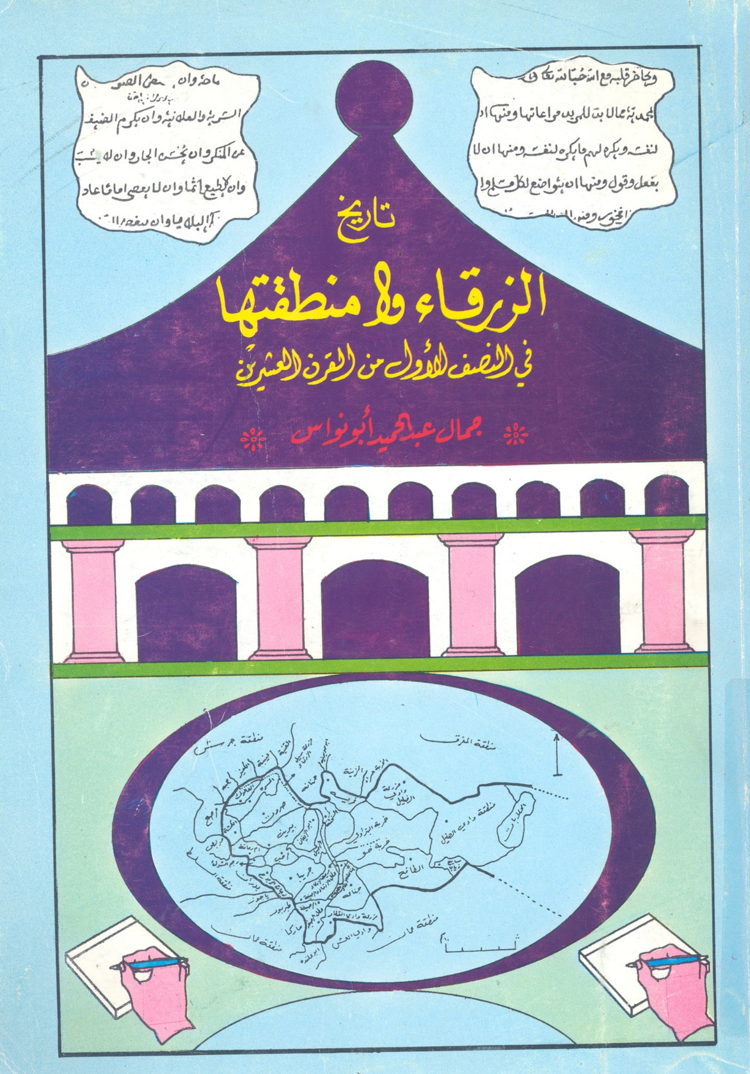

تاريخ
الزرقاء ومنطقتها
في النصف الأول من القرن العشرين
جمال عبد الحميد أبو نواس


بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الاولى

هاتف ٨٨٢١٥٠

مطابع القوات المسلحة الأردنية

عمان / ١٩٩٥م

تاريخ الزرقاء ومنطقتها

في النصف الأول من القرن العشرين

إعداد



جمال عبد الحميد ابو نواس

هذه الدراسة هي في الأصل رسالة نال عليها المؤلف

درجة الماجستير من الجامعة الأردنية

المملكة الاردنية الهاشمية - عمان - ١٩٩٥ م

٩٥٦,٥١٢

جما   جمال عبد الحميد ابو نواس

تاريخ الزرقاء ومنطقتها في النصف الأول من القرن العشرين

(٤٤٠) ص

رقم الايداع (٥١٦ / ٦ / ١٩٩٥ م)

١ . الأردن – تاريخ

٢ . الزرقاء – تاريخ

(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

إهداء إلى :

والدي

إخواني وزوجتي وأخواتي

وإليك أنت ولدي معاذ

شكر وتقدير

أتقدم ببالغ الشكر والتقدير إلى رئاسة أركان القوات المسلحة الأردنية التي اتاحت لي فرصة إعداد وطباعة هذه الدراسة ، التي تهدف إلى تثقيف القارئ بمنطقة من مناطق وطننا الغالي .

كما اتقدم بالشكر إلى مديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية ، مديراً ، ورؤساء شعب ، ومدراء ، ومعلمين ، لما قدموه من عون لانجاز هذا العمل .

ولا يفوتني بأن اتقدم بالشكر إلى مديرية المطابع العسكرية ، مديراً وضباطاً وأفراداً ، لما بذلوه من جهد لطباعة هذه الدراسة .

ويسعدني بأن اتقدم بالتقدير إلى الدكتورة سهيلة الريماوي ، والأستاذ الدكتور حسن عبد القادر صالح ، اللذين منحاني النصح والتوجيه طيلة مراحل إعداد هذه الدراسة .

ويسرني أن أتقدم بشكري وعرفاني إلى الاستاذ الدكتور علي محافظة ، والأستاذ الدكتور صالح الحمارنة ، والأستاذ الدكتور عبد الأمير محمد أمين ، والدكتور نوفان الحمود ، للملاحظات والآراء السديدة التي وجدت فيها الفائدة الكبيرة لهذه الدراسة .

كما أتقدم بالشكر إلى عطوفة محافظ الزرقاء ، وإلى السادة : عصام حمزة السلمان ، وفلاح السويلمين ، لاهتمامهم بهذه الدراسة .

وأتقدم بالشكر إلى رئيس بلدية الزرقاء والعاملين فيها ، لما قدموه من مساعدة في الحصول على بعض الوثائق .

واتقدم بالشكر إلى أسرة غرفة تجارة الزرقاء وعلى رأسهم السيد إبراهيم تقي الدين ، لما قدموه من ملاحظات لهذه الدراسة .

ولا يفوتني أن اتقدم بالشكر إلى العاملين في مركز الوثائق والتوثيق " المكتبة الوطنية " لما قدموه من يد العون لتوفير بعض الوثائق للدراسة .

كما اتقدم بالشكر إلى الأخوة والأخوات الذين كان لمساعدتهم فضل في انجاز هذه الدراسة ، واخص منهم : السيد محمد إسماعيل الشاطر ، والسيد عيسى الشاطر ، والسيد حمودة زلوم ، والسيد مصلح النوايسة ، والسيد إبراهيم كمال ، والسيد كمال نصراوين ، والأخت هالة حجازين ، والسيد مأمون المجالي ، والسيد فايز محمد علي ، والسيد عدنان قنديل . والخوري خليل جعارة ، والسيد شمس الدين عثمان طاش ، والسيد أحمد خريسات ، والسيد عدنان يونس مذهب ، والسيد عادل حمدان ، والسيد وائل نمر رشيد .

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
- الإهداء	ج
- شكر وتقدير	خ
- تقديم " بقلم الدكتورة سهيلة الريماوي "	٩
- المقدمة	١١
- الفصل الأول : الجغرافية التاريخية .	
أولا : تحديد منطقة الدراسة	١٧ - ١٩
ثانيا : المواقع والمراكز العمرانية :	١٩ - ٣٨
- قرية الزرقاء	١٩
- خربة جناعة	٢٥
- قرية السخنة	٢٥
- خربة خو (وضمنها خربة البترواوي)	٢٦
- خربة مرحب	٢٧
- قرية الرصيفة (وضمنها منطقة عطل الرصيفة)	٢٨
- مزرعة وادي القطار (وضمنها منطقة عطل الزرقاء والرصيفة)	٢٩
- مزرعة سيل الزرقاء	٣٠
- مزرعة الرحيل	٣١
- مزرعة أبو الزيغان	٣١
- قرية جريبا	٣١
- قرية زينات الربوع	٣٢
- رجم الشوك	٣٢
- قرية أم رمانة	٣٣
- قرية بيرين	٣٣
- قرية صروت	٣٤
- قرية المسرة	٣٥
- قرية الكمشة	٣٦

- قرية العالوك ٣٦

- قرية غريسة ٣٧

- مزرعة سايح نياب ٣٧

- قرية الطافح ٣٧

- مزرعة وادي الظليل ٣٨

- منطقة قصر الحلابات ٣٨

- مخيم اللاجئين من فلسطين ٣٨

ثالثا : التضاريس (أشكال سطح الارض) : .... ٣٩ - ٥٤

- الهضاب ٣٩

- السهول ٤٤

- الأودية ٤٥

رابعا : المناخ والمياه : .... ٥٤ - ٨٤

- خصائص المناخ ٥٤

- مصادر المياه : ٥٧

١ - الأمطار ٥٧

٢ - العيون ٦٤

٣ - المياه الجارية ٧٢

٤ - مياه الجمع ٧٩

خامسا : التربة . ... ٨٤ - ٨٦

سادسا : الحياة البرية : ٨٦ ٩٠

- النبات الطبيعي ٨٦

- الطيور والحيوانات البرية ٨٩

الفصل الثاني : الإدارة والأمن والجيش

أولا : الإدارة : .... ٩٣ - ٣٧

- الوضع الإداري في منطقة الدراسة ٩٣

- التنظيم الإداري في المنطقة ١٠١

١- مدير الناحية ١٠٣

٢- مجلس إدارة الناحية ١٠٣
٣- المختار وهيئة الإختيارية ١٠٥
٤- المجلس البلدي ١١٠
أ - تأسيس بلدية الزرقاء ١١٠
ب - حدود منطقة بلدية الزرقاء ١١١
ج - أعضاء المجلس البلدي والموظفون ١١٣
د - العوامل المؤثرة في اتخاذ قرارات المجلس البلدي ١٢٠
هـ- ميزانية بلدية الزرقاء ١٢٣
و- الخدمات التي قدمتها بلدية الزرقاء ١٢٦
٥ - لجنة البلديات الإستشارية ١٢٨
- القضاء : ١٣٠
١- المحاكم الشرعية والنظامية ١٣٠
٢- العرف المحلي ١٣٥
ثانيا : الأمن : .... ١٣٧ - ١٥٦
- الأمن من عام ١٩٠٠ م حتى عام ١٩٢١ م ١٣٧
- الأمن من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٥٠ م ١٥٢
ثالثا : الجهاز العسكري : .... ١٥٦ - ١٧٧
- التجنيد ١٥٦
- الجيش العربي ١٥٩
- قوة حدود شرقي الأردن ١٦٦
رابعا : طرق المواصلات والإتصالات وأثرها في إدارة المنطقة ...١٧٨ - ١٨٦

الفصل الثالث : الحياة الإجتماعية

أولا : السكان :.. ١٨٩ -٢٠٩
- أصول السكان : ١٨٩
١ - الأصل العربي : ١٨٩
أ - العشائر البدوية ١٨٩
ب -الوافدون العرب من مناطق مختلفة ١٩١

ج – اللاجئون الفلسطينيون إلى مخيم الزرقاء ... ١٩٣
٢ – الأصل الإسلامي غير العربي ١٩٤
٣ – الوافدون من أصول مختلفة ١٩٧
– العلاقة بين فئات السكان ٢٠٠
– علاقة سكان المنطقة بسكان المناطق الأخرى ٢٠٥
ثانيا : النواحي التعليمية والثقافية : .... ٢١٠ – ٢٢٨
– الكتاب ٢١٠
– المدارس الأميرية ٢١٢
– الألعاب الرياضية ٢١٩
– وسائل التسلية ٢٢٠
– الطرق الصوفية ٢٢٢
ثالثا : التقاليد والعادات الإجتماعية : .... ٢٢٨ – ٢٤٠
– مكانة المرأة والزواج والطلاق ٢٢٨
– بعض أشكال اللباس ٢٣٣
– بعض أنواع الأطعمة والأشربة ٢٣٥
– موجودات البيت الفلاحي ٢٣٦
– بعض الإحتفالات العامة والمناسبات الرسمية ٢٣٧
رابعا : الخدمات الصحية . ... ٢٤٠ – ٢٤٣
خامسا : الحركة العمرانية : .... ٢٤٣ – ٢٩١
– الأحياء والأماكن السكنية : ٢٤٣
١ – المغر ٢٤٤
٢ – أشكال الدور وكيفية بنائها ٢٤٥
٣ – المضافات والفنادق ٢٥٠
٤ – الشوارع والمعابر بين الأحياء السكنية ٢٥١
٥ – الإنارة والوقود ٢٥٦
– المرافق الدينية والترب : ٢٥٨
١ – الجوامع ٢٥٨

٢ – الكنائس والأديرة ٢٦٠
٣ – الترب ٢٦٢
– المرافق التجارية والصناعية : ٢٦٤
١ – الطرق و النقل : ٢٦٤
أ – الطرق ٢٦٤
ب– وسائل النقل ٢٦٨
٢ – الدكاكين ٢٧١
٣ – الأفران ٢٧٢
٤ – المسلخ ٢٧٥
– مرافق التسلية : ٢٧٦
١– المقاهي ٢٧٦
٢– الحانات (البارات) ٢٧٧
– المباني الحكومية : ٢٧٨
١ – محطة السكة الحديدية الحجازية ٢٧٨
٢ – شعبة بريد الزرقاء ٢٨٠
٣ – مبنى دائرة بلدية الزرقاء ٢٨٢
٤ – المباني المدرسية ٢٨٣
– المباني والمرافق العسكرية والأمنية : ٢٨٥
١ – معسكر قوة حدود شرقي الاردن ٢٨٥
٢ – مسبح قوة الحدود ٢٨٥
٣ – المخافر ٢٨٦
– القلاع والآثار القديمة ٢٨٦
الفصل الرابع : الحياة الاقتصادية :
أولا : الأرض .... ٢٩٥ – ٣١٦
– أصناف الأراضي : ٢٩٥
١ – أراضي الملك ٢٩٥
٢ – الأراضي الأميرية ٢٩٦

أ – الأراضي المحلولة ٢٩٦
ب – الأراضي المشاع ٢٩٧
ج – الأراضي المملوكة بحق القرار ٢٩٧
٣ – الأراضي المتروكة ٣٠٩
٤ – الأراضي الموات ٣١٠
٥ – أراضي الوقف ٣١٣
– ملاحظات حول تسجيل الأراضي ٣١٤
ثانيا : الزراعة : .... ٣١٦ – ٣٣٧
– طرق استثمار الأراضي والبساتين ٣١٦
١ – الاستثمار المباشر ٣١٦
٢ – تأجير الأراضي والبساتين ٣١٨
٣ – المزارعة ٣١٩
٤ – الضمان ٣٢٠
– الأدوات والآلات الزراعية ٣٢١
– المحاصيل الزراعية ٣٢٣
– المشكلات التي واجهت الفلاحين ٣٢٦
– الثروة الحيوانية والطيور الداجنة : ٣٣٢
١ – الأغنام والماعز ٣٣٢
٢ – الإبل ٣٣٣
٣ – الأبقار ٣٣٥
٤ – الحمير والبغال ٣٣٥
٥ – الخيول ٣٣٦
٦ – الطيور الداجنة ٣٣٧
ثالثا : الأوزان والمكاييل والمقاييس : .... ٣٣٧ – ٣٤٠
– الأوزان ٣٣٨
– المكاييل ٣٣٨
– المقاييس ٣٣٩

رابعا : النقود المتداولة : .... ٣٤٠ – ٣٤٥
– النقود المتداولة في المنطقة في العهد العثماني ٣٤٠
– النقود المتداولة في المنطقة في عهد الحكومة العربية الفيصلية ٣٤١
– النقود المتداولة في المنطقة في عهد الحكومة الأردنية ٣٤٢
خامسا : الصناعات والحرف والمهن : .... ٣٤٦ – ٣٥٥
– تصنيع مشتقات الحليب ٣٤٦
– طحن الحبوب ٣٤٦
– عمل الثلج ٣٤٨
– الصناعات الجلدية ٣٤٨
– الحياكة والخياطة ٣٤٨
– النجارة ٣٤٩
– الحدادة ٣٥١
– السمكرة ٣٥١
– الميكانيك وأعمال الكهرباء ٣٥١
– المقالع والمناجم ٣٥٢
– الشيادة ٣٥٢
– الصناعات الفخارية ٣٥٢
– الصياغة ٢٥٣
– الصباغة ٣٥٣
– البيطرة ٣٥٣
– حرفة الرسم والتصوير ٣٥٣
– الطلاء (الدهان) ٣٥٤
– السياقة ٣٥٤
– مهنة مسح الأحذية ٣٥٤
– مهنة الشاي خانة ٣٥٥
– مهنة العتالة (الحمالين والنقالين) ٣٥٥
سادسا : التجارة : .... ٣٥٥ – ٣٧٦
– كيفية عرض السلع والإعلان عنها ٣٥٥
– اساليب التعامل التجاري : ٣٥٧
١ – البيع نقدا ٣٥٧

٢ – البيع بالدين ٣٥٧
٣ – البيع بالمقايضة ٣٥٧
٤ – البيع بالرهن ٣٥٧
٥ – بيع السلم ٣٥٨
– الصادرات والواردات التجارية ٣٥٨
– تسجيل العقارات واستثمارها :.............................. ٣٦١
١ – تسجيل العقارات ٣٦١
٢ – استثمار العقارات ٣٦٢
– الأسعار ٣٦٤
سابعا : الضرائب والرسوم وكيفية تحصيلها : .... ٣٧٦ – ٣٩١
– ضريبة العشر ٣٧٦
– تعداد المواشي ٣٧٨
– ضريبة الويركو ٣٧٩
– ضريبة المسقفات ٣٨٠
– ضريبة المعارف ٣٨٢
– بدل الخدمة العسكرية ٣٨٢
– بدل الطرق ٣٨٢
– ضريبة الأراضي (الضريبة الموحدة) ٣٨٣
– ضريبة الأراضي المزروعة تبغا ٣٨٣
– ضريبة الدخل ٣٨٣
– رسوم الطابو ٣٨٤
– رسوم المحاكم الشرعية ٣٨٤
– رسوم المكوس ٣٨٥
– رسوم تأسيس الهاتف ٣٨٦
– رسوم عمل جواز السفر ٣٨٦
– رسوم الملح ٣٨٦
– الرسوم وغرامات الجزاء البلدية ٣٨٦
الملاحق .... ٣٩٣ – ٤٠٣
قائمة المصادر والمراجع .... ٤٠٥ – ٤٣٨
الملخص باللغة الانجليزية .... ٤٣٩ – ٤٤٠

تقديم

موضوع هذه الدراسة هو في الاصل لطروحة جامعية تمثل دراسة لتاريخ الزرقاء ومنطقتها في النصف الأول من القرن العشرين ، حاول الباحث من خلالها ، وصف وتحليل وتقييم منطقة الدراسة كجزء من اجزاء المملكة الأردنية الهاشمية .

لقد عمد قسم التاريخ في كلية الآداب في الجامعة الأردنية ، إلى اختيار مواضيع ذات صلة بالمسائل الحية التي تواجهها المملكة ، بحيث تكون الرسائل الجامعية بحوثاً علمية جادة توفر الاساس التاريخي اللازم لمواجهة تلك المسائل ، ومن هذه الدراسات تلك المتعلقة بمحافظات المملكة ، من منطلق أنه مهما بذل الباحث من جهد ، سيكون جهداً رائداً يكتب ليكون بمثابة فاتحة لدراسات تالية يقوم بها آخرون إن لزم الأمر لذلك .

لقد غطى طلبة الدراسات العليا في قسم التاريخ في الجامعة الاردنية قسماً كبيراً من محافظات المملكة ، وجاءت دراسة الباحث جمال ابو نواس لتغطية منطقة الزرقاء استكمالاً لتلك البحوث والدراسات ، وكان الباحث يعلم أنه اختار موضوعاً تقف امام معالجته صعوبات جمة ، من أبرزها الافتقار إلى المصادر والكتب اللازمة للبحث العلمي ، لأن موضوع البحث غير مطروق بصورة مباشرة ، وكان لا بد للباحث من البحث والتنقيب عن المنابع الرئيسية (الوثائق) ليستقي منها المعلومات الصحيحة حول منطقة الزرقاء ، فزار مناطق الدراسة من قرى وخرب ورجوم وحصل على روايات شفوية ، وكتابات مخطوطة ، كما درس سجلات قرارات مجلس بلدية الزرقاء ضمن فترة الدراسات ، ودفاتر الطابو العثمانية والأردنية .

ولذلك يمكننا القول ، دون مبالغة ، بأن جهد الباحث بالاضافة إلى ما وجده من وثائق ، جعل من هذه الاطروحة بحثاً اكاديمياً مميزاً غنياً بالمعلومات الحقيقية المأخوذة من الوثائق .

والله الموفق

د . سهيلة الريماوي

الجامعة الاردنية

المقدمة

تتضمن هذه الدراسة موضوع الزرقاء ومنطقتها في النصف الأول من القرن العشرين ، ويأتي اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب ، يأتي في مقدمتها أنّ هذه المنطقة لم تحظ بدراسة علمية جادة ، فأردت أن اساهم ولو بشكل متواضع في استجلاء حقبة تاريخية مهمة من تاريخ الأردن الحديث ، وبخاصة في ضوء توفر المصادر الأولية والأساسية التي لم يلتفت إليها كثير من الباحثين .

واستعان الباحث في تحديد منطقة الدراسة بعدة وسائل منها :

١ - القرى والخرب والمزارع التي كانت تتبع لناحية الزرقاء .

٢ - الأراضي التي كانت تعرف باسم مزرعة سيل الزرقاء ، الواقعة بمحاذاة امتداد سيل الزرقاء ، بدءاً من أراضي قرية الزرقاء حتى أراضي قرية العالوك.

٣ - الإشارات الواردة في المصادر الأولية بصفتها دفاتر طابو وسجلات محاكم شرعية ، التي ورد فيها اسماء المواقع التابعة لمنطقة الزرقاء ، فمثلا ذكرت خربة مرحب التابعة لمنطقة الزرقاء .

وقد شهدت فترة الدراسة تغيراً واضحاً في البنية الاجتماعية لمنطقة الدراسة ، إذ شهدت نواة تجمع سكاني ونشأة عمرانية تمثلت في توطن الشيشان في قرية الزرقاء وبناء مساكن لهم ، مما ساهم في ملء الفراغ الذي كان حاصلاً في المنطقة ، وأدى إلى استثمار الأراضي الخصبة التي كانت متروكة وخربة . وقد ازداد هذا النشاط بعد إنشاء محطة السكة الحديدية الحجازية في قرية الزرقاء في عام أربعة وعشرين وثلاثة مئة وألف للهجرة / ستة وتسعة مئة وألف للميلاد ، وهذا بدوره ساعد على استقرار وافدين آخرين جدد في منطقة الزرقاء .

ولم تشهد المنطقة إبان الفترة الأخيرة من الحكم العثماني استقراراً واضحاً في النواحي الإدارية والاجتماعية والاقتصادية ، بينما بدت هذه المعالم أكثر وضوحاً في عهد حكومة إمارة شرقي الأردن ، وقد بينت الدراسة أسباب وعوامل ذلك .

وقد اجتهد الباحث أن تنتهي دراسته في نهاية النصف الأول من القرن العشرين ، وذلك بسبب أن بعض القضايا المتعلقة بمواضيع الدراسة لم تنته إلا في الفترة بين عامي خمسة وأربعين وتسعة مئة وألف ، وخمسين وتسعة مئة وألف للميلاد ، منها على سبيل المثال : إعلان تسوية أراضي القرى . وتأسيس ناحية الزرقاء للمرة الثانية في عام سبعين وثلاثة مئة وألف للهجرة / واحد وخمسين وتسعة مئة وألف للميلاد . وقد

اشتملت على مناطق جديدة لم توجد في ناحية الزرقاء التي ألغيت في عام ثلاثة وأربعين وثلاثة مئة وألف للهجرة / خمسة وعشرين وتسعة مئة وألف للميلاد .

وحاولت الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات منها :

١ – ما أهمية منطقة الزرقاء للإدارة العثمانية ؟

٢ – ما أثر العوامل التالية في تطور منطقة الزرقاء :

أ – استقرار الشيشان والشركس منذ مطلع القرن الحالي .

ب – وجود أصحاب الحرف في بلدة الزرقاء .

ج – انشاء معسكر قوة حدود شرقي الأردن في عام سبعة وعشرين وتسعة مائة وألف للميلاد في قرية الزرقاء .

د – تأسيس مخيم اللاجئين من فلسطين في عام تسعة وأربعين وتسعة مئة وألف للميلاد .

هـ – مصادر المياه المتوفرة في منطقة الدراسة ، وأثرها في العلاقة بين العشائر البدوية ، وفي ملكية الأراضي واستثمارها.

وللاجابة عن هذه الأسئلة فقد تناولت الدراسة منطقة الزرقاء من مختلف النواحي الجغرافية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية ، فقد جاءت الدراسة في أربعة فصول ومقدمة وخاتمة ، تناول الفصل الأول منها موضوع الجغرافية التاريخية لمنطقة الزرقاء ، مبيناً حدود المنطقة ، والتضاريس الطبيعية فيها ، ومصادر المياه .

واشتمل الفصل الثاني على الإدارة والأمن والجيش ، وقد بين هذا الفصل أهمية منطقة الدراسة من النواحي الإدارية في العهدين العثماني والأردني ، وأشرت إلى أسباب اهتمام الحكومة العثمانية بتعزيز وتسليح القوة العسكرية المتمركزة في قلعة الزرقاء ، وذلك لضبط الأمن في المنطقة والمناطق المجاورة . وتطرقت في هذا الفصل إلى أهمية موقع منطقة الزرقاء وأثره على طرق المواصلات المارة في المنطقة ، بخاصة طريق الحاج ، ثم خط السكة الحديدية الحجازية الذي عبر المنطقة عام عشرين وثلاثة مئة وألف للهجرة / ثلاثة وتسعة مئة وألف للميلاد . وتناولت في هذا الفصل أهمية منطقة الدراسة إبان إمارة شرقي الأردن ، وأسباب اتخاذ قوة حدود شرقي الأردن مركز قيادتها فيها . وعددت الفوائد التي نالتها منطقة الزرقاء من وجود معسكر قوة الحدود ، إضافة إلى بيان المشكلات الناجمة عن وجود هذه القوة . وتطرقت في هذا الفصل إلى

القضاء ودوره في حفظ الحقوق وحل المشكلات بين السكان . وأخيراً بينت الوظائف الإدارية التي وجدت في منطقة الدراسة .

وخصصت الفصل الثالث لدراسة النواحي الاجتماعية في منطقة الزرقاء ، فبينت فئات السكان والعلاقة التي سادت بينهم ، وعلاقاتهم بسكان المناطق المجاورة ، وأشرت إلى العادات والتقاليد الاجتماعية المتعلقة بالمرأة ومكانتها . وتطرقت في هذا الفصل إلى دراسة الأوضاع الصحية وأهم مرافقها . وتناولت كذلك النواحي العمرانية ، كالدور وكيفية بنائها ، والشوارع والمعابر بين الأحياء السكنية ، والترب ، والأبنية والمرافق الحكومية والعسكرية ، إضافة إلى القلاع والآثار القديمة التي وجدت في المنطقة . كما اشتمل الفصل على معلومات تبين التطور العمراني في بلدة الزرقاء .

أما في الفصل الرابع فقد تناولت الحياة الاقتصادية في منطقة الدراسة ، فأشرت إلى الأراضي وأصنافها وطرق استثمارها ، وأنواع المحاصيل الزراعية ، وأدوات الزراعة ، ثم دراسة المشكلات التي واجهها الفلاحون ، ودور الوافدين في جلب حرف وصناعات جديدة إلى المنطقة . وأساليب التعامل التجاري كالبيع نقداً أو بالدين أو بطريقة السلم ، وأشرت إلى الأوزان والمكاييل والمقاييس المستخدمة ، والنقود المتداولة ، والضرائب والرسوم وأنواعها وطرق تحصيلها .

وقد تضمنت الدراسة عدداً من الجداول الإحصائية ، إضافة إلى الخرائط اللازمة . وأنهيتها بخاتمة احتوت النتائج التي بينتها الفصول الأربعة .

وقد اعتمد الباحث في اعداد هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر الأساسية واهمها : دفاتر طابو قضاء عجلون ، ودفاتر تسجيل أراضي عمان، وملفات تسوية الأراضي للقرى الواقعة ضمن منطقة الدراسة ، ومنها : جداول الحقوق ، وأضابير التقارير . كما قام الباحث بدراسة قرارات مجلس بلدية الزرقاء ضمن فترة الدراسة ، ومن المصادر التي اعتمد عليها الباحث سجلات المحاكم الشرعية ، وهي سجلات الإعلامات الشرعية ، وسجلات الحجج والقضايا الشرعية ، وسجلات عقود النكاح . وقام الباحث بدراسة دفاتر محطة السكة الحديدية الحجازية في الزرقاء ضمن فترة الدراسة ، ومنها دفتر الايرادات ، ودفاتر البرقيات الواردة والصادرة .

كما زودتنا الوثائق التي حصلنا عليها بمعلومات عن العلاقات بين السكان، ومن هذه الوثائق وثيقة السخنة في عام تسعة وعشرين وثلاث مئة والف للهجرة / احد عشر وتسع مئة والف للميلاد . ووثيقة تتضمن قرار الحكم خازر السعود في تحديد

الأراضي بين عشائر العموش والزواهرة والخلايلة في عـام تسـعة وخمسـين وثـلاث مئـة والف للهجرة / أربعين وتسع مئة والف للميلاد .

ومن الوثائق الهامة التي زودتنا بمعلومـات عن حالـة الأمـن فـي المنطقـة ضمن الفترة العثمانية وثائق ميرزا وصفي باشا الشركسي قائد قـوة أمـن عثمانيـة ، وهـي من الوثائق المحفوظة في مركز الوثائق والتوثيق " المكتبة الوطنية " . وقد درس الباحث مجموعة الوثائق المحفوظـة ضمـن ملفـات مديريـة الباديـة وحـرس الحـدود ، فـي مركـز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية ، وقد قدمت هذه الوثائق معلومات عن العلاقة بين العشائر العربية ، إضافة إلى معلومات عن التجارة وطرق القوافل التجارية ، خاصـة الطرق التي كانت تعبرها قوافل تجار الابل المتجهة من نجد إلى القـاهرة . ومـن الوثـائق التي أفاد منها الباحث ، المراسلات التي تمت بين زعماء المهاجرين الشيشان فـي منطقـة الزرقاء وكامل باشا بن شامل ، أحد القادة القوقاس . كما عاد الباحث الـى سـالنامة ولايـة سوريا في العهد العثماني ، التي زودتنا بمعلومات عن بعض قرى منطقة الدراسة .

ووجد البـاحث أن مـن الضـرورة لاسـتكمال بعـض المعلومـات الاسـتعانة بالروايات الشفوية ، فقام بجولات ضمن منطقة الدراسة ، حصل في أثنائها على عدد مـن الروايات الشفوية التي تضمنت معلومات تحتاج إليها الدراسة .

وقد واجهت الباحث بعض المشكلات في أثناء اعداد هذه الدراسة منها :

١ – عدم تنظيم وفهرسة دفاتر الطابو في العهدين العثماني والأردني ، فلم يخصص لكل قرية دفتر خاص بها .

٢ – أن كـل قـرار مـن قـرارات مجلـس بلديـة الزرقـاء تضمـن مواضيـع مختلفة ، منها تحديد الأسعار ، وتنظيم الشوارع ، وتحديد الرسوم ، وقد استعان الباحث في دراسة هذه القرارات بالحاسوب .

٣ – تعدد فئـات السكان ضمـن منطقـة الدراسـة أدى إلـى وجـود روايـات شفوية متناقضة في بعض المواضيع ، مما تطلب إجراء مقابلات متعددة بغرض الحصول على روايات من أشخاص ينتمون إلى كـل فئـة مـن فئـات السكان ، ومـن ثـم تدقيـق هـذه الروايات ومقارنتها .

وأرجو أن اكون قد وفقت في تقديم إضافة جديدة لتاريخ منطقة من منـاطق وطننا ، وأن تكون هذه الدراسة بداية دراسات تاريخية وجغرافية لمنطقة الزرقاء .

الفصل الأول

الجغرافية التاريخية

أولا : تحديد منطقة الدراسة :

يقع مركز منطقة الدراسة المتمثل في مدينة الزرقاء على بعد ٢٣ كم شمال شرقي عمان ، وعلى خط العرض (٢٩.و ٣٣) شمالا ، وخط الطول (٣٤ و٣٩) شرقا[١] ، ويبلغ ارتفاع هذا المركز (٦١٩) مترا فوق سطح البحر[٢] ، ويذكر بيركهارت الذي زار المنطقة سنة (١٢٣٨هـ / ١٨١٢م) ، أن قلعة الزرقاء تقع على مسيرة يوم واحد من القدين[٣] .

ويمكننا أن نتبين موقع منطقة الدراسة من خلال شكل رقم (١) ، الذي يظهر حدودا تفصلها عما جاورها ، فنجد أن الحدود الشمالية تسير بمحاذاة سيل الزرقاء، الذي يفصل المنطقة عن بعض القرى التابعة لمنطقة جرش . ثم تتجه الحدود نحو الجنوب الغربي لتفصل المنطقة عن بعض القرى التابعة لمنطقة السلط . ثم تتجه نحو الجنوب والجنوب الشرقي لتفصلها عن بعض القرى التابعة لمنطقة عمان . ثم تتجه الحدود شمالا لتفصل المنطقة عن بعض القرى التابعة لمنطقة المفرق . أما من الجهة الشرقية فيبدو أن وادي الضليل[٤] يمثل معلما بارزا لتحديد موقع المنطقة من الشرق ، علما أن الأجزاء الشرقية للمنطقة ، كانت تشكل في معضمها مساحات خالية[٥] أثناء فترة الدراسة ، لهذا أشرنا اليها ضمن الشكل بخطوط متقطعة .

وقد أثرت البادية في تحديد الموقع بخاصة من الجهة الشرقية ، فالمتداد

---

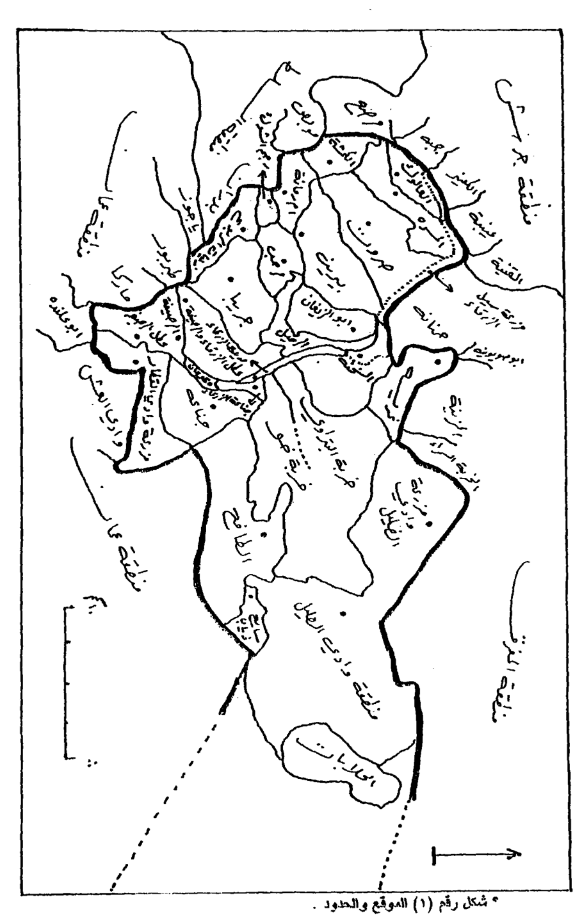
(١) النوايسة ، مصلح عبد الحميد ، الزرقاء حصن الهجرتين وقلعة العوننين ، (مخطوط) ، غير منشور، الزرقاء ، ص (بدون) . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : النوايسة ، الزرقاء .

(٢) صنوبر ،عارف ، الدليل العام للواء الزرقاء (١٩٨١ م) ، ص ١٦ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : صنوبر دليل الزرقاء .

(٣) بيركهارت، يوهان لوديغ ، رحلات في سوريا الجنوبية ، ترجمة أنور عرفات ، المطبعة الأردنية ، عمان (١٩٦٩) ، ص ١٧٥ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : بيركهارت ، رحلات .

(٤) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٥) المصدر السابق .



* شكل رقم (١) الموقع والحدود .

* المعلومات مستخرجة من دفاتر الطابو العثمانية المحفوظة في دائرة الأراضي والمساحة ؛ وخارطة فهرس القرى ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة في عام ١٩٥١ م .

بادية الشام من شرق حلب شمالا حتى العقبة جنوبا[1] ، ووجود أنماط مناخية ومصادر مياه تتباين من حيث سهولة أو صعوبة الحصول عليها[2] ، جعل بعض القبائل العربية مثل بني حسن[3] تستقر في منطقة الزرقاء ، وتمارس الزراعة المروية التي تعتمد على مياه نهر الزرقاء. وهكذا أصبحت منطقة الدراسة تشكل منطقة إنتقالية بين الحياة البدوية في البادية الشرقية ، والحياة الحضرية في مناطق جرش والسلط وعمان .

ثانيا : المواقع والمراكز العمرانية :

انتشرت ضمن منطقة الدراسة عدة مواقع سكنية تتمثل في : القرى والخرب ، والمزارع ، والأرجام . وقد مثل وادي الزرقاء عامل جذب لاستقرار السكان في المناطق الخصبة المنتشرة على ضفتيه . وكذلك جذب العشائر البدوية المتنقلة التي كانت ترد مياهه لسقي حيواناتها ، فكان لها أثر في تزايد النشاط التجاري بينها وسكان المنطقة ، وندرج فيما يلي هذه المواقع والمناطق السكنية :

- قرية الزرقاء :

تبلغ مساحة قرية الزرقاء (٤٧٧١) دونما[4] ، وتمثل مركز منطقة الدراسة ، وقد بناها الشيشان بالقرب من عين الزرقاء عام (١٣٢٠ هـ / ١٩٠٣م)[5] ،

---

(١) الشطي ، ضحى ، توسع البدو في بلاد الشام وانحسارهم ، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام (٩٢٢ هـ - ١٣٥٨ هـ / ١٥١٦ - ١٩٣٩ م) ، دمشق ، سوريا ، (٢٧ - ت٢ - ١٩٧٨م) ، ص٤٠٣ . وسيشار لهذا المرجع عن وروده فيما بعد هكذا : الشطي، توسع البدو.

(٢) جريدة البشير ، العدد (١٣٥٥) ، سنة ١٣١٦ هـ / ١٧ تشرين أول ١٨٩٨ م ، ص٣

(٣) الجالودي والبخيت،عليان ومحمد عدنان ، قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية ١٨٦٤ - ١٩١٨منشورات لجنة تاريخ الاردن ، عمان، الأردن (١٩٩٤) ص ٥٠ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : الجالودي والبخيت ، قضاء عجلون .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الاردنية الهاشمية .

(٥) جمو ، عبد الباقي (مواليد سنة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م) ، رواية بتاريخ (١٩ / تموز /١٩٩٤م) ، وسيشار لهذا المصدر عند ورودة فيما بعد هكذا : جمو ، رواية.

وكانت أراضيها قبل مجيء الشيشان تستغل من قبل القبائل العربية لغايات الرعي[١] ، بينما استغلت مياه عين الزرقاء لأغراض الشرب والري ، ومارست بعض عشائر بني حسن الفلاحة في الأراضي الخصبة منها، خاصة على جانبي سيل الزرقاء ، باستثناء منطقتي خربة الحديد والسخنه[٢].

وقد ضمت قرية الزرقاء خلال الفترة العثمانية منطقتين رئيسيتين هما :

المنطقة الأولى : خربة الحديد : (انظر شكل رقم ٢) وهي منطقة كانت عامرة في القرون السابقة ، فقد شاهد السكان الشيشان أرضية بيوتها القديمة ، وكانت عبارة عن حجارة بقياس (٥ سم × ٥ سم) ، وهي من الحجر العادي البلوري غير الملون[٣] .

وفي نهاية القرن التاسع عشر تعرضت منطقة خربة الحديد لهجرة الفلاحين منها ، وربما يعود سبب تركهم لها للصعوبات والمشاكل التي عانوا منها خلال القرن التاسع عشر ، وسنبينها أثناء حديثنا عن المشكلات التي واجهت الفلاحين ضمن الفصل الاقتصادي .

ويحد منطقة خربة الحديد من الشرق خربة خو ، ومن الغرب أراضي جريبة ، ومن الشمال خربة خو والسخنة ، ومن الجنوب أراضي الرصيفة وجسر الخط الحديدي[٤] . وهذه الحدود ضمت معظم أراضي قرية الزرقاء ، ولكن عند إجراء تسوية أراضي قرية الزرقاء في عام ١٩٤٨ م ، أضيف قسم من أراضي خربة الحديد إلى حوض البلد ، وأصبح القسم المتبقي منها حوضًا من أحواض قرية الزرقاء ، سمي حوض

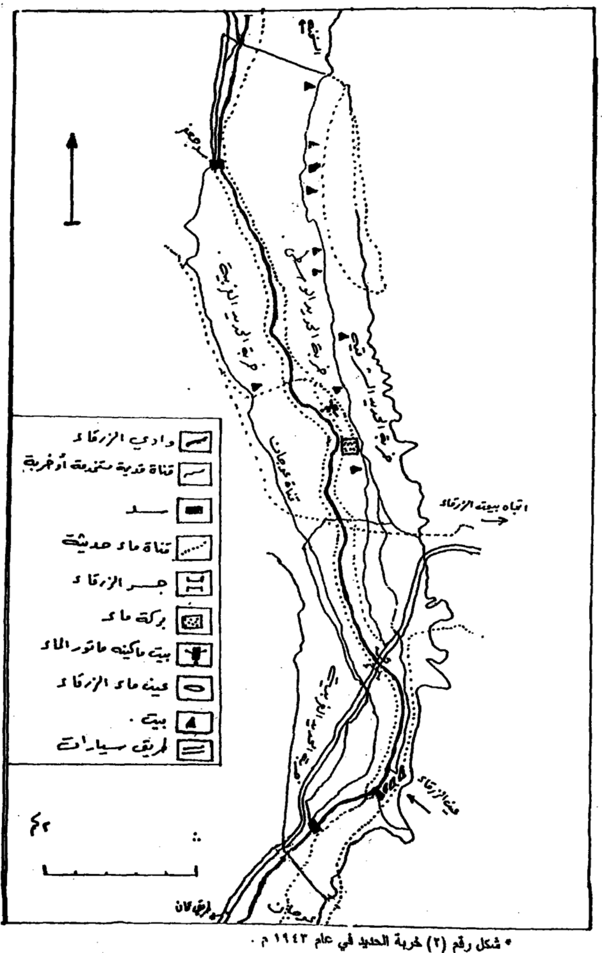
---

(١) عبد القادر ، حسن حسني ، مذكرات (مخطوطة) ، الزرقاء . وسيشار لهذا المرجع عن وروده فيما بعد هكذا : عبد القادر ، مذكرات، ص بدون ؛ سالمرزا (الشيشاني) ، ميرزا ، مذكرات ، مخطوطة ، الزرقاء، ص بدون . وسيشار لهذا المصدر عن وروده فيما بعد هكذا : سالمرزا، مذكرات .

(٢) مراد ، طه سلطان (مواليد سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م) رواية بتاريخ (١٦ شباط ١٩٩٤م وسيشار لهذا المصدر عن وروده فيما بعد هكذا : مراد ، رواية .

(٣) جمو ، رواية .

(٤) وثيقة تتضمن قرار رقم(٤٩) لسنة (١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م) ، صادر عن محكمة الاستئناف (وزارة العدلية) .



• شكل رقم (٢) خربة الحديد في عام ١٩٤٣ م .

• المعلومات مأخوذة من خارطة قرية الزرقاء لوحة رقم ٧ قياس ١ : ٢٥٠٠ ،

طبعت في دائرة الأراضي والمساحة في عام ١٩٤٣ م .

خربة الحديد[1] ، وسبب هذا التحول في مساحتها يعود إلى نوع الأرض التي أبقيت ضمن حوض خربة الحديد ، فقد كانت أراض زراعية مروية ، وبالتالي المناطق التي لم تعد تحت اسم خربة الحديد ، هي مناطق امتدت إليها الدور السكنية وضم قسم منها إلى حوض بلد قرية الزرقاء[2] ، وقسم أخر ضم إلى أراضي قرية جناعة[3] ، وبقي القسم المسمى خربة الحديد أراض زراعية مروية[4] ، تمييزا له عن الأراضي التي تحولت إلى عقارات وعرصات .

المنطقة الثانية : أحياء قرية الزرقاء السكنية : (انظر: شكل رقم ٣)

وهي منطقة بناها الشيشان منذ مطلع القرن الحالي ، وضمت عند بنائها ٦٦ خانة ، يحيط بها من جهاتها الأربع سور[5] . وقد اتسعت مساحة هذه المنطقة السكنية بسبب تزايد أعداد السكان بفعل الهجرات المتتابعة إلى المنطقة ، وأطلق عليها اسم حوض بلد الزرقاء ، وضمت مناطق مجاورة ، منها قسم من خربة الحديد ، ومنطقة عوجان الشرقي الواقعة غربي سيل الزرقاء . ومنطقة عوجان الغربي الواقعة شرقي سيل الزرقاء[6] .

وتتشكل حدود قرية الزرقاء على النحو التالي : من الشمال السخنة[7] ، ومن الجنوب جناعة والرصيفة ، ومن الغرب عطل الزرقاء والرصيفة والرحيل[8] ، ومن الشرق جناعة وخربة خو وخربة البتراوي و السخنه .[9] .

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الاردنية .

(٢) وثيقة تتضمن قرار رقم (٤٩) لسنة (١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م) ، صادر عن محكمة الاستئناف (وزارة العدلية) ، دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الاردنية الهاشمية .

(٣) عبد القادر ، مذكرات .

(٤) وثيقة تتضمن قرار رقم(٤٩) لسنة (١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م) ، صادر عن محكمة الاستئناف (وزارة العدلية) .

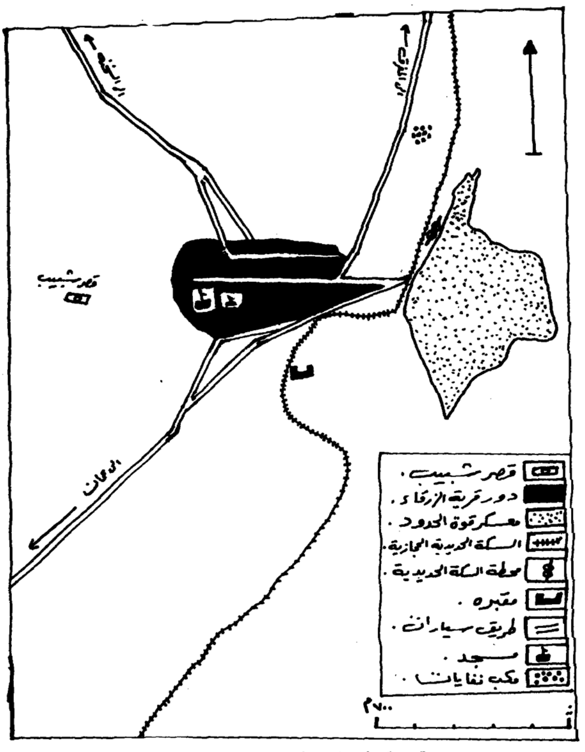
(٥) عادل سلطان ، أحمد نوري عبد الله (مواليد سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م) ، رواية بتاريخ (٢٦ شباط ١٩٩٤ م) . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : عادل سلطان ، رواية.

(٦) دفتر طابو عثماني عمان (بوقلمة بني صخر) رقم (٣) سنة (١٣١٣ مالية / ١٨٩٧ م) .

(٧) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٨) أرسلان (الشيشاني) ، منير شاكر (مواليد سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٣٠ م) . رواية بتاريخ (١٨ شباط ١٩٩٤ م) . وسيشار لهذا المصدرعند وروده فيما بعد هكذا : أرسلان ، رواية.

(٩) جمو ، رواية .



* شكل رقم (٣) قرية الزرقاء في عام ١٩٣٢ م .

المعلومات مأخوذة من خارطة قرية الزرقاء ، طباعة مساحة فلسطين في يافا عام ١٩٣٢ م .

وفي نهاية عام ١٩٤٨ م قسمت قرية الزرقاء إلى أحياء ومناطق ، يبين الجدول التالي مساحاتها :

جدول (رقم ١) لحياء قرية الزرقاء في عام ١٩٤٨ م [١]

اسم الحي	المساحة		اسم الحي	المساحة	
	دونم	مترمربع		دونم	مترمربع
القبر الأبيض الشمالي	٤٤٨	٥٠٦	حي الحديقة	٤٢	٦١
القبر الأبيض الجنوبي	٢١٤	٢٨٣	حي النصر	١٤٧	٣٧٤
قصر الحمراء	٤٢٣	٤٦٩	حي القصر الشرقي	٥٦	٤٢٩
قبر شبيب الشمالي	١٧٥	٤٠٦	حي القصر	١٠٥	٥٩٢
قبر شبيب الجنوبي	١٧٠	٩٦٤	حي قناة الطواحين	٤١	٦٨٠
جعفر	٢٢٩	٧٣٢	حي البساتين	١٧٩	٥١٠
خربة الحديد	٣٩٩	٦٢٣	حي طريق الشام	٩٣	٣٧٦
عوجان الشمالي	٣٩٢	٦٨٣	حي بترا	٥٦	٣٩
عوجان الجنوبي	٤٦٤	٧٦٠	حي الظهر	٦٨	٢٩٩
حي طريق بغداد	١٥٨	٧٦٩	الحي الشرقي	٣٠	٣٤٢
حي السعادة	١٣٤	٥٣١	الحي الجنوبي	٥٩	٦٦٦
حي السعادة الشمالي	٦٠	٢٩٧	حي المسلخ	٧٢	٩٠٦
حي الامير نايف	٦١	٥١٩	حي طريق السخنه	٩٢	٦٩١
حي شارع عمان	٦٢	٧٥٨	حي الملعب	١١٩	٥٣١
حي الجبل	٦٩	٥٢٢	حي السكة	٧٢	٠٠٠
حي الجبل الشمالي	٦٧	٥			

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية الزرقاء ؛ دائرة الأراضي والمساحة سجل مساحات الأحواض ؛ دائرة الزراعة والحراج ، سجل يتضمن معلومات عن الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية ، ملفات وزارة الزراعة ، قسم الإحصاء . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : دائرة الزراعة والحراج ، سجل معلومات الأحواض .

– خربة جناعة :

يحدها من الشمال وادي سعيدة وخربة خو ، ومن الجنوب وادي تل الحجر ، ومن الشرق منطقتا الغباوي والطافح ، ومن الغرب خربة الحديد[1] وعطل الزرقاء والرصيفة[2] . وقدرت مساحتها في العهد العثماني بحوالي(١١٠٠٠) الف دونم[3] .

وعرفت خربة جناعة بعد تسوية أراضي الزرقاء باسم (جناعة الزرقاء) تمييزا لها عن الأجزاء التي ضمت منها إلى قرية الزرقاء ومنطقة وادي الحجر[4] ، أو إلى المناطق التي خصصت لغايات عسكرية[5]

وقدرت سجلات الأراضي في عهد الحكومة الأردنية مساحة منطقة جناعة الزرقاء بحوالي (٤٣١) دونما مربعا و (٨٩٢) مترا مربعا ، واعتبرت هذه المساحة منطقة واحدة عرفت باسم حوض السكة[6] .

– قرية السخنه :

يحدها من الشمال وادي حسيا الذي ينتهي بوادي الزرقاء[7] ، ومن الجنوب منطقة البتراوي وقرية الزرقاء ، ومن الشرق طريق الحج وخربة البتراوي[8] ، ومن الغرب منطقة الرحيل وأبو الزيغان .

---

(١) سجلات محكمة صلح الزرقاء ، سجل القضايا لسنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م)، اضبارة رقم (٦١٢) وثيقة رقم (١٤ / ٣٣) .

(٢) خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٦) مقياس : (١ : ٢٥٠٠) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٦) مقياس :(١:٢٥٠٠) .

(٣) وثيقة منقولة عن دفاتر الطابو العثمانية، محفوظة في دائرة الأراضي والمساحة ضمن اضبارة الاعتراضات على جداول التسوية المعلنة لقرية جناعة . وسيشار لهذا المصدر عند ورودة فيما بعد هكذا : وثيقة منقولة عن دفاتر الطابو العثمانية .

(٤) عبد القادر ، مذكرات .

(٥) جمو ، رواية .

(٦) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٧) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٨) وثيقة تتضمن اتفاقية تقسيم أراضي خربة الحديد والسخنة ومرحب ، بتاريخ (٣ – صفر ١٣٣٣هـ / ٢١ – ك١ – ١٩١٤ م) .وسيشار لهذا المصدرعند ورودة فيما بعد هكذا: وثيقة تتضمن اتفاقية تقسيم أراضي خربة الحديد والسخنة ومرحب سنة (١٣٣٣ هـ / ١٩١٤م).

وتم تأسيس قرية السخنة من قبل المهاجرين اللازكي والشيشان الذين قدموا من القفقاس ، في نهاية العقد الأول من القرن الحالي ، وبلغ عدد خاناتها عند تأسيسها اربع وعشرون خانا ، وكان قد تم الاتفاق بينهم وبين أهالي الزرقاء والحكومة العثمانية على تقسيم الأراضي بين قرية الزرقاء والسخنة عام (١٣٣٢ هـ/١٩١٤ م)[١] .

وقد قسمت قرية السخنة في عام ١٩٥٠ م إلى أحياء ، يبين الجدول التالي مساحاتها :

جدول رقم(٢) : أحياء قرية السخنة في عام ١٩٥٠ م[٢]

اسم الحي	المساحة دونم	المساحة مترمربع	اسم الحي	المساحة دونم	المساحة مترمربع
حسيا	٤٥٨	٣٢٤	أبو السوس	٤٠٨	٥٨٥
النمره	٩١٦	٢٣٥	البلد	٨٨٠	٢٨٣
الجويعدية	٥٧٥	٥٧٤	قحويان	٦٦٩	١٨٧

- خربة خو (وضمنها منطقة البتراوي) :

يحدها من الشمال وادي الضليل ، ومن الجنوب جناعة ، ومن الغرب طريق الحج وقرية الزرقاء ، ومن الشرق منطقة الطافح[٣] . وقدرت سجلات الأراضي العثمانية مساحتها بحوالي (١١٠٠٠) ألف دونم[٤] ، بينما قدرت دائرة الأراضي

---

(١) ناشخو ، جودت حلمي ، تاريخ الشركس والشيشان في لوائي حوران والبلقاء ، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، (١٩٩٤) ، ص ١٥٧ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : ناشخو ، تاريخ الشركس .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية السخنة ؛ دائرة الزراعة والحراج سجل معلومات الأحواض .

(٣) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٤) وثيقة تتضمن قرار مجلس الإدارة العثماني المتعلق بأراضي خربة خو رقم (١٠٩)، تاريخ (٦ تموز ١٣٢٠ مالية / ١٩٠٤ ميلادية) ، محفوظة في دائرة الأراضي والمساحة ضمن اضبارة الاعتراضات على جداول التسوية المعلنة لخربة خو . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : وثيقة تتضمن قرار مجلس الإدارة العثماني المتعلق بأراضي خربة خو رقم (١٠٩) لسنة (١٣٢٠ مالية / ١٩٠٤ ميلادية) .

في حكومة شرقي الأردن في عام ١٩٤٦ م مساحتها بحوالي (١٢٢٢٨) دونما[١]، وربما تعود الزيادة في مساحة خربة خو إلى ضم أراض من خربة البتراوي إليها ، فمن خلال الجدول رقم (٣) نجد أن حوض البتراواي رقم (١) أعتبر من أراضي خربة خو ، وتبلغ مساحته (٨٧٥) دونما و (٩٨٨ مترا مربعا) ، وكذلك اعتبرت حكومة شرقي الأردن الأراضي التابعة لغايات عسكرية تابعة لمنطقة خو . وقسمت خربة خو إلى أحياء يبين الجدول التالي مساحاتها :

جدول رقم (٣) : أحياء خربة خو في عام ١٩٤٦ م[٢]

اسم الحي	المساحة		اسم الحي	المساحة	
	متر مربع	دونم		متر مربع	دونم
البتراوي	٩٨٨	٨٧٥	البلد	٢٠٤	٥١٩
روض شبيب	٨٢٥	١٦٨٧	زعرور	٨٤٨	٢٠٨٩
الاطرم	٤٧٦	٤٨٩٢	المرج	٨٢	٢١٦٣

- **خربة مرحب :**

يحدها من الشمال أراضي بيرين ، ومن الجنوب قريتا جريبا وزينات الربوع ، ومن الشرق الرحيل ، ومن الغرب أم رمانة ورجم الشوك[٣]. وقدرت سجلات الأراضي في حكومة شرق الأردن مساحتها بحوالي (١٤١٦٣) دونما[٤] ، مقسمة إلى أحياء يبين الجدول التالي مساحاتها :

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، إضبارة الاعتراضات على جداول التسوية المعلنة لخربة البتراوي بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٤٦ م ؛ اضبارة التقارير لخربة البتراوي ، تاريخ ١٥ كانون أول ١٩٤٦م .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي خربة البتراوي .

(٣) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

جدول رقم (٤) : أحياء خربة مرحب في عام ١٩٤٢ م[١] :

اسم الحي	المساحة متر مربع	المساحة دونم	اسم الحي	المساحة متر مربع	المساحة دونم
وادي الهملان	–	١٧٤٥	البلد	–	١١٨
جميعان	–	٢٤٧٥	أم القطايس	–	٣٠٣٨
حوشان	–	٢٢٩٤	النصيري وقلعة الرشيد	–	٤٤٩٣

– قرية الرصيفة (وضمنها منطقة عطل الرصيفة) :

يحدها من الشمال عطل الزرقاء والرصيفة وعوجان ، ومن الجنوب قريتا ماركا وأبو علندا ، ومن الشرق وادي القطار وجناعة وعوجان ، ومن الغرب قرية ماركا[٢]، وقد ضمت هذه الحدود أراضي عطل الرصيفة[٣].

وقد أنشأ الشركس قرية الرصيفة قبل عام (١٣٢٥ هـ /١٩٠٧م) ، عندما منحتهم الدولة العثمانية الأراضي المطلة على سيل الزرقاء[٤] ، ضمن الحدود المشار اليها أعلاه ، وقدرت سجلات دائرة أراضي حكومة شرقي الأردن مساحة القرية مع أراضي عطل الرصيفة بحوالي (١٧٣٢١) دونما[٥] ، مقسمة إلى أحياء يبين الجدول التالي مساحاتها :

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية مرحب ؛ دائرة الزراعة والحراج سجل معومات الأحواض .

(٢) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم أثناء التسوية العائد لأراضي عطل الرصيفة لسنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥١م) ملف رقم (٢١ / ٣٥١) .

(٤) ناشخو ، تاريخ الشركس ، ص ١٠٤

(٥) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

جدول رقم (٥) : أحياء قرية الرصيفة في عام ١٩٥٠ م [١] :

اسم الحي	المساحة متر مربع	المساحة دونم	اسم الحي	المساحة متر مربع	المساحة دونم
عوجان الشرقي	٤٤٧	٢٧٤	القيقانية	٩٩٢	٢٦٧
عوجان الغربي	٨٢٩	٤٢٠	عين شبو	٧٩١	٢٥٢
أم جرارة	٧٦٢	٣٤١	النقب	٥٦٢	٦٨٨٦
خروبة الشرقي	٤٢١	٣٣٠	المخزن	١٥٦	١٢٩٤
خروبة الغربي	٢١١	١٨٦	رجم الجيش	٤٠٥	٦٧٨٧
البلد	١٧٠	٢٧٨			

- مزرعة وادي القطار ، وضمنها عطل الزرقاء والرصيفة :

أضيفت منطقة مزرعة وادي القطار في سجلات تسوية أراضي القرى الى أراضي منطقة عطل الزرقاء والرصيفة خلال الفترة ١٩٥٠ - ١٩٥١ م [٢]. وقد بلغت مساحتها (٢٤٠٦٢) دونماً [٣] ، مقسمة إلى أحياء يبين الجدول التالي مساحاتها :

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة، ملف تسجيل حقوق أراضي عطل الزرقاء والرصيفة ؛ دائرة الزراعة والحراج سجل معلومات الأحواض .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم أثناء التسوية العائد لأراضي عطل الزرقاء والرصيفة لسنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥١م) ملف رقم (٢١ / ١٩٩) .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

جدول رقم (٦) : أحياء مزرعة وادي القطار في عام ١٩٥٠ م [١] :

اسم الحي	المساحة متر مربع	دونم	اسم الحي	المساحة متر مربع	دونم
الشبيكات	١٧٨	٣١٨٠	الخطاب	٥٠٤	١٢٦
المعمر	٧٧٤	٤٩٨٢	دويك	٤٠١	١٥٥٦
الفلاح	١٦٠	٤٣٩٥	الأبيض	٢٩٦	٢٣٥٧
عوجان الجنوبي	٥٧١	٣٠٠	أم بياضة	١٢٤	١٠٦٩
عوجان الشمالي	٥٨٩	٥٣٧	الزواهرة	٧٠٢	٤٩٤٧
الحسن	٢٤٠	٦٠٩			

- مزرعة سيل الزرقاء :

هذه المنطقة عبارة عن شريط ضيق من الأرض يقع بمحاذاة سيل الزرقاء ، يحدها من الشمال وادي الزرقاء ، ومن الجنوب مزرعة أبو الزيغان ، وقرى المسرة وبيرين وصروت والعالوك ، ومن الغرب منطقة جبة ، ومن الشرق السخنة [٢] .

وعند إجراء تسوية الأراضي في نهاية عقد الثلاثينات في المنطقة ، تم إلحاق هذه المنطقة بالقرى المجاورة لها ، فقد ضمت أراضيها إلى قرية العالوك ، والمسرة ، وصروت ، وبيرين ، وأبو الزيغان [٣] . وقد تعرض القسم المحاذي فيها لمجرى نهر الزرقاء إلى الانجراف بفعل الماء ، وأصبح جزءًا من مجرى النهر ، تغمره المياه أيام الشتاء ، ولا يستفاد منه في الزراعة [٤] .

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة، ملف تسجيل حقوق أراضي عطل الزرقاء والرصيفة ؛ دائرة الزراعة والحراج ، سجل معلومات الأحواض .

(٢) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم أثناء التسوية العائد لأراضي قرية العالوك لسنة (١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م) ملف رقم (٢١ / ١٤٠) .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم أثناء التسوية العائد لأراضي قرية صروت لسنة (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨م) ملف رقم (٢١ / ١٤٥) .

- مزرعة الرحيل :

تمتد مزرعة الرحيل بشكل طولي ، ويحدها من الشمال قرية السخنة ، ومن الجنوب عطل الزرقاء والرصيفة و قريتا جريبا ومرحب[١] ، ومن الشرق قريتا الزرقاء والسخنة ، ومن الغرب قريتا أبو الزيغان ومرحب[٢] . وقدرت مساحة مزرعة الرحيل بحوالي (١٢٥٨٥) دونما[٣] .

- مزرعة أبو الزيغان :

يحدها من الشمال وادي الزرقاء ، ومن الجنوب مزرعة الرحيل ، ومن الشرق مزرعة الرحيل ، ومن الغرب قرية بيرين . وقدرت مساحة مزرعة أبو الزيغان بحوالي (١٧٤٢٣) دونما[٤] .

- قرية جريبا :

يحدها من الشمال مزرعة الرحيل وقرية مرحب ، ومن الجنوب عطل الزرقاء والرصيفة ومنطقة زينات الربوع ، ومن الشرق عطل الزرقاء والرصيفة[٥] ، ومن الغرب منطقة زينات الربوع ، وتبلغ مساحتها (٣٣٢٠٧) دونما و (٥٠٠) مترا مربعا[٦] ، وقسمت إلى أحياء يبين الجدول التالي مساحاتها :

---

(١) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٢) المصدر السابق .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٤) المصدر السابق .

(٥) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٦) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق اراضي قرية جريبا ؛ دائـرة الزراعة والحراج، سجل معلومات الأحواض .

جدول رقم (٧) : أحياء قرية جريبا في عام ١٩٥٠ م[١] :

اسم الحي	المساحة		اسم الحي	المساحة	
	مترمربع	دونم		مترمربع	دونم
خويرش	–	٢٢١٠	تلعة الغدير	–	٤٢٦٠
المسطاح	–	٨٤٣٦	قرقش	٥٠٠	٢٥٠٣
مقرن الجوامسة	–	٣٥٣٨	المدق	٥٠٠	١١١٦٦
البلد	٥٠٠	١٠٩٣			

– قرية زينات الربوع :

يحدها من الشمال رجم الشوك ومرحب ، ومن الجنوب مناطق بدران وياجوز وطبربور[٢] ، ومن الشرق جريبا ، ومن الغرب منطقة بدران . وتقدر مساحتها بحوالي (٨٨٢٠) دونما[٣] .

– قرية رجم الشوك :

يحدها من الشمال قرية أم رمانة، ومن الجنوب قرية زينات الربوع ، ومن الشرق قرية مرحب ، ومن الغرب منطقة بدران[٤] . وتبلغ مساحتها (٢٦١٨) دونما[٥] ، مقسمة إلى أحياء يبين الجدول التالي مساحاتها :

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية جريبا ؛ دائرة الزراعة والحراج ، سجل معلومات الاحواض ؛ دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الاردنية الهاشمية .

(٢) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٤) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٥) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الاحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

جدول رقم (٨) : أحياء قرية رجم الشوك في عام ١٩٥٠م[1] :

اسم الحي	المساحة		اسم الحي	المساحة	
	مترمربع	دونم		مترمربع	دونم
الرفيعه	٥١٦	١٢٥٠	البلد	٦٧	٨٤
ملاوي	٢٢٩	١٢٨٣			

- **قرية أم رمانة :**

يحدها من الشمال قريتا بيرين والكمشة ، ومن الجنوب منطقة بدران ، ومن الشرق قرية مرحب ، ومن الغرب منطقة مويص[2] . وتبلغ مساحتها (١١٧٢٩) دونما[3] ، مقسمة إلى أحياء يبين الجدول التالي مساحاتها :

جدول رقم (٩) : أحياء قرية أم رمانة في عام ١٩٤٨ م[4] :

اسم الحي	المساحة		اسم الحي	المساحة	
	مترمربع	دونم		مترمربع	دونم
دغيليب	١٢	٤٠٥٥	الملوط	٦	١٧٨٠
المعمر	٢٦٨	٣٠٦١	السمير	٢٢	٢٦٨٢
بلد صابر	٢٠١	١٩	البلد	٧٩٢	١٣١

- **قرية بيرين :**

يحدها من الشمال مزرعة سيل الزرقاء ، وبعد تقسيم أراضي مزرعة سيل الزرقاء عند تسوية الأراضي في سنة ١٩٤٨ م أصبح

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي رجم الشوك ؛ دائرة الزراعة والحراج ، سجل معلومات الأحواض .

(٢) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي أم رمانة ؛ دائرة الزراعة والحراج ، سجل معلومات الأحواض .

يحدها من الشمال وادي الزرقاء ، ومن الجنوب قريتي أم رمانة ومرحب ، ومن الشرق مزرعة أبو الزيغان ، ومن الغرب قرية صروت [١] . وتبلغ مساحتها (٣٤٩٨٤) دونما [٢]، مقسمة إلى أحياء يبين الجدول التالي مساحاتها :

جدول رقم (١٠) : أحياء قرية بيرين في عام ١٩٤٨ م [٣] :

اسم الحي	المساحة		اسم الحي	المساحة	
	متر مربع	دونم		متر مربع	دونم
حي الزرقاء	٧٧	٣٢٤	العصيات	٢٥٤	٢٣٤٦
الخلة	٧٩٩	٥٤٨٢	الوطية	١٩٣	٢٨٨٠
تلعة حامد	٦٦١	٢٤٢٣	أم البيادر	٩٨٦	١٧٦١
أم حجر	٩٨٨	١١٥٩٣	الجبل	٧٢٧	٢٨٠٨
العويلية	٤٦٦	٣٤٠٦	البلد	٩٩٢	١٠٨٧
تلعة سلامة	٤٢٦	٨٦٧			

- قرية صروت :

يحدها من الشمال قرية المسرة ومزرعة سيل الزرقاء ووادي الزرقاء ، ومن الجنوب قريتا بيرين والكمشة ، ومن الشرق قرية بيرين ومن الغرب قرية المسرة [٤] . وتبلغ مساحتها (٤١٤١٥) دونما [٥] ، مقسمة إلى أحياء يبين الجدول التالي مساحاتها :

---

(١) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية بيرين ؛ دائرة الزراعة والحراج، سجل معلومات الأحواض .

(٤) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٥) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

جدول رقم (١١) أحياء قرية صروت في عام ١٩٤٨ م [١] :

اسم الحي	المساحة		اسم الحي	المساحة	
	مترمربع	دونم		مترمربع	دونم
حدد	٨٣٣	٧٦٥٠	البلد	٨٨	٩١٣
المرج الاصفر	٢٥٥	٢٧٨٤	تلعة	٦٤٤	١٨٢٨
خشيبة الشمالي	٢٢٢	٥٢٣٤	خشيبة الجنوبي	٨١١	٤١٨٩
القرين	٧٠٤	١٦٥٣	الدربيات	٧٣٨	١٦٧٤
حنبزه	٦١٨	١٧٧١	المكمان	٣٦٠	٣٢٥٠
السفوح	٣٩٦	٢٣٢٥	الصوان	٤٨٦	٣١٨٢
الحوليا	٦٢٨	١٠٧٧	الخلة	٦٠٨	٢٠٧٦

- قرية المسرة :

يحدها من الشمال مزرعة سيل الزرقاء ووادي الزرقاء ، ومن الجنوب قريتا الكمشة وصروت ، ومن الشرق صروت ومن الغرب قريتا العالوك ومرصع [٢] .

وتبلغ مساحتها (٢١١٧٩) دونما [٣] مقسمة إلى أحياء يبين الجدول التالي مساحاتها :

جدول رقم (١٢) أحياء قرية المسرة في عام ١٩٤٧ م [٤] :

اسم الحي	المساحة		اسم الحي	المساحة	
	متر مربع	دونم		مترمربع	دونم
المغيرات	٨٦٤	٢٩٧٨	بلد الزيود	٤٥٢	٢٥٠
المزرق	٩٩٧	١٧٧٥	خشمية	٣٣١	٩٥٩
السحارة	٩٧٦	٢٩٠	بلد الشديفات	٧٨٣	١٤٧
الماخذان	٧٤٧	١٨٣٦	نوارة	٩٧٣	٤٦١٠
السناد	٤٤٥	٤٧١٥	رداسة	٧٦١	٢١١٢

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية صروت .

(٢) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية المسرة .

- قرية الكمشة :

يحدها من الشمال قرية المسرة ، ومن الجنوب قرية أم رمانه ، ومن الشرق قرية صروت ، ومن الغرب قريتي مرصع و موبص [1]. وتبلغ مساحتها (٩٩٤٨) دونما [2]، مقسمة إلى أحياء يبين الجدول التالي مساحاتها :

جدول رقم (١٣) أحياء قرية الكمشة في عام ١٩٤٨ م [3] :

اسم الحي	المساحة دونم	المساحة مترمربع	اسم الحي	المساحة دونم	المساحة مترمربع
البيرة	٨٩٦	٣٥٠٨	البلد	٤٨٧	٢٠٥
الميدان	٧٤٠	٢٠٥٥	المقثاة	٣٤	٣٩٠٣
عقله	٤٦٣	٢٧٤			

- قرية العالوك :

يحدها من الشمال مزرعة سيل الزرقاء ووادي الزرقاء ، ومن الجنوب قرية المسرة ، ومن الشرق قرية المسرة ، ومن الغرب قريتا جبه والكفير [4]. وتبلغ مساحتها (١٠٢٧٤) دونماً [5] ، مقسمة إلى أحياء يبين الجدول التالي مساحاتها :

جدول رقم (١٤) أحياء قرية العالوك في عام ١٩٤٧ م [6] :

اسم الحي	المساحة دونم	المساحة مترمربع	اسم الحي	المساحة دونم	المساحة مترمربع
المحمر	٣٥٩	٦١٥١	الوسية	١٥٦	٣٧٥
الحدادة	٧٦٧	٣٤٨٥	البلد	٦٩٢	٢٦٢

---

(١) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية الكمشة ؛ دائرة الزراعة والحراج ، سجل معلومات الأحواض .

(٤) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٥) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٦) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية العالوك .

– قرية غريسة :

يحدها من الشمال منطقة أم صويونية وقريتا الزنيـة والخربـة السمرا ، ومـن الجنـوب وادي حسيا ، ومـن الشـرق الزنيـة وخربـة البتراوي ومـن الغـرب قريـة حمنانة[1] . وتبلغ مساحتها (١٩٢١٠) دونمات[2] ، مقسمة إلى أحياء يبين الجدول التـالي مساحاتها :

جدول رقم (١٥) أحياء قرية غريسة في عام ١٩٥٠ م[3] :

اسم الحي	المساحة		اسم الحي	المساحة	
	مترمربع	دونم		مترمربع	دونم
البلد	٩٠٢	٧٨٥	بلد الصليح	١٤٧	١٩٠
الطي	٩٦٣	٣٦٨٧	الضليل	٢٠٨	١٠٤٨٨
حمد	٨٥٤	٤٠٥٧			

– مزرعة سايح ذياب :

تقع مزرعة سايح ذياب على طرف منطقة الدراسة من الجهة الشـرقية، ويحدها من الشمال منطقة وادي الضليل ، ومن الجنوب منطقتا الطـافح وعمـان ، ومـن الشرق منطقة وادي الضليل ومن الغرب منطقتا الطافح ووادي الضليل[4] .

– قرية الطافح :

يحدها من الشمال سـايح ذيـاب ووادي الضليل ، ومـن الجنـوب منطقـة عمان ، ومن الشرق سايح ذياب ووادي الضليل ، ومن الغرب منطقة جناعة وخربة خو[5]

---

(١) خارطة فهرس القرى لسنة (١٩٥١ م) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٣) دائرة الأراضي والمسـاحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قريـة غريسـة ؛ دائـرة الزراعـة والحـراج ، سجل معلومات الأحواض .

(٤) خارطـة المواقع والقرى في المملكـة الأردنيـة الهاشـمية مقيـاس (١ : ٢٥٠،٠٠٠) ، طبعت في المركـز الجغرافي الأردني (مديرية المساحة العسكرية) . وسيشار لهذا المصدر عند ورودة فيما بعد هكذا: خارطة المواقع والقرى في المملكة الأردنية الهاشمية مقياس : (١ : ٢٥٠،٠٠٠) .

(٥) خارطة المواقع والقرى في المملكة الاردنية الهاشمية مقياس : (١ : ٢٥٠،٠٠٠) .

وتبلغ مساحتها (٥٧٩٣١) دونما[١] .

- **مزرعة وادي الضليل :**

يحدها من الشمال منطقة المفرق ، ومن الجنوب منطقتا سايح نياب والطافح وخربة خو ، ومن الشرق قصر الحلابات ، ومن الغرب خربتا خو والسمرا ومنطقة الطافح[٢] . وتبلغ مساحتها (٥٤٤٨٥) دونما[٣] .

- **منطقة قصر الحلابات :**

يُحدها من الشمال منطقتي وادي الضليل والمفرق ، ومن الجنوب منطقة وادي الضليل ، ومن الشرق منطقة قاع خنا ومن الغرب منطقة وادي الضليل[٤] . وتبلغ مساحة منطقة قصر الحلابات (١٤١٠٦٧) دونما[٥] .

- **مخيم اللاجئين من فلسطين :**

من ناحية إدارية تأسس المخيم سنة (١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م) بشكل مؤقت[٦] ، ضمن أراضي قرية الزرقاء[٧] ، و مساحته (١٩٠) دونما[٨] .

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الاحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٢) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠,٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) ، نفذت من قبل دائرة المساحة ودائرة المساحة البريطانية . وسيشار لهذا المصدر عند ورودة فيما بعد هكذا : خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٤) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٥) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٦) United Nations Relief and Works Agency For Palestine Refugees . in the Near Eest , Abrief History N0 1950 - 1982 . P. 1.
وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : U.N.R.W.A

(٧) زلوم ، حموده محمد ، الزرقاء المدينة والمحافظة ، ط١ الزرقاء ، الزرقاء ، ١٩٩٤ ، ص١٦٨. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : زلوم ، الزرقاء .

(٨) U.N.R.W.A p. 1

ثالثا : التضاريس (أشكال سطح الأرض) :

- الهضاب :

تتكون المرتفعات في منطقة الدراسة من هضبة الزرقاء التي تتخللها التلال والقباب ، وتتميز هذه الهضبة بأنها ذات أرضية متموجة[1] ، فقد وصفها الخياري الذي زار المنطقة في عام (١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م) بقوله " وللين مجراها يحق أن تسمى التلال ، صعب مرتقاها شديد على النفوس لقائها "[2] ، ويقول " فنزل غالب الركاب لتلك الصعوبة ، وهذه العقبات يسميها الشاميون القلابات وجملتها أربع عشرة قلابة ، ابتدأنا سلوكها سيرا من أول النصف الأخير أو ثلثه أو ربعه إلى أن أسفر النهار فصلينا بأعاليها ، ثم سرنا غير بعيد قيد ميل أو ينقص أو يزيد فإذا الأعلام الخضر لاحت بالزرقاء "[3]، بينما ذكر النابلسي الذي زار المنطقة سنة (١١٠٥ هـ / ١٦٩٣ م) هذه القلابات بقوله : " ثم ركبنا وسرنا الى أن وصلنا بعد نصف الليل الى المكان المسمى بالقلابات ، وهي خمس عشرة أو ست عشرة قلابة طلوعا ونزولا غاية في الصعوبة من الوعر والأحجار والبلايط الكبار "[4]، ووصفها محمد المنير الحسيني الذي رافق قافلة الحج الشامي في عام ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥ م بأنها أراض يصعب السير عليها وتسمى قلابات الزرقاء ، وذكر أن المسير لاجتيازها يستغرق حوالي أربع ساعات .[5]

---

(١) صالح ، حسن عبد القادر ، المملكة الأردنية الهاشمية ، (مخطوطة) مقبولة للنشر في موسوعة الكتاب المعربة من قبل مكتب الشويخات للترجمة ، الرياض (١٩٩٤ م) ، ص٢ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : صالح ، المملكة الأردنية الهاشمية .

(٢) الخياري ، إبراهيم عبد الرحمن المدني ، رحلة الخياري المسماة " تحفة الآداب وسلوة الغرباء" تحقيق رجاء محمود السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، (١٩٧٩ م) ، ج١ ص ٨٨ . وسيشار لهذ المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الخياري ، تحفة الأدباء .

(٣) المصدر السابق ، ج١ ص ٨٩

(٤) النابلسي ، عبد الغني إسماعيل ، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٨٦ م) ، ص ٤٣٧ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده في المرات القادمة هكذا : النابلسي ، الحقيقة والمجاز .

(٥) المنير ، محمد عارف بن اليسد أحمد (ت١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م) ، السعادة النامية الأبدية في السكة الحجازية الحديدية ، نشره Jacob M . Landau في كتاب :
The Hijaz Railway and the Muslim Pilgrimage , Wayne state University Press , Derroit , 1979 , P 15 .. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : المنير ، السعادة النامية

وهذه القلابات التي وصفها الخياري والنابلسي والمنير أثرت على الطريق البرية المارة بمنطقة الزرقاء ، فهي تقع في الجنوب الغربي من منطقة الدراسة ، فقسم منها يقع في أراضي منطقة عطل الزرقاء والرصيفة ، وهي عبارة عن تموجات في شكل سطح الأرض بعضها شديد الوعورة ، يزيد في صعوبة سير القوافل عليها لأن تربتها السطحية رملية [١] . وهذه القلابات تشكل جزءا من تضاريس منطقة الزرقاء ، في منطقة لم يتعرض فيها السطح للتمزق أو النحت بفعل جريان الأودية ، بينما نجد تضاريس الهضبة في مواقع خربة الحديد ، والسخنه ، والعالوك ، والمسرة ، وصروت ، وبيرين ، والرصيفة[٢] ، قد أوجد جريان وادي الزرقاء تمزقا فيها ونحتا في اتجاه رأسي يستهدف تعميق أخاديد حرم الواد[٣] ، ويضيق اتساعها لتقتصر في بعض الحالات كما هو الحال عند موقع خربة الحديد[٤] على مسارب القنوات المائية المتشعبة بين جزء من الجلمود المتكور والحصباء المدحرجة، وأوجد تغيير سطح الهضبة بفعل جريان وادي الزرقاء إلى وجود مسالك ودروب يستطيع الإنسان المرور منها في أثناء تنقله من مكان لأخر ،بخاصة أيام فصل الصيف ،إذ تنحسر مياه الوادي ضمن أخاديد تتجه باتجاه رأسي نحو العمق .

أما أسماء ومواقع الجبال و التلال ضمن منطقة الدراسة فهي[٥] :

– تل الصقرة[٦] : يقع غرب وادي الضليل وإلى الشرق من منطقة البتراوي ، ويبلغ ارتفاعه حوالي (٦٦٢) مترا فوق سطح البحر[٧] .

– تل قرن الكبش : يقع إلى الغرب من تل الصقرة ، شرقي منطقة البتراوي ،

---

(١) جولة ميدانية ضمن منطقة عطل الزرقاء والرصيفة ، قام بها الباحث بتاريخ (٢٥ حزيران ١٩٩٤م)

(٢) أنظر موضوع المناطق والمواقع لمعرفة حدود المناطق المشار إليها ضمن المنطقة .

(٣) بحيري، صلاح الدين ، الأردن دراسة جغرافية ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، عمان ، ١٩٩٢،ص٩٩ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : بحيري ، الأردن

(٤) جولة ميدانية ضمن منطقة خربة الحديد ، قام بها الباحث بتاريخ (٢٩ حزيران ١٩٩٤ م) .

(٥) أنظر : موضوع القرى والخرب ضمن هذا الفصل لمعرفة تحديد الجبل أو الهضبة فيها .

(٦) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ٥٠،٠٠٠) ، طبعت في المركز الجغرافي الأردني (مديرية المساحة العسكرية) ، نقلا عن الخرائط المنتجة جوا بواسطة المسح الجوي سنة (١٩٦٠ م) وعام (١٩٨٠ م) ، والجولات الميدانية عام (١٩٨٧ م) ، طبعت عام (١٩٨٨ م) . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : خارطة الزرقاء مقياس (١ : ٥٠،٠٠٠) لسنة (١٩٨٨ م) .

(٧) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

ويبلغ ارتفاعه حوالي (٦٤٤) مترا فوق سطح البحر[١] .

– تلال المضبعة : تقع شمالي وادي الضليل وشرقي وادي سعيده، ويبلغ ارتفاعها (٦٤٢) مترا فوق سطح البحر[٢] .

– تلال البتراوي[٣] : تقع في منطقة البتراوي شمالي قرية الزرقاء ، وفي الجنوب الشرقي من السخنة ، ويبلغ ارتفاعها (٦٧٤) مترا فوق سطح البحر[٤] .

– تلال خو : تقع في خربة خو شمال شرقي قرية الزرقاء ، ويبلغ ارتفاعها (٦٠٠[٥] الى ٦٥٠[٦]) مترا فوق سطح البحر .

– تل الحجاوي : يقع في الشمال الشرقي من السخنة ، ويبلغ ارتفاعه (٦٠٠) مترا فوق سطح البحر[٧] .

– تل الباكية : يقع شمالي جبل الحجاوي ، جنوبي منطقة أم الصليح ، ويبلغ ارتفاعه (٥٥٧) مترا فوق سطح البحر .

– تل الصنوع : يقع شمال أم الصليح ، شرق تل الوحاش ، ويبلغ ارتفاعه (٦٦٤) مترا فوق سطح البحر .

– تل الوحاش : يقع شرقي قرية غريسة ، ويبلغ ارتفاعه (٦٠٠) مترا فوق سطح البحر .

– تل المزار : يقع شمال غربي تل الوحاش ، ويبلغ ارتفاعه (٦٦٠) مترا فوق سطح البحر[٨] .

---

(١) خارطة الزرقاء مقياس (١: ٥٠،٠٠٠) لسنة (١٩٨٨ م) .

(٢) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٣) صالح (وآخرون) ، حسن عبد القادر ، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفي فلسطين ، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر ، عمان ، (١٩٧٣ م) ، ص ٣١ . وسيشار لهذا المرجع عند ورودة فيما بعد هكذا : صالح وآخرون ، أسماء المواقع .

(٤) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٥) الدباغ ، مصطفى ، بلادنا فلسطين ، ط٢ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ج٤ القسم الثاني ص٦٦٣. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : الدباغ ، بلادنا فلسطين .

(٦) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٧) خارطة الزرقاء مقياس (١: ٥٠،٠٠٠) لسنة (١٩٨٨ م) .

(٨) المصدر السابق .

– جبل الطي : يقع في غريسة، ويبلغ ارتفاعه (٧٠٨) أمتار فوق سطح البحر[١] .

– جبل الطينية : يقع في غريسة، ويبلغ ارتفاعه (٧٦٦) مترا فوق سطح البحر[٢] .

– تل أبو حولة : يقع شرقي غريسة ، ويبلغ ارتفاعه (٦٨٧) مترا فوق سطح البحر[٣] .

– تل الصفطي : يقع شمالي وادي حسيا وجنوبي غريسة ، ويبلغ ارتفاعه (٥٢٠) مترا فوق سطح البحر[٤] .

– جبل ودعة : يقع إلى الغرب من تل الصفطي ، ويبلغ ارتفاعه(٧٣٦) مترا فوق سطح البحر[٥] .

– تل القلعمة الشرقي : يقع جنوبي السخنة ، ويبلغ ارتفاعه (٦٠٠) مترا فوق سطح البحر[٦] .

– تل الرحيل: يقع غربي السخنة، ويبلغ ارتفاعه (٦١٤) مترا فوق سطح البحر[٧] .

– جبل العاصي : يقع شمال غرب أبو الزيغان ، ويبلغ ارتفاعه (٧٦٠) مترا فوق سطح البحر[٨] .

– تلال النواصف : تقع شرق منطقة سايح ذياب ، ويبلغ ارتفاعها (٦٥٥ –٧٢٧) مترا فوق سطح البحر[٩] .

– جبل القلعمة الغربي : يقع غربي تلال البتراوي[١٠] ، ويبلغ ارتفاعه (٧١٦) مترا فوق سطح البحر[١١] .

---

(١) خارطة الزرقاء مقياس (١: ٥٠،٠٠٠) لسنة (١٩٨٨ م) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق .
(٥) المصدر السابق .
(٦) المصدر السابق .
(٧) المصدر السابق .
(٨) المصدر السابق .
(٩) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .
(١٠) خارطة الزرقاء مقياس (١: ٥٠،٠٠٠) لسنة (١٩٨٨ م) .
(١١) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

– تلال الطافح : تقع في منطقة الطافح ، ويبلغ ارتفاعها (٦٩٠) مترا فوق سطح البحر[١] .

– جبل غباوي[٢] : يقع جنوبي تلال الطافح ، في الجنوب الشرقي لمنطقة الزرقاء، ويبلغ ارتفاعه (٧١٠) أمتار فوق سطح البحر[٣] .

– التل الأبيض : يقع غربي سيل الزرقاء ، ويبلغ ارتفاعه (٦٢٥) مترا فوق سطح البحر[٤] .

– التل الشمالي : يقع شمالي سيل الزرقاء ، ويبلغ ارتفاعه (٦٨٠) مترا فوق سطح البحر[٥] .

– جبل دغيم : يقع شمال شرق مرحب ، ويبلغ ارتفاعه (٧٨٠) مترا فوق سطح البحر[٦] .

– جبل أبو صفاة : يقع في جريبا ، ويبلغ ارتفاعه (٧٧٠) مترا فوق سطح البحر[٧] .

– جبل جريبة : يقع في جريبا ، ويبلغ ارتفاعه (٧٦٠) مترا فوق سطح البحر[٨] .

– جبل الرصيفة : يقع شمالي وادي الرصيفة في منطقة عطل الزرقاء والرصيفة، ويبلغ ارتفاعه (٧٦٠) مترا فوق سطح البحر[٩] .

– جبل القحاطي : يقع في الجنوب الشرقي من منطقة الزرقاء ، غربي تل غباوي، ويبلغ ارتفاعه (٧٧٩) مترا فوق سطح البحر[١٠] .

– تل رحمت : يقع غربي وادي الزرقاء ، جنوبي التل الأبيض ، ويبلغ ارتفاعه

---

(١) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٢) صالح وآخرون ، أسماء المواقع ص ٤٧ .

(٣) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٤) خارطة الزرقاء مقياس (١: ٥٠،٠٠٠) لسنة (١٩٨٨ م) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) المصدر السابق .

(٨) المصدر السابق .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٦٨٠) مترا فوق سطح البحر [١].

– جبل حمرا حمد : يقع جنوب شرق منطقة الزرقاء [٢] ، ويبلغ ارتفاعه (٧٠٧) أمتار فوق سطح البحر [٣] .

– جبل المخيزن – يقع جنوب شرق قاع خنا ، ويبلغ ارتفاعه (٧٠٠) متر فوق سطح البحر [٤] .

– جبل هارون : يقع شمالي وادي الغباوي ، ويبلغ ارتفاعه (٧٠٠) متر فوق سطح البحر [٥] .

– تل عاصي : يقع جنوبي منطقة السايح ، ويبلغ ارتفاعه (٦١٢) مترا فوق سطح البحر [٦] .

– تل البيرة : يقع شمالي صروت، ويبلغ ارتفاعه (٥٢٠) مترا فوق سطح البحر [٧].

– **السهول :**

تنتشر سهول محليه ذات مساحات متباينة بين التلال والمرتفعات [٨] ، ومنها السهول الواسعة الواقعة شرقي جرش وعجلون ، والتي عرفت بالبرية ، وتشكل هذه السهول مناطق زراعية خصبة تعتمد في زراعتها على مياه الامطار [٩].

ويذكر أولفنت(Oliphant)الذي زار المنطقة سنة (١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م)

---

(١) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠,٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٢) صالح وآخرون ، أسماء المواقع ص ٢٨ .

(٣) خارطة الزرقاء مقياس (١: ٥٠,٠٠٠) لسنة (١٩٨٨ م) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) المصدر السابق .

(٨) بوست ، جورج ، أقاليم سوريا ، مجلة المقتطف ، مجلد ٨ ، سنة (١٣٠١ هـ / ١٨٨٤ م)، ص٤١٨. وسيشار لهذا المصدر عند ورودة فيما بعد هكذا : بوست أقاليم سوريا .

(٩) غوانمة ، يوسف درويش ، التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي ، ط٢ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٢ م ، ص ٢٩ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : غوانمة ، التاريخ السياسي .

أنه شاهد السهول التي تعرف بالبرية من فوق برج قلعة الزرقاء ، ويقول واصفا تلك المنطقة: "أشرفنا على الوادي المشرف على البرية الواسعة ، واجتلينا منظرا خلابا لا يمكن أن ينسى "[1] . وقسم من هذه البرية عبارة عن منطقة هامشية رعوية بين سهول إربد والبادية[2] ، وتمثل أراضي بني حسن جزءا كبيرا من هذه المنطقة .

وتتشكل لدينا ضمن منطقة الدراسة منطقتان سهليتان هما :

١ - سهل الدبة : يمتد ما بين وادي الضليل ومنطقة الخربة السمرا ، ويشكل منطقة منبسطة واسعة ، يقطعها وادي الصقرات الذي يسير في منتصفه[3]

٢ - سهل النصاب : يقع شرقي وادي الحجر ، و تقع جنوبه بركة البيضاء[4] ، ويجري فيه وادي النصاب ، ومساحته محدودة لوجود تلال تحد من امتداده[5] .

- **الأودية :**

في الوقت الذي أثرت فيه الأودية على تضاريس المنطقة ، فإنها كانت تشكل حدودا طبيعية ومعالم بارزة لبعض المناطق ، فعلى سبيل المثال كان وادي الزرقاء حداً طبيعيا بين قضائي عجلون والسلط[6] . واعتبر وادي حسيا حداً طبيعيا بين قريتي السخنة وغريسة[7]، وشكلت بعض الأودية معالم طبيعية في تحديد قطع الأراضي ، ومثال ذلك التحديد التالي لقطعة أرض من قبل دائرة الطابو سنة (١٣٤٦ هـ /١٩٢٨م): " الموقع زرقا جوار الرصيفة ، شرقا عبد الهادي ، غربا مسيل ماء ، شمالا السيل ، جنوبا قناة "[8]

---

(١) العابدي ، محمود ، الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٧٣ ، ص ٢٨٥ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : العابدي ، الآثار الإسلامية .

(٢) معاذ ، محمد علي ، الشراكسة في بلاد الشام ، مجلة الواحة ، عمان ، العدد ٢٣ تاريخ ٢٧ تشرين أول سنة ١٩٨٦ م ، ص٢٠. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : معاذ ، الشراكسة .

(٣) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٤) خارطة الزرقاء مقياس (١: ٥٠،٠٠٠) لسنة (١٩٨٨ م) .

(٥) جولة ميدانية ضمن منطقة سهل النصاب ، قام بها الباحث بتاريخ (١٥ / أيار / ١٩٩٤) .

(٦) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ١٨٦٤ - ١٩١٨ م ، مطابع الدستور ، عمان ، ١٩٩٢ ، ص ٢٥ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك .

(٧) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٨) دفتر طابو عمان لسنة (١٩٢٥ - ١٩٢٨ م) .

وقد ارتبط سيلان مياه الأودية بالأحواض المائية أو مناطق التجمع أو مناطق التغذية ، ومن هذه الأحواض حوض نهر الأردن ، الذي يعتبر حوضا أو منطقة تجمع لعدد من الأودية التي تصب فيه ، منها وادي الزرقاء[1] . ويعتبر وادي الزرقاء منطقة تجمع لمياه وادي الضليل ، ووادي سعيدة ، ووادي حسيا ، فمياه هذه الأودية يجمعها مجرى وادي الزرقاء[2] فتسيل فيه.

إن انتشار مجاري الأودية ضمن منطقة الدراسة ساعد على وجود زراعة مزدهرة في بعض مناطقها ، بخاصة الأراضي التي تزرع بالمحاصيل المروية[3] ، فقد وفر وادي الزرقاء أراض خصبة استغلها الشيشان في قريتي الزرقاء والسخنة ، واستغلتها عشائر بني حسن في مناطق صروت وبيرين والمسرة والعالوك ، في زراعة المحاصيل المروية ، علاوة على كونها موردا رئيسيا لهذه العشائر .

وقد اعتبرت مجاري السيول منافع عامة ، فقد حددت مجلة الأحكام العدلية العثمانية حرما للوادي ، فمثلا بلغ حريم النهر الكبير الذي لا يحتاج إلى الكري كل وقت من كل طرف مقدار نصف الوادي ، فيكون مقدار حريمة من جانبيه مساويا عرضه[4] . أما حريم النهر الصغير المحتاج للكري ، أي الجداول والقني فحريمها اعتبر على مقدار ما يلزمها من المحل لأجل طرح الأحجار والطين عند كريها[5] .

وفيما يلي الأودية الجارية ضمن منطقة الدراسة :

- وادي الزرقاء : اسمه القديم (يبوق) بمعنى مفرّع (بتشديد الراء)،

---

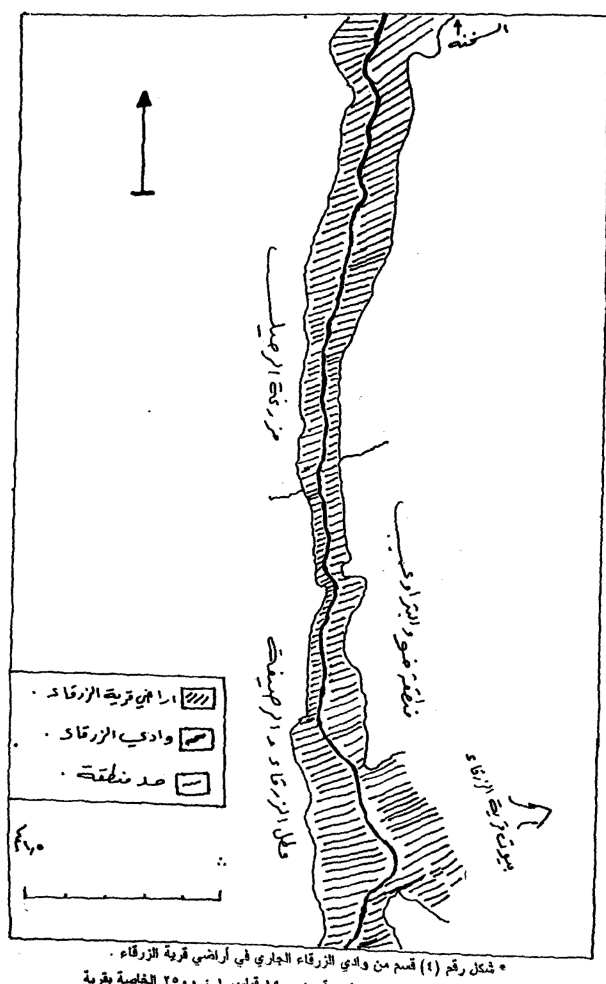
(١) صالح ، حسن عبد القادر ، جغرافية الأردن الطبيعية ، مجلة العمران العربي ، دمشق ، عدد ٦٣ سنة ١٩٧٧ م ، ص ٣٩ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : صالح ، جغرافية الأردن .

(٢) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

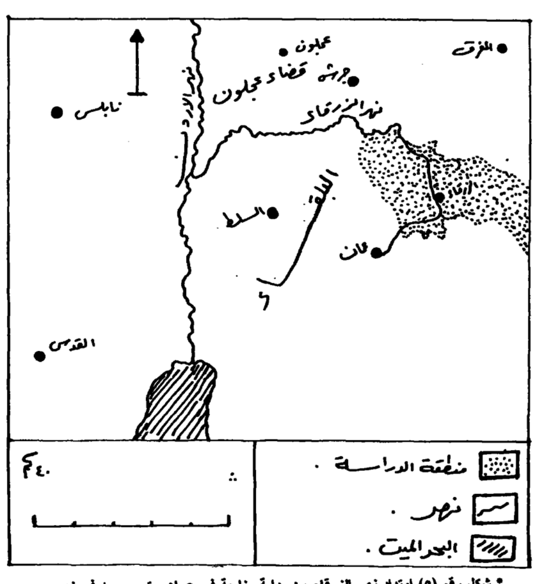
(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم أثناء التسوية العائد لأراضي قرية العالوك لسنة (١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م) . ملف رقم ٢١ / ١٤٠ .

(٤) مجلة الاحكام العدلية العثمانية ، المكتبة العمومية (مديرها ابراهيم صادر) ، المطبعة الأدبية ، بيروت، (١٣٠٣ هـ / ١٨٨٦ م) ، ص ١٨٠ . وسيشار لهذا المصدر عند ورودة فيما بعد هكذا : مجلة الأحكام العدلية العثمانية .

(٥) المصدر السابق .



* شكل رقم (٤) قسم من وادي الزرقاء الجاري في أراضي قرية الزرقاء .
المعلومات مأخوذة من لوحات رقم ١ – ١٩ قياس ١ : ٢٥٠٠ الخاصة بقرية
الزرقاء في الفترة من عام ١٩٤٣ م الى عام ١٩٥٥ م ، دائرة الاراضي



* شكل رقم (٥) امتداد نهر الزرقاء من بداية منابعة في عمان حتى مصبه في نهر الأردن . المعلومات مأخوذة من :

Medebiell , piere , SALT : History Dane Mission Imprimerie Du Patriarcat Jerusalem , 1956

وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : Medebielle , SALT

يفصل بين جبال عجلون وجبال البلقاء[١] ، ويعتبر ثاني روافد نهر الأردن ، وتبلغ مساحة حوضه حوالي (٣٤٠٠) كم٢[٢] .

ويتغذى وادي الزرقاء من الهضبة المحيطة بعمان[٣] ، ففيها منابع أودية موسمية ، تشكل مجتمعة وادي عمان الذي يمثل بداية جريان وادي الزرقاء ، والأودية الموسمية التي تغذي وادي عمان هي : وادي الحمام[٤] ، وادي العرايس ، وادي الملفوف، وادي صقرة ، وادي الحدادة ، وادي المربط ، وادي الذراع ، وادي عبدون[٥] .

ووادي عمان دائم الجريان ، يبدأ من رأس عمان (رأس العين) ، ويتجه إلى عين غزال على بعد (٥ - ٦ كم) ، ليخرج من هناك باسم سيل الزرقاء ، ويستمر في جريانه إلى عين الرصيفة ، ويخرج منها شمالا إلى قرية الزرقاء[٦] ، وفيها يلتقي بينابيع الزرقاء التي تعتبر مصدر تغذيته الرئيسية[٧] ، فهي تغذيه بمياه غزيرة عذبة، وإليها ينسب اسم وادي الزرقاء[٨] .

وبعد مرور الوادي بعيون الزرقاء ينساب في جريانه شمالاً ، وعلى بعد

---

(١) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج١ القسم الاول ص ٨١ .

(٢) صالح ، جغرافية الأردن ، ص ٣٩ .

(٣) Lynch , W.F. , Narrative Of the United States , Expedition to The River Jordan and the Dead Sea , Blanchard and Lea , Philadelphia , 1853 , P 253
وسشيار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : Lynch. , Narrative Of the United States ,

(٤) الجالودي ، عليان عبد الفتاح ، قضاء عجلون ١٨٦٤ - ١٩١٨ ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية، عمان ، الأردن ، ١٩٩٠ ، ص ٤٥ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : الجالودي ، قضاء عجلون .

(٥) الحمود ، عمان وجوارها خلال الفترة ١٨٦٤ - ١٩٢١ م ، رسالة دكتوراة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، (١٩٩٤) ، ص ٣٨ . وسيشار لهذا المرجع في المرات القادمة هكذا : الحمود ، عمان وجوارها .

(٦) المرجع السابق ، ص ٣٨ .

(٧) Merrill , Selah , East Of the Jordan : A record of Travel and Observation in the Courties of Moab , Gilead , and Bashan Richard Bently and Son , London , 1881, P. 269
وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : Merrill , East Of the Jordan

(٨) صنوبر ، دليل الزرقاء ، ص ١٧ ؛ إتحاد غرف التجارة الاردنية ، النشرة الاقتصادية ، شهر كانون أول من عام ١٩٨٣ م ، ص بلا .

(٢كم) من قرية السخنة يلتقي بعين النمرة فتغذيه بالمياه[١] ، ثم يتجه نحو الشمال حيث تغذيه بالمياه أودية موسمية الجريان منها : وادي حسيا[٢] الذي يربطه بوادي الضليل[٣] ، ثم يتجه نحو الشمال الغربي حيث يغذيه وادي القنية[٤] ، وهذه الروافد تساعد في سرعة جريانه . ثم ينساب مجرى الوادي نحو الغرب لمسافة (٢٨ كم)[٥] ، فتغذيه بالمياه روافد جديدة منها : وادي جرش ، وادي ارميمين ، وادي الرمان[٦] . ثم يسير نحو الجنوب الغربي ، فيصل بالقرب من جسر دامية ، وهناك يصب في نهر الأردن ، حاملا إليه حوالي (٤٥) مليون متر مكعب من الماء في السنة[٧] .

ويقدر طول وادي الزرقاء بعد مروره من قلعة الزرقاء إلى مصبه بحوالي (٧٠ كم) ، ويتراوح عرضه ما بين (٧ – ١٠) أمتار[٨] ، ويتسع عرضه في أيام الشتاء ، بسبب جرفه للأتربة المحيطة بمجراه ، مما يجعل الأراضي الملاصقة له في بعض فصول الشتاء ضمن مجرى الوادي[٩] ، فقد بلغ عرض الوادي من الجهة الجنوبية الشرقية من مجراه إلى جسر الزرقاء ومنها لنهاية حدود السيل شمالا ٣٥مترا[١٠] . ومعظم روافد وادي الزرقاء تقع على الضفة اليمنى منه ، فلا توجد أي من المجاري الدائمة على ضفته اليسرى[١١] .

---

(١) خضير ، بدر مصطفى ، التحريج في الأردن مع التركيز على حوض نهر الزرقاء الأوسط رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، (١٩٩٠ م) ، ص ٣١ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : خضير التحريج .

(٢) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٣) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ٤٥ .

(٤) خضير ، التحريج ، ص ٣٢ .

(٥) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٢٦ .

(٦) خضير ، التحريج ، ص ٣٢ .

(٧) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج١ القسم الاول ص ٨١ .

(٨) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٢٦ .

(٩) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم أثناء التسوية العائد لأراضي قرية العالوك لسنة (١٣٦٦هـ / ١٩٤٧ م) . ملف رقم ٢١ / ١٤٠ .

(١٠) دفاتر (سجلات) بلدية الزرقاء ، دفتر قرارت المجلس البلدي ، قرار رقم ٤٧ تاريخ ٢٧ حزيران ١٩٤٩ م) . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : قرار مجلس بلدي الزرقاء .

(١١) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ٤٦ .

وادي الزرقاء بطيئ الجريان ،ويختلف تصريفه المائي بين فصل وآخر[1] ، فمعدل صبيبه المائي قرب السخنة يصل إلى (٠،٠٢ م٣ / ثانية) ، وعند جسر جرش يبلغ (٠،٥٤٠ م٣ / ثانية) ، ويرتفع معدل صبيبه كلما اتجه مجرى الوادي غربا ليصل إلى (١،٩١م٣ / ثانية)[2] .

وتتمثل الفائدة من وادي الزرقاء عند سكان المنطقة ، في الاستفادة من مياهه في الزراعة المروية[3] ، واستغلال تدفق مجراه في إدارة بعض الطواحين[4] ، وتعيش في مياهه أنواع صغيرة من الأسماك والضفادع[5] ، وقد اصطيد التمساح منه سنة (١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨م)[6] .

– وادي الضليل : يتشكل وادي الضليل من مصدرين أساسيين ، الأول: وادي الطحونة الذي ينبع من جبل الدروز ، ويسير جنوبا ، حتى يلتقي بوادي الزعتري الذي يمثل المصدر الرئيسي الثاني لوادي الضليل ، فيشكلان معا وادي الضليل، ويسير مجرى وادي الضليل جنوبا فيغذيه عدد من الأودية الصغيرة والموسمية منها في الجنوب الشرقي وادي السايح ، ثم يتجه نحو الجنوب الغربي ليصبح بعدها قناة دائمة الجريان[7] ، تلتقي بوادي الزرقاء عن طريق وادي حسيا .

– وادي الصقرة[8] : يقع شرقي منطقة الزرقاء جنوبي وادي الضليل،

---

(١) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ٤٦ .

(٢) خضير ، التحريج ، ص ٣٢ .

(٣) Merrill , East of the Jordan , P . 269

(٤) Pick , Walten Pinhas " Meissner Pasha and The Construction of Railways in Palestine and Neighboring Countries , " Ottoman Palestine 1800 - 1914 , Studies in Economic and Soeial History , Edited by Gad , G . Gilbar,E .J. Brill, Leiden 1990 , P .18

وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : Pick , Ottoman Palestine

(٥) أرسلان ، رواية .

(٦) بيك ، فردريك ، تاريخ شرق الأردن وقبائلها ، ترجمة بهاء الدين طوقان ، الدار العربية للنشر، عمان ، ص ٢٨ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : بيك ، تاريخ شرق الاردن .

(٧) خضير ، التحريج ، ص ٣١ .

(٨) معلوماتنا عن الأودية مأخوذة عن خارطة الزرقاء مقياس (١:١٠٠،٠٠٠) لسنة ١٩٥٠م)؛ وخارطة الزرقاء مقياس (١:٥٠،٠٠٠) لسنة ١٩٨٨ م ؛ بالإضافة إلى جولة ميدانية ضمن منطقة الدراسة، قام بها الباحث بتاريخ (١٤ آذار ١٩٩٤ م) إلى تاريخ (٢١ آذار ١٩٩٤ م).

وينتهـي بـوادي الضليـل .

- وادي الرحي : يقع إلـى الجنوب الشرقي من وادي الضليل ، وينتهي بوادي الضليل .
- وادي الأسمر : يقع جنوبي وادي الضليل ، وينتهي بوادي الضليل .
- وادي القرن : يقع جنوبي وادي الضليل ، شمالي تل قرن الكبش ، وينتهي بوادي الضليل .
- وادي الدبية : يقع شمال وادي الضليل ، وينتهي بوادي الضليل .
- وادي الصنوع : يقع جنوبي الزنية ، وشرقي غريسة وينتهي بوادي الدبية .
- وادي أبو الصليح : يقع شمالي منطقة أم الصليح جنوبي تل الوحاش، وينتهي بوادي حسيا .
- وادي ودعة : يقع شمالي وادي الزرقاء بين تلي الصقله وودعة ، وينتهي بوادي الزرقاء .
- وادي الصقلة : يقع شمالي وادي الزرقاء ، وينتهي بوادي الزرقاء.
- وادي حسيا : يقع شمالي السخنه ويربط بين وادي الضليل ووادي الزرقاء ، وينتهي بوادي الزرقاء .
- وادي البحيرات : يقع غرب تل العاصي وينتهي بوادي الزرقاء.
- وادي الخلة : يقع في الجنوب الغربي لوادي الزرقاء وينتهي بوادي الزرقاء .
- وادي أبو خشيبة : يقع شرقي صروت وينتهي بوادي الزرقاء .
- وادي أبو الزيغان: يقع في منطقة أبو الزيغان وينتهي بوادي الزرقاء.
- وادي تلعة السلامة : يقع غربي تل العاصي وينتهي بوادي الزرقاء.
- وادي السايح : يقع في منطقة السايح وينتهي بوادي الضليل.
- وادي شومر : يقع غربي وادي الزرقاء ، ويمتد من الغرب إلى الشرق وينتهي بوادي الزرقاء .
- وادي القضيب : يقع غربي وادي الزرقاء وينتهي بوادي شومر .
- وادي مرحب : يقع شمالي مرحب وينتهي بوادي شومر .

- وادي الطافح : يقع شمالي تل الطافح وينتهي بوادي الضليل .
- وادي فاجرة الرتم : يقع جنوبي قرية الطافح ، ويلتقي بوادي الطافح وينتهي بوادي الضليل .
- وادي الركبان: يقع شرقي منطقة الطافح غربي قاع خنا وينتهي بوادي الضليل .
- وادي الغباوي : يقع شمالي وادي الركبان وينتهي بوادي الركبان .
- وادي سعيدة : يقع شمالي شرق منطقة البتراوي وينتهي بوادي الضليل.
- وادي النصاب : يقع في سهل النصاب شرقي عوجان، وينتهي بوادي سعيده .
- وادي الحجر : يقع شمالي عوجان وينتهي بوادي الزرقاء .
- وادي العش : يقع جنوب شرقي عطل الزرقاء والرصيفة ، وينتهي بوادي الزرقاء.
- وادي القطار : يقع جنوب شرقي منطقة عطل الزرقاء والرصيفة ، وينتهي بوادي الزرقاء .
- وادي ماركا : يقع جنوب غربي عطل الرصيفة ، وينتهي في بركة ماء تقع في منطقة عطل الزرقاء والرصيفة .
- وادي الدويك : يقع جنوبي التل الأبيض وينتهي بوادي الزرقاء .
- وادي المجيدعية: يقع شمالي التل الشمالي ، وينتهي بوادي الزرقاء.
- وادي أم بياضة : يقع جنوب شرقي التل الأبيض وينتهي بوادي الزرقاء.
- وادي أخو برش : يقع في الشمال الغربي من منطقة التل الابيض، وينتهي بوادي الزرقاء.
- وادي المدق يقع شرق تل جريبة وينتهي بوادي القضيب .
- وادي معود : يقع شمالي تل جريبة ، وينتهي بوادي مرحب.
- وادي روض شكارة : يقع غري الجبل الشمالي،وينتهي بوادي الزرقاء.
- وادي الرصيفة : يقع جنوبي تل الرصيفة وشمالي وادي الزرقاء ، وينتهي بوادي الزرقاء.

- وادي الخلة : يقع جنوبي وادي الزرقاء ، وينتهي بوادي الزرقاء .
- وادي صروت : يقع في منطقة صروت وينتهي بوادي الزرقاء .
- وادي ذياب : يقع شرقي وادي أبو صوانه وينتهي بوادي أبو صوانة.
- وادي أبو صوانة : يقع شرقي رجم أبو صوانة الواقع شرقي تل حمرا حمد ، وينتهي بوادي الضليل .
- وادي الحرث : يقع جنوبي منطقة المخيزن ، وينتهي بوادي أبو صوانه .
- وادي العاجب : يقع جنوب شرقي منطق السايح وينتهي بوادي السايح.
- وادي خنا : يقع جنوب شرقي السايح وينتهي بوادي السايح.
- وادي الزعتري : يقع شمالي تل صقره وينتهي بوادي الضليل .
- وادي البتراوي : يقع جنوب شرقي تلال البتراوي وينتهي بوادي السايح
- وادي المشتله : يقع إلى الجنوب الغربي من قرية الزرقاء وينتهي بوادي الزرقاء .
- وادي الحبيش : يقع جنوبي الرصيفة وينتهي بوادي العش .
- وادي الماضونة : يقع جنوبي وادي العش ، وينتهي بوادي العش .
- وادي الحجع : يقع شمال غربي تل القحاطي، وينتهي بوادي الحجر.

ومما يجدر ذكره أن معظم هذه الأودية موسمية الجريان ، قليلة المياه وجافة معظم أيام السنة ، وبالتالي الاستفادة منها في الزراعة المروية محدودة ، وتتمثل فائدتها الرئيسية في تغذية المياه الجوفية ضمن المنطقة ، وتغذي وادي الزرقاء ووادي الضليل في الشتاء بمياه الأمطار .

رابعا : المناخ والمياه :

- خصائص المناخ :

يسود المنطقة المناخ شبه الصحراوي الذي يتصف بأنه حار جاف صيفا ، بارد شتاء[1] ، والتطرف المناخي قليل ضمن منطقة الدراسة، فالمناطق شبه الصحراوية تتميز بأنها أكثر مناطق البادية العربية اعتدالا ، وأقلها تطرفا في درجات

(١) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٣ .

الحرارة ، وتقتصر ساعات الحرارة المرتفعة على القسم الأوسط من النهار ، ولكن عندما تغيب الشمس تعتدل الحرارة ، ويبرد الهواء تدريجيا أثناء الليل[١] .

وتؤثر التضاريس الطبيعية في درجات الحرارة[٢] ، بخاصة سلاسل الجبال التي تمتد من الشمال إلى الجنوب باتجاه متعامد مع المؤثرات البحرية القادمة من الغرب إلى الشرق[٣] ، مما أوجد تدرجا في كمية المطر[٤] ودرجات الحرارة[٥]، فقد بلغ المتوسط السنوي لكمية الإشعاع الشمسي اليومي حوالي خمسة ملايين سعرات م /٢ [٦].

ويمكننا تقسيم السنة إلى أربعة فصول مناخية هي :

– فصل الشتاء : ويمتد من بداية شهر تشرين الثاني إلى نهاية شهر آذار، ومعظم الرياح السائدة فيه رياح غربية[٧] ، وأحيانا تتعرض المنطقة للرياح الشمالية الغربية المحملة بالرطوبة القادمة من البحر الأبيض المتوسط ، أثناء تكون المنخفضات الجوية ، بينما تتعرض للرياح الشرقية والشمالية الشرقية الباردة القادمة من الصحراء ، أثناء تكون المرتفعات الجوية فوق منطقة الخليج العربي[٨]. وأكثر الشهور برودة خلال الفصل شهر كانون ثاني ، فقد تصل درجة الحرارة ما بين (٣ – ٩) درجات ، وأحيانا نجد تدني في درجات الحرارة حيث تصل إلى ما دون الصفر فيحدث الصقيع[٩] .

– فصل الربيع (فصل الاحوال الخمسينية) : يمتد من نهاية شهر آذار

---

(١) بحيري ، صلاح الدين ، جغرافية الصحاري العربية ، ط١ ، مطبعة الشرق ومكتبتها ، عمان ، (١٩٧٢ م) ، ص ١٢٢ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : بحيري ، جغرافية الصحاري .

(٢) فايد ، يوسف عبد المجيد ، جوانب من مناخ الأردن ، بيروت ، ١٩٧٩ ص ١٩ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : فايد ، مناخ الأردن .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٥ .

(٤) أنظر موضوع الأمطار ضمن هذا الفصل .

(٥) صالح ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ص٢ .

(٦) المرجع السابق ، ص٣ .

(٧) عبنده ، علي ، مجلة الزراعة في الأردن ، العدد ٢٢ ، لسنة ١٩٧١ م ، عمان ، ص ٢٩ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا ، عبنده ، مناخ الأردن .

(٨) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٣ .

(٩) النوايسة ، الزرقاء ، ص بلا .

إلى منتصف شهر أيار ، وتتعرض خلاله المنطقة للمنخفضات الخماسينيّة التي تعبرها من الغرب ، والرياح تتميز بأنها جنوبية إلى جنوبية شرقية ساخنة نسبيًا وجافة ومحملة بالغبار والأتربة ، وقد تتحول الرياح أحيانًا ما بين غربية إلى شمالية غربية ، وتصل معدلات درجات الحرارة من (١٩ – ٢١) درجة مئوية ، وقد تصل الى ٣٠ درجة مئوية[١] ، كذلك تتعرض المنطقة إلى الرياح الشرقية الجافة ، مما ينجم عنها آثار سيئة على الموسم الزراعي ، وعلى المراعي في البادية ، فتتأثر حاصلات الدولة من الضرائب ، وتتأثر التجارة بين الريف والبادية[٢] .

– فصل الصيف : يمتد من شهر حزيران إلى منتصف أيلول ، يكون الجو فيه حارًا وجافًا ، وتصل درجات الحرارة من (٢٦ – ٢٩) درجة مئوية ، وقد تصل ألى (٣٦) درجة مئوية[٣] ، ويعتبر شهرا (تموز) و(آب) أكثر الأشهر حرارة ، أذ بلغت درجة الحرارة في نهاية شهر (آب سنة ١٩٣٢م) (٤٢،٨) درجة مئوية[٤] .

– فصل الخريف : يمتد من منتصف شهر أيلول إلى منتصف شهرتشرين ثاني ، وتسود فيه رياح شرقية إلى جنوبية شرقية ، وتكون جافة جدا وباردة في أثناء الليل[٥] .

وقد أثر مناخ المنطقة خاصة عند هبوب الرياح الشديدة ،على المرافق فيها وخاصة الشوارع ، فقد اتصفت شوارع الزرقاء بالغبار ، بخاصة أن معضمها ترابية غير معبدة ، لهذا اعتبر مجلس بلدي الزرقاء سنة (١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م) ، أن أهم واجباته تعبيد شوراع القصبة[٦] .

كذلك تسبب الأمطار الفجائية الغزيرة تدفق الأودية بصورة جارفة وغير متوقعة ، مما يوقع كثيرا من الأضرار ، فعلى سبيل المثال : في شتاء عام (١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م) سببت السيول الجارفة في منطقة الرصيفة ، تلفا في العبارات الواقعة فوق

---

(١) عبنده ، مناخ الأردن ، ص ٣٠ .

(٢) الحمود ، عمان وجوارها ، ص٤٣ .

(٣) عبنده ، مناخ الأردن ، ص ٣١ .

(٤) النوايسة ، الزرقاء ، ص بلا .

(٥) عبنده ، مناخ الأردن ، ص ٣٢ .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٨ تاريخ ١٤ آذار ١٩٣٨ م .

مجرى وادي الزرقاء ، والتي تمثل جسورا لمرور قاطرات سكة حديد الحجاز فوقها ، مما تطلب فتح طريق مؤقته قرب الرصيفة[١] ، وأحيانا يسبب فيضان وادي الزرقاء في معظم السنوات انقطاع المواصلات البرية بين الزرقاء وعمان[٢] . كذلك سببت الرياح الشديدة في اليوم الثالث والرابع من شهر شباط سنة (١٩٣٥) سقوط سطح إحدى غرف مدرسة الزرقاء[٣] ، وفي سنة (١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م) تسبب الجفاف من جهة وارتفاع درجات الحرارة وهبوب الرياح الخماسينية المحرقة في أواخر نيسان من جهة أخرى ، في قحط شديد مما أدى إلى نزوح كثير من القبائل البدوية من ديرتها ، إلى أماكن أخرى بخاصة في عجلون ، مما جعل حكومة شرقي الأردن تسمح لعشائر بني حسن بقطع أشجار الحراج ، ليرتزقوا ببيعها في عمان[٤] .

- مصادر المياه :

١ - الأمطار :

يرتبط تساقط الأمطار في منطقة الدراسة غالبا بهبوب الرياح الجنوبية الغربية المحملة بالبخار ، وهذه الرياح تحمل الغيوم الماطرة التي تصطدم بالحواف الغربية لمرتفعات شرقي الأردن ، ثم تندفع لتصطدم بجبال عجلون والبلقاء ، وتتساقط معظم ما تحمله من أمطار فوق هذه الجبال ، ثم تندفع بما تبقى فيها من البخار لتهطل بنسب قليلة تصل أحيانا إلى أقل من (٥ ملم) في مناطق البادية الشرقية ، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الأمطار القليلة تؤدي إلى نمو أنواع من الأعشاب ترعاها المواشي والأغنام ، مما يهيئ ظروفا مناسبة للعشائر البدوية للسكن فيها[٥] .

---

(١) خريسات ، محمد عبد القادر ، تقارير عن شرقي الأردن من (١ / ١ - ٣١ / ١٢ / ١٩٣٥م) منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ، (١٩٨٦ م) ، ص ١٣٢ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : خريسات، تقارير (١٩٣٥ م) .

(٢) الرافعي ، مصطفى محمد ظهير مواليد سنة (١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨) رواية بتاريخ ٢٧ / ٥ / ١٩٩٤ وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الرافعي ، رواية .

(٣) خريسات ، تقارير (١٩٣٥ م) ، ص١٩ .

(٤) خريسات ، محمد عبد القادر ، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية ، ١٩١٨ - ١٩٣٩ م ، نشرت بدعم من الجامعة الأردنية ، عمان ، (١٩٩٢) ، ص ٦١ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : خريسات ، الأردنيون .

(٥) بوست ، أقاليم سورية ، ص ٤١٨ - ٤١٩ .

وهناك عامل آخر يؤثر في كمية الهطول وهو خط العرض ، فموقع شرقي الأردن بصورة عامة يجعلها على هامش إقليم البحر المتوسط ، وليس في قلب إقليم المنخفضات الجوية الشتوية القادمة من الغرب ، لهذا فالأجزاء الشمالية من شرقي الأردن فرصتها أكبر في الحصول على تأثير تلك المنخفضات ، بينما الفرصة أقل في الأجزاء الجنوبية ، فمثلا المناطق الشمالية الغربية من المفرق تحصل على (٤٠٠ ملم) من المطر بينما المرتفعات الجنوبية تحصل على أقل من (٣٠٠ ملم)[١] .

وقد ينهمر المطر أحيانا فجأة وبغزارة ، بخاصة في المناطق الشرقية من البادية ، فيسبب سيولا مدمرة ، فتسجل محطات الأرصاد عند هذه الحالة أرقاما قياسية تصل إلى ثلاثة أرباع المعدلات السنوية ، وذلك في ساعات يوم واحد ماطر ، وربما تجاوز الفرق بين أمطر السنين وأشحها خمسة أمثال قيمة المعدل[٢] . وبالتالي تميز تساقط الأمطار بنسب غير منتظمة من سنة إلى أخرى ، ومن فصل إلى آخر ، وأحيانا بميل إلى التركز ، بمعنى أنه يحدث خلال فترة قصيرة بكميات كبيرة[٣] .

ويؤدي النزول المبكر للمطر في آخر تشرين الأول وبداية تشرين الثاني إلى ربيع مبكر في البادية ، مما يعجل بتحرك البدو نحو تلك الديار بحثا عن المرابع الجديدة ، وإذا استمر سقوط المطر (الوسطي والمتأخر) من الفصل ، فإن الموسم يكون حسنا ، وأثره جيدا على المحاصيل الزراعية والمراعي[٤] .

وخلال فصل الشتاء الماطر تتعرض منطقة شرقي الأردن لمنخفضات جوية قادمة من البحر المتوسط ، وبمعدل يتراوح ما بين (٢٥ – ٣٠) منخفضا في السنة ، وليس بالإمكان إعطاء تحديد دقيق للأجزاء التي تتأثر من المنطقة بهذه المنخفضات ، لأن عامل التحديد مرتبط بطبيعة كل منخفض من حيث اتساعه وخط سيره، ومعظم المنخفضات يكون خط سيرها في العادة متجها نحو الشمال الشرقي من شرقي الأردن، بينما الأجزاء التي تقع ضمن النطاق الجنوبي من المنخفض تتميز بكميات

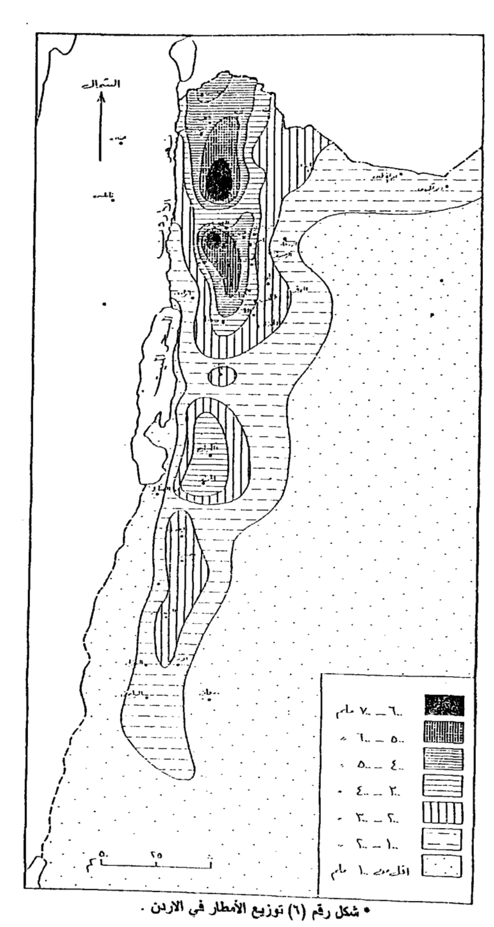
---

(١) فايد ، مناخ الأردن ، ص ٢١ .

(٢) بحيري ، جغرافية الصحاري ، ص ١٢٠ .

(٣) صالح ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ص ٢ .

(٤) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٩ .



* شكل رقم (٦) توزيع الأمطار في الاردن .

* الحمود ، عمان وجوارها .

مطرية وقتية وعواصف رعدية[١] .

وتتمثل أهمية الأمطار في مدى إسهامها في جريان مياه الأنهار والأودية ، وبما تضيفه إلى مياه الينابيع بزيادة صبيبها[٢] ، وقد تمكن مياه الأمطار من الحصول على المياه الجوفية من الآبـار العميقـة خاصـة فـي الباديـة[٣] ، وكـل ذلـك مرتبـط بنسبة معدل هطول الأمطار لبضع سنوات متتالية .

إن وسيلة قياس نسبة هطول الأمطـار ضمـن منطقـة الدراسـة تمت عن طريق محطة الزرقاء ، وهذه المحطة أنشئت في حديقة مدرسة الزرقاء سنة (١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م)[٤] وتقع على خط العرض (دقيقة ٤ / درجة ٣٢) ، وخـط الطـول(دقيقـة ٦ / درجة ٣٦) ، وارتفاعها (٦١٠) متر فوق سطح البحر[٥] .

وتبـاينت كميـة هطـول الأمطـار المسجلة ضمـن فـترة الدراسـة مـن سـنة لأخرى ، فقد ذكرت النشرة الإحصائية السنوية لسنة (١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م) ، معدلات الأمطار ابتداء من سنة (١٣١٨ هـ /١٩٠١ م)[٦] ، ولكننا نعتمد في هذه الدراسة معدلات الأمطار السنوية ابتـداء مـن سـنة (١٣٥٦ هــ / ١٩٣٧ م) وذلـك بسـبب حصولنـا علـى قياسات الهطول من مصادر اعتمدت علـى القياسـات المسجلة فـي محطـة الزرقـاء ، مـع ملاحظة أننا لم نحصل على معدلات الأمطار السنوية التي سجلتها محطة الزرقـاء ضمـن السـنوات مـن (١٣٥٢ هــ / ١٩٣٤ م) إلـى سـنة (١٣٥٤ هــ / ١٩٣٦ م) . ويبيـن الجدول التالي معدلات هطول الأمطار ابتداء من سنة (١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م) :

---

(١) صالح ، جغرافية الأردن ، ص ٣٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٨ .

(٣) الشطي ، توسع البدو ، ج١ ص ٤٠٣ .

(٤) خريسـات ، محمـد عبـد القـادر، تقـارير عـن شـرق الأردن مـن (١ / ١ – ٣١ / ١٢ / ١٩٣٤م) منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ، (١٩٨٧) ، ص ١٠١. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيمـا بعد هكذا : خريسات ، تقارير (١٩٣٤ م) .

(٥) الدائرة الإنشـائية في شرق الأردن ، النشـرة الفنيـة رقـم (٦) لسنة (١٩٣٩ – ١٩٤٠ م) ، محفوظـة في مكتبـة وزارة الزراعـة . وسيشـار لهذا المصـدر عند وروده فيمـا بعد هكذا : الدائـرة الإنشـائية ، النشرة الفنية رقم (٦) لسنة (١٩٣٩ – ١٩٤٠ م) .

(٦) دائرة الإحصاءات العامة ، النشرة الإحصائية السنوية لسنة (١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م) ، ص٧٤ .

جدول رقم (١٧) معدلات الأمطار من سنة (١٩٣٧ – ١٩٥٠ م)[١]

السنة ميلادية	المعدل (بالملم)	السنة ميلادية	المعدل (بالملم)	السنة ميلادية	المعدل (بالملم)	السنة ميلادية	المعدل (بالملم)
١٩٣٧	٢١٠	١٩٤١	١٩٢	١٩٤٥	١٥٩	١٩٤٨	١٦٥
١٩٣٨	١٥٧	١٩٤٢	١٤٣	١٩٤٦	٤٢	١٩٤٩	٩٨
١٩٣٩	١٣١	١٩٤٣	١٣٣	١٩٤٧	١٢٢	١٩٥٠	١٦٦
١٩٤٠	٩٢	١٩٤٤	٢٨٠				

أما مقادير هطول الأمطار في أشهر محددة من السنة ، فقد حصلنا على بعض منها ، ويبين الجدول التالي كمياتها :

جدول رقم (١٨) مقادير الأمطار في أشهر محددة من السنة[٢] .

الشهر	السنة ميلادية	المعدل (بالملم)	الشهر	السنة ميلادية	المعدل (بالملم)	الشهر	السنة ميلادية	المعدل (بالملم)
ك٢	١٩٣٥	١٦،٥	ك١	١٩٤٨	٧،٨	نيسان	١٩٥٠	١،٧
شباط	١٩٣٥	٩،٥	شباط	١٩٤٨	٢٩	مارس	١٩٥٠	٢،٤
اذار	١٩٣٥	٦،٥	ك٢	١٩٤٩	٣٣	ك٢	١٩٥٠	٢٥،٤
ت١	١٩٣٥	٢،٥	ك١	١٩٤٩	٨،٤٦	ت١	١٩٥١	٠
ت٢	١٩٣٥	٣،٥	شباط	١٩٤٩	٤٥	ت٢	١٩٥١	٣،٢
ك١	١٩٣٦	٦	اذار	١٩٤٩	٦٨			
ك٢	١٩٤٧	١٨،٩	شباط	١٩٥٠	٤٦،٨			

أما عدد الأيام الماطرة ضمن موسم الشتاء فقد بلغت سنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) عشرين يوما ماطرا ، وفي سنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م) بلغت واحداً وعشرين يوماً ماطراً[٣] . وقد بلغت كمية المطر التي زادت عن عشرة مليمترات في اليوم خلال فصل الشتاء سنة (١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩م ـ ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠م) كما يلي :

---

(١) دائرة الزراعة والحراج ، سجل هطول الأمطار ، محفوظة في وزارة الزراعة / قسم الإحصاء وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : دائرة الزراعة والحراج ، سجل هطول الأمطار ؛ دائرة الأراضي والمساحة ، محطات قياس الأمطار خلال سنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م) .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٤٧٠ ، تاريخ ١٦ شباط ١٩٣٥ م ، ص ١٣٦ ؛ والعدد ٤٧٣ ، تاريخ ١٩ آذار ١٩٣٥ م ، ص ١٦٧ ؛ خريسات ، تقارير سنة ١٩٣٥ م ، ص ٨٣ ؛ دائرة الزراعة والحراج ، سجل هطول الأمطار .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، محطات قياس الأمطار خلال سنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م) .

جدول رقم (١٩) كمية الأمطار التي زادت عن عشرة ملم في اليوم خلال فصل الشتاء (١٩٣٩ - ١٩٤٠ م) [١]

الشهر	ت٢	ك١	ك٢	شباط	اذار	نيسان	المجموع
عدد الايام	٥	٢	٧	١	٤	٤	٢٣

نستنتج مما سبق من قراءات هطول الأمطار أن الجدول رقم (١٧) يدل على أن الأمطار تتناقص مع مرور السنوات ، فمثلا معدل الهطول من سنة (١٣٥٦هـ/١٩٣٧ م) إلى سنة (١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م) أي خلال سبع سنوات بلغ (١٥١،١ملم)، بينما بلغ معدل الهطول من سنة (١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م) إلى سنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠م) أي خلال السبع سنوات التالية بلغ (١٤٧،٤ ملم) علما أن سنة (١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م) بلغ فيها معدل الهطول رقما قياسيا (كما يشير الجدول رقم ١٧) بلغ (٢٨٠ملم) ، بينما سجل المقياس سنة (١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م) أقل نسبة هطول بحيث بلغت (٤٢ ملم) فقط . إن هذه الأرقام المسجلة تؤكد أن المعدل السنوي للأمطار يتغير من سنة إلى أخرى ، وأنه يتناقص عن السنوات السابقة كلما مرت العقود[٢] ، وأن هناك سنوات تكون فيها كمية الأمطار كثيفة وسنوات تشح فيها الأمطار .

وقد أثرت قلة الأمطار على حركة وتنقلات العشائر البدوية ، ففي البادية الشرقية أثناء سنوات القحط تطيل عشائر الرولة البقاء عند عين الزرقاء ووادي الزرقاء، مما يؤثر على نشاط الفلاحين الزراعي خاصة وقت جني المحاصيل ، وكان موقف الحكومة العثمانية أنها تجبر هذه العشائر على العودة إلى ديارها ، وهناك وثيقة بتاريخ (٢٤ صفر سنة١٣١٥/ ١٨٩٨ م) ، وهي عبارة عن رسالة يوضح فيها سطام

---

(١) الدائرة الإنشائية ، النشرة الفنية رقم (٦) لسنة (١٩٣٩ - ١٩٤٠ م) .

(٢) شحادة ، نعمان ، الاتجاهات العامة للأمطار في الأردن ، مجلة دراسات ، الجامعة الأردنية ، مجلد٥ ، العدد ١ ، ايار (١٩٧٨ م)، ص ١٤٦ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : شحادة ، الأمطار في الأردن .

الشعلان شيخ الرولة لمتصرف حوران عزتلو أفندي " إن العرب هلكانين من العطش "[1] ويطلب فيها " مهلة نهار غد " ، ويستعطف المتصرف بقوله : " لأن تكسبوا دعاء عيالنا وبعد بكرة إن شاء الله نسلم عليكم "[2] .

وأثر شح هطول الأمطار سنة (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦م) على الزراعة والثروة الحيوانية ، وهلكت أعداد كبيرة منها ، وارتفعت أسعار اللحوم[3] ، ولجأ أصحاب المواشي إلى بلدية الزرقاء يطلبون عقود اشتراك لسقي دوابهم من مياه البلدية المخصصة لحاجات السكان داخل البلدة ، وقد وافقت بلدية الزرقاء "رحمة بهذه المواشي"[4] على هذا الطلب مقابل أن تستوفى منهم أثمان المياه[5] .

إن سنوات الجفاف وهي سنة (١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠م) وسنة (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦م) ، وسنة (١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م) وسنوات هطول الأمطار القليلة وهي سنة (١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩م) ، وسنة (١٣٦٠ هـ / ١٩٤١م) ، وسنة (١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م) (أنظر الجدول رقم ١٧) كان لها تأثير سلبي على اقتصاد البيت البدوي ، الذي اعتمد كليا في تأمين حاجاته على الأغنام ومنتجاتها ، ومثل هذه السنوات كفيلة بهلاك رأسماله المتمثل بهذه الأموال . وهذه الحالة جعلت العائلة البدوية تتجه إلى استثمار الأراضي الزراعية ، وحفر آبار جوفيه[6] ، وبالتالي الاتجاه تدريجياً نحو الاعتماد على الزراعة المروية ، أو البعلية في السنوات جيدة الهطول ، فعند نهاية العقد الرابع يندر أن نجد عائلة بدوية لا تملك رقعة زراعية من الأرض ، مضافا الى ما لديها من المواشي ،

---

(١) وثيقة تتضمن استدعاء مقدم من سطام الشعلان شيخ الرولة إلى متصرف لواء حوران عزتلو أفندي، بتاريخ (٢٤ / صفر / ١٣١٥ هـ) ، محفوظة ضمن وثائق ميرزا وصفي ،المصنفة ضمن وثائق مديرية الوثائق الوطنية رقم (م و ٥ / ١٢) . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : وثيقة تتضمن استدعاء مقدم من سطام الشعلان شيخ الرولة سنة (١٣١٥ هـ / ١٨٩٨ م) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) أنظر : موضوع الأسعار ضمن الفصل الاقتصادي في هذه الدراسة .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤ تاريخ ٢٣ كانون أول ١٩٤٦ م .

(٥) المصدر السابق .

(٦) أنظر : موضوع الآبار ضمن هذا الفصل .

وكان هذا إجراء لمواجهة سنوات قحط وجفاف قد تسود في المنطقة[١] ، ويمثل شكلا من أشكال انتقال البدو نحو الاستقرار ، وعدم الاعتماد كليا في تأمين سبل المعيشة على الإبل أو الأغنام .

وأثرت سنوات الجفاف على التجارة الخارجية وواردات الدولة ، فعلى سبيل المثال سبب شح الأمطار سنة (١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٤ م) بين الرطبة والأزرق، إلى ترك تجار المواشي الطريق المارة بشرقي الأردن، وأخذوا يمرون عن طريق سوريا ، مما أضر بواردات الخزينة . وكان إجراء حكومة شرق الأردن التنسيق مع شركة البترول العراقية ، لأجل السماح لهؤلاء التجار بسقي مواشيهم من موقع الاجفور (الرويشد) مقابل قرش واحد لكل جمل ، ونصف قرش لكل رأس من الماشية يدفعها أصحاب المواشي[٢] .

٢ – العيون :

انتشرت في منطقة الزرقاء عيون مياه عذبة ، وكان للتضاريس الطبيعية أثر في تفجر هذه العيون ، فالارتفاعات تسيل عنها مياه الأمطار لتتسرب جوفيا مع الإنحدار العام للسطح ، فتعود وتظهر من جديد بمناطق العيون أينما كشفت عنها مقاطع الأودية[٣] ، فقد أدى مقطع مجرى وادي الزرقاء في سطح الأرض ، إلى تفجر ينابيع متعددة على طول امتداد مجراه ضمن المنطقة ، من أول حدود الرصيفة حتى نهاية منطقة العالوك . ويعود سبب ذلك إلى وجود طبقات من الصوان ، تعلوها طبقات جيرية ورملية مسامية ومنفذة وكثيرة الشقوق والصدوع[٤] ، فتتفجر من خلالها العيون في المناطق التي تضعف فيها القشرة الأرضية بفعل مقطع مجرى الوادي فيها .

---

(١) كلوب ، جون ، قصة الجيش العربي ، ترجمة أحمد عويدي العبادي ، ط١ ، الدار العربية للنشر عمان،(١٩٨٦ م)، ص ٢٢٠ .وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا:كلوب،الجيش العربي.

(٢) وثيقة تتضمن كتاب موجه من قائد الجيش العربي إلى رئيس الوزراء بتاريخ(١٨ أب١٩٣٤م) محفوظة في المركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، وسيشار لهذا المصدر في المرات القادمة هكذا: وثيقة تتضمن كتاب موجه من قائد الجيش العربي في عام (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م) .

(٣) بحيري ، جغرافية الصحاري ، ص ١٤٦ .

(٤) خضير ، التحريج ، ص ٣٣ .

وقد تمثلت الفائدة من العيون ضمن منطقة الدراسة بعدد من المجالات منها: أن السكان كانوا يحصلون على مياه عذبة نقية تخلو من الملوحة[١]، يستخلصونها من مكان تفجر النبع، ويستخدمونها لغايات الشرب والمنافع المنزلية. كذلك وفرت العيون مصدر تغذية مائي للأودية الجارية، وأهمها عين الزرقاء التي كانت الرافد الأساسي لمياه وادي الزرقاء. بالأضافة إلى سيلان مياه العيون في قنوات تسقى الحيونات وتروي المزروعات.

واعتبرت العيون منافع عامة تعود ملكيتها لخزينة الدولة[٢]، حتى يصبح لجميع فئات السكان حق الوصول والاستفادة منها، وحدد القانون العثماني حريما للعين، بلغ مقداره خمسمائة ذراع من كل طرف من جهاتها الأربع[٣]. وتتباين رقعة الأرض المفروزة حول العيون بين عين واخرى[٤]. وفيما يلي العيون التي انتشرت في المنطقة:

– عين سيل الزرقاء[٥]: وهي عبارة عن عدة عيون مجتمعة، ولها أسماء محلية متعارف عليها من قبل المجاورين المستخدمين لها، منها (عين الزرقة) وهي أكبر العيون الموجوده، و منها (عين المواسير) وسبب تسميتها نسبة إلى مواسير الحكومة العثمانية التي كانت تنقل مياهها إلى محطة سكة الحديد، وهناك عيون صغيرة سميت بأسماء أشخاص مثل: عين قاسم[٦]، وجميع هذه العيون تسمى(عين سيل الزرقاء) لأنها تقع متجاورة ومياهها مجتمعة داخل مجرى وادي الزرقاء[٧]، فتبدو وكأنها عين واحدة. وهذه العين تقع في منطقة حوض البلد حي البساتين من أراضي قرية الزرقاء

---

(١) Lynch , Narrative of the United States . P. 253

(٢) دائرة الأراضي والمساحة، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية السخنة.

(٣) مجلة الأحكام العدلية العثمانية، مادة ١٢٨٥، ص ١٨٠.

(٤) سنبين هذه المساحات ضمن موضوع العيون في هذا الفصل.

(٥) البخيت، محمد عدنان، المرافق العامة في منطقة شرقي الأردن، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الثامن، العدد الأول، رمضان ١٤١٣ هـ / اذار ١٩٩٣ م، جامعة مؤتة، مؤتة، الأردن ص ١٩. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: البخيت، المرافق العامة.

(٦) جمو، رواية.

(٧) كرد علي، محمد، خطط الشام، دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٦٩ م)، مجلد ٣، ج٥ ص. ١٧٦. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: كرد علي، خطط الشام.

وتبلغ مساحة الأرض المفروزة حولها (٨٦٥) مترا مربعا [١] .

وقد وصفها الخياري الذي زار المنطقة سنة (١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م) بقوله : " ماؤها فهو أعذب ماء وأحلاه وأرقه وأصفاه ، في ناحية منها على يسار داخلها وصلت إلى مورده المورود ، وشربت منه فقلت لا عيب فيه يقال ، إلا أنه حلو وبارد يشبه الماء النجل أي السائل " [٢] ، ووصف النابلسي الذي زار المنطقة سنة (١١٠٥ هـ /١٦٩٣ م) ماءها بأنه " عذب زلال " [٣] ، ووصفها محمد المنير الحسيني الذي زار المنطقة سنة (١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م) بقوله : " عين عظيمة يجري منها نهر كبير وماؤه طيب " [٤] . وقد كان بعض مأموري الركب الشامي يحملون من مائها أحمالاً تسمى (الأقازة) [٥] ، بمقدار ما يكفيهم للشرب إلى أن يصلوا إلى المدينة المنورة ، وذلك لعذوبة مائها [٦] .

وقد كانت عين الزرقاء السبب المباشر الذي جعل الشيشان يتخذون من موقع الزرقاء مكانا لبناء مساكنهم واستقرارهم في المنطقة ، كذلك أثرت في انتخاب الحكومة العثمانية لموقع بناء محطة سكة الحديد [٧] ضمن المنطقة القريبة منها بسبب توفر الماء الكافي [٨] .

– عين الجديدة [٩] : تقع عند وادي الزرقاء ، وتسقي مساحات من الاراضي بواسطة القنوات ، وتعتبر من مصادر تغذية وادي الزرقاء بالمياه .

---

(١) دائرة الاراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق اراضي قرية الزرقاء .

(٢) الخياري ، تحفة الادباء ، ص ٨٩ .

(٣) النابلسي ، الحقيقة والمجاز ، ص ٤٣٧ .

(٤) المنير ، السعادة النامية ، ص١٥ .

(٥) المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

(٦) المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٧) العابدي ، الاثار الاسلامية ، ص ٢٨٤ .

(٨) رستم ، اسد ، المحفوظات الملكية المصرية ، (١٢٢٥ – ١٢٤٧ هـ / ١٨١٠ – ١٨٣٢ م) بيروت، (١٩٤٠) ، مجلد ١ ، ج٣ رقم ٤١٢٣ ص ٢٣ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : رستم ، المحفوظات الملكية المصرية .

(٩) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ٥٧ .

- عين النمرة : تقع في قرية السخنة عند وادي الزرقاء[1] ، وتعتبر من مصادر تغذية وادي الزرقاء المهمة ، وتسقي مساحات من الأراضي الزراعية .

- عين الدير : تقع بالقرب من قرية القنية ، ويسيل معظم مائها في وادي عين الدير وتستخدم مياهها في ري المزروعات[2] .

- عين أبو القحص : تقع بالقرب من قرية القنية بجانب عين الدير ، وتسيل مياهها في وادي عين الدير[3] .

- عين الرصيفة[4] : تقع في قرية الرصيفة ، ويسيل معظم مائها في قنوات أجراها السكان لري مساحات من الأراضي الزراعية .

- عين السخنة[5] : تقع في منطقة أبو السوس في قرية السخنة ، ومساحة الأرض المفروزة حولها أربعة دونمات و مائة واثنان وأربعون مترا مربعا[6] ، وتسقي الأراضي الزراعية في السخنة .

- عين السحارة : تقع في قرية المسرة وتسقي منطقة السحارة[7] .

- عين الكرم : تقع في قرية دحل وتسقي منطقة الصريمة في القنية[8] .

- عين خريسات : تقع في قرية حمنانة وتسقي قسما من أراضي قرية القنية[9] .

- عين الحوايا : تقع في منطقة الحوايا من أراضي قرية صروت ،

---

(١) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ٥٠،٠٠٠) سنة (١٩٨٨) .

(٢) دفتر طابو عثماني قضاء عجلون (بوقلمة قضاء عجلون) رقم (٥) (سنة ١٣٢٤مالية /١٩٠٨م) ص ٨٠ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(٤) البخيت ، المرافق العامة ، ص ١٩ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٩ .

(٦) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية السخنه .

(٧) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم أثناء التسوية العائد لأراضي قرية المسرة لسنة (١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م) ، ملف رقم ٢١ / ١٤٣ .

(٨) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم أثناء التسوية العائد لأراضي قرية القنية لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) ، ملف رقم ٢١ / ١٩٢ .

(٩) المصدر السابق .

ومساحة الأرض المفروزة حولها أربعة دونمات وسبعمائة وثلاثة أمتار مربعة[١] .

- عين أبو خشيبه : تقع في منطقة التلعة في قرية صروت ، ومساحة الأرض المفروزة حولها أربعة دونمات وستمائة و ستة وسبعون مترا مربعا[٢] .

- عين الغرين : تقع في منطقة السناد في قرية المسرة ، ومساحة الأرض المفروزة حولها دونم واحد[٣] .

- عين الخلة : تقع في منطقة الخلة في قرية بيرين ، ومساحة الأرض المفروزة حولها ثلاثة عشر دونما وخمسمائة متر مربع[٤] .

- عين صابر : تقع في منطقة الملوط في قرية أم رمانة ، وتبلغ مساحة الأرض المفروزة حولها دونم و ستمائة وتسعة وأربعون مترا مربعا[٥] .

- عين المعلكة : تقع في منطقة الميدان في قرية الكمشة ، وتبلغ مساحة الأرض المفروزة حولها دونم وخمسمائة مترمربع[٦] .

- عين العرفية : تقع في منطقة الميدان في قرية الكمشة ، وتبلغ مساحة الأرض المفروزة حولها دونمين و خمسمائة وخمسين مترا مربعا[٧] .

- عين قلاقات الفوقا : تقع في منطقة عقلة في قرية الكمشة / وتبلغ مساحة الأرض المفروزة حولها دونمين و مائة وعشرين مترا مربعا[٨] .

- عين قلاقات التحتا : تقع في منطقة البلد في قرية الكمشة ، وتبلغ مساحة الأرض المفروزة حولها ثلاثة دونمات و ومئتان وأربعة وعشرين مترا مربعا[٩] .

- عين القنية : تقع في منطقة البساتين في قرية القنية ، وتبلغ مساحة

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية صروت .

(٢) المصدر السابق .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق اراضي قرية المسرة .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية بيرين .

(٥) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية ام رمانه .

(٦) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية الكمشة .

(٧) المصدر السابق .

(٨) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية الكمشة .

(٩) المصدر السابق .

الأرض المفروزه حولها ثلاثة دونمات و مئتان وثلاثة أمتارمربعة[١] .

– عين حسو : تقع شمال الزرقاء، وتروي بعض الأراضي الزراعية[٢]

– عين الطويفرية[٣] : تقع شمالي وادي صروت ، وتغذي مياهها وادي الزرقاء ، وتسقي بعض الأراضي .

ويوجد شرقي البتراوي[٤] عين صغيرة أقام عليها السكان بئر ماء بهدف استغلالها لغايات الشرب وري مساحات صغيرة من الأراضي[٥] .

و العيون استغلت من قبل الحكومة العثمانية والسكان ، فقد أوصلت الحكومة العثمانية مواسير بين عين الزرقاء و محطة السكة الحديدية الحجازية ، وصبت هذه المواسير المياه في خزان موجود داخل المحطة[٦] ، وكان يشرف على الماتور الذي يضخ المياه عبر المواسير موظف يدعى ميرزا توبولات[٧] .

وكانت تزداد أهمية مياه العيون عند شح مياه الأمطار ، وقد استغلت ذلك الحكومة العثمانية في سياستها مع القبائل البدوية بغرض إخضاعها ، وجعلها تنفذ أوامر الحكومة ، فقد اتفقت الحكومة العثمانية سنة (١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م) مع بعض عشائر بني صخر ، بأن يحرس فرسان من بني صخر محطة سكة الحديد مقابل أن يسقوا أبلهم من مائها[٨] .

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية القنية .

(٢) صالح وآخرون ، أسماء المواقع . ص ١٣١ .

(٣) خارطة الزرقاء مقياس (١ : ٥٠،٠٠٠) لسنة (١٩٨٨) م .

(٤) المنطقة اسمها الآن الهاشمية .

(٥) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم أثناء التسوية العائد لأراضي قرية الهاشمية لسنة (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م) ، ملف رقم ٢١ / ٢٦٩ .

(٦) النجار ، محمد محي الدين ، مواليد سنة (١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م)، رواية بتاريخ (٣ / أيار/١٩٩٤م) . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : النجار ، رواية .

(٧) شوخلبي ، عبد المهدي أحمد ، مواليد سنة (١٣٤٥ هـ / ١٩٧٢ م) ، رواية بتاريخ (١٣ / نيسان/ ١٩٩٤ م) ، نقلا عن والده أحمد شوخلبي ، مواليد سنة (١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م). وسيشار لهذا المصدرعند وروده فيما بعد هكذا : شوخلبي رواية .

(٨) موسى ، سليمان ، غربيون في بلاد العرب ، ط١ ، منشورات وزارة الثقافة، المطبعة الوطنية (١٩٦٩م) ص ١٨٣ – ١٨٤ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : موسى ، غربيون في بلاد العرب.

ومن أكبر المشاريع التي استغلت فيها مياه عين الزرقاء ، مشروع جر المياه الى داخل مدينة الزرقاء ، بهدف استهلاكه مقابل ثمن تحدده بلدية الزرقاء ، وقد بدأت المشاورات لتنفيذ هذا المشروع بين رئيس بلدية الزرقاء بهاء الدين عبد الله وقائم مقام عمان سنة (١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢م)[١] ، وقام بتنفيذ المشروع شركة فريح وسابيلا من فلسطين[٢] ، وقد ساعد عمال سكة الحديد ومهندسون من قوة حدود شرقي الأردن في تنفيذ المشروع[٣] . وتم بناء خزان للمياه داخل بلدة الزرقاء سنة (١٣٥١هـ / ١٩٣٣م)[٤] .

وقدرت حاجة بلدة الزرقاء من المياه للاستهلاك يومياً بستين مترا مكعبا[٥] ، ولتأمين هذا المقدار من المياه دون انقطاع للأهالي ، تم الاتفاق بين بلدية الزرقاء وإدارة سكة الحديد الحجازية ، بأن يقوم مهندس المحطة بحفر بئر قريب من بناء الموتور عند عين الزرقاء ، وبناء خزان لحفظ مياه عين صغيرة مجاورة لعين الزرقاء واقعة قرب جسر الطريق العام المؤدي إلى عمان ، على أن يضخ ماتور المياه لخزان البلدية ستين مترا مكعبا من المياه في اليوم والليلة ، و أن لا تتجاوز مدة تشغيل الموتور لرفع هذه الكمية ثماني ساعات بصورة متواصلة دون انقطاع ، مقابل أن تأخذ محطة السكة الحجازية حاجتها من المياه ، بشرط أن لا تأخذ اي كمية من المياه إلا بعد حصول بلدة الزرقاء على الستين مترا مكعبا من المياه[٦] ، ولم ينفذ هذا الاتفاق بين بلدية الزرقاء وبين محطة السكة الحديدية الحجازيه[٧] ، بسبب عدم تسليم سكة حديد فلسطين[٨] ماتور ضخ المياه إلى بلدية الزرقاء ، مما جعل بلدية الزرقاء تغلق البئر الذي حفر بجانب عين الزرقاء بالإسمنت[٩] .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٦٥ تاريخ ١٨ كانون اول ١٩٣٢ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩ تاريخ ٧ شباط ١٩٣٣ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٦ تاريخ ١٩ نيسان ١٩٣٣ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦٤ تاريخ ٢٤ ايار ١٩٣٣ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٣ تاريخ ٢ ايلول ١٩٣٣ م .

(٦) المصدر السابق .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٦ تاريخ ١١ ايلول ١٩٣٣ م .

(٨) كانت في هذه الفترة السكة الحديدية الحجازية في شرقي الأردن تتبع لسكة حديد فلسطين .

(٩) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٨ تاريخ ٢٥ أيلول ١٩٣٣ م .

وعملت بلدية الزرقاء بعد فشل التنسيق مع السكة الحجازية ، على التنسيق مع قوة حدود شرق الأردن لضخ المياه من عين الزرقاء إلى خزان البلدية ، وتم الاتفاق بين البلدية وقوة الحدود على تركيب مواسير البلدية على عين الزرقاء بحيث تكون بعيدة عن مواسير القوة مسافة خمس أمتار ثم ربطها مع مواسير قوة الحدود في داخل بناية حتى تستفيد البلدية من مواتير قوة الحدود ، فتضخ المياه للبلدة [(١)] .

وفي سنة (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م) قرر المجلس البلدي شراء مواتير وطلمبة لضخ المياه لبلدة الزرقاء، وتم شراء الماتور من محل (واكنر إخوان) في فلسطين بسعر (١١٥) ليره فلسطينية ، والطلمبة بسعر (٩١) ليرة فلسطينية [(٢)] ، وتم تركيب عدادات مياه داخل البيوت ماركة (بوب وريتر) [(٣)] ، وكان يشرف على صيانة ماتور المياه مهندسون من قوة الحدود، يرافقهم موظف من البلدية اسمه أحمد شوخلبي [(٤)] ، الذي عين فيما بعد ميكانيكيا للماتور في بلدية الزرقاء .

وبسبب قلة الأمطار سنة (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) ازداد استخدام السكان في بلدة الزرقاء للمياه ، مما أدى إلى انقطاعها عن البلدة فترات طويلة ، خاصة بعد أن أصيبت تمديدات البلدية بالتلف ، فاضطرت بلدية الزرقاء أن تشارك قوة الحدود في مواسيرها المصنوعة من (الشمنتو) [(٥)] ، وكذلك تم حفر بئر جديد بجانب عين الزرقاء لزيادة تدفق المياه [(٦)] .

وفي سنة (١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م) تم شراء خزان ثان للبلدية مصنوع من الحديد [(٧)] ، بسبب زيادة لستهلاك المياه ، خاصة بعد أن امدت بلدية الزرقاء مخيم اللاجئين الفلسطينيين بالمياه مجانا [(٨)] ، وفي سنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م) بدأت وكالة

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩٢ تاريخ ٣٠ ايلول ١٩٣٣ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٩ تاريخ ٧ آب ١٩٣٤ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦٨ تاريخ ٢٤ تشرين ثاني ١٩٣٤ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣ تاريخ ١٣ كانون ثاني ١٩٤٧ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٥ تاريخ ١٠ اذار ١٩٤٧ م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٦ تاريخ ٢ شباط ١٩٤٨ م .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥٨ تاريخ ١٩ كانون اول ١٩٤٩ م .

(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩٩ تاريخ ٢٤ آب ١٩٥٠ م .

أغاثة اللاجئين التابعة لهيئة الأمم المتحدة بدفع أثمان كمية استهلاك المخيم من المياه للبلدية[١] .

وهكذا نجد أن كلا من محطة السكة الحديدية الحجازية ، وقوة حدود شرق الأردن، وبلدية الزرقاء ، وضع مواتير لضخ المياه من عين الزرقاء ومياه العيون المحيطة بها ، مما كان له أثر سلبي على درجة تدفق جريان مسيل العين ، وبالتالي قلة منسوب مياه وادي الزرقاء .

٣ – المياه الجارية :

يقصد بالمياه الجارية ضمن هذه الدراسة مياه الأودية والسيول والقنوات، فقد توفرت مياه جارية استغلها السكان في الشرب وري المزروعات ، وخلال فترة الدراسة كان بعضها خربا[٢] غير مستغل مثل قناة خربة الحديد القديمة ، وكان بعضها الآخر مستغلا على نطاق محدود ، مثل القناة الممتدة من وادي الزرقاء بين أرض علي خان وشعيب أحمد في قرية الرصيفة [٣] .

وتشكل الأمطار والعيون مصدر المياه الجارية ، ولكن المياه الجارية أقل عذوبة وحلاوة من مياه العيون ، بسبب اختلاطها بشوائب أثناء جريانها ، فمياه عين سيل الزرقاء تتميز بالحلاوة والعذوبة ، ولكنها عندما تسيل ضمن مجرى وادي الزرقاء تخالط شوائب فتصبح فيها نسبة قليلة من الملوحة ، وسبب ذلك أن معظم الصخور التي يجري فوقها وادي الزرقاء هي صخور ملحية[٤] . ويعتبر وادي الزرقاء أكبر وأوسع مياه جارية ضمن منطقة الدراسة ، ووفر أثناء جريانه أراض زراعية خصبة على ضفتيه ، استغلها السكان في الزراعة المروية .

واهتمت الحكومة العثمانية بتنظيم استخدام المياه الجارية ، فحدد القانون

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٨ تاريخ ٢٣ نيسان ١٩٥١ م .

(٢) دفتر طابو عثماني قرية عمان (بوقلمة بني صخر) رقم (٣) سنة (١٣١٣ مالية / ١٨٩٧ م) ص٢٩.

(٣) وثيقة تتضمن سند خاقاني بوقلمة بتاريخ (٢١ شوال ١٣٢٢ هـ) باسم عكاش بن عبدالله.

(٤) Lynch , Narrative of the United States , P. 253

حريما للقناة الجاري ماؤها ، مقدارة خمسمائة ذراع في كل طرف[1] ، وبينت مجلة الأحكام العدلية أن " ساقية لشخص جارية في عرصة آخر فطرفاها بقدر ما يمسك الماء لصاحب الساقية "[2] ، أما الماء الجاري تحت الأرض ليس بملك لأحد[3] . وبينت أن ما ليس مملوكا من الأنهار العامة التي لم تدخل في المقاسم ، أي في المجاري المملوكة مباح[4] ، وأن الانهار المملوكة أي التي دخلت في المقاسم نوعان :

– الأنهار التي ماؤها يتفرق وينقسم بين الشركاء لكن لا ينفد جميعه في أراضي هؤلاء بل له بقية مباحة[5]، ولأمثال هذه الأنهر لكونها عامة تسمى نهر عام والشفعة لا تجري فيها[6] . ومثال ذلك ضمن منطقة الدراسة وادي الزرقاء ، حيث يمر ضمن أراضي المنطقة ويصب في نهر الأردن ، وكذلك وادي الضليل الذي ينتهي جريان مائه في وادي الزرقاء .

– النهر الخاص الذي يتفرق ماؤه وينقسم إلى أراضي أشخاص محدوده، وعند انتهاء جريانه ينفذ ماؤه ضمنها ولا ينفد إلى مفارز أخرى، فالشفعة إنما تجري في هذا النوع[7]. وإذا جاء النهر بطين إلى أرض أحد فهو ملكه لايجوز لأحد أن يعترض له[8].

وأوضحت المجلة أن لكل واحد الحق أن يسقي أرضه من الأنهر التي ليست مملوكة ، وله أن يشق جدولا لسقي الأراضي التي يستغلها في الزراعة ، أو تشغيل الطواحين ، واشترطت المجلة في استخدام هذه الفائدة عدم المضرة للعامة ، فمثلا : إذا " أفاض الماء وأضر الخلق ، أو قطع الماء بالكلية ، أو منع سير الفلك فإنه يمنع "[9].

وعملت حكومة شرقي الأردن على تنظيم استخدام المياه الجارية ، فقسمت حصص الماء بين المنتفعين ، وأرفقت ضمن جداول تسجيل حقوق القرى جداول تسجيل

---

(١) مجلة الأحكام العدلية العثمانية ، مادة ١٢٨٤ ، ص ١٨٠ .

(٢) المصدر السابق ، مادة ١٢٩٠ ، ص ١٨١ .

(٣) المصدر السابق ، مادة ١٢٣٥ ، ص ١٧٥ .

(٤) المصدر السابق ، مادة ١٢٣٨ ، ص ١٧٥ .

(٥) المصدر السابق ، مادة ١٢٣٨ ، ص ١٧٥ .

(٦) المصدر السابق ، مادة ١٢٣٨ ، ص ١٧٥ .

(٧) المصدر السابق ، مادة ١٢٣٩ ، ص ١٧٥ .

(٨) المصدر السابق ، مادة ١٢٣٩ ، ص ١٧٥ .

(٩) المصدر السابق ، مادة ١٢٦٥ ، ص ١٧٨ .

حقوق حصص المياه في القرية ، وندرج فيما يلي أمثلة توضح ذلك :

القطعة رقم (٣٩) من حوض أبو السوس من أراضي قرية السخنه مساحتها (٢٤) دونما و (٢٣١) مترا مربعا ، مساحة السقي في هذه القطعة (١١) دونما و (٣٠٩) أمتار مربعة ، صاحب الحق سلطان مراد شوقي إبراهيم ، مقدار حصص الماء للقطعة (١١) حصة[١] .

ومثال آخر : القطعة رقم (١٠) من حوض أبو السوس من أراضي قرية السخنة ، مساحة القطعة (١١) دونما و (٣٢٦) مترا مربعا ، مقدار حصص الماء (١١) حصة ، اسم صاحب الحق شفي بورص آخو[٢] .

ويشير الجدول إلى كامل حقوق المياه في وادي الزرقاء ، وما زاد عن استحقاق اصحاب الحصص فهو ملك لخزينة الحكومة ، وقد بلغ عدد حصص الماء في قرية السخنة (٢٨٢٣) حصة[٣] ، وفي قرية المسرة بلغ عدد الحصص (٣٤٣) حصة[٤] ، وفي قرية بيرين (١٨٢) حصة[٥] . وتدلنا هذه الأرقام على اعتماد الشيشان في السخنة على الزراعة المروية ، بينما اعتمدت عشائر بني حسن - في معظم زراعتها- في قرى المسرة وبيرين على الزراعة البعلية . وقد قدرت قيمة حصة الماء في عام ١٩٥٠ م بعشرين دينارا أردنيا[٦] .

وقد عملت المياه الجارية في جلب قبائل بدوية إلى المنطقة ، ومنها بنو صخر ، فعند نضوب المياه في ديرتهم خاصة في منطقة الثمد ، كانوا يردون سيل الزرقاء[٧] . وربما تسبب سنوات الجفاف نزاعا بين العشائر البدوية على حق استخدام المياه الجارية ، خاصة بين عشائر الرولة وعشائر بني صخر .

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية السخنة .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية المسرة .
(٥) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية بيرين .
(٦) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية السخنة .
(٧) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٨ .

وقد اهتم السكان وخاصة أصحاب البساتين بالمياه الجارية ضمن قنوات ، فقد كانوا يجرون لها الصيانة بتنظيفها أكثر من مرة في السنة ، وكان يتم تعيين شخص للإشراف على هذا العمل ، ونظموا دورا للسقاية بينهم طبقا للتعليمات التي تضعها هيئة الاختيارية[١] .

واتجه المزارعون الشيشان إلى استغلال مياه وادي الزرقاء في الزراعة المروية ، خاصة في منطقة خربة الحديد ، التي خصصت من قبل الحكومة العثمانية كأرض سقي للمهاجرين الشيشان[٢] . وابتكر الشيشان أساليب لإيصال المياه الى أبعد رقعة يمكن أن تصل اليها المياه ، ومن هذه الأساليب إقامة سدود ضمن مجرى وادي الزرقاء[٣] ، فعندما يرتفع منسوب مجرى المياه فيه بسبب سد يجمع مائه ، تسيل المياه منه عبر قنوات لتسقي الأراضي المرتفعة التي لا تصلها مناسيب المياه في الأحوال العادية ، ومن السدود التي وجدت ضمن المنطقة سد في قرية السخنة ، تم إجراء قنوات منه لسقي أراض مجاورة[٤] ، وكان هناك سد بالقرب من جسر السكة الحديدية الحجازية في عوجان ، وسد عند جسر طريق عمان – الزرقاء ، وسد بالقرب من دار بهاء الدين عبد الله الشيشاني[٥] .وقد غذت هذه السدود القنوات التي انتشرت بين البساتين بغرض إرواء زروعها.

وكانت هذه السدود ترمم سنويا بعد شهر نيسان من كل عام ، وكان يعلن عن موعد العمل بترميمها في داخل المسجد ، أو بالمناداة أحيانا من على مئذنة المسجد ، فيقوم المستثمر في البستان الذي يروى من السد المقصود ضمن الإعلان ، بالذهاب

---

(١) طاش ، شمس الدين عثمان ، الشيشان ، (مخطوط) غير منشور ، الزرقاء ، ص بلا . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : طاش ، الشيشان .

(٢) وثيقة تتضمن اتفاقية تقسيم أراضي خربة الحديد والسخنة ومرحب سنة (١٣٣٣ هـ /١٩١٤م)

(٣) رمزي ، منصور أحمد ، مواليد سنة (١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م) ، رواية بتاريخ (١٥ شباط ١٩٩٤)، وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : رمزي ، رواية .

(٤) أرسلان ، رواية .

(٥) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

شخصياً إلى موقع السد للمشاركة في العمل ، أو إرسال أحد أولاده أو عامل بالأجرة ينوب عنه ، وإذا تخلف عن المشاركة أولم يرسل من ينوب عنه فرضت عليه غرامة لمنفعة المسجد ، ويمنع من الانتفاع بمياه السد ما لم يقم بدفعها[١] .

ومن القنوات الجارية التي انتشرت ضمن منطقة الدراسة :

– قناة الغرابي : تقع في قرية السخنه ، وتتغذى بالمياه من وادي الزرقاء، وتسقي أراض في منطقة أبو السوس في قرية السخنة[٢] .

– القناة الغربية : تقع في قرية السخنة ، وتتغذى من وادي الزرقاء، وتسقي قطع أراض في قرية السخنة[٣] .

– قناة أبو المصاول : تقع بمحاذاة قريتي بيرين والسخنة ، وتتغذى من وادي الزرقاء ، وتسقي قطع أراض في قريتي بيرين والسخنة[٤] .

– قناة العوجا : تقع بمحاذاة قريتي بيرين وصروت ، وتتغذى بالمياه من وادي الزرقاء ، وتسقي قسما من أراضي بيرين ، وقسما من أراضي قرية صروت[٥] .

– قناة عدوان : تقع في قرية المسرة ، وتسقي قسما من أراضيها[٦] .

– قناة المحمر : تقع في المسرة ، وتسقي قطعة من الأرض في منطقة المغيرات في قرية المسرة مساحتها (٩٢) دونما و (٥٣٠) مترا مربعا . يملك القطعة عيسى العابد الور من الزرقاء[٧] .

– قناة العليانية : تقع في قرية المسرة ، وتسقي قطعة من الأرض في حوض المغيرات في قرية المسرة مساحتها (٥٦) دونما و (٥٣٠) مترا مربعا . يملك القطعة عيسى العابد الور وشركاه[٨] .

---

(١) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية السخنة .

(٣) المصدر السابق .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية بيرين .

(٥) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية بيرين .

(٦) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية المسرة .

(٧) المصدر السابق .

(٨) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية المسرة ..

– قناة المزرق : تقع في قرية المسرة ، وتسقي قسما من منطقة المغيرات في قرية المسرة[1] .

– قناة أم الخبيز : تقع في قرية المسرة ، وتسقي قسما من الأراضي فيها[2] .

– قناة خربة الحديد الشرقية : تقع في خربة الحديد ضمن أراضي قرية الزرقاء ، وتسقي بساتين في خربة الحديد[3] .

– قناة الحليسية : تمتد من عين السخنة بمحاذاة المنطقة الشرقية من وادي الزرقاء ، وتروي عددا من البساتين في قريتي الزرقاء والسخنة [4] .

– قناة زغتيت : تقع شمال قرية الزرقاء ، وتمتد بمحاذاة المنطقة الشرقية لوادي الزرقاء[5] .

– قناة القبر الأبيض : تقع غربي قرية الزرقاء ، شرقي مزرعة الرحيل ، وتروي أراض في قرية الزرقاء وفي مزرعة الرحيل[6] .

– قناة خربة الحديد الوسطى : تقع في وسط خربة الحديد في قرية الزرقاء[7] .

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية المسرة ..

(٢) المصدر السابق .

(٣) خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٧) مقياس (١ : ٢٥٠٠) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٧) مقياس (١ : ٢٥٠٠) .

(٤) خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٨) مقياس (١ : ٢٥٠٠) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٨) مقياس (١ : ٢٥٠٠) .

(٥) خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٦) مقياس (١ : ٢٥٠٠) .

(٦) خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٥) مقياس (١ : ٢٥٠٠) ، طبعت في دائرة الأراضي والمساحة وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٥) مقياس (١ : ٢٥٠٠) .

(٧) خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٦) مقياس (١ : ٢٥٠٠) .

- قناة عوجان : تقع غربي خربة الحديد ، شمالي منطقة عوجان ، وتتصل بسد جعفر في قرية الزرقاء[1] .

- قناة جعفر : تقع غربي سيل الزرقاء ، وتتصل في سد جعفر في قرية الزرقاء[2] .

- قناة الطواحين : تمتد غرب وادي الزرقاء في قرية الزرقاء[3] .

ووجدت أشكال أخرى للاستفادة من المياه الجارية ، منها استخدامها لغايات الشرب ، ونقلها إلى البيوت ، وكان يتم ذلك بواسطة (تنكات) من الحديد تحمل على الرأس[4] ، وأحيانا تربط بخشبة تحمل على كل طرف من طرفيها تنكة وتوضع على الكتفين[5]

أو تحمل بقرب على الدواب ، وأحيانا كان يقوم بهذا العمل السقا[6] ، وكانت أكثر فئات السكان اعتمادا على السقا الشوام ، وعرف من السقائين عبد الرحمن الداغر[7] . أما الشيشان فقد كانوا ينقلون المياه بواسطة برميل يحمل على عربات ذات عجلتين ، ومن ثم يوضع البرميل في ساحة (حوش) البيت ، وله ثقب لصب الماء يغلق بخشبة أو بقطعة قماش (خرقة)[8] .

واستخدمت المياه الجارية أحيانا في بعض الصناعات مثل إدارة بعض

---

(١) خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٧) مقياس (١ : ٢٥٠٠) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) شوخلبي ، رواية .

(٥) عربي ، القيري بن خان قيري ، مواليد قبل سنة ١٣٢٣ هـ /١٩٠٥ م ، رواية بتاريخ ١٥ تموز ١٩٩٢ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : عربي ، رواية .

(٦) برسيق ، يحي علاء الدين، مواليد سنة (١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م)، رواية بتاريخ ٨ شباط ١٩٩٤م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : برسيق ، رواية .

(٧) البغال ، زهير عبد الوهاب ، مواليد سنة (١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م) ، رواية بتاريخ ٩ شباط ١٩٩٤ م ، وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : البغال ، الرواية .

(٨) المصدر السابق .

الطواحين ، وبعض الصناعات الجلدية والصوفية[1] في قرية الرصيفة . واستغلت مياه السيول لتنظيف الملابس والأغطية والسجاد[2] .

٤ – مياه الجمع :

مياه الجمع بمعنى مياه البرك و الآبار ، بالإضافة إلى أي شكل تكون فيه المياه محصورة وممنوعة من الجريان على سطح الأرض ، سواء كان بفعل عوامل طبيعية أو بشرية .

وتتمثل أهمية هذه المياه باحتوائها نسبة كبيرة من مياه الأمطار ، قد تستخدم في أوقات يصعب فيها الحصول على المياه من مصادر مائية جارية ، أو من منابع العيون عند اضطراب الأمن . لهذا أنشأت الحكومة العثمانية عددا من الأماكن لجمع المياه وخزنها ، إلى جانب كل قلعة من القلاع المنتشرة على طريق الحج ، وذلك لتأمين حاجة الحجاج من المياه ، إذا تعرضوا لتهديد من القبائل البدوية[3] بالسيطرة على المصادر الأخرى أو محاولة تسميمها .

وقد كانت قلعة الزرقاء التي بنيت فوق تلة منفردة تتزود بالمياه من عين الزرقاء[4] ، بواسطة نقلها بالدواب ، بالإضافة إلى وجود خزان في جوف الأرض داخلها يقع عند بوابة القلعة[5] ، ومصدر تغذيته مياه الأمطار ، وربما كان هذا الخزان موصول بعين الزرقاء بنفق أرضي ، ويصعب علينا بيان حقيقة ذلك لأن الأتربة طمرته، والحفريات إذا أجريت في هذه المنطقة ربما تكشف إن كان هناك مصدر مائي آخر، غير مياه الأمطار غذت هذا الخزان بالمياه .

---

(١) رشيد ، عبد الله ، ملامح الحياة الشعبية في مدينة عمان ١٨٧٨ م – ١٩٤٨ ، دار الشعب للطباعة ، عمان ، ١٩٨٣ ، ص ١٢١ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : رشيد ، الحياة الشعبية.

(٢) رياطة ، حفيظة مصطفى ، مواليد سنة (١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م) ، رواية بتاريخ ١١ شباط ١٩٩٤ م ، وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : رياطة ، رواية .

(٣) عبيدات ، محمود سالم ، التطور الحضاري في الأردن خلال القرن العشرين ، ط ١ ، دار عمار ، عمان (١٩٩٠ م)، ص ١٠ – ١١. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا:عبيدات،التطور الحضاري.

(٤) العبادي ، الآثار الإسلامية ، ص ٢٨٤ – ٢٨٥

(٥) جولة ميدانية ضمن قلعة الزرقاء ، قام بها الباحث بتاريخ (٢٣ حزيران ١٩٩٤ م) .

كذلك اعتمدت القبائل البدوية على مياه الجمع ، خاصة عندما تمنع من الوصول إلى مصادر المياه الجارية بسبب المنازعات العشائرية ، أو بسبب حرمان الحكومة العثمانية لها من الوصول إلى المياه الجارية ، فانتشرت لدى القبائل البدوية في مثل هذه الظروف بدائل منها : الثمايل ومفردها (ثميلة) وهي مكان لجمع مياه الأمطار في بطن واد رملي بعد حفرة في مكان مستو ليس منحدر ، فيقتربون للمياه بعد حفر الأرض بعمق متر ونصف إلى ثلاثة أمتار ، وبعد انتهاء الحفر ينتظرون ساعتين إلى ثلاث ساعات ، فتمتلئ الحفرة بالمياه ، فيملؤون قربهم ويسقون دوابهم ، ويشترط في الوادي الذي تحفر فيه الثمايل أن يكون قد سال في العام الماضي، حيث تبقى المياه محصورة تحت أرضه وقريبة المنال لمدة عام كامل[1] .

ووجدت الخباري ، التي تعتبر من مصادر المياه المؤقته عند البدو ، وربما تدوم شهرين أحيانا ، وهي عبارة عن مجمع من المياه في الأرض المقعرة المحيط بها قاع ، حيث تسيل مياه أطراف القاع فوق أرضيته لتصب في البقعة المنخفضة فيه[2] ، فتجمع المياه فيها ، فيسهل أخذها واستخدامها.

وعرف الصنيع (بكسر الصاد والنون) ومفردها (صنوع) وهو التجويف الصخري الصغير في سفح الجبل ، أو في الصخور العالية ، حيث تتجمع مياه الأمطار فيها . وتتميز مياه الصنوع بأنها نظيفة يفضلها البدو ، ويطلق عليها أحيانا حوض أو جرن[3] .

ومن خلال طرق وأساليب جمع المياه السابقة ، نلاحظ أن العوامل الطبيعية ساعدت في الحصول عليها ، فمثلا غير السكان إتجاه مسيل مياه المطر على سطح الارض لتصب في برك من صنعهم ، تجمع فيها المياه ، فشكلت خزانات لجمع مياه الأمطار[4]، يساعد في حفظ مائها تربتها ، حيث تتلاحم حبيبات التربة المبطنة للقاع

---

(١) العبادي ، أحمد عويدي ، مقدمة لدراسة العشائر الأردنية ، ط٢ ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، عمان ،(١٩٨٥ م) ، ص ٤٣٨ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : العبادي ، العشائر الأردنية.

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق .

(٤) بحيري ، جغرافية الصحاري ، ص ١٢٣ .

فلا تضيع المياه بالتسرب[١] ، وكذلك أنشأ السكان البرك أمام السدود التي تقع ضمن مجاري الأودية ، لتجمع قسماً من مياهها يستفاد منه عند الحاجة .

وبعض هذه البرك يقع عند التقاء مجاري الأودية ، فالتقاء روافد الأودية الصغيرة الجارية بروافد أخرى قبل ان تصب في الوادي المجمع لمياهها ، ينجم عنه تراكم رواسب ترابية تحملها الأودية في أثناء جريانها ، خاصة عند نزول أمطار غزيرة ، فتلقي الأودية بهذه الرواسب في القنوات الرئيسية التي حفرها السكان فتسدها جزئياً ، فتفيض المياه لتصل إلى أرض مجاورة أو برك اصطناعية عملها السكان لمثل هذه الأحوال فتجمع فيها المياه ، وتسمى هذه البرك عند البدو باسم (الأقران) لوقوعها عند مفترق الأودية والقنوات ، ويساعد على استمرار وجود الماء بهذه البرك أحياناً مصدر تغذية جوفي[٢] .

ولم يقتصر استخدام هذا الأسلوب عند البدو ، فقد استخدمه الشيشان بهدف جمع جزء من مياه وادي الزرقاء في برك وقعت ضمن مجرى الوادي ، وقد ساعد في نجاحهم بهذا الأسلوب عين الزرقاء ، كمصدر مائي جوفي مساعد لوادي الزرقاء في تغذية هذه البرك بالمياه ، مما أوجد بركاً واسعة وعميقة ، جعلت الخيل أحيانا تغطس وتلهوا فيها[٣] .

ومن البرك التي انتشرت في منطقة الدراسة ، بركة في قرية السخنة تقع شرقي جبل الرحيل عند مجرى وادي الزرقاء[٤] ، وتتغذى من مياه الأمطار بالإضافة إلى مياه وادي الزرقاء ، وهناك بركة أخرى تقع جنوب قرية السخنة شرقي وادي الزرقاء[٥] ، وثلاث برك تقع في عوجان الشرقي[٦] ، تتغذى من مصادر جوفية ، وبركة في وادي القطّار تتغذى من مياه الأمطار[٧] ، وبركة برخ في منطقة البتراوي ، وهي

---

(١) بحيري ، جغرافية الصحاري ، ص ١٢٦ – ١٢٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٣) رمزي ، رواية .

(٤) خارطة الزرقاء ، مقياس (١ : ٥٠،٠٠٠) لسنة (١٩٨٨ م) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) جولة ميدانية ضمن منطقة الرصيفة وعوجان قام بها الباحث بتاريخ ٤ تموز ١٩٩٤ م).

(٧) جولة ميدانية ضمن منطقة وادي القطار قام بها الباحث بتاريخ (٣ تموز ١٩٩٤ م).

عبارة عن بركة جمع لمياه الأمطار تردها قطعان بني حسن ، وهناك بركة في جريبا تتغذى من مياه الأمطار[1] ، وبركة غربي الرصيفة في منطقة عطل الزرقاء والرصيفة[2] ، تتغذى من مياه الأودية الجارية بمياه الأمطار ، ومنها وادي ماركا ، وبركة في منطقة أزرق الدروز تسمى بركة المستدهمة ، مساحتها ثلاثة دونمات و مائة واثنان وخمسون مترا مربعا[3] ، وبركة أخرى في المنطقة ذاتها تستخدم لتربية أنواع من الأسماك ، مساحتها دونم و تسعمائة وستة وعشرون مترا مربعا[4] .

ومما يجدر ذكره أن بعضا من هذه البرك يكون زاخرا بالمياه خلال فصل الشتاء وربما الربيع ، ولكن عند حلول الصيف تزداد ملوحة ما تبقى من مياه فيها ، ويتغير لونها ، قبل أن تجف تماما ، مثل بركة برخ ، وبركة وادي القطار ، وبركة جريبا ، وبركة الرصيفة ، أما البرك التي ترتبط تغذيتها بمصدر مياه جوفي فإن إمكانية تحول مائها ضئيلة .

ومن أساليب جمع المياه عند سكان المنطقة حفر غرف أرضية كانت تحفر وتسقف بالملاط منعًا لتسرب المياه منها ، ومصدر مائها في أغلب الحالات مياه الأمطار ، ويطلق على هذه الغرف اسم (الجب)[5] ، وتختلف سعتها حسب الغرض من خزن المياه فيها ، والمدة المطلوب استخدام الماء اثناءها .

ومن الأشكال القريبة للجب في جمع المياه آبار الجمع التي حفرها السكان ضمن الفترة الزمنية للدراسة ، أو التي كانت محفورة منذ سنوات سابقة ، ومن هذه الآبار : بئر الأدعم الواقع شرقي جبل الغباوي[6] ، ومنها آبار رومية قديمة في خربة خو[7] وفي منطقة جريبا[8] ، ويبين الجدول رقم (٢٠) أعدادها :

---

(١) النزال ، فضيل (بني حسن) ، مواليد سنة (١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م) ، رواية بتاريخ ١٥ شباط ١٩٩٤ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : النزال ، رواية .

(٢) جولة ميدانية ضمن منطقة الرصيفة وعوجان قام بها الباحث بتاريخ ٤ تموز ١٩٩٤ م .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة – ملف تسجيل حقوق أراضي قرية أزرق الدروز .

(٤) المصدر السابق .

(٥) بحيري ، جغرافية الصحاري ، ص ١٢٣ .

(٦) خارطة الزرقاء ، مقياس (١ : ١٠٠،٠٠٠) لسنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

(٧) البغال ، رواية .

(٨) النزال ، رواية .

جدول رقم (٢٠) أعداد الآبار في منطقة الدراسة .[١]

القرية	العدد	القرية	العدد
مزرعة الضليل	٥٢	الطافح	١٨
صروت	١	قصر الحلابات	٢٢
المسرة	١	منطقة البتراوي	٤
بيرين	٩	عطل الرصيفة	٤
مزرعة الرحيل	١٥	أزرق الدروز	٨٤
جريبا	١٣٩	أزرق الشيشان	٣٦
أم رمانة	٢	غريسة	١
رجم الشوك	١٦		

ومن خلال الجدول رقم (٢٠) نستنتج أن قرية الزرقاء لم يوجد فيها آبار، بسبب توفر المياه الغزيرة العذبة من عين ووادي الزرقاء . وكذلك وجد في قرية المسرة بئر واحد ، وفي قرية صروت بئر واحد ، وسبب انفراد هاتين المنطقتين ببئر واحد يعود إلى وجود عيون وقنوات ماء فيها[٢] ، بينما في قرية جريبا انتشرت آبار كثيرة فيها ، وسبب ذلك عدم وجود مصدر بديل للماء ، مثل نبع أو واد دائم الجريان فيها ، أو على طرف منطقتها .

وقد استخدم السكان هذه الآبار لغايات الشرب وسقي دوابهم ، أو لإرواء رقعة صغيرة من الأرض الزراعية . وأحيانا استخدمت هذه الآبار لغايات خزن أوإخفاء المحاصيل الزراعية[٣] ، مثل التبن والقمح والشعير .

---

(١) معلومات هذا الجدول مأخوذة من ملفات دائرة الأراضي والمساحة ، ملفات تسجيل حقوق القرى الواردة ضمن الجدول ؛ بالإضافة إلى جولة قام بها الباحث ضمن منطقة الدراسة بتاريخ ٤ اذار إلى ٢١ اذار ١٩٩٤ م .

(٢) أنظر عيون الماء في القريتين ضمن هذا الفصل .

(٣) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٠ .

ووضعت الحكومة العثمانية الأنظمة الخاصة بالآبار ، منعا للمنازعات بين السكان ، فقد بينت مجلة الأحكام العدلية أن حريم البئر من جهاته الأربع يقدر من كل طرف بأربعين ذراعا[1] ، وبينت أن حريم الآبار ملك لأصحابها لا يجوز لغيرهم أن يتصرف بها ، ومن حفر بئرا في حريم آخر يردم[2] ، أما إذا حفر شخص بئرا بالإذن السلطاني بالقرب من حريم بئر لآخر فحريم هذا البئر في سائر جهاتها أيضا أربعون ذراعا ، لكن في جهة البئر الأول ليس له أن يتجاوز حريمه[3] ، وإذا حفر شخص في ملكه بئرا فلا حريم له[4] ، وبينت المجلة أن " الآبار التي ليست منبوشة بسعي شخص مخصوص وعمله ، بل هي من القديم لانتفاع كل وارد فهي من الأشياء المباحة والمشتركة بين الناس[5] .

خامسا : التربة :

التربة : هي الطبقة السطحية من الأرض التي ينمو فيها النبات ويستمد منها متطلباته من الماء والغذاء[6] ، وربما تتشكل التربة أحيانا من طبقة من الصخور المتفتت تغطي مساحات من اليابسة[7] .

وتعتبر نوعية التربة من أهم العوامل التي يتوقف عليها تطوير زراعة الأرض ، وبشكل عام تتسم التربة في منطقة الدراسة بخصائص مشتركة منها : ضعف الخصوبة وارتفاع المواد الكربونية ، وكثرة المناطق التي تضم عدة طبقات من الجص[8] .

---

(١) مجلة الاحكام العدلية العثمانية ، مادة ١٢٨١ ص ١٨٠ .

(٢) المصدر السابق ، مادة ١٢٨٦ ص ١٨٠ .

(٣) المصدر السابق ، مادة ١٢٨٧ ص ١٨٠ .

(٤) المصدر السابق ، مادة ١٢٩١ ص ١٨١ .

(٥) المصدر السابق ، مادة ١٢٣٦ ص ١٧٥ .

(٦) خضير ، التحريج ، ص ٢٠ .

(٧) الخلف ، محمد احمد ، التصحر في محافظة المفرق (دراسة الاختلال في التوازن البيئي) ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، عمان ، الاردن ، (١٩٨٧ م) ، ص ٢٥ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : الخلف ، التصحر .

(٨) نسكاية ، ايرينا سميليا ، البنى الاقتصادية والاجتماعية في المشرق العربي على مشارف العصر الحديث، ترجمة يوسف عطا الله ، مطبعة الفارابي ، (١٩٨٩ م) ، ٤٧ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : نسكاية ، البنى الاقتصادية .

وتشترك التربة مع طبيعة مصدر المياه في تصنيف الزراعة إلى بعلية أو مروية ، ويصنف الفلاحون التربة بين خفيفة وثقيلة وفقا لدرجة صعوبة فلاحتها ، فالتربة الثقيلة تحوي مواد عضوية كثيرة ، أما الخفيفة فهي رملية وحراثتها بالمحراث العادي أسهل ، والتربة العميقة والثقيلة في أي لون ظهرت تسمى تربة دسمة[١] .

وتسود الأراضي البازلتية في البادية الشمالية الشرقية وهي جزء من حرة بازلتية واسعة تزيد مساحتها على (٤٥) ألف كيلو متر مربع ، ويمتد ثلثها في الأراضي السعودية وربعها في منطقة شرقي الأردن والباقي في سورية . وتتألف من طفوح بازلتية تبدو أسطحها كهضاب تغطيها ركامات من الجلاميد الضخمة ، في حين تخضع بعض بقاعها مكونة قيعانا موضعية محددة تكسوها رواسب طينية ، تتمثل أهميتها كمورد للماء[٢] .

وقد تنوعت أشكال الفائدة التي قدمتها البادية عند سكانها البدو ، فهي مكان آمن لهم ، وبيئة رعوية لمواشيهم[٣] ، بالرغم من أن أغلب تربتها رملية تحتاج زراعتها إلى نفقات كبيرة غير متوافرة عندهم ، باستثناء المناطق الواقعة حول الأودية والمنخفضات ، والتي تعرف عند البدو باسم " المربات "[٤] . وإذا ما نزل المطر في البادية فإنها تخضر وينبت فيها النبات الطبيعي ، فترتع فيها الإبل والماشية ، ولكن قد تعجز البادية عن توفير المراعي المناسبة الدائمة لمتطلبات الثروة الحيوانية المحلية ، خاصة عندما تكون عرضة للاختراقات والاعتداءات من قبل العشائر المجاورة[٥] .

أما منطقة وادي الزرقاء ، فإن مجرى الوادي يكشف في نحته المتعمق رأسيا تكوينات من الحجر الرملي[٦] ، يحملها لينشرها على ضفتية مشكلة تربة للأراضي الملامسة لمجراه . وتتأثر التربة بالتكوين الصخري للمنطقة ، المتمثل بأنواع جيرية

---

(١) نسكاية ، البنى الاقتصادية ، ص ٤٩ .
(٢) بحيري ، الأردن ، ص ٤٦ .
(٣) معاذ ، الشراكسة ، ص ٢٠ .
(٤) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٢ .
(٥) البخيت ، المرافق العامة ، ص ١٢ .
(٦) بحيري ، جغرافية الصحاري ، ص ١٠٩ .

ودلميت وصوان وطباشير[1] . ونستطيع أن نصنف التربة ضمن المنطقة إلى:

– تربة البحر الأبيض المتوسط الصفراء : تتصف بأن حبيباتها ناعمة مفككة ، بخاصة في الطبقة العلوية من مقطعها ، ويزداد ضمن مقطعها سمك الرواسب السطحية في مناطق الأودية والمنخفضات ، وتحتوي على نسبة كبيرة من كربونات الكالسيوم ، وتنجح فيها زراعة القمح والشعير[2] .

– التربة الصفراء والبازلت : تتصف بأن رواسبها ناعمة وغير متماسكة، باستثناء مناطق المنخفضات والأودية المتميزة بتربة سميكة تصلح للزراعة[3].

– تربة البحر الأبيض المتوسط الحمراء : تتميز بأنها سميكة ذات لون داكن ، وغنية بكربونات الكالسيوم ، ولها قدرة عالية على حمل الماء والاحتفاظ بالرطوبة ، وتصلح للزراعة البعلية ، كما تمارس فيها حرفة الرعي على المناطق المنحدرة[4] ، واستخدمها السكان في بناء مساكنهم[5] .

سادسا : الحياة البرية :

– النبات الطبيعي :

يقسم النبات الطبيعي في هذه الدراسة إلى نبات معمر ونبات غير معمر، ويتمثل المعمر بالشجر والشجيرات ، وغير المعمر بالأعشاب والحشائش ، والبدو يطلقون على كل نبات معمر اسم شجر[6] بغض النظر عن حجمه .

ويرتبط وجود النبات الطبيعي في المنطقة بكمية الأمطار المتساقطة ، ودرجات الحرارة السائدة ، وما يتولد عنها من طاقة تبخر[7] ، فإذا حل ربيع بعد موسم

---

(١) بحيري ، صلاح الدين ، أرض فلسطين والأردن طبيعتها وحيازتها واستعمالاتها ، دار نافع للطباعة القاهرة ، (١٩٧٤ م) ، ص٨ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : بحيري ، أرض فلسطين .

(٢) الخلف ، التصحر ، ص ٢٥ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(٥) رشيد ، الحياة الشعبية ، ص ٦٢ .

(٦) زكريا ، أحمد وصفي ، عشائر الشام ، قدم له أحمد غسان سبانو ، ج١ ، ط ٢ ، دار الفكر ، ١٩٤٧، ص ١٤١ . سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : زكريا ، عشائر الشام .

(٧) بحيري ، جغرافية الصحاري ، ص ١٢٢ .

شـتاء مـاطر، بدت المنطقـة مخضـرة ، وعنـد حلـول جفـاف طويـل تختفـي الأعشــاب والحشائش ، بينما تبقـى الشـجيرات فـي حالـة مـن الضمـور[1] ، فتبـدو المنطقـة وبخاصـة المناطق الشرقية منها جرداء . وكلا الحالين الخصب والجفـاف يؤثـران علـى خـط سـير وترحال القبائل البدوية ضمن المنطقة ، فالباديـة فـي أحـوال الجفـاف تصبـح عـامل طـرد لسكانها البدو[2] ، بسبب قلة المراعي والمياه . فيتجه ترحـالهم إلـى منطقـة وادي الزرقـاء فتصبح نباتاته الطبيعية ، ومزروعات سكانه المروية مرعى لهذه القبـائل[3] ، ممـا يسـبب منازعات وربما قتال بين الفلاحين والبدو[4] .

ومن النباتات الشجرية والشجيرات في المنطقة الروثة والحمـض ، وهـي مستساغة عند الإبل بخاصة في الخريف ، والقصقاص ، والشعران ، والشيح ،والقيصـوم، والرمث ، والعجرم ، والغسلة ، والنتل ، واللوز البري[5] .

ومن النباتات العشبية ضمن المنطقة القبـا وتستسـيغه الأغنـام ، والصمـة ، والعظم ، والكريطة ، والشكارة ، والخمصان ، والخميمـة ، والحريـق ، والجرجـير الـذي ينمو في كانون الثاني أو في شباط ويجف في نيسان ، و الزباد ، ونيل القـط ، والشـومان البري ، و حشيشة عصفور ، والبيد[6] ، والإصبعـة المتجمعـة وهـي مستسـاغة للأغنـام ، والسبيلة، والشعير البري[7] ، وأبو ركبة وهو نبات مستساغ للحيوانات[8] .

ولقد هيأت الأودية دائمـة الجريـان وموسـمية الجريـان ظروفـا جيـدة لنمـو شجيرات وأعشاب طبيعية في المنطقة ، فقد أطلق على وادي الزرقاء اسم وادي البطـم[9] ،

---

(١) بحيري ، جغرافية الصحري ، ص ١٢٢ .

(٢) Naval Intelligence Division , A Handbook of Syria (Iincluding Palestine), the University Press, Oxford , 1915 . P . 632

وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : A Handbook of syria

(٣) أنظر : العلاقة بين فئات السكان ضمن الفصل الاجتماعي فس هذه الدراسة .

(٤) سالمرزا ، مذكرات ، ص بلا .

(٥) زكريا ، عشائر الشام ، ج ١ ص ٤١ .

(٦) خضير ، التحريج ، ص٤٢ .

(٧) الخلف ، التصحر ، ص ٣٠ .

(٨) الجندي ، محمود جبريل ، نباتات الأردن ، ط١ ، وزارة الزراعة ، عمان ، (١٩٦٣ م) ، ص١٠.
وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : الجندي ، نباتات الأردن .

(٩) النابلسي ، الحقيقة والمجاز ، ٤٨٣ .

لانتشار البطم بكثرة على ضفتيه ، وكذلك امتد مع مجراه شجر الدفلى ، وهو شجر يبلغ طوله حوالي متر ونصف ويحمل ورودًا ملونة[1] ، ووجد عند وادي الزرقاء شجر البلان، الذي لا يزيد ارتفاعه عن عشرين سنتمترا ، وكان السكان يصنعون منه مكانس لتنظيف بيوتهم[2] ، كذلك وجد أشجار السنديان ، والبلوط ، والتوت البري[3] ، والفستق البري ، والحور ، والصفصاف[4] ، ونبتت بالقرب من عين الزرقاء أشجار الزقوم والغاب[5] ، بالإضافة إلى القصيب المنتشر بكثرة على طول امتداد وادي الزرقاء ، واستخدمه السكان كغطاء لأسطح منازلهم[6] ، وقد نمت في منطقة السخنة أنواع من الزيتون البري ، عمل بعض السكان على استخراج الزيت منه ، واستخدمت أخشابه وقودا[7] . وقد شكلت هذه الأنواع من النباتات والشجيرات والأشجار حول مجرى وادي الزرقاء أحراشا كثيفة[8] .

وقد عنيت دائرة الحراج في حكومة شرق الأردن بهذه الأحراش ، واعتبرت الاعتداء عليها بقصد تخريبها جريمة يعاقب عليها ، فقد حكم قاضي صلح الزرقاء سنة(١٣٦٩هـ / ١٩٥٠ م) على عبد الله الطويرين بالحبس ودفع غرامة ، بسبب تعديه على الأحراش[9] .

وسمح في بعض الظروف بالتحطيب بالاحراش ، واعتبر ذلك مصدر رزق ومهنة لبعض السكان ، بخاصة عند بعض افراد من عشائر بني حسن ، فقد صرفت بلدية الزرقاء مبلغ (٢١٥) ملا فلسطينيا إلى محمود الحمد الغويري ثمن حمل دابة من الحطب اشتراها من خلف المفضي[10] .

---

(١) رشيد ، الحياة الشعبية ، ص ٦١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٢ .

(٣) عربي ، رواية .

(٤) جمو ، رواية .

(٥) رستم ، المحفوظات الملكية المصرية ، مجلد ١ ج١ ص ٢٣ .

(٦) رشيد ، الحياة الشعبية ، ص ٦١ .

(٧) زكريا ، عشائر الشام ، ج١ ص ٤١ .

(٨) عبد القادر ، مذكرات ، ص بلا .

(٩) دائرة الزراعة والحراج ، ملف التقارير رقم (١٢ / ١٣٤) لسنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م) .

(١٠) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦٢ تاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٤ م .

ومن النباتات الطبيعية التي نمت في المنطقة الأزهار ووجدت منها الأنواع التالية : الخزامى والعرعر والاقحوان والحريق والأشنان[1] .

– الحيوانات والطيور البرية :

هيأت أحراش وادي الزرقاء ووفرة المياه فيه بيئة جيدة لوجود أنواع مختلفة من الحيوانات والطيور البرية منذ قرون سابقة ، ويدل على ذلك الرسومات التي وجدت في قصر الحلابات ، فقد أظهرت أشكالاً لطيور وحيوانات عاشت في المنطقة ، مثل الحجل والغزلان[2] .

ويذكر ياقوت الحموي أن السباع عاشت حول وادي الزرقاء ، وأنها موصوفة بالضراوة[3] ، وقد استمر وجود السباع في الزرقاء إلى نهاية الربع الأول من القرن الحالي[4] . ومن الحيوانات التي وجدت في المنطقة وكانت ترد عين الزرقاء سنة (١٣٢٠ هـ / ١٩٠٣ م) الغزلان ، وكانت أنواعها ثلاثة : أولها البدن وهو كبير الحجم ويعيش في المناطق الجبلية ، والثاني غزال الحمري ويعيش في المناطق السهلية ، وثالثها الغزال العادي الذي كان يعيش إلى جانب النوعين السابقين[5] .

ووجد في المنطقة من الحيوانات البرية : الذئب والثعلب[6] والضبع والنمر والوعل والفهد[7] والأرنب[8] ، والخنازير[9] التي كانت تتكاثر بين أحراش وادي الزرقاء ،

---

(١) زكريا ، عشائر الشام ، ج١ ص ٤١ .

(٢) مخلوف ، لويس ، الأردن تاريخ وحضارة وآثار ، ط١ ، المطبعة الإقتصادية ، عمان ، (١٩٨٣م) ، ص ١٦٧ . سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : مخلوف ، الأردن .

(٣) الحموي ، شهاب الدين ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، (١٩٨٦ م) ، مجلد ٣ص١١ وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الحموي ، معجم البلدان .

(٤) طوقان ، فواز ، الحائر ، وزارة الثقافة والشباب ، (١٩٧٩ م) ، ص ٤٠٣ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : طوقان ، الحائر .

(٥) ناشخو ، تاريخ الشركس ، ص ٦٠ .

(٦) زكريا ، عشائر الشام ، ج١ ص ٤٠ .

(٧) البغال ، رواية .

(٨) Tristram , H . B , The Land of Moab , Travels and Discoveries on the East Side of the Dead sea and the Jordan John Murray , London , 1873 . P . 83 - 84 .
وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : Tristram , the Land of Moab

(٩) Handbook of Syria , P . 632 .

وتسبح قاطعة الوادي هرباً من الصيادين ، الذين كانوا يتمتعون بصيدها[١] ، ولكنهم لا يأكلون لحومها[٢] .

ومن الطيور البرية التي وجدت في المنطقة : الصقور والنسور[٣] والحجل والأرقش والكدري الذي يميز برقبته الصفراء ، والدراج وهو طائر ملون الريش جميل المنظر وكان يتكاثر عند أطراف الأودية ، والقطا وكان يتكاثر في الهضاب وهو طائر بحجم الحمام شديد الطيران ، والحدأة وهي نوع من انواع الطيور الجارحة ، وكانت تعيش على الجيف[٤] ، والهدهد والبط[٥] ، وطائر الرويغي الذي يتميز بحركاته السريعة[٦] .

وإلى جانب هذه الطيور والحيوانات البرية عاشت أنواع من الزواحف والحشرات منها على سبيل المثال : الأفاعي والعقارب وأنواع من النمل[٧] .

ووضعت حكومة شرق الاردن قوانين ، تنظم صيد الحيونات والطيور البرية ، ومنها أنه لا يجوز الصيد بين آخر شهر شباط وأول شهر أيلول ، لأن هذه فترة تكاثرها ، وكل من يصطاد في هذه المدة أو يمسك بالأفخاخ أو يتعاطى الصيد بأي وسيلة يعاقب بغرامة لا تتجاوز خمسين جنيها فلسطينيا أو يحبس مدة لا تتجاوز ستة أشهر[٨] ، كذلك منع القانون اصطياد الفهد والبدن لمدة خمس سنوات ابتداء من سنة (١٣٥٣هـ/١٩٣٥ م)[٩] .

---

(١) Lynch , Narrative of the United States , P . 253

(٢) A Handbook of Syria . P . 632 .

(٣) ناشخو ، تاريخ الشركس ، ص ٦٠ .

(٤) زكريا ، عشائر الشام ، ج١ ص ٤٠ .

(٥) ترسترام ، ص٢٠٩ .

(٦) المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

(٧) اللطائف ، مجلة ، السنة التاسعة ، مصر ، ١٠ رجب ١٣١٤ هـ / ١٥ كانون الاول ١٨٩٦ م ، ج١٢ ص٥٠٦.

(٨) طباره ، بهجت ، واجبات الشرطة والدرك للجيش العربي في إمارة شرقي الأردن ، مطبعة العرب ، القدس ، (١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م) ، ص ٦٧ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : طبارة ، واجبات الشرطة والدرك .

(٩) المصدر السابق ، ص ٦٧ .

الفصل الثاني

الإدارة والأمن والجيش

أولا : الإدارة :

أصدرت الحكومة العثمانية في ٧ جمادي الآخر ١٢٨١ هـ / ٨ تشرين الثاني ١٨٦٤ م قانون تشكيل الولايات العثمانية ، وقد اتسم القانون بالتشديد بفرض المركزية الإدارية ، وقسمت بموجبه مناطق الدولة العثمانية إلى ٢٧ ولاية ، وقسمت الولاية إلى سناجق على رأس كل منها متصرف ، وقسم اللواء إلى عدد من الأقضية يرأس كل منها قائمقام ، واشتمل القضاء على عدد من النواحي الإدارية يرأس كل منها مدير ناحية ، وتضم الناحية عددا من القرى على رأس كل قرية مختار . ونص القانون على إنشاء مجلس إداري لكل وحدة إدارية من سكانها ، ومن هذه المجالس مجلس إدارة الولاية ، ومجلس إدارة اللواء ، ومجلس إدارة القضاء ، ومجلس إدارة الناحية ، ومجلس اختيارية القرية[١] .

وطبق العثمانيون قانون الولايات في بلاد الشام في عام ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥م ، وبموجبه قسمت بلاد الشام إلى ولايتين هما : ولاية سوريا وولاية حلب ، إضافة إلى المتصرفيات التابعة مباشرة للباب العالي وهي متصرفية جبل لبنان ومتصرفية القدس ومتصرفية دير الزور . وقسمت ولاية سوريا إلى ثمانية الوية هي : لواء الشام ، لواء حماه ، لواء طرابلس ، لواء اللاذقية ، لواء عكا ، لواء بيروت ، لواء حوران ، لواء البلقاء[٢] .

- الوضع الإداري في منطقة الدراسة :

شملت منطقة الدراسة أشكالاً إدارية متمثلة في القرى والمزارع والخرب[٣] ، وكانت تبعيتها الإدارية في فترة الدراسة تتأرجح بين منطقتي عجلون والبلقاء، فقد كانت حدود قضاء عجلون تبدأ من الشمال بمصب وادي الشلالة على نهر اليرموك ، بينما تمتد حدوده الجنوبية من قلعة الزرقاء بمحاذاة وداي الزرقاء وتنتهي

---

(١) شقيرات ، أحمد صدقي ، تاريخ الادارة العثمانية في شرق الأردن ١٨٦٤ – ١٩١٨ م ، آلاء للطباعة والتصميم ، عمان ، ١٩٩٢ م ، ص ٤٣ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : شقيرات ، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن .

(٢) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٧٢ .

(٣) أنظر موضوع القرى والخرب ضمن الفصل الجغرافي من هذه الدراسة .

عند التقائه مع نهر الأردن بالقرب من قرية دير علا[1] ، وبهذه الحدود يشكل القضاء الجهة الجنوبية الغربية من لواء حوران[2]. وضم قضاء عجلون ناحيتي كفرنجة والكورة و١٠٢ قرية[3] ، من ضمنها قرى منطقة الدراسة .

ومن التعديلات الإدارية التي كانت ستجريها الحكومة العثمانية في قضاء عجلون ، تقسيمه إلى قضائين منفصلين : أحدهما في الشمال ويكون مركزه في قصبة اربد ويسمى قضاء إربد ، والثاني في الجنوب ويسمى قضاء عجلون وتكون قرية سوف مركزا له ، وتشكيل ناحيتين فيه تكون قرية الزرقاء مركزا لإحداهما ، وتكون قرية الحصن مركزا للثانية[4].

وقد أقامت الدولة العثمانية في منطقة جرش مديرية ناحية فخرية في عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٢ م ، وهي عبارة عن امتياز منح للمهاجرين الشركس الذين استوطنوا جرش ، وتم تعيين مدير فخري لها من الشركس يرعى شؤونهم ، ويقوم بجباية الضرائب من عشائر بني حسن ، والتي يسكن قسم منها في منطقة الزرقاء ، كما كان يفصل في القضايا الصغيرة ، أما الكبيرة فكان يحيلها إلى متصرف لواء حوران[5] .

وتدل إجراءات الحكومة العثمانية منذ عام ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م على اهتمامها بمنطقة الزرقاء ، فقد رممت قلعة الزرقاء ووضعت فيها قوة من العسكر مزودين ببعض المدافع ، وأسكنت المهاجرين الشركس والشيشان في قرى الزرقاء والسخنة والرصيفة ، وأنشأت في قرية الزرقاء محطة للسكة الحجازية ، وكان الغرض من هذه الإجراءات فرض الأمن لصيانة إيرادات الحكومة المالية من المنطقة ، وربما أرادت الحكومة العثمانية من عمل هذه الإجراءات استحداث مديرية ناحية يكون مركزها قرية الزرقاء ، وتبديل تبعيتها الإدارية من قضاء عجلون إلى البلقاء وذلك تمشيا مع سياستها الإدارية الجديدة .

---

(١) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ٣١.
(٢) الجالودي والبخيت ، قضاء عجلون ، ص ١٦ .
(٣) شقيرات ، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن ، ص ٥١ .
(٤) الجالودي والبخيت ، قضاء عجلون ، ١٦ .
(٥) المرجع السابق ، ص ١٩ – ٢٠ .

وكانت منطقة البلقاء تمتد من وادي الزرقاء حتى وادي الموجب ، وعرفت كلمة البلقاء بصفتها مصطلحا اداريا يدل على منطقة جغرافية شملت السلط ، وحسبان ، ومأدبا ، وعين الزرقاء ، وأطلقت سجلات الأراضي التي تعود الى أواخر العهد العثماني على العشائر التي تقطنها اسم عرب البلقاء (عرب البلقاوية)[(١)] . وتبين سالنامة ولاية سوريا لعام ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م حدود البلقاء هكذا : غربا القدس ، شرقا طريق الحجاز ، شمالا وادي الزرقاء ، جنوبا وادي الموجب[(٢)] . وكانت مدينة السلط مركزا للقضاء حتى سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م[(٣)] .

وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر أرادت الدولة العثمانية إنشاء ولاية مركزها عمان ، يطلق عليها اسم ولاية عمان أو معمورة الحميدية ، وتتخذ في معان والشوبك وحسبان والسلط وعين الزرقاء وباقي الأماكن قائم مقاميات ، غير أن هذا المشروع لم ينفذ لأسباب غير معروفة[(٤)] .

إن هذه التعديلات الادارية أو الإقتراحات لتعديلات جديدة لم تنفذ و كانت أسبابها متعددة ، أهمها تنظيم تحصيل إيرادات الدولة المالية بخاصة تحصيل الضرائب المتعلقة بالزراعة ، لهذا عملت الحكومة العثمانية على إقامة مستوطنات زراعية يسكنها المهاجرون القوقاس ، ومنحتهم مناطق غنية بعيون الماء ليستقروا فيها ، ومن هذه المناطق : قرية الزرقاء ، والسخنة ، والرصيفة ، وصويلح ، وناعور ، ووادي السير ، وأراض في عمان ، وكانت القبائل القفقاسية التي سكنت هذه المناطق متعاونة فيما بينها، ومسلحة ومحمية من الحكومة العثمانية ، مما هيأ لها أن تكون تجمعات زراعية سكنية قوية وغنية ومحصنة جيدا ، وحد في الوقت نفسه من غزوات البدو لمنطقة وادي

---

(١) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٢٢ .

(٢) سالنامهء ولايت سورية ، (١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م) مكتوبئ ولايت بهاء الدين بك معرفتيله ترتيب أولنمشدر ، ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م ، ص ٢٣٤ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : سالنامهء ولايت سوريه ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م .

(٣) Kazziha , Walid , The Social History Of Southern Syria (Trans Jordan) in the 19th and Early 20th Century , Beirut Arab University , Beirut , 1972 . P. .8
وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : Kazziha , The Social History

(٤) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٢٢ .

الزرقاء ، وأعطى منطقة البلقاء نوعا من الاستقرار[١] .

أما في عهد الحكومة العربية الفيصلية فقد قسمت المنطقة الجنوبية من بلاد الشام إلى ثلاثة ألوية ترتبط بالحكومة المركزية في دمشق وهي : لـواء حوران ومركزه درعا وتتبعه أقضية أذرع والمسمية وبصرى الشام وعجلون وجرش . ولواء البلقاء ومركزه السلط ويتبعه قضاء الجيزة وعمان وناحية مأدبا، ولواء الكرك ومركزه بلدة الكرك وتتبعة أقضية الطفيلة ومعان والعقبة ونواحي الشوبك والعراق ونبيان وتبوك[٢] .

ومن قرى منطقة الدراسة التي أتبعت للـواء البلقـاء : قـرى الزرقـاء والرصيفة والسخنة[٣] ، التي أصبحت مع المناطق المجاورة لها مديرية ناحية الزرقاء تتبع لواء البلقاء ، وانعكست حالة عدم الاستقرار الإداري للواء البلقاء في هذه الفترة على الوضع الإداري لناحية الزرقاء ، من حيث عدم وضوح الوضـع الإداري ، وعدم معرفة الناس بتبعية منطقتهم الإدارية ، فكانت بعض القرى تعود في أمورها الإدارية إلى قضاء عجلون كقرى بني حسن ، وبعض القرى أخـذت تعود في تبعيتها الإدارية إلى قضاء عمان كقرى الزرقاء والرصيفة والسخنة .

وفي شهر تشرين الأول من عام ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠ م أصبح لـواء البلقاء شبه منفصل عن حكومة دمشق ، وقد طالبت جريدة سوريا الجديدة في مقال نشرته بعنوان " بين السلط ودمشق " ، الحكومة في دمشق بإعلان موقفها رسميا من الوضع الإداري للواء البلقاء ، وهل لا زال يتبع للحكومة الفيصلية أم أنه انفصل عنها ، وقد بينت الصحيفة أن متصرف البلقاء تلقى أوامر بوجوب ترك مقر وظيفته ، رغم أن محكمة البداية في السلط استمرت في تحويل قضايا إلى محكمة الاستئناف في دمشق ، مما أوجد بعض المشكلات الإدارية بين دمشق والسلط[٤] .

---

(١) Medebielle , SALT , P. 6

(٢) عبيدات ، التطور الحضاري ، ص ٥٦ .

(٣) جريدة العاصمة (الجريدة الرسمية لحكومة العربية في دمشق) العدد ١٢٧ تاريخ ٢٧ أيار ١٩٢٠ م ص٧ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : جريدة العاصمة .

(٤) جريدة سوريا الجديدة ، بين السلط ودمشق ، العدد ٤٤٧ ، تاريخ ٢ صفر ١٣٣٩ هـ / ١٥ تشرين الأول ١٩٢٠ م ، ص٢ .

وفي عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م عملت حكومة الشرق العربي على تنظيم ناحية الزرقاء " مركزها قرية الزرقاء " واعتبرتها تابعة لقضاء جرش[١] . واستمرت مديرية ناحية الزرقاء حتى عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م عندما ألغيت وتم اعتناء قرية الزرقاء المركز السابق للناحية قرية تابعة إلى عمان .

وفي عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م أعيد تشكيل لواء البلقاء من ثلاثة أقضية هي عمان ، والسلط ، ومأدبا[٢] ، وتبع قضاء عمان من منطقة الدراسة قرى : الزرقاء ، والرصيفة ، والسخنة . وأعيد تشكيل لواء عجلون الذي تبعت له ثلاثة أقضية هي إربد ، وجرش ، وجبل عجلون ، وتبع قضاء جرش من منطقة الدراسة قرى : أم رمانة ، ومرحب، والعالوك ، وبيرين ، وزينات الربوع ، وغريسة ، ورجم الشوك[٣] . وعلى هذا الأساس كانت قرى الدراسة في عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م تتقسم بين قضاءي جرش وعجلون .

ونرى أن التعديلات الإدارية السريعة التي شهدتها الفترة من ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ – ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م تعود إلى الأسباب التالية :

١ – إن إلغاء ناحية الزرقاء في عام ١٣٤٣ هـ /١٩٢٥ م كان بسبب مالي يتعلق بموازنة الدولة[٤] .

٢ – بعد إلغاء ناحية الزرقاء تبعت قرى السخنة والزرقاء والرصيفة إلى قضاء عمان لأن معظم سكانها من الشركس والشيشان الذين كانت علاقاتهم الإجتماعية والإقتصادية قوية مع شركس وشيشان عمان وصويلح وناعور ووادي السير ، ويعزز ذلك ما نجده من حجج في مختلف شؤون الحياة مضمنة في سجلات محكمة عمان

---

(١) ماضي وموسى ، منيب وسليمان ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ط١، ١٩٥٩ م ص ٢٠٨. وسشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : ماضي وموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين .

(٢) انظر : جريدة الشرق العربي (الجريدة الرسمية لحكومة الشرق العربي)،العدد ١٨٢ تاريخ١ مارت ١٩٢٨ ص ٩ – ١٠ ، وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : جريدة الشرق العربي .

(٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٥٢ تاريخ ٩ رمضان ١٣٤٦ هـ / ١ مارت ١٩٢٨ م، ص ٧ .

(٤) جريدة الشرق العربي العدد ١٨٢ تاريخ ١ مارت ١٩٢٨ م ، ص ٧ .

الشرعية ، لهذا ارتأت حكومة الشرق العربي أن تجعل ربطها إداريا في وحدة إدارية تتبع بقضاء عمان تسهيلا على سكانها[1] .

٣ – إن تبعية المناطق الشرقية للزرقاء وبخاصة منطقة الأزرق[2] و (الرويشد) الإجفور والإجفايف كانت ترجع لقضاء عمان ، وكانت علاقة سكان هذه المناطق مع أهالي الزرقاء والسخنة والرصيفة متعددة الأشكال ، بخاصة بعد مساهمة شيشان قرية الزرقاء في تأسيس قرية أزرق الشيشان في العشرينات ، وبقصد تقديم الخدمات لسكان هذه المناطق الحقت حكومة شرق الأردن قرى الرصيفة ، والزرقاء والسخنة إلى قضاء عمان ، ومنحت الجهات العسكرية والأمنية في الزرقاء مسؤولية إدارية في الإشراف على الأمن في منطقة الأزرق والمناطق المجاورة لها ، وفوضتهم بعض الصلاحيات القضائية[3] .

٤ – إن قرى بني حسن التي تقع ضمن منطقة الدراسة ومنها قرى العالوك ، بيرين ، المسرة ، الكمشة ، صروت ، جريبا ، كانت إبان الحكم العثماني تتبع لناحية جرش ، وكانت تسكنها عشائر من بني حسن، وكان ينتج عن العلاقات الإجتماعية والإقتصادية بين هذه العشائر التي تسكن منطقة الدراسة والعشائر الأخرى من بني حسن التي تسكن خارج منطقة الدراسة قضايا تقام في محاكم جرش وعجلون ، لهذا أرادت حكومة الشرق العربي أن تجمع قرى بني حسن في مركز إداري واحد وهو قضاء جرش التابع للواء عجلون ، تسهيلا على السكان في عمل الإجراءات الرسمية فيما بينهم.

٥ – لتخاذ الحكومة البريطانية قرية الزرقاء مركزا لقيادة قوة الحدود في عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م ، تطلب أن تكون قرية الزرقاء تابعة إداريًا للعاصمة عمان، وذلك لتسهيل التنسيق والاتصال بين الحكومة الأردنية والمندوب السامي المقيم في عمان وبين قيادة قوة الحدود في منطقة الزرقاء .

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١ حجج ٩٣ تاريخ ٢٤ شعبان ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م . ص ٦٧ – ٦٨ ؛ سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١ ، حجج ٦٠ ، تاريخ ١٨ شعبان ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ، ص ٣٧ – ٣٨ .

(٢) غوانمة ، التاريخ السياسي ، ص ٣٠ .

(٣) أنظر موضوع القوات العسكرية والأمنية في منطقة الزرقاء ضمن هذا الفصل .

٦ – العلاقة غير الودية بين بعض العشائر العربية جعل الحكومة العثمانية

تربط منطقة الدراسة بمنطقة جرش ، لأن معظم سكانها من عشائر بني حسن ، التي اتسمت علاقاتهم مع بني صخر في منطقة عمان بالخلافات والنزاعات ، فكان اتجاه أفراد بني حسن إلى الدوائر الرسمية في جرش وعجلون أكثر أمنا من ذهابهم إلى عمان. أما في عهد حكومة شرقي الأردن فإن الأمن كان أكثر انضباطا ، فقلت الغزوات العشائرية وأنهيت بعض الخلافات القائمة بينها ، فوجد مجال لأن تتبع قرى بني حسن الواقعة في منطقة الزرقاء إلى قضاء عمان ، وتم ذلك بالتدريج ابتداء من سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م حتى سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م ، فقد كانت تتبع قضاء جرش في عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م عشائر بني حسن التالية : الخوالده ، العموش ، الحراحشة ، الدلابيح ، الشديفات ، الزيود ، الغويرين ، الخزاعلة ، الزبون ، القرعان ، المشاقبة[١] ، وفي عام ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م نجد أن أفراد هذه العشائر الذين يسكنون منطقة الزرقاء قد أصبحت تبعيتهم الإدارية لقضاء عمان[٢] .

وقد كانت حكومة شرقي الأردن تحاول في الفترة من ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م الى ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م ، أن تجعل في منطقة الزرقاء شكلا إداريا يجمع الزرقاء والقرى التي حولها ، ومن المقترحات التي تمت مناقشتها في عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤ م من قبل حكومة شرقي الأردن جعل منطقة الزرقاء قضاء يجمع بلدة الزرقاء والمناطق المجاورة لها في وحدة إدارية مركزها بلدة الزرقاء ، ولم ينفذ هذا الاقتراح لعدم توفر نفقاته . وأحيانا نجد أن المنطقة وصفت في المعاملات الرسمية بعدة أشكال للدلالة عليها منها قضاء الزرقاء[٣] ، وأحيانا نجد سجلات المحاكم الشرعية قد أشارت إلى المنطقة باسم الزرقاء وما حولها ، وأحيانا بلدة الزرقاء والمناطق المجاورة لها[٤] ، وجميع

---

(١) خريسات ، تقارير سنة ١٩٣٤ ، ص ٨٦ .

(٢) القطب ، صبحي ، مجموعة القوانين والأنظمة الصادرة والنافذة المفعول لغاية سنة ١٩٦٠ م في المملكة الأردنية الهاشمية ، نقابة المحامين النظاميين ، المطبعة الوطنية ، عمان ، ١٩٦١ م ص ٢٨. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : القطب ، مجموعة القوانين .

(٣) خريسات ، تقارير سنة ١٩٣٤ ، ص ٢٢ .

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٣٠ ، حجج ٦٥ ، تشرين اول ١٩٣٤ م . بلا ص .

هذه المسميات لم تحمل صفة رسمية لشكل إداري محدد ، ولكنها تبين أهمية المنطقة وبوجوب إيجاد شكل اداري فيها .

وفي الفترة من عام ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م إلى عام ١٣٦٩ هـ /١٩٥٠ م أخذت ترد في السجلات الرسمية كلمة منطقة الزرقاء لتدل على بلدة الزرقاء وبعض القرى المجاورة لها ، فمثلا في عام ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م اعتبرت حكومة شرقي الأردن قرى الزرقاء والسخنة ومرحب والرصيفة وزينات الربوع دائرة انتخابية واحدة وذلك لغايات انتخابات المجلس التشريعي في الإمارة ، وكان مركز الدائرة قرية الزرقاء، وأشرف على الانتخابات في هذه الدائرة ضابط أمن مخفر الزرقاء ومدير مدرسة الزرقاء نبيه المجذوب[(١)] . وفي سنة ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م قرر وزير المالية والإقتصاد في حكومة شرقي الأردن تقسيم إمارة شرقي الأردن إلى مناطق من أجل غايات جمع ضريبة الدخل ، وكان من هذه المناطق البلقاء ، وقسمتها سجلات ضريبة الدخل إلى ثلاثة مناطق رئيسية ، كانت مسمياتها على الشكل التالي: قضاء السلط ، منطقة الزرقاء، القرى التابعة لقضاء عمان[(٢)] . وفي هذا التقسيم لم تعتبر قرية الزرقاء قرية تابعة لعمان ، بل اعتبرت مركزا إداريا مستقلا عن عمان تتبعها القرى المجاورة لها . وفي عام ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م قررت حكومة المملكة الأردنية الهاشمية تشكيل ناحية في الزرقاء مركزها بلدة الزرقاء[(٣)] .

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٧٤٣ ، تاريخ ١ تموز ١٩٤٢ م ، ص ٢١ .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٨٢٦ ، تاريخ ١ تموز ١٩٤٥ م ، ص ٢٢٦ .

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ١٠٧٢ ، تاريخ ١ تمو ز ١٩٥١ م ، ص١١٩ .

- التنظيم الإداري في منطقة الدراسة :

ارتبطت بعض قرى منطقة الدراسة في عهد الحكومة العثمانية بمديرناحية جرش قضاء عجلون[١] ، وبعضها ارتبط بقضاء عمان مثل قرية الرصيفة . وأوجد إلغاء ناحية الزرقاء في عهد حكومة الشرق العربي عام ١٩٢٥ م ، انقسام تبعية قرى المنطقة إداريا بين قضائي عمان وجرش . وهذه التغييرات الإدارية التي شهدتها المنطقة منذ نهاية العهد العثماني وبداية عهد حكومة الشرق العربي ، أوجدت كثيرا من المشكلات الإدارية لسكان المنطقة ، منها ما يتعلق بجمع الضرائب ، أوحالة الأمن التي سادت في المنطقة ، أوتقسيم وتسجيل الأراضي .

وكان من أسباب وجود بعض هذه المشكلات أن الأشخاص الذين يتولون وظيفة القائمقام لا يستمرون في وظيفتهم في قضاء عجلون فترة طويلة ، بل كان تبديلهم يتم خلال فترات قصيرة . وقد عللت الحكومة العثمانية سبب هذه التنقلات القريبة والسريعة " حتى لا تتأخر جباية الأموال الأميرية فاقتضت المصلحة العامة إجراء التنقلات"[٢] .

وقد اعتبرت اللوائح الإدارية في حكومة شرقي الاردن القائمقام مكلفاً بإدارة وصيانة الأموال الأميرية وبقاياها ، ومسؤولاً عن أي تقصير أو إهمال يحصل في تأخير استيفائها عن أوقاتها[٣] ، ومن ثم كان يتحمل سكان المنطقة أعباءاً مالية أكثر من طاقتهم يلزمهم بها الموظف الإداري لينجي نفسه من أي تقصير أو إهمال قد يتهم به .

وبينت اللوائح الإدارية في حكومة شرقي الأردن أن جميع المراجعات الرسمية لمدير الناحية أو القائمقام أو المتصرف يجب أن تكون بصورة خطية ، وعلى هؤلاء الموظفين الإداريين أن يجيبوا على الشكاوى والطلبات التي تقدم إليهم بأجوبة

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ٢٠٢ ، تاريخ ١٥ ايلول ١٩٢٨ م ، ص٢٨ .

(٢) عوض، عبد العزيز،الإدارة العثمانية في ولاية سوريا١٨٦٤- ١٩١٤م،دار المعارف،القاهرة، ١٩٦٩ م، ص ٩٨.وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا.

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ٣٨٥ ، تاريخ ١٦ نيسان ١٩٣٣ ، ص ١٢١ - ١٢٢ .

خطية أيضا[1] ، وهذا الإجراء كان يستغرق فترة زمنية قد تطول ، فمثلا من الإجراءات الإدارية التي كان يتأخر القائمقام حتى يفصل فيها في المنطقة واستغرقت وقتا طويلا قبل إقرارها ، كتاب قائمقام عمان بتاريخ ٢٧ كانون الأول ١٩٣١ م المتضمن الموافقة على تعيين محمد الحاج حمزة خفيرا لبلدية الزرقاء [2] ، ونجد في بعض الأحيان أن مراجعة سكان المنطقة أو بلدية الزرقاء للقائمقام في عمان كانت تؤدي إلى نفقات يدفعها السكان ، فمثلا صرفت بلدية الزرقاء بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٣٢م مبلغ ٥٥٠ ملاً فلسطينياً إلى السائق خضر الحاج القاسم أجرة نقل القائمقام ورئيس البلدية بهاء الدين عبد الله من عمان إلى الرصيفة [3] ، وبتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٢ صرفت بلدية الزرقاء ١٥٠ ملا فلسطينيا إلى رئيس البلدية أجرة مقعد في سيارة إلى عمان للمداولة مع القائمقام بشأن ميزانية البلدية التي رفضها القائمقام[4] ، وبتاريخ ١٨ كانون اول ١٩٣٢م صرفت بلدية الزرقاء مائتين وثمانين ملا الى بهاء الدين عبد الله رئيس البلدية أجرة مقعد في سيارة على دفعتين الأولى لأجل المداولة مع القائمقام بشأن مشروع المياه ، والثانية للمداولة مع القائمقام بشأن أقلام الطرودية[5] .

إن مثل هذه النفقات المتعددة من مخصصات البلدية أثرت على بعض الخدمات التي يجب أن تقدمها بلدية الزرقاء لسكان المنطقة ، فمثلا بتاريخ ١٨ كانون الأول ١٩٣٣ قررت بلدية الزرقاء نقل مبلغ خمسة جنيهات من مخصصات بناء مسلخ إلى مخصصات نقليات سفرية[6] ، بسبب عدم كفاية الأموال المخصصة للنقليات السفرية المقررة في الميزانية . وممن عمل بوظيفة قائمقام في منطقة جرش في عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨م محمد بك الحمود[7] ، وفي عمان سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م عباس بك ميرزا[8] .

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٧٢ ، تاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٧ م ، ص ٤ .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٢٨ تاريخ ٢٧ كانون الأول ١٩٣١ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٢١ تاريخ ٢٢ تموز ١٩٣٢ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٥٣ تاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٢ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٦٥ تاريخ ١٨ كانون الأول ١٩٣٢ م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥ تاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٣٣ م .

(٧) جريدة الشرق العربي ، العدد ٢٠٢ ، تاريخ ١٥ أيلول سنة ١٩٢٨ م ، ص ٢٨ .

(٨) الجريدة الرسمية ، العدد ٣٩٩ ، تاريخ ٢ أيلول ١٩٣٣ ، ص ٣٢٨ .

ومن الوظائف الإدارية التي وجدت في المنطقة في بعض فترات الدراسة

١ – مدير الناحية :

من وظائف مدير الناحية إعلان أنظمة وقوانين وتنبيهات الدولة في القرى التابعة لناحيته ، ويبلغ القائمقام بالتحقيقات التي يجريها مخاتير القرى فيما يختص بالولادات والوفيات والأراضي(١) ، وبنتائج أعمال مأموري التحصيل ، ومن واجباته إحضار المطلوبين من سكان الناحية للدولة ، وإعلام المتصرف أو القائمقام عن الحيوانات المفقودة(٢). ومنع مدير الناحية من إيقاع العقوبات الجزائية عن طريق السجن أو التوقيف كما منع من النظر في الدعاوى ، أو التدخل في اختصاصات مجالس (اختيارية القرى)(٣).

ومن الشروط الواجب توافرها في مدير الناحية أن لا يكون محكوما عليه بجناية ، وأن يعرف القراءة والكتابة ، وأن يتجاوز العشرين من العمر(٤) .

ومن الذين شغلوا وظيفة مدير ناحية في الزرقاء مصطفى وهبي التل "عرار"، من تاريخ ٢٦ تشرين أول الى ٢١ نيسان ١٩٢٥ م(٥) ، وكان مقر الناحية قسما منفصلا من بيت عثمان طاش مختار قرية الزرقاء(٦) .

٢ – مجلس إدارة الناحية :

من المجالس الإدارية التي شكلت في الفترة العثمانية مجلس إدارة الناحية، ويتألف من أعضاء مجلس (اختيارية القرى) في الناحية ، وينعقد المجلس أسبوعيا، ويترأس اجتماعات المجلس مدير الناحية ، ووظيفة مجلس إدارة الناحية : اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنشاء الطرق ، والاهتمام بالزراعة والتجارة والصناعة، والمحافظة على النظافة ، وتدقيق قرارات مجلس (إختيارية القرى) . وقرارات المجالس لا تكون

---

(١) عوض ، الإدارة العثمانية ولاية سوريا ، ص ١٠٠ .

(٢) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٨٦ .

(٣) عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ، ص ١٠٠ .

(٤) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٨٦ .

(٥) العودات ، يعقوب ، عرار شاعر الأردن " البدوي الملثم " ، عمان ، ١٩٥٨ م ، ص ٩٢ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : العودات ، عرار .

(٦) طاش ، شمس الدين عثمان ، مواليد سنة ١٩٢١ م ، رواية بتاريخ ١٩ شباط ١٩٩٤ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : طاش ، رواية .

قطعية ، بل تنفذ حسب الإذن لمدير الناحية من قبل القائمقام[1].

وقد نص قانون إدارة الولايات العمومية في إمارة شرقي الأردن عام١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨م ، أن يشكل في كل لواء أو قضاء مجلس إداري برئاسة المتصرف في اللواء والقائمقام في القضاء ، وعضوية القاضي الشرعي والمحاسب واثنين ينتخبان من الأهالي ، وعندما يزيد عدد السكان المسيحيين في اللواء أو القضاء على ٥٠٠ نفس يكون أحد العضوين المنتخبين مسيحيا . ويحق لكل أردني مقيم داخل اللواء أو القضاء يبلغ الثلاثين من عمره أن ينتخب عضوا في المجلس الإداري ، ومدة العضوية في المجلس سنتان ، ويجوز تجديد انتخابه عند انتهاء المدة[2] .

وبين قانون إدارة الولايات العمومية أن الاعتراض على قرارات المجلس الإداري في القضاء يكون إلى المجلس الإداري في اللواء التابع له ، بينما يتم الاعتراض على قرارات المجلس الإداري في اللواء وفق الحالات التالية :

١ - الدعاوى المتعلقة بدائرة تسجيل الأراضي يكون الاعتراض عليها لدى مجلس مؤلف من مدير تسجيل الأراضي ، ومدير المحاسبة ومدعي الاستئناف العام.

٢ - الدعاوى الأخرى يتم الإعتراض عليها لدى مجلس مؤلف من رئيس النظار أو من ينتدبه من الموظفين ومدير الخزينة ومدير الصحة .

ويتم تبليغ قرارات المجلس الإداري إلى السكان بواسطة تعميم القرار الى رئيس المجلس البلدي ، أو إلى المختار إن لم يكن هناك مجلس بلدي ، وتوضع صورة عن القرار على بوابة الجامع أو على بناء ظاهر بين الأحياء ، ويتم تبليغ العشائر البدوية بالقرارات عن طريق شيوخ ورؤساء العشائر[3] .

وقد تليت قرارات المجلس الإداري في اجتماعات مجلس بلدية الزرقاء، فمثلا ورد في قرار المجلس البلدي رقم ٢١٨ تاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٠م ما يلي: " تلي قرارا مجلس إدارة العاصمة رقم ٦٤١ تاريخ ١٣ تشرين ثاني ١٩٣٠ م المتضمن تعيين عبد الحميد أحمد وعبد المجيد أبو بكر حارسين لبلدية الزرقاء ، وعليه تقرر

---

(١) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٩٨

(٢) جريدة الشرق العربي ، العدد ٢٠٩ تاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٨ م ، ص ٥ .

٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ٢٠٩ تاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٨ م ، ص ٦ - ٧ .

الموافقة على تعيينهما بأجرة شهرية مقدارها ثلاثة جنيهات لكل منهما[١] .

٣ - المختار وهيئة الإختيارية :

أوجب قانون الولايات العثماني أن يكون لكل قرية (مخاتير) ومجالس اختيارية بالقدر اللازم للقرية ، وينتخب هؤلاء أهل القرية الذكور ، الذين تتجاوز أعمارهم الثامنة عشر ، ويؤدون ضريبة الويركو بما لا يقل عن خمسين قرشا سنويا ، ويتم انتخاب مختارين اثنين ومن ٣ إلى ١٢ عضوا بحسب نسبة سكان القرية . ويشترط فيمن يترشح لوظيفة مختار أن يكون من مواطني الدولة ، ويؤدي الضريبة بمعدل سنوي لا يقل عن مائة قرش ، وأن يتجاوز الثلاثين عاماً من عمره . وكان من حق الدولة عزل المخاتير من الخدمة ، كما يحق لمجلس اختيارية القرية عزلهم وتنصيب غيرهم[٢] .

وقد حددت حكومة إمارة شرقي الأردن ثم المملكة الأردنية الهاشمية الشروط التي يختار المختار ويعين بموجبها ، وأهم هذه الشروط :

١ - يعين متصرف اللواء عدد المخاتير لكل قرية .

٢ - يجري انتخاب المخاتير الذكور القاطنون في القرية ، التي تتجاوز أعمارهم الثامنة عشر .

٣ - أن يتجاوز سن المرشح ٢١ عاما ، وأن يسكن في القرية .

٤ - يعزل متصرف اللواء المخاتير ، إذا أساء المختار التصرف أو أهمل واجباته[٣] .

ومن واجبات المخاتير في حكومة الدولة العثمانية :

١ - تحصيل أموال الدولة المفروضة على سكان القرية بموجب قرار مجلس الاختيارية وتذاكر التوزيع التي يرسلها مدير الناحية .

٢ - تبليغ تذاكر الإحضار التي ترسل بمعرفة الحكومة لأجل جلب المطلوبين .

٣ - إخبار مدير الناحية بما يقع في القرية من ولادات ووفيات .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢١٨ تاريخ ٢٥ تشرين ثاني ١٩٣٠ م .

(٢) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ١٦١ .

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ١١٦٩ تاريخ ١ شباط ١٩٥٤ م ، ص ٨٣ .

٤ – مساعدة الحكومة في تتبع المذنبين والقبض عليهم .

٥ – إعطاء المعلومات إلى مدير الناحية عن الأراضي المتروكة[١] .

أما واجبات المخاتير في حكومة شرقي الأردن فقد تمثلت بما يلي :

١ – أن يحافظ المختار على الأمن داخل القرية ، وأن يقدم المعلومات للشرطة عن أي مجرم أو شخص يسيئ إلى الأخلاق ، أو أي غريب يشتبه بتصرفاته داخل القرية .

٢ – أن يبلغ قائد مخفر الشرطة بأسرع وقت عن مكان حدوث أي جريمة تقع داخل القرية .

٣ – أن ينشر ضمن القرية الاعلانات والمناشير والمستندات التي ترسلها الحكومة .

٤ – أن يساعد موظفي الحكومة في تأدية واجباتهم بما في ذلك جباية الإيرادات الحكومية .

٥ – أن يخبر الحكومة بوفاة أي شخص إذا مات وهو يملك مالاً منقولاً، أو له منفعة ولا وارث له في المال ، وأن يرسل للحكومة قائمة بتلك الأموال .

٦ – أن يبلغ الحكومة عن الأوزان والمكاييل غير الصحيحة التي قد يستخدمها بعض الباعة .

٧ – أن يحافظ بقدر ما يستطيع على سكك الحديد والمواصلات والتلغراف والهاتف والطرق العامة وأملاك الحكومة ، ويبلغ مخفر الشرطة عن أي ضرر فيها .

٨ – أن يبلغ عن اكتشاف أية آثار قديمة ويحافظ عليها ، وأن يحافظ على المقامات والمواقع التاريخية .

٩ – أن يحافظ على السجلات والقيود التي يوزعها متصرف اللواء .

١٠ – أن يبلغ عن انتشار أو ظهور أية أوبئة أو أمراض زراعية[٢] .

١١ – إعلام مدير الناحية عن أسماء وأعداد المواليد ، وأسماء الوفيات

---

(١) عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ، ص ١٠٠ .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ١١٦٩ ، تاريخ ١ شباط ١٩٥٤ م ، ص ٨٣ .

وأسبابها[1] .

وقد اعتبرت الحكومة الأردنية المختار موظفا عمومياً رسمياً ، ويمارس الصلاحيات المخولة لأفراد الشرطة ، ويتمتع بسائر الامتيازات الممنوحة لهم ، ويحق للمخاتير أن يتقاضوا الرسوم والرواتب التي يقررها وزير الداخلية[2] . ومنع القانون المخاتير من الاشتغال بالسياسة و الانضمام إلى الإحزاب[3] .

ووجد إلى جانب المختار في القرية مجلس اختيارية القرية ، ويتألف من إمام المسجد والمخاتير والرؤساء الروحانيين للطوائف غير المسلمة ، وأعضاء منتخبين يتراوح عددهم بين ثلاثة واثني عشر عضواً بحسب عدد سكان القرية ، ويعين الأعضاء لمدة سنة واحدة ويجوز انتخابهم أكثر من مرة[4] .

وحدد القانون العثماني اختصاصات مجلس اختيارية القرية ، وهذه الاختصاصات بقيت معمولاً بها في حكومة إمارة شرق الاردن ومنها : رؤية الدعاوى التي تقع بين أهالي القرية صلحاً ، وتقدير احتياجات القرية ، وتعيين الحراس في القرية لحفظ الأمن ، والنظر في توزيع الضرائب المستحقة على كل فرد في القرية ، وقبول التبرعات المتعلقة بأعمال الخير ، والمحافظة على أموال الأيتام ، وإعلام مدير الناحية عن الأراضي الخالية ، وتعقب المجرمين[5] ، والمحافظة على النظافة في القرية ، وإعلام القائمقام عن تصرفات المخاتير إذا أساءوا التصرف أو إذا أهملوا بواجباتهم[6] ، وتزكية الأشخاص الذين تطلب الجهات الرسمية معلومات عنهم عند طلبهم للشهادة في القضايا أمام المحاكم الشرعية ، كذلك أسهموا في وصف الحالة الاجتماعية للمرأة المطلقة لتقدير النفقة الشرعية لها[7] ، ووصف الوضع المعيشي للفقير لتقدير مقدار الإعانة

---

(1) التل ، مصطفى وهبي ، مذكرات ، (مخطوط) ، محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : التل ، مذكرات .

(2) الجريدة الرسمية ، العدد ١١٦٩ ، تاريخ ١ شباط ١٩٥٤ م ، ص ٨٣ .

(3) جريدة الشرق العربي ، العدد ٢٠٦ ، تاريخ ١٥ تشرين الأول سنة ١٩٢٨ م ، ص ٨ .

(4) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٩٨ .

(5) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ١٦١ .

(6) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٩٨ .

(7) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ١٦٢ .

التي يحتاجها[1] .

ومن أسماء المخاتير الذين عرفوا في المنطقة في عام ١٣٣٤هـ /١٩١٦ م محمد بن إلياس الشيشاني ، وقد جاء في وثيقة تعيينه التي اصدرها قائمقام عجلون : " إلى مختار قصر الزرقاء محمد بن إلياس ، لقد تم تنسيب تعيينك مختارا لقريتكم وذلك بموجب المضبطة الانتخابية المعطاة من أهالي القرية المذكورة ، فعليه يقتضي أن تبذلوا جهدكم وإقدامكم بحسن تمشية مصالح الأهالي وأمور الحكومة ، مما عائد لوظيفتكم ، كما أنه يجب عليكم الصدق والاستقامة واجتناب كل شيء مخالف للقانون "[2]. ومن مخاتير الشيشان الذين انتخبوا في قرية الزرقاء في عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م بهاء الدين عبد الله الشيشاني[3] ، ثم محمد بن الياس مرة ثانية ، ثم عبد الرشيد سالمرزا ، ثم عثمان طاش في عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م ، ثم يونس عبد الوهاب ، ثم محمد بن الياس مرة ثالثة[4] . وعرف من مخاتير الوافدين النوبلسة في قرية الزرقاء فارس مالك ، وعمر مصطفى . ومن مخاتير الشوام في قرية الزرقاء محمد محمود شومان[5] . وفي قرية الرصيفة عرف من المخاتير نازم حبنتحله ، وحاج علي طاهر[6] ، ومحمد بن زكريا ، وشمس الدين بن ميرزا بن أحمد ، وعبد المجيد بن عثمان[7] . وفي قرية السخنة عرف من المخاتير جمال الدين كري[8] .

ونورد فيما يلي أمثلة لبعض الواجبات التي قام بها المخاتير منها : إخبار مختار قرية الزرقاء بهاء الدين عبد الله دائرة الطابو في عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م أن

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٦٦ ، تاريخ ٣ أيار ١٩٣٠ م .

(٢) وثيقة قسيمتي بسن قروشدر ، من قائمقام عجلون إلى محمد بن الياس بتاريخ ٢٤ نيسان ١٣٣٢ مالية / ١٩١٦ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : وثيقة قسيمتي بسن قروشدر .

(٣) دفاتر طابو عمان ، دفتر قيد المحلولات لعام ١٩٢١ الخاص بأراضي الرصيفة وناعور والزرقاء وصويلح.

(٤) مراد ، رواية .

(٥) البغال ، رواية .

(٦) ناشخو ، تاريخ الشركس ، ص ١٠٤ .

(٧) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٨٩ .

(٨) دفتر طابو عمان لسنة ١٩٢٥ – ١٩٢٨ م .

الحاج أنس أفندي بن عبد الله توفي بدون وارث ، وأنه يملك قطعة أرض في خربة الحديد مساحتها ١٠ دونمات ، فاعتبرت دائرة الطابو أن قطعة الأرض من الأراضي المحلولة[١] . وفي المجلس الشرعي المنعقد في محكمة شرعية عمان في عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م تحقق لدى الشرع بتقرير صاحب المعاملة أمين بك عز الدين وبإخبار كل من عثمان طاش مختار الزرقاء ومحمد بن الياس وفاة زين العابدين بن عبد الكريم من أهالي الزرقاء منذ اثنتي عشرة سنة عن شقيقته زائدات بنت عبد الكريم وانحصر الإرث الشرعي وحق الإنتقال القانوني فيها[٢] . وقدم جلواز بلدية الزرقاء بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٣٥ م مضبطة للمجلس البلدي يبين فيها بأنه ذهب برفقة المختار محمد محمود شومان ومصطفى عياش إلى بيت أحمد سليمان العلي للكشف على بناء أقامه في داره مخالفا فيه شروط البلدية[٣] . وتقدم مختار قرية الزرقاء محمد بن إلياس في عام ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤م باعتراض على جداول حقوق تسجيل أراضي قرية مرحب ، إلى دائرة الطابو بالنيابة عن أهالي قرية الزرقاء[٤] .

وفيما يلي أمثلة عن بعض الواجبات التي قامت بها هيئة اختيارية الزرقاء.

فقد قدمت هيئة اختيارية الزرقاء في عام١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩م شهادة تبين أن محمد بن أحمد توفي منذ إحدى عشرة سنة عن زوجته وأبويه ، وأنه لا وارث له غيرهم[٥] . وصرفت بلدية الزرقاء في عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م إعانة إلى الفقير إبراهيم الكركي بناء على وصف حالته في المضبطة المقدمة من هيئة اختيارية القرية[٦] . وقدمت هيئة إختيارية الزرقاء تقريرا في عام ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م يتضمن تحديد هيئة الإختيارية

---

(١) دفاتر طابو عمان ، دفتر قيد المحلولات لعام ١٩٢١ الخاص بأراضي الرصيفة وناعور والزرقاء وصويلح.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٢٣ ، حجج ٨٩ ، تاريخ ٢٩ حزيران ١٩٣١ م ، ص ٣١ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٩٣ ، تاريخ ٣٠ تموز ١٩٣٥ م .

(٤) وثيقة تتضمن إعتراض المختار محمد بن الياس باسم أهالي قرية الزرقاء على جدول حقوق تسجيل أراضي قرية مرحب . وسشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : وثيقة تتضمن إعتراض المختار محمد بن الياس على جداول حقوق قرية بيرين .

(٥) دفتر طابو عمان رقم ٢٤ لسنة ١٩٢٨ - ١٩٣٠ م ، ص ٧٧ .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٦٦ ، تاريخ ٣ أيار ١٩٣٠ م .

لقطعة أرض يملكها عثمان طاش مختار قرية الزرقاء ، ونتيجة كشف هيئة الاختيارية على حدود القطعة المتنازع عليها تبين لها أن عثمان طاش لم يقم بالتعدي على أملاك المجاورين[١] .

٤ – **المجلس البلدي :**

البلدية مؤسسة تحدث وتلغى بقرار من المجلس التنفيذي ، ويتناول اختصاصها منطقة تعرف بالمنطقة البلدية ، تتألف من مدينة أو قرية أو أكثر ، وتعين حدودها في القرار القاضي بإحداثها ، ويتولى إدارة شؤون البلدية مجلس بلدي بإشراف من الحكومة ومراقبتها[٢] .

أ – **تأسيس بلدية الزرقاء :**

تم تأسيس مجلس بلدي في مدينة الزرقاء بتاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٨ م ، بناء على قرار حكومة إمارة شرقي الأردن القاضي بتشكيل بلدية في مركز الزرقاء . وبدأ المجلس البلدي بتاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٨ م عقد جلساته على شكل هيئة مؤقتة للمجلس البلدي ، وتم تعيين بهاء الدين عبد الله الشيشاني وكيلاً للرئيس[٣] . وقد طالبت هيئة المجلس المؤقتة في أول قراراتها محافظ العاصمة بإيفاد مفتش البلديات للزرقاء لأجل المباشرة في تأسيس الموارد والأقلام المنتجة لواردات البلدية[٤] ، وبينت الهيئة سبب هذا الطلب لأن " الهيئة الجديدة تحتاج إلى إرشاد وإشراف خوفاً من وقوع اغتلاط بالمعاملات[٥] . وقرر المجلس بأن تعقد جلستين رسميتين للمجلس في الأسبوع تكون الأولى يوم الإثنين والثانية يوم الخميس[٦] .

---

(١) وثيقة تتضمن تقرير هيئة إختيارية الزرقاء الخاص بالكشف على قطعة أرض يملكها عثمان طاش. بتاريخ ١٥ كانون اول ١٩٤٥ م .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٥٨٦ ، تاريخ ١ شباط ١٩٣٨ م ، ص ٥٣ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١ ، تاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٨ م .

(٤) بلدية الزرقاء ، دفتر الأوراق الصادرة لعام ١٩٢٨ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١ تاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٨ م .

(٦) المصدر السابق .

وفي ١٠ كانون الأول ١٩٣٨ م أصدر رئيس الوزراء في حكومة إمارة شرقي الأردن قراراً بأن تكون اجتماعات جميع مجالس البلديات في الإمارة صباح يوم الإثنين اسبوعياً[١] . وأحياناً كان المجلس البلدي يعقد اجتماعاته الساعة الثامنة مساء يوم الأربعاء اسبوعياً بسبب بعض الظروف مثل حلول شهر رمضان[٢].

ب - حدود منطقة بلدية الزرقاء :

تمتد حدود منطقة بلدية الزرقاء في عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م في منطقة حدودها من الشمال تلال البتراوي ، ومن الجنوب خربة الحديد ، ومن الشرق وادي سعيده ، ومن الغرب سيل الزرقاء[٣] . وبتاريخ ١٧ كانون أول ١٩٢٩ م أرسل متصرف لواء البلقاء للمجلس البلدي بوجوب تعديل حدود منطقة البلدية ، وذلك بجعل معسكر قوة الحدود ومحطة السكة الحجازية منطقتين خارجتين من منطقة البلدية ، ولم يوافق المجلس البلدي على توجيهات متصرف لواء البلقاء ، لأن إخراج معسكر قوة الحدود ومحطة السكة الحجازية من منطقة البلدية سيؤثر سلباً على الواردات المالية للبلدية ، وذلك أن التجار الذين يوردون اللحوم والبضائع لمعسكر قوة الحدود سيمتنعون عن دفع رسوم الدخولية للبلدية بحجة أن المعسكر أصبح خارج منطقة البلدية[٤] ، وفي ٧ تموز ١٩٣٠ م اضطر المجلس البلدي للموافقة على إخراج معسكر قوة الحدود ومحطة السكة الحجازية من منطقة البلدية ، وذلك بسبب إصرار محافظ عمان على ذلك، فأصبحت حدود المنطقة البلدية على النحو التالي :

من الشمال تلال البتراوي ، ومن الجنوب خربة الحديد ، ومن الشرق سكة الحديد ومعسكر قوة الحدود ، ومن الغرب سيل الزرقاء[٥] .

وبتاريخ ٢٨ آذار ١٩٤٢ م أجرى المجلس البلدي تعديلا على حدود منطقة البلدية لتصبح على النحو التالي : من الشمال خربة البتراوي ، ومن الجنوب خربة

---

(١) قرار مجلي بلدي الزرقاء رقم ١١٥ تاريخ ١٠ كانون الأول ١٩٣٨ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٣ تاريخ ٢٣ أيلول ١٩٤٢ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٧ تاريخ ٢٥ تموز ١٩٢٨ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣٥ تاريخ ١٧ كانون الأول ١٩٢٩ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٨٧ تاريخ ٧ تموز ١٩٣٠ م .

الحديد ، ومن الشرق وادي سعيدة ، ومن الغرب موقع البياضة . وقد علل المجلس البلدي سبب هذا التعديل " باتساع العمران في البلدة وتجاوزه في بعض المناطق حدود منطقة البلدية "[١] . ومن الملاحظ أن هذه الحدود ضمت معسكر قوة الحدود ومحطة السكة الحجازية ، مما جعل محافظ العاصمة يرسل توجيهات للمجلس البلدي بوجوب تعديل الحدود التي أعلنها المجلس ، وذلك بإخراج معسكر قوة الحدود والمحطة من منطقة البلدية ، وقد وافق المجلس البلدي على ذلك بتاريخ ١٩ تشرين الأول ١٩٤٢ م لتصبح حدود منطقة البلدية على النحو التالي : من الشمال التل الذي يلي مكب نفايات البلدة (أي على بعد مسافة كيلو متر من آخر بناء في البلدة)[٢] ، من الجنوب خربة الحديد ، من الشرق معسكر قوة الحدود ، من الغرب آخر منطقة بساتين الزرقاء[٣] .

وفي عام ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م حاول مجلس بلدي الزرقاء أن يعيد معسكر قوة الحدود إلى منطقة البلدية ، مما أوجد خلافات مع قيادة معسكر قوة الحدود، التي أخذت تطالب بدورها بتوسيع معسكر قوة الحدود في المنطقة المحاذية لمحطة سكة الحديد ، وقد عللت قيادة معسكر قوة الحدود إصرارها على عدم إدخال المعسكر ضمن منطقة البلدية ، وتوسيع حدود معسكرها بإضافة مناطق جديدة إليه بسبب ، " أن قسما من التعديل الجديد تحتاج إليه القوة من وجهة دفاعية وعسكرية "[٤] ، ولم تنته هذه الخلافات بين المجلس البلدي وقيادة معسكر قوة الحدود ، إلا بعد حضور محافظ العاصمة إلى بلدة الزرقاء وترأسه اجتماع المجلس البلدي الذي اتخذ قراراً بتعديل حدود البلدية ، لتصبح المنطقة الواقعة شرق مكب نفايات البلدة خارجة عن منطقة البلدية تمهيدا لضمها إلى معسكر قوة الحدود[٥] .

وفي تاريخ ٣ شباط ١٩٤٩ م أجري تعديل آخر على حدود منطقة البلدية بسبب اتساع نطاق العمران في الجهة الجنوبية ، والجنوبية الغربية من بلدة

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٨٧ تاريخ ٢٨ آذار ١٩٤٢ م .

(٢) أنظر شكل رقم (٣) قرية الزرقاء ضمن الفصل الجغرافي من هذه الدراسة .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥٠ تاريخ ١٥ تشرين الأول ١٩٤٢ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٣٣ تاريخ ١ نيسان ١٩٤٥ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٣٢ تاريخ ١ نيسان ١٩٤٩ م .

الزرقاء ، وتجاوزه في بعض المواقع الحدود السابقة لمنطقة البلدية ، وانتشار المتاجر والأبنية على ضفة السيل ، بالإضافة إلى قيام البلدية بمهمة مقاومة الملاريا في مجرى وادي الزرقاء بعد حل قوة حدود شرقي الأردن التي كانت تقوم بهذه المهمة ، فأصبحت الحدود البلدية على النحو التالي : من الشمال خربة البتراوي ، ومن الجنوب خربة الحديد ، ومن الشرق يترك ٢٥٠ ياردة من غربي معسكر الجيش العربي (معسكر قوة الحدود سابقاً) ، ومن الغرب وادي الزرقاء[١] . وقد اعتبرت حكومة المملكة الأردنية الهاشمية المنطقة الداخلة ضمن حدود البلدية منطقة تابعة لتنظيم المدن[٢] .

ج – أعضاء المجلس البلدي والموظفون :

١ – رئيس المجلس البلدي :

اعتبر رئيس المجلس البلدي موظفاً براتب شهري يعينه رئيس الوزراء، ويشترط في رئيس المجلس أن يكون قد أتم الخامسة والعشرين من عمره، و أن يحسن القراءة والكتابة[٣] ، وكانت مهام رئيس المجلس البلدي تتمثل في الآتي:

أ – التحضير لاجتماعات المجلس البلدي وذلك بإرسال قائمة بالمواضيع التي سيناقشها أعضاء المجلس البلدي قبل يومين أو ثلاثة أيام من موعد الاجتماع ، وقد يدعو رئيس المجلس الأعضاء لعقد اجتماعات طارئة مستعجلة .

ب – رئاسة اجتماعات المجلس البلدي ، وإدارة المناقشات حول المواضيع المعدة للبحث .

ج – التوقيع على محاضر اجتماعات المجلس البلدي ، عند إقرار الموضوعات التي تمت مناقشتها من قبل المجلس البلدي .

د – يعتبر رئيس المجلس مسؤولاً عن تنفيذ قرارات المجلس البلدي[٤].

وقد يفوض المجلس البلدي رئيس المجلس بتوقيع بعض الاتفاقيات نيابة عن المجلس،فعلى سبيل المثال ورد في قرار المجلس البلدي رقم٤٢٣ تاريخ١آب١٩٣٢م

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣١ تاريخ ٣ شباط ١٩٤٩ م .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٧٨٤ تاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٤٤ م ، ص ٤ .

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ٥٨٦ تاريخ ١ شباط ١٩٣٨ م ، ص ٦٨ – ٦٩ .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٥ تاريخ ١٠ كانون الأول ١٩٣٨ م .

العبارات التالية : " بناء على الحاجة الماسة لجلب الماء إلى بلدية الزرقاء ، فقد رؤي ان استئجار ماتور سكة الحديد وبنائه والمواسير التابعة له أوفق للمصلحة في الوقت الحاضر ، ولذلك فقد فوضنا رئيس المجلس بهاء الدين عبد الله بأن يوقع الاتفاقية بالنيابة عن المجلس حسب الشروط والمدة التي يتفق عليها "[1] . وورد في قرار المجلس البلدي رقم ٢٣١ تاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩٣٩ م العبارات التالية : لذلك تقرر تفويض رئيس البلدية بصرف أي مبلغ لغاية العشرة جنيهات ، والاكتفاء بتوقيعه فقط على مستند الدفع مضافا إليه توقيع المحاسب "[2] .

وقد تم تخصيص راتب شهري يتقاضاه رئيس المجلس البلدي من صندوق البلدية ، فقد كان راتب رئيس المجلس البلدي في عام ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م سبعة عشر جنيها[3] .

وقد عمل في وظيفة رئيس مجلس بلدية الزرقاء الأشخاص :

أ - بهاء الدين عبد الله الشيشاني ، إبتداءا من تاريخ ١ كانون الثاني ١٩٢٨ م ، وقد تم تعيينه بالوكالة بشكل مؤقت عن رئيس المجلس البلدي وقد اعتبر رئيس المجلس البلدي عند تأسيس البلدية متصرف لواء البلقاء ، ثم أصبح تعيينه بشكل دائم بصفة رئيس معين لبلدية الزرقاء بعد عام ١٩٣٠ م .

ب - عبد الرؤوف الخطيب ، ابتداء من تاريخ ٢٣ أيلول ١٩٤٢ م .

ج - محمد يوسف الشريف ، ابتداء من تاريخ ٢٣ أيلول ١٩٤٤م .

د - عبد الكريم زغلول ، ابتداء من تاريخ ١٨ حزيران ١٩٤٥ م .

هـ - قاسم بولاد ميرزا الشيشاني ، ابتداء من تاريخ ١٧ أيار ١٩٤٧م[4] .

٢ - أعضاء المجلس البلدي :

اعتبر قانون البلديات لسنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م المجلس البلدي شخصا حكميًا له أن يقاضي وأن يقاضى بهذه الصفة ، وأن ينيب عنه في جميع الاجراءات

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٢٣ تاريخ ١ آب ١٩٣٢ م.

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٣١ تاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩٣٩ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٧ تاريخ ١٩ آذار ١٩٤٨ م .

(٤) طاش ، الشيشان ، بلا ص .

القضائية أي شخص يعينه لهذا الغرض ، كما نص القانون على أن الأعضاء المنتخبين والمعينين يشغلون وظائفهم بصورة فخرية ، ويعين المجلس البلدي بموافقة المتصرف جميع موظفي البلدية غير الفنيين، أما الفنيون فيعينهم رئيس الوزراء .

وقد كانت مدة المجلس الاعتيادية أربع سنوات، ويحق للمجلس التنفيذي أن يحل المجلس البلدي في أي وقت يشاء، وكانت شروط الترشيح لعضوية المجلس البلدي:

أ - أن يتم العضو المرشح الثامنة عشر من عمره .

ب - أن يكون قد اتخذ محل إقامته الاعتيادية ضمن منطقة البلدية مدة اثني عشر شهراً سبقت التاريخ الذي يجري الانتخاب فيه .

أما واجبات أعضاء المجلس البلدي فكانت تتمثل في الأمور التالية :

أ - حضور اجتماعات المجلس البلدي .

ب - أن يتخذوا القرارات التي تعمل على تأمين رفاهية سكان منطقة البلدية بصورة عامة[1] .

ج - أن يقوم أحد أعضاء المجلس بأعمال رئيس المجلس البلدي في أثناء انعقاده في حال تغيب رئيس المجلس ، وفي العادة يكون نائب الرئيس ، وإن تغيب فأكبر الأعضاء سناً[2] .

د - عمل موازنة البلدية كل عام ، وذلك لأن المجلس البلدي مستقل عن الحكومة في إدارة مالية البلدية[3] .

هـ - التوقيع على قرارات المجلس البلدي بجانب توقيع رئيس المجلس[4] .

وقد اعتبر العضو الذي يتغيب ثلاث مرات عن اجتماعات المجلس البلدي مستقيلا . و كان المجلس البلدي عند تأسيس البلدية يتكون من الأعضاء : حمزة توبولات، محمد معصوم ، عبد الرشيد سالمرزا ، محمد إلياس[5] ، ونلاحظ أن جميع

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٥٨٦ تاريخ ١ شباط ١٩٣٨ م ، ص ٦٩ .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٥ تاريخ ١٠ / كانون الأول ١٩٣٨ م .

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ٥٨٦ تاريخ ١ شباط ١٩٣٨ م ، ص ٦٩ .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٥ تاريخ ١٠ / كانون الأول ١٩٣٨ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١ تاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٨ م .

أعضاء المجلس البلدي كانوا من المهاجرين الشيشان ، ويعود سبب ذلك لأن معظم الملاكين في بلدة الزرقاء كانوا من الشيشان ، ومن ثم كان لهم تأثير في انتخابات المجلس البلدي . وفي عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢م كان المجلس البلدي مشكلا من الأعضاء محمد إلياس ، عبد الرشيد الخز ، عبد المطلب بن موسى ، حمزة تبولات[١] . وفي عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤ م كان المجلس يتكون من الأعضاء يوسف السمان ، عبد الله مبارك ، محمد محمود شومان ، فايز حتاحت ، جميل تقي الدين ، عبد الرشيد الخص[٢] ، ونلاحظ أن أعضاء المجلس البلدي في هذه الفترة كانوا من التجار الوافدين إلى الزرقاء من الشام وفلسطين ، ويدل ذلك على دور التجار في التأثير على النواحي العامة فيها ، وقد أعفي العضو جميل تقي الدين من عضوية المجلس البلدي بسبب التزامه قلمي التنظيفات والتنويرات للبلدية ، لأنه لا يجوز بقاء العضو منضما إلى عضوية المجلس إذا ارتبط بأعمال خاصة للبلدية[٣] .

وفي عام ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م كان أعضاء المجلس البلدي على النحو التالي : قاسم بولاد ، وعبد الرشيد الخص ، ومحمد محمود اليوسف ، وعبد الله مبارك ، وفايز حتاحت ،وأديب النبر[٤] ، ونلاحظ في هذه الفترة أن الوافدين من مناطق السلط قد حققوا نجاحًا في عضوية المجلس ، مما يدل على ازدياد عددهم وتملكهم الأراضي والعقارات في بلدة الزرقاء بخاصة في فترة الثلاثينات . وفي عام ١٣٥٧ هـ /١٩٣٨ م تم تعيين أعضاء جدد لعضوية المجلس البلدي من قبل حكومة إمارة شرقي الأردن وهم : مصطفى الجركس ، يونس عبد الوهاب ، محمد محمود شومان[٥] . ويعود سبب هذا التعيين إلى الخلافات التي جرت بين أعضاء المجلس البلدي المنتخب ، بخاصة بين الأعضاء الشيشان وعلى رأسهم قاسم بولاد من جهة ، ورئيس المجلس بهاء الدين عبد الله الشيشاني ، وبعد تعيين الأعضاء الجدد أصبح المجلس البلدي يتكون من عضوين من

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٠٢ تاريخ ٢١ حزيران ١٩٣٢ م .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١ تاريخ ١٦ حزيران ١٩٣٤ م .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٨٤ تاريخ ٩ تموز ١٩٣٥ م ، ٢٩٢ تاريخ ١ شباط ١٩٣٦ م .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١ تاريخ ٢٨ حزيران ١٩٣٧ م .
(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦٠ تاريخ ٢٨ نيسان ١٩٣٨ م .

الشيشان ، وعضو من الشركس ، وعضوين من منطقة السلط ، وأربعة أعضاء من الشوام . وبسبب استمرار الخلاف بين أعضاء المجلس البلدي في هذه الفترة أصبحت قرارات المجلس البلدي لا تتخذ بشكل صحيح ، مما جعل حكومة شرقي الأردن تعيد تشكيل مجلس بلدي الزرقاء بإضافة خمسة أعضاء جدد ، فأصبح المجلس البلدي يتكون من الأعضاء : ياسين حكيم ، ومحمد محمود شومان، ومحي الدين بركات ، وفايز حتاحت ، ومحمد محمود اليوسف ، ومصطفى حسن الجركس ، وأديب النبر ، ويونس عبد الوهاب ، وقاسم بولاد . أي عضو من المهاجرين الشيشان ، وعضو من المهاجرين الجركس ، وسبعة أعضاء من الوافدين من مناطق الشام وفلسطين والسلط ، وفاز بانتخابات نائب رئيس المجلس مصطفى الجركس[1] .

وفي عام ١٣٦١ هـ /١٩٤٢ م شكل المجلس البلدي من الأعضاء قاسم بولاد ، ويوسف السمان ، ومحمد محمود اليوسف ، وعودة عقيل ، وعبد الوهاب البغال ، وعبد الرشيد سالمرزا ، ومحمد عابدين ، وعبد الله مبارك ، وقد فاز قاسم بولاد الشيشاني الذي كان على خلاف مع رئيس المجلس بهاء الدين عبد الله بمنصب نائب رئيس المجلس البلدي[2] ، مما جعل رئيس المجلس البلدي بهاء الدين عبد الله الشيشاني يعلن عن استقالته من رئاسة المجلس البلدي . وفي عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م عين قاسم بولاد الشيشاني رئيسا للمجلس وكان من الأعضاء محمد محمود اليوسف ، وناصر الدقم ، وعبد الحميد تقي الدين[3] . وفي عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م كان المجلس البلدي يتكون من الأعضاء محمد محمود اليوسف ، وعبد الحميد تقي الدين ، وناصر الدقم ، وأحمد محمد جعفر ، وعمر مصطفى ، وعبد الباقي جمو[4] .

٣ – وظيفة الجلواز : من مهام هذه الوظيفة مراقبة الأسعار والأوزان في الأسواق ، والتفتيش على أعمال متعهد التنظيفات ، وملاحظة مخالفة الأهالي لتعليمات

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦٣ تاريخ ٢ أيار ١٩٣٨ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٢ تاريخ ١٠ أيلول ١٩٤٢ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٦ تاريخ ١ تموز ١٩٤٧ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١ تاريخ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٠ م .

البلدية مثل إقامة الأبنية غير المرخصة ، وأحيانا كان يقوم بمهمة تشغيل لوكسات تنوير شوارع البلدة قبل إنارتها بالطاقة الكهربائية . وكان يتم انتخاب الجلواز من قبل لجنة مكونة من رئيس المجلس البلدي وضابط مخفر الزرقاء ومعلم من مدرسة الزرقاء الأميرية، ففي عام ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م تقرر تعيين لجنة فحص لانتخاب جلواز للبلدية مكونة من رئيس مجلس بلدي الزرقاء و عضوية مصطفى حكمت بيك ضابط شرطة الزرقاء ، والمعلم نايف أفق المدرس في مدرسة الزرقاء الأميرية ، وجلال خورشيد كاتب بلدية الزرقاء[١] . وممن عين في وظيفة جلواز في بلدية الزرقاء أحمد شوخلبي[٢] ، جلال خورشيد[٣] ، يونس عبد الوهاب ، فريد إبراهيم[٤] ، محي الدين باتي[٥] ، إبراهيم الرفاعي ، عبد الفتاح حامد[٦] ، شمس الدين طاش (بالإضافة إلى وظيفته آذن في البلدية)، عبد الهادي بولاد[٧] .

٤ – وظيفة كاتب البلدية : من مهام وظيفته : كتابة وقائع جلسات المجلس البلدي ، والإعداد لاجتماعات المجلس ، وإعلام الأعضاء عن حضور الجلسات الاضطرارية ، والقيام بجميع الأعمال الكتابية ومسك الدفاتر في البلدية . وقد كان الكاتب يحضر دورات في مجال مهنته تعقد في عمان[٨] . ومن الذين عملوا في وظيفة كاتب في بلدية الزرقاء محمد حكمت من عام ١٩٢٨ – ١٩٢٩ م ، ثم جلال خورشيد[٩] .

٥ – وظيفة مأمور الصحة : مهمته مراقبة النظافة في البلدية ، والإشراف على نظافة الشوارع ، ومراقبة الأسواق من النواحي الصحية . ومن الذين عملوا في

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٧ تاريخ ٧ تموز ١٩٢٩ م .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٦٦ تاريخ ١٨ كانون الأول ١٩٣٢ م .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥ تاريخ ٢١ حزيران ١٩٣٤ م .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٨ تاريخ ٢٣ شباط ١٩٣٥ م
(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢ تاريخ ٢٨ حزيران ١٩٣٧ م .
(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٧٩ تاريخ ٢٣ كانون الأول ١٩٤١ م .
(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٧ تاريخ ٢١ شباط ١٩٣٥ م .
(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٨٢ تاريخ ٢٩ آذار ١٩٣٢ م .
(٩) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١ تاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٨ م .

هذه الوظيفة في بلدية الزرقـاء محمـد آمـر أيـوب[1] ، وعبـد القـاهر عبـد القـادر ، وكـامل أحمد[2] .

٦ – وظيفة مأمور المستودع : من مهام وظيفته حفظ المائعات المشتعلة كالبنزين والسولار في مستودع البلدية ، وحفظ البضائع التي تشتريها بلديـة الزرقـاء مـن أجل بيعهـا عنـد وجـود الاحتكـار مـن قبـل التجـار ، وحفـظ الأدوات والمـواد التـي يـلزم استخدامها لغايات النظافة في البلدة ، وتسجيل ما يـرد إلـى المستودع ومـا ينفق منـه فـي دفتر خاص ، ومن الذين عملوا في وظيفة مأمورمستودع في بلدية الزرقـاء محمـد آمـر أيوب ، وعبد الفتاح حامد[3] .

٧ – وظيفة جابي البلدية : من مهامه تحصيل بعـض الرسوم البلديـة مثـل رسوم الحراسة و التنويرات و النظافة ، وممن عمل في هـذه الوظيفـة فـي بلديـة الزرقـاء عمر الصلاح ، وعبد الفتاح حامد[4] .

٨ – وظيفة آذن البلدية : كان يقوم آذن البلديـة بالمهمـات التـي يوكلهـا لـه رئيس المجلس البلدي داخل دائرة البلديـة ، مثل تنظيـف الدائـرة . وممـن عمـل فـي هـذه الوظيفة عبد الفتاح حامد[5] .

٩ – وظيفـة الميكانسـت : كـان يقـوم بأعمـال الصيانـة لمواتـير الكهربـاء والمياه . وممن عمل في هذه المهنة أحمد شوخلبي[6] .

وقد اعتبر موظفو البلدية الفنيون وغير الفنيين خاضعين لقانون الموظفيـن في الإجراءات التأديبية ، ويعتبر المتصرف لهذه الغاية رئيسا للدائرة[7] .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٤ تاريخ ٢٤ نيسان ١٩٤٢ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٢ تاريخ ٧ حزيران ١٩٤٧ م .

(٣) البوريني ، حكمت ، أوراق حكمت البوريني (مخطوط) ، ص ٢ . وسيشار لهـذا المصـدر عنـد وروده فيما بعد هكذا : البوريني ، أوراق .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٤ تاريخ ٢ أيلول ١٩٣٣ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٤ تاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٣٧ م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩١ تاريخ ٢٩ كانون الأول ١٩٣٤ م .

(٧) الجريدة الرسمية ، العدد ٥٨٦ تاريخ ١ شباط ١٩٣٨ م ، ص ٦٩ .

د - **العوامل المؤثرة في اتخاذ قرارات المجلس البلدي :**

من خلال دراستنا لقرارات مجلس بلدي الزرقاء للفترة من عام ١٩٢٨ م إلى عام ١٩٥٠ م ، نتبين العوامل المؤثرة في اتخاذ قرارات المجلس البلدي وكيفية التنسيق الإداري بين مجلس بلدية الزرقاء والجهات الإدارية الاخرى في حكومة إمارة شرقي الأردن ، فقد كان المجلس البلدي يتخذ بعض قراراته بتوصية من مجلس إدارة العاصمة[١] ، وأحيانا تبدأ بعض قرارات المجلس البلدي ببعض العبارات التالية : " بناءاً على كتاب حاشية متصرف لواء البلقاء وكتاب قائد الشرطة"[٢] ، وأحيانا بعبارة : " بالنظر لموافقة فخامة رئيس الوزراء المعظم "[٣] . وقد يحضر متصرف لواء البلقاء إلى الزرقاء للإشراف على بعض واجبات البلدية . فمثلا بتاريخ ١ نيسان ١٩٣٥ م حضر متصرف لواء البلقاء لحضور الإحالة الأولى لأقلام البلدية[٤] . وأحيانا كان يعيد متصرف لواء البلقاء ميزانية البلدية ولا يصادق عليها إلا بعد إجراء تعديلات يوصي بها كما حدث في عام ١٩٣٦م[٥] . وأحيانا كان مجلس البلديات الاستشاري في عمان يطلب من المجلس البلدي إعادة دراسة بعض قرارات اتخذها المجلس ، ويرسل بمقترحاته المتضمنة تعديلها[٦] ، ويمتنع مجلس البلديات الاستشاري عن التصديق على ميزانية البلدية إن لم يعمل مجلس بلدي الزرقاء بتوصياته . ونجد أحيانا أن متصرف لواء البلقاء كان يرسل إلى المجلس البلدي بتوصيات تتعلق بتعيين بعض الموظفين في الزرقاء ، ويطلب من المجلس البلدي اتخاذ قرارات يصادق فيها على التعيين، ومن هذه الحالات على سبيل المثال تعيين السيدة رمزية المهتدي قابلة في بلدية الزرقاء على أن تقوم البلدية بدفع مرتباتها الشهرية[٧] .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٦٦ تاريخ ٣١ أيار ١٩٣١ م .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٨ تاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٣ م .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٢٠ تاريخ ٥ آذار ١٩٤١ م .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣٤ تاريخ ١ نيسان ١٩٣٥ .
(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٣٢ تاريخ ٣١ أيار ١٩٣٦ م.
(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣١٧ تاريخ ١٥ نيسان ١٩٣٦ م .
(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٢ تاريخ ٢٦ آب ١٩٣٧ م .

وفي بعض الأحوال كان يرأس جلسات المجلس البلدي متصرف لواء البلقاء، فقد اجتمع المجلس البلدي بتاريخ ١٣ تموز ١٩٣٨ م برئاسة متصرف لواء البلقاء لفتح الظروف بشأن مناقصة مشروع تنوير بلدة الزرقاء بالكهرباء ، ونلاحظ في أثناء دراستنا للقرارات المتخذة في أثناء هذه الجلسة أن المتصرف وقّع في المكان المخصص لتوقيع رئيس المجلس البلدي ، بينما وقّع رئيس المجلس البلدي بجانب تواقيع أعضاء المجلس[١] . وأحيانا كان يحضر جلسات المجلس البلدي متصرف اللواء وقاضي محكمة صلح عمان ، ففي تاريخ ٢٩ آب ١٩٣٨ م حضر متصرف لواء البلقاء وقاضي محكمة صلح عمان جلسة المجلس المخصصة لاختيار توفيق بسيسو وكيل شركة الهندسة الفلسطينية لشراء ماتورات الإنارة الكهربائية لبلدة الزرقاء ، ونلاحظ أن التوقيعات على هذا القرار كان ترتيبها مبدوء من الجهة اليمنى بتوقيع المتصرف ثم قاضي الصلح ثم رئيس المجلس البلدي ثم أعضاء المجلس البلدي[٢] . وفي عام ١٩٤٥ م عقد المجلس البلدي جلسة استثنائية بحضور محافظ العاصمة واتخذ قراراً بتعديل قرارات اتخذها المجلس البلدي سابقا تتعلق بتحديد[٣] منطقة البلدية[٤] .

وقد أوجد إلغاء أو تعديل بعض قرارات المجلس البلدي من قبل متصرف لواء البلقاء أو محافظ العاصمة ، خلافات بين أعضاء المجلس البلدي ، فقد انقسم أعضاء المجلس البلدي بين معارض أو موافق لهذه التدخلات ، فمثلا عقدأعضاء المجلس البلدي المعارضون للتدخلات في قرارات المجلس إجتماعا بتاريخ ١٩ تموز ١٩٣٧م، وناقشوا كتاب متصرف لواء البلقاء الذي يتضمن بعض التوصيات المتعلقة بواجبات البلدية ، وقد جاء في قرار المجلس البلدي رقم ١٣ تاريخ ١٩ تموز ١٩٣٧ م ما يلي : " طرح أمامنا كتاب متصرف لواء البلقاء الذي كنا أرجأنا النظر فيه إلى هذه الجلسة ، وبعد الاطلاع على ما جاء فيه ، ومراجعة قانون البلديات وجدنا أنه ليس للمتصرف أي حق في إلغاء القرارات التي أصدرها أو سيصدرها المجلس البلدي"، وعلل المجتمعون من أعضاء

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٤ تاريخ ١٣ تموز ١٩٣٨ م .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٥ تاريخ ٢٩ آب ١٩٣٨ م .
(٣) أنظر حدود البلدية ضمن هذا الموضوع .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣ تاريخ ١٩ تموز ١٩٣٧ م .

المجلس البلـدي لتخـاذهم هذا القرار بقولهـم : " إن القرارات التـي اتخذناهـا هـي ضمـن صلاحياتنا وفيها مصلحة البلدة و مصلحة خزينة البلديـة أيضـا ، وقـانون البلديـات يخولنـا حق النظر في المشاريع العمرانية ، ومن هذه المشاريع العمرانية رش الشوارع الرئيسية والمنعطفات بالماء ، وبيع عدادات الطاقة الكهربائية بالتقسيط لأرباب المصالح، ونقل مقر البلدية لمحل أنسب من المكان الذي هو فيه ، لأن دائرة البلدية الحالية ملك لرئيس البلدية، والرئيس متخذ هذه الدائرة مقراً لمصالحـه الشخصية"[1] ، وقـد كـان رد رئيـس المجلس البلدي والأعضاء الذيـن لـم يوافقـوا علـى القـرار رقـم ١٣ ، أن عقـدوا اجتماعـاً للمجلس البلدي دون حضور الأعضـاء المعـارضين فـي ٩ آب ١٩٣٧ م ، واتخـذوا قـراراً بإلغـاء قرار المجلس رقم ١٣ ، وقد بدأوا نص القرار بعبارة " بنـاء علـى كتـاب متصـرف لـواء البلقاء[2] . وفي ٢٨ نيسـان ١٩٣٨ قـرر متصـرف لـواء البلقـاء تعييـن لجنـة مـن أعضـاء المجلس البلدي تتألف من مصطفى حسن الجركس ، ويونس عبد الوهاب ، وأديب النبر . تنتقل إليها جميع الوظائف والصلاحيات المدرجة في نظام البلديات ، علـى أن تـأخذ هـذه اللجنة رأي المجلس عندما يكون هناك لزوماً لذلك[3] ، وكان من أسباب تشكيل هذه اللجنـة محاولة إنهاء الخلافات بين أعضاء المجلس ، فقد أصبحت الخلافات فيما بينهم تعيق اتخاذ قرارات نافعة لبلدة الزرقاء.

وفي عام ١٩٤١ م اشتدت الخلافات بين رئيس المجلس البلدي بهـاء الديـن عبد الله وبين أعضاء المجلس البلدي فقد ورد في قرار المجلس البلـدي رقـم ٢٦٩ تـاريخ ١٠ حزيران ١٩٤٠ م ما يلي : " تقرر بالأكثرية إستنكار الأسـاليب التـي تتبـع فـي دائـرة بلدية الزرقاء بشأن الحصول على تواقيع أعضاء المجلس البلدي لإقرار بعـض القـرارات الخاصة التي يتخذها رئيس البلدية بمفـرده دون أن تطـرح علـى بسـاط البحـث عنـد التئـام الجلسات القانونية "[4] ، وبين القـرار بعـض هـذه الأسـاليب ومنهـا إرسـال القـرارات الـى بعض الأعضاء في دكـاكينهم مـع أحـد موظفـي البلديـة لأجـل إقرارهـا ، فيقـوم الموظـف

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣ تاريخ ١٩ تموز ١٩٣٧ م .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٥ تاريخ ٩ آب ١٩٣٧ م .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦١ تاريخ ٢٨ نيسان ١٩٣٨ م .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣ تاريخ ١٩ تموز ١٩٣٧ م .

بدوره في إقناع العضو بالتوقيع على القرارات مبينا لـه أن جميع الأعضـاء قد وافقوا عليها مبدئياً ، بالرغم أنّ هؤلاء الأعضاء لم يطلعوا بها[١] .

هـ - ميزانية بلدية الزرقاء :

يبين الجدول التالي قيمة إيرادات بلدية الزرقاء للفترة من عام ١٩٢٨ - ١٩٤٦م:

جدول رقم (٢١) قيمة إيرادات بلدية الزرقاء للفترة من ١٩٢٨ - ١٩٤٦ م[٢].

السنة المالية	قيمة الإيرادات		السنة المالية	قيمة الإيرادات	
	مل	جنيه		مل	جنيه
١٩٢٨ -١٩٢٩ م	–	٢٥٣	١٩٣٨ -١٩٣٩ م	–	٣٠٣٤
١٩٣٠ -١٩٣١ م	–	١٠٣٦	١٩٣٩ -١٩٤٠ م	–	٣١٤٠
١٩٣١ -١٩٣٢ م	٣٨١	١١٤٦	١٩٤٠ -١٩٤١ م	–	٣٨٣٤
١٩٣٢ -١٩٣٣ م	–	٧٧٩	١٩٤١ -١٩٤٢ م	–	٤٨٧٢
١٩٣٣ -١٩٣٤ م	–	١٠٤٨	١٩٤٢ -١٩٤٣ م	–	٥٠٧٠
١٩٣٤ -١٩٣٥ م	–	٩٥٣	١٩٤٣ -١٩٤٤ م	–	٦٦٦٧
١٩٣٥ -١٩٣٦ م	–	١٣٤٩	١٩٤٤ -١٩٤٥ م	–	٥٩٧٠
١٩٣٦ -١٩٣٧ م	–	١٥٧٢	١٩٤٥ -١٩٤٦ م	–	٧٨٣٩
١٩٣٧ -١٩٣٨ م	–	٢٥٤٦			

إن مقادير الموازنـة التـي يبينها الجدول رقـم (٢١) تتضمـن قيمـة إيرادات البلدية ، التي كان يشار بجانبها عند إعـلان الموازنـة بعبـارة"وقـد قـدرت مثلها للنفقـات"، فمثـلا عنـد إعـلان موازنـة سـنة ١٩٤٤-١٩٤٥م " بلغت قيمـة إيرادات البلديـة

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣ تاريخ ١٩ تموز ١٩٣٧ م .

(٢) معلومات هذا الجدول مستخرجة من قرارات مجلس بلدي الزرقاء خلال الفترة من ١٩٢٨ - ١٩٤٦م.

٥٩٧٠ جنيها فلسطينيا وقد قدرت مثلها للنفقات "[١]. باستثناء بعض السنوات التي أعلن فيها المجلس البلدي عن وجود عجز في الموازنة ، فمثلا في سنة ١٩٤٥ – ١٩٤٦ م أعلن عن عجز في الموازنة بلغ ١٢٠٠ جنيه، الأمر الذي جعل المجلس البلدي يطلب قرضا من حكومة إمارة شرقي الأردن مقداره ألف جنيه فلسطيني ، على أن يسدد هذا القرض على خمسة أشهر بحيث يكون مقدار كل قسط مئتي جنيه فلسطيني[٢] . ويعود سبب العجز في الموازنةإلى أمور منها :

١ – الأوضاع الاقتصادية السيئة التي سادت في منطقة شرقي الأردن والبلدان المجاورة بسبب الحرب العالمية الثانية ، فقد انخفضت واردات البلدية من الرسوم على البضائع التجارية وبخاصة رسوم الدخولية .

٢ – التكاليف الباهضة التي أنفقتها البلدية على بعض المشاريع مثل جر المياه الى بلدة الزرقاء عبر مواسير . وتنفيذ مشروع إنارة بلدة الزرقاء بالتيار الكهربائي[٣] .

٣ – حالة الجفاف التي سادت في سنة ١٩٤٥ – ١٩٤٦ م ، والتي أدت إلى هلاك أعداد كبيرة من الحيوانات فانخفضت عائدات البلدية من رسوم الذبيحة والباج ، بالإضافة إلى المساعدات التي قدمتها البلدية إلى المزارعين الذين تضرروا من الجفاف ، فقد قدمت البلدية لبعضهم الأعلاف للدواجن والحيوانات بأسعار رمزية[٤] .

ويبين الجدول رقم (٢٢) أنواع النفقات ومقاديرها في الفترة من ١ نيسان ١٩٤٢ م إلى ٣٠ أيلول ١٩٤٢ م ، وذلك لأجل التعرف على نوعية النفقات البلدية .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٦٢ تاريخ ٩ نيسان ١٩٤٤ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاه رقم ٢٢٤ تاريخ ٢٩ نيسان ١٩٤٥ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاه رقم ٢١٠ تاريخ ١٤ آذار ١٩٤٥ م .

(٤) أنظر قياس كمية الأمطار ضمن الفصل الجغرافي من هذه الدراسة .

جدول رقم (٢٢) قيمة المخصصات المالية التي قدرتها بلدية الزرقاء للنفقات للفترة من ١ نيسان ١٩٤٢ - ٣٠ أيلول ١٩٤٢ م (بالجنيه الفلسطيني)[١] :

المادة	جنيه	المادة	جنيه
تدفئة	١٠	قرطاسية ومطبوعات	٢٠
ثمن البسة للموظفين	٩	أثاث للدائرة	٥
برقيات وهواتف	٢٧	متفرقة	٣
نقليات وسفريات	١٥	صيانة ماتورات المياه والكهرباء	٢٠٠
ثمن البسة الماكنست ومعاونيه	٥	أعياد واحتفالات	٧
ثمن زيوت للماتورات	٦	أجور لجنة المسقفات	٢
تمديدات المياه والكهرباء	١٢٥	نفقات المحاكم	٥
محروقات لموتورات معمل الثلج	١٥٠	حصة البلدية من رواتب المدققين	١٣
ثمن أمونيات	٦٥	مقاومة الإحتكار	٣٠٠
صيانة مشروع الثلج	١٢٠	كاتبي المالية	٩
الإحتياطات ضد الملاريا	٣٥	ثمن ألبسة لمأمور الصحة	٣
التنظيفات	٢٥٠	معالجة الفقراء	٥٠
خدمات مستشفى	٢٥	رش الشوارع	٣٠
رواتب الحراس	١٢٠	ثمن مشمعات للحراس	٦
ترميم عقارات البلدية	٥	تشجير الشوارع	٥
هندسة وتخطيط	٢٥	تعبيد الشوارع وصيانتها	٨٧٧
دفن الموتى	٢	مساعدة الفقراء	٧
ثمن مطافئ حريق	٥٠	نفقات معارف	٢٠٠
أجور دلالة	٢	حصة البلدية من رواتب محافظ	٢٩
شراء المواد الغذائية	١٠٠	الجمارك	
علاوة غلاء المعيشة	١٣٤	استملاك	٣٠

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣ تاريخ ٣ حزيران ١٩٤٢ م .

و – الخدمات التي قدمتها بلدية الزرقاء :

كان لمقدار الإيرادات والنفقات في موازنة البلدية أثر في نوعية الخدمات التي قامت بعملها ، وتمثلت الخدمات التي قدمتها بلدية الزرقاء بما يلي :

١ – تنظيم وجباية الواردات المالية المتمثلة بالرسوم البلدية[١] .

٢ – تكليف متعهد بتنظيف شوارع البلدة وتغريمه عند إهماله[٢]. والإنفاق على تنوير شوارع البلدة ليلا . وتحديد اتساع الشوارع داخل البلدة ، والعمل على تعبيدها[٣] ، ومراقبة حركة العمران داخل البلدة ، وتغريم الأشخاص الذين يقومون بإنشاء أبنية مخالفة[٤] .

٣ – تقديم مخصصات مالية للفقراء ، ومعالجة المرضى غير المقتدرين منهم ، أو تسفيرهم إلى بلادهم إن كانوا من الغرباء[٥] . وتوزيع إعانات الإعاشة الحكومية على الأهالي في أحوال القحط والجفاف[٦] .

٤ – مرافقة أعضاء من المجلس البلدي للجنة تقدير الأملاك الموفدة من قبل مجلس إدارة العاصمة بغرض تحصيل ضريبة المسقفات[٧] .

٥ – مراقبة الأسعار والأفران وصلاحية السلع داخل البلدة وإيقاع الغرامات على المخالفين[٨] . وإصدار رخص المهن للدكاكين وتحصيل الرسوم المستحقة عليها[٩] .

٦ – تزويد العقارات في بلدة الزرقاء بالمياه بواسطة أنابيب وحنفيات[١٠] .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١ تاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٨ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٩ تاريخ ٢٠ كانون الأول ١٩٢٨ م . في ص ١١ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٦ تاريخ ١٤ كانون الأول ١٩٣٣ .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦٦ تاريخ ١٤ شباط ١٩٢٩ م . ص ١٨ .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٨ تاريخ ٢٧ آذار ١٩٢٩ م . ص٢١ .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٨ تاريخ ١٩ تشرين الأول ١٩٤٢ م .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٤٢ تاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٣١ م .

(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤١٩ تاريخ ١٨ تموز ١٩٣٢ م .

(٩) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٧٥ تاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٢ م.

(١٠) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢١ تاريخ ١١ آذار ١٩٣٣ م .

٧ – الإشراف على الأمور الصحية داخل البلدة ، وصرف مستحقات مأمور الصحة من ميزانية البلدية[١] . والقيام بمكافحة الملاريا في وادي الزرقاء .

٨ – تعيين حراس ليليين لحراسة البلدة ، ودفع مخصصاتهم من صندوق البلدية ، وجمع رسوم الحراسة من الأهالي[٢] .

٩ – الإشراف على القيام بالاحتفالات العامة والمناسبات الرسمية ، وتزيين البلدة ، وتنبيه الأهالي للسحور في رمضان بتعيين مسحر ، وتعيين عامل يطلق طلقات مدفع عند موعد الإفطار في شهر رمضان[٣] .

١٠ – تنفيذ مشروع تنوير البلدة بالطاقة الكهربائية منذ عام ١٩٣٧ م ، والانفاق على المشروع من صندوق البلدية ، وتحصيل أثمان الطاقة الكهربائية من الأهالي[٤] .

١١ – القيام بجميع الأعمال التي يطلبها متصرف لواء البلقاء ، مثل الإشراف على بيع بعض الأملاك الحكومية داخل بلدة الزرقاء بالمزاد العلني[٥] ، والقيام بمهمة مأموري التسجيل في منطقة الزرقاء لانتخابات المجلس التشريعي في إمارة شرقي الأردن[٦] .

١٢ – بناء مدرسة الزرقاء الحكومية ، وإنفاق المخصصات لصيانتها ، ودفع أجور المعلمين فيها من صندوق البلدية[٧] .

١٣ – تقديم الرأي لقاضي صلح محكمة عمان في بعض القضايا التي يحتاج للحكم فيها معرفة العرف والعادة في بلدة الزرقاء[٨] .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥٧ تاريخ ١٠ أيار ١٩٣٣ م .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٤ تاريخ ٢ أيلول ١٩٣٣ م .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٨ تاريخ ١٩ تشرين الأول ١٩٤٢ م .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٠ تاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٣٧ م .
(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٦٤ تاريخ ١٩ أيار ١٩٣٤ م .
(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥٦٧ تاريخ ١ تموز ١٩٣٧ م.
(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤ تاريخ ٢١ آب ١٩٥٠ م .
(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٥ تاريخ ١٥ أيار ١٩٤٣ م.

٥ – لجنة البلديات الاستشارية :

يعين هذه اللجنة رئيس الوزراء في حكومة إمارة شرقي الأردن ، ووظيفتها إبداء المشورة إلى رئيس الوزراء فيما يتعلق بالبلديات ، ولا يحق للجنة البلديات الاستشارية أن تتدخل مباشرة بشؤون المجلس البلدي ، ولكن على المجالس البلدية أن تقدم إلى لجنة البلديات جميع المعلومات التي تطلبها ، ولجنة البلدبات تقدم تنسيباتها إلى رئيس الوزراء[١] .

وقد بين قانون لجنة البلديات الاستشارية لسنة ١٩٣٠ م ، بأنه تؤلف في العاصمة لجنة بلدية استشارية من أربعة أشخاص يكون أحدهم مهندس البلديات والثلاثة الأخرون يكون منهم ممثلا واحدا عن الدوائر الحكومية التالية : الإدارة ، والخزينة ، والصحة العامة . وقد تمثلت وظائف لجنة البلديات الاستشارية بما يلي :

١ – تدقيق لائحة موازنة البلديات السنوية وتقديم رأيها فيها بما تراه موافقا، ولا تعتبر لائحة الموازنة السنوية مصدقة ما لم تكن قد دققتها اللجنة ، ويكون رئيس الوزراء قد أعلن موافقته عليها .

٢ – تراجع حسابات البلديات المتعلقة بالصرفيات والواردات ، بحيث لا تتجاوز الصرفيات تحت أي فصل من فصول الموازنة المبلغ المخصص له في لائحة الموازنة، ويجوز للبلدية أن تنقل أي مبلغ لم يصرف إلى فصل آخر شريطة أن تأخذ موافقة رئيس الوزراء الخطية ، بعد استشارة لجنة البلديات الاستشارية .

٣ – تقديم المقترحات إلى الحكومة حول تحسين حالة البلديات ورقيها[٢] .

ومن لجان البلديات الإستشارية التي شكلت ضمن فترة الدراسة عام ١٩٣٦ م لجنة مكونة على النحو التالي : مدير الصحة حليم بك أبو رحمة رئيسا ، وعضوية كل من مدير النافعة عبد الرحمن بك الغريب ، و المفتش الإداري سعيد بك المفتي عضوا ، ومساعد مدير الخزينة عبد الله بك الحمود[٣] .

---

(١) الجريدة الرسمية العدد ٥٨٦ تاريخ ١ شباط ١٩٣٨ م ، ص ٢ .

(٢) الجريدة الرسمية العدد ٢٤٧ ، تاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٣٠ م ، ص ٢ .

(٣) الجريدة الرسمية العدد ٤١٧ ، تاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٣٤م ، ص ٢٩ .

ومن أمثلة التنسيق الإداري بين بلدية الزرقاء ولجنة البلديات الاستشارية ما أشار إليه قرار المجلس البلدي رقم ٣١٧ تاريخ ١٥ نيسان ١٩٣٦م المتضمن العبارة " بعد أن اطلع المجلس البلدي في الزرقاء على قرار لجنة البلديات الاستشارية والمتضمن تعليمات المياه ونظام توزيعها في الزرقاء ، وجد من واجبه أن يقدم اقتراحه بشأن تعديل المادة العاشرة من هذه التعليمات ، وعرضه على لجنة البلديات الاستشارية راجياً التبصر بهذا الأمر الحيوي ودرسه الدرس الوافي حتى إذا وجد موافقاً أقره "[١] . وتضمن قرار المجلس البلدي رقم ٣٣٢ تاريخ ٣١ أيار ١٩٣٦ م مثالاً آخر عن التنسيق بين بلدية الزرقاء ومجلس البلديات الإستشاري ، فقد نص هذا القرار على ما يلي : " بناء على إعادة موازنة بلدية الزرقاء من قبل متصرف اللواء بموجب كتاب متضمن بأنه يجب إجراء التعديلات التي أقرتها لجنة البلديات الاستشارية ، وعليه بعد الإطلاع عليها جرى إعادة تنظيمها حسب إشارة لجنة البلديات الاستشارية[٢] .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه كان لبعض الوظائف أو الجهات في منطقة الزرقاء دور إداري ، فمثلا في عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م كان حسن بن عبد القادر بن برق خان الشيشاني محافظاً على المهاجرين المقيمين في الزرقاء[٣] ، وكانت تتم اجراءات الحكومة العثمانية خاصة المتعلقة بإسكانهم في منطقة الزرقاء عن طريقه .

ومن الجهات التي كان لها دور في إدارة المنطقة في عهد حكومة شرقي الأردن ، الضباط والوكلاء الذين أرسلوا من قبل الجيش العربي لموقع الزرقاء ، فقد أبلغ رئيس النظار في عام ١٩٢٥ م الحكام الإداريين أن الضباط والوكلاء الذين أرسلوا من قبل الجيش لمواقع الجيزة والزرقاء هم حائزون على صفتين عسكرية وإدارية ، وأنهم مربوطون بالحكام الإداريين[٤] . وبعد إصدار قانون تسوية الجرائم العشائرية في عام ١٩٣٣ م ، منح قائد الجيش العربي أو الضابط الذي يعين من قبله الصلاحية

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣١٧ تاريخ ١٥ نيسان ١٩٣٦ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٣٢ تاريخ ٣١ أيار ١٩٣٦ م .

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١ حجج ٩٣ تاريخ ٢٤ شعبان ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(٤) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٠٧ تاريخ ١٥ حزيران ١٩٢٥ م ، ص ١٦ .

للإشراف على البدو ، وإيقاع عقوبة السجن مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر وغرامة لا تزيد على عشرين جنيها فلسطينيا أو كلتي العقوبتين[1] .

- القضاء :

١ - المحاكم الشرعية والنظامية :

اقتصرت مهام القضاء الشرعي بعد صدور قوانين التنظيمات العثمانية على النظر في قضايا الأحوال الشخصية والأوقاف ، أما القضايا الحقوقية والجزائية فقد حولت إلى المحاكم النظامية ودوائر الطابو . وقد صدر أول قانون عثماني يتعلق بالقضاء النظامي في عام ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٨ م ، وهو قانون الجزاء الهمايوني الذي يبين مراتب الجرائم ودرجاتها وعقوباتها[2] .

ووجد سكان المنطقة في المحاكم الشرعية والنظامية العثمانية التي أنشئت في قضاء عجلون أو في ناحية عمان عوناً لهم في تنظيم أمور حياتهم الشخصية ، فقد انشئت محكمة شرعية ناحية عمان في ١٠ جمادي الأولى ١٣١٩ هـ / ١٩ آذار ١٩٠١ م ، وكانت الجلسات التي تعقد في المحكمة للنظر في القضايا المعروضة وإصدار الأحكام بشأنها تدعى " مجلس شرعي "[3] ، وكان يحضره إلى جانب القاضي الشرعي والأعضاء ما يسمى بشهود التعريف ، مهمتهم التعريف بالمدعي أو المدعى عليه ، ففي المجلس المنعقد في محكمة عمان الشرعية حضر الرجل البالغ الرشيد محمد بن ايدك من أهالي الزرقاء المعرف بتعريف كل من كاتب المحكمة السيد افق ومحضرها محمود حسن "[4] . ويحضر المجلس الشرعي عددا من الشهود يسمون شهود الإقرار ، أو شهود الحال ، ففي المجلس الشرعي المنعقد في محكمة عمان الشرعية أدخل الشاهد عكاش بن ايدك عبد الله الجركسي من سكان الرصيفة ، وشهد أن الحاضر بيرم بن توبة كان اشترى من المدعي عليه محمد بن عفانة الدكنجي بقرية الرصيفة سبعمائة صاع

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٣٨٥ ، تاريخ ١٦ نيسان ١٩٣٣ م ، ص ١٢٠ .

(٢) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ١٠٦ .

(٣) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٩٥ - ٩٦ .

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٨ ، حجج ١ تاريخ ٤ تشرين ١ ١٩٢٥ م ، ص ٢ .

حنطة[1] . ويشترط بأن يكون هؤلاء الشهود عدولاً ، وأن لا يكون بينهم وبين المتنازعين عداوة دنيوية . ويكون استخدام الشهود كبينة لإثبات الحق ، وعند عجز بينة إثبات الدعوى فإن الحاكم يلزم المدعى عليه بحلف اليمين[2] .

وقد أصدرت الحكومة العربية الفيصلية في ٩ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ / ٩ كانون ثاني ١٩١٩ م قانون التشكيلات العدلية ، الذي حدد مهام المحاكم الشرعية بالنظر في دعاوى المناكحات ، والمفارقات ، والحضانة ، والوصية ، والتركات ، والأوقاف[3] .

واستحدث في حكومة الشرق العربي في ٥ تموز ١٩٢١ م منصب قاضي القضاة وكان يعرف باسم المستشار الشرعي ، وكان الشيخ محمد الخضر الشنقيطي أول من عمل في هذه الوظيفة . وكان القاضي الشرعي في حكومة الشرق العربي ينظر في جميع القضايا الحقوقية والجزائية ، ثم فصل القضاء النظامي عن القضاء الشرعي ، وخصص للقضاء النظامي محاكم صلحية وابتدائية ، واقتصر القضاء الشرعي بالنظر في قضايا الزواج ، والنسب ، والنفقة ، والطلاق ، والميراث ، والحضانة ، ورعاية مصالح الأيتام وتنمية أموالهم ، والهبة ، والوصية[4] .

وبيّن القانون الأساسي لإمارة شرق الأردن أنّ المحاكم في الإمارة تقسم إلى ثلاثة أنواع هي :

١ – المحاكم المدنية : وتنظر في جميع الدعاوى المدنية والجزائية بما فيها دعاوى المطالبات التي تقيمها الحكومة أو تقام عليها .

٢ – المحاكم الدينية وتقسم الى :

أ – المحاكم الشرعية الإسلامية .

ب – المحاكم الكنسية للمسيحيين .

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١ ، حجج ٦٠ تاريخ ١٨ شعبان ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ، ص ٦٨.

(٢) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٩٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٠٩ .

(٤) الطرزي ، عبد الله ، الموسوعة الأردنية (الدولة الحديثة) دار الكرمل ، عمان ١٩٨٩ م ، ج٢ ، ص ٢٣ – ٢٤ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : الطرزي ، الموسوعة الأردنية .

٣ – المحاكم الخاصة مثل محكمة تسوية الأراضي التى استحدثت في عام ١٩٣٣ م[١] .

وقد صدر بتاريخ ١ تشرين الأول ١٩٢٨ م قانون تخويل موظفي الإدارة حق القضاء ، وبينت المادة الثانية من القانون أن عبارة الموظفين الإداريين تنفيذا للغرض المقصود من القانون شاملة ضباط قوة حدود شرقي الأردن ، وبينت المادة الرابعة بأن للموظف الإداري حق ممارسة جميع الصلاحيات المعطاة لقضاة الصلح ضمن دائرة اختصاصه ، ويكون قراره تابعاً للاستئناف بنفس الدرجة كما لو كان القرار صادراً من قبل قاضي صلح . وبينت المادة الخامسة أنّ الموظف الإداري يجوز له أن يوقف الأشخاص إذا اتهموا بجرائم في المحلات التي يأمر بها على أن لا يمضي على توقيف أحد بهذه المحلات أكثر من ثلاثة أيام لأجل الحكم في القضية[٢] .

ونهجت حكومة الانتداب البريطاني في شرقي الأردن إلى ترك إدارة أوقاف المسلمين وجميع شؤونهم الدينية مثل تقليد الفتيا ، والقضاء الشرعي ، والوعظ ، والخطابة ، والإمامة لمجلس يدعى المجلس الإسلامي يختار أعضاؤه بطريقة الانتخاب[٣] .

وعلى الرغم من أن الحكام الإداريين كانوا يتمتعون ببعض الصلاحيات القضائية في منطقة الزرقاء ، بسبب عدم وجود محكمة فيها ، إلا أن السكان استمروا في الذهاب إلى محكمة صلح عمان ، أو إلى محكمة عمان الشرعية . وكان القضاة في هذه المحاكم يتبعون أكثر من أسلوب في عقد جلسات الحكم وذلك للتسهيل على السكان ، ومن هذه الأساليب : عقد جلسات المحكمة في منطقة الزرقاء ، ففي المجلس الشرعي المنعقد في قرية الزرقاء بتاريخ ٢٧ مايس ١٩٢٧ م في بيت بهاء الدين عبد الله الشيشاني ، حضر الإمام محمد اولبي والحاج دولت ، وعبد الرحمن جعفر ، وعلي أحمد، من أهالي الزرقاء، وأخبروا بأن حامد بن أويس من أهالي الزرقاء انتقل إلى رحمته تعالى منذ سنتين تقريبا عن ولد قاصر عمره نحو أربع سنوات اسمه عبد الفتاح وأنه في أشد الحاجة لإقامة وصي عليه يحفظ حقوقه ويدير شؤونه ، وأن محمد بن معصوم من أهالي

---

(١) الموسوعة الأردنية ، الدولة الحديثة ، ج٢ ص ٢٥ .

(٢) جريدة الشرق العربي ، العدد ٢٠٤ تاريخ ١ تشرين الأول ١٩٢٨ م ، ص ٢ .

(٣) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٣ ج٥ ص ١١٤ .

الزرقاء فيه اللياقة والأمانة والكفاءة للوصاية عليه ، وقد حكم القاضي بمنح محمد ابن معصوم الوصاية على القاصر عبد الفتاح مانعًا إياه من بيع عقاراته التي ورثها إلا بعد وجود السبب الشرعي"[١] . وفي المجلس الشرعي المنعقد حسب الطلب في بيت المرحوم علي بن حسين البطيخي تم حصر تركته[٢]. وفي المجلس الشرعي المنعقد لدينا حسب الطلب في بيت مختار قرية الزرقاء عثمان طاش حضر عودة جاويش بن مصطفى حبيب من أهالي غزة ويعمل جنديا في قوة الحدود ، وحضرت معه فوزية بنت جمعة عامر ؛ المعرفان بتعريف عثمان طاشه ومحمد محمود شومان من سكان الزرقاء ، وقد خالعها"[٣].

ونجد أحيانا أن القاضي يكتب في محضر الجلسة سبب عقد جلسة الحكم خارج المحكمة فعلى سبيل المثال وردت العبارة التالية : " حسب الطلب توجهت إلى قرية الزرقاء وعقدت في بيت الجندي يوسف سليم مجلسا شرعيا ، حضرت فيه المرأة الثيب رمزية بنت الحاج يوسف من قرية زيدين التابعة لحكومة لبنان ، وحضر بحضورها الرجل نمر بن مصطفى الأحمد من قرية حجة من جبل نابلس ، وقالت بأن نمر طلقني ثلاثا[٤] . وكان القاضي أحيانا يلجأ إلى الكشف الحسي على الموقع الذي عليه الخلاف ، وأحيانا كان يستعين بأهل الخبرة من سكان المنطقة ، ويبدو ذلك من نص القرار الذي أصدره القاضي:" وعليه انتخب خبيران من قبلنا، وقررا تقدير النفقة بثلاثين ملا يوميا"[٥].

وكانت محكمة تسوية الأراضي تعقد بعض جلساتها في القرية التي أعلنت تسويتها[٦] ، حتى تكون قريبة من الأراضي المتنازع عليها فيسهل على القضاة والخبراء المعينون فيها الكشف عليها ، وليستطيع جميع أصحاب حقوق الأراضي من نساء وشيوخ حضور جلسات المحكمة .

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٢ ، حجج ٣٥ ، تاريخ ٢٧ مايس ١٩٢٧ م ، ص ١٦٨.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١٧ ، حجج ١٤٢ ، تاريخ ١٢ مايس ١٩٢٨ م ، ص ٢٣٠ .

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٢٣ ، حجج ٨٩ ، تاريخ ٢٣ حزيران ١٩٣٣ م ، ص ٦٥ .

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٢٦ ، حجج ١٢٣ ، تاريخ ٢١ شباط ١٩٣٥ م ، ص ١٣٤ .

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١٨ ، حجج ١٨٠ ، تاريخ ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٢ م ، ص ٥٧.

(٦) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير السنوي العام لسنة ١٩٤٩ م .

وكان من المشكلات التي واجهها القضاة عدم حضور المدعى عليه جلسات المحكمة أو عدم حضور بعض الشهود ، فعلى سبيل المثال في عام ١٩٢٣م ادعى سالم بن مطلب العيسى من عشيرة عبود السمير من بني حسن لدى محكمة صلح عمان على المدعى عليه اجريد بن محمد المدني بأنه لم يوفه حقاً ومقداره ستة وستون ريالا مجيدياً ، وفي اليوم المعين لعقد جلسة المحكمة لم يحضر المدعى عليه ، وأعيدت ورقة دعوته مشروح عليها بأنه مجهول محل الإقامة ، وحدد القاضي يوما آخر لعقد جلسة الحكم في هذه القضية ، ونشر الموعد الجديد في جريدة الشرق العربي الجريدة الرسمية لحكومة الشرق العربي ، وورد في إعلان موعد الحكم عبارة " فإذا لم يحضر (أي المدعى عليه) تجرى محاكمته غيابيا "[١] .

وكان بعض السكان يتوجهون في قضاياهم إلى محكمة جرش ، بخاصة عشائر بني حسن ، وبعض السكان يتوجه في القضايا إلى المحاكم في عمان مما اوجد بعض الصعوبات التي واجهها السكان بسبب عدم وجود محكمة صلح أو محكمة شرعية في منطقة الزرقاء ، مما تسبب في تحملهم نفقات السفر لحضور جلسات المحكمة في عمان أو جرش ، فمثلا بتاريخ ٣ آب ١٩٣٢ م صرفت بلدية الزرقاء أربعمائة ملا إلى صاحب السيارة قدري اليوسف ، وذلك أجرة تنقلات سفرية لركوب بهاء الدين عبد الله رئيس المجلس البلدي والكاتب جلال خورشيد والجلواز احمد شوخلبي والمفوض رضا ، لذهابهم إلى عمان لأجل أداء الشهادة بشأن دعوى الدقيق المقامة على الفرانة[٢] . وكان بعض السكان يذهب إلى محكمة الاستئناف العليا ، أو إلى المحاكم في السلط لاستئناف الحكم في بعض القضايا ، فمثلاً " لدى اطلاع بلدية الزرقاء على الاستدعاءات المقدمة من قبل بعض الباعة ، الذين استوفيت منهم رسوم الحانات عن سنتي ١٩٣٨ - ١٩٣٩ م ، وتدقيق قرار محكمة السلط بإعادة الرسوم التي استوفيت في السنتين المذكورتين إليهم ، وتصديق هذا الحكم من قبل محكمة الاستئناف العليا ، حيث ثبت لها بأن استيفاء هذه الرسوم كان غير قانوني "[٣] .

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ٩ تاريخ ٢٣ تموز ١٩٢٣ م ، ص ٤ .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٢٦ تاريخ ٣ آب ١٩٣٢ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٧٦ تاريخ ٣٠ تموز ١٩٤٠ م .

وكان بعض السكان يوكلون بدلا عنهم أشخاصا لحضور جلسات القضية ، فمثلا في عام ١٩٤٤ م إعترض مختار قرية الزرقاء نيابة عن أهالي الزرقاء على جداول حقوق قرية مرحب[١] . وكان بعض السكان يوكلون محامياً لحضور جلسات المحكمة ، فقد استأنف المحامي عادل بك العظمة بصفته وكيلا عن المستأنف محمد جعفر الشيشاني من أهالي قرية الزرقاء الحكم الصادر عن محكمة عمان البدائية بتاريخ ٢٣ نيسان١٩٢٩م[٢] . وقد كان المحامون يأخذون أجوراً عن الجلسات التي يحضرونها نيابة عن الموكلين عنهم، ففي عام ١٩٣٨ م أخذ المحامون أجوراً عن الجلسة الواحدة بلغت ٣٠٠ ملاً فلسطينيا[٣] .

وفي عام ١٩٥٠ م تم إنشاء محكمة صلح الزرقاء في بلدة الزرقاء[٤] ، وكانت تتشكل من قاض واحد[٥] .

٢ – **العرف المحلي :**

يقصد بالعرف القواعد التي يدرج النّاس على اتباعها في بيئة معينة ، ويسيرون على نهجها في معاملاتهم ، مع شعورهم بلزوم احترامها والخضوع لأحكامها[٦] . وهذه القواعد متوارثة غير مكتوبة مثل العرف العشائري ، أو العرف الذي اتفق عليه سكان قرية تتنوع فيها فئات السكان مثل قرية الزرقاء ، لذلك أطلقنا على ذلك كله اسم العرف المحلي .

والعرف العشائري يعمل على الحفاظ على قواعد في الحكم يعمل القاضي العشائري على الحفاظ عليها ، وكان قضاة العشائر ثلاث فئات :

١ – قضاة المناهي : وهم القضاة الذين يحكمون في قضايا الدم والعرض والوجه، ويكونون من شيوخ العشائر، وحكمهم ملزما وقطعيا ولا مجال لتغييره أو الغائه.

---

(١) سجلات محكمة بداية عمان ، س١١ ، تاريخ ٢٩ / ٥ / ١٩٤٤ م .

(٢) وثيقة تتضمن قرار رقم (٤٩) لسنة (١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م) صادر عن محكمة الاستئناف (وزارة العدلية) .

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س٣٢ ، حجج ١٩٧ ، تاريخ ٣ ايار ١٩٣٨ ، ص ٤٠ .

(٤) الجريدة الرسمية ، العدد ١٠٣٢ ، تاريخ ١٦ آب ١٩٥٠ م ، ص ٤٤٤ .

(٥) رمزي ، رواية .

(٦) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ١٠٩ .

٢ – قضاة المشاهي : وهم القضاة الذين ينظرون في المسائل الجزائية التي هي دون الدم والعرض ، ويتم انتخابهم من قبل المتخاصمين ، ويكونون من شيوخ العشيرة ووجهائها ، وهؤلاء تكون أحكامهم قابلة للاستئناف .

٣ – قضاة المعترضة : وهم قضاة مهمتهم تعيين ماهية القضية ونوعها ، وتحديد القضاة الذين تقع ضمن اختصاصهم القضية المطروحة[١] .

وكان القضاة يحصلون على الرزقة وهي عبارة عن مال يتفق على دفعها الخصمان للقاضي ، وتعتبرمكافأة يحصل عليها القاضي لكل دعوة يحكم فيها[٢] .

ومن قضاة العشائر الذين عرفوا في المنطقة فليح القلاب ، ومرزوق القلاب[٣] ، وجلال القلاب ، ومكيد شرقي الخلايلة ، وخلف مكيد الخلايلة ، وسعود شحادة الزواهرة ، ومحمد سعود الزواهرة[٤] ، ومحمد العيطان الحرحشي ، وعيد أبو دلبوح ، ونواش عيد أبو دلبوح ، وعليان حسين الخوالدة[٥] ، وجميع هؤلاء القضاة كانوا من عشائر بني حسن .

وفي قرية الزرقاء كان السكان الشيشان ، يذهبون إلى الشيخ محمد معصوم الشيشاني ليفصل في بعض المشكلات التي تحدث فيما بينهم[٦] .

وقد استعان قضاة المحاكم الشرعية والنظامية بالعرف المحلي قبل إصدار أحكامهم في القضايا المطروحة أمامهم من قبل سكان المنطقة ، ففي اجتماع مجلس بلدي الزرقاء بتاريخ ١٥ أيار ١٩٤٣ م تلي كتاب قاضي صلح عمان المتضمن سؤاله التالي للمجلس " إذا اشترى شخص من آخر طنين من الفحم سلفا ، على أن يحضر البائع

---

(١) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ١١٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١١١ .

(٣) القلاب ، ضيف الله حمود ، من مواليد سنة ١٩٤٢ ، رواية بتاريخ ١٥ شباط ١٩٩٤ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : القلاب ، رواية .

(٤) الخلايلة . فارس خلف مكيد ، مواليد سنة ١٩٣٨ م ، رواية بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٩٤ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الخلايلة ، رواية .

(٥) نزال ، رواية .

(٦) أرسلان ، رواية .

الفحم للمشتري ، فهل مثل هذا العقد عادة وعرفاً في منطقة الزرقاء "[1] ؟ وفي اجتماع مجلس بلدي الزرقاء بتاريخ ١٩ اذار ١٩٤٥ م تلي كتاب قاضي صلح محكمة عمان المتضمن السؤال التالي : " هل التمديدات الكهربائية بكل لوازمها تدخل في المبيع بلا ذكر حين البيع ، أم يشترط ذكرها كمشتملات منقولة تدخل في عقد بيع العقار ، وما هو العرف الشائع في التعامل بين الناس في بلدة الزرقاء حول ذلك[2] " ؟ وفي اجتماع مجلس بلدي الزرقاء بتاريخ ٣٠ كانون الأول ١٩٤٦ م اطلع المجلس على الكتاب الوارد من قاضي صلح عمان ومضمونه السؤال التالي : هل العرف المحلي في الزرقاء يقضي بأن لا يؤخذ سند بين الأقارب في المعاملات على المبالغ التي تزيد على عشرة جنيهات " ؟ وكان جواب المجلس أن العرف في الزرقاء يقضي أن لا يؤخذ سند بيع بين الأقارب مهما كانت المبالغ[3] .

ومما تجدر الإشارة اليه أن قانون محاكم العشائر لسنة ١٩٣٦ قد بين عدداً من العشائر الرحل التي ينطبق عليها القانون ، وفسر القانون عبارة العشائر الرحل بأنها العشائر التالية : بنو صخر ، السرحان ، بنو خالد ، الحويطات ، الحجايا ، السعيدين ، بني عطية ، الشرارات ، العيسى . وبين القانون أن أية فروع عشائر منضمة إلى العشائر المذكورة يطبق عليها القانون ، وأن اية عشائر رحل تدخل في أثناء تنقلها منطقة شرقي الأردن يطبق عليها القانون[4] .

ثانيا : الأمن :

- الأمن من عام ١٩٠٠ م – حتى عام ١٩٢١ م :

كان لموقع منطقة الزرقاء أثر في النواحي الأمنية التي عاشها السكان ، فموقع قرية الزرقاء كان مركزا متوسطا بين المناطق التي تسيطر عليها العشائر العربية المتواجدة على بعد مسافات قريبة من قرية الزرقاء ، مثل عشائر بني حسن التي سيطرت على المناطق التي عرفت باسم ديرة بني حسن ، وعشائر بني

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٥ تاريخ ١٥ أيار ١٩٤٣ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢١١ تاريخ ١٩ آذار ١٩٤٥ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥ تاريخ ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٦ .

(٤) الجريدة الرسمية ، العدد ٥١١ تاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٣٦ م ، ص ٢٩ .

صخر الذين سيطروا على مناطق في عمان ، وعشائر الرولة والشرارات التي سيطرت على المناطق الشرقية من البادية . وجميع هذه العشائر تنازعت فيما بينهـا للسيطرة على أراضي قرية الزرقـاء ، ولـم نجـد سيطرة واضحـة لأي مـن العشـائر العربيـة علـى هذه المنطقة ، فالعشائر التي تحقق انتصارات على عشائر أخرى فـي فترة معينـة تكـون هـي المسيطرة على قرية الزرقاء ومصادر المياه فيهـا ، فعلـى سبيل المثـال سيطرت عشائر الرولة في عام ١٩٠٩ م علـى قريـة الزرقـاء ومكثـوا عنـد سيل الزرقـاء ونهبـوا بعض الماشية من القرية قبل أن يرحلوا عنها[١] .

وقد كانت حركة قبائل البدو الرحل مثـل قبـائل الرولـة وبنـي صخـر، ومـا ينتج عنها من نهب وإتلاف للمزروعات تؤثر على الحياة المعيشية لسكان المنطقـة ، فقد كانت عشائر بني حسن من أوائل العشائر المستقرة التي مارست الزراعـة فـي الأراضـي التي سيطرت عليها على ضفاف وادي الزرقاء ، وكان يعوزهـا استتباب الأمـن فـي هذه المناطق لتنجح في تأمين سبل معيشتها من الفلاحة ، ومنذ مطلـع القـرن الحـالي استوطن مهاجرون قدموا من القفقاسيا ، في قرى الزرقاء والسخنة والرصيفة وكـان منهـم الشـركس والشيشان[٢] ، وقد مارس هؤلاء المستوطنون الزراعة المرويـة والبعليـة فـي مستوطناتهم التي شملت أراض خصبة ، وكانوا بحاجة إلى الأمن في المنطقـة لينجحـوا فـي الحصـول على محاصيل تكفي حاجاتهم الاقتصادية .

إن هذه التجمعات السكانية الزراعية التي سكنت حـول أهـم مصـادر الميـاه في المنطقة ، والمتمثلة في وادي الزرقاء وعين الزرقاء وعين السخنة ، دافعـت بأسـاليب مختلفة أمام هجمات القبائل البدويـة المتنقلـة ، التـي كـانت بدورهـا تصـارع قبـائل أخـرى للسيطرة على مصادر المياه ، وللحصول على مراع جيدة قد تكـون فـي سـنوات الجفـاف مزروعات الفلاحين المروية في القرى ، ممـا كـان ينتـج عنـه خسـارة الفـلاح للمحـاصيل

---

(١) جريدة المقتبس ، العدد ٨٣ تاريخ ٤ ربيع الأول ١٣٢٧ هـ / ٢٥ اذار ١٩٠٩ م ، ص ٣ .

(٢) Bell , G , " Turkish Rule East of Jordan " , The Nineteenth Century and After , Vol . 52 (August 1902) , 228

وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : Bell , " Turkish Rule East of Jordan "

المروية بسبب الاعتداء عليها ، و للمحاصيل البعلية بسبب الجفاف في بعض السنوات[1]، وكل ذلك كان يؤثر سلباً على واردات الدولة المالية من المنطقة ، إضافة إلى اعتداء القبائل على المزروعات يمثل إخلالا بالأمن في المنطقة . فقد كتب أحد الحوارنة في جريدة المقتبس في عام ١٩٠٩ م أن الحكومة مهملة بسبب فقدان الأمن في ضواحي حوران وعجلون ، وذكر أنّ كثيراً من البلاد أصبح خرباً ، فقد بلغ عدد القرى الخربة في هاتين المنطقتين ١٥٠ قرية قضى عليها قلة الأمن ، لأن السكان يتركونها ولا يزرعها انسان ، وبين أنه إذا عنيت الحكومة بهذه المنطقة ، لأتى من عجلون وحوران مئات الورادات لخزينة الدولة[2].

وقد كان من الأسباب لوجود بعض حالات الإخلال بالأمن في المنطقة ، عجز الحكومة العثمانية في إحكام ضبط الأمن بصفة دائمة في المناطق الجنوبية من لواء حوران ، وخاصة أن سهول حوران غير محصنة[3] ، وتفتقر إلى التماسك الدفاعي فيما بينها ، بالرغم من وجود مناطق قوية فيها متمثلة في بعض القلاع العسكرية المتسلحة بالمدافع ، ولكن هذه المراكز العسكرية لا تحمي إلا مساحات ضيقة حول القلاع التي تتمركز فيها ، وبعض المناطق التي تتحرك إليها بهدف تأديب بعض الغزاة من أفراد القبائل البدوية ، وربما يكون سكان المنطقة التي تم فيها تأديب بعض البدو من قبل حامية عثمانية ، هدفا لانتقام البدو منهم ، بخاصة إذا قتلت القوات العثمانية أفرادا من البدو ، وتتم أعمال الانتقام عند رحيل القوات العثمانية عنها ، فقد اتخذت عشائر بني صخر في عام ١٩١٦ محاصيل الشيشان مرعى لقطعانها ، وقاموا بقطع أشجار الصفصاف واتخذوا منها أعمدة وأوتادا لخيامهم[4] .

---

(١) لويس ، نورمان ، حدود الأراضي الزراعية في سوريا ١٨٠٠ - ١٩٥٠ م ، مجلة الأبحاث ، الجامعة الأمريكية ببيروت ، ج ٤ س ٨ (١٩٥٥ م) ، ص ٤٢٩ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا ، لويس ، حدود الأراضي الزراعية في سوريا .

(٢) جريدة المقتبس ، العدد ٨٥ تاريخ ٨ ربيع الأول ١٣٢٧ هـ / ٢٩ آذار ١٩٠٩ م ، ص ٤ .

(٣) لويس ، حدود الأراضي الزراعية في سوريا ، ص ٤٢٩ .

(٤) التنوخي ، عز الدين (شيخ السروجية) الرحلة التنوخية : رحلة عز الدين التنوخي من الزرقاء إلى القريات ، جمع وتحقيق يحي عبد الرؤوف جبر ، مطابع دار الشعب ، عمان ، ١٩٨٥ ، ص ١٧ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما هكذا : التنوخي ، الرحلة التنوخية من الزرقاء إلى القريات .

وقد جذبت سهول حوران غير المحمية جيداً ، قبائل مثل عشائر بني صخر ، و قبائل شمال الجزيرة العربية مثل قبائل عنزه والرولة ، للسيطرة على المنطقة بالقوة[١] ، فارتبط استتباب الأمن في المنطقة بناحية مالية تتمثل في دفع الخوة والقامة و الصرة إلى القبائل البدوية التي تكون لها السيطرة عند انتصارها على قبائل أخرى .

وقد ارتبطت القامة والصرة بحماية طريق الحج ، فقد كانت الدولة العثمانية تمنح مقدارا من المال إلى بعض القبائل البدوية ، لتأمين مرور ووصول قافلة الحج الشامي إلى مكة المكرمة ، وقد كانت هذه الأموال تدفع على دفعتين الصر والقامة، فالدفعة الأولى تسمى الصر وهي التي تعطى إلى شيوخ العشائر عند بدء مسير موكب الحج من عند قلعة المزيريب ، وكان الشيوخ يستلمون مبلغ الصر ويوزعونه على فرسانهم بعد أخذ نصيبهم منه ، والدفعة الثانية تسمى القامة ، فقد كانت بعض العشائر مثل بني صخر يرافق فرسانها قافلة الحجاج من المزيريب حتى يوصلونهم إلى المدينة المنورة[٢] ، وفي المدينة يقيم هؤلاء الفرسان ينتظرون عودة الحجاج من مكة ، لهذا سمي المبلغ القامة أي اقامة الفرسان في المدينة المنورة انتظاراً لعودة الحجاج من مكة المكرمة، وعندما يحضر الحجاج إلى المدينة يرافقهم الفرسان حتى يعيدونهم إلى المزيريب ، وفيها يستلمون أموال القامة التي توزع على كل الذين شاركوا من افراد العشيرة في تقديم الخدمات إلى الحجاج بما فيهم الإدلاء من العشيرة أو الذين كانوا يسوقون إبل ودواب حمل المؤن[٣] .

أما أموال الخفارة فهي عبارة عن أموال كان يدفعها أصحاب القوافل الى

---

(١) القاسم ، نبيه ، مذكرات سلطان باشا الأطرش ، مطبعة الشرق العربية ، القدس، ١٩٧٩ م،ج١ص ٩. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : القاسم ، مذكرات سلطان باشا الأطرش .

(٢) دفتر أحمال بني صخر والحجايا المرسلة معهم إلى القلاع ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م، ص بدون. ويحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية بصورة ميكروفلمية عن هذا الدفتر . وسيشار لهذا المصدرعند ورده فيما بعد هكذا: دفتر احمال بنو صخر والحجايا المرسلة معهم إلى القلاع .

(٣) وثيقة تتضمن معلومات عن الأموال التي كان يحصلها بني صخر من القامة والصرة ، محفوظة ضمن ملفات مديرية البادية وحرس الحدود الموجودة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا :تتضمن معلومات عن الأموال التي كان يحصلها بني صخر .

بعض البدو كأجرة مقابل حماية القافلة ، والخفارة شبيهة بالخوة ولكن معظم الذين يدفعون الخوة من السكان الفلاحين الذين يجبرون على دفعها مقابل عدم الإعتداء عليهم، أو عندما يمر بعض الفلاحين أو التجار بأراض تسيطر عليها قبيلة فيدفعون الخوة لها ، وبالتالي ارتبطت الخوة بحق المرور في الأراضي التي تسيطر عليها العشيرة[١] .

وهذه الأموال التي تحصلها القبائل البدوية تمثل نوعا من الرزق لها ، مما تسبب في وقوع مواجهات بين العشائر البدوية لإظهار الأقوى الذي سيكون صاحب الحق في تحصيل هذه الأموال ، وقد استغلت الحكومة العثمانية هذه الناحية في تحريض القبائل على بعضها البعض ، وذلك في أسلوب اختيارها للعشائر التي ستمنحها أموال الصر أو القامة ، فقد كانت تعطي المال للعشيرة الأقوى[٢] ، لهذا كانت تعمل كل عشيرة على أن تصبح هي الأقوى ، ولا تُعرف بذلك إلا عند تحقيقها لعدد من الإنتصارات على عشائر أخرى ، وبث الرعب في قلوب السكان عن طريق النهب والسلب ، لهذا اتسمت العلاقة بين عشائر بني صخر ومجاوريهم في معظم الأحيان بالعداء ، ودفعت المصالح المشتركة بين بني صخر والسردية إلى عقد نوع من التحالف منذ مطلع القرن الثامن عشر عرف باسم (عرب الشمال) ، وذلك بهدف الوقوف أمام الخطر المتمثل بالقبائل العربية التي تخرج من الجزيرة العربية وبخاصة عشائر عنزه وحلفائها ، وقد استمر التحالف بين بني صخر والسردية حتى الربع الأول من القرن العشرين ، واستطاع بنو صخر الحفاظ على مجالهم الحيوي في المناطق التي سيطروا عليها ، بعد خوضهم لعدد من الحروب والغزوات ، ولم يستطع التحالف الذي قاده العدوان وضم عشائر بني حسن من الوقوف طويلا أمام تحالف بني صخر مع السردية ، فعند نهاية القرن التاسع عشر كانت عشائر بني حسن تتعرض لسلسلة من الهزائم أمام عشائر بني صخر وحلفائها ، ومن أسباب هذه الهزائم خسارة عشائر بني حسن لعدد كبير من فرسانها الذين تم قتلهم على يد جنود الحكومة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر ، فقد أرسلت الحكومة العثمانية حملات

---

(١) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٤٦ .

(٢) Doughty , charis M ., Travels in Arabia Deserta , Jonathan Cape LTD & The Medici Society Limited , London , 1928 . p . 10

وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا : Doughty , Travels in Arabia Deserta

تأديبية على عشائر بني حسن بسبب جرائم سلب وقتل فعلها بعض أفراد من العشائر البدوية ، واعتقدت الدولة العثمانية أنهم ينتمون إلى عشائر من بني حسن ، وقد صادرت الدولة العثمانية عدداً كبيراً من الإبل التي كانت تملكها هذه العشائر في أثناء الحملات(١) .

وعند مطلع القرن العشرين كانت قبيلة بني صخر تسيطر على مناطق تمتد من جنوبي حوران حتى قرية الزرقاء(٢) ، وكان بنو صخر يجبرون سكان القرى على دفع الخوة ، التي كانت تؤخذ إما نقداً وإما عيناً كالقمح او زيت الزيتون ، حيث كانت كل عائلة تدفع ريالاً مجيدياً وكوزاً من زيت الزيتون وعشرة أمداد من القمح ، وأحيانا كانوا يطرحون على بعض قرى حوران خوة غير محددة المبالغ ، كذلك دفع التجار الشوام والسلطية والنابلسية والمقدسيون خوة إلى بني صخرعند مرورهم في المنطقة(٣) .

وقد كانت قوة عشائر بني صخر سببا في اعتماد الحكومة العثمانية عليهم في حفظ الأمن ، ففي عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٦ م أنعم السلطان العثماني على الشيخ طلال الفايز برتبة أمير الأمراء وعينه حاكماً لناحية الجيزة(٤) . ويدل هذا الإجراء على عجز الحكومة العثمانية في فرض الأمن الشامل في المنطقة ، وربما كان من أسباب هذا العجز إنشغال الحكومة العثمانية باستقلال القوميات في البلقان ، وإعلان بلغاريا استقلالها ، وسيطرة النمسا على مقاطعتي البوسنة والهرسك . إنّ مثل هذه المشكلات جعلت الحكومة العثمانية لا تهتم كثيرا في المناطق العربية مما أدى إلى ازدياد نفوذ القوى المحلية فيها ، خاصة الممتثلة منها بالقبائل العربية ، فازدادت الحوادث في ولاية سوريا ، فمثلا قامت في عام ١٩١٠ م حركات تمرد في حوران والكرك ، بسبب كثرة الضرائب(٥) ،

---

(١) الموسى ، سليمان ، رحلات في الأردن وفلسطين ، دار ابن رشيد للنشر ، عمان ١٩٨٤ م ، ص٤٨. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : الموسى ، رحلات في الأردن وفلسطين .

(٢) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ١٥٣ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

(٥) سلطان ، علي ، تاريخ سوريا ١٩٠٨ – ١٩١٨ م ، ط١ ، دار طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق، ١٩٨٧ م ، ص ١٠٨ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : سلطان ، تاريخ سوريا .

والخدمة العسكرية الاجبارية[1].

إن حالة اضطراب الأمن ، وقلة الأموال اللازمة للانفاق على قوات الدرك والفرسان ، أثر في الخدمات التي كان يجب أن توفرها الدولة للسكان ، فقد سأل الرحالة ترسترام (Tristram) الذي زار المنطقة في عام ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م الشيخ سطام شيخ مشايخ بني صخر عن سبب عدم ترميم خان الزبيب، الواقع على طريق الحج ، وكان سقفه وجدرانه آيلة إلى السقوط ، فأجاب الشيخ سطام " إنّ إصلاحه ليس من مسؤولية البدو، كما أنهم لا يستخدمونه ، وأن على الحكومة المركزية أن تقوم بهذه المهمة ، وأنها لو أرسلت عمالاً لأداء هذه المهمة لاحتاجت إلى عدد أكبر من الجنود لأغراض الحماية لهم"[2] .

مما تقدم نتبين أن الحدود الرعوية خضعت لتبدلات هامة ، وكان توسعها أو انحسارها يتأثر بسلطة الحكومة العثمانية المركزية ، فعندما تكون السلطة المركزية ضعيفة تقوم القبائل بالإستيلاء على الأراضي بالغزو ، أو بجمع أموال الخوة [3] ، وعندما تكون السلطة قوية فإن القبائل تجبر على دفع أموال ضريبة الحيوانات ، وبدل الخدمة العسكرية للحكومة ، أو أنها تتراجع وتهرب إلى وسط البادية أو إلى المناطق الجنوبية من قضاء البلقاء[4] ، ومن ثم فإن الدافع والمحرك لنشاط القبائل البدوية المتمثل (بالإغارة) يتمثل في النقاط التالية :

١ - للسيطرة على المراعي ومصادر المياه،فمثلا كان بنو صخر أحيانا يرسلون إبلهم إلى أراضي قرية الزرقاء لترعى فيها ، وللحصول على مياه نقية من عيون الزرقاء[5] ، وللانتفاع من الكهوف والمغر التي تنتشر في القرى الواقعة

---

(١) جريدة المقتبس ، العدد ٧٦٠ ، تاريخ ٢٦ شعبان ١٣٢٩ هـ / ٢١ أغسطس ١٩١١ م ص ١٧ .

(٢) الموسى ، رحلات الأردن وفلسطين ، ص ١٦٧ .

(٣) الشطي ، توسع البدو ، ص ٤٠٤ .

(٤) Kazziha , The Social History . P 12

(٥) Hill , Gray , " A Journey East of the Jordan and the Dead Sea, 1895 " PEF (1896) , P.37

وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : Hill , A Journey East of the Jordan

حولها[1] .

٢ – المنافسة للحصول على أموال الصر والقامة من الحكومة العثمانية بإظهار القوة والسيطرة ، وتحصيل أموال الخوة والخفارة من السكان بإثارة الخوف لديهم.

٣ – حالة الفقر والجوع التي قد تسود عند القبائل البدوية خاصة أوقات الجفاف والقحط ، أو عند انتشار الأوبئة والأمراض ، مما يجعل قوة بعض العشائر تتراجع أمام العشائر الأخرى ، فتلجأ إلى السرقة من الغرباء (الأجناب) عن القبيلة ، واعتبر ذلك عند البدوي نوعًا من الكسب البديل[2] .

ومما زاد من خطورة قيام القبائل البدوية بأعمال الغزو والنهب تسرب الأسلحة عن طريق التهريب إلى أيدي أفرادها ، لهذا كانت الحكومة العثمانية تلجأ في بعض الأحيان إلى الهجوم على ديار بعض القبائل لمصادرة أسلحتها ، كما أنشأت نقاط تفتيش في محطات السكة الحديدية الحجازية ، لتفتيش أمتعة التجار والمسافرين ، فعلى سبيل المثال صادر موظفوا محطة عمان ٢٧ بندقية (مارتين) مهربة ، منها ٢٣ بندقية مصدرها دمشق والأربع الأخرى كانت مع تجار قادمين من المدينة المنورة ، كما تم مصادرة (١٤٥٠) طلقة[3] .

ومن الحلول التي طرحت لإنهاء مشكلة اضطراب الأمن في جنوب حوران ، ما كتبه خليل رفعت الحوراني من أبناء عجلون في مقال نشرته جريدة المقتبس في عام ١٩١٠ م ، طالب فيه إدارة الولايات بإنشاء مخافر ونقاط حماية متعددة في عدة مواقع ، كان منها قرية الزرقاء ، وقرى بني حسن ، وذلك لمنع اعتداءات القبائل البدوية على المناطق الزراعية ، وتنقل إلى هذه المراكز قوات من الدرك عند دخول العربان من البادية ، وبعد عودة العربان إلى البادية تعود هذه القوات إلى مراكزها التي

---

(١) Lewis, Norman N .,Nomads and Settlers in Syria and Jordan 1800 - 1980 , Cambrige University Press , 1987 , P 127

وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Lewis, Nomads and Settlers in Syria

(٢) العبادي ، مقدمة لدراسة العشائر الأردنية ، ص ١٣٢ .

(٣) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ١٢٧ .

كانت تعسكر فيها سابقاً[1] . ويقترح خليل رفعت الحوراني أن تستخدم الحكومة العثمانية الهجن بدل الخيل في حفظ الأمن في البادية ، لأن الهجان يحمل المؤن بنفسه لمدة شهر ، والماء لمدة عشرة أيام ، وهذا ما تعجز عن حمله الخيل أو البغال التي تستخدمها القوات العثمانية ، ويقترح أن تكون قوة البادية مسلحة بالرشاشات والمدافع ومدربة على استعمالها ، وأن يختار أفراد هذه الفرقة من بني عقيل وأبناء البادية العربان، الذين يعرفون التعامل مع سكان البادية ، ويعرفون كل منطقة في سهول العراق وبادية الشام والحجاز ، ويستطيعون تحمل مشاق الأسفار وحر تلك المناطق . واقترح أن تخصص الدولة راتباً شهرياً لكل فرد في قوة البادية بمقدار ثلاث ليرات في الشهر ، وبين أن تكاليف تشكيل قوة البادية يقتضي صرف (٥١٤٤٨٠) ليرة عثمانية . وقد قدر الكاتب أن الدولة تخسر في الظروف الحالية (٣٠٠٠٠) ليرة مرتبات عربان – أموال الصر والقامة– للحفاظ على أمن طريق الحج ، إضافة إلى الخسارة التي توقعها عربان أخرى بقوافل الحج عند شن هجوم على القافلة . وتنفق الدولة (٢٠٠٠٠٠) ليرة نفقات الجنود النظامية وأفراد الدرك التي تخصصهم الحكومة العثمانية للتمركز في مخافر الولاية وقلاعها إضافة إلى نفقات حيواناتهم . وبين أن الحكومة تستطيع توفير هذه الأموال التي تنفقها إضافة إلى الضرائب التي ستحصلها الدولة من العربان عند انتشار الأمن ، إضافة إلى انتشار العمران في الخرب التي هجرها أصحابها فتتم زراعتها فتجبي الدولة ضريبة الأعشار منها[2] .

وكانت قد شكلت قوة هجانة عثمانية صغيرة في عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧م بقصد حماية خط السكة الحديدية الحجازية[3] ، وكان مدير ناحية جرش يشرف على قوة مسلحة من الدرك تضم ١٠ – ١٥ مسلحا ، ودورية نظامية من الشراكسة أنفسهم تقوم

---

(١) الجالودي والبخيت ، قضاء عجلون ، ص ٤٤ .

(٢) الحوراني ، خليل رفعت ، حوران ، جريدة المقتبس ، السنة الثانية ، العدد ٥١٤ تاريخ ٢٩ شوال ، ١٣٣٨ هـ / ٢ تشرين الثاني ١٩١٠ م ، ص ١ – ٢ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الحوراني ، حوران .

(٣) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ١٢٤ .

بجباية الضرائب وحفظ الأمن وحماية المستوطنين[1] . وقد كانت قوات الأمن المنتشرة في المنطقة من الفئات التالية :

١ – قوات الضابطة : كانت تقيم ضمن القصبات والمدن ومهمتها فرض النظام وضبط المجرمين وملاحقة اللصوص وقطاع الطرق ، وإحضار المتهمين إلى المحكمة ، ونقل الرسائل والمعاملات الحكومية ، ومرافقة جباة الدولة في أثناء تحصيل الضرائب . وكانت تقسم هذه القوات إلى مشاة وخيالة ، ويشكل هذان القسمان آلايا واحدا، وكل آلاي يتكون من طابورين إلى عشرة طوابير ، وقسم الطابور إلى بلوكات، وكان البلوك يتكون من خمسة إلى عشرة طواقم ، وتكوّن طاقم الخيالة من أربعة فرسان بينما طاقم المشاة تكوّن من ثمانية أنفار ونفري ضابط : الأول وكيل الحرس والثاني معاون وكيل الحرس . وكان يرأس هيئة الضابطة في مركز الولاية ضابط الآلاي برتبة أميرآلاي ، وكان في اللواء أيضا قائد طابور بقيادة بيكباشي[2] ، ويوجد في مركز القضاء قائد للبلوك برتبة يوزباشي ، وتمثل سلاح أفراد الضابطة المشاة ببندقية ومسدس وسيف قصير ، أما سلاح الخيالة فكان المسدس والسيف[3] ، ووجدت أعداد كبيرة من الضابطة تتمركز في منطقة عمان[4] .

٢ – قوات الزاندرمة (جاندرمة) : كلمة جندرمة تعني صنف من أصناف قوات الأمن ، ووظيفتها المحافظة على الأمن داخل حدود المدن والقصبات وخارجها ، ومنع التهريب ، وحماية السكة الحجازية ، ورعاية شؤون المهاجرين . وكان يرأس كل طابور من طوابير الجندرمة قائد برتبة بيكباشي[5] . وقد كانت في مطلع القرن

---

(١) الجالودي والبخيت ، قضاء عجلون ، ص ٢٠ .

(٢) كلمة بيكباشي تركية الأصل مكونة من مقطعين بيك وتعني الف وباشي وتعني قائد ، ومعنى المقطعين القائد المسؤول عن حوالي ألف جندي .

(٣) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ١٢٤ .

(٤) انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب : تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ناصر الدين الاسد وإحسان عباس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٦ م ، ص ٣٣٨ . وسنشير لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : انطونيوس ، يقظة العرب .

(٥) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ١٢٤ .

العشرين مفارز من هذه القوات في قرية الزرقاء تقوم بحراسة جسور سكة الحديد الحجازية بقيادة البيكباشي إبراهيم بك[1] .

وعرف من سكان المنطقة الذين تسلموا مناصب أمنية عثمانية اليوزباشي حسن حسني عبد القادر بركخان[2] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن القوات العسكرية العثمانية استخدمت أحيانا الطائرات في تأديب سكان بعض القرى ، ففي عام ١٩١٦ م ضربت بعض الطائرات التي تأتمر بقيادة الجيش الرابع العثماني قرية أم رمانة ، وكان قائد الجيش الرابع قبل ضرب القرية بقنابل الطائرات ، قد خاطب سكانها بواسطة أوراق ألقتها طائرة بما يلي : " إني أخاطبكم الآن بواسطة الطائرة ، وأعلم أن فيكم بعض الأشقياء ، لذا توجب تأديبكم بواسطة الطائرة الهائلة "[3] .

مما تقدم يمكننا أن نجمل سياسة الدولة العثمانية في فرض الأمن بما يلي:

١ – استخدام القوة العسكرية في تأديب بعض القبائل العربية ، وتسليح هذه القوة بأسلحة تخيف أفراد القبائل ، كالبنادق الحديثة من نوع سنايدر (Snider) وبنادق ونشستر (Wineshester) شبه الآلية[4] .

٢ – تحصين القلاع ومنها قلعة الزرقاء ، وزيادة أعداد القوات العسكرية فيها ، فقد بلغ عدد القوات العثمانية المتمركزة في قرية الزرقاء مائتي جندي بحوزتهم عددا من المدافع[5] . وترميم المنائر القديمة التي أنشئت في العصر المملوكي لغايات

---

(١) عبد القادر ، مذكرات ، ص ١ .

(٢) حسن حسني عبد القادر : ولد في قفقاسيا عام ١٨٦٠ م في بلدة انجن ، وهاجر مع جماعته الشيشان إلى قرية الزرقاء في عام ١٩٠٣ م . أنظر : طاش ، الشيشان .

(٣) وثيقة تتضمن رسالة من قائد الجيش الرابع جمال باشا إلى أهالي أم رمانة بواسطة الطائرة . وتوجد صورة عنها لدى الباحث . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : وثيقة تتضمن رسالة من قائد الجيش الرابع جمال باشا إلى أهالي أم رمانة .

(٤) لويس ، حدود الأراضي الزراعية في سوريا ، ص ٤٣٤ .

(٥) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ١١٨ .

المراقبة[1] ، ومنها منارات السخنة .

٣ – نشر الحكومة العثمانية نصوصًا مكتوبة تبين بعض العقوبات التي وضعتها الشريعة الإسلامية على بعض الجرائم على شكل سؤال وجواب ، وتعميم الأسئلة وإجاباتها على الناس بواسطة رؤساء العشائر أو المختار أو الموظفين الإداريين . ومن هذه الإسئلة سؤال وجه إلى مفتي الحنفية مضمونه " ما الحكم في رجل ثبت عليه لدى المحاكم الشرعية بشهادة جماعة من المسلمين أنه ممن يسعى في الأرض بالفساد ودأبه وديدنه قتل النفوس ونهب أموال الناس ، ولا يفيد معه نصح الناصحين ، فما الحكم"[2] ؟ وكان الجواب الذي نشر مكتوبا على لسان مفتي الحنفية كما يلي : " إذا ثبت عليه ما تقرر في السؤال بشهادة عدول المسلمين الذين لا غرض لهم إلا نصرة الدين وجب على ولاة الأمور تطهير البلاد بإزالة من يسعى في الأرض بالفساد "[3] .

٤ – محاولة توطين البدو في الجزيرة العربية وبادية الشام للحد من حركة وتنقل عشائر عنزه والروله والشرارات وبني صخر والسردية في المنطقة ، فهذه العشائر كانت قد خاضت معارك فيما بينها حول قلعة الزرقاء ، ومنها كانت تنطلق لمهاجمة مناطق مجاورة . وقد كان من الإجراءات التي عملتها الحكومة العثمانية لتوطين البدو :

أ – جهود المرشدين الذين أخذوا بترغيب البدو في بناء القرى وممارسة الزراعة .

ب – محاولة إقناع رؤساء قبائل عنزه والرولة والشرارات في الحضور إلى الرياض من أجل الدراسة في مسجدها الكبير[4] ، وحث شيوخ بني صخر

---

(١) غوانمة ، يوسف درويش ، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي ، ط ٢ ، دار الفكر للنشر ، عمان ، ١٩٨٢ م ، ص ٧٢ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا :غوانمة ، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن .

(٢) سجل أحمال بني صخر والحجايا المرسلة معهم إلى القلاع ، صبلاء

(٣) المصدر السابق .

(٤) أبو علية ، عبد الفتاح حسن ، الجذور الأولى لمشروعات توطين البدو في جزيرة العرب ، مجلة الدارة ، الرياض ، السنة الأولى ، العدد الأول ، ربيع الأول ١٣٩٥ هـ / مارس ١٩٧٥ م ، ص١١٨ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : أبو علية ، الجذور الأولى لمشروعات توطين البدو .

للإلتحاق بمكتب العشائر في استانبول لتلقي التعليم ، وكان الشيخ مشهور الفايز شيخ عشائر بني صخر قد تلقى دراسته الأولية في هذه المدرسة ، وكانت مدة الدراسة بالمكتب خمس سنوات ، يمنح الطالب فيها راتبا شهريا ، ويغلب على المنهاج التعليمي فيها الطابع الديني ، إضافة إلى إعطاء الطلاب دروسًا في سلاطين آل عثمان وبعض الدروس في القانون[(١)] .

ج – محاولة إقناع القبائل العربية بالتحول من اقتناء الإبل إلى ممارسة الزراعة ، وتأسيس مجتمع مستقر بديلاً عن المجتمع الرعوي المتنقل[(٢)].

٥ – تأسيس مستوطنات زراعية سكانها مهاجرون شركس وشيشان ، تستطيع الدفاع عن ثروتها عند انشغال القوات العثمانية في مهمات عسكرية[(٣)] ، ومن هذه المستوطنات قرى : الزرقاء والسخنة والرصيفة. فقد بنى الشيشان حول قرية الزرقاء سورًا دائريًا فيه أربعة ابواب[(٤)] ، وكانت هذه الأبواب تغلق في أثناء الليل ، وتحرس بالتناوب خاصة عندما كانت عشائر بدوية تمر بالقرب من القرية لغزو عشيرة أخرى[(٥)] .

وفي أثناء انسحاب الجيش العثماني من المنطقة في عام ١٩١٨ م ، اجتمع الشيشان من قرى السخنة وصويلح في قرية الزرقاء ، وأغلقوا أبوابها وتأهبوا للدفاع عن أنفسهم ، بإقامة حراسات ودوريات ليلاً ونهاراً حول سور القرية من الداخل[(٦)] ، أما المزروعات التي كانت خارج سور القرية فقد تعرضت للتخريب من قبل العشائر البدوية[(٧)] .

ونتبين بعض الفوائد التي حققتها الحكومة العثمانية في إسكان المهاجرين القوقاس في المنطقة بما يلي :

أ – تقديم العون للحكومة في حماية السكة الحديدية الحجازية ،

---

(١) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ١٣٢ .
(٢) أبو علية ، الجذور الأولى لمشروعات توطين البدو ، ص ١١٨ .
(٣) Medebielle - SALT . P 9 .
(٤) النجار ، رواية .
(٥) طاش ، الشيشان ، ص بدون .
(٦) مراد ، رواية .
(٧) جمو ، رواية .

والجسور التي تسير فوقها السكة على وادي الزرقاء .

ب – التعاون بين عشائر بني حسن والقبائل القوقاسية في حماية المزروعات ،إضافة إلى نقل الخبرات الزراعية بين الجانبين .

ج – سيطر الشيشان والشركس على منابع عيون المياه في قرى الزرقاء والسخنة والرصيفة ، مما قلل من تنافس القبائل البدوية للسيطره عليها ، فأحيانا كان استخدام القبائل العربية لمياه هذه العيون مرتبط بموافقة زعماء الشركس والشيشان في القرى المذكورة[1] .

٦ – تشكيل قوة متحركة (سيارة) عثمانية مكونة من مائة خيال جندرمة بقيادة البيكباشي ميرزا وصفي الشركسي للتجول في لواء حوران من أجل رصد تحركات العربان والحد من اعتداءاتهم[2] ، وقد سلحت الحكومة العثمانية هذه القوة ببنادق حديثة[3] . وقد تم التعاون بين هذه القوة وبين القوات العثمانية المتمركزة في قلعة الزرقاء ، خاصة في إعادة الحيوانات التي كان يقوم بنهبها بعض البدو ، وفي حماية السكة الحديدية[4] . ومن المهمات التي نفذتها هذه القوة في منطقة الدراسة في عام ١٣١٣ مالية/١٨٩٧م الامتثال لأوامر والي سوريا بمنع عشائر الرولة من الاقتراب من مزروعات العشائر الأخرى في حوران والكرك . ولتحقيق هذه الغاية فقد اتخذت القوة من قرية الزرقاء مركزا لمراقبة تحركات العشيرة المذكورة ، وقد انسحب أفراد عشيرة الرولة في ٩ نيسان ١٣١٣ مالية/١٨٩٧م إلى شرقي قرية الزرقاء ، وأبلغ قائد القوة ميرزا وصفي شيخ الرولة سطام الشعلان بتوجيهات والي سوريا بعدم الاعتداء على المزروعات . وقد قام أفراد القوة بملاحقة عربان الرولة عندما بدأوا بالاعتداء على مزروعات تابعة لعمان

---

(١) سالمرزا ، مذكرات ، ص بدون .

(٢) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ١٢٠ .

(٣) Bell , " Turkish Rule East of Jordan " . P . 230

(٤) وثيقة تتضمن تعليمات لميرزا وصفي بالتحرك نحو قرية الزرقاء لتأديب بعض القبائل العربية، وهي من وثائق ميرزا وصفي محفوظة في مركز الوثائق والتوثيق الوطني تحت رقم م و ع/١٣ وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : وثيقة تتضمن تعليمات لميرزا وصفي بالتحرك نحو قرية الزرقاء .

وقرى بني حسن وأخرجوهم من المنطقة[1] .

٧ – حضور والي سوريا بنفسه إلى المنطقة بغرض الإشراف على فرض الأمن فيها ، فقد توجه والي سوريا في عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م لتفقد العمل في سكة الحديد الحجازية في موقع الزرقاء ولاستقبال ركب الحج الشامي . وفي عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م طافت قوة عسكرية بقيادة والي سوريا مختلف أنحاء لوائي حوران والكرك[2] .

وبالرغم من جميع هذه الاجراءات التي قامت بها الحكومة العثمانية بغرض فرض الأمن ، إلا أن مشكلة الاعتداء على الأراضي المزروعة وإخافة السكان بقيت مستمرة ، فقد أخبر حليم أفندي أبو الشعر قائمقام السلط في عام ١٩١١ م والي سوريا أنّ بعضاً من البدو العصاة يتجمعون في التلال المحيطة بوادي الزرقاء وأراضي مأدبا[3] . فأرسل الوالي حملات عسكرية منها الحملة الحورانية عام ١٩١١ م التي مرت بمنطقة الزرقاء متعقبة عربان الخرشان ، واستردوا منهم بعض المنهوبات ، وقد مكث جنود الحملة في قرية الزرقاء أياما قبل أن يتوجهوا عائدين إلى درعا[4] .

وقد اضطرب الأمن بصورة كبيرة في المنطقة بعد انسحاب القوات العثمانية منها في عام ١٩١٨ م ، مما جعل زعماء الشيشان يجتمعون في قرية الزرقاء ، ويطلبون من الحكومة العربية في دمشق بارسال قوات لنشر الأمن في المنطقة ، وقد استجابت الحكومة العربية لهذه المطالب وأرسلت ١٥٠ فارسا مسلحا إلى المنطقة ، اتخذ بعضهم من قلعة الزرقاء مركزاً له ، واتخذ البعض الآخر من محطة السكة الحديدية مركزاً يقيم فيه ، وكانوا يقومون بدوريات في المنطقة لحفظ الأمن[5] . ولم تنته اعتداءات

---

(١) حخندوقه ، محمد خير ، ميرزا باشا " كتاب وثائقي مرحلة من تاريخ بلاد الشام من خلال وثائق ميرزا باشا " ، مطابع الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ص ٤٨ – ٥٢ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : حخندوقه ، ميرزا باشا وصفي .

(٢) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ١٢٣ .

(٣) جريدة البشير ، العدد ١٩٩٧ ، تاريخ ٣ كانون الثاني ١٩١١ م ، ص ٣ .

(٤) جريدة المقتبس، العدد ٦٨٥ تاريخ ٢٥ / جمادي الأولى ١٣٢٩ هـ/٢٠ مايس ١٩١١ م ص ٢– ٣ .

(٥) عبد القادر ، مذكرات ، ص بدون .

البدو على قاطرات السكة الحديدة خلال هذه الفترة ، ففي عـام ١٩٢١ م قـام بعض البـدو بإطلاق الرصاص على قاطرات السكة الحديديـة فـي أثنـاء سيرها بين محطـة الزرقـاء والخربة السمرا ، وأعلن إبراهيم بن غازي شيخ عشيرة المشاقبة بني حسن أنــه لا علاقـة لعشيرته بهذا الحادث[١]

- الأمن من عام ١٩٢٢ - حتى عام ١٩٥٠ م :

سنأتي إلى موضوع قوات الأمن وواجباتها ضمن هذه الفترة عند حديثنا عن القوات العسكرية والأمنية في هذا الفصل ، ذلك أن الجيش العربي الذي خصصنا له موضوعا مستقلاً كان من مهماته الأساسية ضبط الأمن ، وسنقتصر فـي أثنـاء حديثنـا ضمن موضوع هذه الفترة على القضايا الأمنية وحالة الأمن التي سادت في المنطقة.

في هذه الفترة بين عامي ١٩٢٢ إلى عام ١٩٥٠ م حدث تحـول كبير فـي حالة الأمن ، وسبب ذلك يعود إلى استخدام وسائل نقل حديثـة مثـل السيارات ، واعتمـاد قوات الأمن الأردنية على الهجانة الذين انتشروا في البادية ، بينما اعتمـدت قـوات الأمـن على المشاة والفرسان داخل القرى والقصبات [٢] ، إضافة إلـى ظهور جرائم جديـدة فـي المنطقة بسبب قدوم وافدين من مناطق مختلفة إلى قرية الزرقاء .

وفي أثناء هذه الفترة تم تشـديد المراقبـة وتفتيش المسـافرين القـادمين عـن طريق محطة سكة الحديد الحجازية ، وإقامة نقاط تفتيش على الخطوط البريـة ، فقد تـم تفتيش الصناديق والطرود من قبل مأمور خاص في محطة الزرقاء[٣] ، وهذه الإجـراءات قللت من تهريـب الأسلحة والسلع الممنوعـة بواسطة القـاطرات . ونـص قـانون نقليـات الطرق لسنة ١٩٣٤ م أنّ على سائقي السيارات أن يقفوا بسياراتهم أمام المخافر للتفتيش ، وكان من بين هذه المخافر مخفر قرية الزرقاء[٤] .

وفـي عـام ١٩٢٧ م أعلنـت حكومـة شـرقي الأردن الأحكـام العرفيــة فــي مناطق البادية الشرقية شاملة قصير عمرة وقصـر الحرانـة وحـول الأزرق حتـى الحـدود

---

(١) الموسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص ١١٦ .

(٢) جمو ، رواية .

(٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ٦ تاريخ ٢ تموز ١٩٢٣ م ، ص ٢ .

(٤) الجريدة الرسمية ، العدد ٤٥٥ تاريخ ١٦ تشرين الأول ١٩٣٤ م ، ص ٤٨٥ .

النجدية ، ويعود سبب ذلك إلى حالة الاضطراب التي انتشرت في هذه المناطق بسبب قدوم الوافدين الدروز اليها من سوريا فراراً من قوات الانتداب الفرنسي[١] .

وعملت بلدية الزرقاء على إنارة شوارع البلدة ليلاً بلوكسات كان وقودها الكاز[٢] ، وقد بلغ عدد هذه اللوكسات في عام ١٩٣٥ م تسعة لوكسات[٣] . كما وضعت البلدية حراسا يتجولون ليلا في شوارع البلدة بلغ عددهم في سنة ١٩٢٩ م ثلاثة حراس[٤] ، وفي عام ١٩٣٩ م عينت البلدية حارساً رابعاً مهمته حراسة سوق البلدة[٥] . ونصت تعليمات البلدية الموجهة للحراس بعدم ضرب المشتبه بهم أو تفتيشهم ، إلا في حالة الدفاع عن النفس . ويبدو أن تعيين الحراس لم يعف السكان من الاستعانة بالأقفال الحديدية لحماية ممتلكاتهم[٦] ، بسبب كثرة حوادث السرقات من جهة وزيادة عدد السكان واختلاف فئاتهم وثبات عدد الحراس المعيينين من قبل البلدية[٧] .

وأصدرت الحكومة الأردنية تعليمات إلى السكان في عام ١٩٤٤ م بإخفاء أنوار منازلهم وبيوتهم ومحلاتهم التجارية فور غروب الشمس حتى مطلعها ، وطلبت من جميع سائقي السيارات تلوين أنوار سياراتهم باللون الأزرق في مدن عمان ، والسلط، ومأدبا ، واربد ، وجرش ، وعجلون ، والزرقاء ، وماركا[٨] ، وكان هذا الإجراء بسبب القتال في الحرب العالمية الثانية .

وحافظت حكومة شرقي الأردن على توفير الأمن لحماية القوافل التجارية التي تعبر المنطقة من إعتداء القبائل البدوية[٩] ، فقد كانت الحكومة تجلب شيوخ العشائر وتكتب عليهم تعهدات بعدم الاعتداء على القوافل ، فقد جاء في وثيقة التعهد التي وقّعها

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٥٤ تاريخ ١٢ شوال ١٣٤٥ هـ / ١٥ نيسان ١٩٢٧ م ص ٢٤ .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٢٩ تاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩٣٥ م .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٤٠ تاريخ ٣١ / تشرين الأول ١٩٣٥ .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٢٨ تاريخ ٥ آب ١٩٢٩ م .
(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٩٥ تاريخ ١٦ شباط ١٩٣٦ م .
(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٣١ تاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩٣٥ م .
(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٨٢ تاريخ ١٥ شباط ١٩٤٢ م .
(٨) الجريدة الرسمية ، العدد ٦٨١ تاريخ ١ آب ١٩٤٠ م ، ص ٣٤٣ .
(٩) وثيقة تتضمن كتاب مرسل من مدير الأمن العام إلى رئيس المستشارين بتاريخ ١٩نيسان ١٩٢٣ م .

الشيخ حديثة الخريشة ما يلي : " أنا الشيخ حديثة الخريشة أتعهد بالنيابة عن عشائر الخريشة والزهير والعيسى والسرحان ، بأن أحافظ على القوافل وبضائع التجار التي تمر بطريق نجد من جهات الجوف ووادي السرحان وقرايا الملح إلى الأزرق ، ومن الأزرق على طول حدود شرقي الأردن من تلك الناحية ، وأتعهد بمجازات كل من يعارض أو يعتدي على أحد من تجار تلك القوافل "(١) .

وقد أخذت حكومة شرق الأردن رسومًا من التجار المارين عبر حدودها، وكانت القبائل البدوية التي تمر القوافل التجارية عبر ديارها تستوفي مبالغ مالية تسمى "الخوة" التي اعتاد التجار على دفعها لهم في العهد العثماني ، وقد عملت حكومة شرقي الأردن أن تكون الرسوم والمبالغ التي تحصلها القبائل البدوية مساوية للمقدار الذي كان يدفعه التجار لرؤساء العشائر عند نهاية الحكم العثماني ، فنجد مثلاً في الوثيقة المرسلة من رئيس النظار إلى متصرف لواء معان في عام ١٩٢٧ والمتضمنة " ربما كان لعرب الحويطات وبني صخر عذراً في الأزمنة الغابرة بتقاضي الخوة التي اعتاد تجار نجد على دفعها منذ القدم ، ولكن الشكوى الواقعة الآن هي أن عرب الحويطات وبني صخر يتقاضون الخوة في كل مرة يجلب فيها أغناما للتجارة ، بينما كانت العادة أن تدفع تلك الخوة سنوياً "(٢) .

وتبين الوثيقة المرسلة من المعتمد البريطاني إلى رئيس نظار حكومة شرق الأردن ، مقدار هذه الخوة التي كانت تحصلها العشائر البدوية ، فيشير المعتمد البريطاني في الوثيقة أن قنصل بريطانيا في دمشق أخبره " أن الحاج محمد بسام قد روى له أنّ الأخوة التجار بسام وياسين ودياب كانوا يدفعون قبل الحرب ٥٠٠ قرشا فضيا سنوياً إلى الشيخ محمد أبو تايه من عرب الحويطات ، وبعد ذلك أخذوا يدفعون إلى خلفه عوده أبو تايه ، وكانوا يدفعون أيضا مبلغ ٥٠٠ قرشاً فضياً سنويًا إلى الشيخ عيطان بن جازي من عرب الحويطات ، ودفعوا مبلغ ٣٥٠ قرشاً فضياً سنوياً إلى الشيخ أبو طوير من عرب السرحان ، وكان الشيخ لين كنيعان من عرب بني صخر يستوفي منهم نصف مجيدي فضة

---

(١) وثيقة تتضمن تعهد من الشيخ حديثة الخريشة بعد الإعتداء على القوافل بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٢٥ م .

(٢) وثيقة تتضمن كتاب من رئيس النظار إلى متصرف لواء معان بتاريخ ٧ كانون الأول ١٩٢٧م.

عن كل جمل يباع في شرقي الأردن ،وقدم كل منهم وصولات تثبت صحة كلامه "[١].

وقد سمحت حكومة شرقي الأردن للتجار أن يحملوا أسلحتهم معهم ، شريطة أن يكون ذلك خارج المدن والقصبات[٢].

وبالرغم من الإجراءات الأمنية التي اتخذت في عهد حكومة الشرق العربي ، إلا أننا نجد حدوث بعض الاعتداءات التي قام بها بعض البدو ، ففي عام ١٩٢٣م قام ثلاثة عشر بدويا من عشائر الشرارات ، بقتل أربعة من عمال السكة الحديدية الحجازية بين محطتي الزرقاء والخربة السمرا ، و قامت قوات من الأمن بملاحقة المعتدين ، فقتلت منهم اثنين وأحضر الباقون إلى عمان ، حيث نفذ فيهم حكم الإعدام[٣] .

وفي عام ١٩٣١ م حدثت جريمة قتل لثلاث فتيات في بلدة الزرقاء ، وقد حضر رئيس حكومة شرقي الأردن إلى مكان الحادث مع قائد الشرطة في عمان بهجت طبارة ، وقد اتهم بارتكاب الجريمة ثلاثة أشخاص من قوة حدود شرقي الأردن ، أحدهم سائق سيارة قائد القوة ، وكانت الفتيات الثلاثة من تبعية الجنسية اليونانية وهن (آربيروا) وابنتها (براسين بغولا) و فتاة ثالثة تدعى (آناستا)[٤] .

وكان الاعتداء على أسلاك الخطوط الهاتفية وتقطيعها بين عمان والزرقاء، يسبب قطع الاتصالات السلكية بين المدينتين ، فقد قام مجهولون بتاريخ ١٥ آب ١٩٣٩ بتنفيذ اعتداء على هذه الأسلاك[٥] .

ومن خلال دراستنا للسجلات الرسمية التي دونت لبعض الجرائم التي

---

(١) وثيقة تتضمن كتاب مرسل من المعتمد البريطاني إلى رئيس النظار في عام ١٩٢٥ م .

(٢) وثيقة تتضمن كتاب مرسل من قائد الشرطة إلى رئيس المعتمدين بتاريخ ٤ نيسان ١٩٢٣ م.

(٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ٨ تاريخ ١٦ تموز ١٩٢٣ ص ٢ .

(٤) جريدة الأردن ، العدد ٣٨٧ تاريخ ٢٣ نيسان ١٩٣١ م ، ص ٣ .

(٥) الطراونة، محمد سالم، تقارير حكومة الإنتداب البريطاني عن شرق الأردن في الفترة من١ نيسان ١٩٣٩ م إلى ٣٠ أيلول ١٩٣٩ م، منشورات لجنة إحياء التراث ، جامعة مؤتة، ١٩٩٣ م ، ص٥٥. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : الطراونة، تقارير حكومة الإنتداب البريطاني .

حدثت في المنطقة ، فإننا نجد أن جريمة السرقة كانت أكثرها حدوثا[١] ، فقد دونت عدة قضايا تتعلق بسرقة مواد من سكة الحديد من قبل بعض العشائر البدوية ، ولمعالجة هذا الأمر فقد أصدرت حكومة شرقي الأردن في عام ١٩٣٠م قانون "سرقة مواد السكة الحديدية " ، وبين القانون بأن عقوبة سرقة أو حيازة مواد من سكة الحديد من قضبان أو فلنكات ، الغرامة بما لا يزيد على خمسين جنيهاً أو الحبس مدة لا تتجاوز ستة أشهر أو كلتا العقوبتين[٢] .

ولضبط الأمور فقد شددت حكومة شرقي الأردن اجراءاتها الأمنية ، إذ نص نظام الدفاع رقم ١ لسنة ١٩٣٩ م أنه يجوز لأي فرد من أفراد الجيش العربي أو حارس يقوم بوظيفته ، أن يلقي القبض بدون مذكرة على أي شخص يتصرف بصورة يعرض معها السلامة العامة للخطر ، ويجوز لأي ضابط من ضباط الجيش العربي أو أي شرطي فوضه خطياً قائد الجيش العربي أو أحد مساعدية ، أن يدخل إذا اقتضى الأمر بالقوة الى أي محل أو مكان يشتبه أنه يستعمل لغايات تعرض السلامة العامة للخطر ، كما يحق لأي فرد من أفراد الجيش العربي أن يفتش أي شخص ، يعتقد أنه حائز على أية مادة من المواد التي تعد حيازتها أو استعمالها أو حملها جريمة ضد أي نظام من أنظمة الدفاع ، كما أنه يجوز لأي ضابط في الجيش العربي أن يوقف أو يفتش أية مركبة، يكون لديه الأشتباه في أنها تستعمل لغاية مضرة بالسلامة العامة[٣] .

ثالثا : الجهاز العسكري :

- التجنيد :

فرضت الدولة العثمانية التجنيد على السكان بالإجبار ، فقد جاء في خط كلخانة عام ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩ م " إن الجندية فريضة على الأهالي "[٤] . ولم تكن الدولة العثمانية تأخذ جميع المستحقين للتجنيد من المكلفين ، وإنما كانت تلجأ لأخذ المطلوبين

---

(١) السجل العام للمحكومين في الفترة من ١٩٢٧ -١٩٥٠م ، دائرة التحقيقات الجنائية ، مديرية الأمن العام.

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٢٢٣ تاريخ ١ نيسان ١٩٣٠ م ، ص ٢٤ .

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ٦٤٦ تاريخ ٢ أيلول ١٩٣٩ م ، ص ٥٣٧ - ٥٣٩ .

(٤) عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ، ص ١٤٥ .

للخدمة العسكرية بواسطة القرعة ، فكان يتم تسجيل أسماء المكلفين في دفتر خاص ، ويجلبون إلى مجلس إدارة القضاء ، أو ينيبون أقربائهم كي يسحبوا قرعتهم ، وكان مخاتير القرى يحضرون إجراء القرعة ، فتسجل أسماء المكلفين في بطاقات مخصصة لهذه الغاية ، ثم تسجل أرقامهم في بطاقات أخرى ، ويوضع كل نوع من البطاقات في كيس وتخلط جيدا ، و يتولى مفتي القضاء أو من ينوب مكانه بالمناداة على الأسماء الموجودة في الكيس اسماً بعد الآخر ، فيأتي صاحب الاسم ويمد يده في الكيس الآخر ويتناول قرعته ويسلمها إلى الضابط ، ثم تؤخذ الأرقام التي وقع عليها الإختيار كل وحظه في القرعة ، ومن ثم يخبر أصحابها بانهم أصبحوا مطلوبين للخدمة العسكرية . ويحق للشخص الذي وقع عليه الإختيار أن يدفع البدل النقدي عن الخدمة العسكرية ، شرط أن يخدم مدة خمسة أشهر في أقرب موقع عسكري لقريته[١] .

أما الشركس والشيشان فقد أعفوا من الخدمة العسكرية الإجبارية ، إلا أن بعضهم خدم في سلك الجندرمة ، وساهموا في تعزيز الأمن وضبط الأمور في المنطقة[٢] ، فعلى سبيل المثال تشكل من هؤلاء المهاجرين فرقة سيارة بقيادة ميرزا وصفي، وبقيت تؤدي خدماتها حتى نهاية الحرب العالمية الأولى .وعند نشوب الحرب العالمية الأولى أخذت الدولة العثمانية مجندين من الشيشان والشركس جبرا ، وألحقتهم بفرق عسكرية في حلب وفلسطين ، وعرف منهم من سكان المنطقة خان بن آت ابن الحاجاني الذي قتل حول مدينة حلب[٣] . ويذكر الحاج ميرزا بن سالمرزا في مذكراته أنه بتاريخ ١٧ جمادي الأولى ١٣٣٨ هـ / ٦ آذار ١٩١٧ م ذهب من بلدة الزرقاء إلى مدينة جنين في فلسطين للبحث عن أخيه عبد الرشيد سالمرزا الذي جند في الخدمة العسكرية في منطقة عوجة الحفير في فلسطين ، ويذكر أنه التقى بأخيه في جنين ضمن القوات العسكرية

---

(١) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ١٩٣ .

(٢) هاكوز ، احمد عبد الرزاق ، الشركس والشيشان في الأردن وسوريا ، مجلة الإخاء ، العدد ٣٠ ، تاريخ ٢٠ تموز ١٩٩٠ م ، ص ٢٥ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : هاكوز ، الشركس والشيشان .

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٦٨ ، حجج ١٨٤ ، تاريخ ٣٠ تشرين الأول ١٩٢٤ م، ص١٦٤.

العثمانية المرابطة فيها[1] .

وكان بعض الأهالي يهربون من أداء الخدمة العسكرية في أحراش سيل الزرقاء ، وفي المغر والتلال القريبة من البلدة . ووجد بعض المتطوعين في القتال إلى جانب القوات العثمانية من الشيشان والشركس في أثناء الحرب العالمية الأولى ، وتتضمن وثيقة تسليم البنادق إلى المتطوعين للقتال بجانب القوات العثمانية ، أسماء بعض السكان من المنطقة ، فقد كان منهم ياسين بك زين من سكان الرصيفة[2] . وربما كان من أسباب تقديم بعض المتطوعين أنفسهم للقتال ما أشيع أن الدولة العثمانية ستعينهم في تحرير القوقاس من الاحتلال الروسي ، فقد توجهت حملة من المتطوعين بدافع الجهاد نحو القوقاس في أثناء الحرب العالمية الأولى ، وقد شارك فيها من سكان المنطقة عدد كبير من الشيشان ، كان منهم ميرزا سالمرزا ، والحاج دولت ميرزا[3] .

وهناك بعض السكان ممن دخل في الجيش العثماني بصفة نظامية عن رغبة في أن تكون الجندية وظيفة له ، وعرف من هؤلاء أحمد رمزي الشيشاني الذي سافر من الزرقاء إلى الأستانة ليلتحق بمدرسة الضباط فيها ، وتخرج منها برتبة ملازم أول ، وقاتل إلى جانب القوات العثمانية في أثناء الحرب العالمية الأولى[4] .

وفي عهد الحكومة العربية الفيصلية ، كان أسلوب الالتحاق بالجندية يتم عن طريق التطوع وليس بالإجبار ، وكانت الحكومة العربية تشجع الناس على الإلتحاق بالجهاز العسكري بخاصة الخيالة " الفرسان " ، فقد خصص للخيال راتب بلغ ثلاثة جنيهات مصرية ابتداء من عام ١٩١٩ م ، وأعطته لينفق على فرسه ربع جنيه ، أما اذا كان الحيوان ميرياً فقد كانت الحكومة تصرف له علفاً ، وبينت الحكومة أن الحيوانات الميرية قليلة لديها ، لهذا كانت تشترط في بعض الأوقات على المتطوع أن يحضر حيوانه معه[5] . ومن الذين تطوعوا من سكان المنطقة للخدمة في الحكومة الفيصلية

---

(١) سالمرزا ، مذكرات ، ص بدون

(٢) " وثيقة " جدول بأسماء الذين تسلموا بنادق من الدولة العثمانية ،لأجل القتال في الحرب العالمية الأولى.

(٣) سالمرزا ، مذكرات ، ص بدون .

(٤) طاش ، الشيشان ، ص بدون .

(٥) جريدة العاصمة ، العدد ٢٥ تاريخ ١٢ شعبان ١٣٣٧ هـ/ ١٢ أيار ١٩١٩ م ، ص ٧ .

أحمد رمزي الذي شارك في معركة ميسلون ، وبعد انتهاء المعركة عاد إلى الزرقاء ليلتحق في عام ١٩٢١ م بالقوة السيارة في إمارة شرقي الأردن ، ثم التحق في قوة الحدود في فلسطين عام ١٩٢٢ م[١] .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه في حكومة الشرق العربي منع التجنيد الإجباري قطعاً ، فقد أصدرت الحكومة في عام ١٩٢٨م أمرا جاء فيه " ليكن معلوماً لدى الراغبين بالاندماج في سلك الجندية في الجيش العربي أنه لا يوجد محلات شاغرة في الوقت الحاضر "[٢] . ثم أعلنت بلاغاً آخر في نفس العام جاء فيه " التجنيد الإجباري ممنوع بحكم المادة ١٧ من صك الإنتداب "[٣] .

- الجيش العربي :

اتخذ الجهاز العسكري في إمارة شرقي الأردن المتمثل في الجيش العربي، أشكالاً تغيرت بين فترة واخرى ، فمنذ عام ١٩٢١ م عمل الأمير عبد الله على تشكيل قوة لتكون فرقة نظامية تحوي مشاة ومدفعية وخيالة ولاسكي[٤] ، ولم ترغب سلطات الانتداب البريطاني بتأسيس هذه القوة متعللة بأنها ستكلف مبالغ كبيرة[٥] .

وشكلت في أمارة شرقي الأردن القوة السيارة ، واختير لقيادتها الكابتن برانتون (Brunton) ، وتسلم من بعده قيادتها بيك باشا (Peake) مفتش الدرك العام[٦] . وكان قانون القوة السيارة قد صدر في عام ١٩٢٢ م وألغي عند حلها بتاريخ ١٧ شباط ١٩٣١م[٧] .

---

(١) طاش ، الشيشان ، ص بدون .

(٢) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٨٠ تاريخ ١٥ شباط ١٩٢٨ م ، ص ١٥ .

(٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ٢٠٣ تاريخ ٢٥ أيلول ١٩٢٨ ، ص ٣ .

(٤) صالح ، قاسم محمد ، الجيش العربي الهاشمي ودوره في الحرب العربية الإسرائيلية ، مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية ، عمان ١٩٨٨ ، ص ٢٠ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : صالح ، الجيش العربي الهاشمي .

(٥) الماضي وسليمان ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص ٢٦٧ .

(٦) المجالي ، سحر عبد المجيد ، الجيش العربي ١٩٢١ - ١٩٥١ م ودوره في الصراع العربي الصهيوني ، ج١ ، مطابع القوات المسلحة الأردنية ، عمان ، ١٩٩٢ م ، ص ٢٠ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : المجالي ، الجيش العربي ١٩٢١ - ١٩٥١ م .

(٧) الجريدة الرسمية ، العدد ٢٩٤ تاريخ ١ آذار ١٩٣١ م ص ٨٥ .

وكانت قد تشكلت قوات من الدرك " الجندرمة " بقيادة المقدم عارف الحسن ، انضمت فيما بعد إلى القوة السيارة عام ١٩٢٣م ، وسمي التشكيل العسكري الجديد المكون من القوتين باسم الجيش العربي بقيادة بيك باشا ، وقيادته العليا تعود إلى سمو الامير عبد الله أمير البلاد(١) .

وفي عام ١٩٣١ م وافق المجلس التشريعي في إمارة شرقي الأردن على تأسيس قوة البادية ، وقام بالاشراف على تشكيل هذه القوة جون باغوت كلوب ، الذي اختار أفرادها من أبناء البادية بقصد حفظ الأمن فيها ، وتم بناء قلاع في البادية لاستخداها كمراكز لهذه القوات(٢)، ومن أسباب تشكيل هذه القوة فشل التشكيلات العسكرية ومنها قوة حدود شرقي الأردن في ضبط الأمن في البادية(٣) ، وكان بيك يريد أن تتدرب هذه القوة بصفتها رجال شرطة وليست جنودا ، بينما كلوب يريد تدريبها لتصبح جنوداً وليس أفراد شرطة، مما جعل بيك لا يرغب بتشكيل هذه القوة(٤) .

وعند إنشاء قوة حدودشرقي الأردن في عام ١٩٢٦ م ، انخفضت اعداد قوات الجيش العربي من ١٤٧٢ فردا الى ٨٥٠ شخصا ، وألغيت تشكيلات المدفعية والرشاش والإشارة ، وأصبح قوة من رجال الدرك والشرطة من واجباتها الحفاظ على الأمن الداخلي فقط(٥) .

وفسر قانون تشكيل الجيش العربي لسنة ١٩٢٧ م مدلول كلمة الجيش العربي، بأنها تدل على " قوة الأمن العام المشكلة بمقتضى هذا القانون ، وتشمل مصلحة السجون ، وبين القانون أن واجبات الجيش العربي هي منع الجرائم واكتشافها أذا

---

(١) الماضي وسليمان ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص ٢٦٧ .

(٢) المجالي ، الجيش العربي ١٩٢١ – ١٩٥١ م ، ص ٣٢ .

(٣) كركبرايد ، اليك سيث ، خشخشة الأشواك " مذكرات المعتمد البريطاني (خبرات في منطقة الشرق الأوسط) ، ترجمة أحمد عويدي العبادي ، ط١ ، دار الفدين للنشر والتوزيع ، المفرق ، ١٩٨٧م، ص٨١ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : كركبرايد ، خشخشة الأشواك .

(٤) لنت ، جيمس ، الحسين سيرة حياة ، ترجمة شفيق جميعان ، دار النسر للنشر ، عمان ، ١٩٩٠ م ، ص٢٧ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : لنت ، الحسين سيرة حياة .

(٥) الماضي وسليمان ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص ٢٦٧ .

حدثت ، والقبض على المجرمين ، وحراسة السجناء ، والحفاظ على حياة الأفراد وأموالهم[1] . وكان تشكيل الجيش العربي بمقتضى هذا القانون يتكون من ثلاثة أقسام هي:

١ – شرطة الأرياف : وهم أفراد الشرطة الذين يعينون لمأموريات خارج المدن.

٢ – شرطة المدن: وهم أفراد الشرطة الذين يعينون للخدمة داخل المدن .

٣ – موظفو السجون وهم الذين يعينون للخدمة داخل السجون[2] .

وكان مخفر الزرقاء يضم أفرادا من الدرك يتبعون إلى قوة الدرك في السلط[3] ، وكانوا يستخدمون الخيل[4] ، ثم بدلت أفراده إلى قوات شرطة تابعة لمنطقة عمان في عام ١٩٣٦م[5] ، وكان فيه فارسان من الدرك ، وكان أفراد الشرطة لا يستخدمون الخيل بينما استخدمها الدرك[6] . وقد عرف من أسماء الشرطة والدرك في مخفر الزرقاء في عام ١٩٢٩ م محمد رشيد شرطي مخفر الزرقاء[7] ، وفي سنة ١٩٣١م الشرطي حسين مفلح[8] ، وفي عام ١٩٣٢ م الشرطي محمد الحمد[9] والشرطي محمد الفرحان والشرطي محمد توفيق[10] ، وكان قائد مخفر الزرقاء في عام ١٩٤٢ النائب رشيد سليم[11] . وكان المعينون من قوات الأمن في مخفر الزرقاء أشخاصًا مجندين

---

(١) أنظر قانون الجيش العربي المنشور في جريدة الشرق العربي ، العدد ١٥٤ ، تاريخ ١٢ شوال ١٣٤٥هـ/ ١٥ نيسان ١٩٢٧ م ، ص ١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ٢١٣ تاريخ ١ كانون الثاني ١٩٢٩ م ، ص ١٤ .

(٤) طاش ، الشيشان .

(٥) طبارة ، واجبات الشرطة والدرك ، ص ٤ .

(٦) جمو ، رواية .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣٠ تاريخ ١٦أيلول ١٩٢٩ م .

(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٦٦ تاريخ ٢٥ أيار ١٩٣١ م .

(٩) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٠٨ تاريخ ٥ تموز ١٩٣٢ م .

(١٠) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٢٨ تاريخ ٢ آب ١٩٣٢ م .

(١١) الجريدة الرسمية ، العدد ٧٤٣ تاريخ ١ تموز ١٩٤٢ م ، ص ٢١ .

من المدن والقرى ، بينما انتشرت في البادية قوات مجندة من البدو ، ويعلل المعتمد البريطاني في شرقي الأردن " كركبرايد" ذلك بأن هناك اختلافا فيما بين القوات العربية المجندة من المدن والقرى ، وتلك المأخوذة من القبائل البدوية ، " فإن أبناء المدن والقرى أفضل في الإمساك بالمواقع من أبناء البدو "[١] ، بينما أبناء البدو أفضل في عمليات الهجوم، لهذا فإنه قد تم عزل أبناء المدن والقرى عن أبناء العشائر البدوية في الجيش العربي ، بحيث يتم استخدام البدو للهجوم على الهدف والسيطرة عليه وتطهيره ، بينما تسند مهمة التمركز فيه والحفاظ عليه إلى وحدات من أبناء المدن والقرى[٢] .

ومن الذين جندوا من أبناء الزرقاء في بعض تشكيلات الجيش العربي الشاويش محمد عابدين الشيشاني ، وعبد الرشيد الخص الذي التحق بقوة الفرسان[٣] ، وفضيل النزال الخلايلة من بني حسن[٤] ، وأحمد محمود ابزاخ الشركسي الذي استشهد في المعارك التي حدثت في فلسطين بتاريخ ١٩ أيلول ١٩٤٨ م[٥] ، وعبد الله بهاء الدين عبد الله (عادل) الشيشاني[٦] .

وكان سلاح قوات الشرطة والدرك في منطقة الزرقاء البندقية الإنكليزية، وكان الاتصال فيما بينها يتم بواسطة اللاسلكي وأحيانا بالهاتف في الأماكن التي يتوفر فيها الجهاز ، وبالرواحل للأماكن البعيدة ، والهجن في مناطق البادية ، وبالقطار في الأماكن التي يمر فيها[٧] .

وكانت قيادة الجيش العربي قد طلبت في عام ١٩٣١ م من بلدية الزرقاء دفع رواتب قوات الشرطة في مخفر الزرقاء من صندوق البلدية ، ولم توافق بلدية

---

(١) كركبرايد ، خشخشة الأشواك ، ص ٨١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٨١ .

(٣) طاش ، الشيشان ، ص بدون .

(٤) النزال ، رواية .

(٥) كعوش ، يوسف ، الجيش العربي في حرب عام ١٩٤٨ م ، ط١ ، مديرية المطابع العسكرية ، عمان، ١٩٧٩،ص٤٠ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : كعوش ، الجيش العربي .

(٦) الجريدة الرسمية ، العدد ٩٦٧ تاريخ ١٠ كانون الثاني ١٩٤٩ م ، ص ١ .

(٧) الموسوعة الأردنية ، الدولة الحديثة ، ص ٦٣ .

الزرقاء على هذا الطلب بسبب " فقر حالة أهالي الزرقاء ولا يمكنهم تحمل نفقات رواتب الشرطة التي لا تقل عن ١٣٢ جنيها سنويا "[١] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن عدد أفراد الجيش العربي في عام ١٩٤٥م وصل الى ١٢ ألف جندي بما في ذلك سرايا الأمن بتشكيلاتها من الهجانة والفرسان والشرطة ، وبعد انتهاء الأنتداب البريطاني على فلسطين في عام ١٩٤٨ م تم تخفيض أعداد الجيش العربي إلى خمسة الأف ضابط وجندي[٢] . وعند حل قوة حدود شرقي الأردن في عام ١٩٤٨ م استلمت معسكراتها وحدات من الجيش العربي ، واعتبر المجندون في قوة الحدود من العرب منضمين إلى الجيش العربي ، وأبقت القوات البريطانية قبل رحيلها معظم مهماتها وآلياتها العسكرية في معسكرات الزرقاء ، فاستخدمتها قوات الجيش العربي التي حلت مكانها[٣] . وكان قائد معسكر الزرقاء في نهاية الأربعينات عبد الرحمن عريقات ، وعرف من الضباط الذين عملوا فيه شكري العموري ، اوريس خباز ، رشيد عبد الفتاح ، محمد عبد القادر ، حمدي الدادو[٤] .

وقد كانت الخدمات التي أداها الجيش العربي لمنطقة الزرقاء تتمثل بما يلي :

١ - العمل على توطين البدو واستقرارهم ، فقد جعل الجيش العربي من رجال قبائل البدو جنودا وضباطا منتظمين . وتقدر نسبة من خدم في صفوف الجيش العربي من أبناء العشائر الأردنية بحوالي ٧٥ في المائة من الشباب ، وكان لهذه الخدمة أثرها على الطباع عند البدو ، وبداية للتأثيرات الحضارية على سكان البادية[٥] .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٥٦ تاريخ ٢١ نيسان ١٩٣١ م .

(٢) لنت ، الحسين سيرة حياة ، ص ٢٦ .

(٣) النجار ، رواية .

(٤) البغال ، رواية .

(٥) أبو حشيش ، محمد حسن ، توطين البدو التلقائي في البادية الأردنية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية، عمان ، ١٩٨٨ م ، ص ٣٥ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : أبوحشيش ، توطين البدو .

٢ – تنشيط حركة بيع الأراضي والعقارات ، مما أدى الى تحسن معيشة السكان في المنطقة ، ووفر الثمن النقدي الذي يدفعه المشتري لقطعة من الأرض مبالغ نقدية في أيدي الباعة من السكان ، خاصة من العملة الفلسطينية التي كانت متداولة في تلك الفترة، والتي كانت متوفرة بين يدي أفراد الجيش العربي ، فعلى سبيل المثال ، اشترى خليل قمر من القدس ويعمل في الجيش العربي في معسكر الزرقاء، قطعة أرض بمبلغ ٤٥ قرشا فلسطينيا و ٥٠٠ مل[١] .

٣ – تشجيع استثمار الأراضي والبساتين ، فقد كان بعض أفراد في الجيش العربي يقومون بشراء بعض الأراضي أو البساتين حول سيل الزرقاء ، ويعملون على تأجيرها إلى بعض المزارعين الوافدين الذين لا يملكون قطع أراض زراعية في المنطقة ، فعلى سبيل المثال أجر محمد علي الحاج سعود النقيب في الجيش العربي في عام ١٩٤١ م بستانا مشجرا يقع عند سيل الزرقاء إلى عبد الهادي مهنته بستاني ، بمبلغ أربع ليرات فلسطينية لمدة سنة واحدة[٢] .

٤ – نشر الثقافة والتعليم في المنطقة ، فقد أنشئت مدرسة أبناء الجيش العربي في الزرقاء في عام ١٩٤٦ م[٣] ، وكان يتلقى العلم فيها أبناء منتسبي الجيش العربي، إضافة إلى قبولها طلابا من السكان المدنيين في الزرقاء ، وذلك لقلة المدارس في بلدة الزرقاء[٤] .

٥ – توفير بعض المواد الاستهلاكية في أسواق الزرقاء بأسعار قليلة ، مثل اللحوم ، وبخاصة (المعاليق والأطراف والشحوم) ، وذلك أن متعهد تزويد معسكر الزرقاء باللحوم كان يذبح الأغنام داخل البلدة ، وكان لا يدفع رسوم الذبيحة عليها ، ثم يرسل باللحوم فقط إلى المعسكر ، أما الأطراف والشحوم فكان يبقيها ليبيعها للسكان

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة – ملف تسجيل حقوق أراضي قرية الزرقاء .

(٢) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الإيجار في عام ١٩٤١ م ، ص ١٥ .

(٣) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الإيجار في عام ١٩٤٦ م ، ص ١٧ .

(٤) سجلات مدرسة النصر الثانوية ، " مديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية " ، جداول نتائج الطلاب السنوية .

بأسعار قليلة لعدم وجود طريقة تحفظها للإبقاء على صلاحيتها للاستهلاك مدة طويلة[1] ، وكان من هؤلاء المتعهدين الذين زودوا معسكر الزرقاء باللحوم عبد الغني الشافعي[2] .

٦ – كان لاختيار كلوب باشا قائد الجيش العربي لمنطقة الأزرق في الفترة من عام ١٩٣٩ – ١٩٤٥ م ، لتكون قاعدة لقوة البادية الميكانيكية[3] ، أثر في تنشيط الحركة التجارية بين بلدة الزرقاء والأزرق ، وذلك بسبب تسيير شاحنات وسيارات صغيرة بين الأزرق والزرقاء[4] .

ومما تجدر الإشارة اليه أن سيارات الشحن ونقل الجنود العسكرية ، كانت تعبر داخل مدينة الزرقاء بكثرة ، فينجم عن سيرها السريع غبار كثير ينتشر في شوارع البلدة ، فيؤثر على المحلات التجارية والأفران ، إضافة إلى تهديدها لحياة المارة ، مما جعل المجلس البلدي في الزرقاء يتخذ عام ١٩٤٨ م قرارا بتثبيت مواسير في منتصف الشارع العمومي أمام دكان عبد الله مبارك[5] ، وذلك لتخفيف سرعة .السيارات في اثناء عبورها الشارع .

وسوف نبين فوائد أخرى قدمها الجيش العربي للمنطقة ، وكانت تقدمها قوة الحدود ، ورأينا أن نجملها في مكان واحد في موضوع قوة الحدود ، حتى لا يكون هناك تكرار عند ذكرها .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٥ تاريخ ٢٤ حزيران ١٩٥٠ .

(٢) رياطة ، رواية .

(٣) لينت ، الحسين سيرة حياة ، ص ٥١ .

(٤) طاش ، الشيشان ، ص بدون .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٠ تاريخ ٨ كانون الأول ١٩٤٧ م .

- قوة حدود شرقي الاردن :

وافق المجلس التنفيذي في إمارة شرقي الأردن على قانون قوة الحدود رقم ١١ لسنة ١٩٢٦ م ، والذي نشرته حكومة فلسطين بتاريخ ٢٤ آذار ١٩٢٦م[١] . وبموجب هذا القانون أنشأ المندوب السامي البريطاني المارشال بلومر (Plumer)[٢] قوة حدود شرقي الأردن (Trans - Jordan Frontier Force) في الأول من نيسان من عام ١٩٢٦م، بغرض حماية المنطقة المشمولة بالانتداب وحدودها الشرقية من الناحية العسكرية . وقد عملت سلطات الانتداب البريطاني على تجنيد القوات العسكرية في القوة من أهالي فلسطين وشرقي الأردن تجنيدا اختياريا[٣] ، وضمت إليها بقايا قوة الدرك الفلسطيني التي كانت قد شكلت في عام ١٩٢١ م ، كما ضمت إليها أفرادا من أبناء سوريا ولبنان[٤] .

وتمثل قوة حدود شرقي الأردن القوات العسكرية الرئيسة للانتداب البريطاني في شرقي الأردن ، فمنذ أن وجدت قوة الحدود على الأراضي الأردنية أصبح دور الجيش العربي مقتصرا على حفظ الأمن الداخلي ، وفقد بذلك ميزته العسكرية ، فانخفض تعداده من ١٤٧٢ فردا الى ٨٥٠ فردا ، فكان إنشاء هذه القوة واحداً من التدابير التي اتخذتها سلطة الانتداب للقضاء على مظاهر الحكم الوطني ، والتشديد من القبضة الأجنبية على أهل البلاد[٥] . فقد كان ضباط قوة الحدود من رتبة ميجور (Major) - رائد - فما فوق من الأنجليز ، والرتب الأخرى كانت من العرب والشركس[٦] .

---

(١) محافظة ، علي ، تاريخ الأردن المعاصر " عهد الإمارة " ١٩٢١ - ١٩٤٦ م ، نشر بمساعدة من الجامعة الأردنية ، ط١ ، عمان ، ١٩٧٣ م ، ص٤٢ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: محافظة، تاريخ الأردن المعاصر .

(٢) المجالي ، الجيش العربي ، ص ٢٠ .

(٣) ماضي وموسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص ٢٦٧ .

(٤) محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر ، ص ٤٣ .

(٥) ماضي وموسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص ٢٦٧ .

(٦) محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر ، ص ٤٣ .

وكان تنظيم القوة يتشكل من قائد القوة ، والضباط ، ووكلاء الضباط ، والصف ضباط ، والأنفار ، ويتم تجنيدهم من قبل المندوب السامي بموافقة وزير المستعمرات[١] . وكان من شروط التجنيد في القوة : أن يجتاز المجند فحصا طبيا ، ثم يعمل في القوة مدة ثلاث سنوات ، فإن وجد في أثناء هذه المدة أنه لائق للقيام بالواجبات الموكلة له من قبل قادته يتم تجنيده للمدة التي يتفق عليها بين القيادة والمجند ، وأن وجد غير لائق للقيام بواجباته يتم عزله من قبل قائده بموافقة المندوب السامي . ومنع قانون قوة الحدود أن يستقيل الجندي من القوة أو أن يتخلى عن واجباته قبل انتهاء المدة التي ارتبط بها عند تجنيده ، وإذا فعل ذلك اعتبر فارا من الخدمة العسكرية[٢] .

وخوّل قانون قوة الحدود قائد القوة بعقد مجلس عسكري للنظر في الجرائم التي قد يرتكبها أفراد القوة ، ويشكل هذا المجلس من ثلاثة ضباط على الأقل ، وإذا كان الجرم يستوجب عقوبة الإعدام يشكل المجلس من أربعة ضباط على الأقل ، على أن يكون كل منهم قد خدم في القوات العسكرية للدولة المنتدبة،أو كان ضابطاً في الدرك الفلسطيني ، أو ضابطا في الجيش العربي في شرقي الأردن ، أو في القوة نفسها لمدة لا تقل عن سنة واحدة . ويتم تعيين رئيس المجلس العسكري تعييناً بأمر من السلطة التي عقدت المجلس ، ويجب أن لا تقلّ رتبته عن رتبة كابتن " يوزباشي " ، ويجوز أن يكون رئيس المجلس من ضباط الدولة المنتدبة سواء كان من ضباط القوة أو لم يكن[٣] .

وبين قانون قوة الحدود أن الضباط والصف ضابط البريطانيين المستخدمين في القوة تطبق عليهم نصوص قانون الجيش الانكليزي في اثناء خدمتهم في القوة ، وإذا وجهت تهمة إلى ضابط أو صف ضابط بريطاني يجب إحالتها إلى قائد قوات الدولة المنتدبة في فلسطين وشرقي الأردن[٤] . وكانت القوة منظمة على نسق

---

(١) أنظر قانون تعديل قانون قوة الحدود لسنة ١٩٢٦ م المنشور في جريدة الشرق العربي ، العدد ١٧٥ ، تاريخ ١ كانون الثاني ١٩٢٨م ، ص ٤ .

(٢) أنظر قانون قوة الحدود المنشور في جريدة الشرق العربي ، العدد ١٣٥ ، تاريخ ١٧ آب ١٩٢٦ م ، ص ٢ – ٤ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٤ .

(٤) المصدر السابق ، ص٤ .

القوات البريطانية في المستعمرات ، ففيها ضباط بريطانيون يشغلون جميع المناصب التنفيذية ، بينما يشغل العرب والفئات الأخرى المراكز الثانوية . وقد ضمت القوة مجموعات خيالة ومشاة ، ومشاة ميكانيكية محمولة . وتساندها عند الضرورة القوات الجوية البريطانية القريبة من المنطقة [١] . وبلغت مخصصاتها المالية في الميزانية العمومية لشرقي الأردن في عام ١٩٣٢ م مبلغ ٧٤٦٢ ليرة فلسطينية و ٦١٥ ملا [٢] .

وقد منح القانون المندوب السامي البريطاني جميع الصلاحيات المتعلقة بالقوة ومنها :

١ – إدارة القوة وإقرار النظام فيها .

٢ – تحديد الواجبات التي ستقوم بها القوة عندما يطلب منها مساعدة السلطة المدنية .

٣ – تطبيق أحكام قانون قوة الحدود [٣] .

وجعلت السلطات البريطانية مركز قوة الحدود ومقر قيادتها في مدينة الزرقاء ، كما اتخذت القوة مواقع أخرى تتمركز فيها تتبع للمركز الرئيسي في الزرقاء ، وكان من هذه المواقع موقع في منطقة معان وآخر في منطقة سمخ [٤] . وكانت حكومة شرقي الأردن قد أصدرت قرارا بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٧م يتضمن التصريح لقوة الحدود بالبناء في الأراضي الأميرية التي تعسكر فيها في منطقتي الزرقاء ومعان ، وعدم مطالبتها أجرة لقاء تلك الأراضي [٥] . وكان يسكن أفراد قوة الحدود في بلدة الزرقاء في بيوت مستأجرة يملكها الأهالي [٦] ، وبعد تأسيس معسكر قوة الحدود شرقي بلدة الزرقاء عند نهاية سنة ١٩٢٧ م انتقل الجنود إلى داخل المعسكر ، أما

---

(١) لنت ، الحسين سيرة حياة ، ص ٢٦ .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٣٣٠ تاريخ ١ كانون الثاني ١٩٣٢ م ، ص ٤ .

(٢) أنظر قانون قوة الحدود المنشور في جريدة الشرق العربي ، العدد ١٣٥ ، تاريخ ١٧ صفر ١٣٤٥ هـ / ١٧ آب ١٩٢٦ م ، ص ٤ .

(٤) ماضي وموسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص ٢٦٧ .

(٥) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٧٣ تاريخ ١٥ كانون الأول ١٩٢٧ م . ص٣ .

(٦) طاش ، الشيشان ، ص بدون .

عائلاتهم فقد بقي قسم كبير منها يقيم في مساكن مستأجرة داخل بلدة الزرقاء[1].

وقد كان من أسباب اختيار السلطات البريطانية منطقة الزرقاء لتكون مركزا لقوة حدود شرقي الأردن ما يلي :

١ – قيام الثورة في جبل الدروز في سوريا ضد السلطات الفرنسية في عام ١٩٢٥ م ، وانتشارها في مختلف المناطق السورية ، مما نتج عنها لجوء عدد من الثوار السوريين إلى منطقة الأزرق وعمره[2] ، فخشيت السلطات البريطانية أن يقوم الثوار اللاجئون بأعمال ضد السلطات البريطانية في شرقي الأردن ، فاختارت مدينة الزرقاء مركزا لقوة الحدود لتكون قريبة من أماكن تواجد الثوار ، فتراقب اتصالاتهم وتحركاتهم ، ففي عام ١٩٢٧ م أصدر سمو الأمير عبد الله منشوراً جاء فيه " حيث ان الأوامر التي أصدرتها بأن تستعمل منطقة الأزرق ملجأ للنساء والأولاد ولغير المحاربين فقط ، وليس ملجأ للمحاربين أو مكانا للحرب والقتال لم تنفذ ، لذلك قد أعلنت الحكم العرفي في الأزرق والمنطقة المجاورة له "[3] . وقد تم إرسال مجموعات من قوة الحدود إلى منطقة الأزرق لتعمل على إخراج الرجال المسلحين منها ، أو التي يرى قائد القوة بأن وجودهم في المنطقة يهدد سلامة البلاد[4] .

٢ – استيلاء عبد العزيز بن سعود على مكة والمدينة المنورة وجدة وإعلان نفسه ملكاً على الحجاز في ٨ كانون الثاني ١٩٢٦ م ، فخشيت حكومة الإنتداب والحكومة الأردنية قيام الوهابيين بهجوم على منطقة شرقي الأردن[5] . فوجدت السلطات البريطانية أن تمركز قواتها في منطقة الزرقاء أمر ضروري ، بسبب أن البادية الشرقية في هذه الفترة كانت تسيطر عليها قبائل لها علاقات وثيقة مع الوهابيين ، مثل عشائر الرولة والشرارات ، وبالتالي كانت المنطقة الشرقية التي تبدأ من حدود نجد والعراق حتى منطقة الزرقاء ضعيفة الاختراق أمام هذه القبائل ، بينما مناطق جنوب

---

(١) جمو ، رواية .

(٢) محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر ، ص ٤٢ .

(٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٥٤ تاريخ ١٢ شوال ١٣٤٥ هـ / ١٥ نيسان ١٩٢٧ م ص ٢٤ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر ، ص ٤٢ .

ووسـط شرقي الأردن يوجد فيها قبائل قوية تستطيع مقاومة الهجمات الوهابية ، ولا توجد بينها والوهابية أية اتصالات أو علاقات ، بـل إن علاقاتهمـا منذ القدم شـهدت صـراعـات وغزوات ، مثل قبيلة بني صخر التي كانت تستطيع الوقوف أمام عشائر عنزة الوهابية .

٣ – تجنيد أعداد من أبناء فلسطين[١] الذين يميلون إلى القتال والحرب في القوة، وجعلهم في معسكرات خارج فلسطين . وربما كان هذا الإجراء من متطلبات أحكام السيطرة الإستعمارية على فلسطين .

٤ – وجود محطة السكة الحديدية الحجازية فـي الزرقـاء ، وهـذه المحطـة كان موقعها متميزاً على طريق سكة الحديد الحجازيـة ، فهـي قريبـة مـن محطـة عمـان عاصمة الإمارة ، وتتصل بخط سكة حديدي مع مدينة حيفـا علـى السـاحل الفلسـطيني[٢] ، وترتبط بطريق برية إسفلتية مع بغداد ، فقد كانت معظم القوات البريطانيـة الذاهبـة إلـى العراق أو العائدة إلى فلسطين تتجمع في مدينة الزرقاء ، فتتجـه بالقطـارات إلـى حيفـا أو بالسيارات عن طريق جسر المجامع إلى فلسطين ، أو تتجه بالناقلات البرية عبر طريـق الإسفلت إلى بغداد[٣] ، أو تنقل بواسطة الطائرات من مطار معسكر قوة الحدود في مدينـة الزرقاء ، أو مطار ماركا القريب من الزرقاء . وكانت السلطات العسكرية في فلسطين قد أصدرت قراراً في عام ١٩٣٨ م ، يقضـي بعـدم السـماح بـالتنقل فـي السـكة الحديديـة إلا للأشخاص الذين في حيازتهم تذاكر صادرة إليهـم مـن السـلطات المختصـة ، وتؤخـذ هـذه التذاكر من قوة حدود شرقي الأردن في سمخ وجسر المجامع والزرقاء[٤] .

٥ – وجود عيون مياه الزرقاء التي وفرت مياهاً عذبة للجنود ، فقد زودت قوة الحدود معسكرها بالمياه بواسطة أنابيب تضخ المياه فيها من عين الزرقاء .

٦ – وجود فئات متعددة من السكان في منطقة الزرقاء منهم أبنـاء عشـائر بدوية من بني حسـن ، ومنهـم مهاجـرون مــن القوقــاس إلــى المنطقــة مثل الشـركس

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١٦ ، حجج ٦٥ سنة ١٩٣٢ م ، ص ١٤ .

(٢) أنظر شكل (٧) طرق القوافل بعد مد خط السكة الحجازية .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٧ تاريخ ١ أيار ١٩٥٠ م .

(٤) خريسات ، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية ، ص٣٤٨ .

في الرصيفة ، والشيشان والازكي في الزرقاء والسخنة ، والوافدون من مناطق مختلفة مثل الشوام في قرية الزرقاء والرصيفة ، وهذا التمازج السكاني مناسب وملائم لتوفير الخدمات التي قد تحتاجها القوة لجنودها ، إضافة إلى استعداد أفراد من هذه الفئات إلى الانضمام إلى القوة ، فمن الذين جندوا في قوة الحدود من سكان المنطقة : أحمد رمزي بك الذي أرسل له قائد القوة برقية شكر للخدمات التي قدمها للقوة[١] ، إضافة إلى انضمام عدد من الشركس [٢] ، وبعض أفراد من عشائر بني حسن إليها كان منهم عبد الكريم المفلح[٣] .

أما الفوائد التي جنتها منطقة الزرقاء من وجود قوة الحدود فيها فكانت :

١ – توفير حرفيين وأصحاب مهن من مناطق فلسطين والسلط والشام ، وكان سبب حضور هؤلاء إلى المنطقة العمل في معسكر قوة الحدود ، وكان هؤلاء الحرفيون عند انتهاء عملهم في معسكر القوة بعد الظهر يعملون في حرفهم، وكان منهم النجارون الذين بلغ عددهم ثلاثين نجارا ، وكان هؤلاء يعملون للسكان الأبواب والشبابيك والأعمال الخشبية ، وعرف من النجارين : محي الدين محمد النجار، ومحمد محي الدين النجار ، وذيب سليم ، وسليمان مصطفى ، وعبده أحمد الصايبة ، وكانت قوة الحدود تمنح هؤلاء أجورا مياومة تتراوح من ٢٥ – ٥٥ قرش فلسطيني[٤] . ومن المهن التي وفرتها قوة الحدود في بلدة الزرقاء أشغال الدهان والسواقة ، وحرفة الخياطة ، فقد كانت قوة الحدود تحتاج إلى هذه المهن ، فكان الوافدون الذين يحترفون هذه المهن يأتون إلى منطقة الزرقاء للعمل في قوة الحدود ، فيعملون للسكان حاجتهم من هذه المهن بعد انتهاء عملهم اليومي داخل المعسكر ، فقد طرحت قوة الحدود عطاء في عام ١٩٣٤ م لخياطة ١٠٠٠ بنطال كاكي صيفي قصير لجنود المشاة[٥] .

---

(١) وثيقة تتضمن شكر من قائد قوة الحدود في شرقي الأردن إلى أحمد بك رمزي ، بتاريخ ٢٨ أيلول ١٩٣٩ م . وتوجد لدى الباحث صورة عنها .

(٢) هاكوز ، الشركس ، ص ٢٠ .

(٣) نزال ، رواية .

(٤) النجار ، رواية .

(٥) الجريدة الرسمية ، العدد ٤١٧ تاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٣٤ م ، ص ٣٢ .

٢ – إشراف الميكانيكيين في قوة الحدود على مواتير الكهرباء والمياه التي تملكها بلدية الزرقاء ، فقد ورد في قرار المجلس البلدي في عام ١٩٣٥ م " تقرر صرف ١٥٠ ملا إلى حمدي البلبيسي أجرة سيارته لركوب كبنر المتخصص لتركيب الماتورات في قوة الحدود إلى الماتور مع انتظار "(١) . ونجد أن بلدية الزرقاء عند شرائها مواتير الكهرباء والمياه قد اختارت نوعيتها مشابهة لنوعية مواتير قوة الحدود ، فقد ورد في قرار المجلس البلدي في عام ١٩٣٨ م " أن الماتورات الموجودة في قوة الحدود هي من النوع الذي قدمه المتعهد ،وبالإمكان الإستفادة من موظفي القوة المختصين بهذا النوع "(٢) .

٣ – عقد دورات تدريبية في الميكانيك لسكان بلدة الزرقاء داخل معسكر القوة ، وكانت مدة الدورة الواحدة سنة كاملة ، ومنها تخصصات الكهرباء ، تشغيل المحركات ، ميكانيك آليات ، ومن الذين أنهوا بعض هذه الدورات شمس الدين طاش ، وأحمد شوخلبي ، وعبد اللطيف عبد المطلب(٣) ، ونوري محمد جعفر(٤) .

٤ – مساعدة بلدية الزرقاء في ضخ المياه إلى العقارات داخل بلدة الزرقاء، ففي عام ١٩٣٣ تم التنسيق بين رئيس بلدية الزرقاء بهاء الدين عبد الله وقائد قوة الحدود بشأن كيفية إيصال المياه إلى البلدة ، وتم تقديم مخططات المشروع من قبل قوة الحدود(٥) ، وفي عام ١٩٣٤ تم توصيل أنابيب نقل المياه التي عملتها قوة الحدود لضخ المياه الى المعسكر ، مع المواسير التي عملتها بلدية الزرقاء لضخ المياه الى بلدة الزرقاء(٦) .

٥ – تقديم أطباء قوة الحدود للبلدة خدمات صحية، منها تنظيف سيل الزرقاء لوقاية السكان من مرض الملاريا(٧) ، وتقديم المطاعيم للوقاية من مرض

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٣ تاريخ ٢٢ كانون الأول ١٩٣٤ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٥ تاريخ ٢٩ آب ١٩٣٨ م .

(٣) طاش ، رواية .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٥١ تاريخ ١٤ شباط ١٩٤٤ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٧ تاريخ ٢٧ نيسان ١٩٣٣ م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣٠ تاريخ ٧ شباط ١٩٣٤ م .

(٧) الطراونة ، تقارير حكومة الإنتداب البريطاني ، ص٢٩ .

الكوليرا[١] ، وفي عام ١٩٢٩ م سمحت دائرة الصحة في حكومة شرقي الأردن للدكتور أنطونيوس أفندي طعمة طبيب في قوة الحدود بمزاولة مهنة الطبابة في الزرقاء[٢] . إضافة إلى إشراف أطباء قوة الحدود على أعمال مأمور الصحة في بلدة الزرقاء[٣] ، وفي فترة الثلاثينات كان أطباء قوة الحدود يقدمون المعالجة المجانية لمرضى منطقة الزرقاء[٤]،

ومن أطباء الصحة في القوة الذين قدموا خدمات مجانية لسكان الزرقاء فريد عقل ، صالح برقان ، وكانوا يقدمون هذه الخدمات في مستشفى قوة الحدود الذي يقع داخل معسكر قوة الحدود[٥] .

٦ – استخدام اليات قوة الحدود في إنشاء الطرق وتعبيدها في بلدة الزرقاء، مثل إنشاء طرق ترابية للخيالة ، والمشاركة في تعبيد شارع الملك فيصل داخل بلدة الزرقاء[٦] ، إضافة إلى تعمير بعض الجسور عند خرابها ، فمثلاً في عام ١٩٣٥م خربت عبارات جسر طريق عمان مما تسبب في إغلاق الطريق ، فشاركت آليات من قوة الحدود بعمل طريق مؤقت قرب بلدة الزرقاء ، لتسير عليها السيارات[٧] .

٧ – تنشيط حركة التجارة والزراعة في منطقة الزرقاء ، وتشغيل الأيدي العاملة من سكان بلدة الزرقاء داخل معسكر قوة الحدود ، ففي عام ١٩٣٣م تم افتتاح مطاعم "وكنتينات " داخل معسكر قوة الحدود وقد عمل في هذه الأماكن بعض سكان بلدة الزرقاء[٨]، وباعت قوة الحدود خمسة أطنان من نحاس (الفشك) الفارغ في أسواق الزرقاء[٩] ، وفي عام ١٩٣٤ م باعت كاوشوك (تيوب داخلي) لإطارات السيارات[١٠] ،

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٧٣ تاريخ ١٥ كانون الأول ١٩٢٧ م ، ص ١ .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٢٣٦ تاريخ ١ ايلول ١٩٢٩م ص ٧ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٥٢ تاريخ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٥ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٢٣ تاريخ ١٦ تشرين لأول ١٩٣٩ م .

(٥) النجار ، رواية .

(٦) البوريني ، اوراق ، ص ٢ .

(٧) خريسات ، تقارير عام ١٩٣٥ ، ص ١٣٢ .

(٨) الجريدة الرسمية ، العدد ٣٩٦ ، تاريخ ١ آب ١٩٣٣ م ، ص ٣٠٨ .

(٩) الجريدة الرسمية ، العدد ٣٩٧ ، تاريخ ١٧ آب ١٩٣٣ م ، ص ٣١٨ .

(١٠) الجريدة الرسمية ، العدد ٤٤٨ تاريخ ١١ أيلول ١٩٣٤ م ، ص ٣٩٥ .

واشترت من بعض التجار ألواح زينكو مضلع وأبواب ونوافذ لاستخدامها في إنشاءات جديدة داخل معسكرها[١] ، وشجعت على زراعة مساحات واسعة من البرسيم والحبوب العلفية حول ضفاف سيل الزرقاء ، فكان المزارعون يبيعون هذه المحاصيل إلى قوة الحدود لتطعم بها حيواناتها التي تستخدمها خاصة الخيل[٢] ، فقد اشترت قوة الحدود كميات من البرسيم الأخضر ، والبرسيم المجفف ، والكرسنة ، والشوفان لإطعام ٤٥٠ من حيوانات النقل والجر التي تستخدمها القوة داخل معسكرها[٣] . إضافة إلى أن الجنود الذين كانوا ينهون خدماتهم في المعسكر ، وجلبوا عائلاتهم معهم إلى بلدة الزرقاء كان معظمهم لا يعود إلى بلدته الأصلية ، بل كان يقيم في بلدة الزرقاء ويعمل في الزراعة أو التجارة فيها ، وكان منهم على سبيل المثال سلمان حسين الدرزي من قضاء عكا في فلسطين ، فقد كان يعمل في قوة الحدود خيالاً ، وعند إنتهاء عمله في القوة عمل في دكان وفي تجارة الأراضي في بلدة الزرقاء[٤] ، وكان من هؤلاء عدد من مسيحي السلط الذين اختار معظمهم بعد إنتهاء عملهم في قوة الحدود الإقامة في بلدة الزرقاء وممارسة التجارة[٥] ، وقد أثر هذا النشاط التجاري على حركة بيع العقارات وتأجيرها ، وذلك بارتفاع أسعارها، وزادت واردات بلدية الزرقاء من رسوم الدخولية على البضائع عن طريق تحصيلها من التجار ، ونشطت حركة النقل على قاطرات سكة حديد الحجاز مما زاد في وارداتها[٦] .

٨ – تنشيط الحركة الرياضية والثقافية في بلدة الزرقاء وإنشاء بعض المرافق المناسبة لها ، فقد أنشأت قوة الحدود في عام ١٩٢٨ م ملعبين لكرة القدم وملعبا للعبة الهوكي ، وقد أقيمت هذه الملاعب على السهل الذي أقيم عليه في عام ١٩٤٩ م

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٥٢٣ ، تاريخ ١٦ أيار ١٩٣٦ م ، ص ١٩٥ .

(٢) طاش ، الشيشان ، ص بدون .

(٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٩٩ ، تاريخ ١٥ أغسطس ١٩٢٨ م ، ص ٢٦ .

(٤) الدرزي ، سليمان حسين ، مواليد عام ١٩٠٥ م ، رواية بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٩٤ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الدرزي ، رواية .

(٥) عماري ، عبد الله يوسف ، مواليد عام ١٩١٢ م ، رواية بتاريخ ١٩ أيار ١٩٩٤ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : عماري ، رواية .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٨ تاريخ ٢٤ حزيران ١٩٢٩ م .

مخيم اللاجئين من فلسطين[1] ، وفي عام ١٩٤٠ م عملت قوة الحدود على تعمير بركة سباحة في وسط بلدة الزرقاء[2] ، وعملت قوة الحدود على إقامة مهرجان رياضي سنوي لمسابقات الفروسية وألعاب القوى والسباحة[3] . وكانت قوة الحدود تعرض أفلاما في الساحات العامة في بلدة الزرقاء بواسطة أجهزة تحملها سيارة شحن كبيرة ، خاصة في الفترة من عام ١٩٣٨م إلى عام ١٩٤٦ م[4] .

٩ – إنشاء دار في عام ١٩٣٨م لرعاية الأطفال في بلدة الزرقاء[5] .

١٠ – مساعدة السلطات الأمنية في ضبط الأمن في المناطق المحيطة ببلدة الزرقاء ، والبحث عن بعض الحيوانات المفقودة مثل الخيل أو البغال أو الأغنام أو الأبقار أو الإبل ، وتسليمها إلى مخفر الزرقاء[6] .

أما المشكلات التي وجدت في بلدة الزرقاء بسبب وجود قوة الحدود فيها ، فكان منها :

١ – طرأت جرائم جديدة على المجتمع في الزرقاء ، بسبب تعدد فئات الوافدين العاملين في قوة الحدود واختلاف أجناسهم ، ومن هذه الجرائم حيازة المخدرات[7] .

٢ – وجود مشكلات اجتماعية لبعض الأسر التي تقيم في بلدة الزرقاء وخاصة عند الفتيات فيها ، وسبب ذلك أن أفراداً من قوة الحدود أثناء عملهم في قوة الحدود كانوا يتزوجون من بعض الفتيات المقيمات في بلدة الزرقاء ، وعندما تنتهي فترة خدمة الزوج في القوة يعود إلى بلدته الأصلية تاركاً زوجته في بلدة الزرقاء ، وتبين

---

(١) طاش ، الشيشان ، ص بدون .

(٢) وثيقة تتضمن عقد إيجار بركة سباحة بين قائد قوة حدود شرقي الأردن وبهاء الدين عبد الله بتاريخ ٢٠ أيار ١٩٤٠ م . وتوجد عند الباحث صورة عنها . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : وثيقة تتضمن عقد ايجار بركة سباحة بين قائد قوة حدود شرقي الأردن وبهاء الدين عبد الله .

(٣) طاش ، الشيشان ، ص بدون .

(٤) زلوم ، الزرقاء ، ص ١٣٨ .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٢٣ تاريخ ١٦ تشرين الأول ١٩٣٩ م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤١٠ تاريخ ٥ تموز ١٩٣٢ م .

(٧) انظر موضوع الأمن ضمن هذه الدراسة .

سجلات محكمة عمان الشرعية عددا كبيرًا من الدعاوى ، التي أقامتها بعض الزوجات على أزواجهن بسبب هجرة الزوج للزوجة ورحيله إلى أماكن غير معروفة ، وكانت مثل هذه الحالات سببا في وجود مشاكل اجتماعية لهذه النساء[1] .

٣ - نقل أفراد من قوة الحدود الوافدين إلى بلدة الزرقاء بعض الأمراض إلى المنطقة منها التيفوس[2] .

٤ - أوجد موقع معسكر قوة الحدود القريب من الجهة الشرقية لوسط بلدة الزرقاء ، مشكلات إدارية وعمرانية لبلدية الزرقاء ، فقد كان موقع معسكر قوة الحدود سببا في الحد من إمتداد العمران في الجهة الشرقية من البلدة ، مما جعل البلدة محصورة فيما بين معسكر قوة الحدود في الشرق ، وسيل الزرقاء في الغرب . ومن المشكلات الإدارية التي أوجدها معسكر الزرقاء لبلدية الزرقاء ، إخراج المعسكر من المنطقة البلدية، مما أدى إلى قلة واردات البلدية من الرسوم التي كانت ستحصلها القوة من التجار الذين يجلبون البضائع الى القوة[3] ، إضافة إلى استملاك معسكر القوة لقطعة أرض تقع غرب سكة الحديد[4] ، وفي عام ١٩٣٥م وجدت خلافات بين بلدية الزرقاء ولجنة البلديات الاستشارية في موضوع توزيع الماء على المشتركين ، وجاء في قرار المجلس البلدي رقم ١٧٣ بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٣٥ م " إن وضعية أغلب سكان البلدة مختلفة عن وضعية سكان بقية مدن بلاد الإمارة ، من حيث التنقل وعدم الإستقرار لأن القسم الأكبر منهم مزيج من جنود في قوة الحدود يتنقلون دائمًا ، وبالتالي لا يمكن محاسبة المشتركين بالمياه كل ثلاثة أشهر مرة، بل جعلها نهاية كل شهر[5] .

٩ - التسبب في خسارة ملتزمي جباية رسوم البلدية في بعض السنوات

---

(١) توجد لدينا أمثلة عن بعض هذه المشكلات التي واجهتها المرأة ، وليس بالإمكان وضعها ضمن الدراسة لخصوصية هذه المعلومات ، ولمعرفة هذه الحالات انظر : سجلات محكمة عمان الشرعية للفترة من ١٩٢٩ - ١٩٤٦ م .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٤٣٥ تاريخ ٢٤ مايس ١٩٣٤ م ص ٣٥.

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣٥ تاريخ ١٧ كانون الأول ١٩٢٩ م .

(٤) الجريدة الرسمية العدد ٥٨١ تاريخ ١ كانون الأول ١٩٣٧ م ، ص٦٩٢ .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٧٣ تاريخ ٢٤ حزيران ١٩٣٥ م .

ومنها سنتا ١٩٢٨ م ، و ١٩٤٠ م ، وكان من أسباب ذلك امتناع متعهدي تزويد قوة الحدود عن دفع الرسوم للملتزمين ، الذين كانوا قد اتفقوا وبلدية الزرقاء على تحديد مبلغ بدل الالتزام على اعتبار أن معسكر قوة الحدود يدخل ضمن المنطقة البلدية ، وعندما امتنع هؤلاء المتعهدون عن دفع الرسوم للملتزمين أصيب الملتزمون بالخسارة ، مما أدى الى أن يعلن بعض الملتزمين فقر حاله ليتخلص من مطالبات البلدية بالمبالغ المتفق عليها لأخذ الالتزام[١] ، ففي عام ١٩٤٣م تلي في اجتماع المجلس البلدي الاستدعاء المقدم من ملتزم قلمي الخضار وبيع الحيوانات لسنة ١٩٤٠ - ١٩٤٢ م إبراهيم السمان وكفيله عودة عقيل ، وكلاهما يبين فقر حال الملتزم وعدم مقدرته على دفع مبلغ أربعة وستين جنيها فلسطينياً إلى بلدية الزرقاء بدل الإلتزام ، بسبب قوة الحدود التي أخذت تستورد الخضار واللحوم من فلسطين ، وامتنعت عن شرائها من أسواق الزرقاء ، مما أثر على الحركة التجارية في أسواق البلدة ، فلجأت بلدية الزرقاء إلى تقسيط مبلغ بدل الإلتزام على أقساط شهرية مقدار القسط جنيهان فلسطينيان[٢] .

١٠ - التسبب في أضرار لبعض قاطرات سكة الحديد ، وذلك أن قوة الحدود أوصلت خطاً من سكة الحديد يسير داخل معسكر الزرقاء ، حتى تستطيع القاطرات إفراغ حمولتها داخل المعسكر ، وكان أفراد قوة الحدود يفرغون حمولة القاطرات من البضائع والآليات بواسطة (رافعات) كبيرة تسير على دواليب ذات سلاسل حديدية مسننة ، وكانت هذه الرافعات تصعد فوق سطح القاطرات في أثناء التنزيل مما أصاب القاطرات بأضرار ، وكانت إدارة الخط الحديدي الحجازي تتحمل تكاليف إصلاح هذه الأضرار[٣] .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه في ٩ شباط من عام ١٩٤٨ م تم حل قوة الحدود في شرقي الأردن[٤] ، فأخذ معسكر الزرقاء يتبع من الناحية الإدارية الى قيادة الجيش العربي .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٤٠ تاريخ ١٣ نيسان ١٩٤١ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٧ تاريخ ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٣ م .

(٣) سجلات محطة السكة الحديدية في الزرقاء ، ملف التقارير الصادرة عن إدارة المحطة لعام ١٩٤٥ م .

(٤) المجالي ، الجيش العربي ، ص ٢٠ .

رابعا : طرق المواصلات والاتصالات وأهميتها في إدارة المنطقة :

حاولت الدولة العثمانية توفير الأمن للمسافرين المارين في المنطقة ، وبخاصة في قافلة الحج الشامي ومن بعدها خط سكة حديد الحجاز[1] ، واتخذت الدولة العثمانية عدة إجراءات لتأمين سلامة الحجاج والحفاظ على ممتلكاتهم من اعتداءات العشائر البدوية[2] ، فقد كان السلطان العثماني يحمل لقب حامي أو خادم الحرمين الشريفين[3] ، وكان الحفاظ على أمن الحجاج من أهم واجبات والي سوريا في الفترة العثمانية ، لهذا اتخذت الحكومة العثمانية بعض الإجراءات لتحقيق هذه الغاية منها :

١ – تعيين قائد لقوات أمنية تشرف على سلامة الحجاج ، وعرف الشخص الذي يتولى هذه المنصب باسم محافظ الحج ، واستمر وجود هذا المنصب حتى عام ١٩١٦م[4]

٢ – كان السلطان العثماني يكلف والي سوريا والتي تمثل منطقة الزرقاء جزءا منها ، بتنظيم العلاقات بين الحكومة والعشائر البدوية التي تهدد أمن طريق الحج[5] ، وكان والي سوريا يقوم بتوزيع أموال سنوية على هذه القبائل بلغ مجموعها ٩٠٠,٠٠٠ غرش[6] على أن تتعهد القبائل العربية بعدم الإعتداء على القوافل، وأن تقدم الإبل لاستخدامها في أغراض الحمل ونقل الحجاج[7] .

---

(١) أنظر موضوع الطرق في الفصل الإجتماعي .

(٢) Lewis , Nomads and settlers in Syrea . p . 154 .

(٣) رافق ، عبد الكريم ، بحوث في التاريخ الاقتصادي والإجتماعي لبلاد الشام في العصر الحديث " قافلة الحج الشامي وأهميتها في العهد العثماني "، دمشق ، ١٩٨٥ م ، ص ١٩٣ – ١٩٤ م . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : رافق ، قافلة الحج الشامي .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٠ .

(٥) Doughty , Travels in Arabia Deserta . P. 10

(٦) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٧٥ .

(٧) عيساوي ، شارل ، التاريخ الإقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠ – ١٩١٤ م ، ترجمة رؤوف عباس حامد، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠ م ص ٣٢٩ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : عيساوي ، التاريخ الإقتصادي للهلال الخصيب .

٣ – عملت الحكومة العثمانية على ترميم قلعة الزرقاء عام ١٨٩٩م[١] ، بهدف جعلها مركزاً لقوة أمن تقيم فيها ، الأمر الذي جعل بعض التجار يأتون اليها ببضائع وسلع من القدس والسلط والكرك وعجلون ودمشق[٢] ، فأقاموا بجوارها سوقاً تتوفر فيها حاجات الحجاج والمسافرين .

٤ – إسكان مهاجرين من بلاد القفقاس في قرى الزرقاء والسخنة والرصيفة القريبة من طريق الحج ، لتؤدي هذه الفئات دوراً في حماية الحجيج وتوفير الخدمات لهم[٣] .

٥ – إنشاء السكة الحديدية الحجازية ، التي اختصرت زمن رحلة الحاج من دمشق إلى المدينة المنورة إلى ثلاثة أيام بعد أن كانت تأخذ قافلة الجمال في رحلتها أربعين يوماً[٤] ، وتم تأسيس محطة للسكة الحديدية الحجازية في قرية الزرقاء .

ومما يجدر ذكره أن الدولة العثمانية استغلت قافلة الحج الشامي في توفير المعلومات عن المناطق التي تمر فيها القافلة ومدى صلاحية بعض المناطق للتوطين ، فقد رافق قافلة الحج الشامي عام ١٣١٩هـ / ١٩٠١ م لجنة من الشيشان برئاسة الشيخ عبد الله (عادل سلطان) لتحديد الأماكن المناسبة لإسكان الشيشان فيها ، وقد اختارت اللجنة منطقة الزرقاء لتوفر المياه والأراضي الزراعية فيها ، وقربها من طريق الحج[٥] . ورافق قافلة الحج الشامي قبيل مد سكة حديد الحجاز المهندس العثماني مختار بك ، الذي قام بتدوين قياسات مساحات بعض التضاريس الطبيعية التي سيمر بها خط السكة[٦] .

وكان للنشاط الاقتصادي الذي رافق قافلة الحج الشامي أثر في جعل الحكومة العثمانية تهتم بتوفير الأمن على الطريق المارة بها القافلة ، وشجع الأمن التجار

---

(١) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ١٠٩ .

(٢) دائرة الآثار العامة ، نشرة عن قلعة الزرقاء " قصر شبيب " ، عمان ، ١٩٨١ م .

(٣) جريدة البشير ، العدد ١٥٤٢ تاريخ ٢٦ أيار ١٩٠٢ م ، ص٣ .

(٤) بكج ، أرسلان رمضان ، عمان بين الأمس واليوم ، عمان ، ١٩٨٣ م ، لوحة ١٣ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : بكج ، عمان بين الأمس واليوم .

(٥) سالمرزا ، مذكرات ، ص بدون .

(٦) عيساوي ، التاريخ الإقتصادي للهلال الخصيب ، ص ٣٧٢ .

على نقل بضائعهم على هذه الطريق وبمرافقة قافلة الحج الشامي ، ووجود التجار وبضائعهم في القافلة زاد من احتمالية تعرض القافلة لبعض المخاطر التي ربما تتعرض لها من بعض البدو[1] بخاصة عندما كانت تمتنع الدولة عن دفع أموال الصر أو القامة ، مما جعل الحكومة العثمانية تعمل على إقامة مخازن من حجارة أو طين ، أو سلاسل من الحجارة تقع بجانب القلاع التي أقامتها على طريق الحج[2] ، وكانت هذه الأماكن شبيهة بالمستودعات تحفظ فيها البضائع عند ورود أخبار عن وجود مخاطر ربما تعترض طريق القافلة ، وقد وجدت في العهد العثماني بعض المخازن المبنية من الطين محاطة بسور بجوار قلعة الزرقاء[3] .

ويمثل مد سكة حديد الحجاز محاولة من قبل الحكومة العثمانية في تحديث طرق المواصلات المارة في المنطقة ، وقد تم مد سكة حديد الحجاز المار بأراضي قرية الزرقاء عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٣ م ، و كان للسكة الحديدية الحجازية آثار مهمة على المنطقة من جهة وعلى الوضع الإداري والاجتماعي من جهة أخرى ، ومن هذه الآثار :

١ – محاولة الدولة العثمانية التخلص من حاجتها لإبل الحمل ، التي كانت تطلبها من القبائل العربية عند موسم الحج[4] ، وحاجة الدولة العثمانية لإبل العشائر العربية منعت الدولة العثمانية من اتخاذ إجراء حاسم وجازم مع القبائل البدوية ، فالإبل كانت الوسيلة التي تستطيع القبائل العربية استخدامها في سياستها مع الحكومة العثمانية لحاجة الحكومة إليها في النقل ، وفي ذات الوقت كان اعتماد البدو على الإبل يساعدهم في الإخلال بالأمن لقدرتها على قطع مسافات طويلة ، فبوساطة الإبل كانت العشائر العربية تغزو بعضها بعضا ، والإبل تحمل البدو بخفة وسرعة للتراجع إلى داخل البادية إن تعرضوا لهجمات من قبل قوات الحكومة العثمانية ، وهي أكثر كفاءة في قطع المسافات في البادية من دواب الحكومة التي تتمثل في البغال والخيل ، مما كان ينجم عنه عجز الحكومة العثمانية في تتبع البدو وتأديبهم ، لهذا كانت الحكومة العثمانية تعمل

---

(١) رافق ، قافلة الحج الشامي ، ص ١٨ .

(٢) سالمرزا ، مذكرات ، ص بدون .

(٣) دائرة الآثار العامة ، نشرة عن قلعة الزرقاء " قصر شبيب " ، عمان . ١٩٨١ م ..

(٤) أبو حشيش ، توطن البدو ، ص ٣٤ .

أحيانا على استمالة البدو بالأموال لتوفر الأمن ولتحصل على حاجتها من الإبل عند الضرورة ، وكان استخدام الحكومة العثمانية للجمل لحمل الأثقال في قافلة الحج الشامي يتطلب أن توفر الحكومة لصاحبه فرصة عمل تتمثل في قيادته للجمل في أثناء مسير القافلة[1] .

وربما كان للهجمات الحكومية التي شنتها الدولة على عشائر بني حسن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، والتي تم فيها مصادرة واستيلاء الحكومة العثمانية على أعداد من إبل العشيرة المذكورة ، واحداً من الأسباب التي أدت إلى استقرارها ضمن أراض محددة وجعلها تمارس الزراعة وتربية الأغنام . وحتى تستطيع الدولة العثمانية تطبيق هذه السياسة مع عشائر أخرى فإنها عملت على مد السكة الحجازية للتخلص من الامتياز الممنوح من قبلها للعشائر العربية ، والمتمثل بأموال الصر والقامة مقابل توفير الإبل للنقل وعدم الاعتداء على قافلة الحج[2] . فنجد بعد مد سكة حديد الحجاز ازدياد الهجمات التي قامت بها الحكومة العثمانية على ديار العشائر العربية ، وقد اتسمت هذه الهجمات بالشدة والعنف واستيلاء الجنود على الإبل بمصادرتها . وقد نتج عن سياسة الحكومة العثمانية الجديدة حركات تمرد في ولاية سوريا ، فظهرت تجمعات للعربان بين الزرقاء وعمان في عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠م، وكان البدو المتجمعون يريدون القيام بأعمال تخل بالأمن ، فأرسلت الحكومة العثمانية قوات إضافية إلى قلعة الزرقاء وزودتها بالمدافع[3] ، وجعلتها مركز تجمع وانطلاق لقواتها العسكرية المارة بالمنطقة[4] . وكان من الأسباب التي جعلت الحكومة العثمانية تمركز قواتها في قلعة الزرقاء أن القلعة تشرف على منابع المياه القريبة منها ، فتمنع الحكومة العثمانية العشائر العربية من التزود بالمياه من هذه المنطقة ، إضافة إلى وجود محطة للسكة الحديدية الحجازية في الزرقاء كان يسهل على الحكومة العثمانية نقل القوات والتجهيزات العسكرية والجياد إلى المنطقة بوساطة قاطرات سكة الحديد، ولأهمية موقع القرية الذي

---

(١) جريدة البشير ، العدد ١٤٤٧ تاريخ ٣٠ تموز ١٩٠٠ م ، ص ١ .

(٢) Lewis , Nomads and settlers , p 154 .

(٣) Doughty , Travels in Arabia Deserta . P. 13

(٤) وثيقة تتضمن تعليمات لميرزا وصفي بالتحرك نحو قرية الزرقاء .

يتوسط المناطق التي تتجمع فيها العشائر العربية[١] ، فتستطيع القوات العثمانية أن تضرب عشائر بني صخر في جنوب عمان ، وعشائر الرولة في البادية الشرقية خاصة حول الأزرق ، والعودة الى منطقة الزرقاء دون أن تقطع مسافات طويلة على أظهر الجياد ، وحتى تستطيع الدولة العثمانية أن تزيد من كفاءة قواتها في ملاحقة البدوانطلاقا من قرية الزرقاء ، فقد طرحت مشاريع لتحسين طرق المواصلات ، منها مد خط السكة بين محطة الزرقاء وقصر الأزرق ومنه إلى وادي السرحان ، مما جعل الشيخ نوري الشعلان شيخ عشائر الرولة يعلن عن معارضته لهذا المشروع[٢] ، ثم فكرت الدولة العثمانية بمد تفرع لخط السكة الحجازية يبدأ من مدينة درعا إلى بلدة الحصن ثم إلى جرش ومن ثم يرتبط بمحطة عمان مارا بقرى بني حسن[٣] ، ولكن هذا المشروع لم ينفذ بسبب عدم وجود الأموال اللازمة[٤] . إضافة إلى وجود مهاجرين أسسوا مراكز توطن لهم في قرى الرصيفة والسخنة والزرقاء[٥] ، وكانت علاقاتهم مع الدولة العثمانية تتسم بالتعاون ، فقد استطاع سكان قرية الزرقاء في عام ١٩١٨ م حماية القائد العثماني جمال باشا الصغير وإخفائه في دورهم حتى استطاع الإنسحاب نحو الشمال[٦] .

٢ – هيأ مد خط سكة حديد الحجاز لوالي سوريا الحضور إلى المنطقة بنفسه ليشرف على بعض الأحوال فيها ، فعلى سبيل المثال استقبل ناظم باشا والي الشام في عام ١٩٠٢ م ركب الحج في عين الزرقاء وتفقد الأعمال الجارية في مد خط السكة الحجازية جنوب القرية ، وبعد أن قضى يوما في البلدة عاد راكباً القطار الى دمشق[٧] .

---

(١) Léwis , Nomads and settlers p . 109.

(٢) A Collection of First Word War Military Handbooks of Arabia 1913 - 1917 , Vol . IV: A Handbooks of Arabia Vol . I General 1961 , Archive Editions 1988 .P.47

وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : A handbook of Arabia

(٣) جريدة البشير ، العدد ٢٣٦٢ تاريخ ٦ شباط ١٩١٤ م ، ص ٣ .

(٤) جريدة البشير ، العدد ١٥٤٤ تاريخ ٩ حزيران ١٩٠٤ ، ص ٢ .

(٥) Lewis , Nomads and settlers p . 109.

(٦) عبد القادر ، مذكرات ، ص بدون ؛ طاش ، الشيشان ، ص بدون .

(٧) جريدة البشير ، العدد ١٥٤٤ تاريخ ٩ حزيران ١٩٠٤ ، ص ٢ .

٣ – اقترح والي سوريا في عام ١٩١٠ على الحكومة العثمانية في الأستانة أن تنشئ في محطات السكة الحديدية ومنها محطة الزرقاء أكواخاً من خشب ينام فيها البدو ، وعمل أفران حولها ليأكلوا منها ، ويشتغلوا في الخط ، وبين أن هذا العمل أهم خطوة تقوم بها الدولة لخدمة البدو[١] .

وقد بينت الأحداث التي شهدتها الحرب العالمية الأولى فشل مشروع السكة الحديدية الحجازية من النواحي العسكرية والاقتصادية ، وذلك للأسباب التالية :

١ – إن الحكومة العثمانية لم تقم بإصلاحات جديدة على الخط منذ إنشائه ووصوله إلى المنطقة في عام ١٩٠٣ م حتى انتهاء حكمها للمنطقة في عام ١٩١٨ م .

٢ – لم يوجد في محطة سكة الحديد مستودعات للبضائع ، بل جعلت حول المحطة خيام وأكواخ لم تف بالغرض المطلوب .

٣ – عند إنشاء السكة خصصت سبعين قاطرة للعمل عليها ، ولم يصلح في عام ١٩١٠ م للسير منها سوى ثلاثين قاطرة ، وهي بحاجة إلى ترميم سنوي لتبقى صالحة على الخط ، مما أدى إلى انخفاض عدد الحجاج والركاب ، فكانوا يعودون من مكة عن طريق ينبع عبر البحر الأحمر ثم إلى بلدانهم ، مما نتج عنه خسارة إدارة السكة من ستين إلى سبعين ألف ليرة عثمانية[٢] .

٤ – شجع مد خط السكة الحجازية الدولة العثمانية على ضرب القبائل العربية بشدة وقسوة ، مما جعل القبائل تتحين الفرص للإنتقام ، فعندما احتاجت الدولة العثمانية للإبل لمنح قواتها مرونة الحركة ونقل الذخائر والمدافع ، إلى مناطق لا يصلها خط سكة الحديد خلال معارك الحرب العالمية الأولى ، امتنعت القبائل عن تزويد الحكومة العثمانية بالإبل ، خاصة عشائر نجد والحجاز[٣] ، وأخفى بنو صخر إبلهم في

---

(١) جريدة الإتحاد العثماني ، السكة الحديدية الحجازية " تقرير والي سوريا بشأنها " ، العدد ٥٥٠ ، السنة الثانية ، بيروت ، تاريخ ١ رجب ١٣٢٨ هـ / ٨ تموز ١٩١٠ م ، ص ٢ – ٤ .

(٢) جريدة الإتحاد العثماني ، السكة الحديدية الحجازية " تقرير والي سوريا بشأنها " ، العدد ٥٥٠ ، السنة الثانية ، بيروت ، تاريخ ١ رجب ١٣٢٨ هـ / ٨ تموز ١٩١٠ م ، ص ٢ – ٤ .

(٣) جمال باشا ، احمد ، مذكرات ، ترجمة علي العسيلي ، مكتبة الهلال ، ط١ ، ص ٢٨٢ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : جمال باشا ، مذكرات .

جنوب البادية حتى لا تستولي عليها القوات العثمانية[1] . وفي أثناء انسحاب القوات العثمانية من بلاد الشام أخذت القبائل البدوية المنضمة إلى قوات الثورة العربية الكبرى تخرب خطوط السكة الحديدية الحجازية ، فقد دمرت خطوط السكة الحديدية بين محطتي الزرقاء والمفرق ، مما أدى إلى قطع خطوط الإمداد والتموين للقوات العثمانية في جنوب بلاد الشام والحجاز ، فأخذت القوات العثمانية تتجمع بشكل غير منظم في الزرقاء والمفرق ، مما جعلها هدفا سهلا لضربات الطيران الجوي البريطاني ، فهربت القوات العثمانية من المنطقة سيرا على الأقدام باتجاه الشمال وقد أنهكها التعب والجوع[2] .

وقد عملت الحكومة العربية في دمشق في عام ١٩١٩ م على ترميم وإصلاح جسور السكة الحديدية الحجازية والأقسام المخربة منها[3] ، واستخدمت خطوط السكة الحديدية خلال هذه الفترة ، لأغراض الاتصال مع القوات البريطانية في عمان ونقل البضائع والركاب[4] .

وفي عام ١٩٢٤ م جعلت حكومة الانتداب البريطاني إدارة السكة الحديدية الحجازية تخضع لسلطة الانتداب ، فأصبحت إدارة السكة الحديدية الممتدة في شرقي الأردن تعود في تبعيتها الإدارية إلى المدير العام لسكك حديد فلسطين ومركزه حيفا ، وقد حصل خلاف إداري حول هذا الامر بين حكومة الإنتداب وحكومة شرقي الأردن ، وقد أصرت حكومة شرق الأردن على أن تكون إدارة السكة وطنية وذلك لأن خط سكة الحديد يعتبر وقفا إسلاميا ، وفي عام ١٩٣٥ م اتخذ المجلس التنفيذي في حكومة شرقي الأردن قراراً اعتبر فيه أن الادارة القائمة على القسم الأردني من خط سكة الحديد إدارة أجنبية خارجة عن الدوائر الرسمية لحكومة شرقي الأردن[5] ، وفي عام ١٩٤٩ م تحولت تبعية الخط الحديدي من وزارة الدفاع إلى وزارة المواصلات الأردنية[6] . وتمثلت

---

(١) Kazziha , The Social History . p . 7

(٢) ماضي وموسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص ٧٥ .

(٣) جريدة العاصمة ، العدد ٥٣ تاريخ ٢٥ أغسطس ١٩١٩ م ، ص ٤ .

(٤) جريدة العاصمة ، العدد ٥٩ تاريخ ١٨ أيلول ١٩١٩ م ، ص ٣ .

(٥) ماضي وموسى ، تاريخ الأدرن في القرن العشرين ، ص ٢٥٣ .

(٦) الجريدة الرسمية ، العدد ١٠٠٢ تاريخ ١ كانون الأول ١٩٤٩ م ، ص ٣٩١ .

أهمية خط سكة الحديد المار في المنطقة في أثناء فترة الانتداب البريطاني على الأردن في نقل المهمات العسكرية والمؤن لقوة حدود شرقي الأردن من محطة حيفا إلى محطة الزرقاء[1]، إضافة إلى نقل البضائع والركاب .

وقد شهدت منطقة الدراسة تطوراً ملحوظاً في مجال البريد والهاتف ، فعند العمل في إنشاء السكة الحديدية الحجازية أقيمت خطوط البرق الخاصة بالسكك الحديدية[2]، وكان يوجد في كل محطة تلغراف ينقل رسائل رمزية صوتية ، وكل إشارة كانت تعني شيئا متفقا عليه بين العاملين عليها[3] ، وقد نظمت هذه الاتصالات حركة القطارات على السكة ومواعيد وصولها وانطلاقها ، إضافة إلى التنبيه عن المخاطر التي ربما تحدث في أثناء الطريق . وحاولت الدولة العثمانية استغلالها في ضبط الأمن في المنطقة ، فكانت أوامر الولاة وتوجيهاتهم تنقل بسرعة إلى مختلف المراكز الإدارية ، فعلى سبيل المثال : فور سماع الوالي أنباء تحشد عرب الخريشة وعرب الدوخي على عين الزرقاء ، بعث بتلغراف إلى متصرفي البلقاء وحوران يأمرهما بالتوجه مع قوة عسكرية إلى منطقة الزرقاء لمنع وقوع القتال ، فتحرك المتصرفان بسرعة إلى موقع عين الزرقاء ونجحا في منع حدوث قتال بين القبيلتين[4] .

وكانت الحكومة العثمانية قد أنشأت في محطات السكة الحديدية الحجازية مكاتب بريدية[5] ، وكانت رسائل البريد بين العسكريين وعائلاتهم تعفى من أجرة نقل البريد شريطة موافقة رؤسائهم[6] .

وعند اندلاع القتال في الحرب العالمية الأولى بدأت تتواجد قوات تركية كثيرة في منطقة الزرقاء ، وأصبحت قرية الزرقاء مركزاً لضباط الارتباط والتموين

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٨ تاريخ ٢٤ حزيران ١٩٢٩ م .

(٢) عيساوي ، التاريخ الإقتصادي للهلال الخصيب ، ص ١٤١ .

(٣) عربي ، رواية .

(٤) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ١٤١.

(٥) عبد القادر ، مذكرات ، ص بلا .

(٦) جريدة المقتبس ، العدد ٤٢٧ تاريخ ١٣ رجب ١٣٢٨ هـ / ١٠ تموز ١٩١٠ م ، ص ١ .

والهندسة ، واتخذ جمال باشا الصغير أثناء تفقده المنطقة من بيت حسن حسني عبد القادر وبعض البيوت المجاورة له مكاتب للضباط وسكناً لهم ، وكان مركز ضباط الاحتياط في وسط القرية ، واتخذ من بعض الدور محطات للهاتف والاسلكي في القرية ، فوجدت محطة في بيت حسن حسني عبد القادر ، ومحطة ثانية في محطة السكة الحديدية الحجازية[1] ، لهذا عملت القوات البريطانية في أثناء القتال على الزحف بصورة سريعة إلى منطقة الزرقاء لقطع طرق المواصلات والاتصالات بين القوات العثمانية ، واستطاعت القوات البريطانية الوصول إلى قرية الزرقاء والسيطرة عليها قبل وصول قوات الثورة العربية الكبرى اليها[2] .

وفي عهد الحكومة العربية في دمشق حدثت بعض المشكلات في نقل البريد بين المناطق التي تتبع لها ، فعندما أضرب عمال السكك الحديدية عن العمل ، قامت الحكومة العربية بنقل البريد إلى المنطقة بواسطة السيارات[3] .

وفي عهد حكومة الشرق العربي استخدمت خطوط البرق والهاتف والبريد في تنظيم بعض الأمور الإدارية في المنطقة ، فقد كان اتصال قائمقام عمان أو متصرف البلقاء مستمراً مع بلدية الزرقاء عن طريق الهاتف[4] ، ووضعت بلدية الزرقاء هاتفا عند خزان المياه في بلدة الزرقاء وهاتفا آخر عند مواتير الضخ على سيل الزرقاء للتنسيق بين ميكانيكي الماتور وبين موظف الخزان حول تعبئة الخزان بالمياه[5] .

واستفادت بلدية الزرقاء من خطوط الهاتف والبريد في معرفة أسعار بعض السلع ، في المناطق والمدن الأخرى داخل إمارة شرقي الأردن ، وذلك لتحديد أسعارها للتجار داخل بلدة الزرقاء . [6] .

---

(١) عبد القادر ، مذكرات ، ص بدون .
(٢) مراد ، رواية .
(٣) جريدة العاصمة ، العدد ٧٩ تاريخ ٣٠ تشرين الأول ١٩١٩ م ، ص ٤ .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٨٤ تاريخ ٢١ آذار ١٩٣٢ م .
(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٧ تاريخ ١٠ تشرين الأول ١٩٣٤ م .
(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٩٣ تاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ م .

الفصل الثالث

الحياة الإجتماعية

أولاً : السكان :

- أصول السكان :

سكان منطقة الدراسة هم أبناء عشائر عربية ، سكن بينهم مهاجرون ووافدون ، كانت منهم أصول عربية وغير عربية قدموا من مناطق مختلفة . ونستطيع أن نتبين هذه الأصول وفق التقسيمات التالية :

١ - الأصل العربي :

أ - العشائر البدوية :

كانت قبيلة بني حسن تسكن منطقة الدراسة ، وهذه القبيلة تقسم إلى فرعين كبيرين : الأول فرع بني هليل ويضم العشائر التالية : الحراحشة ، الخزاعلة ، الخوالدة . والثاني فرع الثبته ويتكون من عشائر المشاقبة ، العموش ، الزيود[١] . ويرأس كل عشيرة من هذه العشائر شيخ ، ويرأس هؤلاء الشيوخ شيخ المشايخ[٢] ، وكان شيخ مشايخ قبيلة بني حسن في الربع الأول من القرن الحالي هو مرزوق بن قلاب وجاء بعده عودة بن قلاب[٣] .

وهذه العشائر جمعها حسن التدبير من قبل رؤسائها ، فقد وجد شيوخ بني حسن أن مصلحة عشائرهم تتطلب جمعهم ضمن قبيلة واحدة يرأسها شيخ مشايخ ، مما جعل أفراد هذه العشائر يتعاونون فيما بينهم ، لإقامة مجتمع مستقر يتميز بفلاحة الأراضي الواقعة غرب السكة الحديدية الحجازية ، وشرقي كل من حراج عجلون وأراضي سوف وأراضي جرش ، وشمالي وادي الزرقاء ، وعرفت هذه الأراضي باسم "أراضي بني حسن " وتضم ٣٥ خربة[٤] ، يقع بعضها ضمن منطقة الدراسة ومنها القرى والخرب التالية : أم رمانة ، الكمشة ، المسرة ، غريسة ، صروت ، بيرين ، العالوك[٥] ،

---

(١) مهيدات ، محمود محسن ، عشائر شمالي الأردن ، ط١ ، دار عمار ، عمان ، ١٩٩٠ م ، ص ٢٧٥ وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : مهيدات ، عشائر شمالي الأردن .

(٢) Kazziha , The Social History . P. 26 .

(٣) سلمان ، بولس ، خمسة أعوام في شرقي الأردن ، ط٢ الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩ م ، ص ٢١٩. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن.

(٤) الحوراني ، حوران ، جريد المقتبس ، العدد ٥١٦ ، تاريخ ٣ ذي القعدة ١٣٢٨ هـ / ٥ تشرين الثاني ١٩١٠ م ، ص ١ .

(٥) الجريدة الرسمية ، العدد ٣١١ ، تاريخ ١٥ صفر ١٣٥٠ هـ / ١ تموز ١٩٣١ م ص ٣٨٨ .

وخربة خـو والبتراوي ، وجريبا ، ورجم الشوك ، وأبو الزيغان ، وجزء من منطقة الطافح ، وكانت مساكن بني حسن تجمع بين بيوت الطين والشعر[١] .

وقد ذكرت سالنامة ولاية سوريه لعام ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م أن عدد أنفس عشائر بني حسن بلغ ١٥٠٠ فرد وعدد خيامها ٣٠٠ خيمة[٢] ، وهذا العدد يشمل كافة عشائر بني حسن، وفي عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م وصل عدد بيوتهم الى ٢٠٠٠ بيت[٣] ، وفي عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧ م وصل عدد بيوتهم إلى أكثر من ٣٠٠٠ بيت[٤] . وتبين لنا هذه الأرقام أن أعداد عشائر بني حسن كانت في نمو متزايد ، وسبب ذلك أن قبيلة بني حسن كانت تتشكل من عشائر تسكن مناطق واسعة عملت على فلاحتها ، وعرفت هذه المناطق باسم " أراضي بني حسن " ، وقد وفرت هذه الأراضي محاصيل اعتمد عليها السكان في الحصول على حاجتهم من الغذاء ، إضافة إلى أن عشائر بني حسن تمتعت بحالة من الأمن والإستقرار في معظم الأوقات ، فكان ذلك من عوامل توطنها واستقرارها وزيادة أعدادها .

ومن العشائر البدوية التي سكنت منطقة الرصيفة وعوجان الغربي والشرقي العشائر التالية : الشوارية والهبارنة والزغاتيت ، وهذه العشائر من فرقة الشبيكات إحدى عشائر الدعجة[٥] . إضافة إلى أن عشائر الشرارات سكنت جزءا من منطقة الطافح[٦] .

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي مزرعة الطافح بتاريخ ٢٨ ايلول ١٩٦٥ م .

(٢) سالنامهء ولاية سوريه ، (١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م) ، سورية ولايتي مطبعة سنده طبع أولنمشدر ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م ، ص ٢٢٧ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : سالنامهء ولاية سوريه ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م .

(٣) الحوراني ، حوران ، جريد المقتبس ، العدد ٥١٦ ، تاريخ ٣ ذي القعدة ١٣٢٨ هـ / ٥ تشرين الثاني ١٩١٠ م ، ص ١ .

(٤) بولس ، خمسة أعوام في الأردن ، ص ٢١٩ .

(٥) دائرة الأرضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لمنطقة عطل الزرقاء والرصيفة ، ملف رقم ٢٠ / ٣٠٥١ .

(٦) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي مزرعة الطافح بتاريخ ٢٨ أيلول ١٩٦٥ م .

ب - الوافدون العرب من مناطق مختلفة :

قدم إلى المنطقة وافدون عرب من مناطق مختلفة ، منهم " الشوام " ذين قدموا من مدن دمشق ، وحلب ، وحماه . ومنهم الوافدون من السلط ، ومـاحص ، معان، والقدس ، ونابلس ، وبيروت . وكان قدوم هؤلاء إلى المنطقة بشكل فرادى أو بماعات قليلة الأعداد ، وبعضهم كان يترك عائلته في موطنه ويأتي إلى المنطقة بمفرده حصول على عمل في قوة الحدود ، أو في محطة السكة الحديدية الحجازية ، وبعضهم بلب عائلته معه بعد أن استقرت أحواله الوظيفية أو التجارية في مدينة الزرقاء[١] .

بدأ قدوم الوافدين إلى بلدة الزرقاء منذ مطلع القرن الحالي ، وازداد حضورهم إليها في الفترة الواقعة بين ١٩٢٠م ولغاية ١٩٣٠م ، وتدلنا دفاتر طابو عمان ي عام ١٩٢٥ - ١٩٢٨ م على أنهم تملكوا عقارات في بلدة الزرقاء عن طريق شرائها ن بعض الأسر الشيشانية ، ففي عام ١٩٢٥ م " ورثت حسن بنت عمر البرغلي من هالي الشام عن زوجها ثلاث غرف واصطبل "[٢] . ووجد في المنطقة بعض الوافدين من بل الدروز الذين عملوا مع قوة الحدود ، واستقروا في بلدة الزرقاء بعد انتهاء خدمتهم ي القوة ، ومن العائلات الدرزية اسعيفان ، الحناوي ، حسان ، أبو عاصي عز الدين ، شوخي[٣] .

ووجد في المنطقة من الوافدين في الفترة الواقعة بين١٩٢٠م ولغاية ١٩٣م بعض العائلات المسيحية التي قدمت من السلط ، وكان من أسباب قدومهم إلى زرقاء اتخاذ حكومة شرقي الأردن مدينة عمان عاصمة للدولة في عام ١٩٢٤ م ، وقد ثل هذا الحدث لمدينة السلط تحولاً جذرياً ، لأن أهالي السلط والمناطق المجاورة لها ، انوا يأملون في أن تصبح مدينتهم العاصمة ، وبعد أن أصبحت عمان عاصمة لشرقي أردن وجد بعض التجار في السلط أن عليهم التوجه إلى مدينة عمان والزرقاء ، وقد ادت هجرة هؤلاء إلى المنطقة في الفترة من عام ١٩٤٠ م إلى ١٩٤٨ م[٤] بسبب

---

(١) رياطة ، رواية .

(٢) دفتر طابو عمان لعام ١٩٢٥ - ١٩٢٨ م .

(٣) زلوم ، الزرقاء ، ص ٤٠ .

(٤) Medebiell , SALT . P . 118 .

تحسن الخدمات في مدينة الزرقاء ، وعملهم في قوة الحدود[1] ، و من العائلات المسيحية التي وفدت إلى منطقة الزرقاء قبل عام ١٩٤٨ م[2] ما يلي :-

١ - الوافدون من السلط : وكانوا حوالي ست أسر تنتمي إلى عائلات الحواتمة ، النقور ، النبر ، الور . وكان معظمهم من طائفة الروم الكاثوليك .

٢ - الوافدون من الحصن : وكانوا حوالي عشرين أسرة ينتمون الى عائلات منها : العماري ، العواملة ، عازر ، النمري ، حداد . وكان معظمهم من طائفة الروم الأرثوذكس .

٣ - الوافدون من شطنا : وكانوا حوالي عشر أسر ينتمون إلى عائلات السواقد ، قندح ، دحابره . وكان معظمهم من طائفة الروم الكاثوليك .

٤ - الوافدون من عجلون : وكانوا حوالي عشر أسرينتمون إلى عائلات الربضي ، عويسات . وكان معظمهم من طائفة الروم الأرثوذكس .

٥ - الوافدون من مأدبا : وكانوا حوالي خمس أسر ينتمون إلى عائلات حماتي ، الحمارنة ، كرادشه . وكان معظمهم من طائفة الروم الأرثوذكس .

٦ - الوافدون من الكرك : وكانوا حوالي تسع أسر ينتمون إلى عائلات القسوس ، الهلسة . وكان معظمهم من طائفة الروم الأرثوذكس .

٧ - الوافدون من القدس : وكانوا حوالي ثلاث أسر ينتمون إلى عائلة حنانيا . وكانوا من طائفة الروم الأرثوذكس .

٨ - الوافدون من الرامة (في فلسطين) : وكانوا حوالي ست أسر معظمهم ينتمي إلى عائلة الخازن . وكانوا من طائفة الروم الأرثوذكس .

٩ - الوافدون من رام الله : وكانوا حوالي ست أسر معظمهم ينتمي إلى عائلة القسيس ، وكانوا من طائفة الروم الأرثوذكس .

---

(١) عماري ، عبد الله يوسف ، مواليد عام ١٩١٢ م ، رواية بتاريخ ١٩ أيار ١٩٩٤ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : عماري ، رواية .

(٢) المصدر السابق .

ج – اللاجئون الفلسطينيون إلى مخيم الزرقاء :

هم من سكان فلسطين موطنهم الأصلي ، الذين طردوا منها بعد الإحتلال الإسرائيلي في عام ١٩٤٨ م ، وقد لجأ هؤلاء الفلسطينيون إلى منطقة شرقي الأردن ، فهيأت حكومة شرقي الأردن لهم مساكن مؤقتة داخل مخيمات منها مخيم الزرقاء، الذي أنشئ في عام ١٩٤٩ م بمساعدة وكالة إغاثة اللاجئين الفلسطينيين التابعة لهيئة الأمم المتحدة[١] .

وكان من أسباب إسكان الاجئيين في موقع مخيم الزرقاء توافر المياه في المنطقة ، وقربه من بلدة الزرقاء التي تساعد في توفر الخدمات الضرورية لهم .

وقد قدرت أعداد اللاجئين في مخيم الزرقاء عام ١٩٤٩ م بحوالي ثمانية الآف نسمة[٢] ، وازداد العدد في عام١٩٥٠م ليصل الى١٧،٢٣٢ نسمة[٣] . وقدرعدد الوحدات السكنية في المخيم بحوالي ١٣٧٦ وحدة سكنية ، كل وحدة مساحتها ١٠٠م مربع ومعظم اللاجئين في المخيم قدموا من مدن وقرى فلسطينية مثل : يافا ، والرملة ، وسلمة ، واللد، وبيسان[٤] . وعمل بعض اللاجئين الذين سكنوا المخيم في داخل بلدة الزرقاء بمهن منها النجارة والحدادة[٥] .

---

(١) معهد البحوث والدراسات العربية ، الفلسطينيون في الوطن العربي ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٨ م ، ص ١٤٨ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : معهد البحوث والدراسات العربية ، الفلسطينيون في الوطن العربي .

(٢) ياغي ، حياة ملحس ، مشكلات اللاجئين في المملكة الأردنية الهاشمية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٧٣ م ، ص ٤٠ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : ياغي ، مشكلات للاجئين في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٣) U.N.R.W.A . P. 1

(٤) الغول ، تيسير ، معلومات عن مخيمات اللاجئين والنازحين (نشرة) ، دائرة الشؤون الفلسطينية ، وزراة الخارجية ، الأردن ، شباط ١٩٩٢ م ، ص١ .

(٥) ياغي ، مشكلات الاجئين في المملكة الأردنية الهاشمية ص ٤٠ .

٢ – الأصل الإسلامي غير العربي :

أقامت في منطقة الدراسة قبائل إسلامية غير عربية ، وهي قبائل الشيشان والشركس والداغستان[١] ، فقد هاجرت جماعات من هذه القبائل من بلاد القفقاس إلى مناطق الدولة العثمانية ، بعد أن ضم الروس بلادهم وأخضعوها إلى حكمهم ابتداء من عام ١٨٢٨ م[٢] .

وقد وصلت جماعات من الشيشان في ٢١ ذي الحجة ١٣٢٠ هـ / ٢١ مارت ١٩٠٣ م[٣] إلى منطقة عين الزرقاء[٤] ، وعملت في بناء قرية الزرقاء ، لتكون أول مستوطنات الشيشان في منطقة الدراسة[٥] ، وكان قدومهم إلى المنطقة برغبة من الحكومة العثمانية ، وبتشجيع من زعماء الطريقة الصوفية النقشبندية عند الشيشان ، التي أشاعت بينهم وجوب الهجرة من دار الفتنة إلى دار الأمن في بلاد الشام[٦] ، وقد نشرت

---

(١) هذه القبائل من بلاد القوقاس التي يحدها بحر قزوين من الشرق والبحر الأسود من الغرب ، ومن الشمال استراخان ، ومن الجنوب أرمينيا واذربيجان ، وقد أصبحت هذه البلاد في عام ١٨٢٨ م تابعة للروس بعد سيطرتهم عليها بالقوة . ويوجد وراء جبال القوقاس منطقتان واسعتان واحدة يسكنها الشيشان والأنغوش والداغستانيون الجبليون على الجناح الشرقي ، والثانية يسكنها شراكسة ابخازيا على الجناح الغربي ، والشيشان يطلقون على أنفسهم اسم• (نوخجي) وأطلق عليهم الروس اسم الشيشان عندما نسبوهم إلى بلدة جيجن . أنظر : الهلال ، (مجلة) ، أشهر الحوادث وأعظم الرجال (شاميل القائد القوقاسي الإسلامي) ، السنة السادسة عشرة ، ج١ ، تاريخ ٢ جمادي الثانية ١٣٢٦ هـ / ١ تموز ١٩٠٨ م ، ص ٥٧٠ ؛ وانظر : كونكوست ، روبرت ، قتلة الأمم ، ترجمة صادق إبراهيم، وطه سلطان مراد ، الشركة الدولية للطباعة والنشر مكان النشر عمان ، ١٩٨٨م ص ٢٥ . وسيشار هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : كونكوست ، قتلة الأمم ؛ و أنظر ، طاش ، الشيشان .

(٢) كونكوست ، قتلة الامم ، ص ٢٥ .

(٣) سالمرزا ، مذكرات ، ص بلا .

(٤) Stoever , Edward Royal , Frederick A . Norris , The Expedition Of 1904-5 in Syrian Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to syria in 1904-5 and 1909 : Division 1 : Geography and Itinerary , E.J . Brill ltd ., Leiden 1930 . P .7

وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : Stoever , Geography Itinerary

(٥) هاكوز ، الشركس والشيشان ، ص ١١ .

(٦) وثيقة تتضمن كتابات كتبها جمال بن جاني الشيشاني في أثناء هجرتهم من القفقاس إلى بلاد الشام في عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢م وتوجد صورة عنها لدى الباحث .

المريدية[1] بينهم " أن علو الشام يعني خير الناس الذين يقصدون الهجرة إلى الشام بعد ظهور الفتن وغلبة الكفر والفساق في الآفاق ، فإن الشام تصون في ذلك الوقت من الفتن"[2] .

وعند تأسيس قرية الزرقاء قدرت أعداد الأسر الشيشانية التي استوطنت قرية الزرقاء في عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٣ م بحوالي ست وستين خانة ، وقد وصلت هذه الأسر إلى المنطقة بقيادة الزعيم الديني " الروحي " للطريقة النقشبندية الشيخ " عادل سلطان " الذي اشتهر باسم الشيخ عبد الله ، فهو الذي اختار منطقة عين الزرقاء باتفاق مع الحكومة العثمانية ، التي فوضتهم أراضي قريتي الزرقاء ومرحب لتكون مكانا يسكن فيه المهاجرون ويزرعون محاصيلهم ويرعون مواشيهم[3] . فعملوا عند وصولهم إلى المنطقة في بناء البيوت السكنية وحفر الأقنية واستصلاح الأراضي[4] .

وبين عامي ١٩٠٤ م و١٩٠٦ م قدمت إلى المنطقة مجموعات من الشركس ، وأسكنتهم الحكومة العثمانية في قرية الرصيفة ، وقبل نهاية عام١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م قدمت إلى المنطقة أفواج جديدة من الشيشان وجماعات قليلة من اللازكي " الداغستان "، وقد قدرت أعداد أسرهم بحوالي أربع وعشرين خانة[5] . وقبل نهاية عام١٣٣٢هـ/ ١٩١٤ م وصلت إلى المنطقة جماعات أخرى من الشيشان بزعامة غرم سلطان ، وأسكنتهم الحكومة العثمانية في قرية السخنة ، وقدرت أعداد أسر هذه الجماعات بحوالي ثلاث وثلاثين خانة[6] .

ويبين الجدول رقم (٢٤) أسماء عشائر الشيشان والشركس التي وجد بعض أفرادها في قرى الزرقاء والسخنة والرصيفة :

---

(١) المريدون هم أتباع ورؤساء الطريقة النقشبندية ، ويمثلون الزعامة الدينية عند الشيشان .

(٢) مجهول ، كفاية المريدين في آداب العارفين (مخطوط) ، ٣٠ رمضان ١٣١٣ هـ / ٥ اذار ١٨٩٦م. ص ٢ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : مجهول ، كفاية المريدين في آداب العارفين .

(٣) سلطان ، رواية .

(٤) طاش ، الشيشان .

(٥) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ١٠٧ .

(٦) المرجع السابق ، ص ١١٤ .

جدول رقم (٢٤) أسماء عشائر الشيشان والشركس التي سكنت جماعات منها في قرى الزرقاء والرصيفة والسخنة[١] .

عشائر الشيشان في قرية الزرقاء		عشائر الشيشان في قرية السخنة		عشائر الشركس في قرية الرصيفة	
ارشتخوي	سيسانوي	ارشتخوي	توقي	قوشحه	كيشوقه
بارتشوي	تشانتي	بارتشوي	غادروي	سيين	تقه
غادروي	كورت شلوي	بحرتشخوي	وابي	خوران	مشوقه
غلاردلوي	تسونتروي	بورسي	فارخوي	سجاجه	شبت
تشوينكروي	خورتشوي	غادروي	غوردلوي	باشته	أبشه
شردوي	غومخوي	شيناروي	بينوي	التود	حنوبش
بينوي	بيتروي	أندي	تشوبلوي	قمق	حموقه
جومارتوي	بالخوي	بارتشوي	تشانتي	بردوقه	ألتدوقه
شيردوي	زنداق	الحرتشخوي	تسونتروي	ماخسه	لوستان
الأوخ لام آقي	علي روي	غومخوي		أرخاغه	قاسم ذو
انجلوي	ايتاقالوي			قورش	القرنين
				طف	يلجوقه
				تاجكه	زارموك

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشيخ عادل سلطان " عبد الله " الزعيم الديني للشيشان في قرية الزرقاء كان يرسل إلى الشيشان المقيمين في حماة يدعوهم للهجرة إلى منطقة الزرقاء ، فقد جاء في وثيقة أرسلها الشيخ عادل سلطان في عام ١٣٢١ هـ /١٩٠٤م " إلى المهاجرين الذين هاجروا من دار الكفرة والفجرة إلى دار الاسلام والإيمان " وقد بين الشيخ لهم أن حال المهاجرين في الزرقاء حسنة وذلك لتشجيعهم على

(١) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ١٠٦ - ١١٨ .

المجيئ إليها[1] . وفي الفترة بين عامي ١٣٢١هـ/١٩٠٤ م[2] و ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦ م[3] قدمت إلى قرية الرصيفة مجموعات من الشركس قدر عددها بحوالي ٥٠٠ شخصا[4] ، وفي عام ١٩١٤ م وصلت مجموعات من الشيشان والداغستان من بلدة غاشلق في قفقاسيا بقيادة غرم سلطان وسكنوا في قرية السخنة ، وقدر عددهم بحوالي ثلاث وثلاثين أسرة[5] .

وقدرت أعداد الأسر القفقاسية التي هاجرت في الربع الأول من القرن الحالي إلى المنطقة بحوالي ٧٩٠ أسرة[6] . وقد اعتبرت الحكومة العثمانية هؤلاء المهاجرين رعايا عثمانيين، وفي عهد حكومة إمارة شرقي الأردن منحوا الجنسية الأردنية[7] .

٣ - الوافدون من أصول مختلفة :

كان منهم الأرمن الذين عمل بعض منهم في معسكر قوة حدود شرقي الأردن ثم استقروا في بلدة الزرقاء والرصيفة ، وبعد انتهاء خدمتهم في المعسكر عمل بعضهم بالإتجار في العقارات في مدينة الزرقاء والرصيفة ، ففي عام ١٩٣٧ م اشترى الخواجا بروان مانوك الأرمني من البائع عمر بن أبو بكر الشيشاني دارا مساحتها ١٨٠ مترا مربعا[8] . واشترى حنا بن سركيس أوكجيان الأرمني دارا مساحتها ١٢٤ مترا من ملاكيها محمد أولبي وخالد سالمرزا[9] . وقد اشترت طائفة الأرمن التي تقيم في عمان

---

(١) وثيقة تتضمن رسالة مرسلة من الشيخ عبد الله " عادل سلطان " إلى المهاجرين القفقاس في حماة عام ١٣٢١ هـ ، الوثيقة محفوظة عند عبد القادر بينو في صيلح . وتوجد صورة عنها لدة الباحث .

(٢) Lewis ,Nomads and settlers in Syria, p 116 .

(٣) سمكوغ ، أمين ، مدخل إلى تاريخ الشراكسة ، دار دمشق للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٤ م ، ص٨٤. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : سمكوغ ، مدخلى إلى تاريخ الشراكسة .

(٤) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ١٠٤ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١١٤ .

(٦) Lewis ,Nomads and settlers in Syria, p 116

(٧) وثيقة تتضمن شهادة جنسية أردنية صادرة عن حكومة إمارة شرقي الأردن بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٣٨م تعود للسيد أحمد شوخلبي جمال .

(٨) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل الأموال غير النقولة لسنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ م ، مجلد رقم ١١ ، ص ٧٥ .

(٩) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل الأموال غير النقولة لسنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ م ، مجلد رقم ١٢ ، ص ٥٠ .

بعض الأراضي والعقارات في منطقة الرصيفة ، فقد اشترى عام ١٩٤٩ م كريون مانوبليان الرئيس الروحي لطائفة الأرمن في عمان إضافة لوظيفته دارا في الرصيفة تحتوي على غرفتين وليوان وساحة سماوية مساحتها دونمان وثلاثة وعشرون مترا[١] .

ووجد في بلدتي الزرقاء والرصيفة أعداد قليلة من الأكراد والهنود الذين عملوا في قوة الحدود ، وبعد انتهاء خدمتهم فيها عملوا في بلدة الزرقاء وأخذوا يحترفون بعض المهن مثل الخياطة ، وكان منهم إسماعيل بن محمد الهندي الذي اشترى داراً في بلدة الزرقاء[٢] ، ومنهم حسين علي الكردي الذي عمل حارساً في بلدية الزرقاء في عام ١٩٤٢ م[٣] ، ووجد في بلدة الزرقاء بعض ا لأفراد من تبعية جنسيات أوروبية ، وكان منهم كوستو خريستو اليوناني[٤] .

وكان يتواجد في المنطقة في فترات محددة من السنة بعض النور ، الذين قدموا إلى المنطقة للإقامة فيها فترة مؤقتة من الزمن ، وكان النور يبيعون في المنطقة بعض الصناعات الحرفية التي اشتهروا فيها ، ومنها المناخل والغرابيل ، وكانوا يرتزقون ببعض الأعمال التي يؤدونها ومنها الإبصار في البخت ، والرقص والغناء[٥] ، وكان من شيوخهم سعيد موسى صالح . وقد تملك عند نهاية فترة الدراسة بعض النور دوراً لهم في بلدة الزرقاء[٦] .

وقد منحت حكومة شرقي الأردن بعض الوافدين إلى الزرقاء من غير الأردنيين شهادة الجنسية الأردنية ، فعلى سبيل المثال كان منهم أحمد إبراهيم تقي الدين الذي حصل على شهادة الجنسية الأردنية عام ١٩٣٠ م[٧] ، ومنهم كريكور قازاروز

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٣٥ لسنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ م ، ص ٨ .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل الأموال غير النقولة رقم ٣٠ لسنة ١٩٤٠ - ١٩٤١ م ، ص ١٢٦ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩٣ تاريخ ٣١ اذار ١٩٤٣ م .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، سجل الأموال غير النقولة رقم ٣٠ لسنة ١٩٤٠ - ١٩٤١ م ، ص ١٥٢ .

(٥) الخوري ، سليم افندي ، النور ، (مقاله) مجلة الهلال ، السنة الرابعة ، تاريخ ٣٠ رجب ١٣١٣ هـ / ١٥ كانون الثاني ١٨٩٦ م ، ج١٠ ، ص ٣٨٢ .

(٦) زريخات ، سامي أحمد ، من مواليد ١٩٣٧ م ، رواية بتاريخ ٧ كانون الثاني ١٩٩٤ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : زريخات ، رواية .

(٧) وثيقة تتضمن شهادة تجنس بالجنسية الأردنية صادرة عن حكومة إمارة شرقي الأردن بتاريخ ٤ حزيرن ١٩٣٠ م تعود إلى إبراهيم تقي الدين .

كرجيليان المولود في أظنة ، ومنهم جعفر باكير حطانة المولود في حلب[1] .

وقد سبب قدوم الوافدين إلى بلدة الزرقاء في وجود كثافة سكانية داخل البلدة ، فقد وصلت أعداد الخانات في بلدة الزرقاء عام ١٩١٠ م ١٥٠ خانة[2] ، بينما وجد فيها في عام ١٩٣٨ م ١٠٠٠ خانة ، يسكن فيها حوالي ٤٠٠٠ الآف شخصا[3] ، وتبدو الكثافة السكانية في بلدة الزرقاء مرتفعة عند مقارنة أعداد سكانها مع سكان القرى الأخرى ضمن منطقة الدراسة ، فقد كانت أرقام أعداد السكان عند نهاية فترة الدراسة كما يلي : ام رمانة ٤٩٩ فرداً ، جريبة ٥٧ فرداً ، خو ٩٠٢ فرداً ، رجم الشوك ٢٧٧ فرداً ، الرصيفة ٧٩٣ فرداً ، زينات الربوع ٢٢١ فرداً ، السخنة ٣٦٩ فرداً ، الطافح وسايح نياب ١٧٨ فرداً ، مزرعة أبو الزيغان ٣٩٨ فرداً، بيرين ٣٨٠ فرداً، صروت ٣٠٧ فرداً، العالوك ٣٦٠ فرداً، غريسة ١٢٥٥ فرداً، الكمشة ٤٦٧ فرداً، المسرة ٢٣٧ فرداً ، بينما بلغت أعداد السكان في بلدة الزرقاء ٣١٤٩٦ فرداً ، ويضم هذا العدد الوافدين إلى بلدة الزرقاء ، باستثناء العسكر الساكنين داخل معسكر الجيش العربي " معسكر قوة حدود شرقي الأردن سابقا "[4] .

ويمكننا أن نتبين بعض أسباب قدوم الوافدين إلى بلدة الزرقاء بما يلي :

١ - العمل في التجارة ، فقد أحضر الوافدون إلى المنطقة بضائع ومنتجات حرفية وأطعمة وأوان من أجل بيعها في المنطقة ، وازداد حضور وافدين جدد بعد العشرينات إلى المنطقة ، بعد نجاح الوافدين الذين وصلوا قبلهم في أعمال التجارة وبيع منتجات الحرف اليدوية ، التي امتنع السكان المحليون من أبناء العشائر العربية أو العشائر القفقاسية التي هاجرت إلى المنطقة من مزاولتها[5] ، وكان معظم التجار الوافدين إلى المنطقة من الشوام ، ومنهم عبد الوهاب البغال ، ومحمد السمان ، وعبد الغني الشافعي[6] .

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٥٣٦ تاريخ ١١ تشرين الأول ١٩٣٦ م ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

(٢) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ١٢٤ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٢ تاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٣٨ م .

(٤) جداول تعداد المساكن العام لسنة ١٩٥٢ م ، مشروع مشترك بين المملكة الاردنية الهاشمية وخدمات التعاون الفنية للولايات المتحدة في الأردن .

(٥) جمو ، رواية .

(٦) البغال ، رواية .

٢ – العمل في قوة الحدود : كان معظم الوافدين الذين عملوا في قوة الحدود من المدن الفلسطينية[١] ، إضافة إلى الشركس الذين حضر بعضهم من وادي السير وجرش . وكان بعض الوافدين الذين خدموا في قوة الحدود قد استقروا في منطقة الزرقاء بعد انتهاء مدة خدمتهم في معسكر قوة الحدود[٢] ، وامتهن هؤلاء التجارة أو العمل في الزراعة ، فعلى سبيل المثال كان منهم حسين علي الدرزي الذي قدم من فلسطين ليخدم فارساً في قوة الحدود ، وبعد انتهاء مدة خدمته عمل في مدينة الزرقاء بالتجارة[٣] .

٣ – العمل في محطة السكة الحديدية الحجازية ، وقد كان بعض هؤلاء الوافدين من مدينة معان[٤] .

٤ – العمل في استثمار الأراضي ، فقد أخذ بعض السكان من أبناء العشائر البدوية و الشيشان والشركس يلتحقون في قوة الحدود والوظائف الحكومية الأخرى في حكومة شرقي الأردن ، ويتركون زراعة أراضيهم ، مما جعلهم يستثمرون أراضيهم بطريقة المرابعة أو الشراكة أو التأجير[٥] ، فعلى سبيل المثال عمل محمدابن عبد الهادي القيسي الوافد من منطقة بئر السبع مزارعا في بساتين يملكها بعض الشيشان على ضفاف سيل الزرقاء[٦] .

– العلاقة بين فئات السكان :

كان لإختلاف فئات السكان أثر على الحياة الإجتماعية في منطقة الزرقاء، فقد بدت المستوطنات السكانية للمهاجرين الشركس والشيشان في قرى الزرقاء والسخنة والرصيفة ، منعزلة عما حولها في النصف الأول من فترة الدراسة ، بسبب متطلبات

---

(١) جمو ، رواية .

(٢) برسيق ، رواية .

(٣) الدرزي ، سليمان حسين علي ، مواليد عام ١٩٠٥ م ، رواية بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٩٤ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الدرزي ، رواية .

(٤) جمو ، رواية .

(٥) أنظر : موضوع طرق استثمار الأراضي والبساتين ضمن الفصل الاقتصادي من هذه الدراسة .

(٦) وثيقة تتضمن جواز سفر صادر عن حكومة إمارة شرقي الأردن بتاريخ ٧ آب ١٩٤٤ م باسم محمد عبد الهادي القيسي .

الأمن التي كانت هذه الفئة تريد تحقيقها لأفرادها[1] ، فقد عمل شيشان قرية الزرقاء على تحديد مناطق العبور إلى قريتهم بأربعة أبواب ، بينما أقام الشيشان في قرية السخنة بيوتهم في مكان تحيطه التلال لتحديد معابر معينة للعبور إلى القرية[2] ، واتفقوا فيما بينهم على إقامة العدالة والتعاون بينهم[3] .

وقد كان المهاجرون الشيشان والشركس في النصف الثاني من فترة الدراسة أكثر اختلاطا مع فئات السكان الأخرى ، وذلك للأسباب التالية :

١ – وجود قوة حدود شرقي الأردن في منطقة الزرقاء ، أدى إلى وجود فئة اجتماعية جديدة وهي فئة الوافدين العسكريين ، مما تطلب من فئات السكان الأخرى وبخاصة أبناء العشائر العربية والشيشان والشركس إلى التعاون فيما بينهم لاستثمار وجود الفئة الجديدة في المنطقة ، فبدأت حركة تجارية واقتصادية في المنطقة كان منها التعاون بين أفراد العشائر العربية والشيشان والشركس في تربية الأغنام والماعز وبيع منتوجاتها ولحومها في المنطقة ، فمثلا كان أفراد العشائر العربية يعتنون بالأغنام والماعز ويصنعون مشتقات الألبان ، ويخزنون بعض هذه المنتجات مثل (اللبن الجميد) في مخازن يملكها الشيشان للحصول على سعر مناسب[4] .

٢ – تأسيس بلدية الزرقاء في عام ١٩٢٨م ، التي كان أعضاء مجلسها عند بداية تأسيسها من الشيشان ، مما جعل الأعضاء الشيشان في البلدية يتحملون مسؤولية إدارية تجاه الفئات السكانية الأخرى ، فمثلا قرر المجلس البلدي في عام١٩٣٥م صرف ١٠٠ مل فلسطيني إلىالفقير "سليمان"[5] أحد أبناء العشائر العربية من أجل تسفيره إلى عمان لتلقي العلاج[6] ،وكذلك وفرت بلدية الزرقاء فرص عمل لأفراد العشائر العربية في مهنة الحراسة، مما أدى إلى وجودعلاقات بين الفئتين للحصول على هذه الفرص[7] .

---

(١) جمو ، رواية .

(٢) جولة ميدانية ضمن منطقة السخنة ، قام بها الباحث بتاريخ ٦ تموز ١٩٩٤ م .

(٣) " وثيقة السخنة " وهي عبارة عن اتفاق بين أهالي السخنة (الشيشان) على تنظيم بعض الأمور العامة بينهم عام ١٣٢٩ هـ/١٩١١م .

(٤) رمزي ، رواية .

(٥) لم يذكر الاسم كاملا لخصوصية المعلومة بالنسبة لصاحبها .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٤٩ تاريخ ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥ م .

(٧) أنظر : قرارات مجلس بلدي الزرقاء ضمن الفترة من ١٩٢٨ – ١٩٥٠ م .

٣- التوسع في الزراعة واستثمار الأراضي والعقارات ، فقد كان الفلاحون الشيشان يمارسون الزراعة بقصد الإكتفاء الذاتي ، وكانوا يبنون الدور لغرض إسكان عائلاتهم ، بينما تغيرت هذه الأهداف بعد عام ١٩٢٦ م ، لتصبح الغاية من بناء الدورمن أجل تأجيرها أو بيعها إلى الوافدين ، وأصبحت الغاية من زراعة الأراضي الواقعة على ضفتي وادي الزرقاء انتاج محاصيل توفر نقودا للمزارعين ، فكان التوسع في زراعة البرسيم من أجل بيعه إلى قوة حدود شرقي الأردن ، مما أدى إلى استعانة الشيشان بأفراد من الوافدين للحصول على أيدي عاملة تقبل بأجور قليلة ، وتؤدي إلى زراعة مساحات كبيرة من الأرض .

واتجه أفراد عشائر بني حسن في التوسع بزراعة الحبوب العلفية لبيعها إلى قوة الحدود ، وزراعة القمح لبيعه بعد طحنه إلى أصحاب الأفران التي انتشرت في بلدة الزرقاء ، وكان يتم الحصول على سعر مناسب لهذه المحاصيل بوساطة تجار في بلدة الزرقاء . وكذلك كان أفراد من بني حسن يحتطبون من الأحراش التي كانت في قراهم وعلى جانبي سيل الزرقاء ، ويبيعون الأخشاب داخل بلدة الزرقاء لاستخدامها وقودا للتدفئة أوللأفران التي انتشرت في بلدة الزرقاء ، ففي عم ١٩٣٤ م باع محمود الحمد الغويري أربعة أحمال حطب إلى بلدية الزرقاء بثمن مقداره ٢١٥ ملا[١] .

وقد وجدت علاقات اجتماعية حسنة بين أفراد العشائر العربية ، كانت تزداد عند حصول نسب بينها ، فقد تزوج فلاح السديري من عرب بني حسن من صبحية بنت محمد فلاح من عرب الدعجة من فرقة الشبيكات الساكنة في أراضي الزرقاء في عام ١٩٣٢ م[٢] .

وكان يحدث بعض الأحيان خلافات بين المهاجرين الشيشان في منطقة الدراسة ، كالخلاف الذي حدث بين بهاء الدين عبد الله ومشيخة قرية الزرقاء بزعامة رئيس الطائفة النقشبندية الشيخ مطيع خان وهيئة الإختيارية ، وكان من أسباب هذا الخلاف طريقة وأسلوب ري مزارع البرسيم .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦٢ تاريخ ١٣ تشرين ثاني ١٩٣٤ م .

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل عقود النكاح رقم ٣ ، عقد رقم ٢٥ تاريخ ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٢ م ، ص بلا .

وقد أدى هذا الخلاف إلى ظهور رغبة عند معظم الشيشان بعدم مساندة بهاء الدين عبد الله ليبقى رئيسا للبلدية ، فاتفقت مشيخة القرية وهيئة الإختيارية فيها على استدعاء قاسم بولاد الشيشاني من قرية صويلح ، وملكوه دارا كانت لمطيع خان ، وسجلوا باسمه مطحنة يملكها محمد جعفر الشيشاني ليصبح ملاكا في بلدة الزرقاء ، ليستوفي شروط الترشيح لانتخابات بلدية الزرقاء ، وعندما جرت الإنتخابات البلدية في عام ١٩٣٧م رشح معظم الشيشان قاسم بولاد ، حيث فازت كتلته الإنتخابية بعضوية المجلس البلدي ، وانتخب قاسم بولاد نائبا لرئيس المجلس البلدي ، مما جعل جلسات المجلس البلدي تتسم بالخلافات والمنازعات بين الأعضاء المؤيدين لقاسم بولاد وبين رئيس المجلس البلدي ، مما أعاق أعمال البلدية ، وعندما فازت كتلة قاسم بولاد مرة ثانية في انتخابات المجلس البلدي لعام ١٩٤٢ م اضطر بهاء الدين عبد الله على تقديم استقالته من رئاسة بلدية الزرقاء ، وتم تعيين عبد الرؤوف الخطيب رئيسا للبلدية[١] .

ووجدت خلافات بين بعض السكان على تقسيم وتسجيل الأراضي ، فقد اشتكى سبعون شخصا من أهالي الزرقاء إلى وزير المالية والاقتصاد وإلى محافظ العاصمة ومدير الأراضي في عام ١٩٥٠ م ، اشتكوا على توزيع أراضي بلدة الزرقاء على الشيشان ، وقد جاء في ادعائهم " اليوم يدعي الشيشان ملكيتهم لكافة الأراضي الأميرية المحيطة بالزرقاء بالإستناد إلى ما يسمونه دفتر الإسكان ، إضافة إلى اساليب أخرى ، وأنهم قد استفادوا من دفتر الإسكان أكثر من مرة لادعاء ملكية أراض جديدة ، وقد طالب الموقعون على وثيقة الشكوى بتفويضهم الأراضي الأميرية الواقعة في وادي الحجر والمناطق المحيطة بها ، وعدم تفويضها للشيشان الذين أصبحوا يملكون أراض واسعة[٢] . ونجد من خلال أسماء الموقعين على الشكوى أنهم كانوا جميعا من الوافدين التجار الذين أقاموا في بلدة الزرقاء[٣] .

---

(١) حدثت خلافات بين هذه الكتلة ورئيس البلدية بهاء الدين عبد الله في أثناء اجتماعات مجلس بلدية الزرقاء ، مما أضر بالخدمات التي تقدمها البلدية للبلدة ، أنظر : قرارات مجلس بلدي الزرقاء للفترة من عام ١٩٣٧ - ١٩٤٢ م .

(٢) وثيقة تتضمن شكوى موقعة من بعض سكان الزرقاء بتاريخ ١٨ أيلول ١٩٥٠ م ، مقدمة إلى وزير المالية والاقتصاد ومحافظ العاصمة ومدير الأراضي . وتوجد صورة عنها لدى الباحث .

(٣) لم نورد أسماء في هذا الموضوع لخصوصيتها ، وقد تؤثر على العلاقات بين السكان في الوقت الحاضر.

ومن أسباب قلة الخلافات بين المهاجرين الشيشان وبني حسن على ملكية الأراضي في منطقة الزرقاء ، أن الأراضي التي تفصل فيما بينهم منذ العهد العثماني كانت قد حددت بأرجام لتفصل الأراضي التي تسكنها عشائر بني حسن عن الأراضي التي تم تفويضها من قبل الحكومة العثمانية إلى المهاجرين الشيشان[١] .

وكانت هناك خلافات بين بعض عشائر بني حسن على تقسيم الأراضي بينهم ، ومنها الخلاف الذي حصل بين فرقة العموش وفرقة الخلايلة وفرقة الزواهرة من عشائر بني حسن عام ١٩٤٠ م ، وقد اتفق رؤساء هذه العشائر على إنهاء الخلاف فيما بينهم على تعيين حكم لتحديد الأراضي فيما بينهم ، وتم انتخاب شخص اسمه خازر السعود باتفاق مع قائد مخفر الزرقاء ليقوم بتحديد الأراضي التي حصل عليها الخلاف بين هذه العشائر[٢] ، وسنأتي إلى بيان هذه الحدود في موضوع ملكية الأراضي ضمن الفصل الإقتصادي من هذه الدراسة .

أما بالنسبة إلى علاقات الطوائف النصرانية فيما بينها ، فقد اتفق أفرادها على أداء الصلاة بشكل جماعي ، وكان من الطوائف النصرانية التي وجدت في المنطقة الروم الأرثونكس ، الروم الكاثوليك ، اللاتين ، البروتستانت ، وكانوا جميعا يؤدون الصلاة في مكان واحد يتفق عليه بصفة ليست رسمية ، حتى تم بناء كنيسة في مدينة الزرقاء تتبع لطائفة الروم الكاثوليك[٣] ، وكان الخوري سليمان عماري يأتي من عمان للصلاة بالنصارى فيها[٤] .

---

(١) وثيقة تتضمن تحديد الأرجام التي تفصل بين أراضي الشيشان وأراضي عشائر بني حسن. وتوجد صورة عنها لدى الباحث .

(٢) وثيقة تتضمن قرار الحكم خازر السعود في تحديد الأراضي بين عشيرة العموش والزواهرة والخلايلة بتاريخ ١٤ ايلول ١٩٤٠ م . وتوجد لدى الباحث صورة عن قرار الحكم .

(٣) أنظر موضوع الكنائس ضمن هذا الفصل .

(٤) عماري ، رواية .

- علاقة سكان المنطقة بسكان المناطق الأخرى :

أدى توافر الموارد المائية في المنطقة إلى وجود صراع بين القبائل العربية للسيطرة عليها ، كما دفع توافر النبات الطبيعي الذي ينمو على ضفتي وادي الزرقاء ، بعض عشائر بني صخر والرولة إلى الإقامة المؤقتة في المنطقة ، فقد كان بنو صخر عند توالد أغنامهم يرحلون إلى مناطق الماء والعشب عند وادي الزرقاء ، ويقومون أحيانا بالاعتداء على مزروعات الفلاحين[١] ، لهذا أوجدت ضرورات الأمن بين الشيشان وعشائر بني حسن شكلا من التعاون لحماية مصالحهم ، بهدف مواجهة اعتداءات العشائر الأخرى ، لهذا كان موقف عشائر بني حسن من إسكان المهاجرين الشيشان في منطقة الزرقاء حسناً ، فعندما طلب والي الشام شيخ مشايخ بني حسن مرزوق القلاب ليوصيه على تقديم العون إلى المهاجرين عند بداية استيطانهم في المنطقة، رد عليه الشيخ مرزوق القلاب بقوله " إن بني حسن ست عشائر والشيشان العشيرة السابعة"[٢] . وبالرغم من ذلك فإن كلا من زعماء عشائر بني حسن و زعماء الشيشان ، قد اتخذ إجراءاته الخاصة للحفاظ على أمن أفراد عشيرته ، فقد اتخذ الشيشان مواقع يمكن حراستها وتوفر الأمن لهم عند الضرورة . واتجهت عشائر بني حسن إلى عقد حلف مع عشائر العدوان لمواجهة اعتداءات العشائر الأخرى وخاصة عشائر بني صخر[٣] ، وقد كان شيخ عشائر العدوان سلطان العدوان لا يعتبر نفسه مجرد شيخ لقبيلته بل زعيما لمنطقة البلقاء والعشائر الموجودة فيها[٤] .

وكانت تعقد في بعض الأحيان بين رؤساء العشائر العربية معاهدات عدم اعتداء[٥] ، ومثل هذه المعاهدات كانت تستمر لفترات قصيرة تعود بعدها الإعتداءات من جديد ، ومن معاهدات الصلح التي تم الإتفاق عليها ، المعاهدة التي عقدت بين عشائر بني صخر من جهة وبين عشائر بني حسن من جهة أخرى ، وتم توقيع هذه المعاهدة في

---

(١) العبادي ، رحلات فس شرقي الأردن ، ص ١٥٠ .

(٢) عبد القادر ، رواية .

(٣) محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر ، ص ٤٦ .

(٤) نجار ، ثاودورس ، روايات واقعية لذيذة ، مطبعة القديس بولس ، حريصا ، ١٩٣١ م ، ص ٥٧. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : نجار ، روايات واقعية لذيذة .

(٥) المصدر السابق .

النادي العربي في دمشق في شهر تشرين الثاني من عام ١٩١٩ م ، وقد شهد توقيع المعاهدة بعض رؤساء عشائر العجارمة وأبو الغنم وعباد والعتوم ، وبعض زعماء الشراكسة[١] .

ومن أشكال لقاء شيوخ العشائر فيما بينهم المؤتمرات الوطنية التي كانوا يحضرونها ، فقد حضر شيوخ من بني حسن مؤتمر الشيوخ الذي عقد عام ١٩٣٣ م في منزل محمد العسيلي ، واتفق المجتمعون على تشكيل اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب ، ومن شيوخ بني حسن الذين تم انتخابهم أعضاء في اللجنة نواش أبو دلبوح ، ومرزوق ابن قلاب ، ومحمد الحرحشي . ومن الأمور التي تم الإتفاق عليها في المؤتمر الإخلاص لأمير البلاد ، واستنكار الصهيونية ، والمطالبة بتعديل المعاهدة الأردنية البريطانية ، وتخفيف الضرائب والرسوم[٢] . وقد أثرت مثل هذه الاجتماعات التي كان يحضرها شيوخ العشائر في العلاقة بينهم ، وذلك في جلوسهم مع بعضهم بعضا ، و مناقشة أوإنهاء الخلافات بين أفراد عشائرهم .

ووجدت علاقات ودية بين الشيشان والشركس الساكنين في منطقة الزرقاء ، والذين سكنوا في مناطق أخرى خارج منطقة الدراسة مثل صويلح أو وادي السير ، وأحيانا كان يحدث تعاون بين هذه العشائر لمواجهة هجمات قد يتعرضون إليها من قبل العشائر المجاورة ، فبسبب النزاع الذي حصل في عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥ م بين الشيشان في بلدة صويلح وعشائر عباد ، توجه بعض الشيشان من بلدة الزرقاء إلى بلدة صويلح للمساعدة في مواجهة هجمات عشائر عباد على الشيشان في صويلح[٣] .

ووجدت علاقات بين كامل باشا بن الشيخ شامل قائد المجاهدين في القفقاس ، الذين قاتلوا الروس للدفاع عن بلادهم ، وبين الشيشان المهاجرين في بلدة الزرقاء ، فقد سارت مجموعات من المتطوعين من بلدة الزرقاء باتجاه القفقاس من أجل

---

(١) خريسات ، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية ، ص ١٢٧ .

(٢) خريسات ، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية ، ص ١٢٧ .

(٣) وثيقة تتضمن كتابات خطها أحمد شوخلبي الشيشاني تذكر مساعدة شيشان الزرقاء لشيشان صويلح عند هجوم عشائر عباد عليهم عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥ م . وتوجد لدى الباحث صورة عنها .

تحريرها من الروس في عام١٣٣٣هـ/ ١٩١٥ م[١] ، وقد كان قائد مجوعة المتطوعين من شيشان الزرقاء ميرزا بن سالمرزا ، ومن الذين تطوعوا في منطقة الزرقاء في هذه الحملة خالد بن سالمرزا ، والحاج دولت بن توبولات ، ومرزا بن توبولات ، ومعصوم ابن حسو ، وآرسبي بن معصوم ، ومحمد بن جعفر ، وعبد الرحمن بن جعفر ، وحمزه ابن تمبولات[٢]. وقد بعث كامل باشا في عام١٣٣٩هـ/ ١٩٢١ م برسالة إلى الشيشان في منطقة الزرقاء ، أثنى فيها على المتطوعين الشيشان ، ومن بين الذين نالهم الشكر والثناء من شيشان المنطقة الحاج سلطان مراد من قرية السخنة ، الذي كان قد رافق سعيد ابن كامل باشا في أحدى المهمات العسكرية في القفقاس ، وقد ورد في وثيقة الرسالة " إنني متشكر لجميع الججان المهاجرين بسبب ترفيقكم لابني سعيد شامل "[٣].

وسادت العلاقات الحسنة بين الشيشان وعشائر الخريشة ، بخاصة بعد عام١٣٣٠هـ/ ١٩١٢ م عندما عمل الشيشان في بلدة الزرقاء على تأسيس قرية أزرق الشيشان ، فقد وافق الشيخ حديثة الخريشة على إسكان مهاجرين شيشان في منطقة الأزرق ، و كان من الأسباب التي جعلت الشيخ خريشة يؤيد تأسيس مستوطنة للشيشان في الأزرق " بسبب حاجة عشيرته إلى الخدمات التي يجلبها المستوطنون إلى المنطقة مثل طحن الحبوب وفلاحة الأرض "[٤]. ووجدت علاقات تجارية بين الشركس الساكنين في منطقة الرصيفة وبين بعض العشائر التي تقيم في عمان مثل عرب الدعجة ، فقد كان الشركس في الرصيفة يبيعون بعض محاصيلهم الزراعية إلى هذه العشائر[٥].

وفي أثناء الأحداث التي شهدتها المنطقة في الفترة ما بين عامي ١٩١٤م إلى ١٩١٨ م اجتمع الشيشان من قرى صويلح والسخنة في قرية الزرقاء ، وأغلقوا أبواب

---

(١) وثيقة تتضمن رسالة موجهة من كامل باشا بن شاميل إلى السشيخ عبد الله الشيشاني يطلب فيها إرسال مجاهدين من الزرقاء إلى القفقاس في عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥ م . وتوجد لدى الباحث صورة عنها .

(٢) طاش ، الشيشان ، ص . بلا .

(٣) وثيقة تتضمن رسالة مرسلة من كامل باشا بن شاميل إلى الشيخ عبد الله الشيشاني يذكر فيها شكره لشيشان الزرقاء على مشاركة بعضهم في الجهاد ضد الروس في القفقاس ، تاريخ الوثيقة ٢ تشرين الثاني ١٩٢١ م . وتوجد لدى الباحث صورة عنها .

(٤) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٥) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ١٠٤ .

القرية للدفاع عن أنفسهم إذا تعرضوا لهجمات من العشائر البدوية ، وكانوا بزعامة الشيخ عبد الله الشيشاني ، والحاج سلطان مراد[١] .

وفي عام ١٩٢٠ م شارك متطوعون من منطقة الزرقاء في معركة ميسلون وكان من هؤلاء أحمد رمزي عابدين[٢] . وفي عام ١٩٢١ م استقبل سكان الزرقاء الثوار السوريين الذين حاربوا السلطات الفرنسية ، وكان من بين الثوار الذين لجأوا إلى منطقة الزرقاء فخري البارودي ، ونبيه العظمة . وفي عام ١٩٢٤ م لجأ إلى المنطقة عدد آخر من الثوار كان منهم محمود السراج ، وسامي باشا التركي ، وسلطان باشا الأطرش ، وشكيب أرسلان ، وعبد الوهاب أرسلان ، وعبود أرسلان ، وحسن الأطرش. وقد بلغ عدد الأسر الدرزية التي لجأت الى منطقة الزرقاء ٣٠٠ أسرة ، وتم تجهيزخيام ليسكنوا فيها في مكان يقع شمال قرية الزرقاء ، وقد أقام اللاجئون في هذا المخيم فترة ثلاثة أشهر[٣] ، حيث اتجه بعضهم إلى منطقة الأزرق لتأسيس قرية أزرق الدروز ، وبعضهم عاد إلى موطنه في سوريا . وقد أرسل زعماء الثورة السورية إلى أهالي منطقة الزرقاء رسالة يشكرونهم فيها على المساعدات التي قدموها للثوار السوريين لمواجهة الإحتلال الفرنسي لبلادهم ، ونجد من بين الموقعين على وثيقة الرسالة سلطان باشا الأطرش ، وفخري البارودي ، وسلطان الطيار ، وشكري القوتلي ، ونبيه العظمة[٤] .

وكان أهالي منطقة الزرقاء قد كتبوا في عام ١٩٢١ م وثيقة يحددون فيها موقفهم السياسي للمرحلة القادمة ، ونجد أن عدد الأشخاص الذين وقعوا على هذه الوثيقة وصل إلى خمسة وثلاثين شخصاً ، كان منهم على سبيل المثال الشيخ عبد الله " عادل سلطان " شيخ الطريقة النقشبندية والزعيم الديني للشيشان ، ومحمد جعفر . وقد طالب الموقعون على الوثيقة بجلاء القوات البريطانية عن منطقة شرقي الأردن ، والاعتراف باستقلال المنطقة[٥] ، وعندما علمت السلطات البريطانية بهذه الوثيقة أرسلت قوة بريطانية

---

(١) مراد ، رواية .

(٢) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٣) عبد القادر ، مذكرات ، ص بلا .

(٤) وثيقة تتضمن رسالة مرسلة من زعماء الثورة السورية إلى أهالي الزرقاء في عام ١٩٢٣م. يشكرونهم فيها على المساعدات التي قدموها للثوار اللاجئين إلى منطقة الزرقاء. وتوجد صورة عنها لدى الباحث.

(٥) وثيقة تتضمن اتفاق بين وجهاء الزرقاء على تحديد مواقفهم من تطور الأحداث في فترة عام ١٩٢٠ م. وتوجد صورة عنها لدى الباحث .

إلى قرية الزرقاء ، أبلغت الأهـالي أنهم قـاموا بعمل عدائـي ضد الحكومـة البريطانيـة ، وهددت بهدم قرية الزرقاء إن تكرر هذا العمل ثانية ، واعتقلت الحملـة بعض الأشـخاص من الزرقاء بتهمة الخيانة والتحريض ، وتم أرسال المعتقلين إلى سجن السلط ، وقد طالب وجهاء السلط وزعماء العشائر فيها من الحاكم العسكري البريطاني بإطلاق سـراح المعتقلين الذين سجنوا في بلدتهم ، فاستجابت السلطات البريطانية لهذه المطالب ، وأقام المعتقلون عدة أيام ضيوفاً على أهالي السلط وبعدها عادوا إلى منطقة الزرقاء[1] .

ومن بين العلاقات التي حدثت بين أهالي المنطقة وسكان منـاطق أخرى ، العلاقة بين الشـيخ مطيـع خـان زعيم الطائفـة النقشـبندية فـي عـام ١٣٥٠ هـ /١٩٣٢م ، والشيخ أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومفتي الديار المقدسة في القدس ، ووجدت رسالة بتاريخ ٨ صفر ١٣٥٠ هـ /١٩٣٢م مرسلة من الشيخ الحسيني إلى الشـيخ مطيع خان نصها " فإن شدة حرصي على توثيق عرى الروابط الإسلامية بيننا جعلني أقدم كتاب الله الكريم مع التفسير ، فهو حبل الاعتصام والعروة الوثقى التي ليس لها انفصام ، راجيا المولى جل وعلا أن يوفقنا جميعًا إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين وإعـلاء كلمـة الدين ، وأرجوا تبليغ أزكى السلام والدعاء لإخواننا المسلمين من جماعتكم وفقهم الله لما يحبه ويرضاه "[2] .

---

(١) عبد القادر ، مذكرات ، ص بلا .

(٢) وثيقة تتضمن رسالة موجهة من الشيخ أمين الحسيني إلى الشيخ مطيع خان بتاريخ ٨ صفر ١٣٥٠ هـ. وتوجد صورة عنها لدى الباحث .

ثانيا : النواحي التعليمية والثقافية :

- الكتاب :

كان أهل القرية يقومون بالإشراف على تعليم أبنائهم القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن الكريم ، وذلك بإيجاد كتّاب يتولى التدريس فيه معلم منفرد مقابل أجر معلوم لكل طالب[1] .

وأول كتّاب في المنطقة كان في قرية السخنة،ومعظم من درسوا فيه كانوا من أبناء الشيشان الذين تجمعوا من قريتي الزرقاء وصويلح ، وكان عبارة عن غرفتين بجوار المسجد ، والتدريس فيه مجاناً[2] . وكان يعلم في هذا الكتّاب الشيخ محمد زاهد الداغستاني في عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤م ، ومن الذين أنهوا تعليمهم في هذا الكتّاب محمد معصوم ، الذي أصبح فيما بعد مدرساً للأطفال في قرية الزرقاء[3] . وكانت تمنح للأطفال الذين يتعلمون اللغة العربية ويحفظون القرآن الكريم ، شهادة من الشيخ محمد زاهد الداغستاني تشير إلى نجاحه في هذه المرحلة ، فقد جاء في إجازة الشيخ الداغستاني التي منحها إلى محمد معصوم ما يلي " وإن ممن انتهضت همته وعلى تحصيلها أقبلت رغبة الأخ الصالح الفاضل الناجح الشيخ محمد معصوم بن خسو الشاشاني النخشي ، فحسن ظنه بالعاجز ودخل مدرستنا الصحراوية ، فسلك طريق طلب العلوم المذكورة ، فتعلمها وتحصلها على قدر طاقته وطاقة البشر من أبناء جنسه ، وداوم وجد واجتهد نحو سنين عديدة وما قصر وحصّل بحمد الله تعالى النتائج المستحسنة "[4] . وقد أجاز الشيخ الداغستاني لتلميذه التدريس " وأجزت له أيضا بالوعظ والنصيحة لله ، وبكتابة الحديث وأن يجيز بهما لمن عرف ورأى أهلا لها كما أجازني بها العالم المشهور في الأقطار شهرة الشمس في رابعة النهار الشيخ إبراهيم الشامي الدمشقي الغلاييني "[5] ، وكان الشيخ في نهاية الإجازة يوصي تلميذه بوصايا منها " وإني موصي الأخ المذكور بتقوى الله تعالى مع نفسي وبدوام الإفادة والاستفادة وبتمام الاعتصام بالكتاب والتمسك بالسنة

---

(١) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٢) مراد ، رواية .

(٣) أرسلان ، رواية .

(٤) وثيقة تتضمن شهادة " اجازة " من الشيخ محمد زاهد الداغستاني بأن محمد معصوم قد أنهى مرحلة من التعليم ، بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م .

(٥) المصدر السابق .

السنية ، والتمسك الآداب المرضية وإني مؤكد على نفسي وعلى الأخ بالاتباع ومحذره من محذورات الابتداع "[1] ، وكان يضع الشيخ خاتمه أسفل ورقة الإجازة ويشهد على الإجازة شاهدين اثنين[2] .

ووجد كتّاب آخر في قرية الرصيفة ، كان يتعلم فيه أطفال الشركس والداغستان العلوم الدينية واللغة العربية ، وكان يعلم فيه الشيخ عمر الداغستاني[3] .

ووجد كتّاب آخر في قرية الزرقاء بجانب مسجد الشيشان ، ومن الذين علموا فيه أحمد الرفاعي ، وعبد الله الغلاييني ، ومحمد أولبي ، وأحمد محمد أولبي ، وأحمد شوخلبي ، ودولت ميرزا . وكان يطلق على هذا الكتاب اسم المدرسة ، وأحياناً كانت تعقد حلقات التدريس له في بيت محمد جعفر الشيشاني[4] . ووجد كتّاب آخر بجانب مسجد الشوام في قرية الزرقاء ، وكان يعلم فيه مدرسون منهم أحمد الرفاعي ، ومحمد معصوم ، وعبد الله الغلاييني ، ومن الطلاب الذين أنهوا دراستهم فيه الشيخ منير أرسلان والشيخ عبد الباقي جمو[5] .

وأنشىء في قرية السخنة عام ١٩١٥ م أول كتّاب لتعليم البنات العلوم الدينية ، وكان يعلم فيه الشيخ محمد زيد ، وبلغ عدد الطالبات اللواتي أنهين تعليمهنّ فيه ثماني طالبات . وكان الشيخ محمد زيد يعلم الأطفال في بيته العلوم الدينية واللغة العربية[6] .

وكانت مدة الدراسة في الكتاتيب ثلاث سنوات ، وقد تستمر مدة ست سنوات إذا رغب الطالب في مواصلة تلقي العلم[7] .

---

(١) وثيقة تتضمن شهادة " لجازة " من الشيخ محمد زاهد الداغستاني بأن محمد معصوم قد أنهى مرحلة من التعليم ، بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م .

(٢) المصدر السابق .

(٣) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ١٩٧ .

(٤) زلوم ، الزرقاء ، ص ٧٩ .

(٥) أرسلان ، رواية .

(٦) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ١٩٧ .

(٧) عدس ، عبد الرحمن ،الشيخ ،عمر ، التعليم في الأردن وفلسطين ، منتدى الفكر العربي ، عمان،١٩٨٠م ،ص٢ .

- **المدارس الأميرية :**

أنشئت في عام ١٩٣٢ م مدرسة أميرية في الزرقاء[١] ، عرفت باسم "مدرسة الزرقاء الأميرية "[٢] ، ومن المعلمين الذين علموا فيها سعيد الخطيب ، وصلاح طوقان ، وخليل الساكت ، وسعدي طوقان[٣] ، وعبد الكريم السعد ، وسالم الفلاح[٤] ، ونبيه المجذوب[٥] .

وكانت المدرسة تتألف من أربع غرف تقع إلى جانب مسجد الشيشان ، وكان فيها موظف اسمه خالد مطلق يعمل آذنا فيها ويقوم بالإشراف على تنظيفها[٦] . وكانت رواتب المعلمين فيها تقدر بحوالي ستة جنيهات فلسطينية في الشهر تدفع من ميزانية بلدية الزرقاء[٧] . وكان الطالب يتلقى العلوم في المدرسة حتى الصف السادس الابتدائي ، ومن أراد مواصلة تلقي العلم كان يذهب إلى صويلح أو عمان[٨] . وفي العام الدراسي ١٩٤٢م- ١٩٤٣ م امتدت فترة التعليم في المدرسة إلى الصف السابع الابتدائي ، وارتفع عدد المعلمين في المدرسة إلى خمسة معلمين ، إضافة إلى مدير المدرسة وآذن المدرسة[٩] .

وفي عام ١٩٤٦ م أنشأ الجيش العربي مدرسة ابتدائية في بلدة الزرقاء[١٠] . وفي عام ١٩٤٨ م افتتحت مدرسة ابتدائية للإناث في بلدة الزرقاء[١١] ، وكانت تعلم فيها المعلمة وجدان علي كرد[١٢] . وفي عام ١٩٥٠ م – ١٩٥١ م أسست مدرسة أهلية

---

(١) زلوم ، الزرقاء ، ص ٧٩ .

(٢) سجلات مدرسة الزرقاء الأميرية ، سجل نتائج الطلاب السنوية لعام ١٩٣٥ - ١٩٣٤ م ، محفوظ في مدرسة الزرقاء الثانوية للبنين .

(٣) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٣٧ تاريخ ٤ كانون الأول ١٩٣٩ م .

(٥) زلوم ، الزرقاء ، ص ٧٩ .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٧ تاريخ ٢٤ أيار ١٩٤٣ م .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٤٥ تاريخ ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٤ م .

(٨) جمو ، رواية .

(٩) سجلات مدرسة الزرقاء الأميرية ، سجل نتائج الطلاب السنوية لعام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ م .

(١٠) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الإيجار في عام ١٩٤٦ م ، ص ١٨ .

(١١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٩ تاريخ ٢٢ آب ١٩٤٩ م .

(١٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٣ تاريخ ٢٨ تشرين الأول ١٩٥٠ .

للاجئين الفلسطينيين اسمها مدرسة صلاح الدين ، وكان يتم دفع إيجار المدرسة ونفقاتها على حساب المحسنين من أهالي البلدة[1] .

وقد تمثلت أعمال مدير مدرسة الزرقاء الابتدائية بتقديم تقرير إلى دائرة المعارف يبين فيه درجة اقتدار كل معلم مع درجة نجاح المدرسة ، وما يلزمها من التبدلات والتغيرات ، وأن يشرف على إجراء امتحانين للطلاب خلال العام الدراسي الأول منها موعده شهر كانون الأول ، والثاني في نهاية شهر آذار[2] .

ويبين الجدول التالي ساعات دوام الطلاب في المدارس الأميرية الابتدائية للذكور والإناث :

جدول رقم (٢٥) ساعات دوام الطلاب في المدارس الأميرية الابتدائية[3] :

العمل	الفترة الزمنية من	الفترة الزمنية إلى
التفقد ومعاينة النظافة	٨:٠٠	٨:٣٠
الدرس الأول	٨:٣٠	٩:١٠
التنفس الأول	٩:١٠	٩:٢٥
الدرس الثاني	٩:٢٥	١٠:٠٥
التنفس الثاني	١٠:٠٥	١٠:٢٠
الدرس الثالث	١٠:٢٠	١١:٠٠
التنفس الثالث	١١:٠٠	١١:٢٠
الدرس الرابع	١١:٢٠	١٢:٠٠
تنفس الظهر	١٢:٠٠	٢:٠٠
معاينة النظافة والنشيد	٢:٠٠	٢:٢٠
الدرس الخامس	٢:٢٠	٣:٠٠
التنفس الخامس	٣:٠٠	٣:٢٠
الدرس السادس	٣:٢٠	٤:٠٠

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٧ تاريخ ٢٣ نيسان ١٩٥٠ م .

(٢) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٠٦ ، تاريخ ١ حزيران ١٩٢٥ م ، ص ٦-٧ .

(٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٢٨ ، تاريخ ٥ أيار ١٩٢٦ م ، ص ٨ .

ورتبت الألعاب الرياضية بعد ظهر يومي الإثنين والأربعاء إذا كان الطقس غير ماطر ، أما المواد التي كانت تدرس في المدرسة فهي كما يلي[1] :

- الصف التحضيري (ذكور وإناث) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة، الإملاء، والمحفوظات ، والخط ، والمحادثة ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا، والصحة (وللإناث حفظ صحة البنات) ، ودروس الأشياء ، والرسم ، والتدريب .

- الصف الأول (ذكور وإناث) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة ، والإملاء ، والمحفوظات ، والخط ، والمحادثة ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا ، والصحة (وللإناث حفظ صحة البنات) ، والزراعة ، والرسم ، والتدريب .

- الصف الثاني (ذكور) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة ، والقواعد، والإملاء، والمحفوظات ، والخط ، والمحادثة ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا، والصحة ، والزراعة ، والرسم ، والتدريب ، ودروس الأشياء .

- الصف الثاني (إناث) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة ، و القواعد، والإملاء ، والخط ، والمحادثة ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا ، وحفظ صحة البنات .

- الصف الثالث (ذكور) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة ، والقواعد، والإملاء، والمحفوظات ، والإنشاء ، والخط ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا، والصحة ، والزراعة ، والرسم ، ودروس الأشياء .

- الصف الثالث (إناث) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة ، والقواعد، والإملاء ، والخط ، والمحادثة ، والمحفوظات ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا ، وحفظ صحة البنات ،ودروس الأشياء .

- الصف الرابع والخامس (ذكور) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة، والقواعد ، والإملاء، والمحفوظات ،والإنشاء ، والخط ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا ، والصحة ، والزراعة ، والرسم ، وقراءة اللغة الإنجليزية ، وقواعد اللغة الإنجليزية ، واملاء اللغة الإنجليزية ، ومحادثة اللغة الإنجليزية .

- الصف الرابع (إناث) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة ، القواعد، الإملاء ، المحفوظات ، الإنشاء ، الخط ، الحساب ، التاريخ والجغرافيا ،

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٢٨ ، تاريخ ٥ أيار ١٩٢٦ م ، ص ٨ .

قراءة واللغة الإنجليزية ، وقواعد اللغة الإنجليزية ، واملاء اللغة الإنجليزية ، ومحادثة اللغة الإنجليزية ، وعلم تربية الطفل ، وعلم تدبير المنزل ، ودروس الأشياء .

– الصف الخامس (إناث) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة ، والقواعد، الإملاء، والمحفوظات ، والإنشاء ، والخط ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا، و قراءة اللغة الإنجليزية ، وقواعد اللغة الإنجليزية ، واملاء اللغة الإنجليزية ، ومحادثة اللغة الإنجليزية ، وعلم تربية الطفل ، وعلم تدبير المنزل ، ودروس الأشياء ، وأخلاق ومسامرات البنات .

– الصف السادس (ذكور) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة ، والقواعد ، والإملاء ، والمحفوظات ، والإنشاء ، والخط ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا ، والصحة ، والزراعة ، والرسم ، وقراءة اللغة الإنجليزية ، وقواعد اللغة الإنجليزية ، وإملاء اللغة الإنجليزية ، ومحادثة اللغة الإنجليزية ، وإنشاء في اللغة الانجليزية ، وترجمة باللغة الانجليزية .

– الصف السادس (إناث) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة ، والقواعد، والإملاء ، والمحفوظات ، والإنشاء ، والخط ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا، وعلم التمريض ، ومبادئ المواليد الثلاثة ، وأخلاق ومسامرات البنات ، وقراءة اللغة الإنجليزية ، وقواعد اللغة الإنجليزية ، وإملاء اللغة الإنجليزية ، ومحادثة اللغة الإنجليزية ، وإنشاء في اللغة الانجليزية،وترجمة باللغة الانجليزية .

– الصف السابع (ذكور) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة ، والقواعد، والإملاء ، والمحفوظات ، والإنشاء ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا ، والصحة ، والزراعة ، والرسم ، وقراءة اللغة الإنجليزية ، وقواعد اللغة الإنجليزية ، وإملاء اللغة الإنجليزية ، ومحادثة اللغة الإنجليزية ، وإنشاء في اللغة الانجليزية ، وترجمة باللغة الانجليزية ، والهندسة .

– الصف السابع (إناث) : القرآن الكريم ، والديانة ، والقراءة ، والقواعد، والإملاء ، والمحفوظات ، والإنشاء ، والخط ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا، وعلم التمريض ، ومبادئ المواليد الثلاثة ، وأخلاق ومسامرات البنات ، وقراءة اللغة الإنجليزية[١]، وقواعد اللغة الإنجليزية ، وإملاء اللغة الإنجليزية ، ومحادثة

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٢٩ تاريخ ١ حزيران ١٩٢٦ م ، ص ٣ .

اللغة الإنجليزية ، وإنشاء في اللغة الانجليزية ، وترجمة باللغة الانجليزية ، والهندسة .

وتعطى في فترة اليوم الدراسي بعد الظهر دروساً عملية مدتها ساعتان برنامجها للذكور كما يلي[١] :

– الصف الأول والثاني : السبت : تطبيقات زراعية وأشياء ثم رياضة بدنية. الأحد : رسم ثم تطبيقات زراعية . الإثنين : العاب رياضية . الثلاثاء : أناشيد ثم تطبيقات زراعية واشياء . الأربعاء : كشافة وتطبيقات في التجول . الخميس : معلومات عن الحيوانات الأليفة .

– الصف الثالث والرابع : السبت : خطابة وتطبيقات زراعية . الأحد: رسم ثم مكالمة وخط انجليزي . الإثنين ألعاب رياضية . الثلاثاء : تطبيقات أشياء ثم إنجليزي . الأربعاء : كشافة وتطبيقات في التجول . الخميس : أناشيد ثم لغة انجليزية .

– الصف الصف الخامس والسادس والسابع : السبت : مكالمة إنجليزي . الأحد : أناشيد ثم رسم . الإثنين : ألعاب رياضية . الثلاثاء : تطبيقات أشياء ثم مساحة . الأربعاء : كشافة وتطبيقات في التجول . الخميس : مكالمة إنجليزي ثم تطبيقات زراعية.

أما للإناث فتعطى ساعتان بعد الظهر كما يلي[٢] :

– الصف الأول والثاني : السبت : خياطة بالإبرة ثم تنسيل . الأحد : أناشيد ثم رسم خطوط وأشكال هندسية . الإثنين : تنسيل ثم تسريح . الثلاثاء : رسم خطي للحيوانات ثم أناشيد . الأربعاء : خياطة بالإبرة ثم ألعاب رياضية . الخميس : رسم أشجار وحيوانات ، ثم لقط .

– الصف الثالث والرابع : السبت : تنسيل ثم خياطة بالإبرة . الأحد : رسم ثم محاضرة . الإثنين : تسريح ثم تنسيل . الثلاثاء : أناشيد ثم رسم أشكال هندسية. الأربعاء : ألعاب رياضية ثم مكالمة باللغة الإنجليزية . الخميس : تخريم ثم رسم .

– الصف الخامس والسادس والسابع : السبت : رسم ثم تفصيل ملابس . الأحد : محاضرة ثم خياطة . الإثنين : تخريم ثم تطريز . الثلاثاء :ألعاب رياضية ثم رتق الملابس . الأربعاء : أناشيد ثم مكالمة باللغة الإنجليزية . الخميس : رسم ثم تنسيل وشغل بالإبرة .

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٢٩ تاريخ ١ جزيران ١٩٢٦ م ، ص ٧ .

(٢) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٢٩ تاريخ ١ جزيران ١٩٢٦ م ، ص ٨.

ويبين الجدول التالي أعداد الطلاب في مدرسة الزرقاء الأميرية للذكور في الفترة من ١٩٣٥ - ١٩٥٠ م :

جدول رقم (٢٦) أعداد الطلاب الذكور في مدرسة الزرقاء الأميرية[1] :

السنة الدراسة	عدد الطلاب	السنة الدراسية	عدد الطلاب
١٩٣٥ - ١٩٣٦ م	٥٢	١٩٤٣ - ١٩٤٤م	٢٥٢
١٩٣٦ - ١٩٣٧م	٦٦	١٩٤٤ - ١٩٤٥م	٢٣١
١٩٣٧ - ١٩٣٨م	٧١	١٩٤٥ - ١٩٤٦ م	٢٦٨
١٩٣٨ - ١٩٣٩ م	٩٢	١٩٤٦ - ١٩٤٧ م	٢٧٠
١٩٣٩ - ١٩٤٠ م	١٥٥	١٩٤٧ - ١٩٤٨ م	٣٢١
١٩٤٠ - ١٩٤١م	١٩٧	١٩٤٨ - ١٩٤٩ م	٣٤٧
١٩٤١ - ١٩٤٢ م	٢٢٣	١٩٤٩ - ١٩٥٠ م	٤٢٦
١٩٤٢ - ١٩٤٣م	٢٥٥		

ونتبين من خلال جدول رقم (٢٦) أن أعداد الطلاب في العام الدراسي ١٩٣٥ - ١٩٣٦ م كانت قليلة ، ويعود السبب إلى اقتصار المدرسة على ثلاثة صفوف هي التمهيدي ، والأول ، والثاني . وفي العام الدراسي ١٩٣٧ - ١٩٣٨ م أضيف إليها الصف الثالث . أضيف إليها في العام الدراسي ١٩٤٢ - ١٩٤٣ م الصف السابع . ويشير الجدول أنه في العام الدراسي ١٩٤٣ - ١٩٤٤ م والعام الدراسي ١٩٤٤ - ١٩٤٥ م تناقصت أعداد الطلاب في المدرسة ، ويعود سبب ذلك إلى ظروف الحرب العالمية الثانية التي أثرت على المنطقة من الناحية الاقتصادية ، فأخذ الطلاب ينقطعون عن الدراسة لمساعدة أهاليهم في الأعمال التي تأتي بنفقات للأسرة . ونلاحظ أنه في العام الدراسي ١٩٤٨ - ١٩٤٩ م والعام الدراسي ١٩٤٩ - ١٩٥٠ م ازدادت أعداد الطلاب ويعود سبب ذلك إلى مجيئ بعض اللاجئين الفلسطينيين إلى المنطقة ، إضافة إلى النمو السكاني الذي يتزايد سنة بعد سنة في بلدة الزرقاء .

ويبين الجدول التالي أسماء الخريجين من مدرسة الزرقاء الأميرية ، (أي الذين أنهوا الصف السابع) :

---

(١) سجلات مدرسة الزرقاء الأميرية ، سجلات نتائج الطلاب السنوية من عام ١٩٣٥ - ١٩٥٠ م .

جدول رقم (٢٧) أسماء الطلاب الذين تخرجوا من مدرسة الزرقاء الأميرية في الفترة ما بين عامي ١٩٤٤ – ١٩٥٠ م[١].

العام الدراسي ١٩٤٤ – ١٩٤٥م	العام الدراسي ١٩٤٥ – ١٩٤٦م	العام الدراسي ١٩٤٦– ١٩٤٧م
محمود عمر السراج	منير شاكر ارسلان مرجو	احمد سليم العقرباوي
منذر مصطفى الملي	عبد المجيد اولبي سليبي	نايف شاكر ارسلان
محمد خير علي قبرطاي	فايز عيسى حدادين	عادل عثمان محمود
ياسين عبد الفتاح	عمر عبد القادر صالح	محمد خير عزت حاج
محمد حاج برس	فؤاد جبريل سواقد	صادق محمد عبد الجواد
فرح اسعد عماري .	سليم حنا فرام	محمد بني محمد حبيب
	محمد طاهر عادل	ياسين رضوان ياسين
		ممدوح علي قبرطاي
		كمال مفلح قاسم المعاني
		محمود محمد ابو سلمى
		روحي سليم محمد قاسم
العام الدراسي ١٩٤٧ – ١٩٤٨ م	**العام الدراسي ١٩٤٨ – ١٩٤٩ م**	**العام الدراسي١٩٤٩ – ١٩٥٠ م**
احمد جمال محمد علي	عدنان احمد قصاد	جميل موسى الأيوب
بولص عيد كفاية	طارق علاء الدين حسن	محي الدين مرزوق
حسن احمد تقي الدين	هاني ابراهيم الياس	نايف سالم حدادين
نوري احمد تقي الدين	محمد بشير اسماعيل	عفيف سلمان عبد الباقي
محمد خير محمود زكريا	محمد خير قاسم بولاد	نايف مزيد فليحان
عارف بهاء الدين عبد الله	طه سلطان مراد	احمد حامد النسعة
منير محمد رشيد	احمد عبد الرؤوف الخطيب	مبارك ابراهيم عرفه
صدقي محمد عبد الجواد		هاشم قاسم بولاد
محمد يوسف السمان		عبد الجليل ابو بكر
كمال ابراهيم عماري		بهاء الدين شكري بسيسو
رمضان عبد الواحد رئيس		
عادل عبد الحليم الخطيب		
راسم عبد الرؤوف الخطيب		
هاني ابراهيم قبعين		

---

(١) سجلات مدرسة الزرقاء الأميرية ، سجلات نتائج الطلاب السنوية لعام ١٩٤٤ – ١٩٥٠ م .

ومن خلال هذا الجدول نستنتج أن فئات الخريجين الاجتماعية كانت متنوعة ، فمنهم سكان محليون من أبناء العشائر العربية ، ومنهم طلاب من الشركس والشيشان ، ومنهم وافدون من مناطق فلسطين ودمشق ومعان .

ومن خلال سجلات مدرسة الزرقاء الأميرية نلاحظ أن هناك نسب رسوب مرتفعة في بعض الصفوف من الصف الأول وحتى الصف السادس وصلت إلى ٨٠ في المائة ، وبعض الطلاب كُتب في السجل بجانب اسمه عبارة " راسب وأن لا يعود إلى المدرسة " ، وأحيانا تكتب العبارة التالية " قرر مجلس المعلمين ترسيب الطالب في فحص الإكمال في مادتي الإملاء والرسم ، ورسب لضعفه العمومي وعدم تمكنه من السير في صف أعلى " . ونجد أن نسبة النجاح في الصف السابع تراوحت ما بين٩٥ في المائة إلى ١٠٠ في المائة[١] .

- الألعاب الرياضية :

من الألعاب الرياضية التي مارسها بعض السكان لعبة كرة القدم ، وكانت مباريات لعبة كرة القدم تقام في السهل الذي نشأ عليه مخيم اللاجئين الفلسطينيين في عام ١٩٤٩ م ، وكانت تشارك في هذه المباريات فرق من سرايا قوة حدود شرقي الأردن ، وكان يأخذ الفائز كأسا يمنح في السنة مرة بعد إجراء المباريات بين الفرق المشاركة من داخل مدينة الزرقاء ومن خارجها ، ومن اللاعبين الذين عرفوا من منطقة الزرقاء عبد الباقي جمو الذي كان من أبرز المهاجمين في لعبة كرة القدم في النادي القوقازي ، وشمس الدين عثمان طاش[٢] .

وكان يقام مهرجان رياضي سنوي تتبارى فيه فرق من قوة الحدود في مسابقات الفروسية ، وألعاب القوى كالجري والقفز العالي والقفز العريض وسباق الحواجز وسباق جري التتابع ، كما أقيمت مباريات سباحة في بركة الزرقاء[٣] .

وأجريت سباقات للخيل بين متسابقين من الوافدين الدروز وآخرين من الشيشان في بلدة الزرقاء ، منها سباق تم في بداية العشرينات ، كانت مسافته بين جسر وادي سعيدة حتى قرية الزرقاء ذهاباً وإياباً ، وقد فاز في هذا السباق في المركز الأول

---

(١) سجلات مدرسة الزرقاء الأميرية ، سجل نتائج الطلاب السنوية لعام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ م .

(٢) المصدر السابق .

(٣) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

عبد الرشيد الشيشاني ، وفي المركز الثاني محمد معصوم الشيشاني[1] .

ومن الأندية الرياضية التي وجدت في الزرقاء " النادي الرياضي القوقازي" وكان أول تأسيس له في بلدة صويلح في عام ١٩٣٢ م ، وافتتح له فرع في مدينة الزرقاء في عام ١٩٤٥ م ، وأصبح هذا الفرع المركز الرئيسي للنادي . وكان النادي يقع في بناء يملكه أحمد ياسين في شارع الملك عبد الله ، وكان عبارة عن ثلاث غرف ومنافع وساحة ، ثم انتقل في عام ١٩٤٩ م إلى بناء يملكه نوري محمد جعفر ، وكان عبارة عن غرفتين ومنافع وساحة سماوية ، وكان أول رئيس للنادي في الزرقاء قاسم بولاد الشيشاني[2] .

ومن الأندية الرياضية التي وجدت في منطقة الزرقاء نادي السلام الذي افتتح في عام ١٩٤٨ م ، وكان مقره في متجر يملكه عبد الرحمن سنو[3] .

- وسائل التسلية :

من وسائل التسلية التي وجدت في المنطقة ما يعقده الرجال من مجالس تجمع فيما بينهم في جلسات مسائية ، تكون في دار المختار أو في بيت بعض وجهاء القرية ، وأحياناً أمام بعض المحال التجارية التي كان يوضع أمامها مقعد معمول من الطين،يتخذ منه بعض الرجال مجلساً بعد صلاة العصر يتحدثون فيه عن بعض الأمور العامة والخاصة مثل الموسم الزراعي وأسعار السلع والضرائب الأميرية ، أو يتحدثون عن بعض القصص أو النوادر[4] ، وكان بعض الفلاحين يعقدون الجلسات قبل الظهر ، ومرة ثانية بعد صلاة العصر[5] .

وكان بعض المتسامرين بخاصة من أبناء العشائر العربية يلعب لعبة المنقلة[6] ، وهي عبارة عن قطعة من الخشب بطول ٧٥ سم وعرض ٢٠ سم ، فيها أربع

---

(١) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٢) عبد القادر ، مذكرات .

(٣) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٤) شوخلبي ، رواية .

(٥) خنشت ، يوسف موسى ، طرائف الامس غرائب اليوم ، مطبعة القديس بولس ، حريصا ، لبنان ، ١٩٣٦ م ، ص ٢١ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : خنشت ، طرائف الأمس غرائب اليوم.

(٦) الزبود ، رواية .

عشرة حفرة في صفين متحاذيين .

وكثرت عند الوافدين الشاميين والفلسطينيين السهرات العائلية التي يلعب فيها بعض المتسامرين ألعاباً معينة مثل لعبة " برجيس " ، وهي عبارة عن لعبة مربعات مرسومة ، توضع عليها أحجار صغيرة [(١)] .

و سبّب تعدد فئات السكان في بلدة الزرقاء إلى وجود عدد من المقاهي فيها، وكان الرجال الجالسون في المقهى يستمعون إلى الراديو من إرسال إذاعة لندن أو إذاعة القاهرة أو إذاعة القدس[(٢)] ، وكانوا يلعبون الورق ويشربون القهوة والشاي ، و كان يتم سحب جوائز يانصيب على أرقام الفواتير المقدمة[(٣)] . وقد صنفت المقاهي إلى درجات، منها الدرجة الأولى التي عرف من مالكيها في الأربعينات قاسم السعد ، عيسى نشيوات ، شاكر رزق الله ، وتوفيق القاضي[(٤)]

ووجدت في بلدة الزرقاء بعض دور السينما والبارات ، كان منها في عام ١٩٤٦ م بار يملكه خليل كفاية ، وسينما الحمراء التي يملكها عمر علي[(٥)] ، وفي عام ١٩٥٠ م وجدت سينما روكس يملكها إسكندر البنا وشركاه[(٦)] .

وأحيانا كانت تقام " الملاهي " التي تعمل فيها بعض الألعاب وتقدم فيها بعض الفنون ، وتشارك بعض الحيوانات المدربة في تقديم بعض العروض فيها، وكانت تعقد الملاهي على شكل مهرجانات موسمية ، ومن الذين أقاموا مثل هذه الملاهي في مدينة الزرقاء محمد عبد الرحمن في الفترة من ٢٤ آذار ١٩٣٠ م ولمدة شهر واحد[(٧)] . واقام صالح حسن جروان عروضاً في مدينة الزرقاء في الفترة من الأول من أيلول عام ١٩٣٠ م ولمدة شهر واحد[(٨)] . وأقيمت بعض حفلات الغناء في مدينة الزرقاء، واشتهر بتقديم بعض منها في عام ١٩٣٠ م معروف النصر الذي كان يقدم

---

(١) خنشت ، طرائف الأمس غرائب اليوم ، ص ٢٦ .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٧٠٦ ، تاريخ ٤ مايس ١٩٤١ م ، ص ١٤٣ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٧٨ ، تاريخ ١٧ حزيران ١٩٣٠ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦١ تاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٥٠ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦٤ تاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٤٨ م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٥ تاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٥٠ م .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٥٠ تاريخ ٢٤ آذار ١٩٣٠ م .

(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٠٥ تاريخ ٣١ آب ١٩٣٠ م .

الغناء في المقاهي[1] . وكان بعض السكان من العسكريين أو المدنيين عند وجود حفلة فرح لديه يستأجر فرقة موسيقى الجيش العربي التي كانت تقيم بعض الحفلات مقابل أجرة تراوحت بين ٣ ليرات فلسطينية في الساعة للأهالي ، و ٢٥٠ ملاً في الساعة لمنتسبي الجيش العربي[2] .

ومن وسائل التسلية التي ابتكرها بعض السكان " الشختورة " التي تسير في مياه سيل الزرقاء ، وهي عبارة عن لوح من الخشب تعمل له جدران من الزينكو ، وفي منطقة منها يوضع "بابور" كاز كموقد يسخن الهواء ليحرك شفرات حديدية ، فتحرك الشفرات ماسورتان خلفيتان واحدة تدفع الماء للأمام والثانية تدفعه إلى الخلف فتتحرك الشختورة في الماء إلى الامام ، وعرف ممن عمل شختورة في بلدة الزرقاء كامل أرسلان[3] .

ومن وسائل اللعب التي اعتاد عليها الاطفال اللعب في شوارع البلدة أو القرية بكُرات معمولة من القماش ، أو يتسابقون في الجري فيما بينهم ، أو يلعبون بحركات يقلدون فيها القتال بالسيف أو الرمح او البندقية ، أو يلعبون لعبة التخفي[4] .

وكان بعض السكان يمضي أيام العطل مثل يوم الجمعة أو الأعياد في التنزه بين البساتين المنتشرة على ضفتي سيل الزرقاء ، بخاصة في المنطقة الممتدة من جسر الزرقاء حتى وادي البتراوي[5] .

ج – الطرق الصوفية :

عقد بعض أفراد من أبناء العشائر العربية من بني حسن حلقات ذكر ، يتخللها استخدام الطبل وعمل حركات في أثناء الجلسة ، وفي عام ١٩٣٥ م ظهرت في المنطقة جماعة دينية صوفية أطلقت على نفسها اسم " الأخوان " ، وكانوا يعقدون حلقات الذكر ويحثون الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأحيانا يقومون بإتلاف بعض محاصيل الدخان التي كانت تزرعها بعض العشائر العربية من بني حسن في

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٨٤ تاريخ ٣ تموز ١٩٣٠ م .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٥٢٠ تاريخ ١ نيسان ١٩٣٦ م ، ص ١٣٥ .

(٣) شوخلبي ، رواية .

(٤) زلوم ، الزرقاء ، ص ١٤٣ .

(٥) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

مساحات صغيرة ، وعرف من شيوخ هذه الطريقة الصوفية عليان نوفل الخلايلة[1] ، ومحمد الزبود الخلايلة ، والحاج عبد الله الخلايلة ، وصالح خلف الخلايلة ، والحاج حميدان الطلب الخلايلة[2] .

ووجد عند المهاجرين الشيشان طريقة صوفية تسمى " النقشبندية " ، وكان مؤسس هذه الطريقة في بخارى محمد بهاء الدين نقشبند المتوفى في عام (٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م) ، ثم إصبح مركز هذه الطريقة في داغستان ، وتتفرع من هذه الطريقة عدة أوراد ولكل ورد طقوس خاصة به ورئيس يرعى شؤونها الروحية يدعى الأستاذ[3] .

وقد انتشرت الطريقة النقشبندية في بلاد الشيشان في أثناء إمامة الشيخ محمد شامل في داغستان على يد الشيخ تاشو حجي في عام ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م ، وكان الشيخ تاشو أحد نواب الشيخ محمد شامل الذي اشتهر بأعماله البطولية في مقاومة الغزو الروسي لبلاده[4] .

وكان لأئمة النقشبندية أثر كبير في حث الشيشان على الهجرة من بلادهم إلى بلاد الشام عند مطلع القرن الحالي ، فقد كان للإمام الرابع للطريقة النقشبندية الحاج توسولته الملقب باسم محمد آمر النوراني دور كبير في تشجيع الشيشان على الهجرة ، وقد أطلق اتباعه عليه لقب " سيد المهاجرين " الذين خرجوا من بلاد القوقاس في ١٥شعبان ١٣١٩ هـ / ٢٧ تشرين الثاني ١٩٠١ م .

وكان الإمام الخامس للطريقة النقشبندية الشيخ "عادل سلطان " بن ايدل كيري بن تيمور بن كيري بن عوسمة الشيشاني المعروف بالشيخ عبد الله والملقب باسم الرحماني ، وكان على رأس الرجال السبعة الذين أرسلهم الشيخ محمد أمر النوراني من بلدة الوار بالقرب من الحدود الروسية في عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م للبحث عن مكان مناسب لإسكان المهاجرين الشيشان فيه ، فاختاروا منطقة الزرقاء ، وعندما عادوا إلى بلدة الوار وجدوا زعيمهم محمد آمر قد توفاه الله ، فأعلن الشيخ محمد جعفر الشيشاني

---

(١) الخلايلة ، رواية .

(٢) الزبود ، رواية .

(٣) دالغات ، بشير ، الديانات القديمة عند الشيشان ، (١٨٩٣ م) ترجمة رمضان رئيس كوجاي ، نشره حميد يونس في كتابه بعنوان " الديانات القديمة عند الشياشان " ، ص ١٠٧ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : دالغات ، الديانات القديمة عند الشيشان .

(٤) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

أحد الرجال السبعة أن شيخهم محمد آمر كان قد أُسرّ اليه في حياته بأن تكون زعامة الطريقة للشيخ "عادل سلطان" . وبعد وصول المهاجرين الشيشان إلى منطقة الزرقاء كان مركز الشيخ عادل سلطان زعيم الطريقة النقشبندية في قرية الزرقاء(١) .

أما الإمام السادس للطريقة النقشبندية فهو الشيخ مطيع خان بن جاني ، واختير لزعامة الطريقة بعد وصية من الشيخ "عادل سلطان" في حياته ، وأصبح زعيماً للطريقة بعد وفاة الشيخ عادل سلطان في عام ١٩٢٣ م ، وكان الأمير عبد الله يمضي بعض الأيام من فصلي الربيع والصيف في ضيافة الشيخ مطيع خان ، ويصلي العصر في مسجد الزرقاء ثم يعود إلى عمان . وقد توفي الإمام مطيع خان بتاريخ ٨ آب ١٩٤٣م ودفن بجانب القبة الخضراء التي أقيمت فوق ضريح الإمام السابق " عادل سلطان " في بلدة الزرقاء(٢) .

والإمام السابع للطريقة النقشبندية هو الشيخ عبد الحميد عبد القادرا بن أحمد، وكان يقيم في بلدة صويلح ، وهذا الشيخ لم بضم مريدين جدد إلى الطريقة(٣)، مما أدى إلى تناقص أعداد أتباعها عاما بعد عام(٤) .

والمريد في الطريقة النقشبندية هو أن يصبح الإنسان أحد أتباع الطريقة بعد قبوله من قبل مرشد الطريقة ، وأن يتخذ الإمام القائم على أمور الطريقة أستاذاً له يتقيد بتعليماته ويعمل بارشاداته ، ولكي يصبح الشخص مريداً عليه أن يتلو العهد الذي يلقنه له شيخ الطريقة في خُلوة تكون بينهما ، يجلس فيها المريد على هيئة جلوس التشهد في الصلاة أمام الشيخ الذي يكون هو الآخر جالس ذات الجلسة ، وتكون ركبهما متلاصقتين، ويبدأ الشيخ بتلقينه عهد المريدية والقسم على التحلي بكل صفات الإيمان والتقيد بأوامر الله سبحانه وتعالى ، ومعلناً التوبة عن كل ما اقترفه من ذنوب وخطايا ، وبعدها يصبح الشخص مريداً يحضر جلسات الوعظ والإرشاد التي يعقدها شيخ الطريقة، كما يشارك في حلقات الذكر ، ونورد فيما يلي فقرات من صيغة عهد المريدية مترجما عن اللغة الشاشانية : " كل ما أحله الله فقد أحللته وتمسكت به ، وكل ما حرمه الله فقد

---

(١) طاش ، الشيان ، ص بلا .

(٢) المصدر السابق ، ص بلا .

(٣) توفي الشيخ عبد الحميد عبد القادر بتاريخ ١٩ تشرين اول ١٩٩٠ م ولم يوصي لأحد بزعامة الطريقة النقشبندية مما جعلها في حال المنتهية . انظر : طاش ، الشيشان .

(٤) ارسلان ، رواية .

حرمته وتركته، وما جعله الله فرضاً فقد التزمت به وتمسكت به،وإنني اعترف باني كنت أحرم ما أحل الله ولا آتيه ، وأعترف باني كنت أحل ما حرمه الله وآتيه ، وأنني إن كان قد جاء على لساني بقصد أو بغير قصد كلمة تقودني إلى الكفر فانني أعود إلى الله تعالى وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأنني أتوب إلى الله تعالى عن الأعمال السيئة التي ارتكبتها "، وبعد إعلان هذه التوبة يصبح المريد من اتباع الطريقة وعليه القيام عقب كل صلاة بتلاوة الورد الخاص بالطريقة وهو مجموعة من الآيات القرآنية والتهليل والتكبير والتسبيح[1] .

وقد اقنع شيوخ الطريقة مريدوها أن الانسان لا يهتدي إلى طريق الفلاح بغير شيخ ولو حفظ ألف كتاب في العلم، وقد أجمع أهل الطريقة على وجوب أخذ الإنسان له شيخا ، وأن حقيقة الصوفي أنه عبد عمل بعلمه وأورثه الله تعالى بعلمه الاطلاع على دقائق الشريعة وأسرارها. وقد حثت التعاليم الخاصة للمريدين باتباع ما يلي :

١ – تصحيح النية والاخلاص في العمل ، والاعتقاد أن المرشد " شيخ الطريقة " ولي من أولياء الله تعالى ، وأنه أفضل المشايخ وأشرفها ، والتصديق به وبكل ما يصدر عنه ، وأن لا يعترض عليه .

٢ – أن لا يصير أحد على وجه الارض أحب اليه من شيخه ، وأن يطيعه في جميع ما يأمره به ، وأن يحب جميع من يحبه شيخه ، وأن يكره كل من يكرهه[2] .

وكان شيوخ الطريقة النقشبندية قد نشروا[3] بين اتباعها من الشيشان فضل

---

(١) طاش ، الشيان ، ص بلا .

(٢) مجهول ، كفاية المريدين في آداب العارفين ، ص ٨ –١١ .

(٣) ورد في كتاب " كفاية المريدين في آداب العارفين " لمؤلف مجهول ص ٢ ، أن شيوخ الطريقة النقشبندية نشروا بين اتباعها الحديث التالي عن الرسول صلى الله عليه وسلم :" عن عبيد الله ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس إلي مهاجر " ، وعند بحثنا في كتب الحديث لتدقيق هذا النص وجدنا الرواية التالية في مسند الامام أحمد بن حنبل " حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا أبو خباب يحي بن أبي حيه عن شهر ابن حوشب سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لتكونن هجرة بعد هجرة إلى مهاجر ابيكم إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، حتى لا يبقى في الأرضين إلا شرار أهلها ، وتلفظهم أرضوهم وتقذرهم روح الرحمن عز وجل ، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير ، تقيل حيث يقيلون وتبيت حيث يبيتون ، وما سقط منهم فلها " الحديث . أنظر : الامام أحمد بن حنبل ، مسند الامام أحمد ط٥ ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥ م ، ج٢ الصفحات ٨٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، وانظر " بنحو الرواية أعلاه " سنن ابي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب الجهاد ، باب في سكنى الشام ، نشرته دار إحياء السنة النبوية ، حديث رقم ٢٤٨٢ .

الهجرة الى بلاد الشام ، لحثهم على ترك ديار الكفر التي استولى عليها الروس ، وعمل شيخ الطريقة " عادل سلطان" في اثناء هجرة الشيشان إلى بلاد الشام في التخفيف النفسي عنهم بعد ترك أوطانهم ، فكان يوصيهم بالصبروتحمل الصعاب التي سيواجهونها في حياتهم القادمة "[1] .

ولم يرافق الطبل أو الحركات جلسات الذكر التي كان يعقدها أتباع الطريقة النقشبندية ، فقد كانوا يجلسون بشكل دائري ، ويبدأون بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى برفع أصواتهم همسًا إلى نحو ما يسمع دبيب النحلة ، ثم يصّلون على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الأبرار الأخيار من الأنبياء الكرام والأولياء ، ويستمرون على ذلك حتى منتصف الليل ، ثم يتذاكرون ويتحدثون عن أمر أستاذهم حتى صلاة الفجر ، وفي أثناء ذلك يذكرون مناقب مرشدهم والكرامات التي تجرى على يديه[2] . ومن الأمور التي شارك فيها اتباع الطريقة النقشبندية السكان في منطقة الزرقاء ، الوثيقة التي اتفق عليها بعض زعمائهم ، والتي تحدد موقفهم من الأمور العامة والسياسية بعد تطور الأحداث في الفترة من عام ١٩١٩ م الى ١٩٢٠ م ، ومما جاء في الوثيقة :

١ – تقوم في المناطق العربية المحررة من الحكم العثماني وهي سوريا وفلسطين والعراق والحجاز واليمن ونجد وسواحل عمان حكومات عربية دستورية مستقلة استقلالا سياسيا تاما عن بعضها البعض .

٢ – يشكل في هذه الحكومات مجالس نيابية لسن القوانين والأنظمة الموافقة لشؤونها ، والتي تبنى على قاعدة المركزية الإدارية للدولة المستقلة .

٣ – الروابط العامة بين الحكومات المذكورة تتعين من قبل مجلس عام ينتخب اعضاءه من الحكومات المذكورة .

٤ – تستعين الحكومات لتمدين البلاد وأعمارها بخبرات الأمم الراقية ، وذلك بشرط أن لا يمس استقلالها السياسي[3] .

---

(١) سالمرزا ، مذكرات ، ص بلا .

(٢) المصدر السابق .

(٣) وثيقة تتضمن اتفاق بين وجهاء الزرقاء على تحديد مواقفهم من تطور الأحداث في فترة عام ١٩١٩ – ١٩٢٠ م .

وبينت الوثيقة أن الخطوات لتحقيق هذه الغايات تكون باتباع ما يلي :

١ – انسحاب جميع الجيوش الأجنبية والمأمورين من البلاد العربية .

٢ – تأمين حرية القول والكتابة والأفكار وجهة السفر ، وتمهيد الوسائط لنشر الافكار في البلاد ومنع مراقبة المطبوعات[١] .

ومن الحركات الصوفية التي وجدت في منطقة الزرقاء القادرية وكان أتباعها قلة ، وتنسب إلى مؤسسها عبد القادر الكيلاني الحسني المتوفى حوالي سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٦ م[٢] ، وقد انتقلت إلى افراد من الشيشان في القفقاس في عام ١٨٥٠ م على يد مرشدها " كونتاحجي " الذي درس تعاليم الطريقة على يد شيوخها في بغداد ، وقد استقطبت القادرية الطبقات الشعبية من الشيشان في القفقاس ، بينما استقطبت النقشبندية معظم علماء الدين والمثقفين فيها ، وقد كانت النقشبندية في القفقاس أكثر ميلا إلى مقاومة الغزو الروسي للقفقاس بطريقة الصراع المكشوف بينما نهجت القادرية أسلوب المقاومة السرية للغزو الروسي[٣] .

ويمكن تمييز أتباع الطريقتان النقشبندية أو القادرية عن طريق لون قماش لباس الرأس ، فالنقشبنديون يلفون حول لباس الرأس القبلق ، وهو عبارة عن قطعة قماش بيضاء بعرض حوالي ثلاثة أصابع ولها ذوابة متدلية من الخلف ، أما اتباع الطريقة القادرية فإنهم يتخذون غطاء الرأس شبيها بغطاء النقشبنديين ولكن بدون أن يكون له ذوابه . إضافة إلى الاختلاف بين الطريقتين في أسلوب إقامة حلقات الذكر ، فالنقشبنديين يقيمون حلقات الذكر من تهليل وتكبير وتسبيح ولستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهم جلوس على هيئة الجلوس في التشهد في أثناء الصلاء ، أما القادرية فيؤدون هذه الأدعية بمرافقة الطبول وبحركات بهلوانية كالقفز في الهواء[٤] ، ولم يكن للقادرية شيخ طريقة في منطقة الزرقاء لأنهم كانوا أفرادا قلائل ، فاعتبروا أنفسهم من تلاميذ شيخ الطريقة النقشبندية[٥] . وأصحاب الطريقتين النقشبندية والقادرية ينتمون

---

(١) وثيقة تتضمن اتفاق بين وجهاء الزرقاء على تحديد مواقفهم من تطور الأحداث في فترة عام ١٩١٩ – ١٩٢٠ م .

(٢) دالغات ، الديانات القديمة عند الشيشان ، ص ١٠٩ .

(٣) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٤) المصدر السابق .

(٥) أرسلان ، رواية .

الى المذهب الشافعي .

ووجدت عند بعض فئات من السكان الوافدين زوايا صغيرة للذكر تقام في بعض البيوت في قرية الزرقاء ، ومن هذه الزوايا واحدة كان يقيم فيها حلقات الذكر وافدون مزارعون من منطقة الكتة ويشاركهم أحياناً وافدون شاميون ، وكان يرافق هذه الحلقات الطبل والحركات البهلوانية[1] .

ثالثا : التقاليد والعادات الاجتماعية :

التقاليد عبارة عن ممارسات اجتماعية يكتسبها الفرد من المجتمع الذي تربى وعاش فيه ، وهي أشكال من السلوك والتصرفات الاجتماعية متوارثة جيلاً بعد جيل[2] . والعادات الاجتماعية هي الممارسات التي تستلزمها الحياة الاجتماعية في مجتمع من المجتمعات ، وتتمثل في الأفعال والأعمال الضرورية التي تلتصق بمعاملات الناس مع بعضهم[3] .ومن مظاهر الأفعال والأعمال الاجتماعية في المنطقة :

– مكانة المرأة والزواج والطلاق .

كان للمرأة مكانة كبيرة عند العشائر العربية التي سكنت المنطقة ، فأحيانا كانت تجلس في مجالس الرجال وتبدي برأيها في أمور الحياة ، وشاركت الرجل في الكرم والجود وأحيانا في استقبال الضيوف والقيام بالواجبات نحوه ، وكان الغزاة من القبائل العربية لا يتعرضون للنساء عند غزوهم لديرة عشيرة أخرى ، ويحافظون على شرف نساء العشائر الأخرى إذا غزوها[4] .

ونجد من خلال سجلات محكمة عمان الشرعية أن بعض النساء اتخذت ختماً نقش عليه اسمها ، تضعه على الأوراق التي توافق على مضمونها ، ومن بين هذه الأختام ختم يعود إلى المرأة عزيزة بنت إبراهيم ، وهو عبارة عن ختم دائري منقوش في وسطه اسمها[5] .

---

(١) طاش ، رواية .

(٢) عبيدات ، سليمان أحمد ، دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الأردني ، مؤسسة مصري للتوزيع ، طرابلس ، لبنان ، ص ٢١ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : عبيدات ، دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الأردني .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٤) موسى ، رحلات في الاردن وفلسطين ، ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٢٣ حجج ٩٥ ، تاريخ ٢٠ نيسان ١٩٣٣ م ، ص ٥٥ .

أما مقادير المهور التي كان يتفق عليها وكيفية دفعها ، فقد اختلفت بين فئات السكان من فئة إلى أخرى ، فعند العشائر العربية كانت معظم المهور عبارة عن أشياء عينية ، مثل الأغنام أو الأبل أو كميات من الحبوب . وكانت المهور عند الشركس والشيشان قليلة المقدار ، فعند وصول المهاجرين الشيشان إلى منطقة الزرقاء حدد لهم مرشدهم الديني الشيخ عبد الله المهر بأربع ليرات مجيدية (الريال المجيدي) ، وجعل الهدايا رطلين من السكر وثمانية أذرع من القماش ، وكان سبب هذا التحديد فقر المهاجرين وعدم امتلاكهم للمال وتيسيرا للزواج[١] . وحددت وثيقة السخنة التي اتفق عليها المهاجرون الشيشان في قرية السخنة عام ١٣٢٩ هـ /١٩١١م أن يكون صداق البنت أربع ليرات مجيدية ، وصداق الأرملة ثلاث ليرات مجيدية ، وصداق العجوز ليرتان ، ويعطى لولي البنت حين زواجها ليرة واحدة ونعجة ، ويعطى لولي الأرملة ثلاثة مجيديات ، ولولي العجوز مجيدين ، وإذا أخذ رجل امرأة دون موافقة من أهلها بقصد الزواج ، يدفع الزوج خمس ليرات مجيدية ، ويدفع المعين له في تنفيذ الأخذ ليرتين لأهل القرية . واذا ذهبت المرأة خلف الرجل طوعا يكون صداقها ليرتين ، وتكون الفدية من الزوج ثلاث ليرات تدفع لأهل القرية . والخطبة والزواج مرة واحدة لا توجد فترة زمنية تفصل بينهما[٢] .

ومن الملاحظ من خلال سجلات محكمة عمان الشرعية أنه مع مرور السنوات تبدلت هذه المقادير خاصة بعد تأثر الشيشان والشركس بعادات وتقاليد الفئات السكانية الأخرى التي قدمت إلى منطقة الزرقاء في الثلاثينات والأربعينات ، بخاصة الوافدين من مدن فلسطين ، الذين قدموا إلى المنطقة وقد جلبوا إلى المنطقة أموالاً نقدية من عملات عثمانية أو فلسطينية ، فأوجدوا في المنطقة تقاليد وأساليب جديدة في دفع المهور، فقد بلغت مقادير بعض المهور في عام١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧ م في الزرقاء خمس وخمسين ليرة عثمانية ذهباً ، ومن الملاحظ أن معظم الفلسطينيين الذين تزوجوا من المنطقة كانوا جنوداً في قوة الحدود[٣] .

---

(١) سالمرزا ، مذكرات ، ص بلا .

(٢) " وثيقة السخنة " وهي عبارة عن اتفاق بين أهالي السخنة (الشيشان) على تنظيم بعض الأمور العامة بينهم عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٩ " عقود النكاح " عقد رقم ١٧، تاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٨م.

ونلاحظ من خلال سجلات محكمة عمان الشرعية أنه منذ عام ١٩٢٧ م بلغت مقادير معظم المهور ثلاثين ليرة فلسطينية ، ويعود سبب ذلك إلى إصدار حكومة شرقي الأردن قانون حقوق العائلة لسنة ١٩٢٧م وتعديله عام ١٩٣٣ م ، الذي تضمن بأن القضاة ومأذوني الأنكحة ممنوعون من إجراء عقد النكاح على مهر معجل مقداره أكثر من ثلاثين ليرة فلسطينية ، ومن سماع دعاوى المهر المعجل بأكثر من ذلك[1] ، ونجد أن كثيرا من العقود تحايل أصحابها فأخذوا يقومون بإرجاع تحديد مقدار المهر إلى قيمته النقدية ، فقد كان يتم تحديد قيمة المهور قبل ذلك على شكل تحديد عددي للمهر إن كان من الحيوانات ، أو تحديد كميته إن كان من الحبوب ، بينما أصبح التحديد الجديد الذي شاع بينهم ، يتمثل بتحديد مقدار نقدي للمهر ، إما أن يدفع نقداً ، أو أن يدفع أشياء عينية يتفق عليها تساوي قيمتها التحديد النقدي المتفق عليه، فعلى سبيل المثال في عام ١٩٢٨م حدد مهرفي عقد زواج بثلاثين ليرة فلسطينية ، على أن تدفع قيمة المهر مقبوضة حبوباً ومواشي[2] ، ربما تزيد عن القيمة النقدية الحقيقية لهذه الأشياء، ونجد أحيانا في عام ١٩٣٢ م أن بعض المهور كانت تجمع بين التحديد العددي والنقدي لمعرفة قيمتها ، ومنها على سبيل المثال مقدار المهر التالي : اثنتا عشر جنيهاً فلسطينياً ، وفدّان بقر ، وخمسون رأس غنم سمار ، استلمها والد الفتاة بإذنها حسب أقرارها ، على أن يكون هناك مهر مؤجل قدره عشرون جنيهاً فلسطينياً[3] . وأخذ بعض أصحاب العقود يبين أن قيمة المهرالمعجل تساوي القيمة المحددة في القانون ، ويضيف إليها أشياء عينية توابع للمهر توثق من خلال شروط العقد ، ولكن هذا التحديد للمهر لم ينفذ في جميع حالات الزواج كما تبين سجلات محكمة عمان الشرعية .

فمن خلال هذه السجلات نجد أن كثيرا من عقود الزواج تنص على وجود أثاث يكون من توابع المهر ، ومن أسباب شيوع هذه الطريقة في تحديد المهور الأسلوب الذي سار عليه اللاجئون الفلسطينيون عام ١٩٤٩ م ، فقد بلغ مقدار بعض المهور عندهم خمسة وسبعون جنيها فلسطينياً وفرشتان ولحافان وخزانه بمرآة ونصف دزينة

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٤٠٢ تاريخ ١٦ أيلول ١٩٣٣ م ص ٣٤٠ .

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٤ " عقود النكاح " عقد رقم ٧٠، تاريخ ١١ كانون الأول ١٩٢٨م.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية س٢ "عقود النكاح" عقد رقم ٥٣ تاريخ ٥ أيلول ١٩٣٢ م .

كراسي خيزران، ويتم دفع المهر النقدي قبل الزواج، وبين نص عقد الزواج أن دفع الأشياء العينية التي تضمنها العقد ، يؤجل دفعها الى حين عودة المهاجرين إلى بلادهم[1] .

ومن المهور التي وجدت في عام ١٩٥٠ م عند اللاجئين من فلسطين المهر التالي : ١٠٠ دينار أردني تدفع على ثلاثة أقساط ، و فرشتان ولحافان ، وأربعة بسالق، وتخت نوم ، وخزانة بمرآة ، ودزينة كراسي خيزران ، على أن يتم شراء الأثاث عند عودة الزوجين إلى موطنهم[2] . وسبب كتابة الأثاث في العقد ليكون توثيقا للزوجة بأن بيتها سيؤثث عند عودتها إلى بلدها ، لأن اقامتهم في منطقة الزرقاء مؤقتة ، وليس بالإمكان شراء أثاث عند الزواج لصعوبة حفظه في المساكن التي أقاموا فيها ، ولصعوبة حمله الى موطنهم عند عودتهم التي كانوا يأملون بها .

وقد تأثر السكان المحليون من أبناء العشائر العربية وفئات الوافدين الأخرى في الزرقاء بهذا الأسلوب بدفع المهر، فأدخلوا ضمن شروط عقد الزواج أن يكون للزوجة أثاثاً يذكر ضمن شروط عقد الزواج ، فمثلا نجد أقسام بعض المهور التي شاعت بين السكان المحليين في بلدة الزرقاء في عام ١٩٥٠ م وتم تدوينها في سجلات محكمة عمان الشرعية وتضمنها عقد الزواج كما يلي : : " المهر المعجل ٢٠٠ دينار أردني ، المؤجل خمسون ديناراً ، توابع المهرعشر ليرات ونصف عثماني ، وخاتما ذهب، وأربعة لحف وخمسة فرشات وست مخدات صوف ، وفرشتان بداوي صوف ، وطنجرتان نحاس ، وصواني نحاس عدد٢ وثمانية صحون مدهونة ، وخزانة واحدة بمرآة ، وشرشفا حرير بناتي ، وعشر مناشف وإبريق شاي وكاسات شاي[3] . ووجدت بعض المهور التي بلغ معدل قيمتها ١٥٠ جنيهاً فلسطينياً ، تدفع على شكل كمبيالات شهرية للزوجة[4] . ، ومن الملاحظ بطريقة تحديد بعض المهور أن المهر المؤجل كان اقل من المهر المعجل ، فمثلا بلغ المهر المعجل ستون ليرة عثمانية والمؤجل خمس ليرات[5] .

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١٠ " عقود النكاح " عقد رقم ٣٢١، تاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٩م.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٨ " عقود النكاح " عقد رقم ٢٢٤، تاريخ ١٣ تموز ١٩٥٠ م.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٢ " عقود النكاح " عقد رقم ٢٢٥، تاريخ ٦ آذار ١٩٥٠ م.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١" عقود النكاح " عقد رقم ٣٢٧، تاريخ ٢٣ آذار ١٩٥٠ م.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٣ "عقود النكاح " عقد رقم ١٠٣ ، تاريخ ٥ آب ١٩٥٠ م .

ومن التقاليد الإجتماعية في الزواج التي ظهرت في المنطقة عند الشركس عادة خطف الفتاة من قبل الزوج من بيت أهلها برضاها ، وقد أصدرت حكومة شرقي الأردن تعليمات في ١١ حزيران من عام ١٩٢٣ م ، تقضي بإبطال عادة خطف البنات من بيت أهلهن المتبعة لدى بعض مهاجري الشراكسة عند الزواج[١] ، ولكن العادة بقيت من التقاليد الاجتماعية المتبعة عند الشركس ولم يمتنعوا عن فعلها[٢] . وحرص بعض الشيشان والشركس على تغريب النكاح حتى الجد الخامس[٣] ، ومعظم الشركس يتزوجون زوجة واحدة ولا يوجد عندهم تعدد الزوجات ، والبنت عندهم حرة قبل الزواج لها أن تتعرف على من تريد من الشباب ، لكي تختار الشاب المناسب منهم وتتفق معه على الزواج ، وهذا يشبه ما كان معروفاً لدى بعض أفراد العشائر العربية بأسم التعليلة بين الشاب والفتاة[٤] . ونظر المهاجرون الداغستان إلى البنت الأقوى على العمل بأنها أكثر فرصة للحصول على الزوج المناسب[٥] .

وكانت حالات الطلاق عند الشركس قليلة[٦] ، لكنها كانت كثيرة عند فئات السكان الأخرى ، ونجد من خلال دراسة سجلات محكمة عمان الشرعية أنه وجدت حالات مخالعة بين الزوجين ، فقد كانت الزوجة تتنازل للزوج عن المهر المؤجل والنفقة ، وتبرء ذمة الزوج من جميع حقوقها المادية ، ونجد في بعض الحجج الشرعية أن بعض النساء تنازلت عن حضانة طفلها ، لتحصل على التفريق بينها وبين الزوج الذي هجرها أو كان يعاملها معاملة سيئة[٧] .

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ٣ تاريخ ١١ حزيران ١٩٢٣ م ، ص ٢ .

(٢) برسيق ، رواية .

(٣) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٤) العزيزي ، روكس بن زائدة ، الجركس ، مجلة الدارة ، السنة الاولى ، العدد الرابع ، شهر ذي الحجة ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م ، الرياض ، ص ١٠٣ .

(٥) بادلي ، جون ، احتلال الروس للقفقاس ، تعريب صادق إبراهيم عوده وطه سلطان مراد ، ط١ ، مطبعة الأمان ، عمان ، ١٩٨٧ م ، ص ٣٤ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : بادلي ، احتلال الروس للقفقاس .

(٦) الهلال ، (مجلة) ، أشهر الحوادث وأعظم الرجال (شاميل القائد القوقاسي الإسلامي) ، السنة السادسة عشرة ، ج١ ، ٢ جمادي الثانية ١٣٢٦ هـ / ١ تموز ١٩٠٨ م ، ص ٥٧٠

(٧) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٤ حجج ٤٥ ، تاريخ ١٩ حزيران ١٩٣٣ م ، ص ٣٥ .

- بعض اشكال اللباس :

عند بعض أفراد العشائر العربية تتشابه ألبسة الصيف والشتاء ، ويعود ذلك الى درجة توفر المال اللازم لشراء الملابس ، فالميسور يلبس عباءة رقيقة في الصيف اسمها " مزوية " أو " حسوية " ، وفي الشتاء يزيد عليها كساء مبطن و جلد من جلود الغنم المدبوغ الذي يعرف باسم " الفروة " ، وبعض أنواع منه تعرف باسم "صديرية" ، وبعضهم يلبس الدامر وهو عبارة عن معطف قصير واسع من الجوخ الأزرق أو الأسود وأكمامه واسعة وفي بطانته جيب . وتتوفر هذه الأصناف من اللباس عن طريق شرائها من التجار " الشوام " أو من الباعة القادمين من العراق ، أو من اسواق جرش وعجلون وعمان ، ويتم شراؤها مخيطة .

وأكثر أفراد العشائر العربية يرتدون قميصًا واسعًا وطويلاً ، ويرتدون فوقه قميصاً يسمى الثوب ، وفي معظم الحالات يكون الثوب أبيض اللون ،و يكون "مرودن " ذا أكمام عريضة طويلة فضفاضة مشقوقة تدعى " الردون " جمع " ردن " ، ولونه أبيض أو رمادي ، ويصنع من القطن وأطرافه مكفوفة ، ويرتدون السروال الذي يكون فضفاضاً واسعاً . ويرتدي البدوي أحيانا فوق الثوب " الصاية " أو " الزبون " وهو عبارة عن قنباز من القماش الرقيق اللامع ، ويكون مفتوحاً من الأمام مشقوقا من أسفل الجانبين وأكمامه أو ردونه أقصر منها في الثوب ، ولها في كل جانب جيوب تدعى مخبأ ، ويلبسون فوق الصاية زناراً وهو حزام من الصوف عرضه حوالي عشرة سنتمترات وطوله بقدرها يلف به الخصر مرتين أو ثلاثة ، وإذا كان مزدوجاً وتخبأ به الأشياء يسمى " كمر " ، ويلبس فوقه محازم أو جنادات تمر فوق الأكتاف ، وتصنع من الجلد وفيها أماكن لوضع خرطوش البنادق . ويلبس بعض الأشخاص القضاضة وهي غطاء الرأس ، وتصنع من النسيج الأبيض وتطوى وتوضع على الرأس ، ويلبس البعض الكوفية المصنوعة من الحرير ، وبعضهم يلبس الطاقية وهي غطاء للرأس تصنع من القطن السميك ذي اللون الأصفر أو الأسود ، ويلبسون العقال الذي يوضع فوق القضاضة ليثبتها على الرأس ، ومعظم البدو يمشون حفاة[١] .

أما النساء فترتدي العباءات والفروات والجلباب المصنوع من القطن الذي يدعى " ثوب أسمر " ، ويكون طويل الذيل مجرورًا على الأرض ، والفتيات يشددن قطعة

---

(١) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٠٣ .

من الصوف فوق الثوب الأسمر تدعى " شويحي " ويلبسن الكمر الأحمر اللون ، وتلبس النساء أحيانا دراعة جوخ زرقاء اللون أو سوداء قصيرة الأكمام ، ويضعن على رؤسهن " المقرونة " التي تصنع من الحرير الأسود وأطرافها ملونة ذات أهداب سوداء ، وتجعلها المرأة على شكل عمامة ، وبعض النساء تلبس عصبة أو قمطة على الرأس ، ويلبس تحتها الشمبر وهو عبارة عن منديل اسود ، ويظهر الشمبر من بين غطاء الرأس قسما من خصال الشعر ، وأحيانا تضع المرأة على رأسها كوفية أو مقرونة بدون ان يقمن بتدويرها على شكل عصبة ، وأكثر النساء تمشي حفاة ، وفي فصل الشتاء ترتدي المرأة حذاءا كبيرا يسمى " زربول " أو " جزمة " ويصنع من الجلد الأصفر أو الأحمر له من الأمام هدبات زرقاء متدلية ، ولكل امرأة مكحلة تتزين بها[(١)] .

أما المهاجرون الشيشان والشركس فقد لبسوا الجوقة وهي عبارة عن جاكيت طويل ، ولبسوا " الكي " وهو عبارة عن طربوش ، وارتدوا " المحسيش " وهو عبارة عن جزمة طويلة ، وارتدوا " الخشت " وهو عبارة عن السروال ، ولبست النساء القميص[(٢)] . وحرص رجال ونساء الشيشان على ارتداء الألبسة المحكمة الإغلاق حول الرقبة ، لأنه من العيب عندهم إرتداء اللباس بقبة مفتوحة ، وكانوا يتمنطقون بحزام جلدي لحمل القامة " الشلتا "[(٣)] وهي عبارة عن أداة حديدية حادة قصيرة أكبر من الشبرية وأقصر من السيف[(٤)] . وأحيانا كان غطاء الرأس عند نساء الشركس طاقية يكون شكلها عند المرأة المتزوجة مدببا أبيض ، ويكون عند المرأة غير المتزوجة على شكل غير مدبب[(٥)] . ومن ألبسة الوافدين الشامين والفلسطينيين القمباز أو الساكو ، و" الحطة " البيضاء في الصيف والسوداء في الشتاء[(٦)] .

---

(١) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٠٣ .

(٢) عربي ، رواية .

(٣) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٤) برسيق ، رواية .

(٥) المصدر السابق .

(٦) رباطة ، رواية .

– بعض أنواع الأطعمة والأشربة :

تنوعت أصناف الأطعمة والأشربة في المنطقة ، وكانت هناك بعض الأطعمة الخاصة ببعض المناسبات ، ومنها أطعمة كانت تسمى " ملاقاة " ، وهي الأطعمة التي يعدها أهل الحجاج عند استقبال حجاجهم في الزرقاء ، وكانت تتكون من السمن والأرز واللحم وبعض الحلويات[1] .

ووجد من أصناف الأطعمة عند البدو " الهقط " واشهره المصنوع من الجريشة المكونة من القمح بعد جرشه بواسطة حجر الرحى حتى يصير برغلا خشناً ، أو يعملون العصيدة من الدقيق ، و "الخميعة " او الثلبانة وهي فتات الخبز الثريد مع الحليب، و" الدفينة " وهي الثريد او مسلوق الرز المطبوخ بالمرقة مع اللحم ، ومن الأطعمة "الجريش " المطبوخ بالحليب والزبدة ، ويوضع فوقه لحم الضأن المطبوخ[2] . وقد اعتمد غذاء العشائر العربية على حليب الناقة والسمن واللبن الجميد ، وكان البدوي يحرص على عدم بيع حليب النياق لحاجته اليه . وكان طعام متوسطي الحال من أفراد العشائر العربية الخبز والفطير المضاف إليه في الصيف الزبدة أو السمن ، وفي الشتاء قليل من التمر الذي يؤكل رطباً أو مغلياً ، وفي الربيع يكثرون من شرب الحليب ويصنعون منه الزبدة والشنينة والسمن واللبن الرائب . ومن الأطعمة التي وجدت لديهم الفريكة وهي حبوب القمح الأخضر الطري المشوي ، ويعملون الخبز على الصاج أو يخبزونه في الطابون ، و يأكلون الخبز دون أن يأكلوا شيئا معه ، أو يأكلونه مغموسا " بالقمر دين " ، أو اللبن أو الزيت أو اللحم[3] . ويأخذ أبناء العشائر العربية بعض أشربتهم من منقوع الجرجير أو الزعتر أوالقهوة[4] .

وجلب الوافدون " الشوام " والفلسطينيون إلى المنطقة بعض الأطعمة منها " المحاشي مثل الكوسا ، الكبة ، والقشطة ، والملوخية ، و" الكلاج " وهو عبارة عن معجون الدقيق الممزوج بالحليب والنشى ، ويضع على شكل رقائق توضع بينها القشطة

---

(١) المنير ، السعادة النامية في السكة الحديدية الحجازية ، ص ٤٨ .
(٢) العبادي ، رحلات في شرقي الأردن ، ص ١٥٨ .
(٣) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٦ .
(٤) المرجع السابق ، ص ٢٢٤ .

والفستق الحلبي ويوضع عليه"القطر"، وجلبوا إلى المنطقة انواعا من الكنافة الشامية[1] واستخدم الشركس البهارات وخاصة السمن المخلوط بالفلفل ، إضافة إلى استخدام الثوم في معظم طعامهم[2] .

- موجودات البيت الفلاحي :

من موجودات البيت الفلاحي " الكانون " المصنوع من الحديد أو النحاس، واستخدم لأغراض التدفئة أو شي بعض الأطعمة . وفوانيس الكاز ، وأدوات إعداد القهوة مثل الدلة النحاسية ، والمحمصة المصنوعة من الحديد ، والمهباش الخشبي أو الهاون النحاسي ، وصينية نحاسية توضع عليها فناجين القهوة[3] .

ووجدت أواني الطبخ ومنها طنجرة أو " طاسه " وقدر ، ولقن مخصص للغسيل والاستحمام وآخر للعجين ، وقلاية من الألمنيوم وصحون نحاسية ، وسدر نحاسي، وإبريق للوضوء ، وبعض الأدوات الفخارية التي تستخدم للشرب أو لحفظ الزيت، وجالون فخار يستخدم لحلب الماعز والأبقار ، والخوابي وهي جرة كبيرة لحفظ الماء ، ووجد الجراب المصنوع من الجلد لحفظ القهوة أو الحبوب أو الملابس[4] .

ومن أثاث البيت الفرشات واللحف المصنوعة من الصوف ، والتخت والسجاد وصندوق خشب وحقيبة جلدية ، وفي بعض البيوت وجدت ماكينة خياطة[5] . ووجد في بيوت الوافدين إلى المنطقة بخاصة من الشامين أو من المدن الفلسطينية خزانة بمرآة واحدة أو بمرآتين اثنتين ، ووجد بساط صوف[6] . ووجد إبريق لعمل الشاي وشرلشف وصحون مدهونة وصحون زينكو ، وكراسي خيزران[7] ، و" نملية " من خشب وبابور وسراج وكراسي خشبية ، وقد أخذت هذه الأشياء تقتنى في بعض بيوت الشيشان وأبناء العشائر العربية[8] .

---

(١) رباطة ، رواية .

(٢) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ١٧٤ .

(٣) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ٣٨٣ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٣٨٢ .

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١٧ حجج ١٣٢ ، تاريخ ١٢ مارس ١٩٢٨ م ، ص٢٣٠ .

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١٥٨ حجج ٣٥ ، تاريخ ١٢ شباط ١٩٤٥ م ، ص١٨ .

(٧) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٢٢١ حجج ١٠٩ ، تاريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٩ م، ص١٢١.

(٨) رمزي ، رواية .

- **بعض الاحتفالات العامة والمناسبات الرسمية :**

من الإحتفالات العامة التي كانت تقام في المنطقة الإحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف ، وقد تضمن احتفال المولد قراءة قصة المولد لمدة شهر تبدأ من بداية ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول ، ثم تقام الولائم وتوزع الحلويات والصدقات على الفقراء والمساكين ، وتعقد حلقات الذكر التي يتخللها قراءة القرآن الكريم ، وذكر أسماء الله الحسنى وصفاته ، والصلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينهي المحتفلون إحتفالات المولد بأدعية متواترة يطلب فيها أن يعم الخيرعلى جميع المسلمين .

ولم يرافق احتفال أصحاب الطريقة النقشبندية عند الشيشان طبل ولا حركات أثناء الذكر[١] ، إنما كانوا يعقدون حلقات الذكر وقراءة قصة المولد النبوي الشريف في أحد بيوتهم على أن تكون الليلة الأولى في بيت زعيم الطريقة النقشبندية ، ويتناول المحتفلون في أثناء الاحتفال الشراب المحلي الذي يوضع أمام قارىء قصة المولد ، لاعتقادهم أن البركة تحل في هذا الشراب ، لهذا يشرب منه جميع الحضور ، وبعض الناس يضع محفظة أمام القارئ ليبارك الله في ماله ، وبعضهم يضع قليلا من حبات القمح أو الذرة ليضع الله الخير في الموسم الزراعي[٢] . وكان " الشوام " في أثناء الاحتفال بالأعياد يزينون دكاكينهم وبيوتهم والمسجد بأوراق شجر الدفلى[٣] .

ومن الاحتفالات التي أقامها الناس الاحتفال في أيام عيد الفطر وعيد الأضحى ، وتبدأ التحضيرات لاحتفال عيد الفطر في اليوم التاسع والعشرين من رمضان، وذلك بشراء ملابس لجميع افراد العائلة ، وبتجهيز الجلويات وبعض الأطعمة ، وتنظيف المنزل وتجهيزه لاستقبال المهنئين بالعيد ، ويترقب الناس الهلال في ليلة التاسع والعشرين من رمضان ، وعندما يثبت أن اليوم التالي هو أول أيام العيد يطلق الرصاص من كافة بيوت القرى . وفي صبيحة يوم العيد ينطلق الأطفال الذين يلبسون الملابس الجديدة إلى بيوت القرية للتهنئة بالعيد وللحصول على العيدية ، التي كانت عند الشيشان

---

(١) أرسلان ، رواية .

(٢) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٣) البغال ، رواية .

عبارة عن حبات من الجوز ، ومن ثم يلهـوا الصغـار ببعض الألعـاب التـي تزيـد البهجة لديهم . أما الكبار عند الشيشان فكان يقدم إليهم عنـد تجوالهم علـى بيـوت القريـة للتهنئة بالعيد البيض المسلوق إضافة إلى الجوز ، وبعـد أن ينهـوا الزيـارات للتهنئـة فيمـا بينهم كانوا يلهون بمسابقات العـاب الرمايـة وسـباق الخيـل ، وفـي نهايـة المسـابقات يقـدم شيخ القرية جوائز للفائزين[١] . وكان " الشوام " يلعبـون لعبـة الحجـم وهـي عبـارة عـن اللعب بالسيف والترس وممن أشتهر بهذه اللعبة عبده العبسة[٢] .

أما أبناء العشائر العربية فقد كانوا يحتفلون بالأعياد بغناء الأهازيج الشعبية الملحنة على الربابة ، ويقيمون سـباقا للخيـل وللهجـن[٣] ، وكـان يتـم توزيـع الحلـوى عند الإحتفال بالمولد النبوي الشريف أو الأعياد الأخرى[٤] .

واتخذت بلدية الزرقاء بعض الاجراءات التي تناسـب الإحتفـالات ، ومنها وضع عامل ليقوم بإعلام الناس عن أوقات الإمساك والإفطار في شـهر رمضـان ، وكـان يتم ذلك خاصة الإخبار عن موعد الإفطار بطلقـات مدفـع . وعملـت بلديـة الزرقـاء على تجهيز أحواضًا للزهور . ومنذ عام ١٩٤٦ م أخـذت بلديـة الزرقـاء بـتزيين مبنـى البلدية بلمبات كهربائية ملونة في أثناء المناسبات والاحتفالات والمناسبات الرسمية . وعند زيارة ملك البلاد إلى الزرقاء كانت بلدية الزرقاء تقيم قوس النصر عند مدخل مدينـة الزرقـاء ، وتقدم البلدية في أثناء حفل الاستقبال الأطعمة والشـاي والعصـير والدخـان ، وكـانت تقام بعض حفلات الاستقبال في صالون علاء الدين برسيق مقابل أجرة تدفعها البلدية[٥] . وأقام الجيش العربي في عام ١٩٥٠ م في بلدة الزرقاء حفل استقبال لملـك البـلاد تخللـه مأدبة غداء[٦] . وكان أصحاب البيوت والدكاكين بخاصة الشوام منهم يقومـون بـإخراج البسط والحصر من البيوت ويضعونها على جدران الأبنية والأسوار ، ويقف جميع أهـالي البلدة عند مخفر الزرقاء إنتظاراً لقدوم ملك البلاد وعند حضوره كـان النـاس يقبلـون يديـه[٧] .

---

(١) طاش ، الشيشان .

(٢) البغال ، رواية .

(٣) القاسم ، مذكرات سلطان باشا الأطرش ، ص ٩ .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٣ تاريخ ٢٦ آذار ١٩٥١ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء ، رقم ، ٢٥٨ تاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٤١ م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء ، رقم ، ٧٨ تاريخ ١٣ أيار ١٩٥٠ م .

(٧) البغال ، رواية .

وأقامت بلدية العاصمة في حديقة بلدية الزرقاء ، حفلة تكريماً لمجلس الوزراء ، وكانت تتزين الحديقة بالأعلام الحريرية[1] .

ومن مظاهر مشاركة أهالي الزرقاء في المناسبات الرسمية في عام ١٩٢١ م استقبال سمو الأمير عبد الله ، في بلدة معان فقد توجه وفد من سكان الزرقاء الى معان لمبايعة الأمير ، وقد ضم الوفد حسن حسني عبد القادر ، عبد الرشيد الخص ، وأحمد رمزي ، وعثمان عربي . وقد زار الأمير عبد الله الزرقاء بعد أيام من وصوله إلى عمان ، وقد التقى الأمير عبد الله الناس عند ساحة مسجد الشيشان ، وحضر اللقاء شيخ مشايخ بني حسن مرزوق القلاب ، والشيخ عبد الكريم الحمدان ، والشيخ حديثة الخريشة، والشيخ تركي الزبن ، والشيخ مخيمر أبو جاموس[2] .

وتقسم المناسبات الرسمية إلى قسمين الأول أعياد قومية وطنية ، والثاني أعياد دينية، فقد اعتبر يوم النهضة في ٩ شعبان ويوم الاستقلال في ٢٥ مايس عيدان قوميان رسميان يعطل فيها الموظفون المسلمون والمسيحيون . والأعياد الدينية عند المسلمين هي : عيد الفطر ويبدأ من ١ شوال لمدة ثلاثة أيام ، وعيد الاضحى ويبدأ من ١٠ ذي الحجة ولمدة أربعة أيام ، وعيد المعراج في ٢٧ رجب ، وعيد رأس السنة الهجرية في ١ محرم،وعيد المولد الشريف في١٢ربيع الأول . أما الأعياد المسيحية فيبينها الجدول التالي :

جدول رقم (٢٨) الأعياد المسيحية[3] :

المناسبة	للغربيين	للشرقيين
رأس السنة	١ كانون الثاني	١٤ كانون الثاني
عيد الغطاس	٦ كانون الثاني	١٩ كانون الثاني
الجمعة الحزينة	٦ نيسان	١٣ نيسان
اثنين الفصح	٩ نيسان	١٦ نيسان
خميس الصعود	١٧ مايس	٢٤ مايس
عيد العنصرة	٢٨ مايس	٤ حزيران
عيد الميلاد	٢٥ كانون الأول	٧ كانون الثاني
ثاني يوم عيد الميلاد	٢٦ كانون الأول	٨ كانون الثاني

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء ، رقم ، ٧٨ تاريخ ١٣ أيار ١٩٥٠ م .

(٢) عبد القادر ، مذكرات . ص بلا .

(٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ٢٠٧ تاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٢٨ م ، ص ٢٨ .

ومما تجدر الإشـارة إليه أن الموظفين المسيحيين كـانوا يعطلون أعمـالهم الرسمية في أول يوم من أيـام عيد الأضحى وعيد الفطر ، واعتبر يوم الجمعة عطلة لجميع موظفي الحكومة[١] .

رابعا : الخدمات الصحية :

أقامت الدولة العثمانية على طريق الحج مكانين ليكـون كل منهمـا حِجراً صحياً ضد وباء الكوليرا ، وكان موقع الأول في معان والثاني في منطقـة عين الزرقـاء، وكان يشرف على هذين المكانين أطباء من دمشق[٢] . وقد كانت الأوبئة تؤثر في أعداد الحجاج المشاركين في قافلة الحج الشامي ، ففي عام١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣ م وصل عدد الحجاج الذين رافقوا قافلة الحج ما بين ٩٠ و ١٠٠ حاج ، وهذا العدد غير العادي كان من أسبابه وباء الكوليرا الذي انتشر في هذه الفترة في المنطقة[٣] .

وانتشر وباء الكوليرا في المنطقة بشكل واسع في عام١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، وقد توفي في أثناء انتشار الوباء عدد كبير من السكان ، وكان أهالي المنطقة يدفنون في اليوم الواحد أربع إلى ثماني جثث في أثناء انتشار المرض[٤] .

ومن الوسائل التي وجدت عند السكان لعلاج الأمراض التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية ، ومن بين الأعشاب والنباتات التي استخدمها السكان لهذه الغاية: الجعدة، والبعيثران ، والشيح ، والقيصوم ، والبابونج ، والحلبة ، والحرمل ، والكتيلة ، والوسيا ، والخوخ[٥] . وقد كان من الخدمات التي يقدمها المزين (الحلاق) للسكان مداواة بعض الأمرض ، ومنها خلع الأسنان ، وكان ممن عمل في هذه المهنة في بلدة الزرقاء حنا البربر الأرمني. إضافة إلى وجود معالج للكسور " مجبر عربي " ، و ممن اشتهر في علاج الكسور عبد الكريم الحمدان الزواهرة ، ويوسف حكيم[٦] .

وفي عام ١٩٢٩ م كان بعض السكان يتوجهون إلى عمان لأجل الحصول

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ٢٠٧ تاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٢٨ م ، ص ٢٨ .

(٢) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٢٠٨ .

(٣) عيساوي ، التاريخ الإقتصادي للهلال الخصيب ، ص ٣٦١ .

(٤) مراد ، رواية .

(٥) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٢١٢ .

(٦) النوايسة ، الزرقاء ، ص بلا .

على العلاج في المستشفى الطلياني ، بخاصة إذا احتاج الشفاء المبيت في المستشفى[1] ، وذلك لوجود مستشفى واحد في بلدة الزرقاء يقع داخل معسكر قوة الحدود ، وهو عبارة عن مستشفى صغير مخصص لعلاج أفراد القوة ، وفيه خمس غرف ويتسع لعشرة أسرة، وفيه عيادة لعلاج أمراض الاسنان ، وكان يعمل فيه أطباء بريطانيون وأطباء عرب وافدون من فلسطين ، وعرف منهم فريد عقل ، وصالح برقان[2] . وكان اطباء مستشفى قوة الحدود يقدّمون خدمات علاجية للأهالي في مدينة الزرقاء[3] ، ومن الأطباء الذين كانوا يقدمون هذه الخدمات أنطونيوس أفندي طعمة[4] .

وعملت بلدية الزرقاء بالتعاون مع أطباء قوة الحدود على إيجاد مركز صحي في بلدة الزرقاء ، وأنشأت البلدية وقوة الحدود مركزاً صحيًا صغيراً اتخذ من مقر بلدية الزرقاء مكانا لتقديم الخدمات الصحية للأهالي ، وكان يداوي المرضى فيه أطباء قوة الحدود بالتناوب فيما بينهم ، وتم اتفاق بين بلدية الزرقاء وقيادة قوة الحدود على الإجراءات التالية[5] :

١ – رسوم المعاينة ٢٥ ملا وثمن العلاج ٢٥ ملا .

٢ – رسوم إعادة المعاينة ٢٥ ملا .

٣ – تعالج أمراض العيون مجاناً ، وأما القطرة التي تصرف علاجًا خارج العيادة فثمنها ٢٥ ملا .

٤ – يعالج الفقراء من المرضى مجاناً عند إبراز شهادة من البلدية تثبت فقرهم .

٥ – يستوفى مبلغ ٥٠ ملاً لكل طلب لا يستلزم معالجة ضرورية يقع بعد الساعة السادسة مساءاً ، ويدفع لصندوق مستشفى قوة الحدود .

٦ – يراقب رئيس بلدية الزرقاء العلاجات الطبية تحت إشراف طبيب من قوة الحدود .

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س٤ ، حجج ١١٨ ، تاريخ ٢٨ مايس ١٩٢٩ م ، ص ١٦٣.

(٢) النجار ، روية .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٢٣ تاريخ ١٦ تشرين الأول ١٩٣٩ م .

(٤) الجريدة الرسمية ، العدد ٢٣٦ تاريخ ١ أيلول ١٩٢٩ ص ٧ .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٥٥ تاريخ ١٧ أيلول ١٩٤١ م .

٧ – تحفظ الأموال المستوفاة مقابل تقديم العلاجات للسكان في صندوق البلدية أمانة ، وتخصص لشراء العلاجات التي تحتاجها العيادة وفق رأي اطباء قوة الحدود ورئيس بلدية الزرقاء[١] .

وفي عام ١٩٤٤ م تم الاتفاق بين وزارة الصحة وبلدية الزرقاء وقسم الصحة في معسكر قوة الحدود على افتتاح عيادة مستقلة عن مبنى بلدية الزرقاء ، تزودها وزارة الصحة بالعلاجات واللوازم الطبية ، وتقوم بلدية الزرقاء بدفع أجور البناء ، ويتولى قسم الصحة في معسكر قوة الحدود تزويد العيادة بطبيب يشرف على تقديم العلاج للمرضى يكون دوامه في العيادة يوماً بعد يوم ، إضافة إلى تعيين موظف في العيادة يعمل فيها يومياً ، وكان هذا الموظف شمس الدين طاش[٢] .

ووجد في بلدة الزرقاء قابلات للتوليد ، كان منهن في عام ١٩٤٣ م نجلا الأنسي[٣] ، وفي عام ١٩٤٦ م مريم سلامة الور[٤] . ووجد بعض الصيادلة في بلدة الزرقاء في عام ١٩٤٨ م كان منهم سميح إبراهيم الأدهم[٥] . وفي عام ١٩٥٠ م أنشأ طبيب الأسنان محمد بن سعيد بن بدوي بن عبد الغني النتشة عيادة لعلاج أمراض الأسنان في بلدة الزرقاء[٦] .

ومن الاجراءات التي عملتها بلدية الزرقاء بهدف الوقاية الصحية في بلدة الزرقاء :

١ – مراقبة اللحوم والمخابز والحليب ومشتقاته للتأكد من صلاحية هذه المواد للاستهلاك . واتلاف الفاسد منها وبتحويل من يبيعها إلى المحاكم في عمان[٧] .

٢ – العمل على تنظيف الشوارع[٨] ، وإحراق القمامة في مكب للنفايات

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧١ تاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٤٣ م .
(٢) طاش ، الشيشان ، ص بلا .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٧ تاريخ ١ آذار ١٩٤٣ م .
(٤) الجريدة الرسمية ، العدد ٨٥٦ تاريخ ١٦ نيسان ١٩٤٦ ، ص ١٤٨.
(٥) الجريدة الرسمية ، العدد ٩٦٢ تاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٤٨ ، ص ٣١٦ .
(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٢ عقود النكاح ، تاريخ ٦ آذار ١٩٥٠ م .
(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦١ تاريخ ٨ أيلول ١٩٤٧ م .
(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء ٢٦١ تاريخ ٢٥ أيار ١٩٣١ م .

يقع شمال البلدة[1] . وتعيين عامل لتنظيف المسلخ يوميا[2] .

٣ – العمل على الوقاية من الملاريا بتنظيف مجرى سيل الزرقاء . وتنظيف المراحيض بالسولار يوميا ، وكان يقوم بهذه المهمة الجلواز يعاونه عامل التنظيفات[3] .

٤ – مراقبة مطاحن الحبوب وانذار المخالفين من أصحابها للشروط الصحية ، وكان يشرف على هذه الأعمال مأمور صحة تعينه البلدية ، وممن عمل بهذه المهنة في عام ١٩٣٨ م فيصل عالم ، ثم من بعده عبد القاهر عبد القادر[4] .

خامسا : الحركة العمرانية :

– الأحياء والأماكن السكنية :

كان بعض الفلاحين في القرن التاسع عشر يستغلون الأرض لفترة سنة أو سنتين ثم يرحلون عنها ، مما جعلهم يقيمون في مساكن بناها من سبقهم في الإقامة في ذات الموقع ، أو في خيام ينصبونها فوق الأطلال المهدمة[5] ، واعتمدت القبائل العربية على السكن في بيوت الشعر التي تقسم إلى قسمين أحدهما يسمى مضيف وهو للرجال والآخر يسمى محرم وهو للنساء[6] .

وقد عمل بعض الأشخاص حاكورة فيها بيت صغير من حجر تأوي اليه أسرته ، فقد ملك عيسى بن عطا في قرية العالوك عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م حاكورة فيها دارا . وأحيانا نجد أن السكان قد يقيمون في مغارة أو بناء معمول من الطين . ومن الأماكن التي استخدمها الناس لغايات السكن :

---

(١) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥١ تاريخ ٦ تشرين الأول ١٩٤٩ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٦ تاريخ ١٢ تموز ١٩٣٤ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩٥ تاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٣٨ م .

(٥) لويس ، حدود الاراضي الزراعية ، ص ٤٣٠ .

(٦) موسى ، سليمان ، صفحة من حياة البدو في شرقي الأردن ، مجلة رسالة المعلم ، تصدرها وزارة التربية والتعليم ، السنة الرابعة ، العدد الرابع ، حزيران ١٩٦١ م ، ص ١٣٢ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : موسى ، صفحة من حياة البدو في الأردن .

١ - المغر :

انتشر ضمن القرى والخرب التي تطرقنا إليها عدد من المغر، مثلت مكانا يأوي إليه السكان مع مواشيهم بخاصة أيام الشتاء ، وقد خصص لكل مغارة رقعة من الأرض لتكون حرمًا لها ، ومساحة هذه الرقعة اختلف مقدارها من مغارة لأخرى ، بالرغم من أن المساحين حددوا عند تسوية الأراضي في المنطقة في نهاية عقد الثلاثينات، طريقًا وحرمًا للمغارة من جهاتها الأربعة ، تبلغ مساحته دونمًا واحدًا[١] . ولكننا من خلال مساحات قطع الأراضي التي وجدت فيها هذه المغر نجد أن المساحة تقل أو تزيد عن الدونم[٢] ، وربما يعود سبب ذلك إلى مقدار مساحة قطعة الأرض التي توجد ضمنها المغارة ، أو طبيعة تضاريس الأرض المحيطة بالمغارة ، فنجد مثلاً أن علي عقيل هجهوج السمير في مزرعة وادي الضليل امتلك مغارة مساحة قطعة الأرض حولها دونمًا واحدًا ، وامتلك حمد الحمدان الحسن في قرية صروت مغارة مساحة الأرض حولها ٧٥٣ مترًا مربعًا ، بينما امتلك عبد الله السالم في قرية صروت مغارة مساحة رقعة الأرض التي ضمنها المغارة (١٦٨) دونما و(٨٥٧) مترًا مربعًا[٣] .

واختلفت أعداد المغر بين منطقة وأخرى ، ويظهر الجدول التالي أعدادها ضمن منطقة الدراسة :

جدول رقم (٢٩) التوزيع العددي للمغر في منطقة الدراسة[٤]

القرية	العدد	القرية	العدد
مزرعة وادي الضليل	٢٤	رجم الشوك	٦
صروت	٥	الكمشة	٤
المسرة	١٢	مزرعة الطافح	٢
بيرين	٢٨	مزرعة قصر الحلابات	١
مزرعة الرحيل	٧	غريسة	١
جريبا	٤٩	عطل الزرقاء والرصيفة	١
ام رمانه	٢٦		

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي قرية بيرين لسنة(١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨م) ملف رقم (٢١ / ١٤٧) .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي مزرعة وادي الضليل .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي مزرعة صروت .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، ملفات تسجيل حقوق أراضي القرى الواردة ضمن الجدول .

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن عدد المغر بلغ في منطقة الدراسة (١٦٥) مغارة ، واختلف توزيعها بين منطقة وأخرى ، ويعود سبب التباين في أعداد المغر ، إلى طبيعة تضاريس المنطقة ، فمثلاً في قرية الزرقاء انتشرت مساحات من الأراضي غير مناسبة لوجود مغر فيها لخلوها من الجبال أو المرتفعات[١] ، وكذلك لاعتماد السكان الشيشان فيها على الدور التي بنوها في القرية مساكن لهم . بينما عشائر بني حسن وإن كانوا يمارسون الفلاحة ، فقد بقيت مساكنهم بيوت شعر ، وطبيعة هذا المسكن جعلهم يستخدمون المغر المنتشرة في أراضيهم ، بخاصة أيام عواصف الشتاء القوية ، وفيضانات الأودية المفاجئة ، أو لأسباب تتعلق بالأمن . إضافة إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية ، التي أثرت في اختيار نوعية المسكن ، فقد كان رب العائلة يحتاج إلى مبالغ كبيرة لبناء سكن لعائلته ، فيلجأ لإسكان عائلته داخل مغارة ، ربما كانت مهيئة للسكن منذ سنوات سابقة[٢] ، أو تحتاج إلى تعديل بسيط .

٢- أشكال الدور وكيفية بنائها :

من أوائل الأشكال العمرانية للبيوت السكنية في المنطقة الأبنية التي أقامها المهاجرون الشيشان عند بناء بيوتهم في قرية الزرقاء في عام١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣ م ، فقد أقام الشيشان عند بداية وصولهم إلى المنطقة أكواخاً من شجر الدفلى والطين[٣] ، وكان في وسط الكوخ مدخنة لموقد النار ، وأول بناء أقامه الشيشان في القرية كان المسجد ، الذي بني من القصيب وخشب الحور والصفصاف والدفلاء ، وكانت المنطقة التي بنيت فيها العقارات في القرية محدودة ، وقدرت مساحتها بحوالي ١٤٠ دونم[٤] .

وفي العقد الثاني من القرن الحالي حوّل السكان بناء الدور إلى وحدات سكنية بنيت فيها غرف من الطوب الترابي المجفف الممزوج بالتبن ، وكان السقف من الخشب والقصيب ومساحة الغرفة ٤ أمتار × ٥ أمتار ، وبعضها كانت مساحته ٥ × ٦ أمتار بسبب كونها غرفاً للنوم أو ديواناً ، وخصص لكل وحدة سكنية مساحة دونمين من

---

(٢) جولة ميدانية ضمن منطقة بلدة الزرقاء ، قام بها الباحث بتاريخ (٥ تموز ١٩٩٤ م) .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي قرية رجم الشوك لسنة (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨م) ملف رقم (٢١ / ١٥٠) .

(٣) جمو ، رواية .

(٤) النجار ، رواية .

الأرض ، يخصص قسم منها لأقامة المسكن ، وقسم يخصص حضيرة للأبقار والأغنام ، وقسم مستودع للخشب والوقود[1] ، والقسم المتبقي اعتبر حوشاً للدار (حاكورة) عُمل على أطرافه سور ، وقد قدرت مساحة المنطقة السكنية التي تحوي الدور في القرية ضمن هذه الفترة بحوالي ٢٥٠ دونم ، ومن أسباب زيادة المساحة المخصصة للدور في القرية في هذه الفترة ، قدوم مهاجرين جدد من الشيشان إلى منطقة الزرقاء في الفترة بين عامي ١٩١١ م إلى ١٩١٤ م[2] .

وقد أنشئت البيوت السكنية ضمن هذه المرحلة بشكل تكون فيه البيوت أو الحظائر أو الأسوار متصلة ببعضها بعضاً ، بحيث يشكل ظهرها الخارجي سوراً يحيط بالقرية ، وتتخلل هذا السور المعمول من الدور السكنية أربعة معابر للدخول إلى القرية ، ولهذه المعابر أبواب تغلق ليلاً وتحرس بالتناوب[3] . وكان سقف البيوت يتكون من خمس طبقات : الأولى تتكون من الواح من الخشب كان السكان يحصلون عليها من الشجر الذي ينبت على أطراف سيل الزرقاء مثل شجر الدفلى ، والثانية تتكون من أعواد القصيب ، والثالثة تتكون من شجر البلان[4] ، والرابعة تتكون من الطين الممزوج مع التبن ، والخامسة تتكون من طبقة من التراب الجاف الذي يضغط بواسطة مدحلة حديدية أو حجرية ، ثم توضع فوقها طبقة رقيقة من الطين المجبول . أما أرضية البناء فكانت تعمل من التراب[5] . وكانت جدران البيت تقصر من الخارج والداخل بالطين ، وفي معظم الأحيان تقوم بهذا العمل النساء ، ثم تطلى القصارة بالحور الأبيض[6] ، المخلوط بالشبة والملح ، واستخدم في الطلاء اللبادة المصنوعة من الصوف[7] .

و كان البناء يقام بطريقة العونة بين أفراد الأسر في القرية ، فعندما يراد بناء أحد البيوت يبلغ جميع أفراد الأسر بالحضور إلى موقع العمل ، فيأتي الفتيان والفتيات والشيوخ ، كل يحمل معه ما يملكه من أدوات البناء مثل " الكريك " أو "الفأس "،

---

(١) أرسلان ، رواية .
(٢) دفتر طابو قضاء عمان ، رقم ٥ لسنة ١٣٠٥ - ١٣٠٧ مالية ، ص ٧ .
(٣) طاش ، الشيشان ، ص بلا .
(٤) عبارة عن شجر لا يزيد ارتفاعه عن ٢٠ سم وكان الناس يصنعون منه مكانس للبيوت .
(٥) رشيد ، ملامح الحياة الشعبية ، ص ٦٠ .
(٦) طاش ، الشيشان ، ص بلا .
(٧) النجار ، رواية .

ويقسمون العمل فيما بينهم ، فيأخذ كبار السن في عمل الأبواب والشبابيك من الخشب أو إحضار الماء ، وبعض الشباب يحضر التراب بواسطة العربات ، وبعضهم يخلط التبن بالتراب ويمزجه بالماء ، ويقوم البعض منهم بتغطية السقف بعيدان القصيب الذي يتم تنظيفه وتقطيعه من قبل كبار السن . وبعد الإنتهاء من عمل الطين تبدأ الفتيات بعمل كرات منه ويضعنها على " الكريكات " التي يرفعها الشباب ، وبعد إتمام البناء تقوم النساء " بتطيين " البيت من الداخل والخارج بأيديهن ، وبعد ثلاثة أيام وعند جفاف الطين يطلى البيت بالشيد الأبيض فيصبح جاهزاً للسكن[1] .

وفي الفترة بين عامي ١٩٢٦ - ١٩٤٠ م بدأت مرحلة جديدة من تطور أشكال بناء البيوت في قرية لزرقاء ، ومن معالم هذا التحول بناء الدور باللبن المعمول من الطين أو الإسمنت والحديد ، فعلى سبيل المثال بني بيت عبد الرحمن الصحن في قرية الزرقاء من لبن ترابي مساحة اللبنة الواحدة ٤٠ سم × ٢٠ سم بارتفاع ٣٠ سم . وبني السقف من جسر حديد مستورد من الشام وعليه مرينات خشب بطول ستة أمتار ، والزائد من أطوال المرينات عن مساحة الغرفة كان يستفاد منه كسقف للبرندة الواقعة أمام البناء ، وكان يوضع في السقف خمسة مرينات بين المرينة والأخرى ٨٠ سم ، ويوضع فوق المراين خشب يسمى خشب " ثلثيني " سمك الخشبة منه ٣ سم وعرضها ١٥ - ٢٠ سم ، وبعض السكان يضع بدل الخشب قصيب ، ويوضع فوق الخشب أو القصيب تراب وطين ممزوج بماء ، وبعضهم كان يضع ما بين الخشب والطين أوراق[2] .

وكان كثير من السكان يبني أربع أو خمس غرفاً في صف واحد ، يقابلهن مطبخ وحمام ومرحاض ، والحوش في المنتصف دون سقف ، والوافدون " الشوام " كانوا يجعلون جدران الحوش مرتفعة ، أما الفئات الأخرى من السكان فيجعلون ارتفاع جدران الحوش بعلو قامة رجل ، وعمل لكل بيت مزراب يصنع عند السمكري ، وذلك ليصرف مياه الأمطار المتساقطة على سطح البيت ، وكانت تعمل للنوافذ قضبان حديدية المسافة بين القضيب والآخر ٣ سم × ٣ سم حتى لا يكشف من بداخل البيت ، وكان باب البيت يعمل من قطعة واحدة في أغلب الأحيان ، وأرضية الغرفة تعمل من البطون[3] . وكان

---

(١) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٢) شوخلبي ، رواية .

(٣) المصدر السابق .

الذي ينفذ البناء في هذه المرحلة بناؤون يعملون بالأجرة ومنهم حسن محمد ، وعبد القادر مهاوش الرفاعي . وعلي دلمي ، وأحمد سعد الدين ، وكان يعمل القضبان الحديدية للنوافذ عبد المطلب بن موسى[1] ، وبلغت الأجرة التي أخذها عامل البناء في عام ١٩٣٨م لبناء ١٠٠ لبنة ٢٦٠ ملاً[2] .

ثم أخذ بعض السكان يعمل داره من الحجارة أو " الدبش " ،الذي يصل حجم الواحدة منها ٧٠ سم٣ وربما تزيد إلى المتر ، ويعمل السقف مثل النموذج السابق الذي بيناه في المرحلة السابقة ، ويضاف في هذا البناء خزائن تعمل في الجدران من الداخل ، وتسمى الواحدة منها باسم المطوى الذي يستعمل لطي الفراش ، وكان يوجد أمام البيوت حوش عمل له سور من الحجارة ، وعمل بجانب البيت حظيرة إضافة إلى كوخ صغير يستعمل مرحاضاً وضع بداخله صفيحة من التنك لملئها بالماء ، وكان بعض السكان يضع بين حجارة الجدران الطين أو الشيد[3] لجعلها تتماسك[4] ، وكان السكان يحصلون على الشيد من مغارة تقع غربي قصر شبيب ، وقد قدرت مساحة المنطقة التي بنيت فيها العقارات ضمن هذه الفترة بحوالي ٩٠٠ دونما ، ويعود سبب زيادة مساحة الدور والعقارات ضمن هذه الفترة إلى بناء معسكر قوة الحدود وقدوم وافدين من مناطق مختلفة إلى بلدة الزرقاء[5] .

وفي الفترة بين عامي ١٩٤١ – ١٩٥٠ م بدأ بعض السكان مرحلة جديدة من البناء وهي البناء باستخدام الحجر النظيف ، وكان على شكلين الأول الحجر المنقوش والثاني الحجر غير المنقوش ، وبنيت أبنية قليلة من الحجر النظيف في بلدة الزرقاء منها مبنى عمارة الكويتي أحد الوافدين من فلسطين ، وعمارة السبعين في بلدة الزرقاء[6] . وقد

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٣ تاريخ ٢٤ كانون الأول ١٩٣٤ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩٣ تاريخ ٣ تشرين الأول ١٩٣٨ م .

(٣) الشيد مادة شبيهة بالإسمنت من حيث الغرض من الاستخدام ، يتم تحضيره بواسطة حرق الحجارة البيضاء سريعة التكسير مع أعشاب البلان ، حيث يترك الخليط في حفرة لا يقل ارتفاعها عن أربعة أمتار ولمدة يومين أو ثلاثة أيام ، وبعدها تستخرج مادة الشيد من الحفرة التي تم فيها الحرق ، وتسمى الحفرة المشيدة .

(٤) رشيد ، ملامح الحياة الشعبية ، ص ٦٢ .

(٥) أرسلان ، رواية .

(٦) عماري ، رواية .

قدرت مساحة المنطقة السكنية في بلدة الزرقاء ضمن هذه الفترة بحوالي ١٧٣١ دونما [١].

ومن أسباب زيادة المساحة السكنية في بلدة الزرقاء ضمن هذه الفترة قدوم وافدين جدد من الشاميين والمعانية إلى بلدة الزرقاء للعمل في قوة الحدود ، إضافة إلى إنشاء مخيم الزرقاء الذي أسكن فيه اللاجؤون من فلسطين في عام ١٩٤٩ م ، وقدرت مساحة المخيم بحوالي ١٩٠ دونما[٢] .

وتميزت بيوت الوافدين الشاميين ضمن هذه الفترة بوجود حديقة فيها شجر الياسمين والفل والليمون ، وتحيط هذه الأشجار ببركة ماء صغيرة تدعى " البحرة " ، وفيها نافورة ترش ما حولها من أغراس الورد بالماء ، وقد بنيت بيوتهم بشكل متقارب ومتجاور ، شكلت فيما بينها حارة الشاميين في بلدة الزرقاء[٣] .

أما الوافدون من منطقة معان فقد سكن معظمهم في شارع السعادة ، وكانوا يبنون جدران بيوتهم من التنك المملوء بالتراب والسقف يعمل من القصيب والتراب[٤] .

ومن أدوات البناء التي استعملها السكان ميزان البناء وهو عبارة عن ثقالة " بلبل " ، ومسطرين من حديد ، وشاكوش ، وفاس ، وكريكات ، وتنك فارغ لرفع التراب[٥] . وكان يخطط بعض الأبنية في الزرقاء في عام ١٩٣٢ م مهندس من عمان اسمه الشريف فواز بيك[٦] .

ونورد فيما يلي أمثلة لبعض أشكال البيوت لنتبين تنظيمها من الناحية المعمارية في بلدة الزرقاء : ففي عام ١٩٢٦ م بيعت داراً تحتوي على ثلاث غرف أرضية وغرفة علوية ومطبخ واصطبلين[٧] . وفي عام ١٩٢٨ م بيعت داراً تحتوي على أربع غرف ومطبخ واصطبل وساحة سماوية . وبيعت في عام ١٩٣٦ م داراً تحتوي على خمس غرف وساحة سماوية مساحتها ١٧٦ مترا مربعا ، وفي عام ١٩٣٦ م بيعت

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، ملفات تسجيل حقوق أراضي بلدة الزرقاء .

(٢) U.N.R.W.A , P 1 .

(٣) زلوم ، الزرقاء ، ص ٤٠ .

(٤) شوخلبي ، رواية .

(٥) المصدر السابق .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣ تاريخ ٣٠ حزيران ١٩٣٤ م .

(٧) دفتر طابو عمان للفترة من ١٩٢٥ - ١٩٢٨ م .

داراًتحتوي على اثنتي عشر غرفة ومنافعها مساحتها ٦٥٧ مترا مربعا[1] ، وفي عام ١٩٣٨ بيعت داراً تحتوي على ثمان غرف ومنافع وساحة سماوية مساحتها دونمان و ١٦٠ مترا[2] . وفي عام ١٩٤٠ م بيعت داراً مؤلفة من طابقين طابق علوي يحتوي على غرفتين والمنافع وطابق سفلي يحتوي على ثلاث غرف والمنافع وحديقة وساحة سماوية ومساحة الأرض التي يقع فيها هذا البناء ٦٥١ مترا مربعا[3] . ، وفي عام ١٩٥٠ بيعت داراً مؤلفة من طابقين السفلي يحتوي على غرفتين مع المنافع وكراج والطابق العلوي يحتوي على ثلاث غرف مع المنافع[4] .

ومن أشكال البيوت المعمارية التي تعرفنا عليها سابقا نجد أن السكان اعتمدوا في بناء بيوتهم على الطين والحجارة وذلك لسهولة الحصول عليها ، فقد بلغ عدد البيوت التي بنيت من الحجر النظيف في بلدة الزرقاء في بداية النصف الثاني من القرن الحالي ثلاثة بيوت ، وعدد البيوت التي بنيت من الإسمنت ١٩ بيتا ، والتي بنيت من الطين أو الطين والحجارة ١٤٠٧ بيوت . وقد ازدادت أعداد الغرف في البيت الواحد لتصل إلى تسع أو عشر غرف في بعض البيوت[5] ، وذلك بسبب تزايد أعداد الوافدين إلى بلدة الزرقاء ، مما جعل حركة العمران والإيجار وبيع العقارات نشطة في البلدة .

٣ – المضافات والفنادق :

وجدت في مدينة الزرقاء في عام ١٩٣٠ م مضافة يمضي فيها الغرباء القادمين إلى بلدة الزرقاء وأفراد من قوة الحدود مدة الضيافة المحددة ، وكان يملك هذه المضافة عثمان طاش مختار قرية الزرقاء ، وهي عبارة عن غرفة واحدة مساحتها ٣٥ مترا مربعا تقع شمالي بلدة الزرقاء ، وكان يقدم فيها للضيوف الطعام والشراب ، وكانت نفقات المضافة تجمع من وجهاء القرية ومن التجار[6] . وكان بعض الوافدين التجار

---

(١) دفتر طابو عمان ، سجلات الأموال غير المنقولة رقم ٢٧ لسنة ١٩٣٦ – ١٩٣٧ م ، ص ٥٨ .

(٢) دفتر طابو عمان ، سجلات الأموال غير المنقولة رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٧ – ١٩٣٨ م ، ص ١١٢ .

(٣) دفتر طابو عمان ، سجلات الأموال غير المنقولة رقم ٣٠ لسنة ١٩٤٠ – ١٩٤١ م ، ص ٩٣ .

(٤) دفتر طابو عمان ، سجلات الأموال غير المنقولة رقم ٣٦ لسنة ١٩٥٠ – ١٩٥١ م ، ص ١٠٥ .

(٥) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل الإحصاء والترقيم في مدينة الزرقاء ، محفوظ السجل في دائرة الترقيم في بلدية الزرقاء .

(٦) طاش ، رواية .

المقيمين في بلدة الزرقاء مثل عبد الوهاب البغال ويوسف السمان يهيئ غرفة بجانب بيوتهم لينام فيها بعض الغرباء القادمين إلى البلدة[١] .

وفي عام ١٩٤٣ م استأجر محمود عبد الحق القيروتي من نور الدين أجمعين واخيه نور محمد أجمعين سبعة دكاكين متجاورة ، استخدمها مكانا لمبيت الغرباء مقابل أجرة محددة[٢] . وفي عام ١٩٤٨ م استخدم مصطفى الصراوي بعض الغرف فندقا ينزل فيه الغرباء مقابل أجرة محددة ، وكان يتكون من خمس غرف[٣] . وفي نفس العام استخدم عزو محسن صالة واسعة تتسع لحوالي عشرين سريراً لتكون مكاناً ينام فيه الغرباء مقابل أجرة محددة[٤] .

٤ – الشوارع والمعابر بين الأحياء السكنية :

أقيمت بيوت الشعر التي سكن فيها أفراد العشائر العربية على شكل صفوف ، ويسمى الصف الواحد منها " سماط " ، والفسحة التي بين صفوف البيوت تسمى المراح ، حيث تمرح مواشيهم فيها ، وقد كانت هذه المساحات تمثل معابر للإنتقال بين البيوت[٥] .

وعند بناء بيوت قرية الزرقاء اتخذ الشيشان فيها شارعين مستقيمين ، قدر عرض كل واحد منهما بحوالي أربعين مترا[٦] . وعندما حُلت قوة حدود شرقي الأردن في منطقة الزرقاء في عام ١٩٢٦ م أنشأت بعض الطرق الترابية في المنطقة ، حتى تسير عليها الخيول بسهولة وسرعة[٧] . وفي عام ١٩٣٠ م جعلت بلدية الزرقاء عرض الشارع العمومي في البلدة أحد عشر مترا[٨] ، وفي عام ١٩٣١ م أنشأت البلدية طريقا ترابيا في البلدة[٩] ، وفي عام ١٩٣٥ م كانت تقسيمات الشوارع في البلدة كما يلي:

---

(١) البغال ، رواية .

(٢) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الإيجار بتارخ ١ كانون الأول ١٩٤١ م .

(٣) طاش ، رواية .

(٤) البغال ، رواية .

(٥) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٠٢ .

(٦) جمو ، رواية .

(٧) عبد القادر ، رواية .

(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٩٩ تاريخ ٢٨ آب ١٩٣٠ م .

(٩) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٣٨ تاريخ ٢٦ حزيران ١٩٣٢ م .

١ – الحي الشرقي في البلدة الذي يبدئ من ساحة الجامع الغربي (جامع الشيشان) وينتهي بحدود محطة سكة الحديد وفيه الشوارع التالية :

أ – شارع الملك فيصل الذي يبتدىء من ساحة الجامع الغربي وينتهي بحدود سكة الحديد .

ب – شارع الشيخ عبد الله ويبتدىء من بناية أحمد نوري عبد الله وينتهي بحدود سكة الحديد

ج – شارع الأمير عبد الله يبتدىء من بناية داود عثمان وينتهي بحدود سكة الحديد .

٢ – الحي الغربي في البلدة الذي يبتدىء من ساحة الجامع الغربي وينتهي عند قصر شبيب وتوجد فيه الشوارع التالية :

أ – شارع شبيب الذي يبتدىء من ساحة جامع الشيشان وينتهي عند قصر شبيب .

ب – شارع جمو جاني الذي يبتدىء من بناية جمو جاني وينتهي عند بناية محمد رئيس .

ويسمى الشارع الذي يقسم البلدة إلى حيين والذي يبتدىء من ساحة الجامع وينتهي في بيوت شاكر أرسلان باسم شارع بهاء الدين عبد الله . وتسمى تكملة هذا الشارع الذي يقسم البلدة إلى قسمين ويبتدىء من ساحة الجامع من الجهة المقابلة للقسم الأول وينتهي ببيوت حسن محمد شارع السخنة[1] .

وكانت المعابر والأزقة التي تتفرع من شارع الملك فيصل كما يلي :

١ – شارع دولت يبتدىء من عند دار داود توبولات وينتهي عند بناية دولت توبولات .

٢ – شارع معصوم يبتدىء من عند دار محمد معصوم وينتهي عند دار إسرائيل شافع .

٣ – شارع دلمي : يبتدىء من عند دار علي دلمي وينتهي عند دار أحمد رمزي بك .

٤ – شارع أجمعين يبتدىء من عند ملك أجمعين داس وينتهي عند دار

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٩٨ تاريخ ٣١ تموز ١٩٣٥ م .

عبد الله الطبراني .

٥ – شارع بغداد ويبتدىء من عند طريق معسكر قوة الحدود ويمر من عند ملك سعيد الخضرة .

٦ – شارع العموري يبتدئ من شمالي دار موسى أفق عبد الباقي وينتهي عند حدود سكة الحديد[١] .

وفي عام ١٩٣٩ م تم استملاك قطعة أرض يملكها حسن البطيخي لوصل شارع الملك فيصل بشارع الأمير عبد الله[٢] . وفي عام ١٩٤٥ م تم تحديد اتساع عرض الشوارع في بلدة الزرقاء باثني عشرة مترا ، وكانت تقسيمات الشوارع كما يلي:

١ – شارع الملك فيصل يبتدىء شرقا من النصب التذكاري الواقع عند طريق عمان الزرقاء والمفرق وينتهي غربا بقصر شبيب .

٢ – شارع الأمير عبد الله يبدأ شرقا من طريق الإسفلت الواصلة بين الزرقاء والمفرق وينتهي غربا بقصر شبيب .

٣ – شارع السعادة يبدىء شرقا من طريق الإسفلت الواصلة بين الزرقاء والمفرق وينتهي غربا بطريق السخنة .

٤ – شارع الشيخ شامل يبدأ شرقا من طريق الإسفلت الواصلة بين الزرقاء والمفرق وينتهي غربا بطريق السخنة .

٥ – شارع الأمير نايف يبدأ شرقا من طريق الإسفلت الواصلة بين الزرقاء والمفرق وينتهي غربا بطريق السخنة .

٦ – شارع الشيخ عبد الله يبدأ شرقا من طريق الإسفلت الواصلة بين الزرقاء والمفرق وينتهي غربا عند بيت محمد الأرناؤوط .

٧ – شارع بغداد يبدأ جنوبا من طريق الإسفلت الواصلة بين الزرقاء والمفرق وينتهي عند بستان قوة الحدود .

٨ – شارع الأمير شاكر يبدأ جنوبا من طريق الإسفلت الواصلة بين الزرقاء وعمان وينتهي شمالا بشارع الأمير نايف مارا بشارع شامل .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٩٨ تاريخ ٣١ تموز ١٩٣٥ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣٥ تاريخ ٦ آذار ١٩٣٩ م .

٩ – شارع البلدية يبدأ جنوبا بطريق الإسفلت الواصلة بين عمان والزرقاء وينتهي بالطريق المؤدية إلى البتراوي مارا بشارع الملك فيصل وشارع الأمير عبد الله وشارع السعادة وشارع الشيخ شامل .

١٠ شارع طريق السخنة يبدأ جنوبا من عند خزان مياه البلدية مارا بشارع الامير عبد الله وشارع السعادة وشارع الشيخ شامل وينتهي عند الطريق المؤدية إلى البتراوي .

١١ – شارع المخفر يبدأ شرقا من طريق الإسفلت الواصلة بين الزرقاء وعمان أمام مطحنة زعيتر وينتهي عند دار أحمد أرسلان .

١٢ – شارع الأمير طلال يبدأ شرقا من عند النصب التذكاري الواقع عند طريق عمان الزرقاء المفرق وينتهي غربا بالمخفر[١] .

وفي عام ١٩٤٨ م تفرعت من الشوارع المذكورة سابقا شوارع ومعابر تحمل اسم الفئة السكانية التي تمر من بين بيوتها فكانت تسمياتها ، شارع النوابلسة ، "شارع الشوام" ، شارع الحجازية ، شارع الشيشان ، شارع المسيحية . وسمي بعضها بأسماء منها شارع الملك فاروق ، شارع الوصي عبد الإله ، شارع البتراوي ، شارع الملك غازي الذي يبدأ من شارع الملك فاروق جنوبا لغاية شارع البتراوي شمالا ، وشارع بولاد الواقع بين شارعي الأمير نايف وشارع فاروق والمبتدىء من طريق الإسفلت شرقي البلدة وينتهي غربا إلى نهاية حدود البلدية[٢] .

ومعظم هذه الشوارع والمعابر كانت ترابية غير معبدة ، وكانت البلدية ترشها بالمياه حتى لا يثار الغبار منها ، فقد كان شارع الملك فيصل يرش في النهار ثلاث مرات ، وشارع الأمير عبد الله كان يرش في النهار مرتين[٣] . وفي عام ١٩٤٣ م تم تعبيد ١٠٠ متر من شارع الملك فيصل بتمويل من إعانات جمعها السكان ، وفي عام ١٩٥٠ م تم تعبيد شارع الملك فيصل وشارع الملك عبد الله وتم تنفيذ العمل من قبل المتعهد جودت شعشاعة[٤] ، ثم تم تعبيد شارع الشيخ عبد الله وشارع بغداد وشارع الأمير

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٤٩ تاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩٤٥ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨١ تاريخ ١٩ شباط ١٩٤٨ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٨ تاريخ ٩ آب ١٩٣٧ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩٣ تاريخ ٦ آب ١٩٥٠ م ؛ قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠١ تاريخ ١٦ أيلول ١٩٥٠ م .

شاكر وشارع البلدية . وقد استأجرت بلدية الزرقاء لتعبيد هذه الشوارع " مدحلة " من بلدية القدس لمدة شهر واحد[1] .

وقد قامت البلدية عند تعبيد الشوارع بالتقليل من عرضها لتوفير تكاليف تعبيدها ، فقد حددت عرض المساحة المعبدة من الشارع بستة أمتار[2] ، ثم طلبت من أصحاب الدور والمحلات التجارية أن يقوموا بعمل أرصفة للمساحة المتبقية من الشارع على نفقتهم الخاصة[3] ، إضافة إلى بيع البلدية لقطع الأراضي المتبقية بجانب أرصفة الشوارع ، إلى أصحاب الدور والمحلات التجارية التي تقع أملاكهم على أطرافها ،

وجعلت البلدية استثناءاً في عرض الشوارع المحدد باثني عشرة متراً ، وذلك بجعل عرض شارعي الامير نايف والأمير شاكر خمسة عشرة متراً. أما الشوارع الصغيرة والمعابر فقد كانت مساحات عرضها من ستة أمتار إلى أحدى عشرة متراً .

ومما تجدر الإشارة إليه أن من أسباب عدم استقامة بعض الشوارع أو ضيقها إضافة إلى ما ذكرناه ، الأبنية المخالفة التي كانت تقام في الأحياء قبل انضمامها إلى المنطقة ا لبلدية ، لأن البلدية كانت تضم مناطق جديدة الى المنطقة البلدية بعد أن تصبح عامرة بالدور ، فقد وجد في عام ١٩٤٥ م ١٦٥ بناءاً مخالفاً في أطراف بلدة الزرقاء أثرت على امتداد الشوارع واتساعها[4] .

وقد كانت بلدية الزرقاء تغرس بعض نباتات الزينة في حافظات حديدية لتضعها على أطراف الشوارع[5] ، وكانت تنار الشوارع في البلدة بلوكسات تعلق فوق أعمدة وقودها الكاز ، ومنذ عام ١٩٤٦ م أنيرت شوارع البلدة بلمبات تضاء بالطاقة الكهربائية[6] .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٥ تاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٥٠ م .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧ تاريخ ٢ كانون الأول ١٩٥٠ م .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦٩ تاريخ ١٣ آذار ١٩٥٠ م .
(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف التقارير عن أراضي الزرقاء لعام ١٩٤٥ م .
(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٣ تاريخ ١٣ تموز ١٩٣٨ م .
(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٥٦ تاريخ ٧ كانون الثاني ١٩٤٦ م .

٤- الإنارة والوقود :

من أدوات إشعال النار الزناد ، الذي يتكون من فولاذة مثلثة الشكل وحجر صوان ونبتة الصوفان المسماة " بالقدحة " ، وهي عبارة عن أعشاب كان السكان يعملون منها خيوطاً دقيقة ناعمة يسهل احتراقها . ووجد من أدوات الإشعال الشمع وهو عبارة عن خيوط تشبه أعواد الثقاب تضرب بالأرض الصلبة فتشتعل[١] .

ووجد من أدوات الإضاءة فخارة الزيت ، وهي عبارة عن وعاء طيني صغير . ووجد القنديل وهو عبارة عن وعاء من المعدن يعبأ بالكاز تثبت فوقه زجاجة مربعة محاطةٌ بالأسلاك ، وكان الناس يحملونه في أثناء مسيرهم في الليل . ووجد "الضوء " وهو عبارة عن سراج تثبت فوقه زجاجة بيضاوية . واستخدم الناس لوكس الشوارع الذي كان يركب على أعمدة من خشب ويرفع بواسطة بكرات ، واستخدم السكان لوكس الطاولة وهو شبيه بلوكس الشوارع لكن بشكل مقلوب ، أي من الأعلى إلى الأسفل بينما لوكس الشوارع تتكون أجزاؤه من الأسفل إلى الأعلى إضافة إلى أن لوكس الطاولة اكبر حجماً[٢] .

وكانت بلدية الزرقاء تقوم بإنارة شوارع قرية الزرقاء باللوكسات المثبتة على الأعمدة ، وكان عددها في عام ١٩٢٩ م ستة لوكسات[٣] ، وفي عام ١٩٣٧ م أصبح عددها ستة عشرة لوكساً[٤] ، وكانت البلدية تشتري لوازم هذه اللوكسات من السبيرتو والكاز من بعض التجار في بلدة الزرقاء ، الذين كان منهم يوسف السمان ، وإسماعيل البلبيسي ، وجميل بكري البسطامي[٥] . وكان يخصص موظف للإشراف على انارة وصيانة اللوكسات في الشوارع ، ومن الذين عملوا بهذه المهنة أحمد شوخلبي في عام ١٩٣٢ م[٦] ، ثم أصبحت البلدية تحيل هذه المهنة على متعهد ، ففي نهاية عام ١٩٣٢ م كان متعهد تنوير اللوكسات قره بن يعقوب بأجرة مقدارها ٣٨ جنيهاً فلسطينياً و ٧٥٠ ملاً

---

(١) رشيد ، ملامح الحياة الشعبية ، ص ٩١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٢٧ تاريخ ٥ آب ١٩٢٩ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦ تاريخ ١٢ تموز ١٩٣٧ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٢٧ تاريخ ٥ آب ١٩٢٩ م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٩٤ تاريخ ٣٠ نيسان ١٩٣٢ م .

في السنة[1] .

وفي عام ١٩٣٨ م أخذت بلدية الزرقاء في تنفيذ مشروع إنارة بلدة الزرقاء بالطاقة الكهربائية ، فتم وضع خمسة وستين عموداً خشبياً في شوارع البلدة لمد أسلاك الطاقة الكهربائية عليها ، وقد تم جلب هذه الأعمدة من بيروت[2] ، واشترت البلدية ماتورين ومولدين للطاقة الكهربائية لأغراض الإنارة عام ١٩٣٩ م[3] . وقد تراوحت طاقة الإنارة للمبات الإنارة ما بين ٢٥ شمعة الى ٧٥ شمعة[4] .

وقد كان يتم تمديد الاسلاك الكهربائية في البيوت داخل ماسورة مصنوعة من حديد التنك ، وفي داخلها اوراق مطلية بالإسفلت مخصصة لهذه الغاية ، وكان بعضها يمدد داخل جدران البيت وبعضها الآخر خارج جدران البيت ، ومن الذين عملوا في مهنة التمديات الكهربائية داخل البيوت محمود أفندي الشامي[5] .

أما وسائل التدفئة وطهي الطعام فقد كانت تتم بواسطة إشعال الحطب ، الذي كان يجمع من الأحراش المجاورة من خشب البلوط والزيتون والرمان والسويد[6] ، ويحتفظ به كوقود للتدفأة في فصل الشتاء ، وطهي الطعام في جميع المواسم .

وكانت بعض المؤسسات مثل محطة السكة الحديدية تطرح مناقصة علنية للحصول على الحطب ، فقد طرحت إدارة سكة حديد الحجاز في عام ١٩٢٠ م مناقصة علنية لشراء ١٥٠ طناً من حطب الزيتون ، و ١٥٠ طناً من حطب الحور ، و ٥٠ طناً من السنديان و ١٥٠ طناً من حطب الجوز[7] .

واستخدم الحطب بشكل كبير في أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية ، وذلك لغلاء أسعار الوقود السائل في الأسواق وفقدانه احيانا .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٩٩ تاريخ ٧ حزيران ١٩٣٢ م .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٢٦ تاريخ ٤ شباط ١٩٣٩ م .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٦٢ تاريخ ١٣ تموز ١٩٣٨ م .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٦ تاريخ ١٤ أيلول ١٩٤٢ م .
(٥) شوخلبي ، رواية .
(٦) جريدة العاصمة ، العدد ٧٩ تاريخ ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٩ م ، ص ٤ .
(٧) جريدة العاصمة ، العدد ١٢٤ تاريه ١٣ مارس ١٩٢٠ م ، ص ٧ .

ومن أنواع الوقود الذي وجد في المنطقة الوقود السائل ، ففي عام ١٩٣٢م طرحت حكومة إمارة شرقي الأردن مناقصة لشراء وقود سائل لاستخدامه للإستهلاك داخل المدن ، وقد منح العطاء لشركة شل التي كان من وكلائها في بلدة الزرقاء عمر العامودي ، وعبد الله الحضرمي[١] . وكانت أنواع الزيت السائل : الكاز السائب والبنزين السائب وزيت السولار وزيت الديزل[٢] ، وهذه المواد كانت تستورد من خارج إمارة شرقي الأردن ، بخاصة من العراق ، بعد أن يتم حفظها ونقلها في صفائح من التنك المغلق[٣] .

ووجدت أول محطة " كازية " لبيع الوقود السائل في بلدة الزرقاء في نهاية العقد الرابع ، وكان يملك هذه المحطة عبد الله مبارك وشقيقه دخل الله مبارك وهما من الحجاز ، وكانت " الكازية " تقع عند تقاطع شارع الأمير فيصل بشارع الأمير شاكر[٤] . ومن ادوات التدفئة التي كانت تعمل على وقود الكاز " صوبة الكاز "[٥] .

ووجد من أنواع الوقود روث البهائم ، التي كانت تجمعه النساء وتجففه على أسطح البيوت بأشكال هرمية يطلق عليها " الشونة " ، وكان هذا الروث يستعمل وقودا للأفران أو لطهي الطعام[٦] .

- المرافق الدينية والترب :

١ - الجوامع :

كان في قرية الزرقاء عند بناء البيوت فيها مسجد واحد عرف باسم مسجد الشيشان[٧] ، وبنيت جدرانه من الطين وسقفه من القصيب وخشب الحور[٨] . وقدرت مساحته بحوالي ١٠٠ متراً مربعاً[٩] . وكان المسجد يتزود بالمياه لغرض وضوء

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٣٦٥ تاريخ ١ تشرين الأول ١٩٣٢ م ، ص ٤٣٦ .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٩٣٤ تاريخ ١٧ كانون الثاني ١٩٤٨ ، ص ٤٢ .

(٣) علاء الدين ، رواية .

(٤) النوايسة ، الزرقاء، ص بلا .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء ، رقم ٧٠ تاريخ ٢ كانون الأول ١٩٣٤ م .

(٦) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ٢٥٣ .

(٧) يعرف الآن في بلدة الزرقاء باسم مسجد أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

(٨) جمو ، رواية .

(٩) أرسلان ، رواية .

المصلين من خزان مياه يقع في محطة سكة حديد الحجاز ، تؤخذ المياة منه إلى المسجد بواسطة نقلها عبر أنابيب[1] . وفي عام ١٩٢٧ م ضخت المياه إلى المسجد عبر أنابيب تعود لقوة حدود شرقي الأردن ، ثم أخذت المياه تصل إليه عن طريق انابيب بلدية الزرقاء بعد تزويد جميع العقارات في البلدة بالمياه البلدية[2] .

ومن الأئمة الذين عملوا في المسجد في عام ١٩٢٧ م محمد أولبي[3] ، ثم الشيخ حيدر زيد في عام ١٩٣٣ م[4] ، والشيخ محمد بدر الدين في عام ١٩٣٧ م[5] ، والشيخ مطيع خان[6] . وكانت البساتين والأراضي التي يمتلكها الإمام تخدم من قبل المزارعين دون أن يكلف الإمام بعمل شيء ، لأن عليه التفرغ لإمامة الناس في الصلاة والخطبة فيهم والإشراف على أمورهم الدينية[7] .

ووجدت في المسجد لجنة لجمع الأموال من المحسنيين لصرفها في أعمال الخير[8] . وفي أثناء الإحتفال بالمناسبات الدينية مثل المولد النبوي الشريف ، كانت توزع الحلوى في المسجد ، وتقيم بلدية الزرقاء عند باب المسجد قوس النصر[9] .

ووجد في بلدة الزرقاء مسجد آخر عرف باسم "مسجد الشوام"[10] ، وبني هذا المسجد في عام ١٩٢٧ م ، وجمعت تكاليف بنائه من الوافدين التجار الشوام ، ومنهم عبد الوهاب البغال ومحمد السمان ، إضافة إلى إعانات من ضباط في قوة الحدود ، وتقدر مساحته بحوالي ١٢٠مترا مربعا،وبنيت جدرانه من الطين،والسقف من خشب الحور ثم استبدلت بألواح من الزينكو بشكل هرمي[11] ، وله مئذنة من خشب على شكل دائري

---

(١) النوايسة ، الزرقاء، ص بلا .

(٢) وثيقة تتضمن رسالة موجهة من رئيس بلدية الزرقاء إلى مدير الأراضي والتسجيل بتاريخ ٢٨ شباط ١٩٤٩ م .

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س٢ حجج ١٠٢ تاريخ ٢٧ مايس ١٩٢٧ م ، ص ١٦٨ .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥٠ تاريخ ٢٨ نيسان ١٩٣٣ م .

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٢٦ حجج ٨٩ تاريخ ١٧ شباط ١٩٣٧ م ، ص ١٣٠ .

(٦) البغال ، رواية .

(٧) جمو ، رواية .

(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٤٩ تاريخ ٣ نيسان ١٩٣٩ م .

(٩) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٦٤ تاريخ ١٧ نيسان ١٩٤٠ م .

(١٠) يعرف الآن في بلدة الزرقاء باسم مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١١) رياطة ، رواية .

وفوقها وضع شكل هلال معمول من خشب ، وكان المؤذن عند إعلان الآذان يقف في المئذنة[1] . ومن الذين عملوا أئمة فيه سعيد بسلان المعلم في مدرسة الزرقاء الأميرية الذي كان يلقي خطبة الجمعة في المسجد[2] ، وفي الأربعينات كان الإمام فيه محمد الغلاييني[3] .

وكانت بالقرب من جسر الزرقاء غرفة تستخدم للصلاة ، أقيم في مكانها بعد سنة ١٩٥٠ م مسجد عرف باسم مسجد آرسبي ، وكذلك كان في شمالي بلدة الزرقاء مكانا يصلي فيه بعض أبناء العشائر العربية ، واقيم في هذا المكان بعد عام ١٩٥٠ م مسجد عرف باسم مسجد العرب[4] .

وفي الرصيفة أقيم جامع في عام ١٩١٠ م عرف باسم جامع الشيخ حسين، وقد كان هذا المسجد مكونا من غرفتين مسقوفتين بعيدان القصيب والطين المخلوط بالتبن، ومن الأئمة الذين عملوا فيه محمد ديبوك[5] .

وعند بناء بيوت قرية السخنة بني مسجد فيها في عام ١٩١٠ م ، وكانت جدرانه من الطين ومساحته تقدر بحوالي ٧٢ مترا مربعًا ، وله مئذنة من الحجر والطين بارتفاع تسعة أمتار ، وكانت أرضيته تضغط بمدحلة حجرية بين وقت وآخر ثم تفرش بالحصى[6] .

٢ - الكنائس والأديرة :

لم تكن في منطقة الزرقاء كنائس أو أديرة قبل نهاية الربع الأول من القرن الحالي ، وفي الربع الثاني من القرن الحالي قدم وافدون من النصارى إلى بلدة الزرقاء مما أدى الى وجود كنائس وأديرة فيها لترعى شؤونهم الدينية .

ففي عام ١٩٣٦ م اشترى مطران طائفة الروم الكاثوليك في عمان بولس سلمان إضافة إلى وظيفته قطعة أرض في بلدة الزرقاء ، بغرض إقامة كنيسة عليها[7] ،

---

(١) البغال ، رواية .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٦ تاريخ ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٢ م .

(٣) البغال ، رواية .

(٤) رباطة ، رواية .

(٥) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ٢١٠ .

(٦) المرجع السابق ، ص ٢١١ .

(٧) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٢٧ لسنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ م ، ص ١٤٧ .

وتقع هذه الأرض مقابل معسكر قوة الحدود . ثم اشترى في عام ١٩٤٢ م أرضاً مساحتها ٢١٦ متراً مربعاً ، تحتوي على دار فيهاغرفتين وساحة سماوية[١] ، وأقيم في هذه الدار دير الروم الكاثوليك ، وتقع هذه الدار قرب محطة السكة الحديدية الحجازية .

واحتوت كنيسة الروم الكاثوليك عند بنائها على ما يلي :

١ – قدس الأقداس وفيه تتم الصلاة ، ويوجد فيه أربعة أعمدة كل عمود يحمل اسماً من الأسماء التالية : لوقا ، مرقص ، يوحنا ، متى . وهناك عمود أقل ارتفاعاً منها يرمز إلى السيد المسيح عليه السلام .

٢ – غرفة صغيرة على يمين كرسي المطران ، تستخدم لتبديل الملابس، ومقابلها على الجانب الآخرتوجد غرفة ثانية تقع على يسار كرسي المطران، تستخدم لوضع البخور فيها .

وبني قوس في أعلى الجدار الأمامي لقدس الأقداس للإشارة إلى اتجاه المحراب باتجاه الشرق ويوجد في داخله كرسي المطران ، والمعابر إلى قدس الأقداس ثلاثة أبواب ، الباب الأول يعرف باسم الباب الملوكي ، والثاني الباب الجنوبي ، والثالث الباب الشمالي ، وتقع هذه الأبواب في حاجز الأيقونات الذي يفصل بين قدس الأقداس وصحن الكنيسة ، والأيقونة هي الصورة الكنسية التي توجد فيها صور المسيح ومريم العذراء معلقة على الجدار .

٣ – صحن الكنيسة : وفيه ستة أعمدة وثلاثة أسواق " ممرات " ، ويقف فيه الرجال مقابل صورة السيد المسيح المعلقة على حاجز الأيقونات . بينما تقف النساء مقابل صورة السيدة مريم العذراء المعلقة على حاجز الأيقونات ، ولصحن الكنيسة ثلاثة ابواب خارجية يمر منها المصلون ، وتوجد فيه ثلاثة شبابيك على الجدار الأيمن منه على شكل قوسي ، وثلاثة أخرى على الجدار الأيسر منه[٢] .

وبتاريخ ١٤ كاون الأول من عام ١٩٤٧ م قرر مجلس الوزراء السماح لطائفة الروم الأرثوذكس ببناء كنيسة في بلدة الزرقاء[٣] ، وقد شكلت من أتباع الطائفة

---

(١) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٣٢ لسنة ١٩٤٢ – ١٩٤٣ م ، ص ٢٧ .

(٢) جولة ميدانية في كنيسة الروم الكاثوليك بتاريخ ٩ أيلول ١٩٩٣ م .

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ٩٣٤ تاريخ ١٧ كانون الثاني ١٩٤٨ ، ص ٣٨ .

الأرثوذكسية في الزرقاء لجنة لجمع التبرعات لبناء كنيسة لهم ، وكان من أعضاء اللجنة فارس حبيب النمري ، وخليل مدانات ، وستيري بن تسوري اليوناني[1] . وتم إنجاز بناء الكنيسة التي كانت تحتوي غرفة أمامها صالة الكنيسة ومساحتها ٩٥ مترا مربعاً، وبنيت جدران الكنيسة من لبن الطين والسقف من خشب[2] . ومن الكهنة الذين صلوا في الناس في هذه الكنيسة الخوري قسطنطين قرمش ، ثم الخوري يعقوب بحبح ، ثم الخوري صليبا زيدان[3] .

ومن الطوائف النصرانية التي وجدت في المنطقة الطائفة الإنجيلية الأسقفية العربية ، التي تبرع لها سالم يعقوب الياس الجمال من عمان بقطعة أرض تقع بين شارع الملعب وشارع الأمير شاكر[4] ، وكانت أعداد المنتمين لهذه الطائفة قليلة[5] .

٣ – الترب :

كانت عشائر بني حسن تدفن موتاها بين بيوت القرية التي تسكنها ، وأحيانا كان يخصص لكل قرية قطعة من الأرض لتكون ترباً لدفن الموتى ، وكانوا يدفنون موتاهم في القبر بطريقة اللحد ، أي بعمل حفرة في الأرض يشق جانبها بمقدار يتسع لجثة الميت ، ثم يوضع الميت في هذا الشق الجانبي من الحفرة ، وبعد ذلك تطمر الحفرة بالتراب[6] . واستخدموا أحياناً الكهوف أو المغر أو الآبار المهجورة في دفن بعض الموتى[7] .

وبعد بناء قرية الزرقاء في مطلع القرن الحالي اتخذ الشيشان مقبرة لموتاهم تقع جنوب القرية بالقرب من سكة الحديد ، وتقدر مساحة هذه المقبرة بحوالي عشرة دونمات ، وفي عام ١٩٢٣ م بني فيها ضريح على قبر الشيخ عبد الله

---

(١) عماري ، رواية .

(٢) جولة ميدانية في كنيسة الروم الأرثوذكس بتاريخ ٨ حزيران ١٩٩٤ م .

(٣) عماري ، رواية .

(٤) بنيت في هذا الموقع كنيسة للطائفة في عام ١٩٥٩ م .

(٥) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة ، رقم ٣٥ لسنة ١٩٤٩ – ١٩٥٠ م ، ص ١٧٤ .

(٦) كرنيك ، الخوري سبع ، مواليد عام ١٩٣٧ م ، راعي كنيسة المخلص الإنجيلية الأسقفية العربية ، رواية بتاريخ ٢١ نيسان ١٩٩٤ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : كرنيك ، رواية .

(٧) قلاب ، رواية .

(٨) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٠ .

الشيشاني زعيم الطائفة النقشبندية ، وتعلوا هذا الضريح قبة خضراء مساحتها ٤ × ٦ أمتار بارتفاع ٦ أمتار[١] .

ومن عادات الدفن التي وجدت عدم دفن الميت بين الغروب والفجر ، وأن القبر يجب أن يكون طوله للبالغين مترين ، وللصغار متراً واحداً على الأقل ، والمسافة بين القبر والآخر لا تقل عن نصف متر[٢] . وقد عمل حول بعض القبور جدران من الإسمنت علو بعضها مترين إلى ثلاثة أمتار ، وذلك لحماية القبر من المارة ، وبعض القبور غير مرتفعة عن الأرض وبعضها مرتفع بمقدار ٢٠ سم وبعضها يرتفع حوالي نصف متر ، ونجد بعض القبور قد زرعت فوقها أشجار منها شجر الزيتون . وتشير النقوش التي كتبت على الشواهد الحجرية الموضوعة على بعض القبور إلى أسماء أصحاب القبور ، ويدل بعضها على أنه دفن فيها أكثر من جثة ، فتوجد جثة رجل وابنه في قبر واحد ، وهناك رجل وشقيقه ، وهناك رجل وجده في ذات القبر[٣] .

ومن العادات المتبعة قبل دفن الميت أن يتوجه الشباب إلى التربة لحفر القبر ، بينما يتوجه إمام المسجد أو من ينوب عنه إلى بيت الميت للقيام بغسله وتكفينه ، وتوضع الجثة في نقالة وتحمل على الأكتاف ، ويسير بها المشيعون إلى المسجد حيث يصلى عليها صلاة الجنازة ، ثم تحمل إلى التربة ويتم دفنها في المكان المحضر لها . وبعد الانتهاء من أعمال دفن الجثة يقوم أربعة اشخاص بالجلوس على زوايا القبر الأربع، ويقرأ الأول منهم سورة ياسين ، والثاني سورة السجدة ، والثالث سورة تبارك ، والرابع سورة عم . وبعد أن يعود المشيعون إلى دار العزاء تُقرأ سورة ياسين ، ثم يهللون مائة مرة ويصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويهبون أجر كل ذلك لروح المتوفى . وفي أثناء التعزية بالميت يمنع تقديم أي نوع من أنواع الأشربة[٤] .

ومن الترب التي وجدت في المنطقة مقبرة في قرية السخنة ، ومقبرة أخرى في قرية الرصيفة تبرع بأرضها شمس الدين آغا خان[٥] .

أما الطوائف النصرانية فقد كانت تدفن موتاها في مقبرة واحدة خصصت

---

(١) جولة ميدانية في مقبرة الزرقاء بتاريخ ٧ تموز ١٩٩٤ م .

(٢) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٢٤ تاريخ ١ آذار ١٩٢٦ م ، ص ٢ .

(٣) جولة ميدانية في مقبرة الزرقاء بتاريخ ٧ تموز ١٩٩٤ م .

(٤) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٥) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ١٠٤ .

لجميع الطوائف تقع شمالي بلدة الزرقاء[1] .

- المرافق التجارية والصناعية :

١ - الطرق والنقل :

أ - الطرق :

من الطرق التي تمر في المنطقة طريق الحج ، وسبب هذه التسمية أن هذه الطريق يسير فيها محمل الحج الشامي في أثناء توجهه من الشام إلى مكة[2] . وهي عبارة عن طريق ضيقة ينمو فوقها العشب في الربيع ، وفي الصيف والخريف تغطيها الرمال[3] ، مما أوجب وجود أدلاء من السكان يسيرون مع القافلة حتى تغادر حدود المنطقة[4] ، ومن ثم طريق الحج هي طريق غير معمولة لكنها تتشكل من عدد من الدروب المزدوجة المطروقة بأرجل الإبل في أثناء مسيرها[5] .

وتمتد طريق الحج المارة بمنطقة الدراسة بدءاً بأراضي خربة البتراوي وخو ، ثم تمر بمكان امتداد السكة الحديد الحجازية التي أنشئت في المنطقة عام١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣ م ، وتسير شرق قلعة الزرقاء "قصر شبيب " على بعد كيلو متر واحد[6] . ثم تمتد جنوباً مارة بمنطقة عطل الزرقاء والرصيفة ، وتسمى في هذه المنطقة باسم قلابات الزرقاء[7] .

وقد عرفت طريق الحج بالطريق السلطاني ، وتتألف من عدة منازل ، في كل منزلة يتوقف الحجاج للراحة والتزود بالماء والمؤن[8] ، ومن هذه المنازل قلعة

---

(١) عماري ، رواية .

(٢) التبنوني ، محمد لبيب ، الرحلة الحجازية ، ط١ ، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول ، القاهرة ، ١٩١٠ م ، ص ١١٤ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : التبنوني ، الرحلة الحجازية .

(٣) Bell , " Turkish Rule East of Jordan " . P . 229 .

(٤) طوقان ، الحائر ، ص ٤٠٣ .

(٥) Doughty ,Travels in Arabia Deserta , p. 8 .

(٦) وثيقة تتضمن قرار مجلس الإدارة العثماني المتعلق بأراضي خربة خو رقم (١٠٩) لسنة (١٣٢٠مالية / ١٩٠٤م) .

(٧) أنظر موضوع الهضاب ضمن الفصل الجغرافي من هذه الدراسة .

(٨) رافق ، قافلة الحج الشامي ، ص ١٦ .

الزرقاء[1] . فقد كانت تتم في الزرقاء ملاقاة الحجاج ، فيجتمع أهالي الحجاج من نابلس وطرابلس ودمشق وغيرها من المدن[2] ، لاستقبال حجاجهم في مدينة الزرقاء قبل وصول القافلة عائدة من مكة بثلاثة أيام[3]

وقد قدرت المرحلة من طريق الحج بين قلعتي الزرقاء والمفرق بحوالي ثمان ساعات ، وقدرت طول مسافة الطريق بين دمشق حتى المدينة المنورة بحوالي ٣٤٢ ساعة ، وبالمرحلة ٢٨ مرحلة ونصف على سير الجمال المعتاد ، وكل مرحلة اثنتا عشر ساعة . وطول الطريق بالأميال ٦٥٤ ميلاً وعدد محطات الطريق إحدى وثلاثون مرحلة[4] .

وبسبب الصعوبات والمخاطر والأوبئة التي ربما يتعرض لها الحجاج في أثناء مسيرهم عبر هذه الطريق ، فقد كان بعض الحجاج يذهب إلى مكة أو يعود منها بالسفينة عبر البحر الأحمر ، فقد قدرت أعداد الحجاج الذين عبروا طريق الحج الشامي في عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٣ م بحوالي ١٠٠ حاج فقط[5] .

ومن وسائل المواصلات التي عبرت من المنطقة السكة الحديدية الحجازية

فمن أوائل الخطوط التي انجز العمل فيها في أثناء إنشاء السكة الحديدية الحجازية، الخط الحديدي الممتد من المزيريب إلى درعا إلى الزرقاء ، وأنجز في عام١٣١٩-١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢ - ١٩٠٣ م ، وبلغ طوله ٢٥٠ كم ، ثم أنجز القسم الممتد من دمشق إلى درعا ، ثم القسم الممتد من الزرقاء إلى القطرانة وطوله ١٢٣ كم . وفي شهر أيلول من عام ١٩٠٦ م وعند مناسبة ذكرى استلام السلطان عبد الحميد الحكم تم الاحتفال بانجاز القسم الممتد بين المدورة وتبوك[6] .

---

(١) بارتيما ، رحلة الى الحجاز واليمن والهند ، مجلة المقتطف ، المجلد ٣٧ ، ج٦ تاريخ ١ كانون الاول ١٩١٠ م ، ص ١١٨٣ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : بارتيما ، رحلة إلى الحجاز واليمن والهند .

(٢) الخياري ، تحفة الادباء ، ص ٢٣٢ .

(٣) المنير ، السعادة النامية في السكة الحديدية الحجازية ، ص ٤٨ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٦ .

(٥) عيساوي ، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ، ص ٣٦١ .

(٦) الموسى ، رحلات في شرقي الأردن ، ص ١٣٤ .

وقد امتد خط السكة الحديدية الحجازية عبر المنطقة مبتدئاً من حدود الخربة السمرا في الشمال ، ثم يسير فوق جسر سعيدة الواقع بين الزرقاء والمفرق ، وهو جسر من ثماني قناطر ويبلغ طوله ٥١ متراً[1] ، ثم يمر الخط شرق قلعة الزرقاء ويتجه جنوباً ماراً فوق جسر مقام فوق وادي الزرقاء يقع بين قريتي الرصيفة والزرقاء، ثم يسير جنوباً حتى يصل إلى محطة عمان[2] .

وعرض خط السكة متراً واحداً وخمسة سنتمترات ، والمتتبع لامتداد خط السكة الحديدية يجده غير متساوي في الاستقامة والانحدار ، وأنشيء تحت الأماكن المنحدرة منه أنفاق لتصريف مياه الأمطار . وقد وضع تحت فلنكات وعوارض الخط الحديدية حجارة مكسرة منها حجارة بركانية سوداء[3] . ويتكون خط السكة الحديدية من الدوامر (القضبان) والتراويس وهي العوارض الواقعة بأسفل القضبان ، وتُربط ببعضها بعضاً بواسطة براغي الربط ، وكذلك تتكون من الجوانط التي توصل القضبان بعضها ببعض ، وتربط التراويس بالدوامر .

ومن خلال تتبعنا لامتداد خط السكة الحديدية الحجازية وجدنا أنه كتب على بعض الدوامر كتابات تتضمن تاريخ صنعها ، وتتراوح الفترة التي تشير لها هذه الكتابات بين سنتي ١٩٠٠ - ١٩١٠ م ، وكتب على بعض الدوامر عبارة " هذا من خيرات مولانا السلطان عبد الحميد "[4] .

وأثر امتداد سكة حديد الحجاز في طرق القوافل البرية المارة في المنطقة ، بخاصة قافلة الحج الشامي ، فقد ترك الحجاج الذين كانوا يرافقون القافلة ركوب الابل ، وفضلوا ركوب قاطرات السكة الحديدية. ومع ذلك فإننا نلاحظ أن خط سكة حديد الحجاز قد عمل على إيجاد طرق برية جديدة ،ومن هذه الطرق الطريق الممتدة من بغداد إلى الجوف إلى درعا مروراً بشرقي منطقة الزرقاء . وطريق الجوف إلى الزرقاء . وقد عبرت هاتان الطريقان القوافل التي تحمل البضائع التي تجلبها قاطرات السكة إلى محطة الرزقاء ، والمار في هذه الطرق يتعرض لإعتداءات

---

(١) جريدة البشير ، العدد ١٥٤٤ تاريخ ٩ حزيران ١٩٠٢ م .

(٢) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٣ ج ٥ ص ١٧٦ .

(٣) جريدة المقتبس ، العدد ٤٤٣ تاريخ ٣ شعبان ١٣٢٨ / ٩ آب ١٩١٠ م ، ص٢ .

(٤) جولة ميدانية على امتداد سكة حديد الحجاز المار في منطقة الدراسة بتاريخ ٦ تموز ١٩٩٤م .

القبائل البدوية خاصة من قبل عشائر الخريشة والسردية ، لذلك كانت القوافل وبخاصة قوافل تجار الإبل تفضل أن تأتي من طريق الجوف إلى محطة معان ، ومن ثم إلى العريش ثم إلى بورسعيد[١] .

ومن الطرق التي عبرت في المنطقة طريق كانت تمتد بمحاذاة سيل الزرقاء ، وتمر في قرية الرصيفة ثم تشق التلال المحيطة بها من الجهة الشرقية لسيل الزرقاء ، وتسير جنوبًا باتجاه عمان لتوصل بينها وبين الزرقاء ، وتتفرع هذه الطريق عن طريق الحج[٢] ، ويدل على استخدامها انصاب حجارة المسافات التي كانت منتشرة على امتدادها الواقع بين قريتي الرصيفة وماركا[٣] . وقد نبهت صحيفة المقتبس في عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م إلى أهمية هذه الطريق ، ودعت إلى المباشرة بتوسيعها[٤] .

وفي عهد حكومة شرقي الأردن عملت طرق إسفلتية لتسير عليها السيارات والشاحنات ومن أهم هذه الطرق :

١ - الطريق الممتدة بين عمان و الزرقاء والمفرق والرمثا ، وهي طريق معبدة مسافتها بين عمان والرصيفة ١٦ كم و ١٠٠ متر ، ومن عمان إلى بلدة الزرقاء ٢٣ كم و ٨٠٠ متر[٥] .

٢ - الطريق الممتدة من بغداد إلى الرطبة إلى الأزرق إلى الزرقاء الى عمان الى جسر اللنبي الى القدس ، وهي طريق معبدة[٦] .

٣ - الطريق الممتدة بين بغداد فالرطبة فالمفرق (عن طريق شركة البترول) فالزرقاء فعمان فجسر اللنبي إلى القدس وهي طريق معبدة[٧] .

٤ - الطريق المتدة بين بلدة الزرقاء إلى جرش[٨] ، وكانت هذه الطريق

---

(١) وثيقة تتضمن كتاب من رئيس النظار إلى متصرف لواء معان بتاريخ ٧ كانون الأول١٩٢٧م.

(٢) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٦٦ .

(٣) رشيد ، عبد الكريم أحمد ، مدينة الزرقاء في التاريخ ، (مخطوط) ، ١٩٨٩ م ، ص ٥ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده بما بعد هكذا : رشيد ، مدينة الزرقاء في التاريخ .

(٤) جريدة المقتبس ، العدد ٥٧٠ تاريخ ٩ محرم ١٣٢٩ هـ / ١٠ كانون الثاني ١٩١١ م ، ص ١ .

(٥) الجريدة الرسمية ، العدد ٢٣٠ تاريخ ١٦ حزيران ١٩٢٩ م ، ص ١٠ .

(٦) الجريدة الرسمية ، العدد ٤٢٠ تاريخ ١٧ شباط ١٩٣٤ م ، ص ٧٣ .

(٧) المصدر السابق .

(٨) الجريدة الرسمية ، العدد ٨٤٦ تاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٤٦ م ، ص ٢٢ .

ضيقة وعمل للسير عليها جسر من الإسمنت فوق سيل الزرقاء لتمر من فوقه[1] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن السيارات التي تحمل البضائع والركاب كانت تقف في وسط سوق بلدة الزرقاء ، وفي عام ١٩٤٩ م قرر مجلس الوزراء العالي في الحكومة الأردنية استملاك قطعة أرض في مدينة الزرقاء لجعلها موقفا عاما للسيارات[2] ، وتقع هذه الأرض على طريق الإسفلت الموصلة إلى طريق المفرق ، ومساحتها ٦٤٨ متراً مربعًا ، وكان يملكها عيسى الصويص[3] . وكانت مواقف السيارات والتركات التي تتجه من عمان إلى الزرقاء تقع في الساحة الكائنة في عمان عند شارع الهاشمي ، الواقع بين مخفر شرطة الهاشمي وكراج سركيس الأرمني[4] .

ب – وسائل النقل :

استخدم السكان وسائل نقل تتمثل في الحيوانات والعربات ، وقد وضعت الحكومة العثمانية القوانين التي تضبط حركة حيوانات الحمل والركوب ، فقد بينت مجلة الأحكام العدلية أنه ليس لأحد حق توقيف دابته أو ربطها في الطريق العام ، وإذا أوقفها في الطريق العام تضمن جنايتها سواء تسببت بالأذى بيدها أو رجلها أو بسائر الوجوه . وحددت المجلة المحال التي يمكن أن تقف فيها الدواب ومنها سوق الدواب ، ومحل وقوف دواب الكراء . وفرّق القانون بين تسبيب الحيوان الأذى للأخرين بيده أو رجله في هذه الأماكن ، فإن كان قد سبب الحيوان الأذى بيده فصاحبه يدفع الضرر ، أما إذا سبب الأذى برجله فليس على صاحبه شيئ[5] .

وقد بينت مجلة الأحكام العدلية العثمانية أنه إذا اشترط شخص على شخص آخر ، إيصال حمل معين إلى محل معين وتعبت الدابة في الطريق ، فالمكاري مجبور على تحميله على دابة أخرى وإيصاله إلى المحل المقصود ، أما إذا استكريت الدابة للركوب فإنها لا تحمل بينما يصح الركوب على دابة استكريت للحمل[6] .

---

(١) خريسات ، تقارير سنة ١٩٣٤ م ، ص ١٤٦ .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٩ تاريخ ٢٢ آب ١٩٤٩ م .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٣ تاريخ ٢٩ كانون الأول ١٩٤٧ م .
(٤) الجريدة الرسمية ، العدد ٨١٩ تاريخ ١ نيسان ١٩٤٥ م ، ص ١٣٨ .
(٥) مجلة الأحكام العدلية العثمانية ، مادة ٩٣٤ ، ص ١٣٧ .
(٦) المصدر السابق ، ص ٨٥ .

وأكثر الأوقات التي استخدمت فيها حيوانات الحمل والركوب كانت موسم الحج ، وقد استعان السكان بادوات ووسائل تساعد في نيل الفائدة من الحيوان لهذه الغاية، ومن هذه الاشياء " المحارة " وهي محمل من الخشب يغطى بالقماش ويتسع لراكب واحد، وتوضع اثنتان منها على ظهر الجمل كل واحدة من طرف فيركب على كل طرف مسافر، وقد توضع حمولة على طرف من الطرفين ، ومن أنواع المحارة " الشقدوفة " وهي محفة تتميز بأنها تخت خشبي يوضع على ظهر الجمل ويركب عليه المسافر[١] .

واستخدم السكان الخيل للركوب فقط بينما استخدموا البغال والحمير للحمل والركوب ، واستخدم المهاجرون الشيشان والشركس الثيران لجر عربات تحمل المحاصيل الزراعية وبراميل المياه[٢] ، بينما استخدم أبناء العشائر العربية في نقل الماء القرب التي تحملها البهائم[٣] ، وعرف من أصحاب العربات التي عملت بالأجرة في مدينة الزرقاء عربة يملكها عبد الرشيد الخز[٤] ، وعربة يملكها عبد اللطيف عبد المطلب، وأخرى يملكها سعيد حمزه[٥] . وكانت تقدر كمية ما يحمله الحيوان " بالحمل " حسب نوع الحيوان ، فيقال حمل بغل ، أو حمل حمار ، أو حمل جمل . ومن الأحمال التي حملتها هذه الحيوانات حمل حطب ، أو حمل ملح ، أو حمل متاع[٦] . واستخدمت بلدية الزرقاء الخيل أو البغال أو الحمير في جر عربات القمامة التي تجمع فيها من شوارع بلدة الزرقاء[٧] .

ووجدت اسطبلات في مدينة الزرقاء لرواحل خيل الدرك ، وكان يملك الإسطبل أحمد رمزي ، الذي قام بتأجيره إلى وزارة المواصلات بمبلغ ٣٠ ليرة فلسطينية في نهاية العشرينات[٨] .

ووجدت في بلدة الزرقاء عربة عملها عثمان طاشة يجرها جوادان تقوم

---

(١) رأفق ، قافلة الحج الشامي ، ص ١٤ .
(٢) جمو ، رواية .
(٣) نجار ، روايات واقعية لنيذة ، ص ٩٦ .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٥٩ تاريخ ٢٤ أيار ١٩٣٥ م .
(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥٧ تاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٣٤ م .
(٦) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٧٥ تاريخ ١ كانون الثاني ١٩٢٨ م ، ص ٢ .
(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٠٥ تاريخ ٣١ آب ١٩٣٩ م .
(٨) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الايجار ، تاريخ ٦ أيار ١٩٤٥ م .

برحلة أسبوعية بين منطقتي الأزرق وبلدة الزرقاء ، ثم قام السكان بشراء باص لإيصالهم إلى أعمالهم في منطقة الأزرق ، وقد كان هذا الباص يتعطل كثيراً ، ثم قام خليل حيمور بتسيير سيارة شحن ترك للقيام برحلات أسبوعية لنقل الركاب والملح[1] . واستمر الوضع على هذا الشكل إلى أن أنشأ الجيش العربي معسكرا لقوة البادية في منطقة الأزرق ، فنشطت حركة السيارات الصغيرة وسيارات الشحن بين منطقتي الزرقاء والأزرق[2] .

ومن وسائل النقل في المنطقة قاطرات السكة الحديدية الحجازية ، وكانت على أنواع منها عربات البضائع ، وعربات نقل الركاب ، وصهاريج نقل المياه[3] . وعربات الركاب على درجات ، منها الدرجة الأولى التي قُسمت عرباتها إلى حجرات صغيرة ، في كل حجرة ست مقاعد منفصلة بحواجز (مساند) ثابتة ، فكان المسافر يجد فيها مشقة كبيرة في أثناء جلوسه فيها لمسافات طويلة بخاصة في أثناء الليل الذي كان يمضيه جالسا كما يمضي النهار ، لهذا كان الركاب يفضلون عربات الدرجة الثالثة أو عربات البضائع التي كانت تخلو من المقاعد ، لأن المسافرين يستطيعون أن يفرشوا فيها مفارش يجلسون أو ينامون عليها داخل القاطرة[4] .

ومن وسائل النقل السيارات التي تنقل الركاب والبضائع ، وكانت مختلفة الأحجام والسعة ، فقد كانت هناك سيارات تحمل أربعة ركاب ، ووجدت سيارات تحمل ستة ركاب ، إضافة إلى وجود الباصات . وقد كانت طريقة استخدام سيارات الركاب الصغير تتم عن طريق استئجار الراكب للسيارة ذهاباً وإياباً للجهة المراد الذهاب إليها لقلة وجود الركاب[5] . ومن أوائل شركات الباصات التي سيرت خطوطا بين مدينتي الزرقاء وجرش شركة باصات جرش ، وكان أصحابها محمود مطر المعاني ، وحسن عواد القشطان ، وسمور ياسين ، وقد سيرت هذه الشركة ثلاثة باصات مع تكسيات صغيرة وتركات[6] . وعرف من أصحاب السيارات

---

(١) طلاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٢) المصدر السابق .

(٣) سجلات محطة السكة الحديدية في الزرقاء لعام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م .

(٤) التبنوني ، الرحلة الحجازية ، ص ٢٣٦ .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٠ تاريخ ٢ كانون الأول ١٩٣٤ م .

(٦) الجريدة الرسمية ، العدد ٨٤٦ تاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٤٦م ، ص ٢٠ .

الصغيرة التي نقلت الركاب بين مدينتي عمان والزرقاء في عام ١٩٢٩ م أحمد مراد[١] ، وفي عام ١٩٣٠ م أصبحت سيارة ثانية تحمل رقم ٢٩٠ يملكها يحي ملحس[٢] ، وفي عام ١٩٣٢م عملت سيارة ثالثة يملكها خضر الحاج القاسم[٣] ، وفي عام ١٩٣٤ م أضيفت سيارة رابعة يملكها نوري يوسف وكانت هذه السيارة تنقل الركاب إلى القدس[٤] ، ووجدت سيارة اخرى يملكها أحمد جعفر[٥] ، وفي عام ١٩٣٥ م عملت سيارة أخرى يملكها صالح خليل[٦] ، وسيارة يملكها عبده سليمان ، وسيارة يملكها صبري شطارة[٧] ، وفي عام ١٩٣٦ م عملت سيارة أخرى يملكها عمر سعيد[٨] ، وفي عام ١٩٣٧ م أضيفت سيارة يملكها ياسين حكيم[٩] .

٢ - الدكاكين :

بنيت الدكاكين في قرية الزرقاء من المواد التي بنيت منها الدور السكنية والتي تحدثنا عنها في موضوع أشكال البيوت وطريقة بنائها ، وأضيف إليها أن بعض الدكاكين بني من باتون أو حجر بمؤونة كلسية أو إسمنتية ، وبعضها بني من خشب أو ألواح من الزينكو المضلع[١٠] .

وكانت بعض الدكاكين قسم من بناء الدار ، ويعمل لها باب خاص يطل على الشارع العام ، فقد باع فارس وأنور أبناء خيرو السعودي من عمان إلى اسماعيل حمد الهندي في عام ١٩٣٧ م دارًا تحتوي على غرفتين ومنافعها ، فيها دكان مع ساحة سماوية[١١] . وباع نور الدين بن أجمعين داس إلى عيسى العابد الور من السلط في عام

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٦ تاريخ ٢٠ حزيران ١٩٢٩ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٦٢ تاريخ ٢٩ آذار ١٩٣٠ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٢١ تاريخ ٢٢ تموز ١٩٣٢ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٨ تاريخ ٢١ تموز ١٩٣٤ .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٩ تاريخ ١٥ كانون الأول ١٩٣٤ م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٨٧ تاريخ ٢٧ كانون الأول ١٩٣٥ م .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٨٨ تاريخ ١٣ تموز ١٩٣٥ م .

(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣١٢ تاريخ ٩ نيسان ١٩٣٦ م .

(٩) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٦ تاريخ ١٠ كانون الأول ١٩٣٧ م.

(١٠) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥٤ تاريخ ١١ نيسان ١٩٣٨ م .

(١١) دفتر طابو عمان ، سجل الاموال غير المنقولة رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ م ، ص ١٧٢ .

١٩٤٤ م دارًا تحتوي على ست غرف مع منافع وساحة سماوية وأربعة دكاكين[(١)] .

وكان لبعض الدكاكين باب واحد يطل على الشارع العام ، و كان لبعضها بابان[(٢)] ، ولبعضها الآخر ثلاثة أبواب[(٣)] ، ويحدد عدد الأبواب حجم اتساع الدكان ، وموقع الشارع الذي تطل عليه الدكان . وكان بعض الدكاكين بمساحة إحدى وثلاثين مترًا مربعًا[(٤)] ، وبعضها بمساحة ثمانية عشرة مترًا مربعًا[(٥)] . وعملت أمام بعض الدكاكين فوق الباب مظلة ، وبعض الدكاكين كان بجوارها مخازن لحفظ البضائع والأكياس ، قُدر مساحة بعضها بحوالي ٦٥ مترًا مربعًا[(٦)] . وكانت أعداد الدكاكين في بلدة الزرقاء في عام ١٩٣٠ م ٦٥ دكانًا ، وفي عام ١٩٣١ م ٦٤ دكانًا ، وفي عام ١٩٣٣ م ٨٠ دكانًا ، وفي عام ١٩٣٥ م ٩١ دكانًا، وفي عام ١٩٣٦ م ١٠٠ دكانًا ، وفي عام ١٩٣٧ م ٩٧ دكانًا[(٧)] .

واتخذ بعض الباعة أكشاكا خشبية مخروطية الشكل مساحتها تقدر بحوالي أربعة امتار مربعة ، وكانت تباع فيها المرطبات[(٨)] .

٣ – الأفران :

هناك عدة وسائل لخبز العجين ، ومن هذه الوسائل الصاج ، وهو عبارة عن قبعة حديدية مبسطة تثبت على ثلاثة حجارة وتوقد تحتها النيران حتى يسخن الحديد ، ثم توضع العجينة بعد ترقيقها بحجم الصاج على الحديدة فتصبح مخبوزة ، ويسمى الرغيف المخبوز على الصاج باسم " شراكة "[(٩)] .

واستخدم بعض السكان الطابون،وهو عبارة عن بيت طابون صغير

---

(١) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٣٤ لسنتي ١٩٤٤ – ١٩٤٦ ، ص ١٦ .
(٢) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٧ – ١٩٣٨ م ، ص ٥٨ .
(٣) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الإيجار ، تاريخ ٣١ آذار ١٩٤١ م ، ص ٦ .
(٤) دفتر طابو عمان ، لسنة ١٩٢٥ – ١٩٢٨ م ، ص ٩١ .
(٥) المصدر السابق .
(٦) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة مجلد ١٤ لسنة ١٩٣٩ م ، ص ١٩٣ .
(٧) قرارات مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٢٠ تاريخ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٣٠ م ؛ رقم ٢٦٨ تاريخ ٢٥ حزيران ١٩٣١ م ؛ ورقم ٨٠ تاريخ ٣١ حزيران ١٩٣٣ م ؛ ورقم ٦٣ تاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٤ م ؛ ورقم ٢٢٢ تاريخ ٢٩ أيار ١٩٥٣ م ؛ ورقم ٣٦٠ تاريخ ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٦ م ؛ ورقم ٢٧ تاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٣٧ م .
(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٢ تاريخ ٢ أيار ١٩٤٩ م .
(٩) رمزي ، رواية .

معمول من الطين الأبيض والتبن ، يبلغ قطره ١٢٠ سم الى ١٨٠ سم وله فوهة قطرها ٥٠ إلى ٦٠ سم ، ويغطى بغطاء له مقبض ، وتوضع بأرضية الطابون حصى تسمى "الرظف " ، يوضع فوقها العجين ويوقد حولها الزبل ، ويثبت الطابون في أرضية كوخ صغير يبلغ طوله حوالي مترين ، وعرضه مثل ذلك ، وعندما ترغب الخبازة باستعمال الطابون تجمع روث البقر وبعر الغنم " الزبل " وبعض القش بعد غربلة التبن منه ، وتضع الخليط فوق الطابون ثم تقوم بتحريك الرماد القديم ووضعه فوق الخليط الجديد بواسطة خشبة تسمى " المقحار " ، فيأخذ الخليط بالاحتراق ببطء لمدة ساعة أو ساعتين حتى يسخن الطابون من الداخل ، ثم تقوم الخبازة بخبز العجين وإنضاجه فيه[١] .

واستخدم المهاجرون الشيشان والشركس فرناً لخبز العجين ، وهو عبارة عن فرن معمول من الطين توضع في أرضيته حديدة مساحتها ٧٠ سم × ٨٠ سم ، وارتفاع سقف الفرن عن الأرض حوالي ٤٠ سم ، وله مدخنة من طين تؤدي بالدخان إلى خارج الفرن والبيت ، و كان يوضع الفرن داخل البيت الذي تسكن فيه الأسرة ، وسبب وجود الفرن داخل البيت بخاصة أيام الشتاء للاستفادة منه لغايات التدفئة ، وفي الصيف كان الفرن يوضع في حوش الدار . ووقود هذا الفرن كان حطب أشجار الحور والصفصاف[٢] .

واستخدم بعض السكان بخاصة الوافدون من الشام التنور في خَبز العجين، وهو عبارة عن فرن يثبت في الحائط عمودياً ، بحيث يمكن للخباز أن يقف قبالة الفرن ، ويتسرب دخان التنور من أنبوب معدني يؤدي بالدخان إلى خارج الفرن ، ويسمى الخبز المخبوز في التنور باسم " المشروح "[٣] .

واستخدم في فترات متأخرة الفرن المعروف باسم " بيت النار " ، وربما أحضر هذه الطريقة في خبز العجين الوافدون واللاجئون من فلسطين ، وبيت النار هو عبارة عن حجرة صغيرة يبلغ ارتفاعه حوالي متراً وطوله لا يقل عن المترين وعرضه كذلك ، وتستخدم لخبز العجين فيه خشبات يبلغ طول الواحد منها حوالي مترين، وتشبه ملعقة الطعام المنبسطة ، أما أرضية بيت النار فهي مبلطة بالحجارة

---

(١) رشيد ، ملامح الحياة الشعبية ، ص ٨٧ .

(٢) رمزي ، رواية .

(٣) رشيد ، ملامح الحياة الشعبية ، ص ٨٨ .

الرقيقة التي يبلغ طول الواحدة منها حوالي ٢٠ سم ، وتقسم أرضية بيت النار إلى قسمين الأول لوضع العجين عليها من أجل إنضاجه ، والثانية للموقد الذي تحرق فيه الأخشاب والنخالة والقش أو الوقود السائل مثل السولار ، ويوجد في سقف الفرن من الداخل أنبوب لتمرير الدخان إلى الخارج ، ويراعى عند بناء بيت النار أن يكون أعلى من مستوى نطاق الخباز لأن الخباز يقف في حفرة يبلغ ارتفاعها حوالي متراً واحداً تقريباً [١] وقدرت مساحة بعض الأفران بحوالي ٣٠ إلى ٣٥ متراً مربعاً [٢] .

وعرف من أصحاب الأفران التي عرفت بالتنور أو التي عرفت باسم بيت النار في بلدة الزرقاء منذ عام ١٩٢٨ م ، محمد بن يوسف الطوباسي [٣] ، وياسين الجيلاني، وجميل تقي الدين [٤] ، ومحمد جاموس ، ومحمد عبد الهادي القدومي ، وسعيد البنا، وعبد الحميد تقي الدين ، وحسن التنوري ، وأحمد بن عبد الله الطبير [٥] ، ويوسف عبده الطبراني ، وأحمد خليل سليم الحمصي ، وحمزه محمد المدني [٦] ، وسالم اليعقوب [٧] ، وفهد عبد الحميد تقي الدين [٨] ، ومحمد سليمان عبد الله آغا [٩] ، وعبد الله مبارك الحضرمي، وعمر عثمان العامودي [١٠] ، ومحمد الصباغ [١١] .

ومما يجدر ذكره أن بلدية الزرقاء في عام ١٩٤١م أنشأت فرناً على نفقتها لخبز العجين وبيعه بأسعار تحددها البلدية إلى الأهالي بسبب ارتفاع أسعار الخبز [١٢] ، وفي عام ١٩٤٣ م أرسل محافظ العاصمة إلى بلدية الزرقاء باقتراح لإيجاد فرن في بلدة الزرقاء يبيع الخبز للفقراء والموظفين ، وطلب من البلدية إرسال تكاليف إنشاء مثل هذا

---

(١) رشيد ، ملامح الحياة الشعبية ، ص ٨٨ .
(٢) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقوله ، رقم ٣٣ لسنة ١٩٤٣ - ١٩٤٤ م ، ص ١٩٠ .
(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجلات عقود النكاح ، س رقم ٤ ، تاريخ ١١ كانون الأول ١٩٢٨م.
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٢٢ تاريخ ٨ تموز ١٩٢٩ م .
(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٦٢ تاريخ ٢٥ أيار ١٩٣١ م .
(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٧٩ تاريخ ١٩ آب ١٩٤٠ م .
(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٨٠ تاريخ ١٩ آب ١٩٤٠ م .
(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٨٣ تاريخ ٢٥ شباط ١٩٤٢ م .
(٩) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٣٣ لسنة ١٩٤٣ - ١٩٤٤ م ، ص ١٩٠ .
(١٠) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٣٤ لسنتي ١٩٤٤ - ١٩٤٦ م ، ص ١٢٢ .
(١١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٥ تاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٤٨ م .
(١٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٦٩ تاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٤١ م .

الفرن لهذه الغاية ، وقد أجابت بلدية الزرقاء على كتاب محافظ العاصمة بأن خبز ثلاثة أكياس من الطحين يحتاج إلى النفقات التالية : ٥٠٠ مل أجرة معلم لبيت النار ، ٥٠٠ مل أجرة عجان ونخال ، ٣٠٠ مل أجرة عامل ، ٢٠٠ مل أجرة فرن ولوازم العجين والخبز، ليرة فلسطينية ثمن محروقات ، ٩٠ ملا ثمن ملح وماء[١] . وبسبب هذه التكاليف لم ينفذ المشروع .

٤ – المسلخ :

أنشأت بلدية الزرقاء مسلخاً في بلدة الزرقاء في عام ١٩٤٢ م ، ويقع المسلخ شمال غربي المدينة بين شارع البلدية وشارع الأمير نايف ، والغرض من إنشاء المسلخ لذبح الذبائح فيه ، فقد كانت الذبائح تذبح في الدكاكين أو في وسط السوق مما تسبب في مشكلات صحية في البلدة[٢] .

وكان للمسلخ حفرتان امتصاصيتان ، طول الحفرة الواحدة أربعة أمتار وعرضها متران وعمقها ثلاثة أمتار ، وعملت جدرانها من الحجارة المرصوفة بصورة متينة ، وكان ارتفاع الجدار المعمول من الدبش في الحفرة مترين وخمسة وسبعين سم[٣] ، وعمل للحفرتين سقفا ، وكانت المياة المستخدمة تصب في الحفرتين عن طريق قناة[٤] . وبنيت غرفة الذبح من اللبن المكوّن من الطين المخلوط بالتبن[٣] ، وكانت مساحة غرفة الذبح ٥ × ٥ أمتار . وقدرت مساحة الأرض التي أقيم عليها المسلخ بحوالي ٣٧٥ متراً مربعاً[٥] .

وفي عام ١٩٤٧ م بني مسلخ جديد في بلدة الزرقاء يقع عند سيل الزرقاء، وكانت مساحة غرفة الذبح ٧ × ٥ أمتار ، وعملت جدرانه من الدبش بمؤونة اسمنتية ، وقصر المسلخ من الداخل والخارج بالإسمنت والرمل ، وقدرت تكاليف بنائه بحوالي ٧٥٠ جنيهاً فلسطينياً[٦] ، أما المسلخ القديم فقد باعته بلدية الزرقاء[٧] .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٢٩ تاريخ ١٦ آب ١٩٤٣ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤١ تاريخ ٥ تشرين الأول ١٩٤٢ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩٥ تاريخ ٣١ آذار ١٩٤٣ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٩ تاريخ ٢٠ حزيران ١٩٤٣ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٨٧ تاريخ ٢٣ تشرين الأول ١٩٤٣م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٨ تاريخ ٢٨ نيسان ١٩٤٧ م .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٧ تاريخ ١٧ آذار ١٩٤٧ م .

وكان يعمل في المسلخ ثلاثة عمال ، يشرفون على ذبح وتنظيف المسلخ ، وقد كانت أعداد الذبائح التي ذبحت داخل المسلخ في عام ١٩٥١ م كما يلي : أغنام سوداء ٩٤٩ غنمة ، أغنام بيضاء ٥٥٢٩ غنمة ، أبقار ٣٤١٣ بقرة[١] .

- مرافق التسلية :

١ - المقاهي :

من أسباب وجود المقاهي في بلدة الزرقاء تعدد فئات السكان بخاصة الوافدين منهم ، فقد كان العمال منهم في قوة الحدود بعد انتهاء عملهم بعد الظهر يجلسون في المقاهي ، يمضون أوقاتهم في الحديث عن الأحوال العامة أو يستمعون إلى المذياع أو يلعبون بالورق وغيره[٢] .

وكانت بعض المقاهي عبارة عن غرفة مبنية من الطين ، توجد أمامها ساحة توضع فيها كراسي للجلوس عليها ، وقد كانت بعض المقاهي ساحتها صغيرة مما يجعل الكراسي تمتد فتغلق جزءاً من الشارع الذي يقع عنده المقهى ، مما جعل بلدية الزرقاء تفرض غرامات على أصحابها ، فقد وضعت بلدية الزرقاء في عام ١٩٣٢ م غرامة مقدارها ٥٠٠ ملاً على أحمد قاسم القهوجي بسبب وضعه الكراسي على عرض الشارع ومنع مرور السابلة[٣] .

وأحيانا كان بعض العاملين في المقاهي يستأجرون غرفة في أحد البساتين قرب سيل الزرقاء،ويضع حولها كراسي للجلوس بين الأشجار ، فقد كان مقهى عبد سليمان رمضان في عام ١٩٤٤ م عبارة عن غرفة صغيرة لأعداد المشروبات تقع في بستان عند سيل الزرقاء يملكه عبد الفتاح علي أحمد[٤] .

ومن أصحاب المقاهي الذين عرفوا في بلدة الزرقاء أحمد قاسم[٥] ، وعبد الفتاح علي أحمد[٦] ، وقاسم السعد ، وعيسى عواد نشيوان ، وشاكر رزق الله ، وفايز

---

(١) دائرة الإحصاءات العامة ، إحصاء عام ١٩٥١ م ، الذبيحات في الزرقاء .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٧٠٦ تاريخ ٤ مايس ١٩٤١ م ، ص ١٤٣ .

(٣) قرار مجلس بلدية الزرقاء رقم ٤٢٠ تاريخ ١٨ تموز ١٩٣٢ م .

(٤) سجلات بلدية الزرقاء دفتر عقود الإيجار بتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٩٤٤ م .

(٥) قرار مجلس بلدية الزرقاء رقم ٤٢٠ تاريخ ١٨ تموز ١٩٣٢ م .

(٦) سجلات بلدية الزرقاء دفتر عقود الإيجار بتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٩٤٤ م .

رمضان ، وأحمد خليل سالم الحمصي ، وحكمت أحمد سعد الدين[1] ، وسعيد حنا عمران، وسعيد يوسف وشركاه ، وتوفيق القاضي وشركاه ، وعيد عواد وعزو محمد ، وعودة عقيل ، وحسين حسن موسى ، ومصطفى درمن ، ورزق الله عكي ، وعلي الكرشة ، وفؤاد حسن الكردي ، وتوفيق عمر طاطا ، وعبد الله عواد ، وجبره الخوري ، وفايز العمد[2] .

٢ - الحانات (البارات) :

وجدت بعض البارات في مدينة الزرقاء ، وهي عبارة عن مكان لبيع وشرب المسكرات ، فالبار عبارة عن دكانة كبيرة مساحتها ٣٥ متراً مربعاً إلى ٥٠ مترا مربعا ، ووجدت بعض البقالات الصغيرة التي كانت تبيع المسكرات ولكن لا يشرب الشراب فيها[3]

ومن الملاحظ أن جميع البارات ودكاكين بيع المسكرات كانت مستأجرة من قبل وافدين إلى المنطقة ويبين الجدول التالي أصحاب البارات وأنواعها :

جدول رقم (٣٠) البارات وبقالات بيع المسكرات في بلدة الزرقاء عام ١٩٣٢ م[4]:

اسم المستأجر	نوع المأجور	اسم مالك البناء
إلياس سمعان الور	خمارة	محمد عبد الهادي القدومي
إلياس سمعان الور	خمارة	سعيد أفق وقدري اليوسف
خليل كفاية	خمارة	عبد اللطيف التلي
خليل كفاية	خمارة	عبد اللطيف التلي
شاكر رزق الله	خمارة	محمد عبد الهادي القدومي
صموئيل طاشكجيان	خمارة	محمد عبد الهادي القدومي

ويبين الجدول رقم (٣١) أسماء بعض المستأجرين أو المالكين للخمارات او بقالات بيع المسكرات في بلدة الزرقاء عام ١٩٣٦ م :

(١) قرار مجلس بلدية الزرقاء رقم ٦٤ تاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٤٨ م .
(٢) قرار مجلس بلدية الزرقاء رقم ١٠٥ تاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٥٠ م .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٧٥ تاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٢ م .
(٤) قرار مجلس بلدية الزرقاء رقم ٤٧٥ تاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٢ م .

جدول رقم (٣٢) البارات ودكاكين بيع المسكرات في بلدة الزرقاء عام ١٩٣٦ م[١]:

اسم المستأجر أو المالك	نوع المنفعة	اسم مالك المكان
نعيم موسى وشريكه إلياس خضر	خمارة	محمد سعيد أفق اليوسف
خليل بطرس كفاية	خمارة	خليل بطرس كفاية
أديب النبر وشاكر رزق الله	بقالة مشروبات	ورثة عبد اللطيف التلي
فضيان النبر	بقالة مشروبات	موسى أفق عبد الباقي
عروة عقيل	بقالة مشروبات	عروة عقيل

ونتبين من خلال هذه الجداول أن بعض المستأجرين في عام ١٩٣٢م اصبح في عام ١٩٣٦ م يملك العقار المستخدم خمارة أو بقالة لبيع المسكرات .

- المباني الحكومية :

١ - محطة السكة الحديدية الحجازية :

تتألف محطة الزرقاء من بناية عملت مكاتب للإدارة والموظفين[٢] ، وأنشئت عند تأسيسها غرف من خشب لنزول المهندسين العاملين فيها[٣] . وتبلغ مساحة المحطة ١٠٠ م × ٥١٧ م ، وفيها المنشآت التالية[٤] :

١ - المبنى الإداري ومساحته ٧،٣٠ × ١٤ مترًا ، مبني من الحجر ويعلو سقفه القرميد الأحمر ، والأبواب والشبابيك فيه معمولة من الخشب ، وارتفاع سقفه عن سطح الأرض سبعة أمتار ، ويتكون من طابقين الأول فيه ست غرف وغرفة الدرج ، تستخدم للأغراض التالية :

أ - غرفة مدير المحطة ومساحتها ١٥ مترًا مربعًا ، وفيها خزانة حديدية مثبتة في الحائط لحفظ التذاكر والوصولات والنقود ، ومنقوش على الخزانة رسم طائرين، وتوجد في الغرفة نافذة تطل إلى الخارج لبيع التذاكر للمسافرين .

---

(١) قرار مجلس بلدية الزرقاء رقم ٢٨٧ تاريخ ٢٥ كانون الأول ١٩٣٦ .

(٢) جريدة المقتبس ، العدد ٤٤٣ تاريخ ٣ شعبان ١٣٢٨ هـ / ٩ آب ١٩١٠ م ، ص ٣ .

(٣) جريدة البشير ، العدد ١٧٣٨ تاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٩٠٩ م .

(٤) جولة ميدانية في محطة الزرقاء ، بتاريخ ١٧ آب ١٩٩٣ م .

ب – غرفة انتظار الركاب : مساحتها ١٥ متراً مربعاً وفيها باب يؤدي إلى غرفة مدير المحطة ، وباب آخر يؤدي إلى الدرج الصاعد إلى الطابق العلوي ، إضافة إلى باب يؤدي إلى خارج المبنى .

ج – غرفة الدرج المؤدية إلى الطابق العلوي : والدرج عبارة عن ألواح خشبية سميكة عرض الواحدة منها ٩٠ سم × ٢٥ سم ويحتوي على ٢٧ درجة .

د – غرفة مأمور الحركة " الذي يأمر بحركة القطارات ، ويوجد داخلها مقسم يدوي للاتصال الهاتفي ، ومساحة هذه الغرفة أحد عشرة متراً .

هـ – غرفة مستودع أثاث المحطة ومساحتها ٢١ متراً .

و – غرفة مخصصة لحارس المبنى ومساحتها أحد عشرة متراً .

أما الطابق العلوي من هذا المبنى فهو عبارة عن سكن لمأمور المحطة وأسرته ويتكون من ثلاث غرف نوم ومرحاض وحمام وصالتين ومطبخ .

٢ – مبنى خزان الماء : وهو عبارة عن مبنى دائري الشكل مبني من الحجر ، ومساحة محيطه الدائري ١٧،٥ متراً مربعاً ، وعلوه سبعة أمتار ، ويقسم هذا المبنى إلى قسمين علوي وسفلي ، يستخدم القسم السفلي مخزناً للأخشاب مساحته ٢٠ متراً مربعاً ، والقسم العلوي عبارة عن خزان للمياه يتسع إلى ٣٦ متراً مكعباً من الماء .

٣ – مبنى المرافق الصحية : وهي عبارة عن مرحاضين وحمام مساحة كل واحد منها ١٨٠ سم × ١٢٠ سم .

٤ – مبنى غرف العاملين في المحطة : وهو عبارة عن بناء معمول من الحجر مساحته ١٠٠ متر مربع وارتفاعه عن سطح الأرض خمسة أمتار ، ويقسم هذا المبنى إلى خمس غرف غير متساوية في المساحات ، إضافة إلى مطبخ لإعداد الطعام .

٥ – "جندرة " المياه : وهي عبارة عن مضخة تأتيها المياه من خزان المياه عبر أنابيب ، فتضخها لتعبئ بها قاطرات الصهريج المرافقة لقاطرات الشحن والركاب في أثناء مسير القطار على خطوط السكة .

٦ – مكبس لختم التذاكر،إضافة إلى جرس كبير الحجم وزنه حوالي ٣٠ كغم ويستخدم عند حركة القطارات .

ومما يلاحظ على جدران الأبنية الخارجية أنها مبنية من حجر سمكه خمسون سم ، بينما الجدران التي تشكل"تقطيعات"داخل غرف المباني سمكها أربعون سم. والمبنى مقصور بالشيد الأبيض ويوجد في الجدران الخارجية فتحات تشكل نوافذ أبعادها

٣٨ سم × ١٥ سم كالموجودة في القلاع ، والغرض منها المراقبة وإطلاق الرصاص من خلالها إذا تعرضت المحطة للهجوم . واستخدم في سقف المباني دوامر من سكة الحديد لتكون جسورًا لحمل السقف ، ووضع عليها تراب من سيل الزرقاء مخلوط بالشيد .

وتوجد في الجهة الشمالية لمبنى العمال غرف مبنية من الطين وهي عبارة عن أربع غرف تتراوح مساحة الواحدة منها ما بين ٢،٧٠ سم × ١،٥٠ سم وبعضها ٣،٧٥ سم × ٢،٩٠ سم ، وكانت توضع في هذه الغرف بعض الأغنام . ويوجد إلى جانب هذه الغرف طابون ، وربما تكون هذه الغرف قد بنيت في العشرينات من هذا القرن.

ومن الوظائف التي وجدت في المحطة مأمور المحطة ، ومعاون مأمور المحطة ، وطبيب ، " وبومبجي " ملاحظ خزان الماء" ، " ومقاصجي " ملاحظ تبديل الخطوط[١] ، وجاويش الطريق ، ومأمور اشارة ، ومفتاحي[٢] . ومن أسماء العاملين في هذه الوظائف إبراهيم فريج مأمور محطة في عام ١٩٤١ م ، وحامد النسعة مأمور إشارة في عام ١٩٤٦ م[٣] .

٢ – شعبة بريد الزرقاء :

أنشأت الدولة العثمانية عند تأسيس محطة الزرقاء مكتبًا للبريد إلى جانب المحطة[٤] وهذا المكتب أصبح خربًا في أثناء الأحداث التي شهدتها المنطقة منذ عام ١٩١٤م. وفي عام ١٩٢٥ م أصدرت حكومة شرقي الأردن قرارًا بإنشاء مركز بريد في قرية الزرقاء يؤدي الواجبات التالية :

١ – قبول الرسائل الرسمية والخصوصية واستيفاء أجورها القانونية .

٢ – تأمين المكالمات الهاتفية للسكان واستيفاء أجورها .

٣ – قبول البرقيات الخصوصية من السكان واستيفاء أجورها ، وإرسالها بالهاتف لأقرب مركز بريدللمكان المرسلة إليه .

---

(١) جريدة المقتبس ، العدد ٥٥٣ تاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٢٨ هـ / ٣١ كانون الأول ١٩١٠ م ، ص ٢ .

(٢) سجلات محطة السكة الحديدية في الزرقاء لسنة ١٩٤١ – ١٩٥٠ م .

(٣) المصدر السابق .

(٤) عبد القادر ، مذكرات .

وقد منحت حكومة شرقي الأردن ١٠ في المائة من مجموع الواردات التي تحصل من السكان ، إلى الموظف المسؤول في مكتب البريد ، مقابل الخدمات التي يعمل لتأمينها للسكان[١] .

وقد كانت مواعيد وصول البريد إلى بريد الزرقاء يومي الإثنين والأربعاء والجمعة الساعة السابعة صباحاً بواسطة القطار ، وأما أوقات إرسال البريد من مكتب بريد الزرقاء فكانت تتم أيام الاثنين والأربعاء والجمعة الساعة الثامنة والنصف صباحاً[٢] . وأحيانا كان ينقل البريد بواسطة الدواب عند حدوث أعطال في سكة الحديد الحجازية أو بسبب سوء الأحوال الجوية[٣] .

وكانت أنواع البريد والهاتف الموجود في الزرقاء كما يلي :

١ – بريد الرسائل : ويشمل رسائل مسجلة ، وبطاقات مسجلة ، واوراق مصالح مسجلة ، ومطبوعات مسجلة ، وعينات تجارية مسجلة ، وطرود صغيرة مسجلة .

٢ – بريد الطرود .

٣ – الأذون البريدية وتشمل : أذون بريطانية صادرة ، وأذون بريطانية مدفوعة، وأذون فلسطينية مدفوعة[٤] ، وأذون أردنية[٥] .

٤ – المراسلات (السلكية) البرقية وتشمل : البرقيات المصلحيه ، والبرقيات المأجورة .

٥ – المراسلات الهاتفية : وتشمل المحادثات ، والاشتراكات الجديدة[٦] .

أما الطوابع البريدية المتداولة في العشرينات وبداية الثلاثينات فكانت تحتوي على صور منها : صورة الأمير عبد الله ، وصورة الأمير طلال ، وصورة قلعة الربض ، ومنظر في عمان يبين الملعب والجسر الروماني ، وجسر اللنبي ونهر الشريعة، وخزنة فرعون في وادي موسى ، ومخيم عرب ، وساحة الأعمدة والهيكل

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ١١٢ تاريخ ٧ أيلول ١٩٢٥ م ، ص ١٢ .

(٢) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٣٠ تاريخ ١١ حزيران ١٩٢٦ م ، ص ١١ .

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٢٣ حجج ٩٥ تاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٤٦ م ، ص ٢٥ .

(٤) خريسات ، تقارير ١٩٣٤ م ، ص ١١٥ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٦) المرجع السابق ، ص ١١٥ .

الجنوبي في جرش ، ومنظر لمدينة السلط[1] . وابتداء من عـام ١٩٣٤ م أصبحت الطوابع البريدية موشحة بصورة الأمير عبد الله[2] .

وقد كان بريد الزرقاء يقع قريباً من جامع الشيشان ، وهو عبارة عن غرفة واحدة يملكها بهاء الدين عبد الله الشيشاني[3] ، وفي عام ١٩٣٤ م عملت خلوة هـاتف فـي مكتب البريد[4] ، وكان مدير البريد في عام ١٩٣٤ م موسى أفق العابد[5] ، وفي عام ١٩٣٥ م تم تمديد خطوط الهاتف بين الزرقاء والسخنة[6] . وفي عام ١٩٤٤ م استأجرت وزارة المواصلات بناءاً في بلدة الزرقاء ليكون شعبة بريد فيها ، وكان يملك المبنى عبد الوهاب البغال ، وكانت قيمة الإيجار السنوية ٣٠ ليرة فلسطينية[7] .

٣ – مبنى دائرة بلدية الزرقاء :

كانت اجتماعات المجلس البلدي في الزرقاء عند تاسيس البلدية عام ١٩٢٨ م تعقد في غرفة يملكها أحمد نوري عبد الله الشيشاني ، وكانت بلدية الزرقاء قد استأجرت هذه الغرفة لمدة أربعة أشهر بأجرة مقدارها خمسة جنيهات عن المدة كاملة[8] . وفي عام ١٩٢٩ م استأجرت بلدية الزرقاء غرفة يملكها بهاء الدين عبد الله الشيشاني بأجرة سنوية مقدارها خمسة عشرة جنيهاً فلسطينياً[9] ، وفي عام ١٩٣٠ م استأجرت بلدية الزرقاء غرفة ثانية مجاورة للغرفة الأولى يملكها بهاء الدين عبد الله بأجرة سنوية مقدارها عشرة جنيهات ، وخصصت هذه الغرفة لوضع لوازم البلدية فيها[10] .

وفي عام ١٩٣٨ م اشترت بلدية الزرقاء بناءاً مكوناً من طابقين وساحة سماوية مساحتها ٢٢٢ متراً مربعاً[11] ، ويقع هذا المبنى على طرف الشارع العام الذي

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٢٤٤ تاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٩ م ، ص ١٧ .

(٢) خريسات ، تقارير ١٩٣٤ م ، ص ١١٥ .

(٣) النجار ، رواية .

(٤) خريسات ، تقارير ١٩٣٤ م ، ص ٩٤ .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١ تاريخ ٢٨ حزيران ١٩٣٤ م .

(٦) خريسات ، تقارير ١٩٣٥ م ، ص ١٠١ .

(٧) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الإيجار بتاريخ ٢٥ نيسان ١٩٤٤ م .

(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥٠ تاريخ ٣١ كانون الأول ١٩٢٨ م .

(٩) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٣ تاريخ ٢٠ حزيران ١٩٢٩ م .

(١٠) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٦٠ تاريخ ١٣ نيسان ١٩٣٠ م .

(١١) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٧ – ١٩٣٨ ، ١٨١ .

عرف بشارع البلدية ، وطول المبنى ١٥ متراً وعرضه ستة أمتار ونصف وارتفاعه خمسة أمتار ونصف وسماكة جدرانه خمسة وخمسين سم . وسطحه عمل من باتون بسماكة ١٢ سم ، ومساحة السطح ٩ × ١٨ متراً ، موضوع على ١٢ جسراً من الحديد موضوعة بشكل متعامد ، ويوجد في المبنى سبعة نوافذ زجاج محمية بقضبان من الحديد موضوعة بشكل متعامد ، ومساحة كل نافذة ١٣٠ سم × ٩٠ سم . ويوجد في البناء ثلاثة أبواب خشب أبيض ارتفاع كل باب مترين وعرضه متر واحد . وتوجد في داخل البناء غرفتين علويتين مساحة كل واحدة منها عشرة أمتار مربعة بارتفاع ثلاثة أمتار ، وأرضيتها معمولة من الخشب الأبيض مثبتة بمسامير على ١٧ مورينه قياس ٧ × ١٤ متر .

وأرضية المبنى السفلي معمولة من باتون بسماكة ١٠ سم . وجدران المبنى مقصورة بالإسمنت والرمل على ارتفاع ١٣٠ سم ، وباقي المسافة مقصورة بتراب مخلوط بالتبن ، وقصارة المبنى من الخارج معمولة من الطين المخلوط بالتبن . ويوجد للبناء حوش سماوي طوله ١٣ متراً وعرضه ٧ أمتار ، ويوجد في الحوش غرفة ومرحاض مساحتها ٢١ متراً مربعاً ، وهما مبنيتان من الحجر والدبش ولبن تراب وسقف من مورينات خشبية وقصيب وأرضيتها من باتون ، وتوجد تحتها حفرة امتصاصية(١) .

وقد أضافت بلدية الزرقاء في نهاية عام ١٩٣٨ م للمبنى واجهة من الحجر في الجهة الأمامية منه ، واستبدلت أرضيته بالبلاط(٢) ، واتخذت في الطابق الأرضي مكانا لمواتير الكهرباء ومن الطابق العلوي مقراً للدائرة البلدية بعد أن وسعت مساحة الغرف فيه وأضافت عليها غرفاً جديدة(٣) .

٤ – **المباني المدرسية :**

كان مبنى مدرسة الزرقاء الأولية مستأجراً من أحمد رمزي بك(٤) ، ثم اشترت دائرة المعارف في عام ١٩٣٨ م دارا في بلدة الزرقاء لتكون مدرسة للطلاب ، وتتكون الدار من ثلاث غرف ومنافع وساحة سماوية وعرصه ، ومساحتها دونم ومئتان

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٢ تاريخ ٢٦ أيار ١٩٣٨ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٩ تاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٨ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٢٧ تاريخ ٦ شباط ١٩٣٩ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٢٥ تاريخ ٢٣ تشرين الأول ١٩٣٩ م .

وثلاثون مترا مربعاً ، وكانت تقع قريبا من مبنى دائرة بلدية الزرقاء[١] . ووجد بجوارها حديقة بني حولها سور من اللبن[٢] ، وأقيمت بداخلها غرفة واحدة سقفها من القصيب[٣] .

وفي عام ١٩٤٠ م عمل لجدران الغرف والمراحيض في المدرسة بناء من الإسمنت بارتفاع متر ونصف[٤] ، وبنيت غرفة جديدة مساحتها ٧ × ٥ أمتار ، وبنيت جدرانها من اللبن الطيني الممزوج بالقش ، وأقيمت الجدران على أساسات من الحجر بارتفاع نصف متر ، ووضعت عليها قصارة من الداخل والخارج معمولة من الطين[٥] ، ثم طرشت بالكلس[٦] .

وفي عام ١٩٤١ م بني حوض ماء في حديقة المدرسة ، وكان مستدير الشكل في دائرة قطرها أربعة امتار وعمقها ٨٠ سم ، منها ٣٠ سم تحت سطح الأرض، و ٥٠ سم فوق سطح الأرض ، وبني الحوض على ثلاثة " مداميك " من الأحجار التي عرضها ٣٠ سم ، ووضع على جدران الحوض من الداخل طبقة من الإسمنت بعرض ١٠ سم ، وقصر الحوض من الداخل مرتين ، وكانت أرضيته من الإسمنت بسماكة ١٠ الى ١٥ سم ، ووضع في وسط الحوض شكل هرمي[٧] .

وفي عام ١٩٤٣ م بنيت غرفة لمدير المدرسة ، وقد كان المدير سابقاً يقيم في بناء دائرة بلدية الزرقاء المجاور لمبنى المدرسة[٨] . وفي عام ١٩٤٤ م تم بناء غرفة مراحيض جديدة للمدرسة بمساحة ٤ × ٤ أمتار داخل ساحة المدرسة ، وكانت من اللبن المعمول من التراب وسقفها من القصيب ، وكان تصريف المياه المستخدمة يتم بصبها في حفرة " امتصاصية " بمساحة ٣×٣ أمتار[٩] .

---

(١) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة ١٩٣٨ – ١٩٣٩ م ، ص ٢٠ .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٨١ تاريخ ٢٧ تموز ١٩٣٩ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء ١٩٢ تاريخ ١٥ آب ١٩٣٩ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٨٢ تاريخ ٢٢ آب ١٩٤٠ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٨٣ تاريخ ٢٢ آب ١٩٤٠ .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٨٤ تاريخ ٢٢ آب ١٩٤٠ م .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٤٨ تاريخ ٢٧ تموز ١٩٤١ م .

(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٤١ تاريخ ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٣ م .

(٩) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٠٢ تاريخ ٢٨ كانون الأول ١٩٤٤ م .

أما مدرسة الإناث التي أسست في عام ١٩٤٨ م فقد كانت تتكون من أربع غرف كبيرة وغرفتين صغيرتين ومنافع ، ووضع حولها سور مرتفع[١]

- المباني والمرافق العسكرية والأمنية :

١ - معسكر قوة حدود شرقي الأردن :

يقع معسكر قوة حدود شرقي الأردن شرقي البيوت السكنية في مدينة الزرقاء ، وقد بدأت أعمال إنشاء المعسكر في نهاية عام ١٩٢٦ م ، إذ بنيت فيه حوالي ١٠٠ بناية ، استخدم معظمها تكنات للجنود ومكاتب للضباط[٢] . وقد كانت مساحة بعض المكاتب فيه ١٢ متراً مربعاً ، بينما بلغت مساحة التكنة للجنود ٢٥ متراً مربعاً ، وبعضها ٣٥ متراً مربعاً . وقد بنيت داخل المعسكر اصطبلات للخيل ، وبني في داخله مستشفى كان يقع في وسط المعسكر قريبا من قيادة المعسكر ، وكان المستشفى عبارة عن خمس غرف ويتسع لحوالي عشرة اسره ، وفي جواره كانت عيادة لطب الأسنان . ووجد في المعسكر مشاغل للميكانيك[٣] .

وكانت بنايات معسكر قوة الحدود عند بداية تأسيسه معمولة من الخشب المطلي بالإسفلت لمقاومة الأمطار ، وكان السقف من الزينكو ، ثم استبدلت هذه المواد عند نهاية الثلاثينات فعملت جدرانه من اللبن المكون من الطين المخلوط بالقش ، وكان الجدار يطلى بالشيد والكلس . أما السقف فقد عمل من الخشب والقصيب وفي فترات متأخرة استخدم في عمله الإسمنت . وكان المعسكر قد زود بالمياه عن طريق أنابيب تضخ فيها المياه من عين الزرقاء[٤] . ووجد بجانب المعسكر من الناحية الشرقية مطاراً صغيراً ليكون مهبطا للطائرات[٥] .

٢ - مسبح قوة حدود شرقي الأردن:

وجد في بلدة الزرقاء مسبح يملكه بهاء الدين عبد الله الشيشاني ، استأجرته قوة الحدود واتخذت فيه بركة سباحة للضباط والأفراد مقابل أجرة سنوية بلغت

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٩ تاريخ ٢٢ آب ١٩٤٩ م .

(٢) النجار ، رواية .

(٣) المصدر السابق .

(٤) البغال ، رواية .

(٥) المصدر السابق .

عشرة جنيهات فلسطينية[1] .

وقد كانت مساحة الأرض التي وجد فيها المسبح ثلاثة دونمات ، وكان المسبح يتزود بالمياه عبر أنابيب تضخ المياه من سيل الزرقاء ، ثم استبدلت الأنابيب بمجرى من الإسمنت المغلق ، وكانت مياه المسبح تبدل مرة كل خمسة عشر يومًا ، وكان المسبح مقصورًا من الداخل بطبقة من الإسمنت عرضها عشرة سم[2] .

٣ - المخافر :

كان مخفر بلدة الزرقاء يقع في بناء يملكه يحي غرم سلطان في شارع الشيخ عبد الله ، وكان عبارة عن غرفة واحدة مساحتها ٦ × ٦ أمتار . ثم انتقل في عام ١٩٣١ م إلى بناء يملكه بهاء الدين عبد الله بالقرب من جامع الشيشان ، وكان عبارة عن ثلاث غرف . ثم انتقل في عام ١٩٣٨ م إلى بناء يملكه خالد سالمرزا ، وفي عام ١٩٤٠م انتقل إلى بناء يقع في شارع بغداد يملكه مصطفى الدهان ، وكان عبارة عن أربع غرف[3] ، وفي عام ١٩٤٥ م انتقل إلى بناء يملكه أحمد رمزي يقع بين شارع الشيخ عبد الله وطريق عمان[4] ، وكان عبارة عن خمس غرف مبنية من الحجر أمامها ساحة سماوية وبجانبها اسطبل لرواحل الدرك[5] .

- القلاع والآثار القديمة :

تدل الآثار التي وجدت إلى القرب من وادي الزرقاء داخل منطقة الدراسة على ازدهار حضارات قديمة فيها ربما اعتمدت على الزراعة[6] . فقد وجدت في منطقة جريبا وخربة خو آبار قديمة ربما ترجع إلى العصر الروماني[7] ، وقد شاهد سكان المنطقة آثار خربة الحديد التي بقيت حتى عام ١٩٣٠ م ، وكانت عبارة عن أعمدة

---

(١) وثيقة تتضمن عقد إيجار بركة سباحة بين قائد قوة حدود شرقي الأردن وبهاء الدين عبد الله .

(٢) المصدر السابق .

(٣) طاش ، رواية .

(٤) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الإيجار بتاريخ ٥ نيسان ١٩٤٥ م .

(٥) رمزي ، رواية .

(٦) أبو طالب ، محمود ، آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة ، وزارة الثقافة والشباب ، ط١ ، عمان ، ١٩٧٨ م ، ص ٦٥ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا ، أبو طالب ، آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة .

(٧) نزال ، رواية .

وسناسل[1] ، وحجارة صغيرة معمولة بأشكال هندسية وأساسات لأبنية قديمة[2] . ومن المواقع القديمة الباقية معالمها في منطقة الزرقاء :

١ - قصر الحلابات : يقع على بعد ٣١ كم من مدينة الزرقاء على الطريق المؤدية إلى المفرق[3] ، وسمي بقصر الحلابات نسبة إلى حلبات السباق التي كانت تحيط بالقصر ، وربما يعود بناؤه إلى عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك[4] وتوجد بداخله فسيفساء ونقوش هندسية ورسومات لطيور وحيوانات برية،عاشت في المنطقة مثل الحجل والغزلان[5] .

٢ - مسجد القصر : عبارة عن بناء لا يبعد اكثر من ١٤ متراً من قصر الحلابات يتسع لستين إلى سبعين مصلياً[6] ، وقد بني في العهد الأموي .

٣ - حمام الصرح : يقع جنوب شرقي قصر الحلابات ويأتلف من : مسجد صغير وقاعة استقبال وحمام عليه قبة ، وفيه مواقد واقنية للمياه[7] ، وتوجد إلى القرب منه بركة ماء وآبار محفورة في الصخر لجمع مياه الأمطار[8] .

٤ - سور وخيط شبيب : يقع على بعد كيلو متر واحد إلى الشرق من قصر الحلابات ، ولم يبق من السور إلا آثار مرتفعة قليلاً عن سطح الأرض ، ويمتد السور لمسافة خمسة كيلو مترات على مسافات متقطعة ، ويبلغ عرضه ٢٥٠ إلى ٣٠٠سم ، وعلى مسافات متقاربة في أثناء امتداده توجد أساسات أبراج نصف دائرية فوق سطح الأرض[9] .

٥ - آثار العالوق " العالوك " : تقع على بعد ستة وعشرين كيلو متراً إلى

---

(١) زلوم ، الزرقاء ، ص ١١٤ .
(٢) بيركهارت ، رحلات في سوريا الجنوبية ، ص ١٧٥ .
(٣) مخلوف ، الاردن ، ص ١٦٨ .
(٤) النوايسة ، الزرقاء ، ص بلا .
(٥) مخلوف ، الاردن ، ص ١٦٨ .
(٦) النوايسة ، الزرقاء ، ص بلا .
(٧) المرجع السابق .
(٨) المرجع السابق .
(٩) النوايسة ، الزرقاء ، ص بلا .

الغرب من بلدة الزرقاء ، وهي عبارة عن سلاسل وأساسات ربما تعود إلى العصور البيزنطية[1]

٦ – القصر الأحمر : يقع على الطريق بين بلدتي الزرقاء والسخنة على تلة مرتفعة ، وهو عبارة عن بقايا بناء قديم متهدم ، ينسب سكان المنطقة بناءه إلى زوجة شبيب التبعي[2] ، وربما يكون إحدى المنائر التي عملها المماليك لمراقبة تحركات المغول فقد " أقام الملك الظاهر بيبرس من أقصى الثغور الإسلامية على الحدود الشرقية إلى قلعة الجبل بالقاهرة منائر ، فكان الخبر إذا أرسل من الفرات صباحاً يصل إلى القاهرة عند العشاء ، وإذا أرسل عشاءاً وصل صباحا ، ووضع في كل منور الديادب والنظارة لرؤية ما وراءهم وإيداء ما أمامهم ، وخصصت لهم على ذلك الرواتب ، ومن الأماكن التي وضعت فيها تلك المنارات السخنة "[3] .

٧ – آثار خربة أبو الزيغان : وهي عبارة عن قبور منحوتة في الصخر ، ولا تعرف الفترة التي عملت فيها[4] .

٨ – آثار خربة البتراوي : وهي عبارة عن أبنية متهدمة وخزانات مياه قديمة ، ولا تعرف الفترة التي عملت فيها[5] .

٩ – آثار خربة الرصيفة : وهي عبارة عن بقايا جدران وأساسات أبنية قديمة ، ولا تعرف الفترة التي بنيت فيها[6] .

١٠ – آثار مزرعة الرحيل : وهي عبارة عن حظائر كبيرة وجدران وأساسات متهدمة ، ولا تعرف الفترة التي بنيت فيها[7] .

١١ – آثار قرية المسرة : وهي عبارة عن سلاسل وجدران متهدمة ولا تعرف الفترة التي بنيت فيها[8] .

---

(١) مخلوف ، الأردن ، ص ١٦٧ .

(٢) النوايسة ، الزرقاء ، ص بلا .

(٣) غوانمة ، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن ، ص ٧٢ .

(٤) الجريدة الرسمية ، العدد ٧١١ تاريخ ١ تموز ١٩٤١ م ، ص ٤ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) المصدر السابق .

(٨) دائرة الأراضي والمساحة – ملف تسجيل حقوق أراضي قرية المسرة .

١٢ – قلعة الزرقاء " قصر شبيب " : يقع غرب مدينة الزرقاء ويشرف على الطرق المؤدية إلى بلدة الزرقاء ، وطوله ثلاثة عشرة متراً وستة وثلاثون سنتمتراً ، وعرضه اثنا عشرة متراً وتسعون سنتمترا[١] ، ومساحة الأرض التي تتبع للقلعة من جهاتها الأربع دونمان و٨٤٥ متراً مربعاً[٢] ، ويوجد حول القلعة سور مربع طول ضلعه يقدر بحوالي ٦٠ مترا ، ويوجد في داخل السور خرائب تلتصق بالسور من الداخل من الجهة الشرقية والشمالية ، وكانت تستخدم كإسطبلات ومخازن للبضائع . ووجد أمام القصر الذي يقع في وسط ساحته هوة عميقة ربما تكون بئرا أو نفقا . ويقع باب القلعة في الجهة الشرقية منها ، ويعلوه عقد نصف دائري مدبب المقطع[٣] ، ويؤدي هذا المدخل إلى قاعة مساحتها ٧ × ٧ أمتار ، ويطل من جدران القاعة إلى الخارج ثلاث نوافذ يبدأ اتساع الواحدة منها من الداخل بثلاثة أمتار ، ويأخذ في الضيق حتى يبدو من الخارج طلاقة لا يزيد اتساعها عن ٢٠سم. وسقف هذه القاعة يجمع بين العقد المربع الذي تنتهي أضلاعه في الوسط ، وبين العقد البرميلي الدائري ، وهذا الشكل المعماري من مظاهر البناء المعماري في نهاية الحكم المملوكي ، وبداية العهد العثماني المبكر ، ويوجد في طرف هذه القاعة درج صاعد إلى الطابق العلوي من القلعة[٤] ، والدرج الصاعد إلى الطابق العلوي بعرض ٩٦ سم ، وعدد الدرجات فيه ٢٦ درجة[٥] ، وتوجد في الطابق العلوي غرف أقيم فوق سطحها في الجهة الشرقية برج دائري للمراقبة فيه طاقات صغيرة[٦] ، وهذا البرج وبناء الطابق العلوي تهدم بعد الزلزال الذي ضرب المنطقة في عام ١٩٢٧ م[٧] .

ويطلق سكان المنطقة على قلعة الزرقاء اسم " قصر شبيب " التبعي[٨] ،

---

(١) جولة ميدانية ضمن منطقة قلعة الزرقاء ، قام بها الباحث بتاريخ (٢٣ / ٦ / ١٩٩٤ م) .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسجيل حقوق أراضي قرية الزرقاء .

(٣) دائرة الآثار العامة ، نشرة عن قلعة الزرقاء " قصر شبيب " ، عمان . ١٩٨١ م .

(٤) العابدي ، محمود ، من تاريخنا ، مطابع الشركة الصناعية ، عمان ،١٩٥٩م ، ص ١٣٣ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : العابدي ، من تاريخنا .

(٥) جولة ميدانية ضمن منطقة قلعة الزرقاء ، قام بها الباحث بتاريخ (٢٣ / ٦ / ١٩٩٤ م) .

(٦) رياطة ، رواية .

(٧) العابدي ، من تاريخنا ، ص ١٣٣ .

(٨) عبد القادر ، مذكرات ، ص بلا .

وشخصية شبيب المنسوب إليها القصر غير معروفة لديهم ، وعرفت القلعة عند نهاية الحكم العثماني باسم قصر الزرقاء ، والبدو يطلقون عليه القصر[1] .

ويذكر الخياري الذي زار المنطقة في عام ١٠٨٣ هـ/ ١٦٦٩ م أن منطقة الزرقاء فيها قصر شبيب بن مالك ، وأنه قصر أبيض عظيم الوضع ، وأن شبيب أحد مشايخ العرب الذي أقام بهذا المنزل وابتنى له قصراً[2] . ونكر النابلسي الذي زار المنطقة عام ١١٠٦ هـ / ١٦٩٣ م أنه لم يكن في منطقة الزرقاء قلعة ، ولا بيوت ولا فيء ولا ظلال ، مما جعلهم ينزلون في الخيام على مجرى وادي الزرقاء ، ويذكر أنه شاهد من بعيد مكانا مبنياً على تلة يشبه الغار يقال له قصر شبيب ، ويشير النابلسي أن شبيب ربما يكون أحد مشايخ العرب المقصود في أبيات الشعر التالية[3] :

برغم شبيب فارق السيف كفه   وكانا على العلات يجتمعان

كأن رقاب الناس قالت لسيفه   رفيقك قيسي وأنت يماني

ويذكر الرحالة الإيطالي بارتيما الذي زار المنطقة في عام ١٥٠٣م أن في الزرقاء قلعة بناها السلطان سليم ، وأنها أشرفت على الانهدام[4] . ويذكر بيركهارت الذي زار المنطقة في عام ١٢٣٨هـ/١٨١٢م أن باشا دمشق يحتفظ في قلعة الزرقاء بحامية يرأسها أحد الأغوات من قبيلة هتيم العربية وحولها يضرب العربان خيامهم ويزرعون الأرض[5] .

ونتبين من الروايات السابقة أن القلعة تمثل محطة على طريق الحج الشامي ، ومن أغراض بنائها لتكون مركزا للمراقبة ومأوى لحامية عسكرية[6] ، ففي عام

---

(١) علم الدين ، عز الدين ، رحلة إلى بادية الشام (روايات من الرحلة التنوخية) ، مجلة المقتطف ، مجلد ٥٠ ج ٥ تاريخ ١ أيار ١٩١٧ م ، ص ٤٤٨ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : علم الدين ، رحلة إلى بادية الشام .

(٢) الخياري ، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ، ج ١ ص ١٣٢ .

(٣) النابلسي ، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز ، ص ٤٣٧ .

(٤) بارتيما ، رحلة الى الحجاز واليمن والهند ، المقتطف ، مجلد٣٧ ،ج٦ ،ص١١٨٣ .

(٥) بيركهارت ، رحلات ، ص ١٧٥ .

(٦) Oliphant , Laurence , The Land of Gilead With Excursions in the Lebanon , Milliam Black Wood and Sons , London , 1880 , P . 237

وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : Oliphant , The Land of Gilead

١٨٩٩م قامت الإدارة العثمانية بتعمير قلعة الزرقاء[١] ، واتخذت مجموعة من الجنود منها مقرا لهم بغرض فرض الأمن في المنطقة[٢] ، وكانت هذه القوة تطلق نيران أسلحتها عند الضرورة من برج القلعة[٣] من أجل فرض الأمن وإخافة البدو[٤] ، وقدر عدد الجنود العثمانيين الذين تمركزوا في القلعة وفي البيوت التي حولها عند نهاية القرن التاسع عشر بحوالي مئتي جندي ، غرضهم حماية طريق الحاج ومنع القتال بين العشائر العربية المجاورة للمنطقة ، والحفاظ على مزروعات الفلاحين من تخريب البدو[٥] .

وعند نهاية الحكم العثماني للمنطقة في عام ١٩١٨ م دخلت القوات البريطانية بلدة الزرقاء ، ووجد في قلعة الزرقاء ثلاثون جنديا عثمانياً جريحاً[٦] .

---

(١) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ١٠٩ .

(٢) Oliphant , The Land of Gilead , P . 237 .

(٣) Dougty , Travels in Arabia Deserta , P. 13

(٤) Stoever , Geograhy and Itinerary , P . 7

(٥) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ١١٨ - ١٢٠ .

(٦) مراد ، رواية .

الفصل الرابع
الحياة الإقتصادية

أولاً : الأرض :

- أصناف الأراضي :

صدر قانون الأراضي العثماني في عام ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٨ م [١] ، و عمل في الأحكام المتعلقة بالأراضي ضمن القانون في المنطقة طيلة فترة الدراسة ، فقد استمر العمل في أنظمة وقوانين الأراضي العثمانية في عهد حكومة إمارة شرقي الأردن ومن ثم المملكة الأردنية الهاشمية[٢] . ووفق أحكام هذا القانون صنفت الأراضي إلى الفئات التالية :

١ - أراضي الملك :

وهي الأراضي التي بنيت فيها الأبنية[٣] ، وما يتبعها من أراضي العرصات حتى مساحة نصف دونم حيث اعتبرت مكملة للعقار[٤] ، وقد كان صاحب الدار يعمل سلسلة من الحجارة لحماية حدود هذه الأرض من تعديات المجاورين ، ومن أسماء العرصة التي شاع استخدامها في المنطقة " الحاكورة " .

ومن أسباب تحديد أراضي العقارات المحافظة على الأراضي الأميرية المجاورة للقرى وعدم الاعتداء عليها . وقد اعتبرت الحكومة العثمانية الأراضي التي أنشأ عليها المهاجرون القوقاس بيوتهم في قرى الزرقاء والسخنة والرصيفة أراضي أميرية مخصصة لإسكان المهاجرين فيها ، بينما عدت غراسها ملكا لمن يغرسها[٥] . وعند إعلان تسوية أراضي بلدة الزرقاء وقرية السخنة ، في عهد الحكومة الأردنية تم تسجيل أراضي العقارات لأصحابها المقيمين فيها . ويبين الجدول التالي مساحات أراضي العقارات والعرصات ضمن منطقة الدراسة في عام١٩٥٠ م :

---

(١) لائحة تعليمات في حق سندات الطابو " الدستور "، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م ، ج١ ، ص ١٤ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : لائحة تعليمات في حق سندات الطابو .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، تقرير عن أعمال تسوية الأراضي ومساحاتها في المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٥٥ م .

(٣) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٢٦٥ .

(٤) لائحة تعليمات في حق سندات الطابو ، ج١ ص ١٤ .

(٥) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٢٦٥ .

(٦) دائرة الأراضي والمساحة ، جداول التسوية المعلنة لبلدة الزرقاء وقرية السخنة في علم ١٩٥٠ م .

جدول رقم (٣٣) مساحات أراضي العقارات والعرصات في عام ١٩٥٠ م[١] .

(المساحة بالدونم)

القرية / البلدة	المساحة	القرية / البلدة	المساحة	القرية / البلدة	المساحة
الزرقاء	١٧٣١	الرصيفة مع عطل الرصيفة	٥٤٠	خو والبترلوي	٣٩٤
السخنة	٢٨٠	المسرة	٤٠٥	بيرين	٩٨٣
مرحب	١١٨	غريسة	٩٩٣	أم رمانة	١٧١
صروت	٩١٦	الكمشة	٢٠٧	رجم الشوك	٩٨
العالوك	٢٦٣				

ونتبين من خلال هذا الجدول أن أراضي العقارات في بلدة الزرقاء أكثر مساحة منها في القرى الأخرى ، وتشمل هذه المساحة الأراضي التي أقام عليها المهاجرون الشيشان والشركس والداغستان مساكنهم عند مطلع هذا القرن ، كما تشمل مساحة مخيم اللاجئين من فلسطين ، ولا تشمل هذه المساحة الأراضي المقام عليها معسكر قوة حدود شرقي الأردن ، التي تقدر بحوالي ٤٠٠ دونم . ونلاحظ أن قريتي بيرين وصروت فيهما أراضي عقارات أكثر مساحة من القرى المجاورة لها ، ويعود سبب ذلك إلى وجود عدد من المغر فيها ، سجلت إلى أصحابها من بني حسن على اعتبارها أراضي عقارات .

٢ – الأراضي الأميرية (العشرية) :

وهي الأراضي التي تعود ملكيتها الى بيت المال العثماني ، ثم إلى خزينة الحكومة الأردنية ، ويجوز تأجيرها أو تفويضها إلى السكان بقصد استثمارها وزراعتها[٢]. وقد قسمت الأراضي الأميرية إلى الأصناف التالية:

أ – الأراضي المحلولة :

وهي الأراضي المعطلة أو الخالية بسبب وفاة المتصرف فيها دون أن يترك ورثة شرعيين ، أو ثبتت هجرة المتصرف عنها وتركه لها ، أو بسبب خرابها لصعوبة الانتفاع بها ، أو ترك استثمارها مدة ثلاث سنوات، أو بيعها بيعاً خارج دائرة

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، ملفات تسجيل حقوق أراضي المناطق المذكورة في الجدول ؛ دائرة الزراعة والحراج ، سجل معلومات الأحواض .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، تقرير عن أعمال تسوية الأراضي ومساحاتها في المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٥٥ م ، ص

الطابو دون أن يكون لها قيد تسجيل رسمي[1].

ب - الأراضي المشاع :

وهي الأراضي التي تكون ملكيتها جماعية إما لعائلة أو لعشيرة أو لأهل قرية ، وتنتفع بها الجماعة المالكة لها[2] .

ج - الأراضي المملوكة بحق القرار :

وهي الأراضي التي وضع أحد السكان عليها يده (أي استغلها مدة عشر سنوات) ، وتبين هذه المدة في وثيقة إعطاء سند التسجيل ، ويصبح مستحقها مكتسباً لحق التصرف في الأرض بعد دفع بدل المثل للحكومة العثمانية سابقاً ، أو إلى الحكومة الأردنية بعد انتهاء الحكم العثماني ، واستثني المهاجرين الشركس والشيشان من دفع بدل المثل لأن أراضيهم فوضت اليهم بموجب الإرادة السلطانية لإسكان المهاجرين القفقاس في الأراضي العثمانية ، الصادرة عام ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨ م[3] .

ويبين الجدول التالي مساحات الأراضي الأميرية المملوكة التي جرى عليها حق قرار بالتصرف بها :

جدول رقم (٣٤) مساحات الأراضي المملوكة بحق القرار عام ١٩٥٠ م[4] .

(المساحة بالدونم)

القرية / البلدة	المساحة	القرية / البلدة	المساحة	القرية / البلدة	المساحة
الزرقاء	٢١٧٠	الرصيفة مع عطل الرصيفة	٤٦٣٠	خو والبتراوي	٤٢٩٤
السخنة	١٠٣٠	المسرة	١١٥٤٤	بيرين :	١٥٧٦٧
مرحب	٤٦٥٧	غريسة	١٣٢١٥	أم رمانة	١٠٠١١
صروت	٢٦٥١٤	الكمشة	٧٢٦٠	رجم الشوك	١٩٠٧
العالوك	٤٨٣٨				

ونتبين من خلال هذا الجدول أن بلدة الزرقاء وقرى السخنة ومرحب تضم اراضٍ مملوكة بحق القرار أقل من القرى الأخرى ، وذلك لأن أراضي هذه المناطق

---

(١) الحمود ، عمان وجوراها ، ص ٢٦٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٨٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٧٣ .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، ملفات تسجيل حقوق أراضي المناطق المذكورة في الجدول ؛ دائرة الزراعة والحراج ، سجل معلومات الأحواض .

اعتبرت منذ مطلع القرن الحالي أراض محلولة أميرة خصصت لإسكان المهاجرين القفقاس فيها ، بسبب كونها خربة وخالية[1] ، فقد اتخذ مجلس إدارة ولاية سوريا في ٦تموز ١٣٢٠ مالية /١٩٠٤ م قراراً بمحلولية الأراضي الواقعة على طريق الحج والمجاورة له حتى مسافة ١٠ كم[2] . وبالتالي ضمت الأراضي المحلولة المشار إليها مناطق جناعة والرصيفة وعوجان ، وكان يملك حق التصرق في بعض أجزاء من هذه الأراضي شمس الدين خيرو الشامي ، وسيدو أفندي الكردي، وقد انتقلت إليهم الأراضي التي كانوا يتصرفون بها في هذه المناطق ، عن طريق شرائها من " أفراد من عشائر بني حسن والدعجة[3] .

وقد خصصت الحكومة العثمانية أراضي قرية الزرقاء والسخنة ومرحب لأسكان المهاجرين الشيشان فيها بتاريخ ٢٥ مارت ١٣٢١ مالية / ١٩٠٥ م[4] ، وفوضت إلى شمس الدين الشامي ، وسيدوالكردي ، أراض في خربة النقيرة بدلاً من الأراضي التي كانت تحت تصرفهم ، والتي خصصت لإسكان المهاجرين[5] .

وقد تم تقسيم أراضي قرية الزرقاء والسخنة ومرحب بين المهاجرين القفقاس في عام ١٩١٤ م بمعرفة عزتلو ثابت أفندي مأمور دفتر خاقاني لواء حوران ، وعبد العزيز أفندي عضو مجلس إدارة قضاء عجلون ، وكاتب الطابو نجيب أفندي ، وخليل رفعت الحوراني رئيس لجنة إسكان المهاجرين في لواء حوران[6] . وبموجب التقسيم الذي أجري بين المهاجرين فقد اعتبر مجموع خانات المهاجرين في قرى الزرقاء والسخنة ومرحب ١٦٢ خانة ، استحقوا وفق تعليمات إسكان المهاجرين أربعة عشرة ألف وأربعمائة دونم ، مقسمة إلى ثلاث فئات : الفئة الأولى وفيها ثمان وسبعون خانة استحقاق

---

(١) المنير ، السعادة النامية ، ص ١٤ .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة ، دفتر قيد المحلولات لعام ١٩٢١ م ، قرار مجلس إدارة لواء حوران ، وقد وردت ترجمة هذا القرار في سجلات محكمة صلح الزرقاء لعام ١٩٥١ م ، إضبارة رقم ٦١٢ .

(٣) دفتر طابو السلط ، قيد الأموال غير المنقولة " السلط وبعض الأملاك التي جرى الحاقها بعمان" ، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م .

(٤) "وثيقة" تتضمن قرار رقم (٤٩) لسنة (١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م) صادر عن محكمة الاستئناف (وزارة العدلية) .

(٥) دفتر طابو السلط ، قيد الأموال غير المنقولة " السلط وبعض الأملاك التي جرى الحاقها بعمان" ، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م .

(٦) " وثيقة " تتضمن اتفاقية تقسيم أراضي خربة الحديد والسخنة ومرحب سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م .

الخانة الواحدة منها سبعون دونماً ، والفئة الثانية فيها ست وستين خانة لستحقاق الخانة الواحدة منها مئة دونم ، والفئة الثالثة فيها ثماني عشر خانة لستحقاق الخانة الواحدة منها مئة وثلاثون دونماً . وخصصت خمسة دونمات لكل خانة لأجل زراعة الكرمة في أراضي خربة الحديد التي اعتبرت قسمًا من أراضي قرية الزرقاء . وتركت ثمانية دونمات حول محيط قصر شبيب واعتبرت ملكيتها لخزينة الحكومة(١) .

وقامت لجنة منتخبة من الشيشان بتخصيص ١٠٠ دونم لجميع العائلات بمقدار يتراوح ما بين ٢ – ٣ دونمات للعائلة الواحدة لزراعة الخضروات الضرورية للإستهلاك اليومي ، وتوزيع أربعمائة دونم على جميع العائلات بالتساوي عن طريق إجراء القرعة ، لتخصص لزراعة القمح والشعير(٢) .

وكانت مساحات بعض قطع الأراضي التي أعطيت لبعض الأسرفي خربة مرحب تتراواح ما بين ٢٨ الى ٤٥ دونما لأنها أراض تصلح لزراعة المحاصيل البعلية، أما قطع الأراضي التي أعطيت لبعض الأسر في خربة الحديد فقد تراوحت مساحاتها ما بين دونم واحد إلى عشرين دونماً ، بسبب أنها اراض زراعية مروية من مياه سيل الزرقاء(٣) .

وفي عام ١٩٢٥ م كانت بعض الأسر من المهاجرين الشيشان الجدد إلى المنطقة لا تمتلك اراض في قرية الزرقاء أو مرحب أو السخنة ، ومنهم أجمعين حاج راس(٤) ، وعثمان طاش(٥) ، وآرسبي بن معصوم(٦) ، وقد أصدرت رئاسة النظار في

---

(١) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ١٥٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(٣) دفتر طابو عثماني قضاء عجلون (دفتر خاقاني مخصوص) ١٣٢٨ – ١٣٣٢ مالية / ١٩١٠ – ١٩١٤ م .

(٤) وثيقة تتضمن كتاب من رئاسة النظار في حكومة إمارة شرقي الأردن إلى مدير دائرة دائرة الطابو ، تاريخ ٢٤ شعبان ١٣٣٤ هـ / ١٩٢٥ م ، محفوظة الوثيقة في مديرية المكتبات الوطنية تحت رقم ١٠٣٩ / ٢٢٢ .

(٥) وثيقة تتضمن توضيح من دائرة الأراضي لرئاسة النظار عن أحوال المهاجرين الشيشان في الزرقاء ، ١٩٢٥ م . محفوظة الوثيقة في مديرية المكتبات والتوثيق الوطنية تحت رقم ٨ / ٩ / ٢ / ١٣ / ح.

(٦) وثيقة تتضمن استدعاء من عثمان طاشه وآرسبي معصوم إلى رئاسة النظار يطلبون منحهم أراض في قرية الزرقاء ، ١٠ أيلول ١٩٢٣ م ، محفوظة الوثيقة في مديرية المكتبات والتوثيق تحت رقم ٨ / ٠٩ / ٢ / ٧ .

حكومة شرقي الأردن قراراً بتفويض هؤلاء المهاجرين أراض كانت محلولة تقع على سيل الزرقاء في قرية الزرقاء ، وأراض أخرى كانت مواتاً وقاموا بإحيائها تقع في منطقة جناعة[1] .

ومن أراضي قرية الزرقاء التي اعتبرت محلولة بعد أن كان قد منح قرار بتفويضها من قبل الحكومة العثمانية ، أراضي أبو بكر بن عثمان ومساحتها ٩١ دونماً ، وسبب محلوليتها رحيل المتصرف فيها إلى القنيطرة ، وقد منحت الحكومة العثمانية هذه الارض ثانية إلى عثمان بن يوسف[2] . واعتبرت اراضي الحاج أنس أفندي عبد الله من الأراضي المحلولة بسبب وفاته دون وارث في عام ١٩٢١ م[3] . واعتبرت أرض شمس الدين بن حاصبلي محلولة في عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م بسبب عودة المتصرف بها إلى القفقاس وتركه لها[4] .

واتخذ المجلس التنفيذي في إمارة شرقي الأردن في عام ١٩٢٦ م قراراً بتفويض الأراضي الموات الواقعة على جانبي الخط الحجازي في المنطقة بقصد إحيائها[5] ، وكانت هذه الأراضي في عهد الحكومة العثمانية محلولة ، كما منحت حكومة إمارة شرقي الأردن تصريحا لقوة حدود شرقي الأردن في عام ١٩٢٧ م بالبناء في الأراضي الأميرية العائدة لخزينة حكومة شرقي الأردن والواقعة في قرية الزرقاء[6] .

وأصدرت حكومة شرقي الأردن في عام ١٩٣٣ م قانون تسوية الأراضي، وبموجبه تم تقسيم أراضي المنطقة إلى أحواض داخل القرى ، وتثمين قطع الأراضي فيها لغايات تقدير الضريبة في كل قرية ، ولتثبيت حدود القرى منعا للخلافات

---

(١) وثيقة تتضمن استدعاء من المهاجرين الشيشان في الزرقاء يطلبون فيها تفويضهم اراض في الزرقاء ، تاريخ ٩ مارس ١٩٢٥ م ، محفوظة الوثيقة في مديرية المكتبات والتوثيق الوطني تحت رقم ٨ / ٩ / ٢ / ١١ .

(٢) وثيقة تتضمن اتفاقية تقسيم أراضي خربة الحديد والسخنه ومرحب سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م) .

(٣) دفتر طابو قضاء عجلون ، قيد المحلولات لسنة ١٩٢١ م .

(٤) وثيقة تتضمن توزيع أراضي محلولة على المهاجرين الشيشان بتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٢٥م، محفوظة الوثيقة في مديرية الوثائق والمكتبات ، ملف رقم ٨ / ٩ / ٢ .

(٥) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٣٧ تاريخ ١٥ أيلول ١٩٢٦ م ، ص ٦ .

(٦) جريدة الشرق العربي العدد ١٧٣ تاريخ ١٥ كانون الأول ١٩٢٧ م .

بين السكان[1] . وقد انتهت أعمال تسوية أراضـي خربـة مرحب بتاريخ ٨ تشرين الأول ١٩٤٢ م ، وبيـن التقرير العمومـي لأعمـال التسوية لأراضـي هذه الخربـة ، أن معظـم أراضيها تعود لشيشان قرية الزرقاء ، مع وجود بعض قطع الأراضي التي يتصـرف بهـا بعض أفراد من عشائر الزواهرة والخلايلـة ، ومنحوا حق التصـرف فيهـا عن طريق شرائها من بعض الشيشان ، وبين التقرير أن هناك قسماً من أراضي القرية اعتبر أراض أميرية معطلة[2] .

وعنـد إنجاز أعمـال التسوية فـي أراضـي قريـة السخنة عـام ١٩٥٠ م ، اعتبرت أراضي السـخنة مفروزة علـى أسـاس التصـرف السـابق بهـا وفـق دفتر إسكان المهاجرين ، باستثناء حوض القحويان الذي افرز ثم فوض إلـى المتصرفين فيـه ، وكـان التصرف في هذا الحوض قبل إجـراء أعمـال التسـوية علـى أسـاس اعتبـاره أرضـاً بعليـة مشاعاً بين المتصرفين في الحوض ، واستثنيت قطعة واحدة من تقسيم هـذا الحـوض بيـن المتصرفين فيه على اعتباره مشاعاً ، وسجلت باسم عبد الله إبراهيم من السخنة لأنه كـان قد أحياها بإيصال المياه إليها قبل أن يعتبر الحوض مشاعاً بين المتصرفين فيه ، ومـن ثم اعتبرت أرض سقي وتم تفويضها إلى صاحبها ، ولم تقسم مع الأراضي المشاع[3] .

و اعتبرت أراضي خربة خو والبتـرواي تابعـة لقرار مجلس إدارة ولايـة سـوريا الصـادر فـي عـام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٥ م ، والـذي يبيـن محلوليـة أراضـي هـاتين المنطقتين لوقوعهما على طريق الحج[4] ، وقد كانت بعض الأراضي في هاتين المنطقتيـن مؤجرة من قبل الحكومة العثمانية ثم الأردنية إلى أفراد من عشيرتي الخلايلـة والزواهـرة من بني حسن مقابل دفع قيمة التخمين المقدرة لاستعمال الأرض[5] .

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، تقرير عن أعمال تسوية الأراضي ومساحاتها فـي المملكـة الأردنيـة الهاشمية، ١٩٥٥ م .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي قريـة مرحب- ١٥ آب ١٩٤٢ م .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي قرية السخنة عـام ١٩٥٠ ، ملف رقم ٢١ / ٢٠٢ .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، إضبارة التقارير والإعتراضات على جداول التسوية المعلنـة لخربـة خو ، تاريخ ١٩٥٢ م .

(٥) المصدر السابق .

وقد عملت عشائر من بني حسن على استثمار أراضي خربة خو والبتراوي بالزراعة البعلية ، وأحيانا كان يحدث خلاف على ادعاء حق التصرف في هذه الأراضي ، ومن ذلك الخلاف الذي حدث في عام ١٩٤٠ م بين عشائر العموش والخلايلة والزواهرة على حق التصرف في أراضي خربة خو ، وقد اختارت هذه العشائر حكماً اسمه خازر السعود ليحدد صاحب الحق في الأرض المتنازع عليها ، وبموجب قرار الحكم الصادر ، فقد حُددت حدود الأراضي بين العشائر المذكورة وفق ما يلي : إن الحدود التي تفصل أراضي العموش تبدأ بالرجم الواقع شرقي سكة الحديد المسمى (أبو الزرابيط) ، ثم تتجه نحو الشمال الشرقي حتى رجم بصير جنوبي رجم الأطرم ، ومنه شرقا إلى منطقة سايح ذياب وتنتهي بجسور سعيدة . وأما المنطقة المبتدئة جنوبي الحدود المشار إليها سابقاً حتى حدود وادي الحجر من جهة خربة خو فلا يوجد لعشيرة العموش فيها شيء سوى بئر واحد ومغارة واحدة وهما عطية سعود شيخ الزواهرة ومكيد شيخ الخلايلة[١] .

وفي عام ١٩٤٦ م وقع خلاف بين عشائر الخلايلة والزواهرة والغويريين على استغلال أراض أميرية في منطقة فاجرة شبيب من منطقة البتراوي ، وقد اعتبرت دائرة الأراضي والمساحة أن حق الاستغلال للأراضي المتنازع عليها يعود لعشيرة الزواهرة والخلايلة ، بسبب استثمارهم لها بالزراعة ودفعهم قيمة إيجار هذه الأراضي لخزينة الدولة منذ فترة الحكم العثماني ، واستمر دفع إيجار هذه الأرض من قبلهم للحكومة الأردنية [٢] . وقد فوضت دائرة الأراضي والمساحة في عام ١٩٤٦ م مساحة من الأرض تقدر بحوالي ٤٠٠ دونماً من أراضي البتراوي إلى جضعان أبو الفول من عشيرة الغويريين من بني حسن[٣] .

وقسمت الأراضي الأميرية الممنوحة تبعاً " لحق القرار " في قرية المسرة بين ثلاث فرق من عشائر بني حسن وهي :

---

(١) وثيقة تتضمن قرار الحكم خازر السعود في تحديد الأراضي بين عشيرة العموش والزواهرة والخلايلة بتاريخ ١٤ أيلول ١٩٤٠ م .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي فاجرة شبيب لسنة ١٩٥٩ م .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، إضبارة التقارير والاعتراضات على جداول التسوية المعلنة لخربة خو ، تاريخ ١٩٥٢ م .

أ – فرقة الزيود : وتتصرف بحوضين (أنظر مساحات الأحواض ضمن الفصل الجغرافي) الأول : حوض المغيرات الذي قسم إلى ١٢ حصة منها قطعتين وسية (مفوضة سابقا لمن أحياها قبل أن تعتبر مشاعًا) ، والقطع الباقية اعتبرت اراض شائعة، وأضيفت إلى هذا الحوض أراض من مزرعة سيل الزرقاء. والثاني : حوض المسرة وفيه ١١ حصة ، وخصصت من هذا الحوض قطعتان حرما لعيون المياه في القرية ، وفيه قطعتان مفروزتان غير تابعتين لأراضي المشاع وهما عبارة عن بساتين سقي مشجرة ، واعتبرت سبع حصص من الحوض أراض مشاع للفرقة المذكورة .

ب – فرقة المرشد (من الشديفات بني حسن) : تتصرف هذه الفرقة بحوض المزرق وحوض نوارة بصورة المشاع فيما بينها ، وتبلغ حصص كل حوض فيها ثلاث حصص ولثني عشرة قراطاً .

ج – فرقة المحاربة : تتصرف بصورة المشاع بالأحواض الثلاثة وهي : حوض رداسة وخشيبة والماخذان ، وتبلغ حصص كل حوض منها ثلاث حصص ولثني عشرة قراطا[1] .

وكانت تتصرف بأراضي قرية بيرين عام ١٩٣١ م فرقة الناصر من عشيرة الغويريين بني حسن بطريقة المشاع ، واعتبرت أراضي القرية ثلاثة أحواض هي: حوض الخلة وحوض سميره وحوض سد الوطية . وكل حوض من هذه الأحواض قسم بصورة شائعة على مجموع حصص الملاكين البالغة ٢٤ حصة . وبعد إعلان تسوية أراضي قرية بيرين في عام ١٩٤٨ م جمعت أراضي هذه الأحواض معًا ، وفصلت عنها الأراضي الحرجية ثم قسمت القرية إلى ثمانية أحواض ، وقسم الملاكون حصصهم فيها على أربع فرق ، خص كل فرقة حوضين وفق اتفاق تم بينهم يتضمن الأمور التالية :

أ – تخصصت فرقة نيب الخلف ومجموع حصصها ست حصص في كل من حوض القصيبات وحوض العويلية .

ب – تخصصت فرقة خلف السليمان ومجموع حصصها ست حصص في كل من حوض أم حجر وحوض الجبل .

ج – تخصصت فرقة عواد الحمد ومجموع حصصها ست حصص في كل

(١) دائرة الأراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي قرية المسرة لسنة (١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م) ملف رقم ٢١ / ١٤٣ .

من حوض تلعة حامد وحوض الوطية .

د – تخصصت فرقة عقلة الكريم ومجموع حصصها ست حصص في كل من حوض الخلة وحوض أم البيار .

وقد كانت قطعة من حوض الخلة وقطعة من حوض تلعة حامد (وسايا) أي سجلت باسم أصحابها ولم يتم اعتبارها جزءا من الأراضي المشاع .

وقسمت دفاتر الطابو العثمانية في عام ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨ م قرية العالوك إلى ٥١٢ حصة ، كان يتصرف بهذه الحصص بالتساوي فندي بن رحيل وبخيت المنيزل[١] ، وكان فيها أراض مشاع تقع جنوبي القرية وأراض أميرية تقع شمالي القرية[٢] .

وقد اعتبرت دائرة الطابو في حكومة شرقي الأردن أراضي قرية العالوك كاملة في عام ١٩٣١ م تحت تصرف عشيرة العموش بني حسن[٣] .

وعند إجراء تسوية أراضي العالوك في عام ١٩٤٧م اعتبر حوض البلد مستثنى من التسوية ، ويضم هذا الحوض بيوت القرية وبعض الآبار والمغر ، وقسمت الأراضي المشاع في القرية إلى ثلاثة أحواض وهي أخط ، وبطان البغل ، والحدادة . وقسم كل حوض إلى ٢٠ حصة وأربعة قراريط ، وأضيفت إلى حوض الحدادة حصة مفروزه ، اعتبرت وسايا تخص مرزوق بن قلاب وإخوانه . وقد بيعت هذه القطعة إلى عيسى العابد الور قبل إعلان التسوية ولم تحسب ضمن الأراضي المشاع .[٤] .

وقسمت أراضي قرية أم رمانة بصورة المشاع بين عشائر بني حسن التالية :

أ – فرقة الفلاح : تتصرف هذه الفرقة بحوضين هما حوض تلاع دغيليب وحوض تلعة المعمر بصورة المشاع ، وكان كل حوض منها يقسم إلى حصص بلغ

---

(١) دفتر طابو قضاء عجلون رقم ٣ لسنة ١٣٠٥ هـ/١٨٨٨ م ، ص ٢ .

(٢) دفتر طابو قضاء عجلون رقم ٥ لسنة ١٣٠٥ هـ/١٨٨٨ م ، ص ٧ .

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ٣١١ تاريخ ١٥ صفر ١٣٥٠ هـ / ١ تموز ١٩٣١ م ، ص ٣٨٨ .

(٤) دائرة الاراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم اثناء التسوية العائد لاراضي قرية العالوك لسنة (١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م) ، ملف رقم ٢١ / ١٤٠ .

مجموع عددها في كل حوض ١٦ حصة ، وكل ملاك من أفراد هذه الفرقة يتصرف بحصص في أي حوض من الأحواض مساوياً لحصصه في الحوض الآخر . وعند إجراء أعمال تسوية أراضي قرية أم رمانة عام ١٩٤٨م قسمت أراضيها إلى قسمين هما : حوض دغيليب (تلاع الدغيليب سابقا) ومقدار حصصه سبع حصص ، و حوض المعمر (تلاع المعمر سابقا) ومقدار حصصه تسع حصص .

ب – فرقة العواد : تتصرف بحوضين اثنين هما حوض خربة عين صابر وحوض الملوط بصورة المشاع ، وكان يقسم كل حوض منها على مجموع حصص الفرقة البالغة ثماني حصص ، وكل ملاك في هذه الفرقة له حصص متساوية في كل حوض منها .

ج – فرقة المصلح : تتصرف هذه الفرقة بحوض واحد وهو حوض اسمير بصورة المشاع بين أفراد الفرقة ، وقسم الحوض إلى تسع حصص ، واستثنيت من هذا الحوض قطعة واحدة لم تعتبر مشاعاً ،وعند اعلان التسوية سجلت باسم مالكها خلف المكيد الشرقي لأنها قطعة مفروزة سابقا (وسية) ، أما الحصص المتبقية الثمانية من الحوض فقط خصصت لأفراد الفرقة بصورة شائعة على أن يستغل كل ملاك قطعة واحدة[1] .

ووجدت في قرية أم رمانة بعض الأراضي المزروعة بالكروم ، وقد جرى الاتفاق عند إعلان تسويتها أن تسجل الكروم عند إفراز القطع بأسماء أصحابها الذين لهم قراريط في نفس الحوض الموجود فيه الكرم ، وتخصم قراريط من حصة صاحب الكرم مقابل القراريط التي فيها الأشجار ، وكان يعين مقدار القراريط المخصومة لجنة مؤلفة من مأمور الإفراز وخبيرين ، وإذا لم يوافق صاحب الكرم على القراريط المخصومة من حصته مقابل حصوله على الكرم تقسم أرض الكرم على عموم الحصص كأراضي المشاع الباقية ، ويحق لصاحب الكرم قبل إجراء الإفراز أن يبيع أشجاره التي زرعها ، أو أن يخلعها خلال ستة أشهر من تاريخ ٢٦ آب ١٩٤٨ م ، أما الكروم التي

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي قرية أم رمانة لسنة ١٩٤٨ م ، ملف رقم ٢١ / ١٥١ .

ليس لأصحابها قراريط في الحوض الكائنة فيه ، ولا يستطيعون المبادلة بقراريط في نفس الحوض،فيحق لأصحابها إذا أرادوا بيع أو خلع الأشجار خلال ستة أشهر من تاريخ ٢٦ آب ١٩٤٨ م [١] .

واعتبرت دائرة الطابو العثمانية في عام ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨م أراضي قرية صروت مقسمة إلى ٨٨ حصة ، ربعها فيها طابو والباقي مشاع وأرض عطل ، ومن الحصص التي فيها طابو حصتان تحت تصرف علي بن سليم الحماري ، وعبدان ابن بخيت الحماري من فرقة العموش بني حسن [٢] .

وقد قسمت الأراضي المشاع في قرية صروت على أربع فرق :

أ – فرقة الغويرين : وقسم كل حوض من الأحواض التي تحت تصرفها على تسع عشرة حصة وكان كل ملاك منهم يتصرف بحصص في أي حوض منها مساوية لحصصه في الحوض الآخر ، وبعد إعلان تسوية أراضي صروت في عام ١٩٤٨ م فصلت أراضي الحراج من الحصص المذكورة ، وخصص لكل ملاك قطعتان فقط في كل حوض من الأحواض المخصصة للفرقة .

ب – فرقة الحماري : تصرفت بحوضين اثنين هما حوض تلعة القرية وحوض حنبزة بصورة المشاع ، وكان كل حوض منها يقسم على تسع عشرة حصة. وبعض الملاكين تختلف حصصهم في أي حوض منها عن حصصه في الحوض الآخر ، وبعضهم يتصرف بحصص في حوض وليس له أية حصص في الحوض الآخر ، وبعد تسوية أراضي قرية صروت في عام ١٩٤٨ م ، اعتبرت قطعة منها في حوض تلعة القرية (وسية) ولم تعتبر مشاع وسجلت بأسماء أصحابها ، وبعد تحديد أرض الحراج قسم حوض تلعة القرية على ثماني حصص وحوض حنبزة على إحدى عشرة حصة [٣] .

ج – فرقة حدد : هذه الفرقة أصلها من فرقة الحماري وتتصرف في حوض جوفة حدد بصورة شائعة ، ويقسم الحوض إلى ٢٧ حصة .

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي قرية أم رمانة لسنة ١٩٤٨ م ، ملف رقم ٢١ / ١٥١ .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي قرية صروت لسنة (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) ملف رقم ٢١ / ١٤٥ .

(٣) دفتر طابو قضاء عمان ، رقم ٥ لسنة ١٣٠٥ – ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٨ – ١٨٩٠ م .

د – فرقة العويسات : تتصرف بحوض المرج الأصفر وحوض القرين بصورة المشاع ، ويقسم كل حوض إلى ست حصص .

هـ – فرقة الدربيات : تتصرف بحوض الدربيات بصورة المشاع ومجموع حصص الحوض ٢٧ حصة و ١٨ قيراطاً ، وقد قام الملاكون في هذا الحوض بقسمة أراضيه في عام ١٩٣١ م بنسبة حصص لكل منهم ، وبعد إعلان تسوية القرية في عام ١٩٤٨ م فصل القسم الجنوبي من أراضي هذا الحوض وسمي بحوض المكمان ، وقد جرى تحديد هذا الحوض الجديد (المكمان) على أساس تصرف ملاكيه في الفترة السابقة للتسوية ، أي على اعتبار أنه أرض مفروزة وليس مشاعًا ، وأما باقي حوض الدربيات فقد اعتبر أرضاً مشاعًا يقسم إلى تسع عشرة حصة و ١١ قيراطاً . وقد ضم إلى قرية صروت بعد إعلان تسويتها أراض من مزرعة سيل الزرقاء ، واعتبرت أراضي مزرعة سيل الزرقاء مفروزة غير شائعة ، لأن أصحابها يزرعونها ، ومحددة ومعروفة لديهم وتسقى من مياه سيل لزرقاء[١] .

وكانت تتصرف بأراضي الكمشة عشيرة الزواهرة من بني حسن ، وقسمت أراضي القرية في عام ١٩٣١ م على فرقتين من هذه العشيرة هما :

أ – فرقة الجوامسة والحمدان : وتتصرف بحوضين هما العرفية والميدان بصورة المشاع ، وقسم كل حوض منها إلى أربع وعشرين حصة ، وكل ملاك يتصرف بحصص في أي حوض منها مساوية لحصصه في الحوض الآخر ، وبعد تسوية أراضي الكمشة في عام ١٩٤٨ م تم فصل أراضي الحراج عن أراضي المشاع ، وتم تسجيل قطعة من حوض الميدان باسم محمد السعود لأنها قطعة مفروزة (وسية) ، وتم إضافة اثني عشر قيراطاً إلى حصص سعود العلي إضافة إلى أربع وعشرين حصة ، لأنه عند تقسيم أراضي بني حسن في عام ١٩٣١ م أضافوا لكل حصة أربعة قراريط ، ولم يضيفوا سهوًا اثني عشر قيراطاً إلى حصص سعود العلي . وقد جمعت أراضي الحوضين معًا عند إعلان التسوية في عام ١٩٤٨ م واعتبرت موقعاً واحداً ثم قسمت إلى حوضين جديدين وهما حوض البيرة وحوض الميدان ، وتخصص كل حوض إلى قسم من هذه الفرقة على أساس أن لا يتخصص لأي ملاك عند إفراز قطع الحوض بأكثر من

---

(٢) دائرة الاراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم اثناء التسوية العائد لاراضي قرية صروت لسنة (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) ملف رقم ٢١ / ١٤٥ .

قطعة واحدة .

ب – فرقة القوادرة والسليمان : تصرفت هذه الفرقة بحوضين هما حوض عقلة وحوض المقثاة بصورة مشاع ، وقسم كل حوض منها على مجموع حصص الفرقة البالغة حصة واحدة ، وكان كل ملاك منهم مسجلة باسمه حصص في أي حوض منها مساوية لحصصه في الحوض الآخر . وبعد إعلان تسوية أراضي القرية في عام ١٩٤٨م أدمجت اراضي هذين الحوضين معًا واعتبرا موقعًا واحدًا ، ثم قسمت أراضيهما إلى حوضين جديدين هما حوض عقلة وحوض المقثاة ، وتخصص كل حوض منها إلى قسم من هذه الفرقة على أساس أن لا يتخصص لأي ملاك منهم أكثر من قطعة واحدة فقط . وقد استثني حوض البلد من التسوية بسبب احتوائه على البيوت والمغر ، وقد عين لكل مغارة وعين ماء حرمًا تبلغ مساحته دونمًا واحدًا .

وقسمت أراضي قرية غريسة إلى خمس وثلاثين حصة بصورة المشاع ، وكانت تتصرف بهذه الحصص فرقة الزيود من بني حسن .

واعتبرت أراضي قرية رجم الشوك قبل تسوية أراضيها في عام ١٩٤٨ م ثلاثة أحواض وهي الرفيعة والضبعة والبلد ، وكان الملاكون يتصرفون بكل حوض بصورة المشاع ، ولكل ملاك حصص متساوية في كل حوض ، ومجموع حصص كل حوض منها أربعون حصة ، وبعد إعلان التسوية في قرية رجم الشوك أدمجت أراضي الأحواض معا واعتبرت حوضا واحدا ، وبعد أن فصل منها حوض البلد المستثنى من التسوية ، قسمت الأراضي الباقية إلى حوضين وهما حوض الرفيعة وحوض ملاو ، وخصص في كل حوض منها عشرين حصة من أصل أربعين حصة ، وخصص لكل ملاك حصة واحدة[(١)] .

أما أراضي منطقة الطافح وسايح ذياب وقصر الحلابات فقد كان معظمها أراض أميرية ، وأراض موات سجلت باسم خزينة الحكومة الأردنية ، ووجد في هذه المناطق أراض مناسبة لنمو النباتات الصالحة للرعي ، مما أوجد نزاعاً في حق التصرف فيها بين أفراد من عشيرتي الشرارات الذين يمثلهم بركات السعود و بنو حسن الذين

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي قرية غريسة لسنة ١٩٥٠ م .

يمثلهم خلف المكيد ، وقد عمل بعض السكان من العشيرتين المذكورتين على إحياء أقسام منها وطالبوا الحكومة الأردنية بتفويضها اليهم[1] ، كما اعتبرت الحكومة الأردنية أن قسما كبيراً من هذه الأراضي مخصص لأغراض عسكرية ، وتقدر مساحة الأراضي التي خصصت لهذه الغاية بحوالي ١٤٤٨٧ دونماً ، وهذه الأرض مسجلة باسم خزينة حكومة المملكة الأردنية الهاشمية[2] .

٣ - الأراضي المتروكة :

وهي الأراضي المفرزة من الأراضي الأميرية، وتركت لمنفعة الناس عامة أو لمنفعة قرية واحدة أو قرى متجاورة ، ومن هذه الأراضي المراعي ، والمحاطب، والطرق ، والساحات العامة . ولا يحق التصرف في الأراضي المتروكة لغير الغاية التي تركت وخصصت لأجلها ، ولا يحق لأي فرد أن يزرع أو يحدث بناء عليها ، وأعطى قانون الأراضي لأصحاب المنفعة في هذه الأرض ، الحق بمنع المتعدي أو ايقافه عن مواصلة إيقاع الضرر بهذه الأرض[3] .

ويبين الجدول التالي مساحات الأراضي المتروكة منافع عامة لخدمة سكان القرية أو المنطقة التي وجدت فيها :

جدول رقم (٣٥) مساحات الأراضي المتروكة في عام ١٩٥٠ م[4] :

(المساحة بالدونم)

القرية / البلدة	المساحة	القرية / البلدة	المساحة	القرية / البلدة	المساحة
الزرقاء	٦٨٧	الرصيفة مع عطل الرصيفة	٢٤٠	خو والبتراوي	٤٢٢
السخنة	٣٦٣	عطل الزرقاء والرصيفة	٣٨٤	بيرين	٢٦٤
مرحب	١٤٣	المسرة	٦٤٦	أم رمانة	١٥٢
صروت	٩٠٠	غريسة	٥٦٠	رجم الشوك	٤٣
العالوك	٤٤٧	الكمشة	٨٦٥		

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة، التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي رجم الشوك لسنة (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) ملف رقم ٢١ / ١٥٠ .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة - التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي قرية الطافح .

(٣) دائرة الأراضي والمساحة ، تقرير عن أعمال تسوية الأراضي ومساحاتها في المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٥٥ م .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة ، إضبارة التقارير والاعتراضات على جداول التسوية المعلنة للقرى المشار إليها ضمن الجدول .

ومن الأراضي المتروكة التي وجدت في قرية الزرقاء قطعة أرض مساحتها ٣٢ دونمًا ، يحدها من الشرق خط السكة الحديدية ، ومن الغرب دور قرية الزرقاء ، وقد اعتبرت هذه الأرض متروكة لسكان القرية لاستخدامها موقفا لحيواناتهم[١] . وخصصت قطعة ثانية مساحتها عشر دونمات ، تقع شمالي قرية الزرقاء عند طريق السخنة يتخذها السكان بيادر للقرية[٢] . واتخذ المجلس البلدي في عام ١٩٢٩م قرارًا باعتبار قطعة من الأرض مساحتها ٣٩٦٠ ذراعا أرضًا متروكة لإتخاذها طريقًا[٣] . واتخذ مجلس الوزراء العالي عام ١٩٤٨م قرارًا بجعل قطعة أرض متروكة في مدينة الزرقاء لجعلها موقفًا عامًا للسيارات[٤] .

٤ – الأراضي الموات :

وهي الأراضي الخالية التي لا تكون بتصرف أو تملك أحد ، وليست مشاعا أو متروكة ، وبعيدة عن المساكن مسافة لا تقل عن ميل أو نصف ساعة من المسير المعتدل . وقد بين قانون الأراضي العثماني أنه يحق لمن أحياها حق ملكيتها، أو حق التصرف بها فقط فتعتبر في مثل هذه الحالة أرضًا ميرية ، لا يحق لمن أحياها المطالبة بملكيتها[٥] .

وإحياء هذه الأرض بقصد الحصول على حق التصرف فيها أو ملكيتها ، يعني تعمير الأرض بزراعتها أو حرثها ، أو فتح خنادق واقنية للمياه فيها بقصد سقايتها ، أو إحاطتها بسور ، أو بشق خنادق فيها لمنع السيل الجارف عنها . وإذا أحيا أحد قسمًا من الأراضي المأذون بإحيائها يصبح مالكًا أو متصرفًا بذلك القسم فقط . أما إذا كان القسم غير المحيا يقع في وسط الأرض التي تم احياؤها فتعتبر له أيضًا[٦]

---

(١) "وثيقة" تتضمن قرار رقم (٤٩) لسنة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م صادر عن محكمة الاستئناف " وزارة العدلية " .

(٢) دفتر طابو قضاء عجلون (يوقلمة قضاء عجلون) رقم ٤ لسنة ١٣٠٥ – ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٨ – ١٨٩٠ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٩ تاريخ ٣٠ أيار ١٩٢٩ م .

(٤) الجريدة الرسمية ، العدد ٩٥٥ تاريخ ١٦ آب ١٩٤٨ م ، ص ٢٥٨ .

(٥) المر ، دعيبس ، أحكام الأراضي المنفصلة عن السلطنة العثمانية ، مطبعة بيت المقدس ، القدس ، ١٩٢٣ م ، ص ٣٦ .وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : المر ، قانون الأراضي .

(٦) المصدر السابق ، ٣٧ .

ومن الأراضي الموات في منطقة الدراسة منطقتا عطل الرصيفة وعطل الزرقاء والرصيفة ، ووجدت بعض المساحات المحدودة في هذه المناطق محياة ، وذلك ليستغلها أفراد من عشائر بني حسن وعشيرة الشبيكات من عرب الدعجة بالفلاحة[1].

وعند إجراء أعمال تسوية أراضي هذه المناطق في عام ١٩٥١ م اعتبرقسم كبير منها أراض عطلية ، وسجلت باسم خزينة المملكة الأردنية الهاشمية ، أما القسم المتبقي منها وهو المفتلح والمحتوي على بعض البيوت والآبار ، فقد تم تفويضه إلى واضعي اليد عليه، الذين قاموا بإحيائه واستغلاله[2]. فعلى سبيل المثال عمل الحاج علاوي من بني حسن سلسلة من الأحجار حول قطعة أرض صخرية ووضع يده عليها وطالب الحكومة بتفويضها له، وقد فوضته الحكومة الأردنية الأرض التي أحياها[3] . وقام خليل باكير الترك بعمل سلسلة من الحجارة حول قطعة أرض مساحتها ثلاثة دونمات وطالب الحكومة بتفويضها إليه ، ولكن الحكومة امتنعت عن تفويضها له بسبب قصر المدة التي وضع يده خلالها على الأرض . وقد وضع أفراد من عشيرة المعمر أيديهم على حوض عوجان الجنوبي وأخذوا يطالبون الحكومة الأردنية بتفويضه إليهم ، كما وضع أفراد من عشيرة الفلاح أيديهم على حوض عوجان الشمالي وأخذوا يطالبون بتفويضه اليهم[4] .

وتصرف بعض أفراد من الشيشان ببعض الأراضي في خربة خو عن طريق احيائها ، وقد تم تفويض جزء من هذه الأراضي إليهم من الحكومة الأردنية ، ومن الذين أحيوا بعض قطع الأراضي في خربة خو وحصلوا على تفويض لهم بحق التصرف فيها عبد الوهاب الخص[5] .

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي قرية الرصيفة لسنة ١٩٥٠ م ، ملف رقم ٢١ / ٢٠١ .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي عطل الزرقاء والرصيفة لسنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م) ملف رقم ٢١ / ١٩٩ .

(٣) سجلات محكمة تسوية الأراضي ، قرار رقم ٤ / ٢١٦ لعام ١٩٥٠ م الخاص بمنطقة عطل الزرقاء والرصيفة .

(٤) دائرة الأراضي والمساحة – التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي عطل الرصيفة لسنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م) ملف رقم ٢١ / ٣٥١ .

(٥) قرار محكمة تسوية الأراضي لقرية خو ، قضية رقم ٣٨ / ٩٨ لسنة ١٩٥٢ م .

وعند إجراء أعمال التسوية لأراضي القرى ضمن منطقة الدراسة في الثلاثينات والأربعينات من القرن الحالي ، تم تحديد أراض حرجية سجلت باسم خزينة الحكومة الأردنية . ويبين الجدول رقم (٣٦) مساحات الأراضي الموات العطلية، والأراضي الحرجية ضمن منطقة الدراسة في عام ١٩٥٠ م :

جدول رقم (٣٦) مساحات الأراضي الموات والحرجية في عام ١٩٥٠ م[1] .

(المساحة بالدونم)

القرية / البلدة	مساحة الأراضي الموات	مساحة الأراضي الحرجية
الزرقاء	١٨٣	----
السخنة	٥١٩	----
مرحب	٥٢١٤	٤٠٣١
الرصيفة وعطل الرصيفة	٩٣٠٨	٢٦٠٣
عطل الزرقاء والرصيفة	١٩٠٧٥	٤٥٠٤
خربة خو والبتراوي	٥٦٥٨	٢٤٦٠
المسرة	٢٩٦١	٥٦٢٣
بيرين	٥٩٨٠	١١٩٩٠
العالوك	٢٢٣٥	٢٤٩١
أم رمانة	٩٧٠	٤٢٥
صروت	٤٥٥	١٢٥٨٥
الكمشة	٦٥٥	٩٦٠
غريسة	٧٥١	٣٦٩١
رجم الشوك	٣٠٠	٢٧٠

ونتبين من خلال هذا الجدول أن بلدة الزرقاء وقرية السخنة احتوت على مساحة ضئيلة من الأراضي الموات ، وذلك لتوفر مياه لري معظم الأراضي المخصصة للزراعة فيها ، بينما اعتبرت الأراضي التي لا تصل اليها مياه وادي الزرقاء أراضي عقارات ، حيث بنيت الدور فيها ، وبقي قسم محدود منها كأراضي عطلية كما يشير الجدول ، وقد خلت بلدة الزرقاء وقرية السخنة من الأراضي الحرجية ، وذلك لأن

---

(١) دائرة الأراضي والمساحة ، جداول التسوية والحقوق للقرى الواردة ضمن الجدول .

الأراضي التي تصلح لنمو النبات لستغلها المهاجرون الشيشان والداغستان ، الذين قاموا بإحياء بعض الأراضي التي لم تكن مزروعة من قبل ، وذلك لأن الأراضي التي خصصت لإسكان هؤلاء المهاجرين محددة بأراضي هاتين القريتين ، إضافة إلى أراضي قرية مرحب التي اعتبرت أراضي بعلية .

ونتبين أن أراضي القرى الأخرى الواردة في الجدول تحتوي على أراض واسعة ، منها أراض موات وحرجية ، مما جعل سكانها يستغلون جزءاً من مساحة القرية ، ويتركون الأراضي البعيدة في أطراف القرية ، أو الوعرة التي تحتاج الى تكاليف باهضة دون استغلال ، وبالتالي الأراضي الحرجية التي فصلناها عن الأراضي الموات ضمن الجدول رقم (٣٦) ، نبت فيها النبات الطبيعي واعتبرت هذه الأراضي مسجلة باسم خزينة الحكومة الأردنية .

٥ - أراضي الوقف :

تقسم هذه الأراضي إلى وقف خيري ووقف أهلي ، ويقسم الوقف الخيري إلى وقف ديني كوقف بعض الأراضي للمساجد ، أو المعابد ، وإلى وقف ديني دينيوي ويشمل جميع أنواع الوقوف الخيرية الأخرى كوقف الأراضي لمدارس العلم ، أو لمقابر الموتى . أما الوقف الأهلي فهو الوقف الطائفي كأن يخصص أحد أرضاً لمنفعة طائفة أو جماعة من الناس[١] .

ومن أراضي الوقف في قرية الزرقاء الأرض التي يقع فيها جامع الشيشان الواقع في حي السعادة الشمالي ، ومساحتها ٢٥٤ متراً مربعاً ، وتعود ملكيتها لمدير الأوقاف العام إضافة إلى وظيفته[٢] . وقطعة ثانية مساحتها دونم وثلاثمائة وسبعون متراً مربعاً مخصصة لبناء كنيسة تعود ملكيتها لمطران طائفة الروم الكاثوليك إضافة إلى وظيفته[٣] .

---

(١) كرد علي ، خطط الشام ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة - ملف تسجيل حقوق اراضي قرية الزرقاء .

(٣) المصدر السابق .

- ملاحظات حول تسجيل الأراضي :

شجعت الدولة العثمانية العشائر البدوية على الاستقرار وفلاحة الأرض ، فاستدعت عشيرتي بني حسن و بني صخر لتسجل لهما بعض الأراضي الأميريه الخالية والأراضي المحلولة ، فتم تسجيل أراض إلى عشائر بني حسن في قراها التي تسكن فيها، مما وفر أموالاً لخزينة الدولة من الضرائب والرسوم التي حصّلتها الدولة من تسجيل الأراضي ، فأخذت الإدارة العثمانية تفكر بإنشاء هيئة حكومية تتخذ من قلعة الفدين (المفرق) مقرًا لها لتشجع السكان على تسجيل الأراضي.

واقترحت لجنة إسكان العشائر في ولاية سوريا قانونا لتوطين البدو ، ونص القانون المقترح أن يعطى للعائلة التي يتراوح أفرادها ١ – ٥ أفراد ٥٠ إلى ١٠٠ دونم من الأرض ، وإذا زاد عدد أفراد العائلة عن خمسة يعطون ١٠٠ الى ٢٠٠ دونم ، ويعطى شيخ المشايخ المعروف لدى الدولة والعربان ٥٠٠ دونم ، ولشيوخ العشائر ٣٠٠ دونم(١) .

وأنشأت الدولة العثمانية دائرة تسجيل أطلق عليها اسم الدفتر الخاقاني ، ومهمتها إجراء معاملات تسجيل الأراضي وإعطاء ملاكيها سندات طابو بعد أن تتقاضى الدائرة الرسوم المفروضة عليهم .

ومن الملاحظ في إجراءات تسجيل الأراضي أن تحديد مساحة الأراضي لم يكن دقيقا في معظم الأحيان ، فقد ترك تقدير مساحة بعض الأراضي عند تسجيل أصحابها لها بحسب مقدار المساحة التي كانوا يخبرون بها دائرة التسجيل ، ولم تكن دفاتر الطابو منظمة بدقة ، فلم يوجد دفتر خاص لأراضي كل قرية ، ولم تكن لكل قطعة أرض صفحة خاصة بها في الدفتر ، وأحياناً لم يسجل بعض الفلاحين أسماءهم في دفاتر التسجيل بل سجلوها بأسماء مشايخهم هربا من التجنيد أو دفع الضرائب، مما أدى إلى تملك هؤلاء للأرض وتحويل مالكها الحقيقي إلى مزارع يعمل عند من سجلت الأرض باسمه في السجلات الرسمية(٢) .

وقد امتاز الفلاحون المسجلون في الدفاتر عن غير المسجلين كونهم أحرارا في زراعة الأرض أو تركها ، فكل فلاح ورد اسمه في لائحة المسجلين ينال حقه في امتلاك أرض في قريته عبر الحق العام للقرية كلها في الأراضي المحروثة ، ومن ثم

---

(١) الجالودي والبخيت ، قضاء عجلون ، ص ٥٢ -٥٣ .

اعترفت القوانين العثمانية بالملكية الجماعية للأرض . وقد عكست القوانين المعمول بها في بعض الفترات الارتباط المباشر بين حقوق الملكية على الأرض وبين الالتزامات الضريبية المسجلة في الدفترنامة[1] .

ولعل من أسباب المشاعة في امتلاك الأرض متطلبات الري للأراضي الزراعية ، فالاستعمال المشترك للماء يتطلب التعاون الجماعي في تقسيم حصص المياه بين المشتركين في المشاعة لإرواء قطع من الأراضي المتفرقة ضمن الأرض المشاعة ، ومن ثم تكون أعمال الزراعة والري جماعية ومشتركة بين أصحاب الأرض[2] . وقد شجعت الدوله العثمانيه تقليص الملكية الزراعية الصغيرة ، وذلك بتطبيق ما عرف بقانون المحلولات ، أي الأرض التي ترتد ملكيتها من الأفراد إلى الدولة مرة أخرى[3] .

وعندما فوضت الحكومة العثمانية للمهاجرين القوقاس الأراضي التي أسكنتهم فيها ، قامت أحياناً بتسجيل كل قطعة أومجموعة قطع باسم كبير العائلة ، وقد أوجد مثل هذا التسجيل مشكلات بين أسر المهجرين فيما بعد حول اقتسام الأراضي والعقارات بخاصة بعد وفاة كبير العائلة[4] ، كما منحت القوانين العثمانية للمهاجرين الأوائل امتيازاً خاصاً فجعلت الأراضي التي تنشأ عليها قصبة أو قرية ملكاً للمستوطنين الأوائل المؤسسين فلا يستفيد منه من يلتحق بهم بعد التأسيس[5] . مما جعل حكومة شرقي الأردن تصدر في ٢ أيلول ١٩٢٥م قانوناً ، عرف باسم " قانون صيانة حقوق أفراد المهاجرين " ، وتشكلت لجنة لهذا الغرض للفصل في بعض المشكلات التي أوجدها أسلوب تسجيل الأراضي للمهاجرين من قبل الحكومة العثمانية[6] .

وبينت الاجراءات الخاصة في محكمة تسوية الأراضي في حكومة شرقي الأردن سنة ١٩٤٣م بأنة لا تفوض أراضي القرية إلى مجموع الأهالي[7] ، أو إلى أفراد

---

(١) نسكايا ، البنى الاقتصادية والاجتماعية في المشرق العربي ، ص ١٢٢ .

(٢) حنا ، القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ، ص ١١ .

(٣) بحيري ، أرض فلسطين والأردن ، ص ٦٤ .

(٤) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٢٨٢ .

(٥) المر ، قانون الأراضي العثماني ، ص ١٠ .

(٦) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٢٨٢ .

(٧) سجلات محكمة تسوية الأراضي ، قرار رقم ١٤ / ٣٢ تاريخ ٢٩ تموز ١٩٤٣م ، الخاص بأراضي الزرقاء .

معينين يمثلونهم بل تحال إلى كل شخص على حده ، و يعطى سند تصرف خاص فيه .

وقد يحدث أحيانا عند تسجيل الأراضي مناقلة(تبديل قطعة بأخرى) بين أصحاب الأراضي[1] . وفي بعض الأحيان يحدث البيع بين الشركاء ، وأحيانا تنازل الآباء للأبناء[2] . وكان هؤلاء يدلون بمعلومات غير حقيقية لدائرة التسجيل عند إجراء التبديل أو البيع أو التنازل ، فقد كانوا يقدمون بيانات أقل بكثير من واقع حيازتهم ، بقصد تقليل الرسوم المدفوعة لدائرة الطابو[3] ، مما أحدث أخطاء في قيود الأراضي ، فوجدت صفقات تتعلق بالأراضي عقدها الآباء والأجداد فيما بينهم ، لم تتطبق أوصافها ومساحاتها مع المعلومات المسجلة لها في دفاتر الطابو[4] ، مما أوجد مشكلات لعمليات تسوية الأراضي في القرى التي تمت تسوية أراضيها عند نهاية الأربعينات ، مما جعل محكمة تسوية الأراضي تعقد بعض جلساتها في القرى التي يحدث خلاف على جداول الحقوق فيها[5] .

ثانيا : الزراعة :

- طرق استثمار الأراضي والبساتين :

تأثرت طرق استثمار الأراضي والبساتين في المنطقة بعدة عوامل منها الغاية من استثمار الأرض ، فإن كانت الغاية زراعة محاصيل من أجل استهلاكها من قبل المزارع وأفراد أسرته ، كانت زراعة الأرض حينها تتم بشكل مباشر من قبل المزارع وأفراد أسرته . ومنها نوعية الزراعة إن كانت زراعة مروية أو بعلية ، ومنها مساحة الأرض المزروعة . ومن طرق استثمار الأراضي والبساتين التي وجدت في المنطقة :

١- الاستثمار المباشر :

وذلك بأن يقوم صاحب الأرض بنفسه بالعمل في أرضه و يعاونه في ذلك أفراد أسرته[6] ، أو بطريقة " العونه " وهي أن تكون عدة أراض مختلفة الحيازة تتم

---

(١) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٢٩٩ .

(٢) عبد القادر ، محمد حسين ، الملكية الزراعية وأثرها على النظام الزراعي في وادي الاردن ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٩٠ م ، ص ٦٨ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : عبد القادر ، الملكية الزراعية .

(٣) Lewis , Nomads and Settlers in Syria, P , 130

(٤) بحيري ، أرض فلسطين والأردن ، ص ٥٩ .

(٥) دائرة الأراضي والمساحة ، التقرير السنوي العام لسنة ١٩٤٩ م .

(٦) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ١٤١ .

فلاحتها من قبل أصحابها وأفـراد أسـرهم بشـكل جمـاعي ، وكأنـهـا قطعـة واحـدة ، ويتـم توزيع المحصول فيما بينهم وفق نسب مساحة قطع الأراضي أو عدد أفراد الأسـرة الذين شاركوا في العمل ، وأحيانا يتم أخذ مقدار من المحصول يكفي حاجة كل أسرة ، والمتبقي يوزع على الفقراء والمساكين وغير القادرين على العمل ،و مـأموري الضرائـب وأمـام المسجد وخادمه والمدرسين في الكتاتيب ولأغراض تخدم سكان القرية[1] . وهذا الأسـلوب وجد بشكل كبير عند المهاجرين الشركس والشيشان ، بخاصة فـي أثنـاء السنوات الأولـى من سكناهم في الأراضي التي أقاموا فيها مستوطناتهم الزراعية في قرية الزرقاء والسخنة والرصيفة . فقد كان محصول الذرة يزرع بأسلوب " العونـة " بين المتجـاورين فـي عدة قطع من الأرض. وتبين لنا وثيقـة السـخنة سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م أهميـة الأسـتثمار المباشر للأرض ، فقد ألزمت الأفراد أحيانا بالعمل بطريقة العونة لزراعـة الارض[2] ، فإذا خرجوا إلى رأس النهر ولم يذهب أحد منهم وهو صحيح فـي بدنـه حـاضر فـي بيتـه يأخذ منه أهل القرية " جرك "[3] . ووفق هذه الطريقة فإن الأرملة والعجوز وغـير القـادر على العمل ينالون حصصهم من المحصول وإن لم يعملوا في الأرض لعجزهم[4] .

وقد زرع أفراد عشـائر بنـي حسـن أراضيهم بأنفسـهم ، بخاصـة زراعـة الحبوب ، واشتروا أراض على ضفاف نهر الزرقـاء لزراعتها بمحـاصيل مرويـه ، وقد أعـانهم المزارعـون الشيشـان بخـبراتهم ، بخاصـة فيمـا يتعلـق بأسـاليب الـري وأنـواع المزروعات المروية وكيفية خدمتها[5] .

ومما تجـدر الإشـارة إليـه أن الاسـتثمار المباشـر لـلأرض يكـون غالبـاً فـي الملكيات الصغيرة للأرض[6] .

---

(١) تيرنر ، بريان ، ماركس ونهاية الاستشراق ، ترجمة يزيد صائغ ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بـيروت، ط ١ ، ١٩٨١ م ، ص ٦٥ . وسيشـار لهذا المرجـع عنـد وروده فيمـا بعد هكذا : تـيرنر ، مـاركس ونهاية الاستشراق .

(٢) " وثيقة السخنة " وهي عبارة عن اتفاق بين أهالي السخنة (الشيشان) على تنظيم بعض الأمور العامة بينهم عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٣) الجرك عبارة عن القرش المغشوش بتقليل نسبة الفضة فية ، وكانت الليره العثمانية تساوي ١٣٠ قرش جرك ، أنظر موضوع النقود ضمن هذا الفصل من هذه الدراسة .

(٤) جمو ، رواية .

(٥) سالمرزا ، مذكرات ، ص بلا .

(٦) الحمود ، عمان وجرواها ، ص ١١٧ .

٢ – تأجير الأراضي والبساتين :

يتم الاستثمار بتأجير الأراضي والبساتين باتفاق يعقد بين مالك الأرض أو البستان وبين المزارع العامل في الأرض ، ويمنح عقد الإيجار المزارع الحق في استثمار أرض لا يملكها مقابل أجرة معلومة ، ومدة محددة تبينها شروط العقد[١] .

وتبدو لنا من خلال عقود الإيجار التي تم الإتفاق عليها ضمن المنطقة ، أن مدة تأجير الأراضي والبساتين تحدد بسنة واحدة ، فمثلا أجر بهاء الدين عبد الله في عام ١٩٤١ م قطعة أرض سقي مساحتها دونم ونصف إلى محمد إبراهيم النابلسي لمدة سنة كاملة ، ببدل مقداره أربع ليرات فلسطينية . ومن شروط العقد التي تم الاتفاق عليه أنه إذا لم يدفع المستأجر المبلغ المستحق عليه للمؤجر فإنه يحق للمؤجر إخراجه من البستان ، على أن تبقى المزروعات ملكا للمؤجر[٢] . وأجّر يحي عمر الشيشاني في عام ١٩٤١ م بستاناً مشجراً فيه غرفتان للسكن إلى محمد حسن الصمادي لمدة عام واحد مقابل بدل قدره اثنا عشر جنيها فلسطينياً تدفع على ثلاثة أقساط ، على أن يقوم المؤجر بحراثة البستان مرتين في الماكنة قبل تسليمه للمستأجر . وأجر محمد علي الحاج سعود (مهنته نقيب في الجيش العربي) في عام ١٩٤١ م بستانا مغروساً بالأشجار وفيه غرفة واحدة للسكن ، إلى أحمد عبد الهادي لمدة سنة كاملة ببدل مقداره اثنا عشر جنيهاً فلسطينياً تدفع على ثلاثة أقساط ، على أن يتعهد المستأجر بتسليم المأجور عند نهاية الإيجار ، وأن يقوم بزراعة الأشجار التي يحضرها المؤجر وأن يعتني بها مدة استئجاره للبستان ، وأن تكون الحراثة وتنفيذ الأوامر الصحية على المستأجر ، ويقدم المستأجر رطلين من الخضار المتنوعة الأصناف إلى المؤجر اسبوعياً[٣] .

واستثمرت قوة حدود شرقي الأردن زراعة بستان يقع بجوار معسكرها عند مكب نفايات قرية الزرقاء عرف باسم " بستان قوة الحدود " وكانت تملك البستان بلدية الزرقاء،وقد تمثلت قيمة بدل الإيجار بأن تقوم قوة الحدود بتزويد مسجد الزرقاء

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٢١ .

(٢) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الإيجار ، تاريخ ٢١ تموز ١٩٤١ م .

(٣) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الإيجار ، تاريخ ٢٥ تشرين الأول ١٩٤١ م .

بالمياه عبر أنابيب[١] ، وذلك قبل إيصال مياه البلدية إلى قرية الزرقاء قبل عام ١٩٣٤ م .
وأجّرت حكومة شرقي الأردن لبعض السكان قطع أراض لمدة معلومة مقابل أجرة محددة، فقد أجّرت في عام ١٩٤٧ م قطعة أرض من أراضي خربة خو إلى محمد عابدين وأحمد رمزي مقابل أجرة سنوية[٢] .

ونجد من خلال عقود الإيجار التي تم الإتفاق عليها ضمن المنطقة ، أن بعضها كان يتضمن شروطاً تشابه شروط المزارعة ، أو شروط الشراكة بين المؤجر والمستأجر ، ويعود سبب ذلك لاستغلال مالك الأرض حاجة المزارع إلى الأرض فيضيف شروطا زائدة في عقد الإيجار ، كأن يزرع المزارع أشجاراً يحضرها المالك ويعتني بها ، أو أن يطلب المالك من المزارع منحه جزءاً من الثمار، دون أن يتم احتساب قيمته من قيمة إيجار الأرض .

٣ - المزارعة :

وهي اتفاق بين مالك الأرض والمزارع على استثمار الأرض ، إذ يقدم المالك الأرض مقابل أن يقدم الفلاح جهده وعمله في الأرض ، على أن يتقاسم الطرفان نفقات الفلاحة ويقسم ناتج الأراضي مناصفة بين الطرفين[٣] ، ويكون هذا الاتفاق عقداً سنويا يمكن إنهاؤه حسب مشيئة صاحب الأرض أو وكيله ، إذا لم يكن بحوزة الفلاح عقد ينص على تحديد مدة المزارعة[٤] .

ومن أشكال المزارعة المرابعة ، وهي أن يقدم مالك الأرض جميع نفقات الفلاحة ، إضافة إلى طعام الفلاح ومسكنه ويلتزم بدفع الضرائب عن الأرض ، على أن يقدم الفلاح العمل في الأرض مقابل حصوله على ربع ناتج المحصول ، ويسمى

---

(١) وثيقة تتضمن رسالة موجهة من رئيس بلدية الزرقاء الى مدير الأراضي والتسجيل بتاريخ ٢٨ شباط ١٩٤٩ م .

(٢) سجلات وزارة المالية والإقتصاد ، تقرير مأمور التحقيقات في ملكية أراضي الزرقاء بتاريخ ٢٦ آذار ١٩٥٢ م .

(٣) الحمود ، عمان وجوراها ، ص ٣٢٦ .

(٤) عاشور ، عصتم ، نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة انيس فريحه ، مجلة الأبحاث ، تصدرها الجامعة الأمريكية في بيروت ، السنة الأولى ، ج٣ ، ديسمبر ١٩٤٨ م ، ص ٣٣ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : عاشور ، نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين .

الفلاح "مرابعاً "[1] . ونجد أحياناً أنّ الفلاح قد يأخذ ثلث نـاتج الأرض ، فقد اتفق سلامة مهاوش من عرب الدعجة مع لاجئين من عرب التياها من بئر السبع في عام ١٩٥٠ م على استثمارهم أرضه بطريقة المزارعة ، على أن تكون حصة المزارعين ثلث ناتج الأرض[2] . وتستخدم طريقة المرابعة في استثمار الأراضي في الملكيات الواسعة[3] .

وساعد على انتشار طريقة المرابعة في المنطقة قدوم بعض الوافدين الفلاحين من قرى نابلس والناصرة والقدس إلى المنطقة ، فقد كان كثير من هؤلاء مشتغلين بالزراعة ولديهم الخبرات اللازمة لزراعة الأرض ، وكانت الأراضي الزراعية في المنطقة متوفرة بخاصة على ضفاف سيل الزرقاء[4] ، لا سيما بعد أن اتجه مالكوها إلى العمل في الوظائف الحكومية وفي الجهاز العسكري أو اصبحوا تجاراً[5] ، أو شيوخ عشائر لم يعملوا بأيديهم في استثمار أراضيهم[6] ، فأصبحوا بحاجة إلى وجود فلاحين يعملون في زراعة أراضيهم ، وساعد على إنجاح زراعة الأراضي حالة الأمن التي أصبحت في مرحلة الثلاثينات والأربعينيات متوفرة في المنطقة ، فقلت اعتداءات البدو على المزروعات .

٤ - الضمان :

يتم الضمان بعقد لمدة سنة واحدة بين مالك البستان وبين بعض المستثمرين الذين يكونون في الغالب من التجار[7] ، فيحصل صاحب البستان من المضامن على مبلغ نقدي وجزء من ثمار أشجار البستان ، مقابل

---

(١) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج٤ ، ص١٩٤ .

(٢) دائرة الأراضي والمساحة - التقرير العمومي المنظم في أثناء التسوية العائد لأراضي عطنل الرصيفة لسنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م) ملف رقم ٢١ / ٣٥١ .

(٣) حنا ، عبد الله ، القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ١٨٢٠ - ١٩٢٠ م ، القسم الأول ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٧٥ م ، ص ١١٩ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : حنا، القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان .

(٤) عبد الحق ، يوسف إبراهيم ، التخطيط والتنمية الاقتصادية في الأردن ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٩ م ، ص ١٠ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : عبد الحق ، التخطيط والتنمية الإقتصادية في الأردن .

(٥) لويس ، حدود الأراضي الزراعية ، ص ٤٣٧ .

(٦) Lewis, Nomads and Settlers in Syria , P . 129 .

(٧) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٢١ .

حصول المضامن على باقي ثمار البستان[1] ، وقد تنتهي مدة عقد الضمان بانتهاء موعد جني الثمار[2] .

وممن عمل في استثمار الأراضي ضمن المنطقة في الأربعينات بأسلوب الضمان وافدون من الكتة ، فقد استثمروا بساتين بطريقة الضمان تقع عند سيل الزرقاء اتفاقا مع أصحابها من الشيشان والشركس[3] . ومن عقود الضمان التي وجدت في المنطقة اتفاق تم في عام ١٩٤٥ م بين خالد سالمرزا مالك بستان بجوار سيل الزرقاء في خربة الحديد وبين أحمد عبد الهادي ، وكان من شروط العقد أن تكون مدة ضمان البستان سنة كاملة ببدل مقداره ٢٥ جنيها ، ويتعهد المضامن بتنفيذ الأوامر الصحية وتنظيف الأقنية وإصلاح السدود ، وأن تكون ثمار أشجار الرمان والجوز والمشمش مناصفة بين الطرفين، ويتعهد المضامن بتقديم أربعة أرطال خضرة متنوعة إلى المالك كل أسبوع ، وإذا تأخر المضامن في الخروج من البستان عن المدة المحددة يدفع جنيهاً فلسطينياً عن كل يوم يزيد عن المدة المتفق عليها[4] .

- الأدوات والآلات الزراعية :

من أدوات الزراعة التي استخدمها السكان " سكة الحراثة " التي تعرف باسم " عود الحراث "[5] ، وكان المحراث على نوعين الأول : محراث ذو سكة حديدية كبيرة واستخدم في التربة الثقيلة أو المروية ، والثاني : محراث ذو سكة حديدية صغيرة ذات جسم خشبي واستخدم في التربة الخفيفة[6] . والقوة التي تجر المحراث هي زوج من البقر يعرف باسم " فدان "[7] ، واستخدمت البغال والدواب وأحياناً الخيل في جر سكة الحراثة .

واستخدمت في فترات متأخرة الماكنات والآليات في حراثة الأرض ،

---

(١) عبد القادر ، الملكية الزراعية ، ص ١٥٢ .

(٢) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ١٤١ .

(٣) برسيق ، رواية .

(٤) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الإيجار ، تاريخ ٨ آذار ١٩٤٥ م .

(٥) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ٢٥١ .

(٦) نسكايا ، البنى الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٧١ .

(٧) تستخدم كلمة فدان في قياس مساحة الأرض . أنظر : نسكايا ، البنى الاقتصادية والاجتماعية ، ص٧١.

وخاصة في الملكيات الواسعة[١] ، ووصل عدد التراكتورات المستخدمة في منطقة الدراسة أربعة تراكتورات ، قوة الواحد منها ٤٢ إلى ٥٠ حصاناً[٢] ، ومن الذين ملكوا تراكتورات من السكان ياسين عبد الوهاب البغال وكان نوع التراكتور الذي يملكه (اوليفر) ، وملك بهاء الدين عبد الله تراكتور آخر من نوع (انترناشونال)[٣] .

ومن الأدوات التي كان المزارعون يحصدون بها المحاصيل الزراعية "المنجل " واستخدم في حصاد الحبوب مثل القمح والشعير ، وهو عبارة عن مقبض خشبي يثبت على طرفه قطعة من الحديد على شكل هلال تنتهي أطرافها بأسنان حادة .

وكان من وسائل نقل المحاصيل بعد حصادها إلى البيادر " الرجاد " ويتم ذلك بواسطة القادم الخشبي الذي يعبأ بالقش ثم يحمل على ظهور الدواب والجمال وتجمع في البيادر[٤] .

وتتم في البيدر عملية دراس المحاصيل ، بواسطة (لوح الدراس) أو (النورج) الذي تجره الحيوانات ، ولوح الدراس عبارة عن ألواح خشبية ملصقة بعضها بعضاً[٥] ، تثبت في أسفلها قطع من أحجار البازلت .

وبعد أن تتفتت المحاصيل ويتكسر القش يبدأ الفلاح بقلب القش والمحصول (بالشاعوب) ، وهو عبارة عن عصا طويلة من الخشب تثبت بها قطعة حديدية تتكون من أربع أصابع بطول (٣٠ سم) ، وتبدأ عملية فصل الحبوب عن التبن بواسطة المذراة، ثم تبدأ عملية (الكربلة) للتخلص من الأتربة والحجارة[٦] .

ويتم طحن الحبوب بواسطة طاحونة فيها حجر كبير مستدير كاستدارة الدولاب ، يبلغ طول قطره حوالي مترين ، وتتحرك الطاحونة بواسطة الماء المندفع من

---

(١) النجار ، حليم ، ملكية الأراضي ، مجلة الأبحاث ، السنة الثانية ، الجزء الثاني ، دار الكتاب ، بيروت حزيران ١٩٤٩ م ، ص ١٥٧ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : نجار ، ملكية الأراضي .

(٢) سجلات وزارة الزراعة ، الإحصاء الزراعي في عام ١٩٥٨ م .

(٣) البغال ، رواية .

(٤) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ٢٥١ .

(٥) حخندوقة ، محمد خير ، الشركس أصلهم ، تاريخهم ، عاداتهم ، تقاليدهم ، هجرتهم إلى الأردن ، مطبعة رفيدي ، عمان ، ص ٥٤ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : حخندوقة ، الشركس .

(٦) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ٢٥٣ .

القناة ، وللطاحونة فراشات حديدية تساعد على دورانها[1] ، ومن الطواحين التي وجدت في المنطقة طواحين جعفر[2] ، واستخدم بعض السكان الطاحونة اليدوية "القرص" والتي تسمى (الجاروشة) ، لطحن الحبوب مثل العدس والقمح ، وهي عبارة عن قرصين حجريين في وسط أحدهما ثقب يبلغ طول قطره حوالي ١٠ سم يثبت فيه مقبض خشبي ، فيتسرب المطحون من أطراف الطاحونة[3] .

- المحاصيل الزراعية :

يبدأ الفلاح موسم الزراعة في شهر أيلول وتسمى الحراثة الأولى باسم "الشقاق " لأن الغاية منها شق التربة على شكل أثلام واسعة من أجل تعريضها إلى الرياح وأشعة الشمس لقتل الأعشاب الضارة ، ولقلب بقايا القش المحصود سابقاً حتى يتحول إلى سماد يغذي التربة[4] ، و يحدد عدد مرات الحراثة نوع المحصول الذي يريد الفلاح زراعته ، فعند زراعة بعض المحاصيل الشتوية كالحبوب مثلا فإن الفلاح يقوم ببذرها بواسطة اليد في شهر تشرين الثاني ، ثم يقوم بحراثة التربة لتغطية الحبوب ، وتكون الأثلام متقاربة . أما في حالة زراعة المحاصيل الصيفية فإن الفلاح يحرث الأرض ثلاث حرثات ، الأولى في شهر أيلول ، والثانية في شهر شباط وتسمى (الثني)، والثالثة والتي تكون للبذار تتم في شهر آذار أو نيسان[5] .

وقد زرع سكان المنطقة المحاصيل الزراعية المروية و البعلية للحصول على أصناف متعددة منها ، ويصف مرل (Merrill) الذي زار المنطقة سنة١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م الأراضي الواقعة إلى جانب ضفتي نهر الزرقاء بأنها مليئة بالحقول والمزروعات[6] ، وانتشرت زراعة الذرة الصفراء خاصة في الأراضي التي استثمرها المهاجرون الشركس والشيشان منذ سنة١٣٢١هـ/ ١٩٠٤م[7] ، ويذكر المنير المتوفى عام

---

(١) رشيد ، ملامح الحياة الشعبية ، ص ٨٤ .
(٢) جمو ، رواية .
(٣) رشيد ، ملامح الحياة الشعبية ، ص ٨٤ .
(٤) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ٢٥٠ .
(٥) المرجع ، ص ٢٥١ .
(٦) Merrill , East of the Jordan . P . 269
(٧) Stoever, Geography and Itinerary , P . 7

١٣٤٢هـ/١٩٢٣م أن المنطقة كانت مزروعة بالحبوب والأشجار المثمرة وغير المثمرة، ومن المحاصيل التي زرعت : البطيخ ، والقثاء ، والعنب ، والتوت ، و الشمندر [١] .

وزرع سكان المنطقة العدس ، والكرسنة ، والفول ، والقمح ، والشعير، وأشجار الفواكة ، ومنها الخوخ ، والتفاح ، والمشمش ، والدراق ، والكمثرة [٢] ، والعنب، والتوت ، والرمان [٣] ، والذرة البيضاء ، التي كان محصولها في عام ١٩٣٥م حسناً ، بخاصة في أراضي بني حسن [٤] . وزرع الحمص الذي كان محصوله في عام١٩٣٥ م في أراضي بني حسن بدرجة الوسط [٥] .

وزرع سكان المنطقة البرسيم [٦] ، لإطعام حيواناتهم ومن أجل بيعه إلى قوة حدود شرقي الأردن [٧] ، كما زرع سكان المنطقة الخضروات بأصنافها المتعددة ، ومنها البندورة التي زرعها وافدون من منطقة " الكتة " بطريقة الضمان بالاتفاق مع بعض ملاكي الأراضي الزراعية الواقعة على ضفتي سيل الزرقاء [٨] .

وزرعت بعض عشائر بني حسن التبغ من نوع " الهيشي " في مناطق محدودة [٩] ، وكان من أسباب عدم التوسع في زراعة " التبغ " معارضة أفراد من عشائر بني حسن زراعته ، وربما يكون ذلك بدافع ديني ، أو لأمور تتعلق بالضريبة المفروضة على الدخان ، فقد تم اعتداء من قبل أفراد من عشائر بني حسن سنة ١٩١٨م على إدارة الدخان ومأموريها مما تسبب في سجن بعض رؤساء عشائر بني حسن في سجن عجلون [١٠] .

---

(١) المنير ، السعادة النامية ، ص ١٤ .

(٢) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الإيجار بتاريخ ٦ ايار ١٩٤٥م .

(٣) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ١٠٤ .

(٤) عربي ، رواية .

(٥) طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٦) برسيق ، رواية .

(٧) خريسات ، تقارير عام ١٩٣٥ م ، ص ٧٣ .

(٨) المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(٩) خريسات ، تقارير عام ١٩٣٥ م ، ص٧٤ .

(١٠) الغصين ، فائز ، المظالم في سوريا والعراق والحجاز ، ١٣٣٥ هـ / ١٩١٨ م ، العقبة ، ص ٥ . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما هكذا : الغصين ، المظالم في سوريا والعراق والحجاز .

ويبين الجدول التالي أصناف المحاصيل في منطقة الدراسة ومساحات الأراضي المزروعة سنة١٩٥٠م :

جدول رقم (٣٧) المحاصيل ومساحات الأراضي المزرعة فيها[١] :

الصنف	دونم	الصنف	دونم	الصنف	دونم
تفاح	٥٠	عدس	١٧١٣	باذنجان	٤٠٠
برقوق	٣٠	كرسنة	٣١١٤	بصل	١٢٠
تين	٤٣٠	فول	٣٩١	باميه	٥٠
حمضيات	٣	ذرة	٨٢٥	خيار	٨٠
توت	٥	زهرة	٥٩٠	شمام	٤٠
كمثري	٤٥	ملفوف	٣١٠	بطيخ	٥٠
دراق	١٢	بصل	١٨٠	كوسا	١٧٠
مشمش	٦٣١	فوم	١٣٥	بقدونس	٧
بلح	١٥٠	شمندر	٤٠	بطاطا	٤٥
رمان	١٠٦	فجل	١٥٥	فلفل	١٢
زيتون	٢٦١	جزر	١٥٢	سبانخ	١٤
عنب	٩٨٥	خس	٢٢٨	برسيم	١٥٠
حمص	٤٩	لفت	٤٦	قرع	٢٠
قمح	٣٥١٩٨	بازيلاء	١٠	قليفله	١٢٠
شعير	٦١٤٧	بندورة	٤٧٥	تبغ	٤٠

ونتبين من خلال هذا الجدول تنوع أصناف المحاصيل الزراعية في المنطقة بسبب وفرة المياه ، ووجود فئات سكانية فلاحية مهاجرة أو وافدة إلى المنطقة ، مثل الشيشان والشركس والوافدين من فلسطين أو مناطق السلط وعجلون ، وكل من هؤلاء الوافدين كانت له خبرة في زراعة بعض هذه المحاصيل ، فاستثمروا أراض وبساتين في المنطقة بطريقة الشراكة أو المرابعة .

---

(١) دائرة الزراعة والحراج ، سجل المحاصيل الصيفية والشتوية .

- **المشكلات التي واجهت الفلاحين :**

واجه الفلاحـون صعوبـات متعددة حـالت دون وجود زراعـة واسـعة فـي المنطقة ، بالرغم من وجود مساحات من الأراضي الصالحة للزراعة ، ووفرة مياه الري، و توفر الخبرة الكافية لممارسة الزراعـة مـن قبـل فئـات السكان ، وملائمـة المنـاخ لنمـو المزروعات . وكان من هذه الصعوبات :

١ - اعتداءات البدو على المزروعـات : ازدادت تعديـات البـدو علـى مزروعات الفلاحين ، بخاصة في النصف الثاني مـن القرن التاسـع عشر ومطلـع القرن الحالي ، مما أدى إلى ترك الفلاحين قراهم الزراعية ، وأصبحت بعـض القرى فـي بـلاد الشام خربة من تعديات البدو[١] ، وكان منها ضمن منطقة الدراسة خربة الحديد ، وخربـة البتراوي ، وخربة خو ، وخربة مرحب . وشهدت نهاية فترة الحكم العثماني اضطرابـات أخلت بالأمن في المنطقـة ، خاصـة فـي أثنـاء انشـغال القوات العثمانيـة بتـأديب حركـات العصيان التي حدثت في منطقة جنوب بلاد الشام ، ومنها على سبيل المثال حركة الكـرك في عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ، وقد كتب أحد الحوارنة في جريدة المقتبس في عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م مقـالاً يلفت النظـر لفقدان الأمـن فـي ضواحـي حـوران وعجلـون ، وقـال إن الحكومة مهملة النظر في أحوال الفلاحين وأن عشـائر الخريشـة ، والحـامد ، والرولـة ، وعنزه ، يأتون في أوائل آذار ويأخذون حـق الخفـارة مـن سكان القـرى ، وبيـن أن عـدد البلاد الخربة وصل إلى ١٥٠ قرية قضـى عليهـا قلـة الأمـن ، لأن السـكان يتركونهـا ولا يزرعها إنسان ، و إذا عنيت الدولة في أمرها بعض العنايـة لأتـت مـن عجلـون وحـوران مئات الواردات[٢] .

وقـد حـاولت حكومـة شـرقي الأردن فـرض الأمـن فـي الثلاثينـات والأربعينات ، فحدّت من اعتداءات البدو على أراضي الفلاحين مما أدى إلى التوسـع فـي استثمار الأراضي والبساتين ، فتعددت أصناف المحاصيل الزراعية ، ولكن بقيـت مشـكلة النزاع على ملكية الأراضي قائمة في المنطقة .

٢ - الأموال المفروضـة علـى الفـلاح " جبراً ": فرضـت الدولـة العثمانيـة

---

(١) رستم ، المحفوظات الملكية المصرية ، العدد الأول ج ١ ، ص ٩٠ .

(٢) جريدة المقتبس ، العدد ٨٥ ، تاريخ ٨ ربيع الأول ١٣٢٧ هـ / ٢٩ اذار ١٩٠٩ م ، ص ٤ .

ضرائب كثيرة على المزروعات[1] ، وذكر أوليفانت الذي زار المنطقة في عام١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م أن مقاطعة عجلون التي كان عدد سكانها لا يتجاوز عشرين ألف نسمة كانت تدفع سبع آلاف ليرة ضريبة سنوية[2] .

واتصف النظام الضريبي العثماني بانعدام وحدة النظام الضريبي فيه، وبتغلب الرسوم المباشرة وعلى رأسها ضريبة الأرض المزروعة التي كانت تأخذ بين ربع و نصف المحصول ، إضافة إلى التعسف في تحديد حجم الضرائب ، وعدم التساوي في دفع الرسوم ، فالشيوخ وموظفو الدولة الكبار ورجال الدين كانوا يعفون من الضريبة، وبالتالي كان عبء الضريبة يقع على الفلاحين والملاكين الصغار . وكانت ضريبة الأعشار من أشد الضرائب التي أثقلت كاهل الفلاحين، وكانت تحصل بنسبة ٦٣ ,١٢ في المائة من المحصول ، مما جعل الفلاحين يقطعون أشجارهم تخلصاً من العشر ، لأن الدولة كانت تتقاضى الأعشار عن الأشجار سواء أثمرت أم لم تثمر[3] .

ويمكننا تقسيم الأموال التي كان يدفعها الفلاحون " جبراً " كما يلي :

ا – الميري وتفرض على الفدان وتدفع عيناً أو نقداً .

ب – الإتاوة والخاوة التي تدفع إلىالبدو .

ج – نفقات إطعام الجنود في أثناء مرورهم أو إقامتهم في المنطقة ، وتزداد هذه التكاليف إذا نهب الجنود بعض أدوات البيت .

د – الإعانة فوق العادة للإدارة العثمانية التي كان يطلب حاكم حوران من شيوخ أو مخاتير القرى جمعها من السكان .

وكانت هذه الأموال سببا من الأسباب التي جعلت السكان لا يتوسعون في زراعة الأراضي ، واكتفوا بزراعة حاجتهم ومؤونتهم التي يستهلكونها خلال العام ، وإذا ابتلعت الضريبة قرابة نصف المحصول كان الفلاح يهجر أرضه بسبب تحول حيازة الأرض إلى التزام مرهق[4] . وأحيانا كان أصحاب الأراضي يتوسلون إلى أرباب المكانة المعفيين من الضريبة ليسجلوها في دائرة الطابو بأسمائهم ،ومنهم من تخلو للأعيان

---

(١) أنظر موضوع الضرائب في هذا الفصل .

(٢) عبيدات ، التطور الحضاري في الأردن ، ص ١٥ .

(٣) حنا . القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ، القسم الأول ، ص ١٠٩ .

(٤) نسكايا ، البنى الاقتصادية والاجتماعية في الشرق العربي ، ص ١٢٤ .

عن أراضيهم وعملوا فيها بالأجرة بعد أن كانو ملاكين لها[1] .

وفي أثناء فترة حكومة إمارة شرقي الأردن تقلصت الأعباء المالية عن الفلاحين ، فتخلصوا من دفع الإتاوة والخاوة للبدو ، وسجلت الأراضي بأسماء أصحابها عند إعلان تسويتها ، واقتصرت الالتزامات المالية المفروضة على الفلاحين على ضريبة العشر ، وعلى ضريبة الأراضي الموحدة .

٣ – الفقر والدين والربا : كان يعوز الفلاحين النقود الكافية لاستثمار أراضيهم ، فكانوا يستدينون المال من المرابين بفوائد فاحشة[2] . ومما ساعد على وجود هذه الحالة زوال الملكية المشتركة للأرض تدريجياً ، مما أدى إلى تغيير طابع الاستثمار باللجوء إلى الشراكة أوالمرابعة ، وإلى ازدياد الوضع الاجتماعي للفلاحين سوءاً ، فقد أصبح الفلاح ملزما بالإنفاق على قطعة أرض تخصة وحده ، وإذا لم يجد المال الكافي لذلك يلجأ إلى الاستدانة من أحد التجار ، وكان الفلاح يسدد ديونة من المحاصيل التي يجنيها من أرضه ، وإذا كانت المحاصيل قليلة ولم تكف لسداد الدين ، يلجأ إلى سدادها بالتخلص عن جزء من أرضه إلى صاحب الدين ، مما أدى إلى أن يتحول قسم من الدائنين إلى ملاكين للأرض دون أن يتركوا نشاطهم التجاري[3] ، واتجه بعض التجار إلى استثمار هذه الأرض بالبناء أو بأبقائها دون زراعة أثناء حيازتهم لها على أمل ارتفاع أسعارها في المستقبل .

ولجأ بعض المرابين إلى إخفاء الفائدة العالية لأن الإسلام يحرم الربا ، وذلك باللجوء إلى أسلوب يعطي الدائن المدين المال ويكتب السند على أساس سلفة أو بضاعة تكون قيمتها أعلى من مقدار النقود التي قبضها المدين ، والفرق بين الذي يقبضه المدين وبين الذي سيدفعه من بضاعة يكون الفائدة . وهناك طريقة أخرى وهي أن يشتري المزارع من التاجر المرابي لقاء سند بضاعة بسعر أعلى بكثير من سعرها في السوق ثم يبيعها إلى التاجر بسعر السوق الحالي ، و الفرق بين السعرين يكون الفائدة على المال ، ووجدت طريقة أخرى وهي عقد دين بين الدائن والمدين ، يشترط فيه الدائن على المدين أن يبيع كمية معينة من موسمه الحالي بواسطة التاجر المرابي ، فيأخذ التاجر

---

(١) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج ٤ ص ١٣٥ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

(٣) حنا ، القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ، القسم الأول ، ص ١٠٧ .

هذه الكمية بأسعار رخيصة جداً متفق عليها بين التاجر والمدين ويبيعها في السوق بسعرها العادي ، والفرق بين السعرين يكون الفائدة على المال . وفي بعض الحالات يسلف التاجر المرابي بذاراً عوضاً عن النقود ، وفي سند الدين تحدد قيمة البذار بمبالغ كبيرة ، والفرق في سعر البذار المدون في العقد وبين سعره في السوق يكون مقدار الفائدة على الدين . وفي بعض الحالات يوقع المدين سنداً بالمال الذي استدانه بمقداره الحقيقي ، ولكن الفائدة تكون مخفية ومحصلة بطريقة أخرى ، مثل أن يشتري المدين من التاجرسلعة بسعرعال جدا ، فتكون فائدة الدين المتفق عليها بين الطرفين الزيادة التي وجدت على قيمة السلعة المشتراه(١) .

وقد كان المصرف الزراعي (بنك الزراعة) الذي أنشئ سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧ م من الاجراءات التي قامت بها الدولة العثمانية ، لتخفيف الأعباء المالية عن المزارعين بتقديم القروض الميسرة لهم(٢) ، وكان المزارع أو كفيله يقوم برهن الأرض عند المصرف مقابل الحصول على القرض ، وكان المصرف يتقاضى أرباحاً على قروضه تقدر بـ ٧٪، ومما يؤخذ على المصرف أنه يخمن قيمة الأرض عند رهنها أقل كثيراً من قيمتها الحقيقية ، وإذا عجز الفلاح عن سداد حقوق المصرف فإن المصرف يلجأ إلى الإعلان عن بيعها في المزاد العلني(٣) . وقد استمرالمصرف الزراعي بإقراض الأموال للفلاحين في حكومة شرقي الأردن .

ومن الأراضي التي حجزت للمصرف الزراعي مقابل قرض ، وقام المصرف بالإعلان عن بيعها لسداد دينه سنة ١٩٣٨م قطعة أرض يملكها عبد الرشيد الخص مساحتها ٤١ دونماً وثلاثمائة وتسع وستون مترا مربعا(٤) .

٤ – نوع ملكية الأرض وطرق استثمارها : كانت أنواع الملكيات السائدة وطرق استثمار الأراضي والبساتين المنتشرة ضمن المنطقة من المشكلات التي عانى منها المزارعون(٥) ، فقد كان المزارع يشعر بالقلق نتيجة إبرام العقود الجائرة بين

---

(١) عاشور ، نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين ، ص ٦٢ – ٦٥ .

(٢) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٦٠ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٦١ .

(٤) الجريدة الرسمية ، العدد ٦٢٣ تاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٣٩ م ، ص ٨٤ .

(٥) حنا ، القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ، القسم الأول ، ص ١٢٤ .

مالك الأرض وبينه[1] ، والتي يبدو من خلالها المالك يستغل حاجة المستأجر للأرض ، مما أدى إلى أن يستنزف المستأجر خصوبة التربة ، للحصول على أكبر ربح ممكن دون أن يعمل على تحسين أحوال الأرض أو زيادة خصوبتها[2] ، إضافة إلى أن مالك الأرض في نظام المرابعة يعيش بعيداً عن أرضه ، فلا يوظف ماله في إصلاح أرضه ، لأنه هو أيضاً يعتقد أن الفلاح يقاسمه فائدة هذه الاصلاحات[3] .

٥ – سوء العوامل الطبيعية : كان الصقيع أحد المشكلات التي تسببت في فقدان المزارع لجزء من حاصلاته ، إضافة إلى سنوات القحط وارتفاع درجات الحرارة وهبوب الرياح الشرقية و الشمالية المحرقة (الخماسينية) في اواخر نيسان التي أثرت سلباً على حالة المزروعات ، فقد كانت سنة ١٩٣٣ـ١٩٣٤م من السنوات التي تميزت بالقحط الشديد ، مما تسبب في موت كثير من الحيوانات التي كانت تملكها عشائر بني حسن ، وإلى موت أفراد منهم يومياً ، وقد تبين أن من أسباب وفاة هؤلاء الأشخاص الجفاف ، لهذا اتخذت حكومة شرقي الأردن الاجراءات التالية للتغلب على مثل هذه الحالات:

١ – صرف مبلغ ٦٠٠جنية قروض زراعية لفقراء المزارعين ، دون أن يرهن المزارع أملاكاً مقابل الحصول على القرض ، وأخذت لجان القروض تذهب إلى القرى مباشرة . ثم قامت الحكومة الأردنية بصرف ١٠٧٥ جنيها لشراء حبوب وعلف ، من أجل إقراضها للمحتاجين من فلاحي بني حسن والرمثا والصريح .

٢– تخصيص ٢٩٤٠ جنيه لإسعاف الفقراء والمحتاجين .

٣– تشكيل لجان لجمع التبرعات لفقراء بني حسن . فتبرع الأمير عبد الله بن الحسين بمبلغ ٣٠٠ جنيه فلسطيني ، وقدم إسماعيل البلبيسي ألف صاع من الطحين و٥٥ رطلا من الجميد (اللبن المجفف) ، وقدم حسن أبو لبن من يافا . ووفا الدجاني ، ونمر النابلسي مساعدات مالية ، وقد بلغت قيمة المساعدات التي قدمت لعشائربني حسن (٤٤٢،٤٢٠) جنيها و٣٥٤ كيسا من الطحين، و٢٩ كيسا من الأرز ، كما أقيم مخيم

---

(١) أنظر موضوع طرق استثمار الأراضي والبساتين في هذا الفصل .

(٢) صالح ، حسن عبد القادر ، إنتاج الغذاء في الأردن ، دار نافع للطباعة ، عمان ، ١٩٧٥ م ، ص ٣٥. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : صالح ، إنتاج الغذاء في الأردن .

(٣) نجار ، ملكية الأراضي ، ص ١٥٧ .

(٤) نجار ، رواية .

لحوالي ٢١٠٠ شخص حول قرية الزرقاء لتقديم الطعام لهم .

وقد جرفت السيول التي حصلت في شهر شباط من عام١٩٣٥م قسماً كبيراً من الأراضي والمزروعات الواقعة على ضفتي سيل الزرقاء ، وهدمت معظم السدود التي تسقى منها[١] .

٦ – الحشرات والآفات الزراعية : من أهم الحشرات التي التهمت المحاصيل الجراد[٢] ، بخاصة في سنوات ١٩٠٠م ، ١٩١٥م ، ١٩٢٨م ، ١٩٢٩م ، ١٩٣٠م ، مما تسبب في فقدان محاصيل زراعية كبيرة في المنطقة[٣] .

وقد واجه الفلاحون الجراد بحفر أخاديد عميقة طويلة ، ثم يهاجمون الجراد في الصباح الباكر وإجباره على الزحف نحو الأخاديد حتى يسقط فيها ثم يطمرونها بالتراب ، إضافة الى جمعهم بيض الجراد من الأرض وإتلافه[٤] ، وقد انفقت حكومة شرقي الأردن مبالغ كبيرة لمكافحة الجراد سنة ١٩٣٠م ، وأستخدم حوالي ٧٠ ألف رجل يشتغلون ليلاً ونهاراً للقضاء عليه[٥] . ومن الآفات الزراعية الدودة التي وقف الفلاح عاجزاً عن مكافحتها ، إضافة إلى جردان الحقل الذي كان يتلف مساحات واسعة من حقول القمح[٦] .

٧ – بطء حركة المواصلات ، وعدم استخدام الآلات الزراعية الحديثة : فقد كانت طرق المواصلات غير كافية لنقل المحاصيل الزراعية[٧] ، وكانت وسائل النقل الممثلة بالدواب أو العربات التي تجرها الثيران بطيئة[٨] ، وكان الفلاح لا يستطيع بأبقاره أو دوابه حراثة أرضه حرثاً عميقاً ، وليس بمقدوره لقلة المال استخدام الآلات الزراعية الحديثة ، مما أثر في كمية إنتاج المحاصيل[٩] .

---

(١) خريسات ، تقارير سنة ١٩٣٥ م ، ص ٢٣

(٢) كركبرايد ، خشخشة الأشواك ، ص ٦١ .

(٣) بيك – تاريخ شرقي الأردن ، ج١ ص ٢٨٦ .

(٤) الحمود ، عمان وجوراها ، ص ٣٤٣ .

(٥) بيك – تاريخ شرقي الاردن ، ج١ ص ٢٨٦ .

(٦) الحمود ، عمان وجوراها ، ص ٣٤٣ .

(٧) عبيدات ، التطور الحضاري في الأردن خلال القرن العشرين ، ص ١٥ .

(٨) عيساوي ، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ، ص ٣٢٩ .

(٩) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج ٤ ص ١٩٧ .

- الثروة الحيوانية و الطيور الداجنة :

١ - الأغنام والماعز :

من أنواع الضأن التي وجدت في المنطقة الضأن الشامي ، وضأن الموصل الذي يتصف بصوف أبيض أو أحمر أو أشقر ، إضافة إلى الضأن النجدي[١].

ومن أنواع الماعز التي وجدت الماعز الشامي من العرق الإفريقي ، الذي يتصف برأس طويل ووجه قصير على شكل مثلث وجبهته محدبة ، وكان هذا النوع على صنفين الشامي والجبلي ، وكان الشامي يتصف بقرون صغيرة كثيراً ما تقطع و إنتاجها وافر من الحليب ، أما الماعز الجبلية فهي أقصر من البلدية ويغلب على لونها اللون الأسود ، ودرها للحليب أقل من الماعز الشامي ، و أكثر انتشارها في البادية[٢].

وقد قدرت أعداد الاغنام التي امتلكتها عشائر بني حسن في عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠ م (١٥٠،٠٠٠)[٣] رأس من الغنم[٤]، بينما لم يملك المهاجرون الشيشان أعداداً كبيرة من الأغنام ، باستثناء شيشان السخنة الذين ملكوا قطعاناً صغيرة منها ، وقد كان بعض الشيشان يضع أعداداً قليلة من الأغنام عند بعض العربان لرعايتها ، مقابل خزن العربان اللبن الجميد وبعض الحبوب في مخازن يمتلكها الشيشان في بلدة الزرقاء ، من أجل بيعها بسعر مناسب في البلدة[٥]. واستثمر بعض الوافدين أعداداً من الأغنام عن طريق الاتفاق مع بعض العربان لرعايتها ، فقد وضع إبراهيم تقي الدين خمسة عشر رأساً من الغنم عند بعض العربان من بني حسن من أجل استثمارها [٦].

ومن أساليب الأستثمار التي وجدت في المنطقة (الغنومية) ، وهي أن يشتري الحضري الأغنام ويسلمها للبدوي الذي يقوم برعايتها وتقديم الماء لها وحلبها وتصنيع حليبها إلى زبد وسمن ولبن ، ويأخذ الحضري عن كل نعجة رطلاً من السمن

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٤ حجج ١٦٣ تاريخ ٢٨ مايس ١٩٢٩ م ، ص ١٦٣ .

(٢) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج ٤ ص ١٨٦ - ١٨٨ .

(٣) يشمل هذا الرقم مجموع الأغنام التي تملكها عشائر بني حسن القاطنة في منطقة الزرقاء وجرش والمفرق .

(٤) الجالودي ، قضاء عجلون ، ص ٢٦٥ .

(٥) شوخلبي ، رواية .

(٦) تقي الدين ، إبراهيم ، مواليد عام ١٩٢٥ م ، رواية بتاريخ ١٥ آذار ١٩٩٤ م . وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : تقي الدين ، رواية .

إضافة إلى حملها ، ويأخذ البدوي ما زاد عن الرطل إضافة إلى الصوف ، وتدفع الرسوم عن الأغنام مناصفة بين الطرفين[(1)].

وقد نظمت مجلة الاحكام العدلية العثمانية أمور الرعي ، وبينت أن الكلأ النابت في الأرض التي لا صاحب لها مباح ، كذلك الكلأ النابت في ملك شخص بلا تعاطي سببه مباح[(2)] ، وعرّفت الكلأ والحشيش بأنه النبات الذي لا ساق له فلا يشمل الشجر ، أما الفطر فهو في حكم الحشيش[(3)] ، وبينت أنّ الاشجار التي تنبت بلا غرس في الجبال المباحة "يعني غير المملوكة" مباحة[(4)] ، وأن الكلأ النابت في ملك شخص بدون تسبيه وإن كان مباحاً فلصاحبه حق منع الآخرين من الدخول إلى المكان لرعي حيواناتهم[(5)] .

وحددت وثيقة السخنة التي اتفق عليها أهالي السخنة في عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ، مسؤولية الراعي ، وبينت بأنه إذا فقد شيء من الغنم فعلى صاحبه أن يبلغ الراعي عن غيبته قبل نومه ، و إذا مات حيوان والراعي معذور في موته فصاحب الغنم لا يأخذ منه شيئاً[(6)] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن بلدية الزرقاء اتخذت سنة ١٩٢٩ م قطعة أرض مساحتها ثلاثة دونمات من الأراضي المشاع،عملت كسوق لبيع الحيوانات مقابل استيفاء رسم للبلدية عن كل رأس من الحيوانات يقف في هذه الساحة ، "تسهيلا للعمل وحفظا لواردات البلدية "[(7)].

٢ – الإبل :

كانت الإبل من ذوات السنام الواحد ، ومن أنواعها إبل الحرة التي جلبها إلى المنطقة بعض العربان من عشائر الشرارات ، ووجدت بعض الإبل التيهيه وأصلها

---

(١) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٣ .

(٢) مجلة الأحكام العدلية ، مادة ١٢٤١ ، ص ١٧٦ .

(٣) المصدر السابق ، مادة ١٢٤٢ ص ١٧٦ .

(٤) المصدر السابق ، مادة ١٢٤٣ ص ١٧٦ .

(٥) المصدر السابق ، مادة ١٢٥٧ ص ١٧٧ .

(٦) " وثيقة السخنة " وهي عبارة عن اتفاق بين أهالي السخنة (الشيشان) على تنظيم بعض الأمور العامة بينهم عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩٩ تاريخ ٢٩ نيسان ١٩٢٩ م .

من السودان ، وكانت تأتي مع القوافل الآتية من مصر ، وقد استخدم الجيش البريطاني إبله من هذين النوعين[١] ، وقد جلبت بعض الإبل من نجد بواسطة تجار الإبل الذين كانوا يجمعونها ويبيعونها في بلاد الشام ومصر[٢] .

وإبل الحرة تعيش في البادية وتصبر على الماء وتتصف بسرعتها وخفة حركتها[٣] ، ومنها نوع يطلق عليه الهجن وهو نوع من الجمال مختص بالركوب دون التحميل[٤] . وعرفت بعض الإبل بالوضحاء وسميت كذلك لأن لون قوائمها الأربع وأسفل بطنها أبيض وضاح وباقي الجسم أصفر ويميل إلى الحمرة[٥] ، وقد كان العرب يعبّرون عن الإبل بالجليلة فيما عبّروا عن الغنم بالدقيقة . وكان العرب يطلقون إبلهم في البرية لتقتات من نباتها الطبيعي إضافة إلى تقديم العلف لها ، ويوردونها إلى الماء مرتين في الأسبوع في الصيف[٦] .

وقد كانت أعداد الإبل عند المهاجرين الشيشان والشركس في المنطقة معدودة ، ولم يعملوا على اقتنائها بسبب اعتمادهم على الأبقار في النقل وللحصول على الغذاء[٧] . بينما اعتمدت أفراد العشائر العربية في غذائها على حليب النوق ، فكانوا لا يبيعونه ويدخرونه قوتاً لهم[٨] ، إضافة إلى استخدامهم الإبل في نقل الخيام والماء والسلاح والعيال لمسافات طويلة داخل البادية[٩] ، ويعملون من جلودها قرباً كبيرة ، وأحياناً يبيعون اعضاءها التي تحتك بالأرض في المدن لصنع نعال قوية[١٠] .

وكان من الأسباب التي قللت من أعداد الإبل في الثلاثينات والأربعينات من هذا القرن ، استقرار العشائر العربية في اراض محدودة وممارسة بعضهم الفلاحة ، إضافة إلى استخدام سيارات النقل والركوب الكبيرة والصغيرة ، مما جعل اقتناء الإبل

---

(١) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج٤ ص ١٨٨ .
(٢) الحوراني ، حوران ، ص ١ .
(٣) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٤١ .
(٤) المنير ، السعادة النامية ، ص ٤٣ - ٢٤ .
(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤١٠ تاريخ ٥ تموز ١٩٣٢ م .
(٦) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٤١ .
(٧) عربي ، رواية .
(٨) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٠٣ .
(٩) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج٤ ص ١٨٨ ؛ كلوب ، الجيش العربي ، ص ٥ .
(١٠) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج٤ ص ١٨٨ .

محدوداً في المنطقة[1].

٣ - الأبقار :

كان البقر في المنطقة من النوع الآسيوي القصير الرأس ذي جبهة مستقيمة عريضة ، ووجدت من هذا النوع ثلاثة أصناف : البلدي الشامي ، والعكش ، والجولاني ، ويغلب على بقر العكش اللون الأسود وأعداده أكثر من البقر الشامي[2].

وقد بلغ مجموع الأبقار في بلدة الزرقاء سنة ١٩٢٦ م (٢٠٢) بقرة[3]. وكانت أعداد الأبقار التي امتلكها الفلاحون تختلف حسب الحاجة في استخدامها لأعمال الحراثة أو النقل . ونجد أن المهاجرين الشيشان قد اهتموا باقتناء الأبقار أكثر من الفئات السكانية الأخرى ، وذلك بسبب صنع البان وقشطة من حليبها[4]، و استخدامها لأغراض الحراثة بخاصة البقر من النوع البلدي الشامي الذي كان يصلح للحراثة العميقة ، أما بقر العكش فكان يستخدم في أغلب الأحيان في جر العربات لأنه لا يصلح للحراثة العميقة[5].

٤ - الحمير والبغال :

وجدت في المنطقة أنواع من الحمير التي تعود إلى أصل آسيوي أو قبرصي (أوروبي) أو مصري ، وتعرف الحمير الآسيوية بلونها المائل إلى السواد وتستخدم للركوب وللحمل ، أما الحمير المصرية فهي بيضاء اللون وارتفاعها أكبر من ارتفاع الحمير الآسيوية ولا تستخدم إلا للركوب ، وتعرف الحمير القبرصية بكبر قدها إذ يقدر ارتفاعها بحوالي متر و٣٠ سم ، وتستعمل في سفاد إناث الخيل للحصول على بغال قوية القد والبنية[6]، واستخدمت بلدية الزرقاء الحمر القبرصية منذ سنة ١٩٤٠ م لجر عربات جمع القمامة من شوارع البلدة[7].

أما البغال فكان يتم الحصول عليها من أسفاد الحمر القبرصية على البراذين (الكدش) ، وقدها يقرب من قد البراذين ، وتتمثل فائدتها في قوتها وتحملها

---

(١) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٤٤ .

(٢) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج٤ ص ١٨٥ .

(٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٤٠ تاريخ ١٥ تشرين الأول ١٩٢٦ ، ص ١٥ .

(٤) البغال ، رواية .

(٥) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج٤ ، ص ١٨٥ .

(٦) المصدر السابق ، ١٨٤ .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٦٦ تاريخ ٢٦ حزيران ١٩٤٤ م .

للأتعاب ، وبحمل الأثقال في المناطق التي يصعب على الحيوانات الأخرى حملها ، وتستخدم في جر سكك الحراثة الكبيرة التي لا تستطيع الأبقار أو الحمير جرها بسهولة ، إضافة إلى جر العربات الكبيرة المخصصة لحمل البضائع ، لهذا اعتمدت قوة الحدود على البغال في حمل أو جر المهمات التموينية والعسكرية في المناطق الوعرة[١] .

٥ – الخيول :

عرفت في المنطقة ثلاثة أنواع من الخيول ، وهي الخيول العربية الأصيلة (العراب) ، والبرانين (الكدش) ، والمولدة وهي التي تتولد من أسفاد الخيول العربية الأصيلة مع الخيول الأوروبية . وكانت خيول (الكدش) تجلب من منطقة الأناضول ، وتستخدم في حمل الاثقال أو جرها ، أو درس الحصاد ولا تستخدم للركوب، أما الخيول المولدة فهي أقوى من خيول الكدش وأجمل شكلا وتستخدم للركوب وجر العربات . أما خيول (العرا ب) فهي جميلة الشكل ذات عنق رشيق شديد العضل ، وظهر مستقيم ، وصدر واسع ، وبطن صغير ، وقوائم رشيقة ، وشعر لامع ، وعرف طويل ناعم ، وكانت تستخدم للركوب وللسباق[٢] . وقد وجدت أعداد من خيول (العراب) في منطقة الرصيفة ، كان يأتي بها الحاج علي طاهر ، والحاج ناشخو ، ومراد ميرزا ، وجان ميرز ا من منطقة جرش[٣] .

وكانت طريقة بيع الفرس الأصيلة (العراب) تتم بطريقتين ، الأولى المثاني حيث يأخذ البائع ثمن الفرس ويبقى له حق الحصول على مهرين من نتاج الفرس، أما إذا كان نتاج الفرس أحصنة فهي للشاري ، والطريقة الثانية هي المناصفة إذ يأخذ البائع نصف ثمن الفرس ويقدم البائع للشاري حجة خطية تثبت أصل الفرس ، موقعة من بعض شيوخ العشائر العربية ، وكل فرس لا يثبت انتسابها لإحدى سلائل الخيل المعروفة لا تعتبر أصيلة بل تعتبر من أنواع (الكدش) ، ومن سلالات الخيل الأصيلة المعروفة : الكحايل ، والصقلاويات ، وأم عرقوب ، والهدب ، والعبيات ، والشويحات ، والعنكبيات، والجدرانيات ، والشراقيات ، والنواقيات[٤] .

---

(١) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج٤ ، ص ١٨٤ .

(٢) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج٤ ، ص ١٣٦ ؛ طاش ، الشيشان ، ص بلا .

(٣) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ١٠٤ .

(٤) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٣٩ .

٦ – الطيور الداجنة :

اعتبرت الطيور الداجنة من مقتنيات البيت الفلاحي ، وكان من أنواعها الدجاج ، و الحبش ، و الحمام ، والإوز ، و البط[١] ، وكانت أعدادها قليلة ولا تكفي حاجة السكان ، بخاصة عند هلاك بعضها بسبب مرض الطاعون ودفتيريا الدواجن ، فقد انتشر هذا الوباء في منطقة الزرقاء سنة ١٩٤٥ م مما تسبب في موت أعداد منها[٢]. وكان بعض الفلاحين يقايض الدواجن أو بيوضها بسلع أخرى مثل الدبس أو الصابون[٣].

ثالثا : الأوزان والمكاييل والمقايس :

استخدم السكان أوزاناً ومكاييل ومقاييس لتحديد الملكيات المنقولة وغير المنقولة عند بيعها أو شرائها ، وتعددت أساليب وأدوات الكيل والميزان في المنطقة ، وكان للعرف المحلي الذي درج عليه الناس دور في تحديد نوعية الأسلوب المناسب لمعرفة حجم أو وزن الملكية ، ومن ذلك العرف الذي انتشر في قصبة الزرقاء ببيع الحبوب على أساس الوزن لا على أساس الكيل[٤].

وقد صدرت الإدارة السلطانية العثمانية في ٢٩ شوال ١٢٩٨ هـ / ٢٣ أيلول ١٨٨١ م باستخدام المقاييس والماكييل التي حددتها الحكومة[٥]، وقد حدد قانون المساحات والأوزان والمكاييل العثماني أدوات القياس والوزن والكيل ، فعلى سبيل المثال جاء في المادة الثانية من القانون أن " يعمل ذراع أعشاري من البلاتين مساوياً للمتر ، ليكون معياراً له ويحفظ في الخزينة الهمايونية "[٦]،

واستمر العمل في عهد حكومة إمارة شرقي الأردن بالأوزان والمكاييل والمقاييس التي شاع استخدامها ضمن فترة الحكم العثماني ، وعملت حكومة شرقي الأردن على ضبط الأوزان والمكاييل والمقاييس ، وجعلت من مهمات البلديات التفتيش على قطع الأوزان في الأسواق ، ووسمها بوسم يشير إلى دقتها بعد فحصها ، ومعاقبة المخالفين ، فقد ضبط يوم التفتيش في عام ١٩٣٠ م في دكان فريد إبراهيم بعض

---

(١) عربي ، رواية .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٨١٧ تاريخ ١٧ آذار ١٩٤٥ م ، ص ١١٩ .

(٣) رباطة ، رواية .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٠ تاريخ ٢٩ آذار ١٩٤٧ م .

(٥) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤١٤ .

(٦) الدستور العثماني ، قانون الأراضي ، مجلد ١ ص ٥٠١ .

العيارات الناقصة وغير الموسومة فتقرر تغريمه ٢٥٠ ملاً[1]. وفي عام ١٩٣٩ م لاحظ المجلس البلدي في الزرقاء أن المطاحن الموجودة ضمن منطقة البلدية تستلم الحبوب بالكيل من أصحابها وتسلمه لهم كذلك ، مما يسبب عبئا للناس من قبل أصحاب المطاحن، لذلك أصدر المجلس البلدي بضرورة تكليف أصحاب المطاحن بوضع قبان في كل مطحنة ، ليتم استلام الحبوب لطحنها وتسليمها مطحونة بواسطته[2]. وفيما يلي الأوزان والمكاييل والمقاييس المستخدمة في المنطقة :-

- الأوزان :

كانت للأوزان وحدات متعارف عليها ، منها الأوقية والرطل والقنطار ، وكانت الوقية تزن ٢٥٠ غراماً ، وكان الرطل الدارج استخدامه في المنطقة الرطل المستخدم في السلط ، وهو أيضا الرطل النابلسي الذي يساوي ١٢ أوقية[3]، ومن وسائل تحديد مقدار الرطل الميزان والقبان الأرضي[4]. وكان القنطار المستخدم في المنطقة القنطار النابلسي الذي يعادل ١٢٠ رطلا[5]. واستخدمت وحدات وزن درج استخدامها إلى جانب الوحدات السابقة ، وهي الكيلوغرام الذي يعادل أربع أواق نابلسية[6]، والطن الذي كان يعادل ١٠٠٠ كيلو غرام[7] .

- المكاييل :

من وحدات الكيل في المنطقة الصاع البلقاوي وكان يساوي رطلين[8]، وأحيانا كان يدرج استخدامه على اعتبار أنه يساوي ستة ونصف كيلوغرام أي ما يعادل ٢٦ أوقية[9]. واستخدم في المنطقة الصاع العزيزي وكان يساوي

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٩١ تاريخ ٢١ تموز ١٩٣٠ م .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣٧ تاريخ ٦ آذار ١٩٣٩ م .
(٣) الحمود ، عمان وجوراها ، ص ٤١٢ - ٤١٣ .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٠ تاريخ ٢٩ آذار ١٩٤٧ م .
(٥) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤١٣ .
(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤١ تاريخ ٢٨ شباط ١٩٣٨ م .
(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢١ تاريخ ١١ نيسان ١٩٤٥ م .
(٨) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤١٣ .
(٩) خريسات ، تقارير عام ١٩٣٤ م ، ص ٨٠ .

ثلاثة أرطال[1] ، وفي سنة ١٩٤٢ م اعتبرت بلدية الزرقاء أن الصاع العزيزي يساوي رطلين ونصفاً[2] . ومن أجزاء الصاع الربعية والثمن . ومن مضاعفات الصاع المد البلقاوي ويعادل صاعين[3] ، ومن مضاعفات الصاع العزيزي المد العزيزي وكان يساوي ستة أرطال وثلاث أواق نابلسية[4] .

ومن وحدات الكيل ، التي عرفت في المنطقة (الفردة) وتعادل ٣٦ صاعاً بلقاوياً ، ومنها الحمل ويعادل ٤٨ صاعاً بلقاوياً[5] ، ومنها (الوحدة) وتساوي وقية واحدة، ومنها (المسحة) وهي عبارة عن صاعين بلقاويين[6] ، ومنها (العلبة) وتعادل ٦ صاعات بلقاوية[7] .

- المقاييس :

من المقاييس التي شاع استخدامها عند الناس لمعرفة المساحات :

١ - الفدان : وكان يعادل ٤٢٠٠ متر مربع[8] .

٢ - الدونم وكان يساوي ٩٣٩،٣ متراً مربعاً[9] ، وابتداءاً من عام ١٩٢٧م تم تحديد الدونم ليساوي ١٠٠٠ مترمربع[10] .

٣ - القيراط وهو مقياس ١ من ٢٤ جزء ويستخدم في مقياس الحصص في الأراضي والعقارات غير المنقولة ، وأحياناً استخدم في حساب الأموال حيث كان يقسم الربح بين الشركاء على ٢٤ قيراطاً .

---

(١) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤١٣ .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٨٩ تاريخ ٢٨ آذار ١٩٤٢ م .

(٣) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤١٣ .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٧٣ تاريخ ٨ تشرين الثاني ١٩٤١ م .

(٥) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤١٣ .

(٦) رشيد ، ملامح الحياة الشعبية ، ص ٨٥ .

(٧) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤١٣ .

(٨) هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يقابلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٧٠ م ، ص ١ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية .

(٩) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤١٤ .

(١٠) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٧٢ تاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٧ م ، ص ٢ .

٤ – السهم : و يدل على نصيب الفرد من التركة ، أو الأرض المشاع ، أو الشركة .

ومن الأدوات التي شاع استخدامها عند الناس لمعرفة مقاييس الطول :

١ – ذراع الحديد : واستخدم في قياس الأقمشة ويساوي ٥٨،١٨٧ سم[١] .

٢ – الذراع الاستانبولي : وكان طوله ٦٨ سم[٢] .

٣ –الذراع المعماري : استخدم في قياس الأراضي وكان طوله ٧٥ سم[٣] .

واستخدمت بلدية الزرقاء سنة ١٩٣٣ م حبلاً لقياس أطوال المواسير ومساحات الشوارع وكان يساوي ٢٠ متراً[٤] .

رابعاً : النقود المتداولة :

– النقود المتداولة في المنطقة في العهد العثماني :

من النقود المتداولة في المنطقة ضمن الفترة العثمانية فئات النقود التالية :

١– النقود النحاسية: من أقسام النقود النحاسية التي استخدمت في المنطقة:

أ – البارة : كان يطلق عليها أحيانا (الفرط) ومضاعفاتها النقدية خمس بارات ، وعشر بارات ، وعشرون بارة ، وأربعون بارة ، وكل أربعين بارة تساوي قرشاً واحداً[٥] .

ب – البشلك : وكانت قيمته تساوي ثلاثة قروش وخمس بارات ومن أجزائه نصف بشلك[٦] .

ج – المتليك : وكان يساوي اثنتى عشرة بارة[٧] .

---

(١) هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص ٨٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤١٥ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧١ تاريخ ١٣ حزيران ١٩٣٣ م .

(٥) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤١٨ .

(٦) المرجع السابق ، ص ٤١٩ .

(٧) حمادة ، سعيد ، النظام النقدي والمصرفي في سوريا ، ترجمة شبل بك دموس ، المطبعة الأمريكية ، بيروت ، ١٩٣٥ م ، ص ٢٨ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : حمادة ، النظام النقدي المصرفي في سوريا .

٢ – النقود الفضية : من فئات النقود الفضية العثمانية :

أ – القرش : وكان وحدة التعامل الرئيسية في المنطقة وكان يساوي أربعة متاليك ويصرف بأربعين بارة . وظهر في التعامل القرش (الجرك) أي القرش المغشوش بتقليل نسبة الفضة فيه ، وكانت الليرة العثمانية تساوي ١٣٠ قرش جرك[١] .

ب – الليرة المجيدية الفضية (الريال المجيدي الأبيض) : وكان يساوي تسعة عشر قرشاً سنة ١٣٢٠ هـ /١٩٠٣ م وارتفع سعره سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م إلى ٢٠ قرشاً ، ومن أجزائه نصف المجيدي ، وربع المجيدي[٢] .

٣ – النقود الذهبية :

أ – الليرة العثمانية الذهب : وهي عملة التداول الرئيسية للدولة العثمانية ، وكانت تساوي ١٠٠ قرش[٣] ، ومن أجزائها نصف الليرة ، وربع الليرة ومن مضاعفاتها الليرتان والنصف ، والخمس ليرات[٤] .

ب – الليرة الفرنسية الذهب : وكانت تساوي ١١٣ قرشاً[٥] .

ج – الليرة الإنجليزية الذهب: وتراوح سعرها ما بين١٤٢–١٤٣ قرشاً[٦] .

٤ – العملة الورقية :

صدرت في عامي ١٣٣١هـ/١٩١٣م–١٣٣٢هـ/١٩١٤م ومن فئاتهاليرة عثمانية واحدة ، نصف ليرة ،وربع ليرة ، وخمسة قروش ، وكان التعامل فيها محدوداً[٧] .

– النقود المتداولة في المنطقة في عهد الحكومة العربية الفيصلية :

استمر التعامل بين السكان في المنطقة بالنقود المتداولة في العهد العثماني، ولكن قيمتها اختلفت عما كانت عليه ، فقد اعتبرت الحكومة العربية في بداية سنة ١٩١٩م أنّ الليرة العثمانية الذهب تساوي ٨٧،٣٠ قرشاً مصرياً ، والليرة الانجليزية الذهب تساوي ٩٨،٢٠ قرشاً مصرياً والليرة الفرنسية الذهب تساوي ٧٧،٦ قرشاً مصرياً ،

---

(١) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٢٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٢ .

(٣) شقيرات ، تاريخ الإدارة العثمانية في شرقي الأردن ، ص ٧١ .

(٤) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٢١ – ٤٢٢ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٤٢٢ .

(٦) المرجع السابق ، ص ٤٢٢ .

(٧) المرجع السابق ، ص ٤٢٣ .

والريال المجيدي العثماني يساوي ١٢ قرشاً مصرياً ، وسمحت الحكومة العربية بتداول الجنيه المصري الذهب أو الورق ، واعتبرت قيمته ١٠٠ قرش مصري[١] .

وفي شهر تشرين الأول سنة ١٩١٩م اعتبرت الحكومة العربية الفيصلية أسعار النقود المتداولة في سوريا الجنوبية كما يلي : الليرة العثمانية الذهب ١١٥ قرشاً مصرياً ، الليرة المصرية الورق ١٠٠ قرش مصري ، الليرة العثمانية الورق ٢٥ قرشاً مصرياً ، والليرة الانكليزية الخمسة بسعر ٩٧ قرشاً مصرياً[٢] ، والليرة الفرنسية الورق الخمس ليرات بسعر ١٠٠ قرش مصري ، والريال المجيدي الخمس بسعر ١٢ قرشاً مصريا ، والريال الرشادي الخمسة تساوي ١٥ قرشاً مصرياً[٣] . وقد كانت عملة التداول الرئيسية في الحكومة العربية القرش المصري[٤] . وفي بداية شهر أيلول من سنة ١٩٢٠م طُرح للتداول العملة الورقية السورية ، وكانت الليرة السورية تساوي ٣٨ قرشاً مصرياً[٥] . وفي شهر كانون الثاني سنة ١٩٢١ م قررت مديرية المالية السورية أن يكون القرش السوري الورقي العملة الرسمية في معاملاتها ، وأن تساوي الليرة السورية ١٠٠ قرشاً سورياً[٦] .

- النقود المتداولة في المنطقة في عهد الحكومه الأردنية :

استمر التداول بفئات النقد التي كانت في العهد العثماني والفيصلي ، وبينت حكومة شرقي الأردن في عام ١٩٢٣ م أن سعر الريال المجيدي العثماني عشرون قرشاً مصرياً[٧] ، وكانت حكومة الشرق العربي في عام ١٩٢٣ م قد جعلت عملة التداول في الواردات والنفقات والمعاملات الرسمية القرش المصري[٨] ، بدلاً من القرش

---

(١) جريدة العاصمة ، العدد ٣ تاريخ ٢٧ شباط ١٩١٩ م ، ص ٦ .

(٢) جريدة العاصمة ، العدد ٥ تاريخ ٤ آذار ١٩١٩ م ، ص ٤ .

(٣) جريدة العاصمة ، العدد ٦٥ تاريخ ٩ تشرين الأول ١٩١٩ ، ص ٣ .

(٤) سلطان ، تاريخ سوريا ، ص ٩٨ .

(٥) جريدة العاصمة ، العدد ١٥٤ تاريخ ١٩ أيلول ١٩٢٠ م ، ص ٣ .

(٦) جريدة البشير ، العدد ٢٦٦٨ تاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٢١ م ، ص ٢ .

(٧) سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل الإعلامات ، مجلد ١ تاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٢٣ م ، ص٢٧ .

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٢ حجج ٩٨ تاريخ ٨ مايس ١٩٢٤ م ، ص ٢٧ .

السوري ، واعتبرت أسعار النقود المتداولة بالقرش المصري كما يلي : **الجنيه المصري** يساوي ١٠٠ قرش ، الورقة المالية المصرية تساوي ١٠٠ قرش ، الليرة الإنجليزية الذهب بسعر ٨٧،٥٠ قرشاً ، الليرة العثمانية الذهب ٨٧،٧٥ قرشاً[١] .

وفي سنة ١٩٢٧ م أصدرت حكومة إمارة شرقي الأردن قراراً بالتعامل بالعملة الفلسطينية فئات نقد رسمية في شرقي الأردن ، واعتبرت الجنية الفلسطيني يساوي ٩٧،٥ قرشا مصريا ، وقررت ابدال كلمة "جنيه" فلسطيني بكلمة " ليرة " فلسطينية في الدفاتر والنماذج الحسابية المستعملة ، وعن كلمة " مليم " بكلمة "مل" . وقد اعتبر الجنيه الفلسطيني مساويا للجنيه الإنكليزي ، وقُسِّم الجنية الفلسطيني إلى ١٠٠٠مل[٢] .

ويبين الجدول التالي مساحة فئات النقود الورقية الفلسطينية التي كانت متداولة في المنطقة ابتداءاً من عام ١٩٢٥ م :

الجدول رقم (٣٨) مساحة فئات النقود الورقية الفلسطينية المتداولة في المنطقة ابتداء من سنة ١٩٢٥ م[٣] .

الفئة	المساحة بالبوصة	المساحة بالملمتر
٥٠٠ مل	٥ × ٣	١٢٧ × ٧٦
جنيه فلسطيني واحد	٦ × ٣	١٦٥ × ٨٩
خمسة جنيهات فلسطينية	٧ × ٤	١٩١ × ١٠٢
١٠ جنيهات فلسطينية	٧ × ٤	١٩١ × ١٠٢
٥٠ جنيهاً فلسطينياً	٧ × ٤	١٩١ × ١٠٢
١٠٠ جنيهاً فلسطينياً	٧ × ٤	١٩١ × ١٠٢

ويبين الجدول رقم (٣٩) قطر فئات النقود المعدنية الفلسطينية المتداولة في المنطقة ابتداءاً من عام ١٩٢٥ م :

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ٣ تاريخ ١١ حزيران ١٩٢٣ م ، ص ١ .

(٢) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٦٩ تاريخ ٣٠ تشرين الأول ١٩٢٧ م ، ص ١ .

(٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٧٠ تاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٢٧ م ، ص ٩ .

جدول رقم (٣٩) قطر فئات النقد المعدني الفلسطيني المتداولة في المنطقة من سنة ١٩٢٧ [١] .

قطر قطعة النقد بالملمتر	الفئة
٢١	ملاً واحد من البرونز
٢٨	ملان اثنان من البرونز
٢٠	خمسة ملات من نيكل برونز مثقوبة
٢٠	عشرة ملات نيكل برونز مثقوبة
٣٠	عشرون ملاً نيكل برونز مثقوبة
٢٣،٦	خمسون ملاً فضة
٢٩	مائة مل فضة

وقد نقشت على النقود والأوراق النقدية قيمة كل منها باللغات الثلاث الإنكليزية والعربية والعبرية[٢] .

وقد استمر التعامل بين الأهالي بالعملة العثمانية ، فعند حصر تركة علي ابن حسين في عام ١٩٢٨ م في بلدة الزرقاء ، وجد في صندوق دكانته سبعون ألف قرش وثمانمائة وستون قرشاً تركياً[٣] .

وكانت قيم النقود التي أعلنتها حكومة شرقي الأردن سنة ١٩٢٧ م بالعملة الفلسطينية كما يلي : الليرة العثمانية الذهب بسعر ٨٩٠ مل فلسطيني ، الليرة الفرنسية الذهب بسعر ٧٨٠ مل فلسطيني ، الليرة الانجليزية بسعر جنيه فلسطيني ، الريال المجيدي العثماني بسعر ٨٠ مل فلسطيني[٤] .

وفي شهر كانون الثاني من عام ١٩٢٩ م أبطلت حكومة إمارة شرقي الأردن التعامل بالعملة الفضية التركية واعتبرتها عملة غير متداولة في صناديقها[٥] . وفي شهر تشرين الأول من عام ١٩٢٩ م أعلنت الحكومة أن التعامل بورق النقد والنيكل ، أو

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٧٠ تاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٢٧ م ، ص ٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١٧ حجج ١٦٠ ، تاريخ ١٢ مارس ١٩٢٨ م ، ص ٢٣٠ .

(٤) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٧٤ تاريخ ٢٠ كانون الأول ١٩٢٧ م ، ص ٢ .

(٥) الجريدة الرسمية ، العدد ٢١٣ تاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٩ م ، ص ٢ .

أية فئة نقدية من غير النقد الفلسطيني لا يعتبر تعاملاً قانونياً في شرقي الأردن منذ تاريخ ٣١ آذار ١٩٣٠م[١].

ولكننا نجد أن التعامل بالقرش العثماني استمر في المنطقة ، ففي عام ١٩٣٢م دفع الخاطب عبد القادر بن أحمد ، مهراً معجلاً إلى زينة بنت عودة مقداره سبعة آلاف قرش عثماني ، على حساب المجيدي التركي أربعة وعشرون قرشاً[٢].

وقد كان التعامل بالليرة الإنجليزية شائعاً بصورة كبيرة في المنطقة ، ومما ساعد في ذلك وجود أفراد قوة حدود شرقي الأردن في منطقة الزرقاء ، ولثقة الأهالي بالتعامل بالليرة الإنجليزية ، إضافة إلى انها عملة الدولة المنتدبة ، وهي العملة المستخدمة كثيراً في المعاملات المالية الخارجية ، ففي عام ١٩٣٤ م أعادت الحكومة السعودية في تبوك والعلا حجاجا لأنهم لا يحملون جوازات سفر وليرة انجليزية ذهب وثلاثة ريالات سعودية رسوما للتأشير ، مما جعل حكومة شرقي الأردن تعلن : أنه على الحجاج ، أن يحملوا معهم ليرة إنجليزية ذهب وثلاثة ريالات سعودية عند توجههم إلى أداء فريضة الحج[٣]. وطرحت بلدية الزرقاء في عام ١٩٣٥ م عطاء مناقصة شراء ماتور لضخ المياة بالليرة الإنجليزية ، وقد منح العطاء إلى نجيب باقي بسعر ١٧٧ ليرة إنجليزية[٤].

وفي عام ١٩٥٠ م أبطلت حكومة المملكة الأردنية الهاشمية التعامل بالأوراق النقدية والمسكوكات الفلسطينية ، واعتبرت التداول بها غير قانوني ابتداءً من شهر تشرين الأول من عام ١٩٥٠ م[٥]، وأصدرت حكومة المملكة الأردنية الهاشمية عملة أردنية هي الدينار الأردني ليكون العملة الرسمية لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية .

وكانت مضاعفات الدينار الأردني الورقية : خمسون ديناراً ، وعشرة دنانير ، وخمسة دنانير ، وكانت من أجزائه الورقية نصف دينار . أما المسكوكات المعدنية من العملة الادرنية فكانت : ١٠٠ فلس ، ٥٠ فلساً ، ٢٠ فلساً ، ١٠ فلسات ، ٥ فلسات ، وفلس واحد ، والقرش يساوي ١٠ فلسات .

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٢٤٠ تاريخ ١٦ تشرين الأول ١٩٢٩ م ، ص ٢ .

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل عقود النكاح ، س٢ ، عقد رقم ٢٦ تاريخ ١٥ أيلول ١٩٣٢ م .

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ٤١٧ تاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٣٤ ص ٢٧ .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٥٤ تاريخ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٥م .

(٥) الجريدة الرسمية ، العدد ١٠٣٤ تاريخ ٢ أيلول ١٩٥٠ ، ص ٤٣٩ .

خامسا – الصناعات والحرف والمهن :

– تصنيع مشتقات الحليب :

اعتمد معظم سكان المنطقة في غذائهم على مشتقات الحليب ، فصنعوا السمن ، والجبن ، والزبدة ، واللبن[١] ، واعتبرت هذه الأصناف من الأغذية الرئيسية عند البدو ، ومن العوامل التي شجعت السكان على تصنيع مشتقات الحليب ، إمكانية مقايضتها بسلع وأغذية غير منتجة في المنطقة ، مثل التمر ، والصابون[٢] . واهتم بعض السكان الشوام بصناعة مأكولات وحلويات من مشتقات الحليب ، مثل عمل القشطة والجبن[٣] ، وقد أثرت سنوات القحط أو الخصب في إنجاح تصنيع مشتقات الحليب وتحديد أسعارها.

– طحن الحبوب :

من أنواع مطاحن الحبوب التي وجدت في المنطقة طاحونة الماء ، التي يستخدم حجر يبلغ طول قطره حوالي مترين في طحن الحبوب فيها ، والطاقة التي تحرك الحجر لطحن الحبوب تتمثل في قوة اندفاع الماء ، الذي يحرك صفائح حديدية تساعد على دوران الحجر ، ووجدت في مراحل متاخرة مطاحن ميكانيكية تعمل بقوة البخار وكان يطلق عليها اسم (البابور)[٤]، وكانت المطاحن المكانيكية تسبب بمداخنها تلوثاً للمجاورين وإزعاجاً بأصوات ماكيناتها المرتفعة ، مما جعل المجلس البلدي ينذر أصحابها بوجوب إيجاد طريقة لتخفيف إزعاجها[٥] .

ويسمى الذي يعمل في المطحنة باسم الطحان ، وهو الذي يشرف على طحن الحبوب ، ويتقاضى أجرة مقابل الكمية المطحونة في مطحنته ، وغالبا ما تكون عينية أي بنسبة ١٢/١ من الكمية المطحونة ، وكان الذي يراقب عملية الطحن ، ويعمل على، إصلاح أحجار المطحنة في حالة تعطيلها يسمى البراك[٦] . ومن الطواحين التي وجدت في المنطقة عام ١٩٠٣ م طواحين زغيتيت ، ، وطواحين حسين البراك[٧] ، وفي

---

(١) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج٤ ص ١٩٠ .

(٢) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٧٢ .

(٣) رياطة ، رواية .

(٤) رشيد ، ملامح الحياة الشعبية ، ص ٨٤ .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٠ تاريخ ٦ آذار ١٩٣٩ م .

(٦) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٧١ .

(٧) عادل ، رواية .

عام١٩٣٢م ملك بهاء الدين عبد الله الشيشاني ثلاث طواحين تعمل بقوة الماء تقع على سيل الزرقاء في أراضي قرية الزرقاء[١] ، وملك محمد جعفر الشيشاني في قرية الزرقاء طاحونة ماء تعمل بقوة الماء[٢] ، وملك نجم الدين الشركسي مطحنة على سيل الزرقاء[٣] ، تقع بين قريتي الزرقاء والرصيفة، ووجدت في بلدة الزرقاء مطحنة زعيتر وتقع عند طريق الإسلفت الواصلة بين عمان والزرقاء[٤] .

وفي أراضي السخنة وجدت مطحنة يملكها شكري باشا شعشاعة ، وبجوارها طاحونة أخرى يملكها عبد الودود محمد أوملات ، وفي حوض الجويعدية من أراضي قرية السخنة كانت توجد مطحنة يملكها يسع وشي أرسلان ، وكانت هذه الطواحين تعمل بقوة الماء[٥] .

ووجدت في قرية الرصيفة مطحنتان لطحن الحبوب تقعان على سيل الزرقاء يملكهما جعفرأبو أرتين[٦] .ومن المطاحن المكانيكية التي وجدت في المنطقة عام ١٩٣٩ م مطحنتان تقعان في قرية الزرقاء يملكهما حسن النبر وخالد نجم الدين[٧] .

وقد استخدم بعض السكان لطحن الحبوب " الرحى " وتسمى أحياناً الجاروشة ، وكانت تجلب بواسطة التجار من منطقة اللجاة في حوران حيث تتوفر الحجارة البازلتية القوية[٨] ، والجاروشة عبارة عن قرصين حجريين في وسط أحدهما ثقب يبلغ طول قطره حوالي ١٠ سم ، ويثبت فيه مقبض خشبي ، وتدار الجاروشة باليد ، وتوضع الحبوب في داخلها بين الحجريين ، وفي أثناء دوران الجاروشة يتسرب المطحون من أطراف الطاحونة[٩] ، واستخدمت الجاروشة لطحن الحبوب او تكسيرها (جرشها) كجرش القمح أو العدس[١٠] .

---

(١) دفتر طابو عمان ووادي السير ، أغستوس ١٩٣٠ إلى شباط ١٩٣٢ م ، ص ٣٥ .
(٢) دائرة الأراضي والمساحة – ملف تسجيل حقوق أراضي قرية الزرقاء .
(٣) النوايسة ، الزرقاء ، ص بلا .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٤٩ تاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩٤٥ م .
(٥) دائرة الأراضي والمساحة – ملف تسجيل حقوق أراضي قرية السخنة .
(٦) ناشخو ، تاريخ الشركس والشيشان ، ص ١٠٤ .
(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣٦ تاريخ ٦ آذار ١٩٣٩ م .
(٨) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٧١ .
(٩) رشيد ، ملامح الحياة الشعبية ، ص ٨٤ .
(١٠) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٧٦ .

جـ - عمل الثلج :

عملت بلدية الزرقاء في إنشاء مصنع للثلج يعمل بالطاقة الكهربائية منذعام ١٩٣٩ م ، وكان أول إنتاج للثلج من المصنع في عام ١٩٤٢ م ، وبلغت تكاليف إنشائه أربعمائة ليرة فلسطينية . وكان يشرف على صيانة محركاته فني " ميكانيكي كهربائي" في بلدية الزرقاء[1] .

وكانت المضخة التي تعمل في المصنع تدفع في الساعة مائة وخمسة وعشرين كوبً من الثلج[2] . وكانت نفقات المصنع في ستة أشهر كما يلي : أثمان محروقات للموتير وملح للمصنع ١٥٠ جنيه فلسطيني ، ثمن أمونيات ٦٥ جنيه ، صيانة المصنع ١٢٠ جنيه فلسطيني[3] .

د - الصناعات الجلدية :

من الصناعات الجلدية سروج الخيل ، والأحزمة ، واللجم المزيّنة بالفضة، ومحافظ النقود ، والصفن وهو محفظة صغيرة يثبتها البدوي أو الفلاح بحزامة ويضع فيها بعض الأدوات مثل المسلة وموس الحلاقة وبعض القطع النقدية[4] ، وكانت تنتشر على ضفاف سيل الزرقاء صناعة الفراء وعمل من جلود الحيوانات خاصة جلود الماعز بعد دبغها قرب حمل الماء ، أو مداهن للسمن ، أو السعن الذي يشبه القربة ويستخدم في إنتاج اللبن واستخراج الزبدة ، وصنعوا من جلود البهائم الكرابيل والغرابيل[5] .

ومن الذين اشتهروا بصناعة سروج الخيل في المنطقة توفيق البغال أحد الوافدين من الشام ، وكان دكانه يقع في شارع فيصل في بلدة الزرقاء[6] .

- الحياكة والخياطة :

عملت النساء البدويات في نسج "الخدرة" وهي عبارة عن قطعة منسوجة

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٤٥ تاريخ ٢٧ آذار ١٩٣٩ م ؛ والقرار رقم ٣٨٤ تاريخ ٢٥ شباط ١٩٤٢ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٨٤ تاريخ ٢٥ شباط ١٩٤٢ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣ تاريخ ٣ حزيران ١٩٤٢ م .

(٤) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٧٢ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٣٧٣ .

(٦) النجار ، رواية .

من شعر الماعز أو الصوف الملون ، وكانت توضع داخل بيت الشعر[1] ، وكانت بعض نساء بني حسن تعمل البسط على أنوال بسيطة تثبت في الأرض ، ويعملن بالسنارة بعض الألبسة[2] ، ومن المصنوعات الصوفية التي تعمل من الصوف ووبر الإبل العدول (مفردها عدل) وتستخدم في نقل الحبوب وتخزينها . كذلك عمل من الصوف الفرشات واللحف والجنابي والمخدات[3] ، وقد كانت هذه المصنوعات تعمل عند الحاجة اليها في البيت ، ولم تنتج سلعة لبيعها في الأسواق إلاّ على نطاق محدود ، وذلك عند مقايضتها بسلع أخرى .

ووجدت في بلدة الزرقاء محلات الخياطة التي تحتوي على الآت الخياطة، وكانت تنتج الألبسة من جاكيتات وبناطيل ، والبسة (الكاكي) الصيفي والشتوي للجنود في قوة الحدود[4] ، وكان بعض أصحاب هذه المحلات يعملون في معسكر قوة الحدود وبعد الظهر يعملون في متاجر داخل بلدة الزرقاء[5] ، وعرف من هؤلاء إسماعيل شاهزادة الهندي ، ومحمد مروح القريوتي[6] ، ومجيد مروديك[7] ، وسليم العكلوك[8] .

– النجارة :

وجدت حرفة النجار في بلدة الزرقاء ، وكان النجار يستخدم بعض الأدوات في أثناء عمله منها : بريم نجارة ، والمنشار ، والفاروعة ، والسحاحير ، والخشب ، والحبال ، والشاكوش ، والمبرد[9] . وكانت أنواع الأخشاب المستخدمة مأخوذة من أشجار الجوز الامريكي ، والحور ، والزيتون ، والعرعر ، والصندل ، والصنوبر ، والسرو[10] . وكانت هذه الأنواع تجلب من لبنان ومن بعض الدول الغربية بواسطة قاطرات السكة الحديدية الحجازية .

ومن الصناعات الخشبية التي كان يعملها النجارون : الأبواب ، والنوافذ

---

(١) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٠٠ .
(٢) الزبود ، رواية .
(٣) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٧٥ .
(٤) الجريدة الرسمية ، العدد ٤١٧ تاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٣٤ م ، ص ٣٢ .
(٥) النجار ، رواية .
(٦) النوايسة ، الزرقاء ، ص بلا .
(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٤٤ تاريخ ١٥ تموز ١٩٢٣ م .
(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢١٦ تاريخ ١٢ أيلول ١٩٣٥ م .
(٩) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٧٦ .
(١٠) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج ٤ ص ٢٠٧ .

للبيوت والدكاكين والمقاعد المدرسية[1]، وسفرات الخشب ، وكراسي الخشب : واسكملات، وتخوت خشبية[2] ، والصناديق التي كان بعضها مغشى بالصدف ، ومن أنواعها صناديق الحفر ، والخزائن ، والمقاعد الخشبية المغلفة بالنسيج الحريري ، ولوازم غرف النوم، وغرف الطعام والاستقبال[3]، وعربات النقل وأقفاصها وعجلاتها ، والأدوات الزراعية كأعواد الحراث ، وأدوات جني المزروعات كألواح الدراس والشواعيب والمذاري الخشبية ، ومعالف الحيوانات ، وأنوال غزل الأصواف ، والغربال ، ومقبض المنخل ، وأعمدة الخيمة ، وعود الحراثة ، والنير[4] . وعملت أرضية بعض الأبنية من الخشب الأبيض في بلدة الزرقاء في عام ١٩٣٨ م ، وكان سمكها قيراطاً مسمرة على ١٧ مورنيه قياس ١٤×٧ سم[5]، إضافة إلى عمل أقواس النصر من الخشب في الاحتفالات العامة في بلدة الزرقاء[6].

وكان من عوامل ازدياد أعداد النجارين في بلدة الزرقاء بعد عام ١٩٢٦ م قدوم بعضهم للعمل في معسكر قوة الحدود ، وكانوا يعملون عند انتهاء عملهم في المعسكر بعد الظهر في محلات نجارة داخل بلدة الزرقاء ، وقد قدر عدد النجارين في بلدة الزرقاء حوالي ثلاثين نجاراً كان معظمهم من الشام ، وعرف من الأشخاص الذين عملوا في حرفة النجارة : محي الدين محمد النجار ، وذيب سليم ، وسليمان مصطفى ، وأحمد صابية [7]، ومحمد اللفتاوي[8].

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٦٦ تاريخ ٢٧ حزيران ١٩٣٩ م .

(٢) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٧٦ .

(٣) كرد علي ، خطط الشام / مجلد ٢ ج ٤ ص ٢٠٩ .

(٤) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٧٦ .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٢ تاريخ ٢٦ أيار ١٩٣٨ م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٩٨ تاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٤ م .

(٧) النجار ، رواية .

(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٦٧ تاريخ ٧ حزيران ١٩٣١ م .

- الحدادة :

وجد في بلدة الزرقاء أشخاص عملوا في مهنة الحدادة ، كان منهم عبده الحمصي[١] ، وأحمد رئيس[٢] ، وأحمد الكردي[٣] ، وعبد المطلب موسى[٤] ، ومحمد الياس[٥] .

ومن أدوات الحدادة التي استخدمت : شقف حديد ، وشقف بولاد ، وقدوم حديد . ومن الأشياء التي عملها الحدادون : السكك الحديدية التي توضع على أعواد المحراث المعمولة من الخشب ، والمناجل ، والسكاكين ، والملاقط ، وسطول الماء، ومناصب النار ، والبراميل ، والشباري ، والخناجر[٦] ، والكريكات ، والفأس[٧] ، وحافظة حديدية لوضع اشجار الزينة فيها[٨] ، وعربات التنظيفات[٩] .

السمكرة :

وجدت هذه المهنة في بلدة الزرقاء في الثلاثينات ، وتتمثل في : تصليح اللوكسات ، والبوابير ، وعمل البراميل ، وعرف ممن امتهن هذه المهنة في عام١٩٣١ م حسن اعظم السمكري[١٠] ، وفي عام ١٩٤٢ م محمد الحاج عبد القادر المحروم[١١] .

- الميكانيك وأعمال الكهرباء :

كان من عوامل وجود هذه الحرفة في بلدة الزرقاء ، وجود الماكينات والآليات والأدوات الفنية في معسكر قوة الحدود ، إضافة إلى انجاز بلدية الزرقاء لمشروعي المياه والكهرباء في عام ١٩٣٩م ، مما أوجد فرص عمل لبعض السكان . وممن عمل في هذه المهنة بشير الحافظ ، الذي عمل فنيا ومراقبا لمشروعي المياه والكهرباء في البلدية ،

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣١ تاريخ ١٤ شباط ١٩٣٤ م .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٧٣ تاريخ ٢٤ كانون الأول ١٩٣٥ م .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥٢ تاريخ ٢٢ ٢٤ كانون الأول ١٩٣٥ م .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٣٠ تاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩٣٩ م .
(٥) أرسلان ، رواية .
(٦) الحمود ، عمان وجوراها ، ص ٣٧٧ .
(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣١ تاريخ ١٤ شباط ١٩٣٤ م .
(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥٢ تاريخ ٢٢ آذار ١٩٣٨ م .
(٩) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٣٠ تاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩٣٩ م .
(١٠) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٧٧ تاريخ ٢٤ تموز ١٩٣١ م .
(١١) سجلات بلدية الزرقاء ، سجل عقود الإيجار تاريخ ١ حزيران ١٩٤٦ .

وعمل أحمد شوخلبي في صيانة مواتير الكهرباء والمياه في البلدية[1] ، وكان المهندس المستر نوبل العامل في قوة الحدود يعمل أحياناً في إصلاح مواتير الكهرباء والمياه في البلدية[2] ، واجتاز شمس الدين عثمان طاش وعبد اللطيف عبد المطلب دورة في معسكر ، الزرقاء للتدريب على إدارة وتشغيل المركبات والإلمام بأمور الكهرباء ، وكانت مدة الدورة ستة أشهر[3] ، وكان محمود أفندي الشامي يعمل في تمديد أسلاك الكهرباء في بيوت الزرقاء ، ويعمل على صيانة ماتورات و مضخات الماء فيها[4] .

– المقالع والمناجم :

وجدت في المنطقة بعض المقالع والكسارات التي استخرج النّاس منها الحجارة والرمل والتراب الأبيض لإنشاء المساكن ، ووجد إلى جانبها أفران ومعامل لإحراق الكلس[5] ، فقد كان في منطقة البتراوي مقلعا لتكسير الحجارة يعمل فية الحاج توفيق سليمان إسماعيل[6] .

واكتشفت مادة الفوسفات في قرية الرصيفة عام ١٩٣٢ م ، وتأسست في المنطقة شركة للتنقيب عن الفوسفات والعمل على استثماره[7] .

– الشيادة :

كانت في قرية الزرقاء مغارة استخدمها الأهالي مشيدة تقع قرب قصر شبيب ، وقد استخدم الشيد في طلاء الدور من الداخل والخارج[8] .

– الصناعات الفخارية :

كان يعمل من الفخار شربات الماء ، وبعض الأواني المنزلية الفخارية ، وحافظات نباتات الزينة ، وممن عمل في هذه المهنة في بلدة الزرقاء ممدوح بولاد[9] .

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٢٠ تاريخ ١٠ تشرين الأول ١٩٣٩ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩١ تاريخ ١٥ آذار ١٩٤٣ م .

(٣) طاش ، الشيشان .

(٤) النوايسة ، الزرقاء ، ص بلا .

(٥) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٢ تاريخ ١٣ أغستوس ١٩٢٣ م .

(٦) دائرة الأراضي والمساحة – إضبارة الاعتراضات على جداول التسوية المعلنة لخربة البتراوي ، بتاريخ (١١ كانون الأول ١٩٤٦) .

(٧) محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر ، ص ١٣٠ .

(٨) أرسلان ، رواية .

(٩) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١ تاريخ ٢٨ حزيران ١٩٣٤ م.

- **الصياغة :**

وجدت هذه المهنة على نطاق قليل في بلدة الزرقاء وقرية الرصيفة ، فقد كان بعض الوافدين الشركس يصنعون بعض الأساور من الذهب والفضة ويبيعونها في المنطقة ، وأحيانا كانوا يأتون بها من عمان ويتاجرون ببيعها في المنطقة(١) .

- **الصباغة :**

كان يتم شراء علب الأصباغ من التجار الشوام ، واستخدمت الصباغة في تجديد ألوان الملابس ، وقد عمل في هذه المهنة بعض الوافدين من فلسطين(٢) .

- **البيطرة :**

كان يسمى من يمتهن البيطرة (بيطاراً) ، وكان يعالج الخيل ويقوم بوضع الحذو لها(٣) ، وعرف ممن عمل بهذه المهنة في بلدة الزرقاء سعيد البنا(٤) ، وكان علاء الدين الشركسي يعالج الخيول والأبقار في بلدة الزرقاء . وكان يقوم بمراقبة الأوبئة عند انتشارها في المنطقة طبيب صحة الزرقاء(٥) ، ومن الأوبئة التي كانت تنتشر في الحيوانات أو الدواجن ، طاعون الدواجن ، والوباء البقري ، فمثلاً انتشر الوباء البقري في المنطقة عام١٩٢٦ م ، وتم تلقيح ١٨٠ بقرة بالمصل المقاوم لهذا الوباء من أصل مجموع الأبقار الذي كان يبلغ ٢٠٢ بقرة ، وأصيب بالوباء ٢٢ بقرة مات منها بسبب الوباء ١٥ بقرة وشفي منها سبع بقرات(٦) .

- **حرفة الرسم والتصوير :**

وجدت هذه المهنة عام ١٩٣٤ م ، وكان يمتهنها بعض الوافدين إلى المنطقة عرف منهم يعقوب بربريان ، الذي كان يقوم بالتصوير وتكبير الصور وعمل إطارات لها ، ووجد بعض من عمل في الرسم ، وكان ذلك بشكل فردي ولم يتم إنشاء محلات خاصة للرسم في المنطقة(٧) .

---

(١) رياطة ، رواية .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الحمود ، عمان وجوارها ، ص٣٧٨ .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٠٦ تاريخ ٣ أيلول ١٩٣٩ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٩ تاريخ ٣ حزيران ١٩٥٢ م .

(٦) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٤٠ تاريخ ١٥ تشرين الأول ١٩٢٦ م ، ص ١٥ .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٢٧ تاريخ ٥ شباط ١٩٣٤ م .

- الطلاء (الدهان) :

عمل بعض الوافدين من فلسطين بمهنة طلاء الجدران أو الصناعات الحديدية والخشبية ، وكانت تجلب أدوات الدهان من فلسطين أو من عمان ، وعرف ممن عمل في هذه المهنة أحمد بن محمد حسين الدهان الوافد إلى المنطقة من عكا في فلسطين[1] .

- السياقة :

كانت مهنة السائق من المهن الجديدة التي وجدت بعد استخدام السيارات في النقل ، فقد عمل بعض السائقين منذ بداية العقد الثاني على نقل الركاب والبضائع بين عمان والزرقاء ، وكانت أجرة السيارة من عمان إلى الزرقاء عام ١٩٢٧م للشخص الواحد ٢٥٠ مل[2] ، وفي عام ١٩٣١ م كانت أجرة السيارة ١٦٠ ملا ذهاباً وإياباً[3] ، وفي عام ١٩٣٢ م كانت أجرة السيارة إلى عمان ١٢٠ ملا[4] ، وتراوحت أجورسيارات الشحن إلى عمان ما بين ٢٧ مل للسيارات التي تستوعب طنا واحدا لكل كيلومتر ، على أن لا تقل الأجرة عن ١٥٠ ملا ، وما بين ٥٠ ملا للسيارات التي تستوعب ستة أطنان عن كل كيلومتر ، على أن لا تقل الأجرة عن ٢٢٠ ملا[5] . وممن عمل في هذه المهنة من السائقين أحمد مراد[6] ، وخضر الحاج قاسم[7] .

- مهنة مسح الأحذية :

كانت من المهن التي وجدت في المنطقة بعد عام ١٩٤٨ م وعمل فيها بعض اللاجئين من فلسطين ، وكانت بلدية الزرقاء تتقاضى عام ١٩٥٠ م رسماً شهرياً مقدارة خمسون فلساً مقابل الترخيص بمزاولة المهنة ، وكانت مواد الطلاء والتنظيف تجلب من الشام وعمان والقدس[8] .

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل عقود النكاح ، عقد رقم ٤ تاريخ ١١ كانون الأول ١٩٢٨ م .

(٢) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٥٢ تاريخ ١٥ آذار ١٩٢٧ م ، ص ٨ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٧٦ تاريخ ٢٢ تموز ١٩٣١ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٠٤ تاريخ ٢٨ حزيران ١٩٣٢ م .

(٥) الجريدة الرسمية ، العدد ٥٧٩ تاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٣٧ م ، ص ٦٢٣ .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٠٤ تاريخ ٢٨ حزيران ١٩٣٢ م .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٩ تاريخ ٢ نيسان ١٩٣٣ م .

(٨) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠ تاريخ ٩ كانون الأول ١٩٥١ م .

- مهنة الشاي خانة :

كانت من المهن الجديدة التي ظهرت في بلدة الزرقاء بعد عام ١٩٤٨ م ، واعتبرتها بلدية الزرقاء عند تصنيف المهن في البلدة مهنة مستقلة عن المقاهي ، وتتمثل هذه المهنة في عمل الشاي والمرطبات والساندويشات المعمولة من (الفلافل) أو الفول ، وكان يطلق على العامل فيها أحيانا (فوّال) ، وازدادت أعداد العاملين في هذه المهنة بعد تأسيس مخيم الزرقاء عام ١٩٤٩ م ، ثم أخذ بعض الشراكسة يزاولون هذه المهنة ، ممن عمل في هذه المهنة جميعان علي ، وجميل محمد عبد لعزيز ، وعمر مصطفى الجركس ، وحسين علي عبد الحميد ، وهلال سالم علي(١) .

- مهنة العتالة (الحمالون والنقالون) :

كان من أسباب وجود هذه المهنة ، كثرة الوافدين إلى منطقة الزرقاء ، والفقر الذي كان يعانية هؤلاء ، ومعظم العاملين في هذة المهنة من اللاجئين من فلسطين وبعض أفراد العشائر العربية التي سكنت المنطقة ، وكان العاملون في هذه المهنة ينقلون البضائع الى مستودعات التجار ويفرغونها ، أو يعبئون شاحنات النقل وقاطرات سكة حديد الحجاز بالبضائع(٢) . وكانت تتقاضى بلدية الزرقاء رسوماً لكل حمّال أو عتّال مقابل منحه رخصة شهرية لمزاولة هذه المهنة(٣) .

سادسا : التجارة :

- كيفية عرض السلع والإعلان عنها :

كانت تقام منذ مطلع القرن الحالي أسواقا موسمية في منطقة الزرقاء ، تعرض فيها البضائع التي تجلب من مناطق منها السلط وعمان ، وقد كانت هذه الأسواق تمتلئ بالبضائع بخاصة في موسم الحج ، فقد كانت قافلة الحج الشامي عاملاً من عوامل تنشيط هذه الأسواق ، لأن التجار المرافقين لهذه القافلة كانوا يبيعون السلع مثل الملابس وبعض أصناف الأطعمة كالحلوى ، ويشترون من المنطقة الأغنام ومنتجاتها .

ومنذ بداية العشرينات من هذا القرن بدأت تظهر في بلدة الزرقاء بعض

---

(١) قرارات مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٢ تاريخ ١٢ حزيران ١٩٥٢ م ؛ و رقم ١١٦ تاريخ ١٤ تموز ١٩٥٢ م ؛ ورقم ١١٨ تاريخ ١٧ تموز ١٩٥٢ م ؛ و رقم ١٢١ تاريخ ٢٤ تموز ١٩٥٢ م ؛ و رقم ١٢٥ تاريخ ١٤ آب ١٩٥٢ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠ تاريخ ٩ كانون الأول ١٩٥١ م .

الدكاكين[١] ، **إضافة إلى وجود بعض الشركات التجارية ، التي عمل على تأسيسها وافدون من الشام ، ومنها الشركة التي أنشأها عبد الوهاب البغال ويوسف السمان في بلدة الزرقاء في الثلاثينات، وكانت تبيع السلع الاستهلاكية والتموينية للسكان**[٢] . **وكان بعض الأهالي يتخذ من داره متجراً لبيع بعض السلع ، فقد كان سليم محمود العكلوك يبيع السلع من بيت والده المطل على الشارع**[٣] .

ثم أخذ الباعة يعرضون بضائعهم في الساحات العامة وفي الأسواق الدائمة التي أشرفت عليها بلدية الزرقاء ، إضافة إلى وجود عدد من المظلات والبسطات التي كانت تقام على أطراف الشوارع وفي الساحات والأسواق ، وقد ازدادت أعداد البسطات والمظلات بعد قدوم اللاجئين الفلسطينيين سنة١٩٤٩ م إلى بلدة الزرقاء ، مما ساعد على زيادة الحركة التجارية بخاصة على أطراف شوارع البلدة ، فقد كان بعض اللاجئين الذين سكنوا مخيم الزرقاء لا يملكون النقود الكافية لشراء دكاكين وعقارات ، لذلك أخذوا بعمل المظلات والبسطات ، وكانوا يبيعون فيها الخضروات والفاكهة[٤] . وقد أعطت بلدية الزرقاء للبسطات والمظلات ترخيصاً مقابل رسم خاص ، واشترطت على الباعة أن يشغلوا نصف رصيف الشارع وأن تزال البسطات ومخلفاتها ليلاً[٥] .

وكان التجار يروجون لبضاعتهم بلوحات اعلانات معمولة من الخشب أو القماش أو الكتابة على حائط أو شجرة أو نافذة أو بوابة ، أو بالإعلان عنها بواسطة مكبرات للصوت تركب على سيارة تتجول في الشوارع . وكان يكتب على لوحة الإعلان اسم الشخص والعمل الذي يتعاطاه ، وتضاء لوحة الإعلان بلمبة كهربائية ليشاهدها الناس ليلاً[٦] .

ووجد بعض الدلالين الذين كانوا يعلنون عن السلع بأصواتهم ، وأحيانا كان يعلن عن السلع بالمزايدة العلنية ، مثل بيع الممتلكات التي تكون رهناً لدين[٧] .

---

(١) أنظر موضوع الدكاكين في النواحي العمرانية من هذه الدراسة .

(٢) وثيقة تتضمن مخالصة وفك شراكة بين عبد الوهاب البغال ويوسف السمان ، بلا تاريخ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢ تاريخ ١٨ حزيران ١٩٣٤ م . .

(٤) رمزي ، رواية .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٥ تاريخ ١٨ حزيران ١٩٤٩ م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٠٩ تاريخ ٣٠ آذار ١٩٥٣ م .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠ تاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٥١ م .

- أساليب التعامل التجاري :

من الأمور التي سهلت بيع السلع وشرائها عند التجار في الفترة العثمانية إمكانية التنقل من مكان إلى آخر ضمن القوانين نفسها والنظام الإداري نفسه ، دون أن يضطر التاجر إلى استعمال لغة جديدة أو نقود جديدة[1] ، فقد كان التاجر الشامي أو النابلسي عند بداية القرن الحالي ، يبيع سلعه في المنطقة ويعود إلى بلاده دون أن يواجه صعوبات تبدل القوانين الإدارية بين منطقته ومنطقة الدراسة . وقد تمثلت أساليب التعامل التجاري بما يلي :

١ - **البيع نقداً** : وقد كان هذا الأسلوب مستخدماً بشكل واسع في بلدة الزرقاء ، وذلك لتوفر النقود المتداولة في أيدي فئات سكانها من الوافدين ، الذين عملوا في الوظائف الإدارية والعسكرية ، وحازوا على نقود كانوا قادرين على تسليمها ثمناً للسلعة .

٢ - **البيع بالدين** : استخدم هذا الأسلوب بين الفلاحين والتجار ، أو بين التجار وأبناء العشائر البدوية ، فقد كان معظم هؤلاء لا يملكون نقوداً ، فيعيدون قيمة الدين للتاجر حبوباً أو سمناً عند موسم إنتاجها ، وقد كان الدين يوثق في بعض الأحيان بصكوك أو سندات[2] .

٣ - **البيع بالمقايضة** : ويكون هذا البيع بتبديل سلعة بسلعة أخرى ، فقد كان الفلاحون يقايضون جزءاً من محاصيلهم الزراعية بسلع يحتاجونها ، وكان بدو من الشرارات يأتون بأكياس الملح من منطقة الأزرق ، وبقرب السمن النجدي ويقايضونها بدقيق وسلع أخرى[3] . وبعض البدو كان يقايض السلع بالغنم[4] .

٤ - **البيع بالرهن** : وقد شاع استخدام هذا البيع ، وهو أن يبيع التاجر الفلاح أو البدوي بضاعة مقابل رهن المشتري أرضه أو بعض ممتلكاته لدى التاجر[5] .

---

(١) الراميني ، أكرم ، نابلس في القرن التاسع عشر ، نشر بدعم من الجامعة الأردنية ، عمان ١٩٧٨ م ، ص ١١٣ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : الراميني ، نابلس في القرن التاسع عشر .

(٢) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٩٣ .

(٣) بكج ، عمان بين الأمس واليوم ، ص ٣٩ .

(٤) Hill , A Journey East of the Jordan , P . 37 .

(٥) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٩٤ .

٥ – بيع السَلَم : وهو بيع آجل بعاجل ، والآجل هو البضاعة والعاجل هو الثمن ، أي أن يدفع المشتري للبائع ثمن البضاعة على أن يسلم البائع للمشتري البضاعة في وقت يتفق عليه الطرفان ، على أن يكون المبيع موجوداً في السوق عند تسليمه ، وأن يكون التاجر قادراً على تسليمه في الوقت المحدد ، وكان السكان يثبتون بيع السلم كتابة ضمن عقود[١]

– الصادرات والواردات التجارية :

كان يرافق قافلة الحج الشامي في العهد العثماني تجار يحملون سلعاً متنوعة إلى المنطقة ، وكان من السلع التي حملها التجار إلى المنطقة عند عودتهم من مكة الأحجار الكريمة ، والقهوة ، والمنسوجات ، والتوابل ، و الزعفران ، والعطور ، وكانت بعض هذه البضائع تصل إلى جدة من الهند عبر البحر الأحمر ثم إلى مكة[٢] .

وعند بداية الحرب العالمية الأولى فرضت دول الحلفاء الحصار الاقتصادي على سواحل البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط ، وحالت دون وصول البضائع اليها ، مما جعل بعض المواد الضرورية للسكان تفقد في الأسواق ومنها السكر ، والأرز ، والوقود السائل ، كما قامت الدولة العثمانية بجمع محصول القمح خلال سنوات الحرب لدعم المجهود الحربي وفرضت السخرة على بعض السكان لقطع الأشجار ، ونقلها على دوابهم لتأمين سير القطارات الناقلة للجند والمؤن[٣] .

وقد منعت حكومة إمارة شرقي الأردن سنة ١٩٣٥ م التجار من استيراد القمح والشعير والذرة البيضاء إلى شرقي الأردن حتى يبيع المزارعون محاصيلهم[٤] . ولم تلتزم قيادة قوة حدود شرقي الأردن بالامتناع عن استيراد بعض السلع من خارج المنطقة، ففي عامي ١٩٤١و ١٩٤٢ م استوردت قوة الحدود في منطقة الزرقاء الخضار واللحوم من فلسطين مباشرة وليس من أسواق بلدة الزرقاء ، وكان التجار في بلدة الزرقاء قد هيأوا هذه السلع بكميات كبيرة لتوريدها إلى قوة الحدود ، وقد سبب إجراء قوة الحدود

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٥ تاريخ ١٥ أيار ١٩٤٣ م .
(٢) رافق ، قافلة الحج الشامي ، ص ١٩ .
(٣) شقيرات ، تاريخ الإدارة العثمانية في شرقي الأردن ، ص ٧٦ .
(٤) الجريدة الرسمية ، العدد ٤٩١ تاريخ ١٤ آب ١٩٣٥ م ، ص ٤٠٨ .

كساداً للبضائع في أسواق البلدة ، فأدى إلى إعلان كثير من التجار والملتزمين لرسوم البلدية عن فقرهم في هاتين السنتين[١] .

ومن البضائع والسلع التي كانت تنتجها المنطقة وتصدرها إلى مناطق أخرى : القمح وكان ينقل بواسطة عربات الشحن في قاطرات السكة الحديدية إلى ميناء حيفا ومن هناك تحملها السفن إلى بنغازي وبلدان أخرى[٢] ، ومنها البرسيم الذي كان يعمل على شكل قوالب وينقل إلى قوة الحدود في فلسطين وفي الزرقاء ، ومنها الشعير والجبنة والزبدة والحليب والبيض ، و كانت هذه الأصناف تباع في المناطق المجاورة مثل عمان[٣] .

أما الواردات التجارية إلى المنطقة فكانت تتمثل في التين والزيتون والزيت، والصابون ، وكان التجار يأتون بهذه السلع من عجلون والسلط ونابلس ، ويجلب بعضها من دول أوروبية ، ففي عام ١٩٢٩ م استورد التاجر عبد الله صالح حجازي السلع التالية : ٤٠ تنكة زيت ، صندوق سكر يزن ١٧ طناً ، صندوق شاي يزن ثمانية أطنان ، ٥٣ طن رز إنجليزي ، صندوق حليب[٤] . وجلب بعض التجار الزبيب والدبس من منطقة السلط ، وأحيانا كانوا يجلبون القشطة والسمن من البادية[٥] ، وفي عام ١٩٤٢م كانت بلدية الزرقاء تتسلم واردات السكر المخصص من قبل حكومة شرقي الأردن لسكان المنطقة ، وقد عينت بلدية الزرقاء فارس المالك لبيع السكر للسكان الحاملين لبطاقات مخصصة بأسعار مخفضة[٦] .

وجلب أفراد العشائر البدوية التمر المعبأ بجلود المواشي من منطقة الجوف أو بغداد[٧] ، وأحضر بعض الفرسان من الشام بعض السلع مثل الكعكبان والراحة[٨] . وبعض التجار استوردوا إلى المنطقة الدخان والنبيذ ، فقد استورد التاجر عبد العزيز

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٧ تاريخ ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٣ م .
(٢) كركبرايد ، خشخشة الأشواك ، ص ١٤٣ .
(٣) شوخلبي ، رواية .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٥ تاريخ ١٦ نيسان ١٩٢٩ م .
(٥) طاش ، رواية .
(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٦٩ تاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٤١ م .
(٧) موسى ، صفحة من حياة البدو في الاردن ، ص ١٣٢ .
(٨) رباطة ، رواية .

محمد الشربجي سنة ١٩٣٧م ٤٤ علبة من السجائر نوع" نجاح "عن طريق مركز عمان، واستورد التاجر نعيم موسى خمسة صناديق تحتوي قوارير نبيذ عن طريق مركز عمان[١]، واستورد بعض التجار أغناماً من الشام ومن نجد[٢]. واستوردوا بواسطة قاطرات سكة الحديد جسور الحديد والأخشاب من الشام وبيروت لاستخدامها في البناء[٣]، وجلب النجارون أخشابا من رومانيا ومن أمريكا من نوع الجوز الامريكي[٤]. وجلبت بلدية الزرقاء سنة ١٩٣٩ م خمسة وستين عمود خشب لمشروع الكهرباء ، من محل بطرس الصائغ تاجر الخشب في بيروت ، بسعر خمسة وثلاثين جنيهاً فلسطينياً وثلاثمائة وعشرة ملات ، إضافة إلى أجور الشحن من بيروت إلى الزرقاء بواسطة القطار[٥].

ومن الواردات إلى المنطقة السجاد (العجمي) ، والأسبرين، وشربة الدود، وكينا حب ، وقد كان يستورد هذه البضائع خورشيد بيروتي في فترة الثلاثينات[٦].

وجلب وافدون " شوام " السجاد والأصباغ والخيوط والفحم من الشام[٧]، وكان البدو يشترون من التجار الشوام الفروة مخيطة وجاهزة[٨].

أما أصناف الوقود السائل وهي البنزين والكاز والأسبيرتو والديزل وزيت السولار ، فقد كانت تجلبها إلى المنطقة في الثلاثينات شركة شل[٩]، حيث يتم نقلها بواسطة صفائح حديدية مغلقة[١٠].

وجلبت بلدية الزرقاء عام ١٩٣٤ م من محل واكنر إخوان في فلسطين مواتير وطلمبات ضخ المياة[١١]، أما مواتير ومولدات الكهرباء فقد استوردتها بلدية

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٥٧١ تاريخ ١٦ آب ١٩٣٧ م ، ص ٤٨٠ .
(٢) الحوراني ، حوران ، ص ١ .
(٣) شوخلبي ، رواية .
(٤) كرد علي ، خطط الشام ، مجلد ٢ ج ٤ ص ٢٠٧ .
(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٢٦ تاريخ ٤ شباط ١٩٣٩ م .
(٦) الجريدة الرسمية ، العدد ٢٨٩ تاريخ ١ كانون الأول ، ص ٦٣٤ .
(٧) رياطة ، رواية .
(٨) زكريا ، عشائر الشام ، ص ٢٠٣ .
(٩) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٠ تاريخ ٢٤ تموز ١٩٣٤ م .
(١٠) البغال ، رواية .
(١١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٦ تاريخ ٦ آب ١٩٣٤ م .

الزرقاء من شركة دجاني إخوان من بيروت بمبلغ ٢٦٤٠ ليرة فلسطينية[١]. أما الادوات الكهربائية من فيوزات وبراغي ولمبات فقد تم استيرادها من محلات أنور الغزّي في دمشق عام ١٩٣٩ م، أما عدادات الكهرباء التي ركبت في البيوت فقد تم استيرادها من محلات صبحي مرزاحي من دمشق[٢].

ونتبين من خلال أنواع الصادرات والوردات للمنطقة ما يلي : –

١ – أن السلع المنتجة من المنطقة كانت تتمثل في بعض المحاصيل الزراعية او المنتجات الحيوانية .

٢ – أن السكة الحديدية الحجازية سهلت استيراد البضائع من فلسطين عن طريق حيفا ، أو من بيروت ودمشق عن طريق درعا .

٣ – أن جميع الآلات ووسائل الوقود السائل والفحم كانت تستورد من خارج المنطقة .

٤ – أن المجتمع في بلدة الزرقاء كان يتشكل من فلاحين وعمال وموظفين، وهذه الفئات كانت تستهلك البضائع ، وتفتقر إلى رؤوس الأموال الكبيرة لعمل مشاريع أكثر انتاجية في المنطقة .

– تسجيل العقارات واستثمارها :

١ تسجيل العقارات :

ارتبط وجود العقارات بالحركة العمرانية في المنطقة ، فنجد أن كل قرية كانت تضم عدداً من العقارات استخدم بعضها مساكن وبعضها الآخر دكاكين أو أفران. وكان يتم تسجيل أرض العقارات في دائرة الطابو أرض ملك ، وعند التسجيل الجديد لعقار بني حديثاً،كانت دائرة الطابو تتحقق من ملكية العقار بالطرق التالية[٣] :

أ – شهادة أهل المنطقة التي يوجد فيها العقار.

ب – قرار من مجلس إدارة الناحية .

جـ – تصديق مدير التسجيل .

فقد ورد النص التالي في دفتر الطابو في حكومة شرقي الأردن " إن هذه

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥٢ تاريخ ١٠ تشرين الأول ١٩٤٥ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٠٧ تاريخ ٣ أيلول ١٩٣٩ م .

(٣) دفتر طابو قضاء عجلون رقم ٧ لسنة ١٣٠٥ ١٣٠٧ مالية ، ص ٧ .

الدار تحت ملك عيسى بني عطا المرزوق من سكان قرية العالوك منذ أكثر من عشرين سنة ، بدون معارض أو منازع وبدون طابو . أصلها عرصة قد اتصلت إليه من حسن ابن بخيت الحماري من فرقة العموش ، ومن ذلك التاريخ أنشأ فيها هذه الدار والحاكورة، وثبت ذلك بالتحقيقات الجارية على الشهادة الواردة من الفرقة المذكورة والمصدق بقرار من مجلس إدارة جرش المؤرخ سنة ١٩٢٥ م وتصديق سيادة مدير التسجيل "[١]. وكان يمنح مالك العقار سند طابو من دائرة التسجيل يثبت حق الملكية للعقار[٢].

٢ - استثمار العقارات :

وجدت عدة أساليب عند بعض السكان لاستثمار العقارات ، و من هذه الأساليب البيع الوفائي ، وهو عبارة عن رهن العقار مقابل دين بلا فائدة مالية على أصل الدين ، مقابل أن يستخدم المرتهن العقار في أثناء مدة الدين ، فعلى سبيل المثال رهن محمد حسن المهنا بموجب سند طابو داراً مع عرصة يملكها في بلدة الزرقاء مقابل دين، وقد باعها في دائرة التسجيل بيعًا وفائيًا لمدة ثلاث سنوات بمبلغ ٣٤٠ ليرة عثمانية من ذهب بلا فائدة إلى أسعد الصابر ، وكان من الشروط التي اتفق عليها أنه يحق للمرتهن أن يتصرف بالدار المذكورة كيف ما شاء ، وقد وكل البائع أسعد أفق الصابر وكالة دورية تخوله بيع الدار بالمزاد العلني ، وتستوفى قيمة الدين من ثمن العقار المباع إذا لم يقم المدين بسداده[٣]. وأحيانا نجد أن بعض المشترين كانوا يستوفون بعض المال ويرهنون عقاراً يملكونه مقابل الدين من أجل شراء عقار جديد ، فقد اشترى عبد الوهاب البغال سنة ١٩٣٦م دكانا بمبلغ ٢٠ ليرة فلسطينية ، وحجزها تأمين لدين بتاريخ ١ أيلول ١٩٣٦م ، واشترى بقيمة الدين داراً ثانية محتوية على غرفتين وساحة سماوية[٤]. ونجد أن الذي كان يملك عقاراً كان من السهل عليه الحصول على دائن يقرضه نقوداً ، فقد رهنت وصفية بنت إبراهيم داراً مقابل دين بتاريخ ١٨ أيار ١٩٣٧م وتم سداد الدين وفك الحجز بتاريخ ٥ تشرين الأول ١٩٣٧م ، ثم حجزت الدار ثانية مقابل دين جديد بتاريخ ٩ تشرين الثاني ١٩٣٧م[٥] .

---

(١) دفتر طابو قضاء عجلون رقم ٧ لسنة ١٣٠٥ - ١٣٠٧ مالية ، ص ٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٧ .

(٣) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٥ ١٩٣٦ م ، ص ١٧٧.

(٤) المصدر السابق ، ص ١٢٨.

(٥) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ م ، ص١٣٥ .

وقد أثر وجود قوة الحدود والوافدون إلى بلدة الزرقاء في ارتفاع أسعار العقارات بين فترة وأخرى ، بخاصة عندما أخذ بعض الملاكين الساكنين خارج منطقة الزرقاء في عمان أو السلط يستثمرون العقارات في بلدة الزرقاء ، فقد اشترت صبحة ابنة خيرو السعودي وعدنان ونعمت أولاد غالب باشا الشعلان من عمان في عام ١٩٣٥م ، من أديب بن شاهين وحكمت عبد القادر ثلاث دورفي بلدة الزرقاء(١) ، واشترى غنام ابن مسعود بن محمود الحميدي من أهالي معان في عام ١٩٣٦م من البائع عبد القدوس ابن محمد داراً في بلدة الزرقاء ، تحتوي على خمس غرف وساحة سماوية مساحتها ١٧٦م بثمن مقداره ٧٥ ليرة فلسطينية(٢) . واشترى الخواجا حنا بن سركيس أوكجيان الأرمني من سكان عمان عام ١٩٣٩ م من البائع محمد أولبي وخالد سالمرزا داراً في بلدة الزرقاء محتوية على ثلاث غرف ومنافع وساحة سماوية وعرصة ، مساحتها ١٦٤ م بثمن مقداره ٥٥ ليرة فلسطينية(٣) . واشترى سامي وأمين ولدا ميخائيل النصراوي من سكان عمان في عام ١٩٤٠ م داراً يملكها ستيري بن تسوري محتوية على غرفتين وليوان ومنافع وساحة سماوية مع دكان في بلدة الزرقاء مساحتها ٢٨٩ متراً مربعاً ، بثمن مقداره ١٥٠ ليرة فلسطينية(٤) .

ونجد من خلال عقود البيع أن العقار الذي يشتمل على مستودع لخزن البضائع مرتفع القيمة ، فقد اشترى محمد بن محسن الظاهر من سكان قرية سحاب في عام ١٩٤١م من حسين بن محمد حسوني مخزنا مع منافع مساحته ١٢٦ متراً مربعاً بثمن قدرة ٣٦٠ ليرة فلسطينية(٥) .

ونتبين من خلال دراستنا لدفاتر الطابو أنة في عامي١٩٤٣ -١٩٤٤م ارتفعت أسعار العقارات لقدوم وافدين جدد إلى منطقة الزرقاء بسبب أحداث الحرب العالمية الثانية ، إضافة إلى توجه أفراد عشائر بني حسن إلى شراء العقارات في بلدة الزرقاء ، فقد اشترى جمعة بن عوض من بني حسن عام ١٩٤٣م داراً يمتلكها عمر

---

(١) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٥ – ١٩٣٦ م ، ص ١١٠.

(٢) المصدر السابق ، ص ٦٨

(٣) دفتر طابو عمان ، سجل الاموال غير المنقولة رقم ٢٩ لسنة ١٩٣٩ – ١٩٤٠ م ، ص ٤٨ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقوله رقم ٣١ لسنة ١٩٤١ – ١٩٤٢ م ، ص ٥٤ .

عابدين الشيشاني تحتوي على ثلاث غرف وساحة سماوية مساحتها ١٩٣ متراً مربعاً بثمن قدرة ٢٠٠ ليرة فلسطينية[١] . وازدادت أثمان العقارات وتضاعف أسعارها بين عامي١٩٤٩م و ١٩٥٠م بسبب قدوم اللاجئين من فلسطين إلى منطقة شرقي الأردن ، فقد اشترى محي الدين محمد وتوفيق علي في عام١٩٥٠م من البائع مصطفى بن إبراهيم داراً تحتوي على أربعة دكاكين وثلاث غرف ومطبخ وساحة سماوية مساحتها ٤٣٥ متراً مربعًا بثمن قدرة ١٤٠٠ ليرة فلسطينية[٢] .

ومن طرق استثمار العقارات تأجيرها ، فقد تم تأجير المساكن والدكاكين إلى الوافدين من التجار وأفراد قوة الحدود واللاجئين الفلسطينين وأحياناً إلى بلدية الزرقاء، فقد استأجرت بلدية الزرقاء في عام١٩٣٢م بناية يملكها شكري بك العموري ، لجعلها مدخراً للمائعات المشتعلة ببدل قدره ليرتان فلسطينيتان في السنة[٣] . واستأجر لاجئون فلسطينيون عام١٩٥٠م بيتاً من ثلاث غرف يمتلكه أحمد رمزي ببدل قدره خمسة جنيهات فلسطينينية في السنة ، وقد كانت قيم الإيجار مرتفعة في هذه السنة مما ساعد على تأمين مستوى معيشي جيد للسكان المحليين في المنطقة[٤] .

– **الأسعار :**

نتبين من سجلات المحاكم الشرعية العثمانية أسعار بعض البضائع ، فقد ورد في هذه السجلات في عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م أنه بلغ سعر صاع الحنطة في منطقة الرصيفة خمسة قروش عثمانية[٥] ، وبيع الحمار في بلدة الزرقاء في عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م بمبلغ مائتي قرش عثمانية[٦] ، وكان سعر البقرة ٤٧٠ قرشاً ، والثور ٢٨٣ قرشاً ، والخيل ١٢٠٠ قرش ، والجمل ٦٣٠ قرشاً ، والغنم ٥١ قرشاً ، والماعز ٤٨،٥ القرش ، والدجاجة بثلاثة قروش[٧] .

---

(١) دفتر طابو عمان ، سجل الأموال غير المنقوله رقم ٣٣ لسنة ١٩٤٣ – ١٩٤٤ م ، ص ١٦٠ .

(٢) دفتر طابو عمان ، سجلات الأموال غير المنقوله رقم ٣٦ لسنة ١٩٥٠ – ١٩٥١ م ، ص ١٧٤ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء ، رقم ٣٨٣ تاريخ ٢٩ آذار ١٩٣٢ م .

(٤) رمزي ، رواية .

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١ حجج ٦٠ تاريخ ١٨ شعبان ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ، ص ٣٧.

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١ حجج ٩٣ تاريخ ٢٤ شعبان ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ، ص ٦٧.

(٧) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٢٢٩ .

وقد تأثرت أسعار السلع في المنطقة بعدة عوامل منها : عوامل الجفاف أو سقوط الأمطار ، أو الحشرات والآفات الزراعية مثل الجراد ، إضافة إلى نفقات النقل والشحن ، والأحداث العالمية لا سيما الحرب ، ففي أثناء الحرب العالمية الأولى ارتفعت أسعار البضائع في الأسواق بخاصة أسعار السكر، والأرز، والأقمشة، والوقود السائل [1].

وقد بينت جريدة العاصمة " الجريدة الرسمية لحكومة الشرق العربي " في عام ١٩١٩ م " أن تهافت الناس على الأشربة والملاهي والملابس وصنوف التبذير ووسائل التنعيم جعلت الفلاح يرفع ثمن حاصلات أرضه ليتمكن من حفظ مركزه وتوفير هذه الأشياء لأفراد أسرته [2].

وكان تحديد الأسعار من الواجبات التي أوكلت إلى المجالس البلدية [3]، فمن مهمات جلواز البلدية مراقبة الأسعار وتقديم تقرير إلى المجلس البلدي عن التجار المخالفين ، ويقدر المجلس البلدي نوعية ومقدار العقوبة [4] التي يتوجب أن يدفعها التجار ، الذي يبين جلواز البلدية في تقريره حجم الضرر الذي الحقه هؤلاء التجار بالمستهلكين ، ونجد في بعض الأحوال أن قائد الشرطة أو الدرك في بلدة الزرقاء كان يقدم تقريراً إلى المجلس البلدي يتضمن أسماء التجار المخالفين للتسعيرة المعلنة من قبل البلدية ، طالباً في تقريره إيقاع عقوبة مناسبة على المخالفين [5].

ونتبين بعض الأسعار في عهد حكومة إمارة شرقي الأردن بما يلي : سعر الحمل في عام ١٩٣٤م ليرتان وأربعمائة مل فلسطيني ، وسعر الجدي عام ١٩٣٥م خمسمئة وعشر ملات [6]، ووصل سعر الحصان عام١٩٤٠م أربع عشرة ليرة فلسطينية ، وسعر البغل عام١٩٤٣م لاثنتين وثلاثين ليرة فلسطينية وخمسمئة مل ، وسعر الكديشة في عام ١٩٤٣م إحدى وأربعين ليرة وخمسمئة مل [7].

---

(١) شقيرات ، تاريخ الإدارة العثمانية في شرقي الأردن ، ص ٧٦ .

(٢) جريدة العاصمة ، العدد ٤٣ تاريخ ١٧ تموز ١٩١٩ م ، ص ٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٢٥ .

(٤) أنظر موضوع الغرامات ضمن هذه الدراسة .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣٠ تاريخ ١٦ أيلول ١٩٢٩ م .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٦٢ تاريخ ٩ كانون الأول ١٩٣٥ م .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٣ تاريخ ١٤ أيار ١٩٤٣ م .

وفي عهد حكومة شرقي الأردن كانت بلدية الزرقاء تضع تعرفة لأسعار المواد الأساسية بخاصة اللحم ، والخبز ، ويبين الجدول التالي أسعار اللحم[1] :

جدول رقم (٤٠) أسعار اللحوم في بلدة الزرقاء (سعر الرطل بالمل الفلسطيني):

السنة	لحم الضأن بعظمه	لحم الضأن المجروم	لحم الماعز بعظمه	لحم الماعز المجروم	لحم البقر بعظمه	لحم البقر المجروم	لحم الإبل
١٩٢٨	٢٤٠	٣٠٠	٢١٠	٢٧٠	–	–	–
١٩٢٩	١٧٠	٢١٠	١٥٠	١٧٥	١٣٠	–	–
١٩٣٠	١٦٠	٢٠٠	١٥٠	١٧٠	١٣٠	–	–
١٩٣١	١٦٠	٢٠٠	١٥٠	١٧٠	١٣٠	–	–
١٩٣٢	١٦٠	٢٠٠	١٥٠	١٧٠	١٣٠	–	–
١٩٣٣	١٥٠	١٨٠	١٢٠	١٥٠	١٣٠	–	–
١٩٣٤	١٥٠	١٨٠	١٢٠	١٥٠	١٣٠	–	–
١٩٣٥	١٩٥	٢٣٥	١٦٥	١٩٥	١٢٠	١٥٠	–
١٩٣٦	١٥٠	١٨٠	١٢٠	١٥٠	–	–	–
١٩٣٧	١٨٠	٢١٠	١٥٠	١٨٠	١٢٠	١٥٠	–
١٩٣٨	٢١٠	٢٤٠	١٨٠	٢١٠	١٥٠	١٨٠	–
١٩٣٩	١٢٠	١٥٠	١٠٠	١٢٠	١٠٠	١٢٠	–
١٩٤٠	١٢٠	١٥٠	١٠٠	١٢٠	١٠٠	١٢٠	–
١٩٤١	٢٧٠	٣٦٠	٢٤٠	٣٠٠	٣٠٠	–	–
١٩٤٢	٣٦٠	٤٢٠	٣٠٠	٣٦٠	٣٠٠	٣٦٠	٤٠٠
١٩٤٣	٧٦٠	٨٨٠	٧٣٠	٨٥٠	٦٤٠	٧٦٠	٤٠٠
١٩٤٤	١١٨٠	١٣٠٠	١١٨٠	١٣٠٠	١١٨٠	١٣٠٠	٥٢٠
١٩٤٥	٧٠٠	٨٢٠	٥٨٠	٧٠٠	٤٦٠	٥٨٠	٤٠٠
١٩٤٦	٧٦٠	٩٤٠	٥٨٠	٧٦٠	٤٦٠	٧٠٠	٤٦٠
١٩٤٧	٧٦٠	٩٤٠	٥٨٠	٧٦٠	٤٦٠	٧٠٠	٤٦٠
١٩٤٨	٧٧٠	٩٥٥	٥٨٥	٧٦٥	٤٦٥	٧١٠	٤٦٨
١٩٤٩	٧٧٠	٩٥٥	٥٨٥	٧٦٥	٤٦٥	٧١٠	٤٦٨

(١) معلومات هذا الجدول مستخرجة من قرارات مجلس بلدي الزرقاء في الفترة من ١٩٢٨ إلى ١٩٤٩م.

ومن خلال الجدول رقم (٤٠) نجد أن أسعار اللحوم في عام ١٩٣٥ م قد ارتفعت عن الأعوام السابقة ، بسبب الجفاف وموت كثير من الأغنام والماعز ، فكان إجراء بلدية الزرقاء أنها اشترت أغناماً لتقوم ببيع لحومها لحسابها الخاص إلى المواطنين ، منعا للاستغلال واحتكار القصابين وحفظاً لحقوق المواطنين في البلدة[١] .

ونجد أنه بين عامي١٩٤١ – ١٩٤٥م ارتفعت أسعار اللحوم ارتفاعاً كبيراً ، بسبب أحداث الحرب العالمية الثانية التي ارتفعت فيها أسعار البضائع كافة ، فقام القصابون برفع أسعار اللحوم ، وعندما أرادت بلدية الزرقاء تخفيض أسعار اللحوم ، امتنع اللحامون عن ذبح الأغنام والماعز وأغلقوا محلاتهم ، وكان إجراء بلدية الزرقاء في عام ١٩٤١م الاتفاق مع التاجر يوسف السمان بتوفير حاجة البلدة من اللحوم من عمان لمدة شهر واحد ، حتى يتم الاتفاق بين اللحامين والبلدية على أسعار اللحوم ، وكان يتقاضى التاجر يوسف السمان من بلدية الزرقاء لكل يوم مئتين ملا أجوراً للعمال[٢] . وأخذ التجار في عام ١٩٤٢م باستيراد الأغنام من نجد لتوفير اللحوم في الأسواق بأسعار أرخص من اللحوم البلدية ، فكان يباع الرطل الواحد من الضأن النجدي المجروم بمبلغ ٣٠٠ ملاً فلسطينياً ، بينما يبيع لحم الضأن البلدي بمبلغ ٣٦٠ ملاً[٣] .

وفي عام١٩٤٢م أخذ التجار يستوردون من نجد الإبل لبيع لحومها في المنطقة ووضعت لها بلدية الزرقاء تسعيرة خاصة ، فمن خلال الجدول نلاحظ أن أسعار لحوم الإبل كانت أقل من أسعار الضأن والماعز والبقر ، وعلى الرغم من ذلك فقد كان شراء الأهالي للحوم الإبل قليلاً ، واتجهوا لشراء لحوم البقر التي كانت أسعارها أقل من لحوم الأغنام والماعز[٤] ، وكان إجراء بلدية الزرقاء في عام١٩٤٤م حتى تجعل الناس يشترون لحوم الإبل " أنظر جدول رقم (٤٠) " إنها جعلت سعررطل لحوم البقر والماعز والأغنام متساوية وهي ١١٨٠ مل اللحم بعظمة ،١٣٠٠ مل اللحم المجروم ، بينما كانت

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٣٥ تاريخ ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٥ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٧١ تاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٤١ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٦ تاريخ ٨ أيار ١٩٤٢ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩٢ تاريخ ١٥ آذار ١٩٤٣ م .

أسعار لحوم الإبل ٥٢٠ ملا للرطل الواحد . وقد سبب هذا الإجراء ضائقة اقتصادية شديدة على الأهالي الذين لم يستطع معظمهم شراء لحوم الأغنام والماعز والبقر ، مما جعل محافظ خطوط البريد يتقدم بشكوى للحكومة في عام ١٩٤٤م يبين فيها " أن أسعار اللحم في أسواق الزرقاء باهضة لا تصدق "[١] . ويبين الجدول رقم (٤٠) أن بلدية الزرقاء في عام١٩٤٥م استجابت لطلب الحكومة في تخفيض أسعار اللحوم في بلدة الزرقاء ، وعملت تسعيرة خاصة لكل صنف من أصناف اللحوم سواء المجروم منها أو التي تباع بعضمها، وسمح للتجار في عام ١٩٤٦م باستيراد الأغنام من العراق للتقليل من مشكلة غلاء أسعار اللحوم ، خاصة أن الجفاف عام ١٩٤٦م تسبب في موت عدد من الأغنام والماعز ، وكانت أسعار لحم الضأن المستورد العراقي أقل من أسعار اللحوم البلدية فقد بيع رطل اللحم الضأن العراقي المجروم بمبلغ (٧٦٠) مل بينما بيع لحم الضأن البلدي المجروم بمبلغ (٩٤٠) ملا[٢] .

أسعار الخبز : حددت بلدية الزرقاء أسعار الخبز منذ عام ١٩٢٨ م ، وأوصت بضرورة تسجيل التسعيرة على لوحة خاصة ووضعها في مكان بارز داخل الفرن[٣] ، ويبين الجدول التالي أسعار الخبز في المنطقة في بعض فترات الدراسة :

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٩٣ تاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٦٩ تاريخ ٢٤ نيسان ١٩٤٦ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٠٠ تاريخ ١٧ تشرين الأول ١٩٣٣ م .

جدول رقم (٤١) سعر رطل الخبز في بلدة الزرقاء بالمل الفسطيني[١]:

الفترة الزمنية	خبز الكعك	الخبز الأسترالي المشروح	الخبز الأبيض الأسترالي المنفوش	الخبز البلدي النظيف
١٩٢٨م	–	٥٥	–	٥٠
١٩٢٩م	–	٤٣	٤٥	٣٣
١٩٣٠ - ١٩٣٢ م	–	٤٥	٤٥	٢٠
١٩٣٣م	–	٣٠	٣٠	٣٠
١٩٣٤م	–	٣٧	٣٧	٣٥
١٩٣٥م	–	٣٥	٣٥	٣٠
١٩٣٦م	–	٣٧	٣٠	–
١٩٣٧م	٣٥ - ٤٥	٣٥ - ٤٠	–	–
١٩٣٨ - ١٩٤٠ م	٣٥	٣٥	٤٥	–
١٩٤١ م	–	٥٠	–	٧٥
١٩٤٢ م	–	–	–	١٠٠ - ١٣٠
١٩٤٣ م	–	–	–	١٨٠
١٩٤٤ م		١٦٠	١٥٠	–
١٩٤٥ م	–	١٤٠	١٣٠	–
١٩٤٦ م	–	١٦٠	١٥٠	–
١٩٤٧ م	–	١٩٠	١٩٠	١٠٠
١٩٤٨ - ١٩٥٠ م	–	١٢٠	١٢٠	–

وقد عارض أصحاب الأفران هذه الأسعار ، ففي عام ١٩٣٠م امتنع فرانة الزرقاء عن بيع الخبز وأقفلوا محلاتهم ، بسبب عدم قبولهم بالأسعار التي حددتها البلدية، فاضطرت بلدية الزرقاء إلى إرسال كاتب البلدية إلى عمان ، لشراء ستين رطلا من الخبز بسعر خمسة وعشرين ملا للرطل الواحد ، وتم بيعها إلى الأهالي بهذا السعر ، وقد خسرت البلدية أجرة النقليات المقدرة بمئتين وستين ملا[٢]. وفي عام ١٩٣٣م هبطت أسعار الخبز الأسترالي المشروح والمنفوش لتتساوى مع أسعار الخبز البلدي ، وكما يشير الجدول فقد كان يباع الرطل من أي صنف منها بمبلغ ٣٠ ملا فلسطينيا[٣].

---

(١) معلومات هذا الجدول مستخرجة من قرارات مجلس بلدي الزرقاء في الفترة من ١٩٢٨ـ١٩٥٠م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٠٤ تاريخ ٢٨ آب ١٩٣٠ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٩٧ تاريخ ١٦ تشرين الأول ١٩٣٣ م .

وفي عام ١٩٣٥م هبطت أسعار القمح والشعير قليلا ، بسبب إقدام التجار على عرض ما لديهم منها في الأسواق ، بعد أن وثقوا من جودة الموسم القادم[١] ، مما جعل أسعار الخبز تنخفض قليلاً وفق ما يشير الجدول رقم (٤١) .

وفي عام١٩٤١م ارتفعت أسعار الحبوب ارتفاعا باهضاً بسبب القتال في الحرب العالمية الثانية ، مما أثر على أسعار الخبز بشكل كبير ، وعندما أرادت بلدية الزرقاء تحديد أسعار الخبز بتخفيض ثمنه " أضرب " أصحاب الأفران وامتنعوا عن بيع الخبز ، وكان إجراء بلدية الزرقاء أنها قررت تفويض رئيس البلدية بهاء الدين عبد الله ، باستيراد اثني عشر طناً من الدقيق الأسترالي واثني عشر طناً من الحنطة الأسترالية من فلسطين شهرياً ، وذلك لمقاومة الاحتكار في البلدة وأعاشة الفقراء [٢] ، وتم شراء حنطة بقيمة مئتي جنيه فلسطيني بسعر المد ٤٧٥ ملا[٣] . وأنشأت بلدية الزرقاء فرناً لخبز الدقيق على حساب البلدية وجعلت عضو المجلس البلدي جودت الشرابي يشرف على غربلة وطحن الحنطة وعجن الدقيق وخبزة ومحاسبة الأهالي ، وحدد سعر الرطل بمبلغ ٧٥ملا، وأعطت البلدية أجرة يومية لجودت الشرابي مقدارها ٢٠٠ ملا تصرف له من مادة مقاومة الاحتكار[٤] . واشترت بلدية الزرقاء عام ١٩٤١م من قرية بلعمة ٤٠٠ مد حنطة بسعر ٤٣٠ ملا[٥] للمد العزيزي[٦] .

وفي عام ١٩٤٢م أصدرت حكومة شرقي الأردن قراراً بمنع استيراد الحنطة من خارج الإمارة ، فقررت بلدية الزرقاء شراء مئتي مد حنطة من أسواق عمان، تجلب الكمية في كل خمسة عشر يوماً مرة ، وإيفاد عضو المجلس البلدي محمد محمود شومان ومحاسب البلدية جلال خورشيد إلى عمان للقيام بالإشراف على شراء وتوفير الكمية المطلوبة من أسواقها [٧] ، وكانت من المشكلات التي واجهتها بلدية الزرقاء في أثناء توفير الحنطة مشكلة نقلها إلى الزرقاء ، بخاصة أن أسعار المحروقات

---

(١) خريسات ، تقارير سنة ١٩٣٥ م ، ص ٦٥ .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٧٥ تاريخ ٢٣ أيلول ١٩٤١ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٦٨ تاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٤١ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٦٩ تاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٤١ م .

(٥) انظر موضوع المكاييل والمقاييس والأوزان ضمن هذا الفصل .

(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٧٣ تاريخ ٨ تشرين الثاني ١٩٤١ م .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٨ تاريخ ٤ تموز ١٩٤٢ م .

خلال هذه الفترة كانت مرتفعة ، إضافة إلى مصاريف أجور العمال والأفران ، وكانت النتيجة خسارة بلدية الزرقاء لكثير من الأموال ، مما جعل البلدية تتفق مع أصحاب الأفران في الزرقاء بزيادة أسعار الخبز كما يشير الجدول رقم (٤١) بشرط أن يكون الخبز نقياً وناضجاً وأن لا يقل وزن الرغيف عن ثلاث أواق ، وإن زاد عن ذلك فيكون البيع بسعر التعرفة السابقة أي بسعر ٧٥ ملا بدلا من سعر ١٠٠-١٣٠ ملاً تسعيرة عام ١٩٤٢م[١]. وفي سنة ١٩٤٣ اقترح محافظ العاصمة إيجاد فرن في الزرقاء لبيع الخبز للفقراء والموظفين فقط ، وطلب من بلدية الزرقاء إعلامه بتكاليف إنشاء الفرن ، ونفقات خبز الدقيق ، وقد بينت بلدية الزرقاء أن التكاليف باهظة وليس بمقدورها تنفيذ هذا الاقتراح[٢].

وفي عام ١٩٤٣ - ١٩٤٥ م انخفضت أسعار الحنطة من جنيه و٢٠٠ ملاً فلسطينياً إلى ٨٠٠ ملاً فلسطينياً ، بسبب موافقة حكومة إمارة شرقي الأردن على استيراد الحبوب من خارج الإمارة[٣] ، وعلى أثر ذلك انخفضت أسعار الخبز كما يشير الجدول رقم (٤١) . وفي عام ١٩٤٦ م ارتفعت أسعار الخبز بسبب غلاء الوقود إضافة إلى رغبة بلدية الزرقاء بجعل سعر الخبز في البلدة موافقاً لسعره في بلدة عمان[٤] .

وفي عام ١٩٤٧م ارتفعت أسعار الدقيق بسبب الجفاف الذي وجد سنة ١٩٤٦م ، مما أثر ذلك على أسعار الخبز ، وكان إجراء حكومة شرقي الأردن أنها قررت باتفاق مع بلدية الزرقاء توزيع ستمئة كيلوغرام من الحبوب على أصحاب الأفران بسعر ١٥٠ ملا للمد الواحد لتوفير الخبز للسكان ، بشرط أن يكون طحن الحبوب وأجور النقل على أصحاب الأفران ، إضافة إلى إعطاء البلدية كل أسرة عشرة كيلوغرام من القمح لكل فرد منها[٥] .

وقررت بلدية الزرقاء عام ١٩٤٨م أن يكون بيع الخبز في بلدية الزرقاء بطريقة " عطاء لصنع الخبز " يمنح لأحد التجار ، وقد تم منح العطاء للتاجر محمد الصباغ وشركاه بشرط أن يُوفّر الخبز للأهالي بسعر ١٢٠ملاً للرطل الواحد ، وأن يتعهد

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥٢ تاريخ ٣١ تشرين الأول ١٩٤٢ م .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٢٩ تاريخ ١٦ آب ١٩٤٣ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣١ تاريخ ٢٥ آب ١٩٤٣ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٩٦ تاريخ ٢٤ نيسان ١٩٤٦ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٤٩ تاريخ ١٤ آذار ١٩٤٧ م .

بعمل مئة وثمانية وثلاثين رطلا من الخبز يوميا ، وأن توفر له البلدية مائة رطل من الحبوب فقط ، وأن يشرف رئيس البلدية على أعمال الفرن ونظافة ونضوج الخبز بالاشتراك مع مأمور الصحة ومأمور الملاريا وجلواز البلدية . وقامت البلدية في نفس العام بتوزيع الشعير على المزارعين وأصحاب الرواحل والحيوانات والدواجن حسب تقدير رئيس البلدية بأسعار منخفضة[1].

أما أسعار الأعلاف في المنطقة فكانت في عام ١٩٢٩م كما يلي : (سعر الكيلوغرام) : الشعير ٩ ملات فلسطينية ، التبن ٣ ملات فلسطينية ، الملح الخشن ٤ ملات ، النخالة ٨ ملات ، القش ٥ ملات ، بزر الكتان ٢٥ ملاً[2].

وكان سعر رطل السكر والقهوة والكبريت والسمن والصابون في عام١٩٣٩م كما يلي : السكر" قطع" ستون ملاً ، السكر الناعم خمسون ملاً ، الأرز الرشيدي خمسون ملاً ، الأرز الإنجليزي خمسة وأربعون ملاً ، القهوة البرازيلية ١٤٥ ملاً، القهوة العدنية ٢٤٠ ملاً ، القهوة السيلانية نمرة (١) ٢٢٠ ملاً ، القهوة السيلانية نمرة (٢) ٢٠٠ مل ، الشاي السيلاني ٥٤٠ مل ، الكبريت أبو نجم (الكروز) ٢١٥ ملاً ، صابون النعامة بالرطل ١٣٠ مل ، صابون الجمل الرطل ١٥٠ ملاً ، السمن البلقاوي الرطل ٣٥٠ ملاً ، السمن السوري ٢٦٠ ملاً[3].

وفي عام ١٩٤٦م ارتفعت أسعار الألبان والجبن في منطقة الزرقاء بسبب الجفاف ، مما جعل البلدية تحدد أسعارها كما يلي : سعر رطل الحليب ١٠٠ مل ، وسعر رطل اللبن الرايب ١٢٠ ملاً ، وسعر رطل الجبن ٦٠٠ ملاً[4].

وقد أثرت حالة الجفاف التي سادت عام ١٩٤٦م وغلاء الأسعار في الأسواق العالمية على الأسعار المحلية في المنطقة في عام ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨م ، مما جعل حكومة شرقي الأردن توزع الأرز والسكر والشاي على السكان بما فيهم موظفي الحكومة وفق بطاقة عرفت باسم "بطاقة الإعاشة "، وكانت تصرف هذه البطاقة دائرة توزيع المؤن في عمان ، وقد خصص لكل فرد كيلوغرام واحد من الأرز بسعر ٧٥ملاً ،

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٧٥ تاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٤٨ م .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٢١٥ تاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٢٩ م ، ص ١٤ .

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ٦٤٧ تاريخ ٩ أيلول ١٩٣٩ م ، ص ٥٦٦ .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٦٠ تاريخ ٢٨ شباط ١٩٤٦ م .

و ٦٤٠ غراماً من السكر بسعر ٤٨ ملاً ، وخصص لكل عائلة عدد أفرادها من ١-٥ أفراد وقية من الشاي بسعر ١٦٠ ملاً ، والعائلة التي يزيد عدد أفرادها عن ستة أفراد يخصص لها وقيتان من الشاي . وكان يشرف على عملية توزيع كميات الأرز والسكر والشاي ، وفق بطاقات الإعاشة في منطقة الزرقاء رئيس بلدية الزرقاء ، يعاونه مخاتير القرى في المناطق التي تقع خارج حدود منطقة البلدية[1] .

أما أسعار الوقود والطاقة الكهربائية والزيوت المعدنية فكانت كما يلي :
سعر صفيحة الغاز نوع الغزالة عام ١٩٢٩م ست ليرات فلسطينية وخمسمائة مل[2] ، وسعر تنكة السبيرتو ٩٠٠ مل[3] ، وكان سعر جالون الكاز في عام ١٩٣٣م خمسون ملاً[4] ، وسعر جالون السولار في عام ١٩٣٥م ٢٥ ملاً ، وسعر صفيحة زيت المحركات ماركة (جاموس) ٤٤٠ ملاً ، وعلبة الشحمة ستون مل[5] ، وارتفعت أسعار الوقود عام ١٩٤٥م فقد كان سعر الكاز السائب المباع من محطة المحروقات خمسة وخمسين ملا للجالون الواحد ، والبنزين السائب ٤٨٠ ملا للجالون ، والسولار الطن الواحد أربع عشرة ليرة فلسطينية وخمسين ملا ، وزيت الديزل الطن الواحد ثلاث عشرة ليرة فلسطينية وستمئة وخمسون ملا[6] .

واتخذت بلدية الزرقاء في عام ١٩٤٦ م إجراءات للاقتصاد من استهلاك الوقود السائل بسبب قلته وغلاء أسعاره في المنطقة ، فقد اشترت البلدية عشرة قناطير من حطب التدفئة بسعر ٢٣ ليرة فلسطينية وستمئة وخمسة وعشرين ملا ، وذلك لاستهلاكها في دائرة البلدية ، وبيتي ماكنات الكهرباء والمياه والعيادة الصحية[7] .

وفي شهر كانون الثاني عام١٩٤٨م ارتفعت أسعار الوقود السائل مرة أخرى ، وتم توحيد أسعار بعض أصناف الوقود في المنطقة ، فقد بيع جالون الكاز بمبلغ

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٩١٥ تاريخ ٢ آب ١٩٤٧ م ، ص ٨٩٦ ؛ والعدد ٩٣٣ تاريخ ١ كانون الثاني ١٩٤٨ م ، ص ١٧ - ١٩ .

(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٢ تاريخ ٢٠ حزيران ١٩٢٩ م .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٤٤ تاريخ ١٥ تموز ١٩٢٩ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢ تاريخ ١٨ كانون الأول ١٩٣٣ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٦٨ تاريخ ١٥ حزيران ١٩٣٥ م .

(٦) الجريدة الرسمية ، العدد ٨١٧ تاريخ ١٧ آذار ١٩٤٥ م ، ص ١١٦ .

(٧) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٥ تاريخ ٢٣ كانون الأول ١٩٤٦ م .

ستة وسبعين ملاً فلسطينياً ، وجالون البنزين بمبلغ ستة وسبعين ملاً ، وبيع طن السولار بمبلغ خمس عشرة ليرة فلسطينية وتسعمئة مل[1] .

وارتفعت الأسعار ثانية في شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٨م ليصبح سعر جالون الكاز بمبلغ ١٢٠ ملاً ، وسعر جالون البنزين بمبلغ ١٨٨ ملاً ، وزيت السولار للطن الواحد ست وعشرين ليرة فلسطينية[2] .

وكانت أسعار الطاقة الكهربائية في بلدة الزرقاء عام ١٩٣٩م كما يلي :

١ – إذا كانت كمية مقطوعية الكهرباء التي سجلها العداد خلال شهر واحد أقل من ثلاثة كيلومتر فتعتبر ثلاثة كيلو واط ، ويستوفى ثمنها تسعون ملاً .

٢ – المقطوعية التي لا تزيد على عشرة كيلو واط في الشهر تحسب بثلاثين ملا.

٣ – يستوفى عن المقطوعية التي تزيد على عشرة كيلو واط ولا تتجاوز العشرين كيلو واط عشرون ملاً .

٤ – يستوفى عن المقطوعية التي تزيد عن النسبة المذكورة خمسة عشرة ملاً[3] .

وفي عام ١٩٤١م ارتفعت أثمان الطاقة الكهربائية بسبب ارتفاع أثمان الوقود السائل ، فقد استوفي عن كل كيلو واط واحد من مقطوعية الكهرباء أربعون ملاً ، وإذا كانت كمية مقطوعية الكهرباء التي سجلها العداد خلال شهر واحد أقل من أربعة كيلو واط فتعتبر أربعة كيلو واط كاملة ويستوفي ثمنها ١٦٠ ملاً بشرط التحقق من أن المحل كان مشغولا وليس في العداد عطل[4] . وفي عام ١٩٤٨م استوفت بلدية الزرقاء ثمن مقطوعية الكيلو الواط الواحد من الطاقة الكهربائية خمسين ملاً[5] .

أما أثمان المياة التي تضخها بلدية الزرقاء إلى المساكن والدكاكين داخل بلدة الزرقاء فقد كانت أسعارها عام ١٩٣٥م كما يلي :

١ – إذا كانت مقطوعية الشهر من متر إلى مترين من الماء يحسب عنها خمسون ملاً عن كل متر مكعب .

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٩٣٤ تاريخ ١٧ كانون الثاني ١٩٤٨ م ، ص ١٢ .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٩٦٢ تاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٤٨ م ، ص ٣١٥ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٦٢ تاريخ ١٩ حزيران ١٩٣٩ م .

(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٥٣ تاريخ ٨ أيلول ١٩٤١ م .

(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣ تاريخ ٣ أيار ١٩٤٨ م .

٢ – إذا كانت مقطوعية الشهر من مترين إلى أربعة أمتار من الماء يحسب عنها أربعون ملاً من كل متر مكعب .

٤ – إذا كانت مقطوعية الشهر أكثر من أربعة أمتار من الماء يحسب عنها ثلاثون ملاً عن كل متر مكعب[1] .

وفي عام ١٩٣٩م استوفي ثمن المياه ثلاثون ملاً عن كل مترمكعب من مقطوعية الماء التي لا تزيد عن خمسة وأربعين متراً مكعباً لكل شهر، وخمسة عشرة ملاً لكل متر مكعب من مقطوعية الماء التي تزيد عن خمسة وأربعين متراً مكعباً كل ثلاثة أشهر[2] . وفي عام ١٩٤١م ارتفعت أسعار المياه بسبب ارتفاع أسعار الوقود والزيوت المعدنية ، فاستوفي أربعون ملا لكل متر مكعب من مقطوعية المياه[3] . وقد كان موقف سكان المنطقة في هذه الفترة أنهم امتنعوا عن دفع أثمان المياه والكهرباء بشكل جماعي مما جعل بلدية الزرقاء تستوفي ثلاثين ملاً لكل متر مكعب من مقطوعية المياه التي لا تزيد عن عشرين متراً مكعباً في الشهر[4] . وقد ارتفعت أسعار المياه عام ١٩٤٣م فاستوفي أربعون ملاً لكل متر مكعب من مقطوعية الماء التي لا تزيد عن عشرين متراً مكعباً كل ثلاثة أشهر[5] ، وكان موقف بعض السكان من زيادة أسعار المياة أن استعملوا لإسالة المياه طريقة التنقيط مما يجعل العداد لا يدور، وبهذا تكون البيوت لا تصرف في الشهر متراً واحداً من المياه ، مما سبب خسارة كبيرة لصندوق بلدية الزرقاء[6] .

أما أسعار الدخان العادي ودخان اللفائف في سنة ١٩١٩ م فيبينها الجدول التالي :

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٧٢ تاريخ ٢٤ حزيران ١٩٣٥ م .
(٢) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢٤٧ تاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٩ م .
(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٥٢ تاريخ ٨ أيلول ١٩٤١ م .
(٤) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣٦٤ تاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٤١ م .
(٥) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٣٨ تاريخ ٢١ تشرين الأول ١٩٤٣ م .
(٦) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٣١٧ تاريخ ١٥ نيسان ١٩٣٦ م .

جدول رقم (٤٢) أسعار الدخان العادي ودخان اللفائف في عام ١٩١٩ م (سعر الكروز)[١]:

أسعار الدخان العادي			أسعار دخان اللفائف		
الصنف	بارة	قرش مصري	الصنف	بارة	قرش مصري
صنف ثان	–	١٢٥	صنف ثان	١٠	١٥٦
صنف ثالث	–	٩٠	صنف ثالث	٣٠	١١٨
صنف رابع		٦٠	صنف رابع	٣٠	٩٣
صنف خمس		٣٠	طاتلي سرت	١٠	١٠٦
طاتلي سرت		٨٠			
[illegible]		٤٠			

سابعا: الضرائب والرسوم وكيفية تحصيلها :

تنوعت حاصلات الحكومة من الضرائب والرسوم التي جمعتها من المنطقة ، وتعددت وسائل تحصيلها ، فقد كانت على الشكل التالي :

- ضريبة العشر :

حصلت هذه الضريبة في العهد العثماني واستمر تحصيلها في عهد إمارة شرقي الأردن ، ومقدارها واحد من عشرة من محصول الأراضي العشرية التي تسقى بماء المطر ، أو نصف من عشرة من محصول الأراضي العشرية التي تسقى بالدلو والدواب ، وأضيف إلى العشر زيادات مختلفة منها ١٪ باسم المنافع ، ونصف في المائة باسم المعارف ، فبلغ العشر ١٢،٥ ٪[٢] ، وكانت ضريبة العشر من الموارد المهمة لمالية الدولة[٣] .

وقد بلغت قيمة الأعشار التي دفعتها بعض القرى إلى خزينة الحكومة العربية الفيصلية في دمشق في عام ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠ م كما يلي : قرية الزرقاء ٢٦٠٠٠ قرش سوري ، قرية الرصيفة ١٤٥٠٠ قرش سوري ، قرية السخنة ٧٠٠٠ قرش سوري[٤] .

---

(١) جريدة العاصمة ، العدد ١٨ تاريخ ١٧ نيسان ١٩١٩ م ، ص ٧ .

(٢) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٩٠ .

(٣) جريدة الاتحاد العثماني ، العدد ١٤٨ تاريخ ٢٦ صفر سنة ١٣٢٦ هـ / ١٨ آذار ١٩٠٩ م، ص ١ ٢.

(٤) جريدة العاصمة ، العدد ١٢٧ تاريخ ٢٧ أيار ١٩٢٠ م ، ص ٧ .

وكان نظام تحصيل ضريبة الأعشار في عهد الحكومة العثمانية يجبى أحيانا بطريقة الالتزام ، وبموجب هذا النظام يعطى للملتزم أعشار عدة أقضية داخل اللواء ، ومدة الالتزام تحدد بسنة واحدة ، وكان يساعد الملتزم في تحصيل العشر المخاتير في القرى ومجالس اختيارية القرية(١) .

وكان الملتزم يأخذ حصته العشرية من المحاصيل بعد أن ينتهي الفلاح من أعمال تذرية الحبوب التي تلي الدراس . وكان الملتزم يمنع الفلاح من التصرف بالمحصول قبل حضوره وأخذ العشر منه(٢) . وقد عانى الفلاحون من قسوة وظلم الملتزمين جراء ممارسات بعضهم ، فقد كانوا يحصلون من الفلاح بما يساوي ٣٠ ٪ من قيمة محاصيلهم ، بدلاً من المقدار الحقيقي للضريبة . ويستغلون في ذلك موافقة بعض المأمورين وذوي النفوذ الذين يمنحهم الملتزم الرشوة لموافقتهمُ على تصرفه(٣) . وعندما يكون في القرية مزروعات صيفية مثل البطيخ أو الكروم أو المشمش وغيرها ، فإن الملتزم لا يسمح للفلاحين بتذرية الحبوب حتى يقدروا للملتزم المزروعات الصيفية والثمار ، فإن قدروا له المثل مثلين أو ثلاثة سمح لهم بتذرية الحبوب وإلا تركهم يتضورون جوعاً ، وإن رفض الفلاحون ذلك فإن الملتزم يخبر الحكومة بأنهم عصاة ، فترسل الحكومة إليهم قوة من الضابطة المسلحة تلزمهم بالتخمين الذي يقدره الملتزم(٤) .

وقد لجأت الدولة العثمانية في بعض الأحيان إلى تخمين مقدار ضريبة العشر بطريقة التخميس ، أي جمع بدل سابق لمدة خمس سنوات ، وأخذ خمسها وجعله بدلاً عشرياً على القرية ، وكلفت أهل القرية بتوزيع ذلك البدل بمعرفتهم وبحضور مأمور من طرف الدولة ، ويقسم البدل المحصل من الأهالي إلى ثلاث فئات : عال ، ووسط ، ودون الوسط . وبهذه الطريقة يقع الفلاح تحت ظلم الضابطة المسلحين(٥) ، لأن الدولة أخذت تحصل في سنة المحل ما كنت تأخذه في سنة الخصب(٦) .

---

(١) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٢١٣ .

(٢) حنا ، القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ، ص ١١٢ .

(٣) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٢١٤ .

(٤) جريدة الاتحاد العثماني، العدد ١٦٤ تاريخ ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٧ هـ/٩ نيسان ١٩٠٩ م ، ص٢.

(٥) المصدر السابق ، ص٤٠٣.

(٦) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٣٩٨ .

- تعداد المواشي :

حصلت هذه الضريبة في عهد الدولة العثمانية واستمر تحصيلها في عهد الحكومة الأردنية ، واختلفت قيمة هذه الضريبة حسب نوع الحيوان والغاية من استخدامه، فقد كانت الدولة العثمانية تجبي عشرة قروش لكل رأس حيوان يستخدم للركوب والنقل كالكدش ، وخمسة قروش لكل حيوان من حيوانات الجر كالبغال والأبقار ، وثلاثة قروش وعشرين بارة لكل جمل ، وثلاثة قروش لكل من الحمير ، وأربعة قروش عن كل رأس من الأغنام(١) .

وفي عام ١٣٣٧ هـ / ١٩١٩ م استوفيت الضريبة في عهد الحكومة العربية الفيصلية بمقدار أربعة قروش مصرية لكل رأس من الأغنام(٢) . وفي عام ١٩٢٣ م فرضت حكومة شرقي الأردن زيادة على هذه الضريبة بلغت نصف قرش مصري عن كل رأس من الغنم ، بسبب جمع معونة مالية لإعمار المسجد الحسيني في عمان(٣) . وفي عام ١٩٢٦ م وضعت حكومة شرقي الأردن نظاماً جديداً لتحصيل ضريبة تعداد المواشي ، وبموجبه تم تحصيل خمسة قروش لكل رأس من الغنم والماعز ، و١٢ قرشا لكل رأس من الإبل والجاموس ، ويستوفى الرسم مضاعفاً عن المواشي التي تظهر في أثناء التفتيش(٤) . وفي عام ١٩٢٩ م كانت ضريبة تعداد المواشي بالمقدار التالي : ١٢٠ ملاً فلسطينياً لكل رأس من الإبل أو الجاموس ، و٥٠ ملاً للضأن ، و٥٠ ملاً عن الماعز(٥) .

أما طريقة تحصيل هذه الضريبة فتمت عن طريق تخصيص "دفاتر بالتعداد" تسمى دفاتر التعداد ، وكانت تعطى لصاحب الماشية تذكرة تعداد تتضمن عدد الرؤوس المعدودة ومقدار الرسوم الواجب دفعها(٦) ، وصدر في عام ١٩٢٦ م نظام تعداد

---

(١) داوود ، جورج طريف ، مدينة السلط وجوارها خلال الفترة ١٢٨١ - ١٣٤٠ هـ / رسالة دكتوراة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٩٣ ، ص ٦٠٢ . وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : داوود ، مدينة السلط وجوارها .

(٢) جريدة العاصمة ، العدد ١٢ تاريخ ٢١ آذار ١٩١٩ م ، ص ٥ .

(٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٣ تاريخ ٢٠ أغستوس ١٩٢٣م ، ص ٢ .

(٤) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٢٣ تاريخ ١٥ شباط ١٩٢٦ ، ص ١٢ .

(٥) الجريدة الرسمية ، العدد ٢١٦ تاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٩ م ، ص٢ .

(٦) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٠٣ .

الأغنام والإبل الذي بموجبه عين لكل فرع من فروع العد والتفتيش مأموران أحدهما ممن تعتمده الحكومة من الأهلين أو ضباط الدرك ومديري النواحي ، والثاني من جباة المالية الذي يقوم بأعمال الكتابة ، ويجوز أن ينضم إليهم شخص ثالث من زعماء الطوائف أو شيوخ العشائر العربية بعد موافقة الحاكم الإداري . وكان يخصص لهيئة التحصيل ٥ ٪ من مجموع الضريبة المحصلة ، و٢٥ ٪ من الرسم المضاعف المحصل على المواشي التي تظهر في أثناء التفتيش ، وإذا أخبر أحد الأهلين عن وجود مواشي لم يشملها التعداد يمنح ٢٥ ٪ من مجموع الرسم المحصل عن المواشي التي أخبر عنها ، ولا يعطى في مثل هذه الحالة شيئاً إلى مأموري التحصيل المكلفين بالتعداد[1] .

وفي عام ١٩٣٢ م خصصت حكومة إمارة شرقي الأردن لشيوخ العشائر العربية مبالغ مالية تسمى " إكراميات شيوخ العشائر " ، وتمنح هذه المخصصات لهم عند تعداد الإبل ، وقد كان مقدار هذه الإكراميات ١٥ ٪ من الأموال المحصلة عن الإبل التي تخص عشيرتهم[2] .

٣ – ضريبة الويركو :

وهي ضريبة تدفع لخزينة الدولة وتفرض على الأراضي والعقارات والأفراد[3] ، وكانت تحصل في عهد الدولة العثمانية واستمر تحصيلها في عهد الحكومة الأردنية . وتقسم هذه الضريبة إلى قسمين :

أ – ويركو التمتع : وتؤخذ بنسبة مغينة لكل شخص له تمتع ، أي الذين يحصلون على أرباح من التجارة أو أصحاب الحرف ، وكانت تحدد نسبة الضريبة بحسب مقدار الربح السنوي الذي يحصله التاجر أو صاحب الحرفة ، وتراوحت نسبة الضريبة بين ٣٠ – ٥٠ في الألف من مجموع الربح السنوي ، وكان يعود تقدير الضريبة بمعرفة مخمنين من اهل الخبرة في التجارة أو الحرفة[4] .

ب – ويركو الأملاك : وهي مقدار من المال يحصل عن الأملاك عند

---

(١) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٢٣ تاريخ ١٥ شباط ١٩٢٦ ، ص ١٢ .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٣٣٢ تاريخ ١٦ كانون الثاني ، ١٩٣٢ م ، ص ١٧ .

(٣) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٠٤ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٤٠٥ .

انتقال ملكيتها من شخص لآخر " عند فراغها " ، ويكون مقدار الرسم بحسب القيمة المخمنة[1] ، فقد حصلت الحكومة العثمانية ما نسبته أربعة في الألف من قيمة الأراضي المخمنة ، وثمانية في الألف من قيمة الأراضي المغروسة بالأشجار أو المنشأ فيها أبنية ، وفي عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م فرضت الحكومة العثمانية ضريبة الويركو بنسبة ١٢ ٪ من قيمة العقار[2] .

وكانت طريقة تحصيل ضريبة ويركو التمتع تستوفى على قسطين القسط الأول في شهر آذار والثاني في شهر ايلول[3] ، وكان بعض أرباب الصناعات أو الحرف الذين يجب عليهم أن يدفعوا ضريبة ويركو التمتع يتحايلون حتى لا يدفعوا قيمة الضريبة، فيلجأون إلى زراعة جزء من أراضيهم ليتم اعتبارهم من أرباب الزراعة ، فيتم استثناؤهم من دفع ضريبة الويركو ، مما كان يؤدي إلى نقصان في واردات الدولة من هذه الضريبة[4] .

– ضريبة المسقفات :

فرضت الحكومة العثمانية ضريبة المسقفات بنسبة خمسة في الألف على بيوت السكن التي لا تتجاوز قيمتها عشرين ألف قرش ، وثمانية في الألف على بيوت السكن التي تزيد قيمتها عن عشرين ألف قرش ، وفي عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م تم إعفاء البيوت التي تم إنشاؤها لإسكان المهاجرين من دفع ضريبة المسقفات لعدة سنوات[5] . وفي أثناء الحرب العالمية الأولى في الفترة بين عامي ١٣٣٣ – ١٣٣٧ هـ / ١٩١٤– ١٩١٨م أضيف إلى هذه الضريبة نسبة ٢٥ ٪ ضريبة حرب ، و٥٪ حصة لطرق الولاية[6] .

وفي عام ١٩٣٥ م استوفت حكومة شرقي الأردن ضريبة المسقفات على الأبنية والأراضي كافة ، الواقعة ضمن حدود المنطقة البلدية[7] ، وحددت نسبة الضريبة

---

(١) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٠٤ .
(٢) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٢٠٦ .
(٣) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٠٦ .
(٤) الجنان ، مجلة ، ويركو التمتع ، ج ٣ ، ١٨٧٣ ، ص ٨١ .
(٥) الحمود ، عمان وجوارها، ص ٤٠٧ .
(٦) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٢١٠ .
(٧) جريدة الشرق العربي ، العدد ٤٨١ تاريخ ١٦ أيار ١٩٣٥ م .

بمقدار ١٢ ٪ من كامل قيمة الإيجار ، على أن يخصص ٢٥ ٪ من مجموع ما يحصل من الضريبة لصالح البلدية . وحصلت على الأبنية المستعملة لسكن أصحابها ، والتي يؤجر قسم منها مقابل بدل إيجار لا يتجاوز ألف قرش نسبة من الضريبة ، تستوفى عن الرصيد المقدر عن إيجار العقار كاملاً (أي كما لو كان العقار مؤجراً كاملاً) على أن يحسم من قيمة الضريبة المقدرة ٢٥٠ قرشاً من إيجارها غير الصافي . وفي عام ١٩٤٩م حصلت الضريبة بنسبة ٨ ٪ من كامل قيمة المنازل المعدة للإيجار ، و ٦ ٪ عن المباني المعدة لسكن أصحابها والمؤجر قسم منها ، و٤ ٪ عن المباني المعدة لسكن أصحابها ، ويضاف إلى هذه النسب ٥ ٪ باسم ضريبة البلدية .

وقد استثني من دفع هذه الضريبة الفئات التالية من السكان : سكان المدن والقصبات الذين يمتهنون الزراعة ، و أئمة وخطباء المساجد ، والمدرسون وطلبة العلم ، واصحاب العاهات الذين لا يقدرون على العمل ، والعسكر ممن هم دون رتبة ملازم ثاني[1] . واستثنيت بعض المباني من الضريبة ، وكانت على نوعين وهما :

أ – الأبنية المستثناة من الضريبة بصورة دائمة وهي : الأبنية الحكومية ، والأبنية المختصة بالبلدية شرط أن لا تكون مؤجرة أو مستأجرة ، والأبنية المخصصة للعبادة شرط أن لا تعطي إيراداً وأن لا تكون مؤجرة أو مستأجرة ، والأبنية المختصة بالمؤسسات الخيرية ، والأبنية المخصصة لدوائر الدولة المنتدبة وقواتها العسكرية شرط أن لا تكون ذات إيراد أو مستأجرة أو مؤجرة ، والأبنية المستعملة لسكن أصحابها التي تقدر قيمة إيجارها لغاية ٢٥٠ قرشاً شهرياً .

ب – الأبنية المستثناة من دفع الضريبة بصورة مؤقتة وهي المعامل والمصانع عند بداية انتاجها لمدة محددة ، والبيوت التي تخصص لسكن القبائل الرحل وتستثنى لمدة ست سنوات من سكنهم فيها[2] .

وكانت ضريبة المسقفات تجبى في عهد حكومة إمارة شرقي الأردن من قبل لجنة موفدة من قبل مجلس إدارة العاصمة ، ويرافق اللجنة خبراء من الأهلين لتخمين الأملاك ، ففي عام ١٩٣١ م اختير كل من محمد معصوم ، وعبد الرشيد سالمرزا ليقوما بتقدير قيمة الأملاك مع اللجنة الموفدة من مجلس إدارة العاصمة تحت إدارة مأمور

---

(١) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٠٥ .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٤٨١ تاريخ ١٦ أيار ١٩٣٥ م .

الإنشاءات[1] .

– ضريبة المعارف :

حصّلت الحكومة العثمانية ضريبة المعارف مع ضريبة المسقفات بنسبة٥٪[2] ، كما أضافت نصف في المائة على ضريبة العشر ليخصص للمعارف . وقد بينت الحكومة أن الغرض من تحصيل هذه الضريبة لتكون إعانة لإنشاء المدارس وصيانتها[3] .

واستمر تحصيل هذه الضريبة في عهد الحكومة الأردنية بنفس النسبة التي كان يتم تحصيلها في الفترة العثمانية . وفي عام ١٩٤٤ م فرضت الحكومة باتفاق مع بلدية الزرقاء على سكان بلدة الزرقاء ضريبة " المعارف البلدية " إلى جانب ضريبة المعارف العادية ، لتساعد الضريبة الجديدة في إتمام تشكيلات المعلمين لمدرسة الذكور في بلدة الزرقاء ، وللعمل على إنشاء مدرسة إناث فيها ، وكانت نسبة قيمة هذه الضريبة مساوية لضريبة المعارف العادية[4] .

– بدل الخدمة العسكرية :

تم تحصيل هذه الضريبة من السكان في عهد الحكومة العثمانية ، وكانت تؤخذ من المكلفين الذين لا يرغبون في الإلتحاق بالخدمة العسكرية ، فيتم إعفاؤهم من أداء الخدمة مقابل دفع مبلغ من المال يسمى بدل خدمة عسكرية ، وكان مقدار الضريبة مجيدي واحد عن الشخص الواحد[5] .

– بدل الطرق :

كانت هذه الضريبة تجبى في عهد الدولة العثمانية ، واستمر تحصيلها في عهد الحكومة الأردنية . وبموجب هذه الضريبة فرض على كل شخص ذكر صحيح الجسم يتراوح عمره بين ١٦ إلى ٦٠ سنة[6] أن يعمل عشرين يوماً كل خمس سنوات في شق الطرق وإصلاحها ، ويجوز لمن لا يرغب في العمل استئجار عامل يحل

---

(١) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٠٨ .

(٢) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٢١٠ .

(٣) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٧٢ تاريخ ٧ آب ١٩٤٤ م .

(٤) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٠٨ .

(٥) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٢١١ .

(٦) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٠٨ .

مكانه[1] ، وفي عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٤ م سمح القانون العثماني بدفع بدل نقدي يعفى بموجبه المكلف من أداء العمل ، وقد بلغت قيمة البدل ٢٠ قرشاً في السنة . وقد استثني من دفعه أصحاب العلل المزمنة ، والأشخاص الذين يعملون في الخدمة العسكرية[2] .

- ضريبة الأراضي (الضريبة الموحدة) :

فرضت هذه الضريبة في عام ١٩٣٢ م وكانت تستوفى عن الأراضي ، لتكون بدلاً عن ضريبة الويركو والعشر وبدل الطريق . وتحصل الضريبة من المتصرف في الأرض بنسبة ٦ ٪ من دخل الأرض السنوي ، حسب التقدير الجاري بمقتضى أحكام قانون تحديد الأراضي ومسحها وتثمينها لسنة ١٩٣٠ م . وأجاز القانون تقسيط قيمة الضريبة المستحقه على المكلفين بها .

- ضريبة الأراضي المزروعة تبغا :

فرضت هذه الضريبة في عام ١٩٢٩ م بنسبة ٥٠٠ مل لكل دونم من الأراضي المزروعة تبغاً ، وتستوفى الضريبة سنوياً ، وهي ضريبة إضافية على أية ضريبة مستحقة على الأرض المزروعة تبغاً مثل ضريبة الأعشار أو الضريبة الموحدة[3] .

- ضريبة الدخل :

فرضت هذه الضريبة في منطقة الدراسة في عام ١٩٣٣ م ، واستوفيت من جميع المستخدمين الذين لهم مورد مالي على شكل مرتب أو أجور ، سواء كان هذا المورد مقطوعاً أم قابلا لزيادة سنوية ، ولا تستوفى هذه الضريبة إذا كان مجموع الرواتب أو الأجور مع الموارد المالية الأخرى أقل من ستين جنيهاً فلسطينياً سنوياً ، وقد كانت نسبة الضريبة المستوفاة على النحو التالي :

أ - إذا كان مقدار الراتب أو الأجور يبلغ مجموعهما ستين جنيهاً سنوياً أو أكثر ، وأقل من ١٥٦ جنيهاً سنوياً تستوفى الضريبة بنسبة ١،٥ ٪ .

ب - إذا كان مقدار الراتب والأجور يبلغ ١٥٦ جنيهاً سنوياً أو اكثر ، وأقل من ٣٧٢ جنيها سنوياً تكون نسبة الضريبة المستوفاة ٢ ٪ .

---

(١) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٢١١ .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٤٣٠ تاريخ ١٦ نيسان ١٩٣٤ م ، ص ١٥٩ .

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ٢٤٦ تاريخ ٣١ كانون الأول ١٩٢٩ م ، ص٥ .

ج – اذا كان مقدار الراتب أو الاجور يبلغ ٣٧٢ جنيهاً سنوياً أو اكثر ، وأقل من ٥٥٢ جنيهاً سنوياً ، تكون نسبة الضريبة ٢،٥ ٪ .

د – إذا كان مقدار الراتب أو الاجور يبلغ ٥٥٢ جنيهاً سنوياً أو أكثر تكون نسبة الضريبة المستوفاة ٣ ٪ .

وأعفى قانون ضريبة الدخل الفئات التالية من دفع الضريبة : الممرضون والممرضات ، والقابلات ، والخدم في البيوت الخصوصية والمستشفيات ورؤساء الطوائف الدينية والوعاظ والأئمة والمدرسون والمؤذنون ، والقسس والخدم في محلات العبادة ورؤساء المؤسسات الخيرية أو الدينية ، وقوة الطيران الملوكية ، والمستخدمون لدى الأشخاص الذين يتعاطون الزراعة أو يشتغلون بتربية المواشي(١) .

وقد كان من وسائل جباية ضريبة الدخل أن الأشخاص الذين في خدمتهم عمالاً يقدمون جدولاً إلى محاسب وزارة المالية في عمان والمحاسبين في المقاطعات ، يتضمن عدد المستخدمين واسم محل وإقامة كل منهم ، ونوع العمل ، ومجموع مقدار الراتب والأجور التي تدفع للعامل سنوياً ، وأية مكافأة أو واردات اخرى تعطى للعامل(٢) .

– رسوم الطابو :

كانت رسوم الطابو من الإيرادات التي اخذتها الحكومة العثمانية من السكان عند إجراء الطابو ، واستمر تحصيلها في عهد حكومة إمارة شرقي الأردن ، وكانت نسبة الرسم ٥ ٪ من قيمة تخمين الأرض(٣) ، يضاف إلى هذا الرسم ثلاثة قروش ثمن سند الطابو ، وقرش رسم كتابة وقيدية . وفي عام ١٩٣٥ م كانت نسبة رسوم الانتقال ١ ٪ من قيمة المال المنتقل على أن يكون الحد الأدنى ٥٠٠ ملاً(٤) . وكان يتم دفع رسوم الطابو في مركز القضاء أمام لجنة تسمى " قومسيون الفراغ "(٥) .

– رسوم المحاكم الشرعية :

وهذه الرسوم حصلتها الحكومة العثمانية واستمر تحصيلها في عهد إمارة

---

(١) الجريدة الرسمية ، العدد ٣٨٤ تاريخ ١ نيسان ١٩٣٣ م ، ص ١٠٧ – ١١٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٠٩ .

(٤) الجريدة الرسمية ، العدد ٤٦٨ تاريخ ٥ شباط ١٩٣٥ م ، ص ١١٨ .

(٥) الحمود ، عمان وجوارها ، ص ٤٠٩ .

شرقي الأردن ، ومن خلال سجلات محكمة عمان الشرعية ضمن فترة الدراسة نتبين أنواع رسوم المحاكم الشرعية التي كانت على النحو التالي : نسبة رسوم الاعلامات الشرعية بارة واحدة لكل قرش ، رسم حجة النكاح أو إثباته بارة واحدة لكل قرش ، ورسم حجة الإبراء والهبة واقرار الملكية عشرين قرشاً عن كل الف قرش[1] ، ورسوم الطلاق ٢،٥ ٪ من قيمة المهر المعجل والمؤجل[2] .

وفي عام ١٩٢٥ م حصلت المحكمة الشرعية الرسوم التالية : ٣٠٠ مل فلسطيني خرج صورة الحكم ، ١٠ ملات طابع دوائر لاستيفاء ، ٥٠ ملاً قيد صورة القرار ، ٥٠ ملاً قيد الوكالة ، ٦٠ ملاً خرج خصوصي لهيئة تدقيق الإمضاء ، ٥٠ ملاً لصورة الحكم[3] . وقد بلغ رسم عقد النكاح في عام ١٩٣٣ م جنيهاً فلسطينياً[4] .

- **رسوم المكوس :**

وضع هذا الرسم ابتداء من عام ١٩٢٣ م على السلع التجارية التي ترد من خارج إمارة شرقي الأردن إلى الداخل بواسطة قاطرات السكة الحجازية أو بواسطة الحيوانات ، ويتم في مستودع المكوس تخمين البضائع حسب قيمتها وتقدير الرسم المستحق عليها[5] . فقد كانت جميع السلع الواردة تنقل إلى مستودع المكوس ، ويؤخذ من التجار لقاء أجور نقل البضائع قرشان ونصف لكل طرد يزن ١٠٠ كغم من السلع ، وقرش واحد وربع لكل طرد أو صندوق صغير . وينظم كل تاجر بياناً يتضمن اسمه ومحل إقامته ومصدر السلعة التي وردت اليه ، وقائمة البضاعة بفواتيرها المنظمة من قبل البائع[6] . ومن الذين عملوا في وظيفة محصّل لهذه الضريبة في منطقة الزرقاء في عام ١٩٤٦ م محمد ظهير الرافعي ، وكان مركز عمله عند جسر الزرقاء لمراقبة التجار وضبط التهريب وتصنيف أنواع المرور إن كانت ترانزيت أو غيرها[7] .

---

(١) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، ص ٢١٢ .

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل الإعلامات رقم ١٤ ، تاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٥ م ، ص٢٦.

(٣) الجريدة الرسمية ، العدد ٣٧٨ تاريخ ٩ شباط ١٩٣٣ م ، ص ٤٥ .

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل الإعلامات رقم ١٤، تاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٥م، ص٢٦.

(٥) جريدة الشرق العربي ، العدد ٦ تاريخ ٢ تموز ١٩٢٣ م ، ص ٤ .

(٦) المصدر السابق ، ص ٥ .

(٧) الرافعي ، رواية .

- **رسوم تأسيس الهاتف :**

بلغ مقدار رسم تأسيس الهاتف في عام ١٩٣٤ م أربعة جنيهات فلسطينية[1] ، وكان هذا الرسم يحصل عند توصيل الهاتف إلى المشترك للمرة الأولى .

- **رسوم عمل جواز السفر :**

كانت رسوم عمل جواز سفر في عام ١٩٣٥ م كما يلي : ١٠٠ مل تجديد جواز سفر لكل سنة ، ٢٠٠ مل إضافة عضو جديد من أعضاء الاسرة[2] .

- **رسوم الملح :**

استوفي هذا الرسم من سكان المنطقة في عام ١٩٢٨ م على النحو التالي: ١٠٠ مل لكل حمل جمل ، ٦٠ ملا لكل حمل بغل ، ٣٠ ملا لكل حمل حمار ، ١٠ ملات لكل أربعة وعشرين كيلو من الملح التي تجلب بواسطة نقل غير الوسائل السابقة[3] .

- **الرسوم وغرامات الجزاء البلدية :**

بدأ تحصيل الرسوم وغرامات الجزاء البلدية في منطقة الزرقاء ابتداء من عام ١٩٢٨ م ، وذلك بعد تأسيس بلدية الزرقاء ، وقد تعددت أنواع الرسوم التي حصلتها البلدية ، ونتبين أنواعها من خلال سجلات قرارات المجلس البلدي في الفترة بين عامي ١٩٢٨ م – ١٩٥٠ م ، ويظهر الجدول التالي أنواعها :

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١٥٩ تاريخ ١٢ أيار ١٩٣٤ م .

(٢) الجريدة الرسمية ، العدد ٤٩٥ تاريخ ١٦ أيلول ١٩٣٥ ، ص ٤٢٨ .

(٣) جريدة الشرق العربي ، العدد ١٧٥ تاريخ ١ كانون الثاني ١٩٢٨ م ، ص ٢ .

جدول رقم (٤٣) أنواع الرسوم البلدية في الفترة من ١٩٢٨ - ١٩٥٠ م :

نوع الرسم	معدل نسبة مقدار الرسم
رسوم الذبيحة	لكل رأس من الغنم أو الماعز ٤٠ - ٥٠ مل .
رسوم الذبيحة	لكل رأس من الخاروف أو الجدي ٢٠ - ٢٥مل.
رسوم الذبيحة	لكل رأس من الجمل أو الجاموس ٣٦٠ -٤٠٠مل.
رسوم الذبيحة	لكل رأس من البقر ٢٦٠ - ٣٠٠ مل .
رسوم الدخولية	لكل قنطار من البضائع ١٣٠ مل .
رسوم الدخولية	لكل قنطار من المواد الإنشائية ٨٠ مل .
رسوم الخضرة	لكل حمل بيهم ٢٠ مل .
رسوم الخضرة	لكل حمل من كديشة أو بغل ٣٠ مل
رسوم الخضرة	لكل حمل من الجمل ٤٠ مل .
رسوم الخضرة	لكل حمل من الكارة ٥٠ ملا .
رسوم الباج	٢،٥ ٪ .
رسوم الدلالة	٢،٥ ٪ .
رسوم الكازية	لكل كيلو من زيت الكاز ١ مل .
رسوم الكازية	لكل كيلو من البنزين ٢ مل
رسوم الكازية	لكل حمل بيهم من التبن أو الوقود ٥ ملات .
رسوم الكازية	لكل حمل جمل من التبن أو الوقود ١٥ مل .
رسوم الكازية	لكل قنطار من الفحم ٨٠ مل .
رسوم الكازية	لكل كيلو من السبيرتو٨ ملات .
رسوم المظلات	للمظلة الواحدة ٥٠ - ١٢٠ مل .
رسوم السقاء	لكل دابة من الدواب المستعملة ٨ ملات .
رسوم الكيالة	لكل صاع بلقاوي من الحبوب ١ مل .
رسوم القبان	لكل قنطار من الفحم ٢٠ مل.
رسوم القبان	لكل قنطار من الوقود ١٠ ملات
رسوم القبان	لكل قنطار من البضائع التي تباع بالجملة ٢٠ مل
رسوم اللوحات	درجة أولى ٢٠٠ - ٥٠٠ مل .
رسم أرضية موقف الحيوانات	لكل رأس من الغنم أو الماعز ١٠ مل .
رسم ارضية موقف الحيوانات	لكل رأس من الحمل أو الجدي ٥ ملات .
رسوم البسطات	البسطة الواحدة ٦٠٠ مل .
رسوم الألعاب والملاهي	للحفلة الواحدة ١٠٠ مل .
رسوم الغناء	لليلة لواحدة ١٥٠ مل .

نوع الرسم	معدل نسبة مقدار الرسم
رسوم تصاريح البناء	البناء من باتون أو حجر للمتر المربع ١٠ ملات .
رسوم تصاريح البناء	الدكاكين من باتون او حجر للمتر مربع ٢٠ مل .
رسوم تصاريح البناء	البيوت المبنية من خشب أو لبن حديد مضلع ٥ ملات.
رسوم تصاريح البناء	الدكاكين من خشب أو لبن أو حديد مضلع ١٠ ملات .
رسوم الاشتراك في الكهرباء	رسم التأسيس ٢٥٠ مل .
رسوم الاشتراك في الكهرباء	إعادة التيار بعد فصله ٢٥٠ مل .
رسوم التمثيل والغناء	لليلة الواحدة ٥٠٠ مل .
رسوم دور السينما	في السنة الواحدة ٤ – ٨ ليرات فلسطينية
رسوم النظافة	للبيت أو الدكان في السنة ١٠٠ – ٢٠٠ مل .
رسوم الحراسة	للبيت أو الدكان في السنة ١٠٠ – ٢٠٠ مل .
رسوم آرمات الدكاكين	للأرمة الواحدة ١٠٠ مل .
رسوم الاشتراك في المياه	رسم التأسيس ٢٥٠ مل .
رسوم ماسحي الأحذية	الرخصة مقابل سنة واحدة ١٥٠ ملا .

وقد كان تحصيل رسوم البلدية يتم وفق أسلوب الالتزام ، وذلك أن تطرح البلدية إحالة رسومها إلى شخص يحصل على الالتزام بطريق المزايدة العلنية ، وكما يشير جدول رقم (٤٣) فإن رسوم البلدية التي كانت تجبى بطريقة الالتزام هي : رسوم الطرودية ، والذبيحة ، والكازية ، والقبان ، والباج ، والدلالة ، والخضرة . وتبين سجلات بلدية الزرقاء في عام ١٩٢٨م مقدار إحالات رسوم البلدية ، ونذكرها في الجدول التالي :

جدول رقم (٤٤) مقدار إحالات الرسوم في بلدية الزرقاء في عام ١٩٢٨ م :

نوع الرسم	اسم الملتزم	مقدار الالتزام بالجنيه الفلسطيني	اسم كفيل الملتزم
الكيالة	أحمد ترجاق	٤	خليل الحمصي
الخضرة	إبراهيم المحروم	٤	أحمد عبد الله
الذبيحة	أحمد ترجاق	٢٩	خليل الحمصي
الدلالة	إبراهيم المحروم	٢	أحمد عبد الله
الباج	إبراهيم المحروم	٥	أحمد عبد الله
الكازية	أحمد ترجاق	٤١	خليل الحمصي
الطرودية	حمدي صوفناجي	٧٠	يوسف السمان
القبان	محمد سعيد الدجاني	٣٠	محمد أمين زعيتر

ويشير الجدول رقم (٤٤) بأنه يجوز ضم ملتزم واحد لأكثر من نوع من أنواع الرسوم ، كما يشير إلى أن الملتزمين وكفلاءهم كانوا من التجار الوافدين إلى منطقة الزرقاء . ونتبين أن مقدار رسم الطرودية كان مقداره من أعلى الرسوم ، ويدل ذلك على كثرة المواد الواردة إلى المنطقة من مناطق أخرى . لهذا كان الملتزم أحيانا يجد صعوبة في إحصاء ومعرفة جميع البضائع الواردة ، مما جعل بلدية الزرقاء تتفق مع مأمور محطة السكة الحديدية الحجازية في الزرقاء بالسماح للبلدية في أن تطلع على قيود البضائع الواردة عن طريق السكة ، مقابل أن يأخذ مأمور المحطة ٥ ٪ من قيمة رسوم الطرودية المحصلة[(١)] . ثم اتخذت حكومة شرقي الأردن تدبيراً آخر في عام ١٩٣٤ م لمساعدة البلديات في تحصيل رسوم الدخولية ، وتمثل هذا الإجراء بتوحيد رسوم الطرودية في هذه البلديات ، وأن تحال رسوم الطرودية في بلديات لواء البلقاء التالية : عمان ، والسلط ، ومأدبا ، والزرقاء إلى ملتزم واحد ، وذلك لمنع محاولات التهريب من جانب التجار بين حدود مناطق البلديات المذكورة ، ولضبط تحصيل رسوم الطرودية في هذه المناطق.[(٢)]

ومن واردات البلدية التي حصلت من السكان في بلدة الزرقاء الغرامات الجزائية التي دفعها المخالفون لتعليمات البلدية ، ونتبين بعض هذه الغرامات من خلال قرارات مجلس بلدي الزرقاء للفترة من عام ١٩٢٨ م - ١٩٥٠ م ، ويبين الجدول رقم (٤٥) أمثلة عن نوعية هذه الغرامات الجزائية :

---

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ١١٨ تاريخ ٢٤ حزيران ١٩٢٩ م .

(٢) خريسات ، تقارير سنة ١٩٣٤ م ، ص ١٢٥ .

جدول رقم (٤٥) بعض أنواع الغرامات الجزائية في بلدية الزرقاء للفترة من ١٩٢٨ م – ١٩٥٠ م :

المخالفة التي أوجبت الغرامة	مقدار الغرامة بالعملة الفلسطينية
زيادة أسعار بيع الخبز عن تعرفة البلدية	٥٠٠ مل
خلط الحليب بالماء	١٠٠ مل
بيع لحوم فاسدة	١٠٠ مل
بيع خبز غير صالح للأكل	٣٠٠ مل
بيع جبن غير صالح للأكل .	٣٠٠ مل
وجود سلع فاسدة داخل الدكان .	١٠٠ مل
استخدام قطع أوزان ناقصة وغير موسومة	٢٥٠ مل
إهمال رعاية البغل والتسبب في ضياعه	١٠٠ مل
إهمال رعاية بيهم والتسبب في ضياعه	٥٠ مل
إهمال رعاية ثور والتسبب في ضياعه	١٠٠ مل
إهمال رعاية ماعز والتسبب في ضياعها	٥٠ مل
إهمال رعاية ناقة والتسبب في ضياعها	١٧٠مل
إهمال رعاية مهرة والتسبب في ضياعها	٥٠ مل
إلقاء القاذورات والأوساخ في الشوارع	١٠٠ مل
البيع ضمن بسطات دون ترخيص وإعاقة مرور السابلة	٥٠٠ مل
بيع الخضرة بسعر زائد عن التعرفة	٥٠ مل
عدم وضع لوحة أسعار الخبز في مكان بارز	١٥٠ مل
ذبح ذبيحة خفية للتهرب من دفع رسوم الذبيحة	٥٠٠ مل
إنشاء بناء غير مرخص من قبل البلدية .	جنيه واحد .
بيع لحوم بسعر زائد عن التعرفة .	٢٥٠ مل
اختلاس ماء من المسجد .	١٠٠ مل
حفر الشارع العام وأخذ التراب منه	جنيه واحد .
إهمال ملتزم التنظيفات بواجبه	٢٥٠ مل
التلاعب بعداد الكهرباء لسرقة طاقة كهربائية	٢٥٠ مل
اعتداء حيوان على أشجار الزينة في الساحات والشوارع	٥٠٠ مل
الغش في المكيال	جنيهان .

وقد كان يتم تحرير المخالفة بتقديم مضبطة للمجلس البلدي تبين تفاصيل المخالفة ، يقدمها واحد من الفئات التالية : جلواز البلدية ، أو أحد أفراد شرطة مركز الزرقاء ، أو أحد أفراد قوة الحدود ، أو رئيس المجلس البلدي ، أو مختار البلدة ، أو لجنة يعينها المجلس البلدي لتراقب الأسواق . وكان محرر المخالفة يذكر اسم شاهدين اثنين يشهدان بوقوع المخالفة ، وأحيانا كان يتم التحقق من المخالفة عند فساد الأغذية بفحصها مخبريا في عمان ، ففي تاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٣٣ م قرر المجلس البلدي صرف ١٤٠ مل نفقات سفرية لأجل أخذ اللحم المشبوه به إلى عمان من أجل فحصه[١] .

(١) قرار مجلس بلدي الزرقاء رقم ٢ تاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٣٣ م .

الملاحق

ملحق رقم (١)

وثيقة رسالة مرسلة من الشيخ عبد الله " عادل سلطان " إلى المهاجرين القفقاس الذين اقاموا في حماة في عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٤ م .

ملحق رقم (٢)

وثيقة السخنة : اتفاق بين أهالي السخنة " الشيشان " على تنظيم بعض الامور العامة بينهم في عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .



بسم الله خير الأسماء خالق الأرض والسماء [illegible] وتذكرة ليوم الاتفاق

إن أهالي جزيرة الساكنين في عين [illegible] قد اتفقوا على إقامة العدالة بينهم ثم اتفقوا

على أن يكون صداق البنت أربعة دينار عثماني وصداق الأرملة ثلاثة دينار

وصداق العجوزة ديناريين ويعطى لخاطب المرأة حين يتزوجها دينار واحد للنجدة

والعديلة فيها إذا أخذ في حق البنت وأيضا يعطى لعم الأرملة ثلاثة مجيديا

حين يتزوجها وهكذا يعطى لعم العجوزة مجيديين ثم إذا دخل واحد امرأة [illegible]

يأخذ من الزوج خمسة دينار للأب ومن المعين على حملها دينار ومن الزوج ديناريين

للعديلة لأهل القرية ثم إذا ذهبت المرأة [illegible] الرجل يكون صداقها ديناريين

وثلاثة للعديلة من الزوج ثلاثة دينارات لأهل القرية والنكاح الخطبة والتزويج

مرة واحدة انتهى بحث النكاح

ثم إن نوبة البقر والغنم فيدفعها الراعي لكل رأس في يوم واحد ويعلم الراعي من

بعده بعد خلاصه من النوبة قبل النوم وإلا فيأخذ العشرة من الراعي الذي

كان في [illegible] وإذا لم يذهب من بعده إلى البقر بعد إعلام الراعي إليه فيأخذ أجرة

الراعي في ذلك اليوم ممن كانت النوبة عليه سواء كانت الأجرة قليل أو كثير

ثم إذا غاب واحد من المال [illegible] كان على صاحب المال إعلام غيبته قبل

النوم [illegible] ولا يجب إعلام صاحب المال إلى الراعي في بكرة الغد [illegible]

[illegible] بالغا ثم إذا مات واحد من المال [illegible] والراعي [illegible]

[illegible] فلا يأخذ منه [illegible] وإلا فيأخذ القيمة كلها [illegible] انتهى بحث الحيوانات

ثم إن صاحب المزرعة لا يملك إلا الحصير ويملك صاحب البستان جميع ما في بستانه

من الخشب والحصير ثم إذا خرج إلى رأس النهر ولم يذهب واحد من أهل القرية

معهم [illegible] يأخذ منه العديلة لأهل القرية [illegible]

وهكذا يأخذ من قطع الماء نصف مجيديا . انتهى بحث المزرعة [illegible]

[illegible] ١٣٢٩

وعلى تصديق ما قرر في هذه الورقة ختم كل صاحب البيت خاتمه على هذه الورقة

وأسمائهم عثمان [illegible] وإبراهيم [illegible] ويحيى [illegible] وموسى وإسماعيل

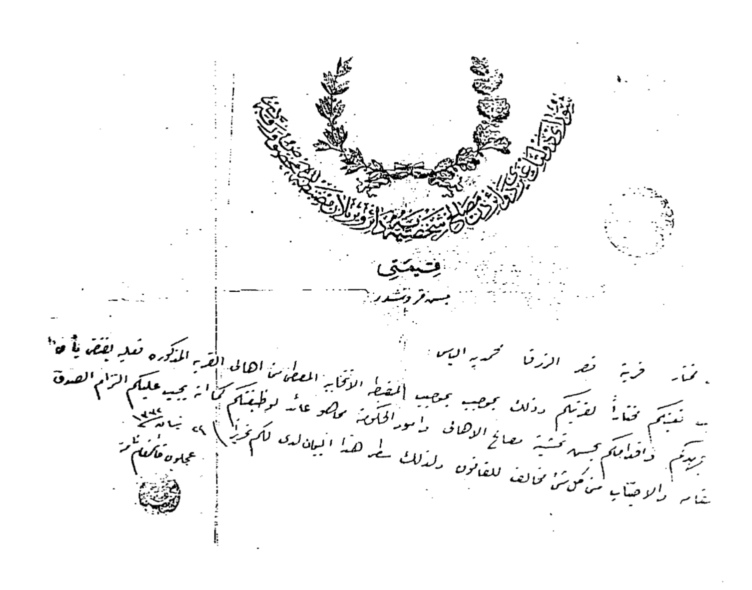
[illegible] وزكريا [illegible] وعبد الرحمن وهارون

[illegible] وحاجي [illegible] وعمر [illegible] وسعيد

[illegible] وعبد البارئ [illegible] ومحمد [illegible]

ملحق رقم (٣)

وثيقة كتاب تعيين مرسل من قائمقام عجلون إلى محمد بن الياس بتعيينه مختارا في قرية الزرقاء بتاريخ ٢٤ نيسان ١٩١٦ م .



قيمتي

جسمه قروشدر

مختار قرية قصبة الزرقا محمد بن الياس

[illegible] الانتخاب المعطى من اهالي القرية المذكورة تعلق [illegible]

[illegible] لقريتكم وذلك بموجب [illegible] وظيفتكم كما انه يجب عليكم التزام الصدق

[illegible] واقدامكم بحسب [illegible] مصالح الاهالي وامور الحكومة [illegible]

[illegible] والاجتناب من كل شيء مخالف للقانون ولذلك سطر هذا البيان لدى لكم تحريرا

٢٩ نيسان ١٣٣٢

عجلون قائمقامي

ملحق رقم (٤)

وثيقة " سند خاقاني " سند تسجيل قطعة أرض في قرية مرحب في عهد الحكومة العثمانية

سند خاقاني

ملحق رقم (٥)

سند تصرف في قطعة أرض في قرية مرحب في عهد حكومة لمارة شرقي الأردن.

امارة شرق الاردن

سند تصرف

رقم الدفتر	٢٧
رقم السند	٨٠

تاريخه	كانون اول ٩٦١
الجلد	١٥٢
الصحيفة	٩٩

القضاء: عمان — القرية: رزفا — الموقع: مرحب — رقم الاوراق:

الجنس: ارض سليخ — النوع: ميري — ملاحظات:

الحدود: [illegible]

المساحة: [illegible]

الأسماء والحصص: [illegible]

القيمة: [illegible]

ان الاموال غير المنقولة المحررة اوصافها في اعلاه قد سجلت [illegible] بموجب الوصل المؤرخ في ٢٤ كانون اول سنة ١٩٦١ رقم [illegible] اعطي هذا السند في ٢٤ كانون اول سنة ١٩٦١

عن مأمور تسجيل عمان — الكاتب

ملحق رقم (٦)

وثيقة لتفاق بين وجهاء الزرقاء تبين موقفهم السياسي في عامي ١٩١٩ - ١٩٢٠ م .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي وفقنا لاستقلال الدولة العربية والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم

١- تعترف [illegible] بالوحدة العربية الجزيرة وهي سوريا وشرق فلسطين والعراق والحجاز واليمن ونجد ويتوصل [illegible] حكومات عربية دستورية مستقلة استقلالاً سياسياً تاماً .

[illegible] التوحيد والنظامات المؤقتة لسوريا والتي تجري على القاعدة المركزية الإدارية الواسعة .

٢- تشكل في هذه الحكومات مجالس نيابية [illegible]

٣- الروابط العامة بين الحكومات المذكورة تعين من قبل مجلس عام ينتخب أعضاؤه من الحكومات المذكورة وتؤسس مراكزه على أساس الوحدة العربية .

٤- تسعى الحكومات لتحرير البلاد وإعادتها [illegible] وذلك بشرط [illegible] استقلالها السياسي التي يوجبها . [illegible]

[illegible] الأمة العربية [illegible] وسائل ومواقع مختلفة [illegible] الاستقلال [illegible]

الاستقلال وهو ما جعلناه [illegible] في البرنامج المذكور أعلاه .

٥- فسخ [illegible] الاحتلال [illegible] العربية [illegible] تقسيم سياسي .

٦- انسحاب جميع الجيوش الأجنبية والعسكرية وترك مراقبة الأمن [illegible] البلاد العربية .

٧- تأمين حرية القول والكتابة والأفكار وحرية النشر [illegible] الوسائل [illegible] ومنع [illegible] غيرها .

ملحق رقم (٧)

صور عن بعض قرارات مجلس بلدية الزرقاء

١٩

مبلغ	نوع المصروفات	المستلم	البيان
٥٠	شراء المياه	جورج الأركي	أجرة يوم لنقل المياه إلى الخزانة ١١/٧/٩٢٦
١٠٠	" "	محمد السلام	شراء حمل ماء عدد إلى الخزانة ١٢/٧
٥٠	مساعدة الفقراء	عيسى أحمد	أعطيت له بالنظر لفقره
٧٠	مقاومة الملاريا	إبراهيم الهيشي	لتجوله مع الجابي لتنظيف المراحيض
٢٧٠			

تقرر صرف مائتين وسبعين إلى الأشخاص المحررة أسماؤهم أعلاه وذلك حسب استحقاقاتهم الموضحة في عاليه وعليه صار درج هذا القرار تحريراً

١٢/٧/٩٢٦

عضو عضو عضو عضو عضو رئيس بلدية الزرقا

٢٠

نظراً لتشريف سمو أمير البلاد المعظم من لندن تقرر انتخاب الرئيس بالوكالة وثلاثة من الأعضاء بالنيابة عن المجلس البلدي لاستقبال سموه العالي في محطة اللد وقد تقرر تعويضهم باستئجار سيارة لهذه الغاية وعليه صار درج هذا القرار تحريراً

١٧/٧/٩٢٦

عضو عضو عضو عضو عضو رئيس بلدية الزرقا

٢١

تقرر صرف قيمة خمسة جنيهات فلسطينية إلى صاحب السيارة فوزي يوسف وذلك أجرة سيارته التي أقلت وفد المجلس البلدي إلى القدس واللد ذهاباً وإياباً لاستقبال سمو أمير البلاد المعظم مع انتظار يومين لأجل العودة في ركاب سموه العالي إلى العاصمة وعليه صار درج هذا القرار تحريراً ٢١/٧/٩٢٦

عضو عضو عضو عضو عضو رئيس بلدية الزرقا

ملحق رقم (٨)

وثيقة كتبها الشيخ محمد زاهد الداغستاني تبين أن محمد معصوم قد انهى مرحلة من التعليم في عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى زين قلوب عباده المتقين بنوره . وانا صد عليها مدخرا شهد علمه ومعرفة ما الحقهم بالصادقين من خدام دينه . والصلاة والسلام على افضل عبد تفضل عليه باخص محبته . وشرف به كمل خليقته سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه . ومحبيه وحزبه . وعلينا معهم اما بعد فان افضل ما يعنى به العاقل معرفة الله تعالى عز وجل وتحصيل الفنون الدينيه . من العلوم الشرعيه . أصولها وفروعها وسائر العلوم الآليه . اذ هي المرتبة القصوى وأساس ما كلفنا به المولى عز شانه . وان ممن انتزعت همته وعلى تحصيلها اقبلت رغبته . الأخ الصالح الفاضل الناجح الشيخ محمد بن معصوم بن خسوا الشاشى النخشى الآجيني فحسن ظنه بالعاجز ودخل مدرستنا الصحراويه . فسلك طريق طلب العلوم المذكوره . فتعلمها وتحصلها على قدر طاقته . وطاقة البشر من ابناء جنسه . وداوم وجد واجتهد نحو سنين عديده . وما قصر وحصلت بحمد الله تعالى النتائج المستحسنة . وحصل له ما حصل . وتفضل المولى بما تفضل . وان الاذن والاجازة من ابرك سنن ما درج عليها السلف . وتبعهم فى ذلك الخلف . فلذا أجزته اجازة تامة مطلقة عامة ... بالوعظ والنصيحة لله ولكتابه الحديث والدينية ... ما لمن عرف ورأى اهلية لها كما اجازني بها العالم المشهور في الاقطار . شهرة الشمس فى رابعة النهار . الشيخ ابراهيم الشامي الدمشقى الفلاليني اعلى الله درجاته آمين المجاز من شيخه ومرشده الكبير العالم الفقيه النحرير ابي شمس الدين الشيخ عيسى قدس الله سره العزيز الى نهاية السلسلة المسطرة فى الكتب المعتمدة وذكرتها نظماً فى آخر قصيدتى فى العقائد الخمسين وانى اوصي الاخ المذكور بتقوى الله تعالى مع نفسي وبدوام الافادة والاستفاده . وبتمام الاعتصام بالكتاب والتمسك بالسنة السنيه . والتمسك على الآداب المرضيه . واني مؤكد على نفسي وعلى الأخ بالاتباع . وتحذره من محذورات الابتداع . وفقني الله تعالى واياه لذلك ووفقني واياه أيضاً للجرى على الاصول . المنقولة من الرسول . سهل الله ولنا الامور بالوصل . وفتح لنا وله طرق الخير والقبول . ووهب لنا ما وهب عباده الصالحين . وكتب لنا المعونة والتأييد آمين . وفرج الله على المسلمين . وردهم لسنة نبيهم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم آمين . والحمد لله رب العالمين

هذا والسلام وهو خير الكلام وانا البائس الفقير الذليل الحقير العبيد الفاني محمد زاهد الداغستاني

٢٢ رمضان المبارك سنة ١٣٥٢

شهد بذلك
محمد عيسى

شهد بذلك
ابو حسن

(في الهامش:) ... والذكر ... المذكوره ... باجازة ...

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- المصادر

اولاً - المصادر المخطوطة باللغتين العربية والعثمانية :

أ - دفاتر (سجلات) الأراضي وملفات التسوية ، وهي من محفوظات دائرة الأراضي والمساحة / عمان .

١ - التقرير السنوي العام الصادر عن دائرة الطابو في عام ١٩٤٩ م .

٢ - تقرير عن أعمال تسوية الأراضي ومساحاتها في المملكة الأردنية الهاشمية ، ١٩٥٥ م .

٣ - دفتر تسجيل أراضي السلط ، سجل الأموال غير المنقولة " السلط وبعض الأملاك التي جرى الحاقها بعمان" ، ١٣٢١ مالية / ١٩١٢ م .

٤ - دفتر تسجيل أراضي عجلون ، يوقلمة قضاء عجلون ، رقم ٤ لسنة ١٣٠٥ مالية / ١٨٨٩ م - ١٣٠٧ مالية / ١٨٩١ م .

٥ - دفتر تسجيل أراضي عجلون ، يوقلمة قضاء عجلون ، رقم ٥ لسنة ١٣٢٤ مالية / ١٩٠٨ م .

٦ - دفتر تسجيل أراضي عجلون ، دفتر خاقاني مخصوص ١٣٢٨ مالية / ١٩١٠ م -١٣٣٢ مالية / ١٩١٤ م .

٧ - دفتر تسجيل أراضي عمان ، يوقلمة عمان رقم ٥ ، لسنة ١٣٠٥ مالية / ١٨٨٩ م - ١٣٠٧ مالية / ١٨٩١ م .

٨ - دفتر تسجيل أراضي عمان ، يوقلمة بني صخر ، رقم ٣ ، لسنة ١٣١٣ مالية / ١٨٩٧ م) .

٩ - دفتر تسجل أراضي عمان ، دفتر قيد المحلولات " الخاص بأراضي الرصيفة وناعور والزرقاء وصويلح " لسنة ١٩٢١ م .

١٠ - دفتر تسجيل أراضي عمان رقم ٢٣ لسنة (١٩٢٥ - ١٩٢٨ م) .

١١ - دفتر تسجيل أراضي عمان رقم ٢٤ لسنة ١٩٢٨ - ١٩٣٠ م .

١٢ - دفتر تسجيل أراضي عمان رقم ٢٥ أغستوس ١٩٣٠ إلى شباط ١٩٣٢ م .

١٣ - دفتر تسجيل أراضي عمان ، سجل الأموال غير المنقوله ، رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦ م .

١٤ – دفتر تسجيل أراضي عمان ، سجل الأموال غير المنقوله رقم ٢٧ لسنة ١٩٣٦ – ١٩٣٧ م .

١٥ – دفتر تسجيل أراضي عمان ، سجل الأموال غير المنقوله رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٧ – ١٩٣٨ م .

١٦ – دفتر تسجيل أراضي عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٢٩ لسنة ١٩٣٩ – ١٩٤٠ م .

١٧ – دفتر تسجيل أراضي عمان ، سجل الأموال غير المنقوله رقم ٣٠ لسنة ١٩٤٠ – ١٩٤١ م .

١٨ – دفتر تسجيل أراضي عمان ، سجل الأموال غير المنقوله رقم ٣١ لسنة ١٩٤١ – ١٩٤٢ م .

١٩ – دفتر تسجيل أراضي عمان ، سجل الأموال غير المنقوله رقم ٣٢ لسنة ١٩٤٢ – ١٩٤٣ م .

٢٠ – دفتر تسجيل أراضي عمان ، سجل الأموال غير المنقوله رقم ٣٣ لسنة ١٩٤٣ – ١٩٤٤ م .

٢١ – دفتر تسجيل أراضي عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٣٤ لسنتي ١٩٤٤ – ١٩٤٦ .

٢٢ – دفتر تسجيل أراضي عمان ، سجل الأموال غير المنقوله رقم ٣٥ لسنة ١٩٤٩ – ١٩٥٠ م .

٢٣ – دفتر تسجيل أراضي عمان ، سجلات الأموال غير المنقوله رقم ٣٦ لسنة ١٩٥٠ – ١٩٥١ م .

٢٤ – دفتر مساحات الأحواض في المملكة الأردنية الهاشمية.

٢٥ – ملفات تسوية أراضي أزرق الدروز (جدول الحقوق) .

٢٦ – ملفات تسوية أراضي أزرق الشيشان (جدول الحقوق) .

٢٧ – ملفات تسوية أراضي خربة البتراواي (جدول الحقوق) .

٢٨ – ملفات تسوية أراضي خربة البتراوي (التقارير ١٦ كانون اول ١٩٤٦م).

٢٩ – ملفات تسوية أراضي خربة البتراواي(الاعتراضات في ١١ كانون اول ١٩٤٦م).

٣٠ – ملفات تسوية أراضي قرية بيرين (جدول الحقوق) .

٣١ – ملفات تسوية أراضي قرية بيرين (التقرير العمومي) .

٣٢ – ملفات تسوية أراضي قرية جريبا (جدول الحقوق) .

٣٣ – ملفات تسوية أراضي قرية جريبا (التقرير العمومي) .

٣٤ – ملفات تسوية أراضي قرية خو (التقارير) .

٣٥ – ملفات تسوية أراضي قرية خو (القضايا والإعتراضات) .

٣٦ – ملفات تسوية أراضي رجم الشوك (جدول الحقوق) .

٣٧ – ملفات تسوية أراضي رجم الشوك (التقرير العمومي) .

٣٨ – ملفات تسوية أراضي مزرعة الرحيل (جدول الحقوق) .

٣٩ – ملفات تسوية أراضي قرية الرصيفة (التقرير العمومي) .

٤٠ – ملفات تسوية أراضي قرية أم رمانة (التقرير العمومي) .

٤١ – ملفات تسوية أراضي قرية أم رمانة (جدول الحقوق) .

٤٢ – ملفات تسوية أراضي قرية الزرقاء (التقرير العمومي) .

٤٣ – ملفات تسوية أراضي قرية الزرقاء (جدول الحقوق) .

٤٤ – ملفات تسوية أراضي قرية السخنة (التقرير العمومي) .

٤٥ – ملفات تسوية أراضي قرية السخنة (جدول الحقوق) .

٤٦ – ملفات تسوية أراضي قرية صروت (التقرير العمومي) .

٤٧ – ملفات تسوية أراضي قرية صروت (جدول الحقوق) .

٤٨ – ملفات تسوية أراضي منطقة الطافح (التقرير العمومي) .

٤٩ – ملفات تسوية أراضي منطقة الطافح (جدول الحقوق) .

٥٠ – ملفات تسوية أراضي قرية العالوك (التقرير العمومي) .

٥١ – ملفات تسوية أراضي قرية العالوك (جدول الحقوق) .

٥٢ – ملفات تسوية أراضي منطقة عطل الرصيفة (التقرير العمومي) .

٥٣ – ملفات تسوية أراضي منطقة عطل الزرقاء والرصيفة (التقرير لعمومي) .

٥٤ – ملفات تسوية أراضي قرية غريسة . (التقرير العمومي) .

٥٥ – ملفات تسوية أراضي قرية غريسة (جدول الحقوق) .

٥٦ – ملفات تسوية أراضي منطقة فاجرة شبيب (التقرير العمومي) .

٥٧ – ملفات تسوية أراضي منطقة قصر الحلابات (جدول الحقوق) .

٥٨ – ملفات تسوية أراضي قرية القنية (التقرير العمومي) .

٥٩ – ملفات تسوية أراضي قرية القنية (جدول الحقوق) .

٦٠ - ملفات تسوية أراضي قرية الكمشة (التقرير العمومي) .

٦١ - ملفات تسوية أراضي قرية الكمشة (جدول الحقوق) .

٦٢ - ملفات تسوية أراضي قرية مرحب (التقرير العمومي) .

٦٣ - ملفات تسوية أراضي قرية المسرة (التقرير العمومي) .

٦٤ - ملفات تسوية أراضي قرية المسرة (جدول الحقوق) .

٦٥ - ملفات تسوية أراضي قرية الهاشمية (جدول الحقوق) .

٦٦ - ملفات تسوية أراضي مزرعة وادي الضليل (جدول الحقوق) .

ب - دفاتر (سجلات) بلدية الزرقاء :

٦٧ - دفتر الأوراق الصادرة ، لسنة ١٩٢٨ م .

٦٨ - دفتر عقود الإيجار لسنة ١٩٤١ م .

٦٩ - دفتر عقود الإيجار لسنة ١٩٤٤ م .

٧٠ - دفتر عقود الايجار لسنة ١٩٤٥ م .

٧١ - دفترعقود الإيجار لسنة ١٩٤٦ م .

٧٢ - دفتر قرارات المجلس البلدي رقم ١ يحتوي القرارات من رقم ١ تاريخ ١ كانون اول ١٩٢٨ م الى رقم ١٦٤ تاريخ ١٩ ايار ١٩٣٤ م ، وتوجد لدى الباحث صورة عن هذا الدفتر .

٧٣ - دفتر قرارات المجلس البلدي رقم ٢ يحتوي القرارات من رقم ١ تاريخ ١٦ حزيران ١٩٣٤م الى رقم ٣٨٥ تاريخ ٨ حزيران ١٩٣٧ م ، وتوجد لدى الباحث صورة عن هذا الدفتر .

٧٤ - دفتر قرارات المجلس البلدي رقم ٣ يحتوي القرارات من رقم ١ تاريخ ١ تموز ١٩٣٧ م الى رقم ٤٠١ تاريخ ٣١ اذار ١٩٤٢ م ، وتوجد لدى الباحث صورة عن هذا الدفتر .

٧٥ - دفتر قرارات المجلس البلدي رقم ٤ يحتوي القرارات من رقم ١ تاريخ ٢٨ نيسان ١٩٤٢ م الى رقم ٨٨ تاريخ ٣١ اذار ١٩٤٨م ، وتوجد لدى الباحث صورة عن هذا الدفتر .

٧٦ - دفتر قرارات المجلس البلدي رقم ٥ يحتوي القرارات من رقم ١ تاريخ ١ نيسان ١٩٤٨ م الى رقم ٢١١ تاريخ ٣٠ اذار ١٩٥٣م ، وتوجد لدى الباحث صورة عن هذا الدفتر .

٧٧ – دفتر نتائج الإحصاء والترقيم .

ج – دفاتر (سجلات) المحاكم :

١ – دفاتر (سجلات) المحاكم الشرعية ، توجد صور عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية :

٧٨ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ١ (١٨ شعبان ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) .

٧٩ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٢ (٢٤ شعبان ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) .

٨٠ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل الإعلامات الشرعية ، س ١١ (٣١ كانون ثاني ١٩٢٣ م) .

٨١ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٢ (٨ مايس١٩٢٤م) .

٨٢ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٦٨ (٣٠ تشرين اول ١٩٢٤ م) .

٨٣ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٨ (٤ تشرين ١ ١٩٢٥ م) .

٨٤ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل الإعلامات الشرعية ، س ١٤ ، (٢٣ تشرين ثاني ١٩٢٥ م) .

٨٥ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٢ (٢٧ مايس ١٩٢٧ م) .

٨٦ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ١٧ (١٢ مايس ١٩٢٨ م) .

٨٧ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل عقود النكاح ، س ٤ (١١ كانون اول ١٩٢٨ م) .

٨٨ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٤ (٢٨ مايس ١٩٢٩ م) .

٨٩ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ١٠ (٢٩ حزيران ١٩٣١ م) .

٩٠ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ١٦ (٢ آب ١٩٣٢م) .

٩١ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل عقود النكاح ، س٢ (١٥ ايلول ١٩٣٢م) .

٩٢ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل عقود النكاح ، س ٣ (٢٩ تشرين الاول ١٩٣٢ م) .

٩٣ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ١٨ (٢٠ كانون ثاني ١٩٣٢ م) .

٩٤ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٣ (٢٠ نيسان١٩٣٣م) .

٩٥ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٤ (١٩ حزيران ١٩٣٣ م) .

٩٦ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ١٢ (٢٣ حزيران ١٩٣٣ م) .

٩٧ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٣٠ (٣ تشرين اول ١٩٣٤ م) .

٩٨ – سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٢٦ (٢١ شباط ١٩٣٥ م) .

٩٩– سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٢٦ (١٧ شباط ١٩٣٧ م) .

١٠٠– سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٣٢ (٣ ايار ١٩٣٨ م) .

١٠١– سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ١٥٧ (١٢ شباط ١٩٤٥ م) .

١٠٢– سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ١٥٨ (١٢ ايار ١٩٤٥ م) .

١٠٣– سجلات محكمة عمان الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٢٣ (١٢ كانون ثاني ١٩٤٦ م) .

١٠٤- سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل عقود النكاح ، س ٣ (١ اذار ١٩٤٧ م).

١٠٥- سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل عقـود النكـاح ، س ٩ (١٠ تشرين ثـاني ١٩٤٩م) .

١٠٦- سجلات محكمة عمان الشـرعية ، حجـج ووثـائق شـرعية ، س ١٠ (١٠ تشـرين ثاني ١٩٤٩ م) .

١٠٧- سجلات محكمـة عمـان الشـرعية ، سـجل عقـود النكـاح ، س٢ (تـاريخ ٦ اذار ١٩٥٠ م).

١٠٨- سجلات محكمة عمان الشرعية ، سجل عقود النكاح ، س ٨ (١٣ تموز ١٩٥٠م).

١٠٩- سجلات مكمة عمان الشرعية ، سجل عقود النكاح ، س٩ (٥آب ١٩٥٠ م) .

٢ - دفاتر محكمة تسوية الأراضي :

١١٠- دفتر أراضي قرية الزرقاء لعام ١٩٤٣ م ، (القضايا) .

١١١- دفتر أراضي منطقة عطل الزرقاء والرصيفة ، لعام ١٩٥٠ م ، (القضايا) .

١١٢- دفتر أراضي خربة خو لعام ١٩٥٢ م ، (القضايا) .

٣ - دفاتر محكمة بداية عمان :

١١٣- سجل القضايا رقم ١١ لعام ١٩٤٤ م .

٤ - دفاتر محكمة صلح الزرقاء :

١١٤- سجل القضايا لعام ١٩٥١ م .

د - دفاتر محطة السكة الحديدية الحجازية في الزرقاء :

١١٥- دفتر الإيرادات لعام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م .

١١٦- دفـتر البرقيـات الـواردة والصـادرة لعـام ١٩٤١ - ١٩٥٠ م (يحتفـظ البـاحث بصورة عن هذا الدفتر) .

١١٧- دفتر التقارير الصادرة عن إدارة المحطة لعام ١٩٤٥ م (يحتفظ الباحث بصـورة عن هذا الدفتر) .

هـ - دفاتر (سجلات) المدارس:

١ - سـجلات مدرسـة الزرقـاء الأميريـة ، وهـي محفوظـة فـي مدرسـة الزرقـاء الثانوية للبنين :

١١٨- دفتر رقم ١ ويحوي سجلات نتائج الطلاب السنوية من سجل النتائج للعام الدراسي ١٩٣٤ - ١٩٣٥ م الى سجل النتائج للعام الدراسي ١٩٣٦ - ١٩٣٧ م .

١١٩- دفتر رقم ٢ ويحوي سجلات نتائج الطلاب السنوية من سجل النتائج للعام الدراسي ١٩٣٧ - ١٩٣٨ م الى سجل النتائج للعام الدراسي ١٩٣٩ - ١٩٤٠ م .

١٢٠- دفتر رقم ٣ ويحوي سجلات نتائج الطلاب السنوية من سجل النتائج للعام الدراسي ١٩٤٠ - ١٩٤١ م الى سجل النتائج للعام الدراسي ١٩٤٢ - ١٩٤٣ م .

١٢١- دفتر رقم ٤ ويحوي سجلات نتائج الطلاب السنوية من سجل النتائج للعام الدراسي ١٩٤٣ - ١٩٤٤ م الى سجل النتائج للعام الدراسي ١٩٤٥ - ١٩٤٦ م .

١٢٢- دفتر رقم ٥ ويحوي سجلات نتائج الطلاب السنوية من سجل النتائج للعام الدراسي ١٩٤٦ - ١٩٤٧ م الى سجل النتائج للعام الدراسي ١٩٤٨ - ١٩٤٩م .

١٢٣- دفتر رقم ٦ ويحوي سجلات نتائج الطلاب السنوية من سجل النتائج للعام الدراسي ١٩٤٩ - ١٩٥٠ م الى سجل النتائج للعام الدراسي ١٩٥١ - ١٩٥٢ م .

٢ - دفاتر (سجلات) مدرسة النصر الثانوية ، "شعبة الثقافة العسكرية" ،

١٢٤- نتائج الطلاب السنوية (جداول العلامات للعام الدراسي ١٩٥٣ -١٩٥٤م) .

وهي محفوظة في مدرسة الثورة العربية الكبرى (مديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية) .

و - دفاتر (سجلات) مديرية الأمن العام :

١٢٥- السجل العام للمحكومين في الفترة من ١٩٢٧- ١٩٥٠ م ، وهو محفوظ في دائرة التحقيقات الجنائية .

ز - دفاتر (سجلات) وزارة الزراعة :

١٢٦- دفتر الإحصاء الزراعي في عام ١٩٥٨ م .

١٢٧- سجل قياس مقادير هطول الامطار في المملكة الأردنية الهاشمية ، قسم الاحصاء.

١٢٨- سجل المحاصيل الصيفية والشتوية .

١٢٩- سجل مساحات الاحواض في قرى المملكة الاردنية الهاشمية ، قسم الاحصاءات.

١٣٠- ملف التقارير وقضايا الإعتداء على الأراضي الحرجية ، رقم (١٢/ ١٣٤) لسنة ١٩٥١ م ، محفوظ في دائرة الحراج .

ح - المذكرات والأوراق المخطوطة :

١٣١- البوريني ، حكمت ، اوراق حكمت البوريني ، توجد لدى الباحث صورة عنها .

١٣٢- سالمرزا ، مرزا " الشيشاني " ، مذكرات مرزا سالمرزا ، توجد لدى الباحث صورة عنها :

١٣٣-عبد القادر ، حسن حسني ، <u>مذكرات حسن حسني عبد القادر الشيشاني</u> ، توجد لدى الباحث صورة عنها .

١٣٤- مجهول ، <u>كفاية المريدين في آداب العارفين</u> ، ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م .

ط - الوثائق :

١٣٥- اتفاقية تقسيم اراضي خربة الحديد والسخنة ومرحب بين المهاجرين من القفقاس تاريخ ٣ صفر ١٣٣٣ هـ / ٢١ كانون اول ١٩١٤ م . وتوجد صورة عنها لدى الباحث .

١٣٦- استدعاء مقدم من سطام الشعلان شيخ الروله الى محافظ لواء حوران عزتلو افندي بتاريخ (٢٤ صفر ١٣١٥ هـ) ، محفوظ ضمن وثائق ميرزا وصفي في مركز الوثائق والتوثيق " المكتبة الوطنية " ، رقم م و ٥ / ١٢ .

١٣٧- استدعاء من عثمان طاشه وآرسبي معصوم الى رئاسة النظار يطلبون منحهم اراضي في قرية الزرقاء بتاريخ ١٠ ايلول ١٩٢٣ م ، الوثيقة محفوظة في مركز الوثائق والتوثيق " المكتبة الوطنية " ، رقم ٨ / ٩ / ٢ / ٧ .

١٣٨- استدعاء من المهاجرين الشيشان في الزرقاء يطلبون فيها تفويضهم اراضي في الزرقاء بتاريخ ٩ مارس ١٩٢٥ م ، محفوظة الوثيقة في مركز الوثائق والتوثيق " المكتبة الوطنية "، رقم ٨ / ٩ / ٢ / ١١ .

١٣٩- إعتراض المختار محمد بن الياس باسم أهالي قرية الزرقاء على جدوال حقوق تسجيل أراضي قرية مرحب . وتوجد لدى الباحث صورة عنه .

١٤٠- أوراق مصطفى وهبي التل في مجلدين ، يحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية بصورة عنهما .

١٤١- تعهد من الشيخ حديثة الخريشة بعدم الإعتداء على القوافل ، تاريخ ١٦ حزيران ١٩٢٥ م . والوثيقة من مجموعة وثائق الدكتور احمد عويدي العبادي المحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات .

١٤٢- تقرير عن أراضي قرية جناعة يحوي معلومات منقولة عن دفاتر الطابو العثمانية، محفوظة في ملفات التسوية لأراضي قرية جناعة (ملف الدعاوى والإعتراضات).

١٤٣- تقرير مأمور التحقيقات في ملكية أراضي الزرقاء بتاريخ ٢٦ اذار ١٩٥٢ م . وتوجد صورة عنها في ملفات دائرة الأراضي والمساحة ، ملف تسوية أراضي قرية الزرقاء (التقارير).

١٤٤- تقرير هيئة إختيارية الزرقاء المتعلق بالكشف على قطعة أرض يملكها عثمان طاش بتاريخ ١٥ كانون اول ١٩٤٥ م .

١٤٥- دفتر احمال بني صخر والحجايا المرسلة معهم الى القلاع في عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م ، رقم ٣٧٥٠ أ ، ويحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية بصورة ميكروفليمية عن هذا الدفتر .

١٤٦ -دفتر قياس مقادير هطول الامطار في محطات المملكة الأردنية الهاشمية في عام (١٣٧٠هـ / ١٩٥١ م) . محفوظ في دائرة الأراضي والمساحة .

١٤٧- رسالة صادرة من قائد الجيش الرابع جمال باشا الى أهالي ام رمانة مرسلة بواسطة الطائرة . وتوجد صورة عنها لدى الباحث .

١٤٨- سجل يحوي لسماء المتطوعين الذين تسلموا بنادق من الدولة العثمانية ، للقتال في الحرب العالمية الأولى ، ويوجد لدى الباحث صورة عنه .

١٤٩- سند خاقاني يوقلمة بتاريخ ٢١ شوال ١٣٢٢ هـ باسم عكاش بن عبد الله ، وتوجد لدى الباحث صورة عنه .

١٥٠- عقد ايجار بركة سباحة بين قائد قوة حدود شرق الاردن وبهاء الدين عبد الله بتاريخ ٢٠ ايار ١٩٤٠ م . وتوجد عند الباحث صورة عنه .

١٥١- عقد " مخالصة " انهاء شركة بين عبد الوهاب البغال ويوسف السمان .

١٥٢- قرار صادر عن محكمة الإستئناف (وزارة العدلية) رقم (٤٩) لسنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩ م . وتوجد صورة عنه لدى الباحث .

١٥٣- قرار مجلس الادارة العثماني المتعلق باراضي خربة خو رقم ١٠٩ بتاريخ ٦ تموز ١٣٢٠ ماليه / ١٩٠٤ ميلادية ، محفوظ في دائرة الاراضي والمساحة ، ملف الدعاوى والاعتراضات على جداول التسوية المعلنة لخربة خو .

١٥٤- قنيمتي بسن قروشدر ، من قائمقام عجلون الى محمد بن الياس بتعيينه مختارا في قرية الزرقاء بتاريخ ٢٤ نيسان ١٣٣٢ مالية / ١٩١٦ م . وتوجد لدى الباحث صورة عنها .

١٥٥- كتاب (شكوى) صادر باسم سكان الزرقاء الى وزير المالية والإقتصاد ومحافظ العاصمة ومدير الأراضي بتاريخ ١٨ ايلول ١٩٥٠ م وتوجد صورة عنه لدى الباحث .

١٥٦- كتاب صادر عن رئيس النظار الى متصرف لواء معان بتاريخ ٧ كانون اول ١٩٢٧م ، والوثيقة من مجموعة وثائق الدكتور احمد عويدي العبادي المحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات .

١٥٧- كتاب صادر عن رئيس النظار في حكومة امارة شرق الاردن الى مدير دائرة الطابو ، بتاريخ ٢٤ شعبان ١٣٣٤ هـ / ١٩٢٥ م ، محفوظة الوثيقة في مركز الوثائق والتوثيق " المكتبة الوطنية "، رقم ١٠٣٩ / ٢٢٢ .

١٥٨- كتاب صادر عن رئيس بلدية الزرقاء الى مدير الاراضي والتسجيل بتاريخ ٢٨ شباط ١٩٤٩ م ، وتوجد صورة عنه لدى الباحث .

١٥٩- كتاب صادر عن زعماء الثورة السورية الى اهالي الزرقاء في عام ١٩٢٣ م. يشكرونهم فيها عن المساعدات التي قدموها للثوار اللاجئين الى منطقة الزرقاء . وتوجد صورة عنها لدى الباحث .

١٦٠- كتاب صادر عن الشيخ امين الحسيني الى الشيخ مطيع خان بتاريخ ٨ صفر ١٣٥٠ هـ . وتوجد صورة عنه لدى الباحث .

١٦١- كتاب صادر عن الشيخ عبد الله " عادل سلطان " الى المهاجرين القفقاس في حماة عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٤ م ، الوثيقة محفوظة عند عبد القادر بينو في صويلح . وتوجد صورة عنها لدى الباحث .

١٦٢- كتاب صادر عن قائد الجيش العربي الى رئيس الوزراء بتاريخ ١٨ آب ١٩٣٤م ، وهي من مجموعة وثائق الدكتور احمد عويدي العبادي المحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات.

١٦٣- كتاب صادر عن قائد الشرطة الى رئيس المعتمدين بتاريخ ٤ نيسان ١٩٢٣ م ، والوثيقة من مجموعة وثائق الدكتور احمد عويدي العبادي المحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية .

١٦٤- كتاب صادر عن كامل باشا بن شاميل الى الشيخ عبد الله الشيشاني ، يطلب فيه ارسال مجاهدين من الزرقاء الى القفقاس في عام ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م . وتوجد لدى الباحث صورة عنه .

١٦٥- كتاب صادر عن كامل باشا بن شاميل الى الشيخ عبد الله الشيشاني ، يذكر فيه شكره لشيشان الزرقاء على مشاركة بعضهم في الجهاد ضد الروس في القفقاس ، بتاريخ ٢٣ تشرين ثاني ١٩٢١ م . وتوجد لدى الباحث صورة عنه .

١٦٦- كتاب صادر عن قائد قوة حدود شرق الأردن الى احمد بك رمزي ، بتاريخ ٢٨ / ايلول / ١٩٣٩ م . وتوجد لدى الباحث صورة عنه .

١٦٧- كتاب صادر عن مدير الأراضي الى رئيس النظار ، يبين فيها احوال المهاجرين الشيشان الجدد الى الزرقاء ، عام ١٩٢٥ م . محفوظة الوثيقة مركز الوثائق والتوثيق " المكتبة الوطنية "، رقم ٨ / ٩ / ٢ / ١٣ / ح.

١٦٨- كتاب صادر عن مدير الأمن العام الى رئيس المستشارين بتاريخ ١٩ نيسان ١٩٢٣ م ، ويوجد صورة عن هذا الكتاب في مركز الوثائق والمخطوطات ويحمل رقم١١ ، والوثيقة من مجموعة وثائق الدكتور احمد عويدي العبادي المحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات .

١٦٩- كتاب صادر عن المعتمد البريطاني الى رئيس النظار في عام ١٩٢٥ م ، والوثيقة من مجموعة وثائق الدكتور احمد عويدي العبادي المحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية .

١٧٠- كتاب صادر عن والي سوريا الى ميرزا وصفي ، يأمره بالتحرك نحو قرية الزرقاء لتأديب بعض القبائل البدوية ، من وثائق ميرزا وصفي المحفوظة في مركز الوثائق والتوثيق الوطني، رقم م و ع/١٣ .

١٧١- كتابات خطها احمد شوخلبي الشيشاني ، يذكر فيها مساعدة شيشان الزرقاء لشيشان صويلح عند هجوم عشائر عباد عليهم في عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م . وتوجد لدى الباحث صورة عنها .

١٧٢ كتابات خطها جمال بن جاني الشيشاني اثناء مرافقته لقومه مهاجرين من القفقاس الى بلاد الشام في عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م . وتوجد عند الباحث صورة عنها .

١٧٣ وثيقة اتفاق بين وجهاء الزرقاء على تحديد مواقفهم من تطور الاحداث في فترة عام ١٩١٩ –١٩٢٠ م . وتوجد صورة عنها لدى الباحث .

١٧٤- وثيقة تبين الأموال التي كان يحصلها بني صخر من القامة والصرة ، محفوظة ضمن ملفات مديرية البادية وحرس الحدود الموجودة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية .
١٧٥- وثيقة تبين توزيع أراضي محلولة على المهاجرين الشيشان بتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٢٥ م ، محفوظة الوثيقة في مركز الوثائق والتوثيق " المكتبة الوطنية "، رقم ٨ / ٩ /٢.
١٧٦- وثيقة تبين حدود الأرجام التي تفصل بين اراضي الشيشان واراضي عشائر بني حسن ، وتوجد صورة عنها لدى الباحث .
١٧٧- وثيقة جواز سفر صادرة عن حكومة امارة شرق الاردن بتاريخ ٧ آب ١٩٤٤ م، باسم محمد عبد الهادي القيسي .
١٧٨- وثيقة السخنة " اتفاق بين اهالي السخنة (الشيشان) على تنظيم بعض الامور العامة بينهم" عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م . وتوجد صورة عنها لدى الباحث .
١٧٩- وثيقة شهادة " اجازة " من الشيخ محمد زاهد الداغستاني تبين ان محمد معصوم قد انهى مرحلة من التعليم ، بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م . وتوجد صورة عنها لدى الباحث .
١٨٠- وثيقة شهادة جنسية اردنية صادرة عن حكومة امارة شرق الاردن بتاريخ ٤ حزيرن ١٩٣٠ م باسم ابراهيم تقي الدين .
١٨١- وثيقة شهادة جنسية اردنية صادرة عن حكومة امارة شرق الاردن بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٣٨ م بإسم احمد شوخلبي جمال .
١٨٢- وثيقة قرار الحكم خازر السعود في تحديد الاراضي بين عشائر العموش والزواهرة والخلايلة بتاريخ ١٤ ايلول١٩٤٠م . وتوجد لدى الباحث صورة عنها.

ثانيا : المصادر المطبوعة باللغتين العربية والعثمانية :

أ - الكتب والقوانين والحوليات :

١٨٣- بيركهارت ، يوهان لوديغ ، رحلات بيركهارت في سوريا الجنوبية ، ترجمة أنور عرفات ، المطبعة الاردنية ، عمان (١٩٦٩) .
١٨٤- التبنوني ، محمد لبيب ، الرحلة الحجازية ، ط١ ، مدرسة والدة عباس الاول ، القاهرة ، ١٩١٠ م .

١٨٥- التنوخي ، عز الدين " شيخ السروجية " ، الرحلة التنوخية : رحلة عز الدين التنوخي من الزرقاء الى القريات ، جمع وتحقيق يحي عبد الرؤوف جبر ، مطابع دار الشعب ، عمان ، ١٩٨٥ م .

١٨٦- خنشت ، يوسف موسى ، طرائف الامس غرائب اليوم ، مطبعة القديس بولس ، حريصا ، لبنان ، ١٩٣٦ م .

١٨٧- الخياري ، ابراهيم عبد الرحمن المدني ، رحلة الخياري المسماة " تحفة الادباء وسلوة الغرباء " ٣ج ، تحقيق رجاء محمود السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد،١٩٧٩م .

١٨٨- دالغات ، بشير ، الديانات القديمة عند الشيشان ، ترجمة رمضان رئيس كوجاي ، نشره حميد يونس في كتابه بعنوان " الديانات القديمة عند الشيشان " .

١٨٩- سالنامه ء ولايت سوريه ، (١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م) ، مكتوبئ ولايت بهاء الدين بك معرفتيله ترتيب اولنمشدر ، ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م .

١٩٠- سالنامه ء ولايت سوريه ،(١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م) ، سورية ولايتي مطبعة سنده طبع أولنمشدر ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م .

١٩١- سلمان ، بولس ، خمسة اعوام في شرقي الاردن ، أبحاث أخلاقية ، أدبية ، قضائية ، دينية ، ط ٢ ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩ م .

١٩٢- طباره ، بهجت ، واجبات الشرطة والدرك للجيش العربي في امارة شرقي الاردن ، مطبعة العرب ، القدس ، ١٩٣٦ م .

١٩٣- الغصين ، فائز ، المظالم في سوريا والعراق والحجاز ، دمشق ، ١٩١٨ م .

١٩٤- " لائحة تعليمات في حق سندات الطابو " الدستور" ، ٢ ج ، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٨٨٣ م ، ج١ .

١٩٥- مجلة الاحكام العدلية العثمانية ، المطبعة الادبية ، بيروت ، ١٣٠٣ هـ ١٨٨٦ م .

١٩٦- المر ، دعيبس ، أحكام الأراضي المنفصلة عن السلطنة العثمانية ، مطبعة بيت المقدس ، القدس ، ١٩٢٣ م .

١٩٧- المنير ، محمد عارف بن السيد أحمد (ت ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م) ، السعادة النامية الابدية في السكة الحجازية الحديدية،نشره Jacob . M . landauo في كتاب: The Hejaz Railway and the Muslim Pilgramiage , Wayne State University Press Detroit , 1979 .

١٩٨- النابلسي ، عبد الغني اسماعيل ، الحقيقة والمجاز في الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م .

١٩٩- نجار ، ثاودورس ، روايات واقعية لنبذة ، مطبعة القديس بولس ، حريصا ، ١٩٣١ م .

ب - المقالات :

٢٠٠- بارتيما ، رحلة الى الحجاز واليمن والهند ، المقتطف ، المجلد ٣٧ ، ج٦ (١كانون الاول ١٩١٠ م) .

٢٠١- بوست ، جورج ، اقاليم سورية ، المقتطف ، مجلد ٨ ، ١٨٨٤ م .

٢٠٢- الحوراني ، خليل رفعت ، حوران ، المقتبس ، السنة الثانية ، العدد ٥١٤ (٢٩شوال ، ١٣٣٨ هـ / ٢ تشرين ثاني ١٩١٠ م) .

٢٠٣- الخوري ، سليم افندي ، النور ، الهلال ، السنة الرابعة ج١٠، (٣٠ رجب ١٣١٣هـ / ١٥ كانون ثاني ١٨٩٦ م) .

٢٠٤- علم الدين ، عز الدين ، رحلة الى بادية الشام (روايات من الرحلة التنوخية) ، المقتطف ، مجلد ٥٠ ، ج ٥ (١ ايار ١٩١٧ م) .

٢٠٥- النجار ، حليم ، ملكية الأراضي ، الأبحاث ، السنة الثانية ، الجزء الثاني ، (١٩٤٩ م) .

٢٠٦- اشهر الحوادث واعظم الرجال (شاميل القائد القوقاسي الاسلامي) ، الهلال ، السنة السادسة عشرة ، ج١٠ ، (١ تموز ١٩٠٨م) .

٢٠٧- ويركو التمتع ، الجنان ، ج ٣ ، (١٨٧٣ م) .

٢٠٨- السكة الحديدية الحجازية "تقرير والي سوريا بشأنها " ، الإتحاد العثماني ، العدد ٥٥٠ ، السنة الثانية ، (٨ تموز ١٩١٠ م) .

٢٠٩- بين السلط ودمشق ، سوريا الجديدة ، العدد ٤٤٧ ،(١٥ تشرين الأول ١٩٢٠ م).

ج - الصحف والمجلات:

٢١٠- جريدة الإتحاد العثماني :

- العدد ١٤٨ تاريخ ١٨ اذار ١٩٠٩ م .
- العدد ١٦٤ تاريخ ٩ نيسان ١٩٠٩ م .
- العدد ٥٥٠ بتاريخ ٨ تموز ١٩١٠ م ،

٢١١- <u>جريدة الأردن :</u>

- العدد ٣٨٧ تاريخ ٢٣ نيسان ١٩٣١ م .

٢١٢- <u>جريدة البشير :</u>

- العدد ١٣٥٥ ، تاريخ ١٧ تشرين اول ١٨٩٨ م .
- العدد ١٥٤٢ تاريخ ٢٦ ايار ١٩٠٢ م .
- العدد ١٥٤٤ تاريخ ٩ حزيران ١٩٠٢ م .
- العدد ١٥٤٤ تاريخ ٩ حزيران ١٩٠٤ .
- العدد ١٧٣٨ تاريخ ٢٩ كانون ثاني ١٩٠٩ م .
- العدد ١٩٩٧ ، تاريخ ٣ كانون ثاني ١٩١١ م .
- العدد ٢٣٦٢ تاريخ ٦ شباط ١٩١٤ م .
- العدد ٢٦٦٨ تاريخ ١٨ كانون ثاني ١٩٢١ م .

٢١٣- <u>الجريدة الرسمية ، " الجريدة الرسمية " لحكومة امارة شرق الاردن ثم المملكة الاردنية الهاشمية :</u>

- العدد ٢١٣ تاريخ ١ كانون اول ١٩٢٩ م .
- العدد ٢١٥ تاريخ ١٦ كانون ثاني ١٩٢٩ م .
- لعدد ٢١٦ تاريخ ٢٨ كانون ثاني ١٩٢٩ م .
- العدد ٢٣٠ تاريخ ١٦ حزيران ١٩٢٩ م .
- العدد ٢٣٦ تاريخ ١ ايلول ١٩٢٩ م .
- العدد ٢٤٠ تاريخ ١٦ تشرين اول ١٩٢٩ م .
- العدد ٢٤٤ تاريخ ١ كانون اول ١٩٢٩ م .
- العدد ٢٤٦ تاريخ ٣١ كانون اول ١٩٢٩ م .
- العدد ٢٤٧ ، تاريخ ١٦ كانون ثاني ١٩٣٠ م .
- العدد ٢٥٦ تاريخ ١ نيسان ١٩٣٠ م .
- العدد ٢٩٤ تاريخ ١ اذار ١٩٣١ م .
- العدد ٣١١ ، تاريخ ١ تموز ١٩٣١ م .
- العدد ٣٣٠ تاريخ ١ كانون ثاني ١٩٣٢ م .
- العدد ٣٣٢ تاريخ ١٦ كانون ثاني ١٩٣٢ م .

- العدد ٣٣٤ تاريخ ٢١ كانون ثاني ١٩٣٢ م .
- العدد ٣٦٥ تاريخ ١ تشرين الاول ١٩٣٢ م .
- العدد ٣٧٨ تاريخ ٩ شباط ١٩٣٣ م .
- العدد ٣٨٤ تاريخ ١ نيسان ١٩٣٣ م .
- العدد ٣٨٥ ، تاريخ ١٦ نيسان ١٩٣٣ .
- العدد ٣٩٦ ، تاريخ ١ آب ١٩٣٣ م .
- العدد ٣٩٧ ، تاريخ ١٧ آب ١٩٣٣ م .
- العدد ٣٩٩ ، تاريخ ٢ ايلول ١٩٣٣ .
- العدد ٤٠٢ تاريخ ١٦ ايلول ١٩٣٣ م .
- العدد ٤١٧ ، تاريخ ١٦ كانون ثاني ١٩٣٤م .
- العدد ٤٢٠ تاريخ ١٧ شباط ١٩٣٤ م .
- العدد ٤٣٠ تاريخ ١٦ نيسان ١٩٣٤ م .
- العدد ٤٦٨ تاريخ ٥ شباط ١٩٣٥ م .
- العدد ٤٣٥ تاريخ ٢٤ مايس ١٩٣٤ .
- العدد ٤٤٨ تاريخ ١١ ايلول ١٩٣٤ م.
- العدد ٤٥٥ تاريخ ١٦ تشرين الأول ١٩٣٤ م .
- العدد ٤٧٠ تاريخ ١٦ شباط ١٩٣٥ م .
- العدد ٤٧٣ تاريخ ١٩ اذار ١٩٣٥ م.
- العدد ٤٨١ تاريخ ١٦ ايار ١٩٣٥ م .
- العدد ٤٩١ تاريخ ١٤ آب ١٩٣٥ م .
- لعدد ٤٩٥ تاريخ ١٦ ايلول ١٩٣٥ .
- العدد ٥١١ تاريخ ١٦ كانون ثاني ١٩٣٦ م .
- العدد ٥٢٠ تاريخ ١ نيسان ١٩٣٦ م .
- العدد ٥٢٣ ، تاريخ ١٦ ليار ١٩٣٦ م .
- العدد ٥٣٦ تاريخ ١١ تشرين اول ١٩٣٦ م .
- العدد ٥٧٩ تاريخ ١ تشرين ثاني ١٩٣٧ م .
- العدد ٥٨١ تاريخ ١ كانون لول ١٩٣٧ م .
- العدد ٥٨٦ ، تاريخ ١ شباط ١٩٣٨ م .

- العدد ٦٢٣ تاريخ ١٦ كانون ثاني ١٩٣٩ م .
- العدد ٦٤٦ تاريخ ٢ ايلول ١٩٣٩ م .
- العدد ٦٤٧ تاريخ ٩ ايلول ١٩٣٩ م .
- العدد ٦٨١ تاريخ ١ آب ١٩٤٠ م .
- العدد ٧٠٦ ، تاريخ ٤ مايس ١٩٤١ م .
- العدد ٧١١ تاريخ ١ تموز ١٩٤١ م .
- العدد ٧٤٣ ، تاريخ ١ تموز ١٩٤٢ م .
- العدد ٧٨٤ تاريخ ١٦ كانون ثاني ١٩٤٤ م .
- العدد ٨١٧ تاريخ ١٧ اذار ١٩٤٥ م .
- العدد ٨١٩ تاريخ ١ نيسان ١٩٤٥ م .
- العدد ٨٢٦ ، تاريخ ١ تموز ١٩٤٥ م .
- العدد ٨٤٦ تاريخ ١٦ كانون ثاني ١٩٤٦ م .
- العدد ٨٥٦ تاريخ ١٦ نيسان ١٩٤٦ م .
- العدد ٩١٥ تاريخ ٢ آب ١٩٤٧ م .
- العدد ٩٣٣ تاريخ ١ كانون ثاني ١٩٤٨ م .
- العدد ٩٣٤ تاريخ ١٧ كانون ثاني ١٩٤٨ .
- العدد ٩٥٥ تاريخ ١٦ آب ١٩٤٨ م .
- العدد ٩٦٢ تاريخ ١ تشرين ثاني ١٩٤٨ .
- العدد ٩٦٧ تاريخ ١٠ كانون ثاني ١٩٤٩ م .
- العدد ١٠٠٢ تاريخ ١ كانون اول ١٩٤٩ م .
- العدد ١٠٣٢ تاريخ ١٦ آب ١٩٥٠ م .
- العدد ١٠٣٤ تاريخ ٢ ايلول ١٩٥٠ .
- العدد ١٠٧٢ ، تاريخ ١ تمو ز ١٩٥١ م .
- العدد ١١٦٩ ، تاريخ ١ شباط ١٩٥٤ م .

٢١٤- <u>جريدة الشرق العربي ، الجريدة الرسمية لحكومة الشرق العربي :</u>

- العدد ١ تاريخ ٢٨ مايس ١٩٢٣ م .
- العدد ٣ تاريخ ١١ حزيران ١٩٢٣ م .
- العدد ٦ تاريخ ٢ تموز ١٩٢٣ م .

- العدد ٨ تا.ريخ ١٦ تموز ١٩٢٣م .
- العدد ٩ تاريخ ٢٣ تموز ١٩٢٣ م .
- العدد ١٢ تاريخ ١٣ اغستوس ١٩٢٣ م .
- العدد ١٣ تاريخ ٢٠ اغستوس ١٩٢٣م .
- العدد ١٠٦ ، تاريخ ١ حزيران ١٩٢٥ م .
- العدد ١٠٧ تاريخ ١٥ حزيران ١٩٢٥ م .
- العدد ١١٢ تاريخ ٧ ايلول ١٩٢٥ م .
- العدد ١٢١ تاريخ ١٥ كانون ثاني ١٩٢٦ م .
- العدد ١٢٣ تاريخ ١٥ شباط ١٩٢٦ ١٢ .
- العدد ١٢٤ تاريخ ١ اذار ١٩٢٦ م .
- العدد ١٢٨ ، تاريخ ٥ ايار ١٩٢٦ م .
- العدد ١٣٠ تاريخ ١١ حزيران ١٩٢٦ م .
- العدد ١٣٥ ، تاريخ ١٧ آب ١٩٢٦ م .
- العدد ١٣٧ تاريخ ١٥ ايلول ١٩٢٦ م .
- العدد ١٤٠ تاريخ ١٥ تشرين الأول ١٩٢٦ .
- العدد ١٥٢ تاريخ ١٥ اذار ١٩٢٧ م .
- العده ١٥٤ تاريخ ١٥ نيسان ١٩٢٧ م .
- العدد ١٦٩ تاريخ ٣٠ تشرين الأول ١٩٢٧ م .
- العدد ١٧٠ تاريخ ١ تشرين ثاني ١٩٢٧ م .
- العدد ١٧٢ تاريخ ١ كانون اول ١٩٢٧ م .
- العدد ١٧٣ تاريخ ١٥ كانون اول ١٩٢٧ م .
- العدد ١٧٤ تاريخ ٢٠ كانون اول ١٩٢٧ م .
- العدد ١٧٥ تاريخ ١ كانون ثاني ١٩٢٨ م .
- العدد ١٨٠ تاريخ ١٥ شباط ١٩٢٨ م .
- العدد ١٨٢، تاريخ ١ مارت ١٩٢٨ م .
- العدد ١٩٩ ، تاريخ ١٥ اغسطس ١٩٢٨ م .
- العدد ٢٠٢ تاريخ ١٥ ايلول ١٩٢٨ م .
- العدد ٢٠٣ تاريخ ٢٥ ايلول ١٩٢٨م .

- العدد ٢٠٤ تاريخ ١ تشرين الأول ١٩٢٨ م .
- العدد ٢٠٦ ، تاريخ ١٥ تشرين الأول ١٩٢٨ م .
- العدد ٢٠٧ تاريخ ١ تشرين ثاني ١٩٢٨ م .
- العدد ٢٠٩ تاريخ ١ كانون اول ١٩٢٨ م .

٢١٥- <u>جريدة العاصمة ، الجريدة الرسمية للحكومة العربية الفيصلية :</u>

- العدد ٣ تاريخ ٢٧ شباط ١٩١٩ م .
- العدد ٥ تاريخ ٤ اذار ١٩١٩ م .
- العدد ١٢ تاريخ ٢١ اذار ١٩١٩ م .
- العدد ١٨ تاريخ ١٧ نيسان ١٩١٩ م .
- العدد ٢٥ تاريخ ١٢ ايار ١٩١٩ م.
- العدد ٤٣ تاريخ ١٧ تموز ١٩١٩ م .
- العدد ٥٣ تاريخ ٢٥ اغسطس ١٩١٩ م .
- العدد ٥٩ تاريخ ١٨ ايلول ١٩١٩ م .
- العدد ٦٥ تاريخ ٩ تشرين اول ١٩١٩ م .
- العدد ٧٩ تاريخ ٣٠ تشرين الأول ١٩١٩ م .
- العدد ٧٩ تاريخ ٢٧ تشرين ثاني ١٩١٩ م.
- العدد ١٢٤ تاريه ١٣ مارس ١٩٢٠ م.
- العدد ١٢٧ تاريخ ٢٧ ايار ١٩٢٠ م .
- العدد ١٥٤ تاريخ ١٩ ايلول ١٩٢٠ م .

٢١٦- <u>جريدة المقتبس :</u>

- العدد ٨٣ تاريخ ٢٥ اذار ١٩٠٩ م .
- العدد ٨٥ تاريخ ٢٩ اذار ١٩٠٩ م .
- العدد ٤٢٧ تاريخ ٢١ تموز ١٩١٠ م.
- العدد ٤٤٣ تاريخ ٩ آب ١٩١٠ م .
- العدد ٥٥٣ تاريخ ٣١ كانون اول ١٩١٠ م .
- العدد ٥٧٠ تاريخ ١٠ كانون ثاني ١٩١١ م .
- العدد ٦٨٥ تاريخ ٢٠ مايس ١٩١١ م .
- العدد ٧٦٠ ، تاريخ ٢١ اغستوس ١٩١١ م .

ثالثا : المصادر المطبوعة باللغات الاوروبية .

218- A Collection of First Word War Military Handbooks of Arabia 1913 - 1917, Vol . IV : A Handbooks of Arabia Vol . I General 1961 , Archive Editions , 1988 .

219- Bell , G . , "Turkish Rule East of Jordan ", The Nineteenth Century and After, Vol . 52 (August 1902) , Pp . 226 - 238 .

220- Doughty , Charles M., Travels in Arabia Deserta , Jonathan Cape LTD & The Medici Society Limited , London , 1928 .

221- Hill, Gray, "A Journey East of the Jordan and the Dead Sea, 1895 " , PEF (1896) , Pp.24-46

222- Lynch , W.F., Narrative Of the United States , Expedition to The River Jordan and the Dead Sea , Blanchard and Lea, Philadelhia , 1853 .

223- Merrill, Selah, East of the Jordan :A Record of Travel and Observation in the Countries of Moab , Gilead , and Bashan , Richard Bently & Son , London , 1881 .

224- Naval Intelligence Division , A Handbook of Syria (Including Palestine) , The University Press , Oxford , 1915 .

225- Oliphant , Laurence , The Land of Gilead With Excursions in the lebanon , Milliam Black Wood and Sons , London , 1880 .

226- Stoever , Edward Royal , Frederick A . Norris , The Expedition of 1904 - 5 in Syrian Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904 - 5 and 1909 : Division 1 : Geography and Itinerary, E. J. Brill ltd., Leiden , 1930 .

227- Tristram H.B., The Land of Moab : Travels and Discoveries on the East Side of the Dead Sea and the Jordan , Jone Murray, London , 1873 .

- المراجع باللغة العربية

أ - الأبحاث والأوراق غير المنشورة :

٢٢٨- رشيد ، عبد الكريم احمد ، مدينة الزرقاء في التاريخ .

٢٢٩- صالح ، حسن عبد القادر ، المملكة الاردنية الهاشمية ، (مخطوط) مقبول للنشر في موسوعة الكتاب العالمي المعربة من قبل مكتب الشويخات للترجمة ، الرياض١٩٩٤ م .

٢٣٠- النوايسة ، مصلح عبد الحميد ، الزرقاء حصن الهجرتين وقلعة العودتين .
٢٣١- طاش ، شمس الدين عثمان ، الشيشان .

ب - الكتب المطبوعة :

٢٣٢- انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب : تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ناصر الدين الاسد ، واحسان عباس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٦م .
٢٣٣- بادلي ، جون ، احتلال الروس للقفقاس ، تعريب صادق ابراهيم عوده وطه سلطان مراد ، ط١ ، مطبعة الامان ، عمان ، ١٩٨٧ م .
٢٣٤- بحيري ، صلاح الدين ، الاردن دراسة جغرافية ، منشورات لجنة تاريخ الاردن ، عمان ، ١٩٩٢ م .
٢٣٥- ــــ أرض فلسطين والاردن طبيعتها وحيازتها واستعمالاتها، دار نافع للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٤م .
٢٣٦- ــــ جغرافية الصحاري العربية ، ط١ ، مطبعة الشرق ومكتبتها ، عمان ، ١٩٧٢ م .
٢٣٧- بكج ، ارسلان رمضان ، عمان بين الأمس واليوم، عمان ، ١٩٨٣ م .
٢٣٨- بيك ، فردريك ، تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ، ترجمة بهاء الدين طوقان ، الدار العربية للنشر ، عمان .
٢٣٩- تيرنر ، بريان ، ماركس ونهاية الإستشراق ، ط ١ ، ترجمة يزيد صائغ ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، ، ١٩٨١ م .
٢٤٠- الجالودي والبخيت ، عليان و محمد عدنان ، قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية ١٨٦٤ - ١٩١٨ م ، منشورات لجنة تاريخ الاردن ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٤م .
٢٤١- جمال باشا ، احمد ، مذكرات ، ط ١ ، ترجمة علي شكري ، مكتبة الهلال .
٢٤٢- الجندي ، محمود جبريل ، نباتات الاردن ، ط١ ، وزارة الزراعة ، عمان ، ١٩٦٣م .
٢٤٣- حخندوقة ، محمد خير ، الشركس اصلهم ، تاريخهم ، عاداتهم ، تقاليدهم ، هجرتهم الى الأردن ، مطبعة رفيدي ، عمان ،١٩٨٢ م .
٢٤٤- ــــ كتاب وثائقي : مرحلة من تاريخ بلاد الشام من خلال وثائق ميرزا باشا ، مطابع الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ١٩٨٥م .

٢٤٥- حمادة ، سعيد ، النظام النقدي المصرفي في سوريا ، ترجمة شبل بك دموس ، المطبعة الأميريكانية ، بيروت ، ١٩٣٥ م .
٢٤٦- حنا ، عبد الله ، القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ١٨٢٠-١٩٢٠م ، القسم الأول ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
٢٤٧- خريسات ، محمد عبد القادر ، الاردنيون والقضايا الوطنية والقومية ١٩١٨ - ١٩٣٩م ، نشر بدعم من الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٩٢ م .
٢٤٨- ـــ تقارير عن شرق الاردن من (١ / ١ - ٣١ / ١٢ / ١٩٣٤) ، منشورات الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٨٦ م .
٢٤٩- ـــ تقارير عن شرق الاردن من (١ / ١ - ٣١ / ١٢ / ١٩٣٥) ، منشورات الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٨٩ م .
٢٥٠- الدباغ ، مصطفى ، بلادنا فلسطين ، ط٢ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
٢٥١- رافق ، عبد الكريم ، بحوث في التاريخ الإقتصادي والإجتماعي لبلاد الشام في العصر الحديث ، " قافلة الحج الشامي واهميتها في العهد العثماني" ، دمشق ، ١٩٨٥ م .
٢٥٢- الراميني ، أكرم ، نابلس في القرن التاسع عشر ، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، عمان ١٩٧٨ م .
٢٥٣- رستم ، اسد ، المحفوظات الملكية المصرية ١٨١٠ - ١٨٣٢م ، م١ ج٣ بيروت١٩٤٠م .
٢٥٤- رشيد ، عبد الله ، ملامح الحياة الشعبية في مدينة عمان ١٨٧٨ - ١٩٤٨ م ، دار الشعب للطباعة ، عمان ، ١٩٨٣ م .
٢٥٥- زكريا ، أحمد وصفي ، عشائر الشام ، ط٢ ،ج١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٣م.
٢٥٦- زلوم ، حموده محمد ، الزرقاء المدينة والمحافظة ، ط١ ،الزرقاء ، ١٩٩٤م .
٢٥٧- سلطان ، علي ، تاريخ سوريا ١٩٠٨ - ١٩١٨ م ، ط١ ، دار طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق ، ١٩٨٧ م .
٢٥٨- سمكوغ ، امين ، مدخل الى تاريخ الشراكسة ، دار دمشق للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٤ م .
٢٥٩- شقيرات ، احمد صدقي ، تاريخ الادارة العثمانية في شرق الاردن ١٨٦٤-١٩١٨م ،الاء للطباعة والتصميم ، عمان ،١٩٩٢ م .

٢٦٠- صالح ، حسن عبد القادر ، انتاج الغذاء في الاردن ، دار نافع للطباعة ، عمان ، ١٩٧٥ م .

٢٦١- صالح ، قاسم محمد ، الجيش العربي الهاشمي ودوره في الحروب العربية الإسرائيلية ، مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية ، عمان، ١٩٨٨ م .

٢٦٢- ابو طالب ، محمود ، اثار الاردن وفلسطين في العصور القديمة ، وزارة الثقافة والشباب ، ط١ ، عمان ، ١٩٧٨ م .

٢٦٣- الطراونة ، محمد سالم ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ١٨٦٤ - ١٩١٨ م، مطابع الدستور ، عمان ، ١٩٩٢ م .

٢٦٤- ـــ تقارير حكومة الإنتداب البريطاني عن شرق الأردن في الفترة من ١ نيسان ١٩٣٩ م الى ٣٠ ايلول ١٩٣٩ م ، منشورات لجنة احياء التراث ، جامعة مؤتة ، ١٩٩٣ م .

٢٦٥- طوقان ، فواز ، الحائر ، وزارة الثقافة والشباب ، عمان ، ١٩٧٩ م .

٢٦٦- العابدي ، محمود ، الاثار الاسلامية في فلسطين والاردن ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٧٣ م .

٢٦٧- ـــ من تاريخنا ، مطابع الشركة الصناعية ، عمان ، ١٩٥٩ م .

٢٦٨- العبادي ، احمد عويدي ، مقدمة لدراسة العشائر الاردنية ، ط٢ ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٥ م .

٢٦٩- عبد الحق ، يوسف ابراهيم ، التخطيط والتنمية الإقتصادية في الأردن ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .

٢٧٠- عبيدات ، سليمان احمد ، دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الاردني ، مؤسسة مصري للتوزيع ، طرابلس ، لبنان .

٢٧١-عبيدات ، محمود سالم ، التطور الحضاري في الاردن خلال القرن العشرين،ط١، دار عمار ، عمان ، ١٩٩٠ م .

٢٧٢- عدس ، عبد الرحمن ، والشيخ ، عمر ، التعليم في الاردن وفلسطين ، منتدى الفكر العربي ، عمان ، ١٩٨٠ م .

٢٧٣- العودات ، يعقوب ، عرار شاعر الأردن " البدوي الملثم " ، عمان ، ١٩٥٨ م .

٢٧٤- عوض ، عبد العزيز محمد ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤ -١٩١٤م، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

٢٧٥- عيساوي ، شارل ، التاريخ الإقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠ - ١٩١٤ م ، ترجمة رؤوف عباس حامد، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠م.

٢٧٦-غوانمة ، يوسف درويش ، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي ، ط ٢ ، دار الفكر للنشر ، عمان ، ١٩٨٢ م .

٢٧٧-ـ التاريخ السياسي لشرقي الاردن في العصر المملوكي الاول ، ط ٢ ، دار الفكر للنشر والتوزيع . عمان ، ١٩٨٢ م .

٢٧٨- فايد ، يوسف عبد المجيد ، جوانب من مناخ الاردن ، دار الاحد ، بيروت ، ١٩٧١ م .

٢٧٩- القاسم ، نبيه ، مذكرات سلطان باشا الأطرش ، مطبعة الشرق العربية ، القدس ، ١٩٧٩ م ، ج١ .

٢٨٠- القطب ، صبحي ، مجموعة القوانين والأنظمة الصادرة والنافذة المفعول لغاية سنة ١٩٦٠ م في المملكة الأردنية الهاشمية ، نقابة المحامين النظاميين ، المطبعة الوطنية ، عمان ، ١٩٦١ م .

٢٨١- كرد علي ، محمد ، خطط الشام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٩ م .

٢٨٢- كركبرايد ، اليك سيث ، خشخشة الأشواك " مذكرات المعتمد البريطاني " خبرات في منطقة الشرق الاوسط " ، ترجمة احمد عويدي العبادي ، ط١ ، دار الفدين للنشر والتوزيع ، المفرق ، ١٩٨٧ م .

٢٨٣- كعوش ، يوسف ، الجيش العربي في حرب عام ١٩٤٨ م ، ط١ ، مديرية المطابع العسكرية ، عمان ، ١٩٧٩ م .

٢٨٤- كلوب ، جون ، قصة الجيش العربي ، ترجمة احمد عويدي العبادي ، ط١ ، الدار العربية للنشر ، عمان ، ١٩٨٦ م .

٢٨٥- كونكوست ، روبرت ، قتلة الامم ، ترجمة صادق ابراهيم ، وسلطان مراد ، الشركة الدولية للطباعة والنشر ، عمان ، ١٩٨٨م م .

٢٨٦- لنت ، جيمس ، الحسين سيرة حياة ، ترجمة شفيق جميعان ، دار النسر للنشر ، عمان ، ١٩٩٠ م .

٢٨٧- ماضي وموسى ، منيب وسليمان ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ط١ ، ١٩٥٩ م .
٢٨٨- المجالي ، سحر عبد المجيد ، الجيش العربي ١٩٢١ - ١٩٥١ م ودوره في الصراع العربي الصهيوني ، ج١ ، مطابع القوات المسلحة الأردنية ، عمان ، ١٩٩٢ م .
٢٨٩- محافظة ، علي ، تاريخ الأردن المعاصر " عهد الإمارة " ١٩٢١ - ١٩٤٦ م ، نشر بمساعدة من الجامعة الأردنية ، ط١ ، عمان ، ١٩٧٣ م .
٢٩٠- مخلوف ، لويس ، الاردن تاريخ وحضارة وآثار ، ط١ ، المطبعة الاقتصادية ، عمان ، ١٩٨٣ م .
٢٩١- معهد البحوث والدراسات العربية ، الفلسطينيون في الوطن العربي ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .
٢٩٢- مهيدات ، محمود محسن ، عشائر شمالي الاردن ، ط١ ، دار عمار ، عمان ، ذ ١٩٩٠ م .
٢٩٣- الموسى ، سليمان ، رحلات في الاردن وفلسطين ، دار ابن رشيد للنشر ، عمان ، ١٩٨٤ م ،
٢٩٤- غربيون في بلاد العرب ، ط١ ، منشورات وزارة الثقافة ، المطبعة الوطنية ١٩٦٩ م .
٢٩٥- نسكاية ، ايرينا سميليا ، البنى الاقتصادية والاجتماعية في المشرق العربي على مشارف العصر الحديث ، ترجمة يوسف عطا الله ، مطبعة الفارابي ، ١٩٨٠ م .
٢٩٦- هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يقابلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٧٠ م .

ج – المقالات المطبوعة :

٢٩٧- البخيت ، محمد عدنان ، " المرافق العامة في منطقة شرقي الاردن ، الينابيع والابار والبرك والطواحين والمعاصر " مؤتة للبحوث والدراسات (السلسلة أ : العلوم الإنسانيةَ والإجتماعية) م ٨ ع ١ ، مؤتة (١٩٩٣م) ص ١١ -٦٨ .
٢٩٨- شحادة ، نعمان ، "الاتجاهات العامة للامطار في الاردن" ، دراسات ، الجامعة الاردنية ، مجلد ٥ ، العدد ١ ، ايار ١٩٧٨ م .

٢٩٩- الشطي ، ضحى ، " توسع البدو في بلاد الشام وانحسارهم "، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ، ج١ ، جامعة دمشق ، دمشق ، ١٩٧٨ م ، ص ٤٠٣- ٤١٣.
٣٠٠- صالح ، حسن عبد القادر ، "جغرافية الاردن الطبيعية" ، العمران العربي، دمشق، ع ٦٣ ، ١٩٧٧ م .
٣٠١- عاشور ، عصام ،" نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين "، ترجمة انيس فريحه ، الأبحاث ، تصدرها الجامعة الأمريكية في بيروت ، السنة الأولى ، ج٣، ديسمبر ١٩٤٨ م ، ص ٣٢ - ٤٨ .
٣٠٢-عبنده ، علي ، " مناخ الاردن " ، الزراعة في الاردن ، ع ٢٢ ، عمان ١٩٧١ م.
٣٠٣- العزيزي ، روكس بن زائدة ، "الجركس" ، الدارة ، السنة الاولى ، ع٤ ، الرياض شهر ٢٦ ذو الحجة ، ١٩٧٥ م .
٣٠٤- ابو عليه ، عبد الفتاح حسن ، "الجذور الأولى لمشروعات توطين البدو في جزيرة العرب" ، الدارة ، السنة الأولى ، ع١ ، الرياض ، ربيع الأول ١٣٩٥ هـ / مارس ١٩٧٥ م .
٣٠٥- لويس ، نورمان ، " حدود الأراضي الزراعية في سوريا ١٨٠٠ - ١٩٥٠ م " الأبحاث ، الجامعة الأمريكية ببيروت ج٤ س ٨ (١٩٥٥ م) ، ص ٤٢٧ - ٤٤٥ .
٣٠٦- معاذ ، محمد علي ، الشراكسة في بلاد الشام ، الواحة ، ع ٢٣ ، عمان ، ٢٧ تشرين اول ١٩٨٦ م .
٣٠٧- الموسى ، سليمان ، "صفحة من حياة البدو في شرق الاردن" ، رسالة المعلم ، تصدرها وزارة التربية والتعليم ، س ٤ ع ٤ ، عمان ، حزيران ١٩٦١ م .
٣٠٨- هاكوز ، احمد عبد الرزاق ، "الشركس والشيشان في الأردن وسوريا" ، الإخاء ، ع ٣٠ ، عمان ، ٢٠ تموز ١٩٩٠ م .

د - الرسائل الجامعية غير المنشورة :

٣٠٩- الجالودي ، عليان عبد الفتاح ، قضاء عجلون ١٨٦٤ - ١٩١٨ م ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٠ م .
٣١٠- ابو حشيش ، محمد حسن ، توطين البدو التلقائي في البادية الأردنية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية، عمان ، ١٩٨٨ م .

٣١١- الحمود ، نوفان رجا ، عمان وجوارها خلال الفترة ١٨٦٤ - ١٩٢١ م ، رسالة دكتوراة ، الجامعة الاردنية ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٤ م .

٣١٢- خضير ، بدر مصطفى ، التحريج في الاردن مع التركيز على حوض نهر الزرقاء الاوسط ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٠م.

٣١٣- الخلف ، محمد احمد ، التصحر في محافظة المفرق (دراسة الاختلال في التوازن البيئي) ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، عمان ، الاردن، ١٩٨٧م.

٣١٤- داوود ، جورج طريف ، مدينة السلط وجوارها خلال الفترة ١٢٨١ - ١٣٤٠ هـ/ رسالة دكتوراة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٩٣ م .

٣١٥- عبد القادر ، محمد حسين ، الملكية الزراعية وأثرها على النظام الزراعي في وادي الاردن ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٩٠ م .

٣١٦- ناشخو ، جودت حلمي ، تاريخ الشركس والشيشان في لوائي حوران والبلقاء ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٤ م .

٣١٧- ياغي ، حياة ملحس ، مشكلات اللاجئين في المملكة الاردنية الهاشمية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٧٣ م .

هـ - المعاجم والتقاويم والببليوغرافيات :

٣١٨- اتحاد غرف التجارة الاردنية - النشرة الاقتصادية ، ع ٥ ، ١٩٨٣ م .

٣١٩- الجليلي ، محمد صديق ، التقويم الشمسي العثماني المسمى بالسنين المالية الرومية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٢٣ ، ١٩٧٣ م .

٣٢٠- الحموي ، شهاب الدين ياقوت ، معجم البلدان م ٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٦ م .

٣٢١- دائرة الأثار العامة ، نشرة عن قلعة الزرقاء " قصر شبيب " ، عمان .

٣٢٢- دائرة الإحصاءات العامة ، جداول تعداد المساكن العام لسنة ١٩٥٢ م ، مشروع مشترك بين المملكة الاردنية الهاشمية وخدمات التعاون الفنية للولايات المتحدة في الاردن .

٣٢٣- دائرة الإحصاءات العامة ، النشرة الإحصائية ، ١٩٥١ م .

٣٢٤- دائرة الاحصاءات العامة ، النشرة الاحصائية السنوية ، ١٩٥٢ م .

٣٢٥- الدائرة الانشائية في شرق الاردن - النشرة الفنية رقم (٦) لسنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ م ، محفوظة في مكتبة وزارة الزراعة .

٣٢٦- صالح ، حسن عبد القادر وآخرون ، اسماء المواقع الجغرافية في الاردن وفلسطين، منشورات اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر ، عمان ، ١٩٧٣م.

٣٢٧- صنوبر ، عارف ، الدليل العام للواء الزرقاء، ١٩٨١ م .

٣٢٨- الطرزي ، عبد الله ، الموسوعة الاردنية " الدولة الحديثة " ، ج٢ ، دار الكرمل ، عمان ، ١٩٨٩ م .

٣٢٩- الغول ، تيسير ، معلومات عن مخيمات اللاجئين والنازحين ، دائرة الشؤون الفلسطينية ، وزراة الخارجية ، الاردن ، شباط ١٩٩٢ م .

٣٣٠- مختار ، محمد ، كتاب التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية ، دراسة وتحقيق وتكملة محمد عمارة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

٣٣١- هاشم ، عبد العزيز سعيد ، التوفيقات العلية في موافقة الشهور العربية بالشهور الميلادية للقرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجري ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٠ م .

و - الخرائط :

١ - الخرائط المحفوظة في دائرة الأراضي والمساحة :

٣٣٢- خارطة خربة الحديد مقياس : (١ : ٢٥٠٠) ، رسم وطباعة مساحة فلسطين في يافا بتاريخ ٨ ايار ١٩٣٣ م . توجد صورة عنها لدى الباحث .

٣٣٣- خارطة قرية الزرقاء مقياس (١ : ١٠،٠٠٠) رسم وطباعة مساحة فلسطين في يافا بتاريخ ٢٧ ايلول ١٩٣٣ م ، توجد لدى الباحث صورة عنها .

٣٣٤- خارطة قرية الزرقاء مقياس (١ : ١٠٠ , ٠٠٠) لسنة ١٩٥٠ م ، نفذت من قبل دائرة المساحة الاردنية ودائرة المساحة البريطانية .

٣٣٥- خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٥) مقياس (١ : ٢٥٠٠) .

٣٣٦- خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٦) مقياس (١ : ٢٥٠٠) .

٣٣٧- خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٧) مقياس (١ : ٢٥٠٠) .

٣٣٨- خارطة قرية الزرقاء ، لوحة رقم (٨) مقياس (١ : ٢٥٠٠) .

٣٣٩- خرائط (لوحات) قرية الزرقاء مقياس (١ : ٢٥٠٠) لوحة رقم ١ - ٢٦ ، طبعت في دائرة الارضي والمساحة .

٣٤٠- خارطة فهرس القرى ، مقياس ١ : ٢٥٠٠٠٠ لسنة (١٩٥١ م) .

٢ - الخرائط الصادرة عن المركز الجغرافي الملكي الاردني :

٣٤١- خارطة بلدة الزرقاء مقياس (١ : ٥٠ , ٠٠٠) ، طبعت عام ١٩٨٨م.

٣٤٢- خارطة المواقع والقرى في المملكة الاردنية الهاشمية مقياس ١ : ٢٥٠ ٠٠٠) .

ثانيا : المراجع المطبوعة باللغات الاوروبية :

343- Kazziha , Walid , The Social History of Southern Syria (Trans Jordan) in the 19th and Early 20th Century , Beirut Arab University , Beirut , 1972 .

344- Lewis , Norman N ., Nomads and Settlers in Syrea and Jordan 1800 - 1980 , Cambridge University press , 1987 .

345- Medebiell, piere , SALT : History Dune Missiom , Imprimerie Du Patriarcal , Jerusalem , 1956 .

346- Pick, Walter Pinhas , "Meissner Pasha and the Construction of Railways in Palestine and Neighboring Countries", Ottoman Palestine 1800 - 1914 , Studies in Economic and Social History , Edited by Gad G . Gilbar , E . J . Brill , Leidem , 1990 , Pp 179 - 218 .

347- United Nations Relif and Works Agency For Palestine Refugees in the Near East , Abraief History No 1950 , 1982 .

مصادر ومراجع اخرى

اولا : المقابلات (الروايات الشفوية) .

٣٤٨- ارسلان ، منير شاكر " الشيشاني " مواليد (سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م) ، رواية بتاريخ ١٨ شباط ١٩٩٤ م .

٣٤٩- برسيق ، يحيى علاء الدين ، مواليد سنة (١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م) ، رواية بتاريخ ٨ شباط ١٩٩٤ م .

٣٥٠- البغال ، زهير عبد الوهاب ، مواليد سنة (١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م) رواية بتاريخ ٩ شباط ١٩٩٤ م .

٣٥١- تقي الدين ، ابراهيم ، مواليد (١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م) ، رواية بتاريخ ١٥ اذار ١٩٩٤ م .

٣٥٢- جمو ، عبد الباقي مواليد سنة (١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م) ، رواية بتاريخ (١٩ اذار ١٩٩٤ م .

٣٥٣- الخلايلة ، فارس خلف مكيد ، مواليد سنة (١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م) ، رواية بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٩٤ م .

٣٥٤- الدرزي ، سليمان حسين ، مواليد عام (١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م) ، رواية بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٩٤ م .

٣٥٥- الرافعي ، مصطفى "محمد ظهير" مواليد سنة (١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م) ، رواية بتاريخ ٢٧ / ٥ / ١٩٩٤.

٣٥٦- رمزي ، منصور احمد مواليد سنة (١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م) رواية بتاريخ ١٥ شباط ١٩٩٤ م .

٣٥٧- رياطة ، حفيظة مصطفى ، مواليد سنة (١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م) رواية بتاريخ ١١ شباط ١٩٩٤ .

٣٥٨- الزبود ، عبد الحليم محمد ، مواليد سنة (١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م) ، رواية بتاريخ ٢٣ نيسان ١٩٩٤ م .

٣٥٩- زريخات ، سامي احمد ، مواليد سنة (١٣٥٧ هـ /١٩٣٧ م) ، رواية بتاريخ ٧ كانون ثاني ١٩٩٤ م .

٣٦٠- شوخلبي ، عبد المهدي احمد ، مواليد سنة (١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م) رواية بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٩٤ م .

٣٦١- طاش ، شمس الدين عثمان ، مواليد سنة (١٣٣٩ هـ /١٩٢١ م) ، رواية بتاريخ ١٩ شباط ١٩٩٤ م .

٣٦٢-عادل سلطان ، احمد نوري عبد الله ، مواليد سنة (١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م) رواية بتاريخ ٢٦ شباط ١٩٩٤ م .

٣٦٣- عربي ، القيري خان قيري ، مواليد قبل سنة (١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م) ، رواية بتاريخ ١٥ تموز ١٩٩٢ م .

٣٦٤- عماري ، عبد الله يوسف ، مواليد سنة (١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م) ، رواية بتاريخ ١٩ ايار ١٩٩٤ م .

٣٦٥- القلاب ، ضيف الله حمود ، مواليد سنة (١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م) ، رواية بتاريخ ١٥ شباط ١٩٩٤ م .

٣٦٦- كرنيك ، الخوري سبع ، مواليد سنة (١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م) ، راعي كنيسة المخلص الإنجيلية الأسقفية العربية ، رواية بتاريخ ٢١ نيسان ١٩٩٤ م .

٣٦٧- مراد ، طه سلطان ، مواليد سنة (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م) ، رواية بتاريخ ١٦ شباط ١٩٩٤ م .

٣٦٨- النجار ، محمد محي الدين ، مواليد سنة (١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م) رواية بتاريخ ٣ ايار ١٩٩٤ م .

٣٦٩- النزال ، فضيل ، مواليد سنة (١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م) ، رواية بتاريخ ١٥ شباط ١٩٩٤ م .

ثانيا : جولات ميدانية قام بها الباحث لعدد من المواقع في منطقة الدراسة .

buildings that were founded in the area of study, inaddition to the fortresses and old ruins that existed in the area. The chapter also included information demonstrating the architectural development of Zarqa town, and the matters which were used in building by the inhabitants. Chapter four was concerned about examining the economical life in Zarqa area. Accordingly, I referred to the lands, types and methods of utilization, kinds of agricultural crops, tools of agriculture and studied the problems addressed by the farmers in the area of study. In this chapter, I also dealt with the reasons of the activity of the commercial movement in terms of imports and exports, the role of the new comers in introducing new crafts and industries to the area, such as good industries (sweets), leather, carpentry, blacksmith and building coatings. The chapter also examined the methods followed in the trading customary such as cash, debit or swap. I gave mention to the taxes, fees and their types, methods of collection, weights, measurements and scales that were in practice, current money in the area of study. Then, I ended my thesis by an epilogue which included the results of the study which were exhibited in the four chapters. I, there by, included a number of statistical tables and required maps in this concern.

Abstract

This thesis talks about Zarqa City and its area during the first half of the twentieth century, with respect of different geographical, administrative, social and economical aspects. It consisted of an introduction, four chapters and an epilogue.

Chapter one dealt with the historical geography of the area of study , pointing out the limits of the area, natural geography there of, climate, water resources, wild animals, and natural plants. I showed how far it affected the administrative, social, and economical walks of the area. Chapter two talked about administration, security and the army. It had demonstrated the significance of the area of study in terms of administrative sides during the Ottoman and Jordanian Reigns. It also showed the reasons which urged the Ottoman Government accomodate a part of the Shishan and Sharkas immigrants at the villages of Zarqa, Rusaifa, and Sukhna. I pointed out the reasons which made the Ottoman governmet reinforce and armour the military force pin-pointed at Zarqa Fortress to control security in the area and the neighbouring areas as well. In this chapter, I also illustrated the importance of the location of Zarqa area and its impacts on the transportation roads passing over the area, particularly, the Hijaz Railway, which crossed the area in 1903. I also discussed the importance of the area of study to the government of East Jordan Emirate, and the reasons which made that government to place the borders force of East Jordan in that area. I listed the advantages attained by Zarqa area as a result of locating the borders force camp there in. In addition, I gave mention to the problems resulting from the locating of the borders force in the area. I also discussed the official judicature represented by the Shariah and the legal courts, the local customary and its role in reserving rights and solving disputes among inhabitants. Finally, I showed the administrative jobs which was prevailing in the area of study, one of which was relating to Zarqa Municipality which was founded in 1928.

Chapter three was allocated to study the social aspects of Zarqa area. Therefore, I illustrated the classes of the inhabitants, the relation that predominated among them, and their relations with the inhabitants of adjacent areas. I also pointed out the social traditions and habits relating to the woman and her stature, traditions on marriage and divorce, features of dressings (costumes) and beauty. I also examined the health conditions and the most impotant utilities there of, and pointed out the lighting and heating existed in the area. I also studied the architecture features such as houses and methods of their buliding, streets and crossings within the residency areas, some of the buldings and cemeteries, the governmental and military



المطابع العسكرية